فتح الوصيد
في شرح القصيد

تأليف

الإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السخاوي

المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. أحمد عدنان الزعبي

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية التربية الأساسية في الكويت

الجزء الأول

طبع هذا الكتاب على نفقة المحسن السيد / أبي حسام غفر الله له ولوالديه وأهله وأبنائه وذريته فجزاه الله خير الجزاء وجعل ثواب هذا العمل في ميزان حسناته

مكتبة دار البيان

الكويت

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

نشر وتوزيع

مكتبة دار البيان

للطباعة والنشر والتوزيع

الكويت - حولي شارع المثنى قرب مطعم الجولان

هاتف وفاكس ٢٦١٦٤٩٠

ص.ب. ٧٠٩٧ حولي - الرمز البريدي 32081

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين حمداً يليق بجلاله وكرمه وإحسانه ، والصلاة والسلام أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم أجمعين .

وبعد :

فإني أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والدعاء للسيد أبي حسام وفقه الله لما يحبه ويرضى الذي تكرّم وتفضّل بطبع هذا الكتاب على نفقته خدمةً لأهل العلم والقرآن ، ورغبةً في تحصيل الأجر والثواب من الله تعالى ، ومساهمةً منه في إثراء المكتبة الإسلامية بهذا الكتاب الذي اشتمل خير علوم الشريعة .

فالله أسأل أن يعطيه العمر المديد مع وافر الصحة والعافية له ولأبنائه وذريته ، كما أسأله أن يبارك في كل أعماله وأن يتقبلها منه بقبولٍ حسنٍ ، ويجعل هذا العمل صدقةً جاريةً وذخراً له يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون .

أصل هذا البحث

رسـالة علمـية مقدمـة إلى كلـية الدراسـات العليا والبحث العلمي قسم التفسير وعلوم القرآن في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان، لنيل الدرجة العالمية " الدكتوراه " ، وقد أجيزت من اللجنة المناقشة بتقدير " ممتاز " مع التوصية بالطبع .

قالوا عن المؤلف والكتاب

(يقيض الله لها فتىً يبينها) الإمام الشاطبي

(رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ، ولا يكون لواحدٍ منهم نوبةٌ إلا بعد زمان) قاضي القضاة ابن خلكان

(وإنما شهرها بين الناس وشرحها ، وبيّنَ معانيها وأوضحها ، ونبه على قدر ناظمها ، وعرّف بحال عالمها شيخُنا الإمام العلامة عَلَم الدين بقية مشايخ المسلمين علي بن محمد ابن عبد الصمد السخاوي) . الإمام أبو شامة

(وكلٌّ كَلٌّ على فاتح وصيدها ، ومانح نضيدها الشيخ العلامة تاج القرَّاء ، سِرَاج الأدباء ، علم الدين السخاوي ، لأنه قرأها على مؤلفها غير مرةٍ ، وهو أعلم بها من غيره من الشارِحين) المقرئ أبو إسحاق الجعبري

(قرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق) ابن العماد الحنبلي

(كان إماماً كاملاً ومقرئاً محققاً ، ونحوياً علامةً مع بصره بمذهب الشافعي ﷺ ، ومعرفته بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وكان من أفراد العالم ، ومن أذكياء بني آدم ، ولا أعلم أحداً من القرّاء في الدنيا أكثر أصحاباً منه) الإمام الذهبي

(كان إماماً علامةً ، مقرئاً محققاً بصيراً بالقراءات وعِلَلِها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عالماً بالفقه وأصوله ، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها بل هو والله السبب في شهرتها في الآفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله فتىً يشرحها) الإمام ابن الجزري

شكر وثناء

الحمد لله على تمام فضله وإكرامه ، وعلى إسباغ إحسانه وآلائه ، الحمد لله الذي تتم به الصالحات ، وببركة عمله وإمداده تنجز الأعمال وتدوم البركات ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وله الحمد على منّه وإكرامه ، وتوفيقه وإحسانه بإكمال هذا السفر المبارك ، فله الحمد ماتعاقب الليل والنهار ، وله الحمد كعدد نجوم السماء ، وله الحمد حتى يرضى .

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذي بلغ الأمانة ، فقرأ كتاب ربه بالتجويد والإحسان من غير زيادة أونقصان .

ورضوان الله على الصحابة الكرام الذين نقلوا القرآن غضّاً طرياً ، وعلى التابعين الذين صنّفوا المصنفات ، فجالوا البلاد والأمصار لأجل القرآن .

وأسأل الله أن يمطر شآبيب رحمته ومغفرته على قبر والدتي ، وأن يسبغ الفضل والإحسان والصحة والعافية على والدي .

ومن تمام الحقّ أن أقدّم خالص الشكر والتقدير والعرفان لمعالي مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام ، المشرف على هذه الرسالة ، الذي بذل جلّ وقته ونصحه ، فشملني بالعناية الخاصة ، والنصح السديد ، فله مني أخلص الثناء والشكر .

ثم الشكر الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور المحقق أحمد الخراط الذي تابع سير تحقيق الكتاب من أول كلمة إلى نهايته فقدم ملاحظاته التي كانت منارات لعملية التحقيق .

كما أقدم الشكر للإخوة الذين ساهموا معي في خدمة هـذا الكتـاب مـن تصويرٍ ومقابلةٍ وكتابةٍ ، ونصيحةٍ وكلمةٍ .

ولاأنسى أن أُهْدِي ثواب هذه الرسالة لعمدتـي في القراءة ، وشـيخي في التلقي العلامة المقرئ الشيخ عبدالفتاح المرصفي الـذي تلقيت عليـه القـراءات العشر ، فرحمة الله عليه وعلـى جميـع أسـاتذتي وشيوخي ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

المقدمة

وتحتوي على العناصر التالية :

١- سبب اختيار هذا الموضوع .

٢- خطة البحث .

٣- منهج الباحث في التحقيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، الحمدُ لله بجميع محامدِهِ كُلِّهـا ياربنا لك الحمدُ كما ينبغي لجلالِ وجهك وعظيم سلطانك .

والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وبعد :

فقد اقتضت حكمة الله أن جعل نبينا محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ، وكتابه مهيمناً على الكتب السماوية كلِّها ، فلا مجال أن يزاحم هذا النبي بنبي آخر ، ولا أن يزاحم هذا القرآن بكتاب آخر .

وإنَّ أكبر معجزة اختصَّ بها نبينا صلوات ربي وتسليماته عليه ، هي معجزة القرآن العظيم التي فاقت كُلَّ المعجزات السماوية التي تواكبت من قبل ، وإنَّ معجزة القرآن معجزةٌ خالدةٌ لا تَحُولُ ولا تَزُولُ : قال ﷺ :

« ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أُعْطِي ما مِثْلُهُ آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليَّ ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعاً يوم القيامة »[1] .

وقد يَسَّرَ ربُّ العالمين على هذه الأمة تلاوة الكتاب فقال ﷻ : **﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾**[2] ومن تيسيره أنه جعله يُتلى بأكثر من قراءة

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن ٦/٩٧ .

(٢) الآية (١٧) من سورة القمر .

ليوافق ألسنة ولهجات العرب ، إذ إنه يصعب أن يُلْزِمَهم بلهجةٍ واحدةٍ ؛ وكان يتلقى رسول الله ﷺ القرآن من ربِّ العالمين بواسطة جبريل الأمين سفير رب العالمين ، وكان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في كلِّ عامٍ مرةً ؛ ثم قام الصحابة بهممٍ عاليةٍ يتلقون القرآن من رسول الله ﷺ حتى وصل إلى التابعين ، ثم إلى من بعدهم ، وبرز بعض من الصحابة الذين عُرِفُوا بالحُفَّاظ الجامعين .

وعندما وقعت معركة اليمامة ، وقُتِلت أعداد كثيرةٌ من الحفاظ خشي الفاروق على كتاب الله ، فأشار على الصديق بجمع القرآن: قال الإمام الشاطبي[1]:

وكُلُّ عامٍ على جبريل يعْرِضُهُ ... وقيل آخر عامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرَا
إنَّ اليمامةَ أهْوَاهـا مُسَيْلَمةُ الـ ... ـكذَّابُ في زَمَنِ الصِّدِّيقِ إذْ خَسِرَا
وبعدَ بأسٍ شديدٍ حانَ مَصْرَعُهُ ... وكان بأساً على القُرَّاءِ مُسْتَعِرَا
نادى أبا بكرٍ الفاروقُ خِفْتُ على الـ ... ـقُرَّاءِ فادَّرِكِ القُرآنَ مُسْتَطِرَا
فأجمعوا جَمْعَهُ في الصُّحْفِ واعْتَمَدُوا ... زيدَ بن ثابتٍ العَدْلَ الرِّضَى نَظَرَا
فقامَ فيه بعونِ الله يَجْمَعُهُ ... بالنُّصْحِ والجِدِّ والحَزْمِ الذي بَهَرَا
مِنْ كلِّ أوجهِهِ حتى استتمَّ لـه ... بالأحرفِ السبعة العُليا كما اشْتَهَرَا
فأمسكَ الصُّحُفَ الصِّدِّيقُ ثُمَّ إلى ... الفاروقِ أسلمها لَمَّا قَضَى العُمُرَا

وبعد الصحابة جاء التابعون فضبطوا وكتبوا وحفظوا ثم الذين يلونهم ، فانتشر كتاب الله في سائر الأرض ، وظهرت القراءات في هذه المصنفات والمطولات بعد أن كانت محفوظة في الصدور .

---

(١) منظومة « عقيلة أتراب القصائد في رسم المصاحف » .

١- سبب اختيار هذا الموضوع .

لقد تعمقت صلتي بهذا العلم منذ السنة الأولى في الجامعة حيث أكرمني ربي بحفظ كتابه وعرضه على شيوخ متقنين ضابطين بأسانيد متواترة ، ثم ازدادت صلتي بعد أن جمعته بقراءاته على أولئك الشيوخ ، فكان موضوعي في المرحلة العليا « الماجستير » في علوم القرآن : وكانت رسالتي تحقيق كتاب « الإشارة بلطيف العبارة » للإمام أبي نصر العراقي المتوفى بعد ٤٥٠هـ .

وحرصاً على إدراك المزيد من هذا العلم سجلت في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الدرجة العالمية « الدكتوراه » موضوعاً في قسم التفسير وعلوم القرآن وهو تحقيق كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد ، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المتوفى (٦٤٣ هـ) وتمت الموافقة على هذا الموضوع من قبل الجامعة .

٢- خطة البحث :

القسم الأول : الدراسة : وتشتمل على تمهيد وبابين .

التمهيد ويشتمل على :

١ـ نشأة علم القراءات .

٢ ـ أهمية علم القراءات وصلته بالعلوم الشرعية .

الباب الأول : الناظم وهو الإمام الشاطبي ، **وفيه فصلان :**

الفصل الأول : حياة الإمام الشاطبي وفيه عدة مباحث .

المبحث الأول : عصره السياسي .

المبحث الثاني : الحركة العلمية .

المبحث الثالث : ولادته ، اسمه وكنيته ، وصفاته .

المبحث الرابع : رحلاته ، وأسماء شيوخه وترجمة أشهرهم .

المبحث الخامس : تلامذته ، وترجمة أشهرهم .

المبحث السادس :كراماته ، ومؤلفاته ؛ وثناء العلماء عليه ووفاته.

الفصل الثاني : قصيدة الشاطبية ، وأهم مزاياها ،وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول : أهمية قصيدة الشاطبية في علم القراءات .

المبحث الثاني : صفات ومزايا القصيدة .

المبحث الثالث : الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية .

الباب الثاني وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة عن شارح القصيد الإمام السخاوي وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية والعلمية .

المبحث الثاني : ولادته ، اسمه وكنيته ؛ شهرته .

المبحث الثالث : من يلقب بالسخاوي غير المؤلف .

المبحث الرابع : رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم .

المبحث الخامس : شهرته وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : تلامذته وترجمة أشهرهم .

المبحث السابع : آثاره ووفاته .

الفصل الثاني : وصف كتاب « فتح الوصيد » وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية كتاب فتح الوصيد على شروح الشاطبية .

المبحث الثاني : إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه .

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب .

المبحث الرابع : وصف مخطوطات الكتاب .

المبحث الخامس : أسانيد الباحث المتصلة إلى قصيدة الشاطبية ، وكتاب فتح الوصيد.

القسم الثاني : التحقيق ، **ويشتمل على :**

أ- النص الكامل المحقق لكتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد » .

ب ـ الخاتمة والنتائج التي انتهيت إليها بعد الدراسة والتحقيق .

جـ ـ الفهارس العلمية الشاملة وهي :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث الشريفة .

٣- فهرس الأقوال .

٤- فهرس الأشعار .

٥- فهرس الأمثال .

٦- فهرس اللغات .

٧- فهرس الأماكن والبلدان .

٨- فهرس أسماء القبائل .

٩- فهرس الكتب التي ذكرها المصنف في كتابه .

١٠- فهرس الأعلام .

١١- فهرس المصادر والمراجع .

١٢- فهرس الموضوعات .

٣- بيان منهج الباحث في التحقيق .

كان عملي في تحقيق كتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد » عملاً مضنياً وشاقاً ؛ وذلك نظراً للمادة العلمية التي وجدتها أمامي ، وأرجو أن أكون قد وفقت لإخراج هذا الكتاب الذي بقي مئات السنين جاثماً على رفوف مكاتب المخطوطات لايرى ضوء الشمس ، وهو الكتاب الذي شهر قصيدة الإمام الشاطبي .

تم منهج التحقيق في هذا الكتاب كالتالي :

أ - كتابة النص من النسختين الأصليتين اللتين اعتمدتهما ، ومقابلتهما مع النسخ الأخرى ، مع بيان الاختلاف ، والإشارة إلى مواضع السقط أوالطمس أو الخرم ، ووضع ذلك بين أقواس .

ب - ضبط نص القصيدة الشاطبية ضبطاً كاملاً ، وقد اعتمدت في الجزء الأول على ضبط المصنف ، ثم مقابلة ذلك بالنظم المطبوع ، حيث توجد طبعتان محققتان : **الأولى** تحقيق شيخ المقارئ المصرية العلامة المحقق الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله ، **والثانية** تحقيق المقرئ الشيخ محمد تميم الزعبي ،وكلا النسختين لاتخلو من ملاحظات وقد بينت وأثبت الفوارق في ذلك .

جـ- تخريج الآيات القرآنية تخريجاً كاملاً ، وكتابتها بالرسم العثماني .

د - تخريج الأحاديث النبوية ، والآثار .

هـ - تخريج الشواهد الشعرية ، والأقوال ، والأمثال العربية .

و- توثيق الأقوال ، والنصوص التي ينقلها المصنف عن أمهات المصادر المختصة ، وعزوها إلى كتبها ومصادرها .

ز- ترجمة الأعلام الذين ذكرهم المصنف ، أما الصحابة والأئمة المشهورن فلم أترجم لهم لشهرتهم .

ح - التعليق على مايستوجب ذلك من الأقوال ، والجمل الغامضة .

ط- بيان ذكر القراءات التي ذكرت في القصيد و لم يعلق عليها المصنف .

ي - توضيح القراءات والأحاديث الشريفة بوضعها بين الأقواس لتكون واضحة عند القراءة .

ك - عمل فهارس علمية واسعة وشاملة لكل الكتاب .

ولا بد من الإشارة أن أصل الكتاب رسالةٌ جامعية قدمتها لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لنيل الشهادة العالمية – الدكتوراه – وقد أجيزت الرسالة بتقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف والتوصية بالطبع .

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به أهل القرآن ، وأن يثيبني عليه عندما أتوسد في قبري والقيام بين يديه عند الفزع الأكبر .

تمهيد

١ – نشأة علم القراءات .

٢ – أهمية علم القراءات وصلته بالعلوم الشرعية .

١ – نشأة علم القراءات :

أنزل ربُّ العالمين القرآن على سبعة أحرفٍ تسهيلاً وتخفيفاً على هذه الأمة ، فقد أخرج الإمام الترمذي عن أُبيّ بن كعب قال : « **يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف** »[(١)] .

وكانت القبائل العربية متعددة اللهجات ، لكل قبيلة لهجة اعتادت النطق بها ، وكان من الصعب تغييرها ؛ كالهمز عند بني تميم ، والإمالة عند أهل نجد من قيس ، وأسد ، والفتح عند أهل الحجاز، فاقتضت حكمة الله أن ينزل القرآن على سبعة أحرف ليسهل على العرب قراءته إذ لو ألزمهم بحرفٍ واحدٍ لعسُرَ عليهم تطويعُ ألسنتهم حسب ذلك الحرف ولاسيما أنه قال عن نفسه : ﴿ **ولقد يسّرْنا القرآن للذكر** ﴾[(٢)] .

وكان الصحابة يختلفون في قراءة القرآن وفق تلقيهم عن رسول الله ﷺ ، فيأتون إلى رسول الله ﷺ يريد كل واحد منهم أن يصحح قراءته ، فيستمع ويقول للأول : اقرأ فيقرأ ، فيقول : هكذا أنزل ، ثم يقول للثاني : اقرأ فيقرأ ، فيقول : هكذا أنزل ثم يقول لهما إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ماتيسر منه[(٣)] .

« ولقد هيأ الله الخليفة عثمان بن عفان حيث جمع القرآن في مصحف واحد ، فقد روي أنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان ، وكان يغازي أهل الشام

(١) جامع الترمذي ١٩٤/٥ ، ١٩٥ ، وقال عنه : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الآية (١٧) من سورة القمر .

(٣) صحيح البخاري بشرح السندي ٢٢٦/٢ . باب أنزل القران على سبعة أحرف .

في فتح أرمينية ، وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : ياأميرالمؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك ، فأرسلت بها إلى عثمان : فأمر زيد بن ثابت ، وعبدا لله بن الزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أومصحف أن يحرق .

وأرسل إلى الأمصار المصاحف التي نسخها وهي أربعة : نسخة إلى الكوفة : وإلى البصرة ، وإلى الشام ، وأبقى واحدة لنفسه »[1] .

وأرسل مع كل مصحفٍ قارئاً يقرئهم القرآن حسب لغتهم ولُهجتهم ، فانتشرت القراءات في الأمصار .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ : لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان .

وفي رواية أخرى عن علي ﷺ : اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان ، فجعل الرجل يقول للرجل : قراءتي خير من قراءتك : فبلغ ذلك عثمان فجمعنا أصحاب رسول الله ﷺ فقال : إن الناس اختلفوا اليوم في القراءة ، وأنتم بين ظهرانيهم ، فقد رأيت أن أجمع على قراءة واحدة[2] .

---

(١) انظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني ص/٨ ، المرشد الوجيز لأبي شامة ص/٥٤ .

(٢) انظر : المقنع ص/٨ ، والمرشد الوجيز ص/٥٤ .

« وقال أبو مجلز – لاحق بن حميد – وهو من جلة تابعي البصرة – : يرحم الله عثمان لو لم يجمع الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن بالشعر »[1] .

بعد ذلك قام التابعون فتلقوا القرآن الكريم غضاً طرياً عن الصحابة الكرام ، فأصبح كل واحدٍ منهم يقرأ ويقرئ كما تلقى عن النبي ﷺ .

ثم جاء عصر التدوين ، وظهرت الكتب في فنّ القراءات ككتاب (الجامع في القراءات) لمحمد بن عيس الرازي الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ) ؛ وكتاب (السبعة) لابن مجاهد ، وهكذا تواكبت كتب القراءات كتاباً إثر كتابٍ حتى نُظِم هذا العلم بمنظوماتٍ عذبةٍ حتى سهل العلم على طلابه .

---

(١) انظر : المقنع ص/٩ ، المرشد الوجيز ص/٧٠ .

٢ – أهمية علم القراءات وصلته بالعلوم الشرعية.

يُعَدُّ عِلْمُ القراءات أصل العلوم الشرعية كلها ، فهو مركز الاختلاف بين المفسرين في تفاسيرهم ، والفقهاء في مسائلهم ، والنحاة في مذاهبهم .

فمثلاً قوله : ﴿ فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ ﴾[1] قرئت آدم بالرفع وكلمات بالنصب ، وقرئت آدم بالنصب وكلمات بالرفع ، فاختلف النحاة في هذه الآية ، وكذلك اختلف المفسرون في تفسيرها .

فمَنْ قرأ بالرفع في (آدم) والنصب في (كلمات) فعلى أنَّ آدم فاعل ، وكلمات مفعول به ، ويكون المعنى أي : تاب آدم وتلقى من ربه كلماتٍ التوبة ، ومن قرأ (آدمَ) بالنصب ، و (كلماتٌ) بالرفع فعلى أنَّ آدم مفعول به ، وكلمات فاعل ، ويكون المعنى أي : تلقفت الكلمات آدم أي استقبلته ، فصارت كأنها مكرمة له لكونها سبب العفو عنه[2] .

وكذلك قوله : ﴿ يـأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾[3] قرئت (أرجلكم) بالنصب وبالجر ، فمَن قرأها بالنصب يكون حكمها الغسل كالوجه ، ومَن قرأها بالجر يكون عطفاً على برؤوسكم لفظاً ومعناً ، قالوا : والخفض يقتضي فرض الغسل ، وكيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف ، والغسل لغيره .

---

(١) الآية (٣٧) من سورة البقرة .

(٢) انظر تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ٣٢٦/١ ، روح المعاني للآلوسي ١٢٢/٢

(٣) الآية (٦) من سورة المائدة .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ ولاتقربوهن حتى يطْهُرْن ﴾[1] قرئت بالتخفيف إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدم، وقرئت بالتشديد ﴿ يطَّهَّرْن ﴾ ومعناها الإباحة بعد الغسل[2] .

إننا نلاحظ في هذه الأمثلة اختلاف المفسرين ، والفقهاء ، والنحاة فيها.

كذلك قوله: ﴿ والسارقُ والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كَسَبا نكالاً من الله ﴾[3] قرئت « أيمانهما ».

استدل بها الفقهاء على أن السارق تقطع يده اليمنى[4] .

كذلك ينال القارئ أجراً عظيماً ، وثواباً جزيلاً حيث يكرر الآية في القرآن ويقرئها على أوجهٍ متعددة فيزداد أجره عند الله، ومن فائدته الاطلاع على سعة اللغة العربية وكثرة المترادفات فيها وهي اللغة المختارة عند رب العالمين ، ثم التخفيف على هذه الأمة ، والتيسير عليها في قراءة كتابها كما خفف عليها في شريعتها ، وهو المصرح به في الأحاديث الصحيحة كقوله : « **فاقرؤوا ماتيسر منه** ... »[5] .

كذلك تحدَّى رسول الله ﷺ جميع الخلق قال تعالى :﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم**

(١) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي٣/٨٨ : روح المعاني ١/٢٣٧ ، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن ٢/٨٠ .

(٣) الآية (٣٨) من سورة المائدة

(٤) قراءة شاذة لايقرئ بها اليوم . انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي٦/١٦٧

(٥) صحيح البخاري بشرح السندي ٢/٢٢٦

لبعض ظهيراً ﴾[1] ، فلو أتى بلغة دون لغة لقال الذين لم يأت بلغتهم : لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله[2] .

ثم ظهور سر الله تعالى في تهيئة الأئمة القراء العلماء وهم ينقلون كتاب الله ﷻ في غاية الإتقان ، فلم يهملوا تحريكاً ، ولا تسكيناً ، ولا إمالة : فهم المصطفون الأخيار وصدق الله تعالى عندما قال : **﴿ ثم أورثنا الكِتَب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾**[3] .

(١) الآية (٨٨) من سورة الإسراء

(٢) انظر كتاب سراج القارئ ص/ ١٨ .

(٣) الآية (٣٢) من سورة فاطر .

الباب الأول

الإمام الشاطبي وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياة الإمام الشاطبي وفيه ستة مباحث .

١- **المبحث الأول** : عصره السياسي .

٢- **المبحث الثاني** : الحركة العلمية .

٣- **المبحث الثالث** : ولادته ، اسمه وكنيته ، وصفاته .

٤- **المبحث الرابع** : رحلاته وأسماء شيوخه وترجمة أشهرهم .

٥- **المبحث الخامس** : تلامذته وترجمة أشهرهم .

٦- **المبحث السادس** : كراماته ومؤلفاته ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته .

الفصل الأول

حياة الإمام الشاطبي

المبحث الأول : عصره السياسي .

عاش الإمام الشاطبي رحمه من سنة ٥٣٨ هـ - ٥٩٠ هـ فيكون عمره عند وفاته اثنين وخمسين عاماً ، قضى منها أربعاً وثلاثين سنة في شاطبة في بلاد الأندلس ثم ارتحل إلى بلاد مصر واستقر فيها إلى حين وفاته .

وإذا نظرنا إلى العالم الإسلامي في هذه الفترة فإننا نجده يعاني من أزمات داخلية وخارجية ، ونبدأ بالحديث أولاً عن بلاد الأندلس وبالأخصّ الفترة الزمنية قبل موت الإمام الشاطبي وبعده وأثناء حياته .

انتهت الخلافة الأموية ، وانتهى دورها ، ثم بعد ذلك قام ملوك الطوائف ، وتقاسموا بلاد الأندلس[1] ، وانتشر الفساد وعمَّت الفوضى ، وكثرت النزاعات بينهم ، وجاء الغزو الصليبي على المدن الأندلسية وأصبحت مهددة من النصارى ، ثم قام بعض ملوك الطوائف واستنجدوا بالدولة المرابطية التي قامت في المغرب على يد مؤسسها القائد المسلم يوسف بن تاشفين ، فغزا هذه الدول وقضى على ملوك الطوائف التي كان يسودها الترف والبذخ ، ويمزقها الانحلال والخور ، ووحَّدها جميعاً وغدت الأندلس ولاية مغربية تخضع لحكومة مراكش التي يحكمها المرابطون .

---

(١) انظر دولة المرابطين والموحدين في الأندلس ١/ ٣٢ .

استمرت دولة المرابطين قرابة خمسين عاماً[1] ، حافظوا خلالها على بلاد الأندلس ، واستمروا يحاربون النصارى في معارك طاحنة من أشهرها معركة الزلاقة ، التي انتصر فيها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين ، وهُزِمت جيوشُ النصارى شر هزيمة .

في سنة (٥٠٠هـ) توفي القائد المسلم يوسف بعد أن فاز بملك الأندلس بعد حياة حافلة بعظائم الحوادث .

بعد ذلك قام ولده علي بن يوسف بن تاشفين فواصل الكفاح والجهاد ضد النصارى ، وبالأخص نصارى قشتالة الذين زحفوا للاستيلاء على المدن الإسلامية في أسبانيا . في سنة (٥٣٧ هـ) توفي علي بن يوسف أمير المسلمين وقد استمر حكمه بعد أبيه قرابة سبعةً وثلاثين عاماً ، وكان عهده من خير العهود بعد عهد أبيه .

بعد ذلك قام ابنه تاشفين بن علي بن يوسف وواصل القتال والجهاد ، ولكن بدأ الضعف يدخل في الدولة المرابطة ، وبدأت الحروب بينهم وبين الموحدين ، حيث قام مؤسس دولة الموحدين وهو محمد بن تومرت الذي ادعى أنه المهدي ، وقام بتنظيم الجيوش ضد دولة المرابطين ، وقد هُزِمت جيوشُ المرابطين هزائم متعددة أمام جيوش الموحدين ، وانتهى جيشه بموت تاشفين ، وبذلك انتهت دولة المرابطين ، وقامت دولة الموحدين التي بسطت نفوذها على بلاد الأندلس .

استمرت دولة الموحدين قائمةً على بلاد الأندلس حتى نهاية القرن السادس ، والتفَّ حول أعلام البلاد الموحدي عدد من فقهاء وعلماء

(١) انظر دولة المرابطين والموحدين في الأندلس ١/ ٣٢ .

وكتاب ، وشعراء ، وحشد الخلفاء الموحدون إلى جانبهم أقطاب البيان والفكر ، واتخذوا منهم وزراء وكتاباً .

بقية البلاد .

قَدِم الإمام الشاطبي مصر سنة (٥٧٢ هـ) وهي السنة الخامسة على ولاية السلطان صلاح الدين الأيوبي على مصر[1] ، حيث كانت البلاد قبله مفككة .

في بغداد كانت الخلافة الإسلامية ضعيفة ، وغدا الخليفة العباسي رمزاً فخرج الأمر من يده ، وصارت البلاد تحكم من قبل الوزراء .

في مصر قامت الدولة الفاطمية[2] بعد انفصالها عن بغداد ، وكان الخلفاء الفاطميون يدينون بالمذهب الشيعي ، حتى عزلوا قضاة السنة في مصر وحل محلهم قضاة فاطميون ، وأقاموا البدع والمنكرات وسفكوا دماء المسلمين ، واستبدلوا بالأذان حي على الصلاة (حي على خير العمل) ، وتحولت البلاد إلى بلاد شيعية رافضة ، واستمرت دولتهم قرابة ٢٨٠ هـ عاماً ، حتى جاء الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي فقضى على دولتهم ، وأزال قضاة الشيعة واستبدل بهم قضاةً من أهل السنة ، وقد توفي آخر خلفائهم وهو العاضد سنة ٥٦٦ هـ ، وزالت دولته ولم يبق لها أثر .

أعاد الملك صلاح الدين الخطبة لبني العباس بعد أن قُطِعت عن منابر بلاد مصر من عام ٣٥٩ هـ حتى ٥٦٦ هـ[3] .

---

(١) النجوم الزاهرة ٦/ ٩ .

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣ .

(٣) البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٨ .

في دمشق قامت الدولة الزنكية ، وكان الملك نور الدين الشهيد ملكاً عليها ، وقد ملأ البلاد عدلاً وكانت سيرته كسيرة الخلفاء الراشدين .

بعد وفاة الملك نور الدين الشهيد ، استلم البلاد الملك صلاح الدين فأعلن توحيد مصر وبلاد الشام وصار حاكماً للبلدين .

كانت فترة دخول الإمام الشاطبي على مصر والعالم الإسلامي قد شنت عليه غارات صليبية حيث سقط البيت المقدس في أيديهم ، وأقاموا المذابح في المسجد الأقصى أياماً متتالية ، وبدأت الجيوش الإسلامية تستعد لحرب الصليبيين على جبهتين كبيرتين في بلاد الشام وبلاد مصر .

استمرت ولاية الملك صلاح الدين الأيوبي من ٥٦٧هـ حتى ٥٨٩هـ نشر خلالها العدل في البلاد ، وأنشأ أعمالاً خيرية في العالم الإسلامي ، وأعاد للخلافة الإسلامية هيبتها ، فخطب على المنابر للخليفة في بغداد .

قال القاضي ابن شداد[1] : كان صلاح الدين حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى : مات ولم تجب عليه الزكاة قط ، وكان يحب سماع القرآن ، شديد الحياء ، خاشع الطرف ، رقيق القلب ، سريع الدمعة ، شديد الرغبة في سماع الحديث ، محباً للعدل .

بدأ الملك صلاح الدين يعد العدة لحرب النصارى واسترجاع البيت المقدس من أيديهم ، وقد حقق الله له أمنيته حتى جاءت وقعة حطين سنة ٥٨٣ هـ فالتقى الجيشان جيش الرحمن وجيش الشيطان فانهزم جيش الشيطان شرَّ هزيمة ، وقتلوا شر قتلة ، واستردَّ المسلمون بيت المقدس بعد أن استحوذ عليه النصارى مدة (٩٢) عاماً[2] ، وفرح المسلمون فرحاً عظيماً ،

---

(١) النجوم الزاهرة ٩/٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٢ .

قال أبو الحسن الساعاتي :

حلت عزماتك الفتح المبينا فقد قرت عيون المؤمنينا[1]

وقد هان الصليب وكان قدماً يعز على العوالي أن يهونا

وفي عام (٥٩٨ هـ) توفي الملك العادل صلاح الدين الأيوبي ، وهي السنة التي توجه فيها الإمام الشاطبي إلى بيت المقدس لزيارته ، فاعتكف فيه وصام رمضان ثم عاد إلى مصر .

---

(١) النجوم الزاهرة ٦/٣٤ .

المبحث الثاني : الحركة العلمية .

كان القرن السادس الهجري قد شهد كثيراً من التحولات ، فقد كانت النهضة العلمية في ذروتها ؛ حيث شهدت بغداد ، ومصر ،وبلاد الشام نهضةً علمية ، ساعد ذلك وجود الرجلين المصلحين : الملك نور الدين وصلاح الدين ، وقد عدَّ المؤرخون نور الدين سادس خلفاء الراشدين[1] .

كذلك وجود علماء مخلصين ، ومستشارين مؤتمنين ، ففي مصر كان القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي ، وهو الذي بنى المدرسة للإمام الشاطبي والتي تعرف بالمدرسة الفاضلية ، فكان قاضياً ورعاً ذا عقلٍ حصيف ، ورأي سديد ، رأى هذه السمات الملك صلاح الدين فاتخذه مستشاراً له يشاوره في كثيرٍ من أموره الخاصة والعامة ، وقال عنه : لم أفتح البلاد بسيفي ، وإنما برأي القاضي الفاضل[2].

كذلك وجود الشيخ عبدالقادر الجيلاني وامتداد مدرسته التي خرجت العلماء المخلصين في بغداد ، ومن ثم إرسالهم إلى الثغور في بلاد الشام وقد تعلموا العلوم الشرعية ، وملئت قلوبهم إيماناً وتضحية لهذا الدين .

ومن بين هؤلاء العلماء المؤثرين في قلوب الناس في النصح والوعظ والتذكير الشيخ ابن النجا المتوفى سنة (٥٩٩ هـ) ؛ وغيره من العلماء والقادة العسكريين[3] .

وقد أبدعت شخصيات في إدارة الحكم ؛ فكانت نموذجاً لرجال الإدارة والحكم وأظهرت مهارات في التخطيط والتنفيذ .

---

(١) الكواكب الدرية ٥٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٣/ ٢٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ٣٥ .

كذلك توحيد القيادات الفكرية والسياسية ، حيث اعتمدت على آراء العلماء المختصين ، فكان للسلطان نور الدين مجلس دوري يلتقي فيه القادة العسكريون مع العلماء المختصين[1] .

انتشرت المدارس النورية والصلاحية في العالم الإسلامي أكثر من أي فترة زمنية مرت على العالم من قبل ، فقد بنى الملك نور الدين كثيراً من مكاتب الأيتام لتعليمهم الخط والقراءة ، وشيد كثيراً من المدارس مثل المدرسة الحلاوية في حلب وهي من أعظم المدارس صيتاً وأكثرها طلاباً ، كذلك المدرسة النورية الصغرى ، ومدرسة جامع القلعة ، والمدرسة العمادية نسبةً لمدرسها العماد الأصفهاني ، والمدرسة الصلاحية ، والمدرسة العادلية في حلب ، والنورية الكبرى[2] ، وكان عهد الملكين نور الدين وصلاح الدين من أكثر العهود انتشاراً للمدارس ، وكان ابن الشيخ عبدالقادر واحداً من هؤلاء المدرسين في هذه المدارس ، ومن المستشارين المؤتمنين الإمام موفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي[3] الذي كان مستشاراً لدى السلطان صلاح الدين ، وعلماً من أعلام الفقه الحنبلي .

كان أعظم إنجازٍ حققه الملك الناصر صلاح ومازال في صحيفته هو تحويل الأزهر إلى جامعةٍ سنية تدرس مذاهب أهل السنة بعد أن أنشأه الفاطميون لتدريس مذهبهم الفاطمي .

كذلك انتشرت دور القرآن والحديث والأربطة[4] وأجرى عليها أوقافاً ماتزال إلى يومنا هذا .

---

(١) نور الدين محمود ص ٣٩٩ .

(٢) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ص ١١٠ ، ونور الدين محمود ص ٢٣٩ .

(٣) شذرات الذهب ١٩/٥ .

(٤) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٥٤/٢ .

المبحث الثالث : ولادته ، اسمه وكنيته ،وصفاته .

هو الإمام القاسم بنُ فِيْرّه[1] بن خلف بن أحمد أبو محمد وأبو القاسم الرُّعَيْني ، الشَّاطِبي ، المقرئ الضَّرير .

وُلِدَ في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة في شاطبة ـ وهي إحدى مدن الفردوس المفقود تقع شرقي الأندلس وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة وقديمة ، خرج منها خلق من الفضلاء [2].

والصحيح أنه ولد ضريراً كما ذكر الإمام ابن الجزري حيث قال : وبلغنا أنه ولد أعمى .

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه وُلِدَ مبصراً ثم ضر وهذا القول ذكره القسطلاني[3] ، وهو قول ضعيف لم يذكره أحدٌ في كتب التراجم ممن ترجم له .

صفاته :

كان الإمام الشاطبي مشهوداً له بالعلم والتقوى والصلاح : موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع ، وكان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنه ضرير

(١) [بكسر الفاء بعدها ياء ساكنة ثم راء مشددة بعدها هاء ومعناها بلغة العجم الحديد]
ذكر القسطلاني أنه ولد مبصراً ثم عمي وقال أبيات :

وقالوا قد عميت فقلت كلا وإني اليوم أبصر من بصير

وهي أبيات تنسب لعبد الله بن عباس عندما كف بصره .

(مختصر المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي ص/ ٥٢)

(٢) معجم البلدان ٣/٣٠٩ .

(٣) مختصر الفتح المواهبي ص ٢٨ .

بل لا يرتاب أنه يبصر لأنه ما كان يظهر فيه ما يظهر من الأعمى في الحركات ، وقد عاش فقيراً ومات فقيراً ، وكان ذكياً فطناً كثير الفنون ، منقطع القرين ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وكان يصحح نسخ صحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك من حفظه ، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها ، وكان لا يحب فضول الكلام، وإذا سُئِلَ عن حاله لا يقول إلا : العافية ، وكان لا يشتكي ولا يتأوه ولا يظهر شيئاً من ذلك .

قال تلميذه الإمام السخاوي في وصف الإمام الشاطبي مانصه[1] : « كان عالِماً بكتابِ اللهِ ، بقراءاتِهِ وتفسيرِهِ ، عَالِمَاً بحديث رسول الله ﷺ ، مبرِّزاً فيه ، وكان إذا قُرِئَ عليه البخاريُّ ومسلمٌ والموطأُ يُصَحِّحُ النُّسَخَ من حفظه ، ويُمْلِي النُّكتَ على المَوَاضِعِ المحتاجِ إلى ذلك فيها وكان مُبرِّزاً في علمِ النَّحو والعربية ، عَارِفَاً بِعِلمِ الرؤيا ، حَسَنَ المقاصِدِ ، مُخْلِصَاً فيما يقولُ ويفعل ، وكان يجتنبُ فُضُولَ القولِ ، ولايتكلمُ في سَائِرِ أوقاتهِ إلا بما تدعو إليه ضرورةٌ ، ولا يجلسُ للإقراء إلا على طهارةٍ في هيئةٍ حَسَنَةٍ ، وخضوعٍ واستكانةٍ ، ويمنعُ جُلَسَاءهُ من الخوضِ والحديثِ في شيءٍ إلا في العلمِ والقُرْآن .

وكان يعتلُّ العِلَّةَ الشَّديدةَ فلا يشتكي ولايتأوَّه ، وإذا سُئِل عن حالِه قال : (**العافية**) لايزيدُ على ذلك ، وكان يَجْلِسُ إليه من لم يعرفه فلا يَرْتاب في أنه يُبْصِرُ لأنه لذكائه لا يظهرُ منه ما يظهرُ من الأَعْمَى في حركاتِهِ » .

---

(١) انظر مقدمة الإمام السخاوي ص ١/١١١ من هذه الرسالة في قسم التحقيق .

قال الإمام ابن الجزري [1]: « كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير الفنون آيةً من آيات الله تعالى ، غاية في القراءات ، حافظاً الحديث ، بصيراً بالعربية ، إماماً في اللغة ، رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف ، شافعي المذهب ، مواظباً على السنة » .

(١) غاية النهاية ٢/ ٢١ .

المبحث الرابع : رحلاته ، وأسماء شيوخه ، وترجمة أشهرهم :

رحلاته :

أخذ القراءات عن الإمام أبي العاص النفزي في شاطبة ، وأجازه فيها ، وذكر الإمام السخاوي نصّ الإجازة[1]

بعد أن أخذ عن شيوخ شاطبة رحل وطاف في بلاد الأندلس ، فدخل بلنسية ، فقرأ القراءات وعرض كتاب التيسير من حفظه على الإمام المقرئ الشيخ أبي الحسن علي ابن الهذيل الأندلسي البلنسي الإمام الزاهد ، وسمع من أبي عبد الله محمد بن حميد حيث أخذ عنه كتاب سيبويه ، والكامل للمبرِّد ، ثم رحل إلى الحج .

وسبب خروجه من الأندلس إلى الحج وإقامته في القاهرة ما ذكره الإمام أبو شامة نقلاً عن تلميذه الإمام السخاوي قال قال لي[2] : « أريد على أن يتولى الخطابة في شاطبة ، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج ، وأنه عازم عليه فتركها و لم يرجع إليها تورعاً لما كان يُلْزِمُون الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف وألقاب لم يرها سائغةً شرعاً » .

فرحل إلى الإسكندرية فالتقى بالإمام أبي طاهر السِّلَفي فسمع منه وروى عنه ، ثم ذهب إلى الحج وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان عمره أربعةً وثلاثين عاماً ، فدخل القاهرة وولاه القاضي الفاضل مشيخة الإقراء بمدرسته الفاضلية لإقراء القراءات والنحو ، والعلوم النافعة ، فاشتهر

---

(١) انظر قسم التحقيق في هذه الرسالة ١/ ١١٤ .

(٢) ذيل الروضتين ص /٧ . وقوله : « أريد على أن يتولى » لعلها : أريد عليه أن يتولى

اسمه ولمع نجمه في مصر وفي العالم الإسلامي ، فصار كعبة للعلماء والقراء من سائر الأقطار .

تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية التي بنيت لأجله ، وكانت له حلقة للإقراء في جامع عمرو بن العاص ، وتهافت الناس عليه يقرؤون القراءات .

وقد طلب منه الأمير أن يحضر إليه فاعتذر وقال[1] :

قُلْ للأميرِ نصيحةً　　لاتَرْكَنَنْ إلى فقيهِ

إنَّ الفقيهَ إذا أتى　　أبوابكم لا خيرَ فيهِ

ثم زار القدس قبل وفاته بثلاث سنين وصام به شهر رمضان واعتكف بعد أن فتحها الملك صلاح الدين الأيوبي ، ثم رجع إلى القاهرة .

أسماء شيوخه وترجمة أشهرهم .

أخذ الإمام الشاطبي عن شيوخ من بلاد الأندلس وغيرها من بلاد المسلمين ، وسأذكر أهم هؤلاء الشيوخ الذين ذكروا في الكتب والتراجم والتاريخ والسير ، وهم :

١ – أبو عبد الله محمد بن العاص النفزي المقرئ[2] ، أخذ القراءات ، وجوّدها عن أبي عبد الله بن سعيد الداني ، وكان ديناً خيراً بصيراً بالروايات ، وعنه أخذ أبو عبد الله ابن سعادة ، وأبو القاسم الرُّعيني الشاطبي ، وهو قديم الوفاة . توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة .

قرأ عليه الشاطبي القراءات السبعة ، وقد أجازه بها ، وقد أورد الإمام السخاوي نصّ الإجازة في هذا الكتاب[3] .

---

(١) معرفة القراء الكبار ٢/٥٧٥ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٦ ، غاية النهاية ٢/ ٢٠٤ .

(٣) انظر قسم التحقيق في هذه الرسالة ١/ ١١٤.

٢ - الإمام علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي[١] ، المقرئ ، الزاهد ، لازم أبا داود ، ونشأ في حجره لأنه كان زوج أمه ، فقرأ عليه القراءات ، وسمع منه شيئاً كثيراً ، وهو أجلُّ أصحاب أبي داود وأثبتهم ؛ كان منقطع القرين في الفضل والدين والورع ، والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا ، صوّاماً ، قوّاماً ؛ كثير الصدقة ، قرأ عليه الشاطبي وخلق لا يحصون . توفي سنة (٥٦٤ هـ).

٣ - الإمام أبو عبد الله محمد بن حميد[٢] ، أخذ عنه كتاب سيبويه ، والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة .

٤ - الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن نعمة الأنصاري البلنسي[٣] الإمام الكبير صاحب كتاب ري الظمآن في تفسير القرآن ، وهو أحد الأئمة المشهورين كان أستاذاً حافظاً علامة ، حافظاً للفقه والتفسير والسنن ، زاهداً ورعاً ولي الخطابة في بلنسية ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى توفي سنة (٥٦٧هـ) .

٥ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الإشبيلي[٤] توفي سنة (٥٦٤ هـ) .

٦ - أبو عبد الله محمد بن عاشر[٥] المتوفى سنة (٥٦٧ هـ) .

---

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥١٧- غاية النهاية ١/٥٧٣ .

(٢) معرفة القراء ٢ / ٥٥٩

(٣) غاية النهاية ١ / ٥٥٣ .

(٤) الذيل والتكملة ٥ / ٢ / ٥٤٨

(٥) الذيل والتكملة ٥/١ / ٩٩-١٠١.

٧ - أبو الحسين عُليم بن هاني العمري[1] المتوفى سنة (٥٦٤ هـ) ، وكان عالماً ديناً صالحاً زاهداً .

٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرس[2] المتوفى سنة (٥٦٧ هـ) .

٩ - أبو القاسم بن حبيش[3] صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير المشهور ورواه عنه . المتوفى سنة (٥٨٤ هـ).

١٠ - أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر السِّلَفي[4] ؛ حافظ الإسلام ، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم ، توفي سنة (٥٧٦هـ) .

(١) الذيل والتكملة ٥ /١ /٤٢٩-٤٣٠

(٢) الديباج المذهب ٢ /٢٦١ .

(٣) غاية النهاية ١ / ٣٧٨ .

(٤) غاية النهاية ١ /١٠٢

المبحث الخامس : تلامذته وترجمة أشهرهم :

انتفع بهذا الإمام خلق كثير فكلهم كان يقبل عليه ، ويأخذ من علمه ويقرأ عليه فازدحم الناس عليه في الديار المصرية ؛ ومن أشهر هؤلاء :

١ – الإمام علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني أبو الحسن السخاوي[١] ، شيخ القراء في دمشق . ومؤلف هذه الرسالة .

٢ – علي بن شجاع بن سالم بن علي ، الشيخ الإمام كمال الدين الضّرير[٢]؛ المعروف بصهر الشاطبي شيخ القرّاء بالديار المصرية في زمانه .

قرأ القراءات السبعة والقصيد على الإمام الشاطبي ؛ وقد قرأ من أول القرآن إلى سورة الأحقاف فتوفي الشاطبي قبل إكمال الختمة وقد تزوج بعد ذلك بابنة الشاطبي وجاءه منها الأولاد ، توفي سنة (٦٦١هـ) .

قلت : وسند القصيدة الشاطبية اليوم إنما جاء من طريق صهر الشاطبي عن الشاطبي نفسه ، ولا أعلم طريقاً غير هذا الطريق في أيامنا هذه والله أعلم .

٣ – المقرئ الزين بن عمر بن حسين الكردي[٣] ، وهو من كبار القراء في عصر السخاوي ، أخذ القراءات عن الشاطبي وتصدر للإقراء ، توفي سنة (٦٢٨ هـ) .

٤ – محمد بن عمر بن يوسف أبو عبد الله القرطبي[٤] المقرئ الفقيه المالكي الزاهد قرأ القراءات على الشاطبي ، وسمع منه ، جلس للإقراء بعد موت الشاطبي ثم تزهد . توفي سنة (٦٣١ هـ) .

---

(١) انظر : ترجمته في قسم الدراسة من هذه الرسالة .

(٢) غاية النهاية ١/٥٤٤ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٨ .

(٤) معرفة القراء ٢/ ٦٣٩ .

٥ – محمد بن القاسم بن فيره ولد الإمام الشاطبي[١] بقي إلى سنة (خمس وعشرين وستمائة) ، وعاش نحو الثمانين سنة .

٦ – محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللخمي[٢] الأندلسي المقرئ خطيب جزيرة شقر سمع حرز الأماني من أبي القاسم الشاطبي ، وتصدر للإقراء ببلده توفي سنة (٦٣٤ هـ) .

٧ – أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب[٣] المقرئ أحد الأعلام قرأ القراءات على الشاطبي توفي سنة (٦٤٦ هـ) .

٨ – عيسى بن أبي الحرم المقرئ إمام جامع الحاكم[٤] توفي سنة (٦٤٩هـ)

٩ – عبد الله بن محمد أبو الفضل الأنصاري المصري المعروف بابن فار اللبن[٥] ، سمع الشاطبية على مؤلفها أبي القاسم ، وطال عمره ، وكان آخر من روى عن أبي القاسم في الدنيا . توفي سنة (٦٦٤ هـ) .

وقد ذكر الإمام الذهبي بعضاً من تلامذته منهم[٦] : أبو الحسن بن خيرة ، وحدث عنه محمد بن يحيى .

وذكر ابن الجزري منهم[٧] : عيسى بن مكي ، ومرتضى بن جماعة ، وأبوالقاسم عبدالرحمن بن سعيد الشافعي .

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٣٠ .

(٢) ٢/ ٦٤٤ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٧ .

(٤) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٢ .

(٥) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦١ .

(٦) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٤ .

(٧) غاية النهاية ٢/٢٣ .

المبحث السادس: كراماته ، ومؤلفاته ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته .

شهدَ العلماء بولاية الإمام الشاطبي وتناقلوا بعضاً من أخبار كراماته ، قال عنه الإمام ابن السبكي[1] : « **كان الشاطبي من العلماء المتورعين وأولياء الله المخلصين** » .

وقال عنه الحافظ ابن الجزري[2] : « **هو وليُّ الله** » .

وقد ذكر تلميذه وخليفته من بعده الإمام السخاوي بعضاً من هذه الكرامات قال[3] : « وذكرتُ له يوماً جامعَ مصر، وقلتُ : قد قيل : إنَّ الأذانَ يُسمَعُ فيه مِنْ غيرِ المؤذّنين ولايُدرى ماهو؟.

فقال : قد سَمِعْتُه مِرَاراً لا أُحصيها عند الزَّوَال .

وقال لي يوماً : جرَتْ بيني وبين الشيطان مخاطبةٌ ، فقال لي : فعلتَ كذا فسأُهلِكُكَ

فقلتُ له : واللهِ ما أبالي بك .

وقال لي يوماً :كنتُ في الطريق وتخلَّفَ عنّي من كان معي ، وأنا على الدابَّةِ ، وأقبل اثنانِ فسبَّني أحدُهما سبّاً قبيحاً ، وأقبلتُ على الاستعاذة ، وبَقي كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دَعْهُ ،وفي تلك الحال لَحِقَني من كان معي ، فأخبرتُه بذلك فطلبَ يميناً وشِمَالاً فلم يَجدْ أحداً » .

وكان رحمه الله يَعْذِلُ أصحابَه في السِّرِّ على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله ﷻ .

---

(١) طبقات السبكي ٧/ ٢٧٠ .

(٢) غاية النهاية ٢/ ٢٠ .

(٣) انظر : قسم التحقيق من هذه الرسالة ص ١/ ١١٢ .

قال الحافظ ابن الجزري[1] : كان الشاطبي يصلي الصبح ثم يجلس للإقراء ، فكان الناس يتسابقون السُّرى إليه ليلاً ، وكان إذا قعد لايزيد على قوله : من جاء أولاً فليقرأ ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق : فاتفق بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً ، فلما استوى الشيخ قاعداً قال : من جاء ثانيا فليقرأ ، فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدري حاله ، فأخذ يتفكر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ؛ فتذكر أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما استيقظ من نومه ، فبادر إلى النوبة ، فاطلع الشيخ على ذلك ، فأشار للثاني بالقراءة ، ثم إنَّ ذلك الرجل بادر إلى الحمام المجاور للمدرسة فاغتسل به ، ثم رجع قبل فراغ الثاني ، فلما فرغ الثاني قال الشيخ : من جاء أولاً فليقرأ ، فقرأ .

قال الإمام السخاوي[2] : سمعت أبا عبد الله الكردي يقول : حججت سنة ثمانين وخمسمائة فسمعت جماعةً من المغاربة يقولون : من أراد أن يصلي خلف رجلٍ لم يعصِ الله قطُّ في صغره ولا كبره فليصلِّ خلف أبي القاسم الشاطبي .

مؤلفاته :

١ – ألّف الإمام الشاطبي قصيدته المشهور المسماة بـ « **حرز الأماني ووجه التهاني** » ، وقد سماها في القصيد قال :

وسَمَّيْتُـهَا حِـرْزَ الأَمَانِـي تَيَمُّنًا وَوَجْـهَ التَّهَـانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّـلا

---

(١) غاية النهاية ٢/٢١ .

(٢) ذكره القسطلاني في كتابه . مختصر الفتح المواهبي ص ٥٠ .

وقال عنها: « **لايَقْرأُ أحدٌ قصيدَتي هذه إلاونَفعُه الله ﷻ بها لأنني نَظَمْتُهَا للهِ سُبحَانه** »(١) .

وهي من أنفس ماكتب ونظم في هذا الفن حيث نظم كتاب التيسير لأبي عمرو الداني .

٢ - **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد** تبلغ مائتين وثمانية وتسعين بيتاً حيث نظم فيها كتاب المقنع لأبي عمرو الداني وهي منظومة في رسم المصاحف . يقول فيها :

الحمدُ للهِ مَوْصُولاً كما أَمَرا ... مُبارَكاً طَيِّباً يسْتَنْزِلُ الدِّرَرا
ذو الفَضْلِ والمنِّ والإحسانِ خالِقُنا ... ربُّ العبادِ هو الله الذي قَهَرا

ومن يَقُلْ بكلامِ اللهِ طالَبَهم ... لم يَحُلْ في العِلْمِ وِرْداً ولا صَدَرا
مالا يُطاقُ ففي تعيينِ كُلْفَتِهِ ... وجائزٍ ووقوعِ عُضْلةُ البُصرا
للهِ درُّ الذي تأليفُ مُعْجِزِهِ ... والانتصارِ لهُ قَدْ أَوْضحا الغُرَرا
ولم يَزَلْ حِفْظُهُ بين الصحابةِ في ... عُلا حياةِ رسولِ اللهِ مُبْتَدِرا
وكلَّ عامٍ على جبريلَ يعْرِضُهُ ... وقيلَ آخرَ عامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرا
إنّ اليمامةَ أَهْواها مُسَيْلِمةُ الْـ ... ـكذّابُ في زَمَنِ الصِّدِّيقِ إذْ خَسِرا
وبعدَ بأسٍ شديدٍ حانَ مَصْرَعُهُ ... وكانَ بأساً على القُرّاءِ مُسْتَعِرا
نادى أبا بكرٍ الفاروقُ خِفْتُ على الْـ ... ـقُرّاءِ فادْرِكِ القُرآنَ مُسْتَطِرا
فأجمعوا جَمْعَهُ في الصُّحْفِ واعْتَمَدوا ... زيدَ بنَ ثابتٍ العَدْلَ الرِّضى نَظَرا
فقامَ فيه بعونِ اللهِ يَجْمَعُهُ ... بالنُّصْحِ والجدِّ والحزْمِ الذي بَهَرا
مِنْ كلِّ أوجهِهِ حتى استتمَّ له ... بالأحرفِ السبعةِ العُليا كما اشتَهَرا
فأمسكَ الصُّحُفَ الصِّدِّيقُ ثُمَّ إلى الْـ ... ـفاروقِ أسلمها لمّا قضى العُمُرا

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ١/١١١ .

وعند حفصةَ كانت بعدُ فاختلف الـ　　ـقرَّاءُ فاعتزلوا في أحرفٍ زُمَرا
وكن في بعض مغزاهُمْ مُشاهِدَهُم　　حذيفةُ فرأى في خُلْفِهم عِبرا

٣ - منظومة تسمى **ناظمة الزهر في عدد الآي**[1] ،وعدد أبياتها مائتان وسبعة وتسعون بيتاً ، يقول فيها :

بدأتُ بحمد الله ناظمةَ الزهر　　لِتجنى بعون الله عيناً من الزهر
وعذتُ بربي من شرور قضائه　　ولذتُ به في السّرِّ والجهر من أمري

وإني استخرتُ الله ثم استعنته　　على جمع آي الذّكر في مشرع الشّعر

وأنبطت في أسرارها سر عذبها　　فسر مُحيّاه بمثل حَيا القَطْر
وقد صحّ في السبع المعاني وغيرها　　من العدّ والتعيين مالاح كالفَجْر
ولما رأى الحفاظ أسلافهم عُنُوا　　بها دونوها عن أولي الفضل والبِرّ
فعن نافع عن شيبة ويزيد أو　　ول المدنى إذ كلُّ كوفٍ به يُقري
وحمزة مع سفيان قد أسنداه عن　　عليٍّ عن أشياخ ثقاتٍ ذوي خبر
والآخر إسماعيل يرويه عنهما　　بنقل ابن جمّاز سليمان ذي النّشْر

٤ - منظومة في خمسمائة بيت[2] **نظم فيها كتاب التمهيد** لابن عبدالبر قال الإمام السخاوي[3] : وأخْبَرني : أنّه نَظَمَ في كتابِ التّمْهيد لابن عبد البَر رحمه الله قصيدةً داليةً في خمسمائة بيتٍ من حفظِهِ ، أحاطَ بالكتابِ عِلماً .

---

(١) إتحاف البررة بالمتون العشرة ص ٣٤٢ .

(٢) كتاب التمهيد لابن عبدالبر طبع الآن في ستةٍ وعشرين مجلداً فكيف نظمه الشاطبي في (٥٠٠) بيت ، فلعلها (٥٠٠٠) بيت . والله أعلم ، ولاوجود لهذة القصيدة في المكاتب ولم يقف عليها أحد من العلماء .

(٣) انظر : قسم التحقيق من هذه الرسالة ص ١١١/١ .

ثناء العلماء عليه :

أثنى الأئمة والمؤرخون وعلماء الحديث على الإمام الشاطبي وملئت كتبهم بذكره حتى أفرد الإمام القسطلاني رحمه كتاباً خاصاً عن حياة الإمام الشاطبي سماه الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي[1].

وممن أثنى عليه تلميذه الإمام السخاوي قال[2] : « **كان عالِماً بكتاب اللهِ ، بقراءاتِهِ وتفسيرِهِ ، عَالِمًا بحديث رسول الله ﷺ ، مبرّزاً فيه** » .

وكذلك قال الإمام الذهبي[3] : « **القاسم بن فِيره الشاطبي الرُّعيني كان إماماً علامةً ذكياً ، كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات وكان موصوفا بالزهد والعبادة والانقطاع** »

قال أبو شامة[4] :

رأيت جماعة فضلاء فازوا   برؤية شيخ مصر الشاطبي

وكلهم يعظمه ويثني   كتعظيم الصحابة للنبي

قال السبكي[5] : « **كان الشاطبي من العلماء المتورعين، وأولياء الله الفائزين** » ، وقال أيضاً : « **كان الشاطبي إمام القراءات في عصره حرّر رواياتها ، ورفع على هام الجوزاء راياتها ، فأصبح في وقته والناس لغيره قالون ، وعقدوا عليه إجماعهم وقالوا : هو قالون ، انتهت إليه الرئاسة**

---

(١) وقد اختصره الدكتور محمد عقيل وسماه مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي ، حيث حذف الأسانيد وكان الأولى عدم اختصاره ولا سيما أن كتاب المناقب لم يطبع بل اختصره قبل أن يطبع .

(٢) انظر : قسم التحقيق من هذه الرسالة ص ١/١١١ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٢/٥٧٤ .

(٤) غاية النهاية ٢/٢١ .

(٥) طبقات السبكي ٧/٢٧٠ .

في إقراء القـراءات ومعرفـة وجوهها وتقرير علومها ، مع المعرفـة التامـة بالحديث ، والنحو ، واللغة وغير ذلك مما انفرد بـه ، واعـترف لـه بـه أهـل عصره ومن بعدهم ، وانتفـع بـه جماعـة مـن الأجـلاء ، وارتقوا ببركتـه إلى المناصب العلية والمراقي السَّنِيَّة » .

قال الإمام أبو إسحاق الجعبري[1] : « كـان إمامـاً في علـوم القـراءات ، ناصحاً لكتاب الله ، متقناً لأصـول العربيـة رُحْلَـةً في الحديـث ، لا يجلـس للإقراء إلا متطهراً » .

وقال الصلاح الصفدي[2] : « كان إمامـاً علامـةً نبيـلاً ، محققاً ذكيـاً ، حافظاً للحديث كثير العناية به » .

قال الإمام ابن الجزري[3] : « هو ولي الله العلامة أحد الأعـلام الكبـار المشهورين في الأقطار كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء آية من آيات الله » .

قال القسـطلاني[4] : « هـو الإمـامُ العـارِفُ ، الـوَلِيُّ الكاشـف ، قطـب دائرة القراء ، وحامل لواء الإقراء ، أربى في فصاحته على سحبان ، كـان علـم المهتدين ، وحجـة السـالكين ، متكلماً بنـور بصـيرةٍ تشـرق علـى السـرائر ، ولايته أشهر من الشمس وأضوأ من القمر ، فهو الولي الـذي مـا شكَّ أحدٌ بحمد الله في صدق ولايته ، والإمام الذي ودَّ كل إمام أن يصلـى خلفه ليعدَّ من جماعته » .

(١) كنز المعاني مخطوط ورقة ٩ .
(٢) نكت الهميان ٢٨ ٨ .
(٣) غاية النهاية ٢/ ٢٠ .
(٤) مختصر المواهب ص ٤٩ .

وفـاته :

وبعد هذه الرحلة العظيمة لهذا العالم المتقن الذي صنعته الأقدار لحفظ كتاب الله العظيم توفي إمام العلم المقرئ الكبير الإمام الشاطبي بعد صلاة العصر من يوم الأحد سنة تسعين وخمسمائة في القاهرة[1] ، ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيساني ، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي إمام جامع عمرو بن العاص ، وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحدٌ وأسف الناس لفقده .

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ١/١١٢، ١١٣ .

الفصل الثاني : قصيدة الشاطبية

وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية قصيدة الشاطبية في علم القراءات .

المبحث الثاني : صفاتها ومزاياها .

المبحث الثالث : الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية .

الفصل الثاني

قصيدة الشاطبية

وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية قصيدة الشاطبية في علم القراءات :

تُعَدُّ قصيدة الشاطبية المسماة بـ (**حرز الأماني ووجه التهاني**) من أهم وأبدع ما أُلّف في علم القراءات حيث نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني[1] فكانت قوية متينةً ، اشتهرت في الآفاق والبلدان ، وطارت بها الركبان ، وأثنى عليها علماء القراءات وغيرهم .

قال الإمام أبو شامة[2] : « **ثم إن الله تعالى سهّل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله من قصيدته المشهورة المعروفة بحرز الأماني التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر ، فنبذ الناس من مصنفات القراءات ، وأقبلوا عليها لما حَوَتْ من ضبط المشكلات ، وتقيد المهملات مع صغر الحجم وكثرة العلم** » .

قال الإمام الذهبي[3] : « **وقد سارت الركبان بقصيدته (حرز**

---

(١) كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وقد طبع بتصحيح الأستاذ أوتريرتزل .

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة ص ٨ .

(٣) معرفة القراء ٢/٥٧٤ .

الأماني) ، وحفظها خلق لا يحصون ، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهّل الصعب » .

وقال الإمام ابن الجزري في وصف القصيدة الشاطبية[1] : « **ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول مالا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن ، بل أكاد أقول : ولا في غير هذا الفن ، فإني لا أحسب أنَّ بلداً من بلاد الإسلام تخلو منه ، بل ولا أظن أنَّ بيت طالبِ علم يخلو من نسخة منه ، ولقد تنافس الناس فيه ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح حتى إنه كان عندي نسخة جامعة للقصيدة اللامعة بخط السخاوي فأعطيت وزنها فضة ثمنا لها فلم أقبل** » .

قال في مرآة الجنان[2] : « **نظم القصيدتين اللتين سارت بهما الركبان وخضعت لبراعة نظمها فحول الشعراء وأئمة القراء والبلغاء** » .

وقد مدحها زكي الدين بن سفيان فقال[3] :

لله درُّ الشّاطبي الـذي ... أهدى لنا الدُّرَّ بنظمٍ غَلا
قصيدةٌ جَلّت عن الشّعر بل ... عروسُ حُسْنٍ قد غَدَت تُجْتَلا
« حِرز الأماني » أحرزت للمنى ... وجه التهاني فاهنها مُتَقَبَّلا
يقول من ذاق جنا شهدها: ... لله ما أعذبَ ما أنهلا

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٢ - ٢٣ .

(٢) ٣/٤٦٧ .

(٣) مختصر الفتح المواهبي ص/ ٦٥ .

أعجوبةٌ تُعْجِبُ كلَّ الورى لكنها تُعْجِزُ كُلَّ المَلا
تكاد تُعَدُّ له آية تُعْجِزُ مَنْ قد رام أو مَثَّلا
فلو يشاء مُبْتَكِرٌ مثلها قالت قوافيها الكلُّ : لا

قلت : ومن بركة إخلاص مؤلفها عموم النفع والشهرة التي طارت في الأفاق ، فكل طالب علم من عصر مؤلفها إلى يومنا هذا إذا أراد تعلم القراءات فأول ما يبدأ به هو حفظ القصيدة الشاطبية .

ولقد أصبحت من المراجع الأساسية حتى إنها تدرس في جامعات العالم الإسلامي إذ أنها حوت القراءات السبعة المتواترة بأسلوب جميل .

وكان طالب العلم إذا أراد تعلم القراءات يحفظ كتاباً من كتب القراءات كالتيسير وغيره ، فجاء الإمام الشاطبي وفتح هذا العلم بنظمه البديع حتى سهَّل العلم على طالبيه .

لذلك تنافس الطلاب على مرِّ العصور بحفظها والوقوف على معانيها ، وغدت من أمهات المتون .

المبحث الثاني : صفاتها ومزاياها:

إنَّ قصيدة الشاطبية غزيرة المادة العلمية ، جزلة في العبارة ، مشرقة في بلاغتها وبيانها ، حلوة في عبارتها ، عميقة في أفكارها ، بليغة في جملها قد نُظمت على البحر الطويل ، وكانت لامية القافية ، وقد نظم أولها في شاطبة في الأندلس(١) إلى قوله :

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلا

ثم بعد ذلك رحل إلى مصر وأكمل نظم القصيدة فيها ، ويلاحظ فيها براعة الإمام الشاطبي ، وسهولة النظم ، واختيار الألفاظ العذبة، وألبسها ثوباً أدبياً جميلاً متواضعاً، فقال :

وأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلا

ويلاحظ عليها إخلاص مؤلفها وخوفه من الله ﷻ فقال :

وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَاخَيْرَ سَامِعٍ أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمِفْعَلا
أَخِي أَيُّهَا المُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلا

ويلاحظ فيها غيرته على كتاب الله وعلى القراءات ورده على النحاة الذين جعلوا النحو ميزانا يَزِنُون القراءات فإذا خالفت قراءة قارئ قاعدةً في النحو عندهم طعنوا في هذه القراءة وضعّفوها فقال :

. . . . فلا تلم مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إلا مُجَهِّلا

وبالجملة فإن القصيدة تحتوي على علوم كثيرة في القراءات والنحو والبلاغة والأدب والأخلاق وإليك بعضاً من ذلك :

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٢ .

وَفِي الفَجْرِ بِالوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ وَفِي الوَقْفِ بِالوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلا
وَحَيْثُ أَتَاكَ القُدْسِ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلا
وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالقُرَانِ دَوَاؤُنَا وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ المِيمَ ثَقَّلا

انظر إلى هذه الأبيات كيف جمع القراءات فيها بإسلوب جميلٍ بديع ، فقال : (بالوادي دنا جريانه) حيث ذكر جريان الوادي ليأتي برمز ابن كثير وهو (د) من (دنا) ، وفي البيت الثاني أتى بكلمة القدس بإسكان الدال وهي قراءة ابن كثيرٍ ، وأتى برمزه وهو الدال من (دواء) ، وكذلك كلمة (قرآن والقرآن) في القرآن كله حيث قرأها ابن كثير بنقل الهمزة ، وأتى بكلمة (دواؤنا) ليأخذ حرف الدال وهو رمز ابن كثير ، وأتى بكلمة دواؤنا من الدواء وهو العلاج ، ليبين أن القرآن دواء القلوب .

وبالجملة فإن القصيدة لو نظر وتأمل فيها أحد لاستخرج منها كنوزاً وفنوناً عديدة ، فقد روى السخاوي عن شيخه الشاطبي أنه قال[1] : « **لو كان في أصحابي خيرٌ أو بركة لاستنبطوا من قصيدتي هذه مالم يخطر ببالي** » .

وقال أبو شامة في شرحه على الشاطبية[2] : رأيت الشيخ الشاطبي في المنام ، وقلت له : ياسيدي حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت : كيت وكيت ، فقال : صدق .

---

(١) إبراز المعاني ٨ .

(٢) مختصر الفتح المواهبي ٥٨ .

المبحث الثالث : الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية

لقد حظيت القصيدة الشاطبية بعناية كبيرة من علماء وأئمة القراءات ، وتسابق العلماء لشرحها وبيان غموضها وتسهيل معانيها ، وإليك أهمّ هذه الشروح :

١- «فتح الوصيد في شرح القصيد» للإمام السخاوي وهو الكتاب الذي بين يديك، وسأتكلم عن أهمية هذا الشرح عند دراسة الإمام السخاوي .

٢- وشرحها المنتخب ابن أبي العز رشيد الهمَذاني المقرئ النحوي[1] توفي سنة (٦٤٣هـ) ، قال أبوشامة : وانتفع في معرفة قصيدة الشاطبي ، ثم تعاطى شرحها فخاض ، ثم عجز عن سباحته وجحد حقّ تعليم شيخنا له وإفادته .

٣- وشرحها العلامة أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد الغزالي الفاسي المقرئ توفي سنة (٦٥٦هـ) ، وسماه : « اللآلئ في شرح القصيدة »[2]، قال الذهبي: وشرحه في غاية الحسن .اهـ ، وهو لايزال مخطوطاً .

٤- الإمام عبدالرحمن بن أبي القاسم الأزدي التونسي توفي سنة (٦٢٦هـ) ، وهو ممن قرأ على الإمام الشاطبي ، وقد شرح الشاطبية .

٥- وشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ « شعلة » وسماه « كنز المعاني »[3] توفي سنة (٦٥٦هـ) وهو مطبوع .

---

(١) معرفة القراء الكبار ٦٣٧/٢ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٦٦٨/٢ .

(٣) معرفة القراء الكبار ٦٧١/٢ .

٦- وشرحها الإمام المقرئ عبدالرحمن بن إسماعيل أبوشامة الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) وسماه : « **إبراز المعاني** » وهو مطبوع[1] .

٧- وشرحها العلامة المحقق إبراهيم بن عمر الجعبري ، وسمى شرحه « **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**»[2] ، وهو لايزال مخطوطاً .

٨- وشرحها ابن سمين الحلبي وسماه : «**العقد النضيد في شرح القصيد**» وهو لايزال مخطوطاً .

٩- وشرحها علي بن عثمان المشهور بابن القاصح ، توفي سنة (٨٠١ هـ) ، وسماه : " **سراج القارئ المبتدئ** "[3] وهو شرح مطبوع.

١٠- ومن القراء المعاصرين الذين شرحوا القصيدة الشاطبية ، العلامة المقرئ الشيخ عبدالفتاح القاضي المتوفى سنة (١٤٠٣ هـ) ، وسماه : " **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع** " ، وهو كتاب مطبوع سهل العبارة ؛ جمُّ الفائدة ، غزير العلم .

هذه أهم الكتب التي شرحت القصيدة الشاطبية فيما وقفت عليها .

---

(١) معرفة القراء الكبار ٢/٦٦٨ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٢/٧٤٣ .

(٣) غاية النهاية ١/٥٥٥ .

الباب الثاني

وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة عن شارح القصيد الإمام السخاوي وفيه عدة مباحث :

١ـ **المبحث الأول :** عصره من الناحية السياسية والعلمية .

٢– **المبحث الثاني :** ولادته اسمه وكنيته ، شهرته ، صفاته .

٣ـ **المبحث الثالث :** من يلقب بالسخاوي غير المؤلف .

٤ – **المبحث الرابع :** رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم .

٥ـ **المبحث الخامس :** شهرته وثناء العلماء عليه .

٦ـ **المبحث السادس :** تلامذته وترجمة أشهرهم .

٧– **المبحث السابع :** آثاره ووفاته.

الفصل الأول

الإمام السخاوي

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية والعلمية .

ولد الإمام السخاوي في سنة (٥٥٨ هـ) وتوفي سنة (٦٤٣ هـ) ، وماذكرته في عصر الإمام الشاطبي يجري على عصر الإمام السخاوي لأنهما متقاربان ؛ ولكن سأتحدث عن الناحيتين السياسية والعلمية بعد وفاة شيخه الإمام الشاطبي أي : بعد سنة (٥٩٠) . حيث كان عمر الإمام السخاوي اثنين وثلاثين عاماً .

توفي الملك صلاح الدين الأيوبي ، وخلفه في الحكم أولاده وقد تقاسموا البلاد فيما بينهم وحصل نزاع وحروب طويلة ، وعادت الأمة إلى كبوتها وغفلتها ، وساد الفوضى وانتشر الفساد في الحكم ، وغدت الخلافة العباسية رمزاً من غير تأثير في قلوب الناس .

في سنة (٦١٦ هـ) ظهر جنكيزخان بجيوشه الزاحفة حيث عبر نهر جيحون ، فخربوا البلاد وأثاروا الفساد ، وملكوا خلال سنة واحدة سائر بلاد المسلمين ماعدا العراق والشام ومصر فخاف الناس ، وقنتوا في الصلوات والأوراد .

بقيت الحركة العلمية قوية ، فكان هناك علماء مثل : الحافظ تقي الدين ابن الصلاح ، والإمام الشيخ الحافظ عبد الغني العماد الحنبلي ، والإمام ابن تيمية ، والعز بن عبدالسلام .

وكان حاكم دمشق الأشرف أبو الفتح موسى بن العدل بن أيوب(١) .

---

(١) ذيل الروضتين ص ١٠٤ .

المبحث الثاني :ولادته اسمه وكنيته ، شهرته .صفاته.

هو الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن غالب ، علم الدين ، أبو الحسن الهمْداني السَّخَاوي ، المقرئ المفسِّر النَّحْوي(١) ، شيخ القراء بدمشق في زمانه .

ولد سنة ثمانٍ أوتسع وخمسين وخمس مائة (بسخا) ونُسِبَ الإمامُ السَّخَاوي إلى (سخا) وهي مدينة في مصر ، قال ياقوت الحموي(٢) : سخا : كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر ، وهي الآن قصبة كورة الغربية ، ودار الوالي بها ، وهي من فتوح خارجة بن حنظلة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيام عمر ﷺ اهـ.

قلت : والنسبة إلى (سخا) سَخَوي لأن القاعدة : أنَّ الاسم إذا كانت فيه الألف الأصلية ثالثةً قلبت واواً كعَصاً وعَصَوِيٌ ، رَقَىٌ وَرَقَوِيٌ ، فتصبح النسبة في سَخَا سَخَوي قال ابن مالك :

لشبهها المُلْحِق ، والأصليُّ ما لها ؛ وللأصليِّ قَلبٌ يُعْتَمي

قال ابن عقيل(٣) عند هذا الموضع : إنَّ ألف الإلحاق المقصورة كألف التأنيث في وجوب الحذف إن كانت خامسةً كَحَبَرْكي ، وحَبَرْكيٌ .

---

(١) ذيل الروضتين ١٧٧، وفيات الأعيان ٣٤٠/٣، غاية النهاية ٥٦٨/١ ، طبقات السبكي ٢٩٧/٨ ، معرفة القراء ٦٣١/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦ .

(٢) معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٣) شرح ابن عقيل جـ ١٥٥/٤ .

وأما الألفُ الأصلية ؛ فإن كانت ثالثةً قُلِبَت واواً كعَصَاً وعَصَوِيٍّ .

وأما هذه النسبة وهي السخاوي فهي من قبيل إطلاق الناس عليه ، ويطلق عليه من شواذ النسب .

كان مبدؤه الاشتغال بالفقه على مذهب الإمام مالك بمصر ، ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي ، وسكن بمسجدٍ بالقرافة يؤمُّ فيه مدة طويلةً ، ولما قدم الإمام الشاطبي بلاد مصر لازمه ، وأخذ عنه الشاطبية حيث قرأ عليه الشاطبية أكثر من مرةٍ ، قال في شرحه فتح القصيد[1] : « والآن أبدأ بشرح حرز الأماني مستعيناً بالله ، وهو خير مُعين .

قال رحمه الله ، وقرأتها عليه غير مرةٍ عارضاً ومقيداً » ، وبعد أن أتم القراءة رحل إلى دمشق مع الأمير موسك بن حكو[2] ابن خال الملك صلاح الدين الأيوبي ، حيث كان يعلم أولاده ، ثم استوطن دمشق إلى أن مات .

صفاته :

قال الإمام ابن الجزري[3] : « **كان إماماً علامةً مقرئاً محققاً بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عالماً بالفقه وأصوله ، طويل الباع في الأدب ، مع التواضع والدين والمودة وحسن الأخلاق ، من أفراد العالم وأذكياء بني آدم ، مليح المحاورة ، حلو النادرة ، حاد**

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ١/ ٤٧ .

(٢) النجوم الزاهرة ٦/ ١١٠ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٥٦٩ .

القريحة ، مطرح التكليف ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، محبباً إلى الناس ، ليس له شغلٌ إلا العلم والإفادة » .

ولما جاء إلى دمشق وقرأ على علمائها لمع نجمه وعلا صيته ، وأقبل الناس إليه يقرؤون ، فصارت له حلقة بجامع دمشق ، ثم ولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح ، وبها كان مسكنه .

وقد وصفه القاضي ابن خلكان قائلاً[1] : « رأيته مراراً راكباً بهيمةً إلى الجبل – جبل قاسيون بدمشق – وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عليه دفعةً واحدة في أماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع » .

وقد أنكر الإمام الذهبي هذا العمل عندما ترجم للإمام السخاوي : فقال[2] : ما أعلم أحداً من المقرئين ترخّص في إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ علم الدين ، وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيءٌ فإنَّ الله ماجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه .

ولا ريب في أنَّ ذلك أيضاً خلاف السنة ، لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿ **وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا** ﴾[3] ، وإذا كان هذا يقرأ في سورة ، وهذا في سورة ، وهذا في سورة في آنٍ واحدٍ ، ففيه مفاسد :

أحدها : زوال بهجة القرآن عند السامعين .

---

(1) وفيات الأعيان ٣/٣٤٠ .

(2) معرفة القراء ٢/٦٣٢ .

(3) الآية (٢٠٤) من سورة الأعراف .

وثانيها : أن كل واحدٍ يشوش على الآخر ، مع كونه مأموراً بالإنصات .

وقد دافع الإمام ابن الجزري عن فعل الإمام السخاوي ، وردَّ على قول الإمام الذهبي فقال[1] : في النفس شيء ، ألم يسمع وهو يرد على الجميع مع أنَّ السخاوي لاتشتبك في ولايته .

قلت : لا يمنع أن يكون دقة الشيخ وقوة حفظه وضبطه من السماع لاثنين أثناء القراءة ، ولكن الأفضل أن يقرأ التلاميذ عليه واحداً واحداً فإنه أكثر ضبطاً لكتاب الله .

(١) غاية النهاية ١/٥٦٩ – ٥٧١ .

المبحث الثالث : من يلقب بالسخاوي غير المؤلف .

أحببت أن أبين للقراء من لُقّبَ بالسخاوي من العلماء الذين وقفت عليهم في كتب التراجم وذلك خوف اشتباه الأسماء .

١- **الأديب أبو الفتح بن عبدالرحمن بن علوي السخاوي الحنفي**[١] (ت ٦٢٩ هـ) ، فقيه أديب ، شاعر خطيب ، توفي بدمشق ، ومن مؤلفاته : الإيضاح ، التجريد ، وكلها في الفقه .

٢- **عز الدين محمد بن أبي الكرم الحنفي**[٢] ، وكان قاضياً توفي سنة (٦٤٦هـ)

٣- **محمد بن الحسن بن علي السخاوي**[٣] ، من آثاره الثغر الباسم في صناعة الكاتب . بقي حياً إلى (٨٤٦هـ) .

٤- **علي بن إسماعيل اليمني السخاوي**[٤] ، شاعر من آثاره ديوان شعر .

٥- **محمد السخاوي القاضي بن أحمد بن موسى السخاوي المدني**[٥] ، من القضاة ، ولي قضاء المدينة ثلاثين سنة .

---

(١) الجواهر المضية ٢/٢٦١ ، معجم المؤلفين ٨/ ٤٧ .

(٢) ذيل الروضتين ص/ ١٨٢ .

(٣) إيضاح المكنون ١/١٨٥ ، معجم المؤلفين ٩/١-٢ .

(٤) معجم المؤلفين ٧/٢٧٧ .

(٥) معجم المؤلفين ٩/٢٣ .

٦- محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي(١) ، مؤرخ . وهو من تلامذة الإمام ابن حجر العسقلاني . توفي بالمدينة سنة (٩٠٢ هـ) .

قلت : وقد اشتهر بالسخاوي اثنان وهما : الإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي صاحب هذه الرسالة ، والسخاوي المؤرخ والمحدث محمد بن أبي بكر السخاوي .

(١) معجم المؤلفين ١١٣/٩ .

المبحث الرابع : رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم .

رحل إلى مصر ولازم الإمام الشاطبي ، وأخذ عنه القراءات ، وروى عنه قصيدته بعد أن أجازه بها ، وكانت إجازته في آخر شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وكان عمر الإمام السخاوي سبعةً وعشرين عاماً ، يقول الإمام الشاطبي في نصّ الإجازة[١] :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يقول أبو القاسم بن فيرُّه بن أبي القاسم بن أحمد الرُّعيني ثم الشاطبي : إنَّ صاحبه أبا الحسن علي ابن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد السخاوي عرض عليه قصيدته التي عملها في مذاهب الأئمة الأمصار . وقد أذنت لصاحبنا المذكور أن يرويها عني ويُرَوِيها من أحب لمن أحب ثقةً بعلمه لها وفهمه فيها على حسن ما أخذته عليه ، والله تعالى يجعل ذلك كله وُصلةً إلى ما يحبه ويرضاه ، ويعين جميعنا على ما يقرب في دنياه وأخراه ، ويجعلنا ممن يغبط في حمل العلم ونشر مراحمه ومغناه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وكتب أبو القاسم المذكور في آخر شعبان الذي من سنة أربع وثمانين وخمسمائة » .

قلت : ويعد الإمام السخاوي أقرب تلميذٍ لشيخه الإمام الشاطبي ، بل خليفته من بعده .

رحل إلى الإسكندرية ، وأخذ عن الإمام المحدث أبي طاهر السلفي ، ثم رحل إلى الشام واستقر فيها إلى حين وفاته فالتقى بالشام بشيخ قرائها بتاج الدين الكِنْدي المقرئ النحوي فقرأ عليه .

---

(١) مختصر الفتح المواهبي ص ٥٩ .

ذكر شيوخه وترجمة أشهرهم :

١- الإمام أبو القاسم الشاطبي الذي أخذ عنه قصيدته اللامية .

٢- الإمام المحدث أبو طاهر السلفي الذي انفرد بعلوّ الإسناد في عصر في الحديث ، وقد روى عنه الحديث وعلومه .

٣ - زيد بن الحسن تاج الدين أبو اليُمن الكندي البغدادي المقرئ ، النحوي الحنفي[1] ، شيخ القراء والنحاة بدمشق .

عُمّر طويلاً ، وانفرد في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات، وانتهى إليه أيضاً علو الإسناد في الحديث ، وقد مدحه الإمام السخاوي بقوله :

لم يكن في عصر عمرو مثله　　　　وكذا الكندي في آخر عصر

فهما زيدٌ وعمرو إنما　　　　بُنِيَ النحو على زيدٍ وعمرو[2]

توفي سنة (٦١٣ هـ) ، وسبب قراءته عليه أنّ الإمام السخاوي عندما عزم الرحيل إلى دمشق ودّع شيخه الإمام الشاطبي ، فقال الإمام الشاطبي[3] : إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندي ولاتروي عنه ، فأخذ عنه القراءات والنحو واللغة ، والأدب .

٤- غياث بن فارس بن مكي أبو الجود اللخمي المنذري المصري[4] المقرئ شيخ القراء بديار مصر ، أقرأ الناس دهراً ، ورحل إليه ، وكان ديناً فاضلاً ، بارعاً في الأدب توفي سنة (٦٠٥ هـ) .

---

(١) معرفة القراء ٢/ ٥٨٦ ، غاية النهاية ١/٢٩٧ .

(٢) هو إمام النحو سيبويه لأن اسمه عمرو .

(٣) بغية الوعاة ٢/١٩٢ .

(٤) معرفة القراء ٢/ ٥٨٩ .

٥- محمد بن يوسف بن علي أبو الفضل الغزنوي[١] الإمام المقرئ ، الفقيه الحنفي تصدر للإقراء في القاهرة ، وقرأ القراءات على سبط الخياط ، قرأ عليه الإمام السخاوي . توفي سنة (٥٩٩ هـ) .

٦ - أبو الجيوش عساكر بن علي المقرئ النحوي الشافعي[٢] توفي سنة (٥٨١ هـ) .

٧ - هبة الله البوصيري[٣] .

٨- إسماعيل بن ياسين[٤].

---

(١) معرفة القراء ٢/ ٥٧٩ .

(٢) معرفة القراء ٢/٦٣١ .

(٣) غاية النهاية ١/٥٦٩ .

(٤) غاية النهاية ١/٥٦٩ .

المبحث الخامس : شهرته وثناء العلماء عليه .

يُعَدُّ الإمام علم الدين السخاوي من الأئمة المشهورين في علوم القراءات والتفسير والنحو ، وقد كانت له شهرة في الآفاق ، لذلك وجدت ترجمته في أكثر من عشرين مرجعاً في كتب التراجم والتاريخ والطبقات ؛ وقد احتل مكانةً عالية عند القراء والنحاة وغيرهم : قال تلميذه الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو شامة مثنياً[1] : « **توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه ، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية ، وخُتِمَ بموته موت مشايخ الشام يومئذ** » .

وترجم ياقوت الحموي ترجمة واسعة ، وهي أقدم ترجمة للإمام السخاوي حيث كتبها في حياته سنة (٦١٩ هـ) . قال[2] : « **كان مبدؤه الاشتغال بالفقه على مذهب الإمام مالك ، وهو أديب فاضل ، دين ، يُرْحَلُ إليه للقراءة عليه** » .

قال الإمام الذهبي[3] : « **كان إماماً كاملاً ومقرئاً محققاً ، ونحوياً علامةً مع بصره بمذهب الشافعي ﷺ ، ومعرفته بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وكان من أفراد العالم ، ومن أذكياء بني آدم ، ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه** » .

---

(١) ذيل الروضتين ص ١٧٧ .

(٢) معجم الأدباء ٦٥/١٥ .

(٣) معرفة القراء ٦٣٢/٢ .

قال الإمام ابن الجزري(١) : « كان إماماً علامةً مقرئاً محققاً بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عالماً بالفقه وأصوله، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها » .

وقال في شذرات الذهب(٢) : « قرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق » .

(١) غاية النهاية ١/٥٦٩ .

(٢) ٥/٢٢٢ .

المبحث السادس : تلامذته وترجمة أشهرهم وذكر مؤلفاته .

عاش الإمام السخاوي قرابة التسعين عاماً ، ونال شهرة عظيمة في قلوب الناس مما جعل الناس يتزاحمون عليه للقراءة حتى كثر تلامذته عن غيره من شيوخ الإقراء ، وقال عنه القاضي ابن خلكان(1) : « **رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يكون لواحدٍ منهم نوبة إلا بعد زمان** » .

وقال الإمام الذهبي(2) : « **لا أعلم أحداً من القرّاء في الدنيا أكثر أصحاباً منه** » .

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ :

١- عبد الرحمن بن إسماعيل أبوشامة المقدسي الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي(3) : الأصولي صاحب التصانيف ، قرأ على الإمام السخاوي ، ولازمه مدة طويلةً من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة إلى سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وقد درّس وأفتى وبرع في اللغة ، وصنف شرحاً للشاطبية سماه : إبراز المعاني ، وصنف الكثير من المصنفات منها الذيل على الروضتين . توفي سنة (٦٦٥ هـ) .

---

(١) وفيات الأعيان ٣٤١/٣ .

(٢) معرفة القراء ٦٣٢/٢ .

(٣) معرفة القراء ٦٧٣/٢ .

٢- محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي[١] نزيل دمشق ، حافظ اللغة وصاحب الألفية المشهورة : ألفية ابن مالك .

٣- محمد بن علي بن موسى أبو الفتح الأنصاري الدمشقي[٢] ، أحد الكبار من أصحاب أبي الحسن السخاوي ، وقد ولي مشيخة القراء بعد شيخه بتربة أم الصالح ، وكان عارفاً بوجوه القراءات ، جيد اللغة ، توفي سنة (٦٥٧ هـ) .

٤- جعفر بن القاسم الدمشقي المقرئ[٣] ، قرأ القراءات على الإمام السخاوي ، توفي سنة إحدى وتسعين وست مائة .

٥- أحمد بن عبد الله أبو العباس الخابوري[٤] ، ثم الحلبي المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب قرأ القراءات على الإمام السخاوي . توفي سنة (٦٩٠ هـ)

٦- إبراهيم بن داود أبو إسحاق العسقلاني[٥] المقرئ الشافعي ، قرأ بالروايات على الإمام السخاوي ولزمه ثمانية أعوام ، حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والآداب والحديث توفي سنة (٦٩٢هـ) ، وهو من شيوخ الإمام الذهبي .

---

(١) بغية الوعاة ٣٢ .

(٢) معرفة القراء ٦٦٩/٢ .

(٣) معرفة القراء ٧٠٦/٢ .

(٤) معرفة القراء ٧٠٥/٢ ، غاية النهاية ٧٢/١ .

(٥) معرفة القراء ٦٥٥/٢ .

٧- الحسن بن أبي عبد الله أبو علي الأزدي المقرئ[١] ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي وهو من جلة أصحابه توفي سنة (٦٦٩ هـ) .

٨- رشيد الدين أبو بكر[٢] ، قرأ القراءات على العلم السخاوي ، وكان من كبار المقرئين توفي سنة (٦٧٣هـ) .

٩- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس[٣] ، الإمام الكبير ، المقرئ شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية وفقيهم ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي توفي رحمه الله سنة (٦٨١ هـ) .

١٠- ركن الدين إلياس بن علوان الإربلي المقرئ[٤] ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زمانا ، يقال ختم عليه أكثر من ألف نفس .

١١- أحمد بن إبراهيم أبو العباس الفزاري المقرئ النحوي الشافعي[٥] ، خطيب جامع دمشق ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، كان فصيحاً ، وفوهاً ، عديم اللحن ، عذب العبارة طيب الصوت ، توفي سنة (٦٣٠ هـ) .

---

(١) معرفة القراء ٢/ ٦٧٥ .

(٢) معرفة القراء ٢/ ٦٧٦ .

(٣) معرفة القراء ٢/ ٦٧٦ .

(٤) معرفة القراء ٢/ ٦٨٦ .

(٥) معرفة القراء ٢/ ٧١٤ .

المبحث السابع : آثاره ووفاته.

آثاره :

ترك المؤلف رحمه آثاراً عظيمةً من المؤلفات ، في موضوعات شتى ؛ فقد ألف في القراءات ، ورسم المصاحف ، والتفسير ، والفقه ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، ذكرت منها مايلي(١) .

١- **فتح الوصيد في شرح القصيد** شرح فيه القصيدة الشاطبية في مجلدين ، وهو الرسالة التي بين يديك .

٢- **الوسيلة في شرح العقيلة** ، شرح فيه قصيدة عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي .

٣- **شرح المفصل** للزمخشري في أربع مجلدات .

٤- **جمال القراء وكمال الإقراء** ، في مجلد .

٥- **تفسير نصف القرآن** إلى سورة الكهف في أربع أسفار ، توفي قبل إكماله .

٦- **الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السبع** .

٧- **أقوى العدد في معرفة العدد** .

٨- **القصائد السبعة في مدائح النبوية** ، وقد شرحها تلميذه الفروي أبو شامة المتقدم .

---

(١) معرفة القراء ٢/٦٣٢ ، وهدية العارفين ١/٧٠٨ .

٩- **منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم** .

١٠- **الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة** .

١١- **مناسك الحج** في أربعة مجلدات .

١٢- **شرح المحاجاة في الأحاجي والمغلوطات** للزمخشري .

١٣- **شرح مصابيح السنة** للبغوي .

١٤- **متشابهات الكتاب** .

١٥- **إفصاح الموجز في إيضاح المعجز** .

هذا بعض آثاره التي وقفت عليها .

وفاته .

بعد هذه الرحلة الممتعة في حياة شيخنا الإمام السخاوي ؛ انتقل إلى جوار ربه في سنة (٦٤٣ هـ) في شهر ، ومن شعره قبل وفاته وهو في مرضه[١] :

قالوا غداً نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
وكلُّ من كان مطيعاً لهم أصبح مسروراً بلقياهمُ
قلت : فلي ذنبٌ فما حيلتي بأيِّ وجهٍ أتلقاهمُ
قيل : أليس العفوُ من شأنهم لا سيما عمَّنْ ترجّاهمُ

قال تلميذه الإمام أبو شامة[٢] : توفي شيخنا علم الدين ، علامة زمانه ، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية في ثاني عشر من شهر جمادى الآخرة سنة

---

(١) معرفة القراء ٢/ ٦٣٤ ، غاية النهاية ١/ ٥٧٠- ٥٧١ .

(٢) ذيل الروضتين ص١٧٧ .

ثلاثٍ وأربعين وستمائة ، وصُلي عليه بعد الظهر بجامع دمشق ، ثم خرج بجنازته في جمعٍ إلى جبل قاسيون ، وكانت على جنازته هيبةٌ وجلالةٌ وإخبات ، حضرت الصلاة عليه مرتين بالجامع ، وخارج باب الفرج ، وشيعته إلى سوق الغنم ، ثم رجعت لضعفٍ كان من أثر المرض ؛ وكان يوماً ماطراً وفي الأرض وحل .

الفصل الثاني

وصف كتاب «فتح الوصيد»

وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : أهمية كتاب فتح الوصيد على شروح الشاطبية .

المبحث الثاني : إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه .

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب .

المبحث الرابع : وصف مخطوطات الكتاب ونماذج منها.

المبحث الخامس : أسانيد الباحث المتصلة إلى قصيدة الشاطبية ، وكتاب فتح الوصيد .

المبحث الأول : أهمية كتاب « فتح الوصيد »على شروح الشاطبية .

ذكرت مكانة القصيدة الشاطبية في علم القراءات ووقفت على ثناء العلماء والقراء على هذه القصيدة ، وذكرت أيضاً عناية أئمة القراء للقصيدة ، وتهافتهم على خدمتها وشرحها ، وذكرت شراحها ، وأذكر هنا منزلة كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد وهو هذه الرسالة .

لمّا كانت القصيدة الشاطبية بهذه المكانة الرفيعة كان لزاماً أن يكون لها شرح واسع يحل ألغازها ورموزها ، ويسهل معانيها ، وقد بقيت الشاطبية من غير شرحٍ في حياة ناظمها ، ولكن بعد وفاته قيض الله واحداً من أقرب تلامذته لشرحه ، وهو الإمام السخاوي ، وقال الإمام الشاطبي لتلامذته أثناء شرحه القصيدة لتلامذته : يقيض الله فتىً يشرحها

قال الإمام أبو شامة في شرحه[1] : « **حكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للإمام الشاطبي يقول : لُمته في نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها ، فقال : ياسيدي هذه يقيض الله لها فتىً يبينها** » فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه

قال العلامة أبوشامة مبيناً أهمية كتاب فتح الوصيد[2] : « **وإنما شهرها بين الناس وشرحها ، وبين معانيها وأوضحها ، ونبّه على قدر ناظمها ، وعرّف بحال عالمها شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين .علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي** » .

---

(١) إبراز المعاني ص ٨ .

(٢) إبراز المعاني ص ٨ .

وقال العلامة المقرئ أبو إسحاق الجعبري في شرحه[1] : « **وكلٌّ كَلٌّ على فاتح وصيدها ومانح نضيدها الشيخ العلامة تاج القراء ، سراج الأدباء ، علم الدين السخاوي ، لأنه قرأها على مؤلفها غير مرةٍ ، وهو أعلم بها من غيره من الشارحين** » .

قلت : رحم الله الإمام الجعبري على هذا التواضع واعترافه بالفضل لغيره ، فلقد شرح الشاطبية وسماه كنز المعاني في مجلدين ، ولكنه أبى إلا أن يرد الفضل لأهله .

قال الإمام ابن الجزري[2] : « **بل هو والله السبب في شهرتها في الآفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله فتىً يشرحها** » .

(1) كنز المعاني ورقة ٢ . مخطوط .

(2) غاية النهاية ١/٥٦٨ .

المبحث الثاني : إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه .

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت للإمام السخاوي والتي رجعت إليها بأنَّ له كتاباً شرح فيه قصيدة شيخه الإمام الشاطبي سماه : فتح الوصيد في شرح القصيد .

وهذا الذي ذكره الإمام السخاوي في مقدمة كتابه حيث قال : وسمَّيْته : « **فتح الوصيد في شرح القصيد** » .

وهو مثبتٌ على صفحة الغلاف في جميع النسخ المخطوطة التي رجعت إليها ففي نسخة شيستربتي كتب على الغلاف : كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد ، تصنيف الشيخ الفقيه الإمام الكامل الحافظ المؤرخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي بدمشق .

وفي نهاية نسخة دار الكتب كُتب : قرأت جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء شيخ الإسلام بقية السلف وعمدة الخلف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، أمتعنا الله بطول حياته وأعاد على الكافة من بركاته .

فهذه تؤكد أن كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد من مؤلفات الإمام السخاوي .

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب .

كان منهج الإمام السخاوي في كتابه فتح الوصيد على النحو التالي :

١- مقدمة فيها ثناءٌ وتمجيد لرب العالمين ، ثم اسم الكتاب وأهمية حرز الأماني ، وأهمية كتاب التيسير .

٢- ترجمة وجيزة لشيخه الإمام الشاطبي وفيها صفاته وأحواله وشيء من كراماته ، ثم وفاته والصلاة عليه ومكان دفنه .

٣- إجازات الإمام الشاطبي من شيوخه ، وأهمهم الإمام المقرئ أبي عبد الله النفزي ، وابن هذيل .

٤- ذكر القراء السبعة وأسانيدهم .

٥- ذكر فيه بعض قصائد الإمام الشاطبي التي نظمها في حياته .

٦- شرح مفصل للقصيدة الشاطبية .

أسلوب الإمام السخاوي في الشرح :

كان كتاب فتح الوصيد شرحاً وافياً شاملاً واسعاً للقصيدة الشاطبية ، فعند قراءة الكتاب والعيش معه في تحقيقه شعرت أنني أمام كتاب واسعٍ ، فيه مادة علمية غزيرة ، فهو كتاب حوى عدة كتب .

في علم القراءات ، حلّ القصيدة وشرح غموضها ، وبيّن مراد الناظم في الرموز ، فكان هذا الكتاب نبعاً معيناً لشروح الشاطبية من بعده ، وحَكَماً بين شراح القصيد إذا اختلفوا في أبيات الناظم .

كذلك بيّن أقوال علماء النحو والصرف في كثير من الكلمات اللغوية ، وبين وزنها الصرفي ، وناقش آراء النحاة وردّ عليهم لأنهم حكّموا القرآن

على قواعد النحو مما دفعهم للطعن في كثيرٍ من القراءات المتواترة ، فكان ردّه عليهم رداً علمياً واسعاً ، يدلك على دقته ورسوخه في علم النحو والصرف فمثلاً : في حقيقة الإشمام في : « قيل » « وحيل » .

يقول[1] : وزعم قومٌ من أهل الأداء أنَّ حقيقة الإشمام في ذلك : أن يُشَمَّ أوله ضماً مختلساً ، وهذا أيضا باطل ؛ لأنَّ مايختلس من الحركات ولا يتم الصوت به كهمزة بين بين ، وغيرها ، لا يقع أبداً أوَّلاً ، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض ؛ وإنما دخل الوهم على هؤلاء وعلى قومٍ من جهلة النحاة من أجل العبارة عنه بالإشمام .

ردّ على النحاة لطعنهم في قراءة ابن عامر في قوله تعالى : ﴿ **وكذ'لك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهُم شركائِهِم** ﴾ ، وخاصة إنكار الإمام الزمخشري قراءة ابن عامر قال الإمام السخاوي[2] : وقد اشتد نكيرُ النحاةِ البصريين على ابن عامرٍ وسلك المتأخرون مسلكهم في الطعن والردّ حتى قال بعضهم[3] : « إنَّ ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سَمِجاً مردوداً ، كما سَمُجَ ورُدَّ :

. . . . زجَّ القلوصَ أبي مزادة

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ؟. قال : والذي حمله على ذلك أنْ رأى في بعض المصاحف

---

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٢/٣٧٧ .

(٢) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٢/٥٤١ .

(٣) القائل هو الزمخشري في تفسيره . انظر : تفسيره ١/٥٣٠ .

شركائهم مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر فقد أورد شواهد من أشعار العرب على صحة القراءة ، ثم ردَّ السخاوي فقال:

وإذا ثبتت القراءة عن إمامٍ من أئمة القراءة فما وجه الطعن فيها ؟، وأما الخطُّ فما اعتمدت اللغة عليه إلا مع النقل ، وقد جاءت التفرقة بين المضافين في الكلام والشعر ، وقد حكى ابن الأنباري عن العرب : هو غلام إن شاء الله أخيك .

وقد اهتم الإمام السخاوي بالشواهد الشعرية في كتابه فقد أورد العديد من شواهد كأدلة على صحة القراءة .

في الفقه أعطى اهتماماً بالمسائل الفقهية وتوجيه القراءة المختلف فيها ؛ واختلاف الفقهاء في ذلك ، فمثلاً القراءة في ﴿ **يطهرن** ﴾ قال : لأنَّ يطهرن بالتخفيف يحتمل أن يراد به انقطاع الدم ؛ فيكون التقدير على هذا على رأي من لا يجيز الوطء إلا بعد الغسل حتى يطهرن ويتطهرن بالماء ، ويدل على ذلك قوله ﴿ **فإذا تَطَهَّرْنَ** ﴾[1]، وهذا كما تقول : لا تكلم زيداً حتى يجلس فإذا طابت نفسه فكلِّمه أي : فإذا جلس وطابت نفسه فكلِّمه ؛ فهذا وجه قد سما فيه عند مَنْ عوَّل عليه ؛ وأبو حنيفة يجيز الوطء من غير اغتسال إذا انقطع الدم لأكثر مدة الحيض عنده وهو عشرة أيام .

وأباح الأوزاعي وطأها بعد انقطاع الدم إذا غسلت فرجها ، وكذلك يقول مجاهد إذا توضأت وأصحاب هذه الإباحة يحتجون بظاهر اللفظ ، وفي قوله : حتى يطهرن ويحملون قوله ﴿ **فإذا تطهرن** ﴾ على ذلك ويجعلونه بمعناه ويحتمل التخفيف أيضاً .

---

(١) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

أن يكون حتى يطهرن بالغسل كما تقول لمن اغتسل من الجنابة : قد طهرت ، وهو معنى تفسير الحسن ، ومَنْ قرأ يطَّهَّرن فأصله يتطهرن فأدغمت التاء في الطاء[1] .

كذلك اختلافهم في قراءة أرجلكم قال رحمه : وقيل : لَمَّا كان غَسْلُ الأرجل بصبٍّ الماء فهي مَظِنَّةُ الإسراف ، وهو منهيٌّ عنه مذموم فعطفت على الممسوح لا لتُمْسَحَ ولكن لِيُنَبِّهَ على وجوب الاقتصاد في صبِّ الماء عليها .

وقوله : ﴿ إلى الكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة ٦] دالٌ على الغُسل لأنَّ المسح لم يُجْعَل له حدٌّ ؛ وقال الشافعي رحمه الله : أراد بالنصب قوماً ، وبالجر آخرين ؛ يعني أنهما نزلتا من السماء ، فأفادت إحداهما وجوب الغسل ، وأفادت الأخرى المسح على الخفين ؛ ولذلك قال النبي ﷺ في القراءتين المختلفتين : « **هكذا أنزلت هكذا أنزلت** » ؛ فهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي[2] .

ومما يمتاز به الكتاب اعتماده على كتاب التيسير ، فهو شرح القصيد لكنه رجع إلى أصل القصيد وهو كتاب التيسير فأخذ يثبت ماذكره الإمام أبوعمرو الداني .

كذلك مناقشة آراء المعتزلة ، وعلى رأسهم شيخ النحاة في عصره الزمخشري ففي قراءة ابن عامر ﴿ **وكذَٰلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهُم شركائِهِم** ﴾ فقد دافع عنها وردَّ قول النحاة كما تقدَّم .

---

(١) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٢/٤٢٥ .

(٢) انظر قسم التحقيق من هذه الرسالة ٢/٥٠٤ .

كذلك اهتمامه بتوجيه القراءات المختلف فيها، فكان ينقل كلام أبي علي الفارسي في توجيه القراءة ويعتمد عليه إلا إذا أنكر قراءة من القراءات فكان يردُّ عليه ويخطئه .

اعتماده على أمهات كتب النحو ككتب سيبويه : وكتاب معاني القرآن للفراء ، وكتاب معاني القرآن للزجاج والأخفش ، فكان يورد كثيراً من أقوالهم التي ذكروها في كتبهم لأنهم أئمة النحو في زمانهم .

اهتمامه بالأحاديث النبوية ، فيأتي بها عاضداً لصحة القراءة ، ولكن قد تكون هذه الأحاديث غير صحيحة فيوردها[1] دون النظر إلى درجة صحتها .

(١) وقد بينت الصحيح والضعيف منها في قسم التحقيق .

المبحث الرابع : وصف مخطوطات الكتاب ونماذج منها.

من خلال الاطلاع والبحث وقفت على نسخ هذا الكتاب في مكتباتٍ متفرقة ، وكلها نسخٌ ذات قيمةٍ عالية ، ومن هذه النسخ مايلي :

١ - **نسخة الأصل** : وهي مصورة عن نسخة شيستربتي من إيرلندا تحت رقم ٣٩٢٦/ف ، وقد حصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعدد ورقاتها (١٥٠) ورقة ، في كلّ ورقة لوحتان وعدد السطور في كلّ لوحة ٢٩ سطراً .

وكتبت بخط نسخ كتبها محمد بن عمر بن أبي الطاهر الإسكندري ، وتاريخ النسخة كما هو مثبت في آخر الكتاب كالتالي : وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس لسبعٍ وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان من عام (٦١٢هـ) وهذه أقدم نسخة لهذا الكتاب حيث كتبت في حياة المؤلف ، وكان عمر الإمام السخاوي (٥٤) عاماً أي كتبت قبل وفاته بواحدٍ وثلاثين عاماً ، وهي نسخة لها قيمتها التوثيقية بالنسبة لتاريخها القديم ، وعليها تصحيحات ، وهي مقروءة ومقابلة على نسخة المصنف حيث كتب على الحواشي (بلغ قراءة) ، وكتب في آخر النسخة عبارة (بلغ هنا مقابلة نسخة المصنف) .

وتقع في جزأين ، الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية الأصول ، والجزء الثاني من أول سورة البقرة إلى نهاية الكتاب ، وقد جعلت الجزء الأول أصلاً اعتمدت عليه في تحقيق الكتاب ، رمزت لها بـ (ش) .

وأسباب اختياري للجزء الأول منها ليكون أصلاً للكتاب مايلي :

- كتبت في حياة المصنف وهي أقدم نسخة وتاريخها (٦١٢هـ) .

- مقروءة ومقابلة على نسخة أخرى .

- في حواشيها تصحيح لبعض الأخطاء .

٢- نسخة مصورة من مكتبة باريس الوطنية برقم (٦١١) ، وقد حصلت على صورة منها من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، وتقع في مجلدٍ واحد وتبدأ من بداية قول الناظم :

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلا تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاً

إلى نهاية الأصول ، وقد استفدت من النسخة في المقابلة ، وأثبت الفوارق ، ولم يعرف تاريخ النسخ ، ولكن يغلب على الظن أنها كتبت في القرن الثامن ، ورمزت لها بـ (ب) .

٣- نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم (٣٥/قراءات) في جزأين ، وتقع في (٢٠٧) ورقة ، وفي كل ورقة لوحتان ، وعدد السطور في كل لوحة (٢٥) سطراً ، بدون تاريخ أو ذكر اسم الناسخ ، والترقيم فيها يختلف عن المخطوط الأصلي ، وربما يعود تاريخ النسخ إلى القرن الثامن الهجري ، وقد رمزت لها بـ (ع) ، وفيها سقط لبعض الأوراق قد أشرت إلى مواضعه، وقد استفدت منها في المقابلة مع الأصل وفيها زيادات قيمة قد أثبتها مع الأصل وأشرت إلى تلك الزيادات .

٤- نسخة مكتبة التيمورية برقم (٢٥٥) وكتبت في تاريخ (٨٤٠هـ) كما

هو مثبت في آخر المجلد ؛ وقد حصلت على مجلدٍ واحدٍ من بداية الكتاب إلى نهاية الأصول ، وعدد أوراقها (٢٥٧) في كل ورقة لوحتان وعدد الأسطر في كل لوحة (١٩) سطراً، وهي نسخة جيدة الخط ومضبوطة ورمزت لها بـ (ت) ، وقد استفدت منها في المقابلة مع الأصل .

٥- نسخة دار الكتب المصرية ، وهي أنفس نسخة وقعت تحت يدي ، وتقع في (٢٠٦) ورقة ، في كلِّ ورقة لوحتان ، وعدد الأسطر في كل لوحة (١٩) سطراً ،ويرجع تاريخ النسخ إلى (٦٤٠هـ) ومضبوطة حرفاً حرفاً ، وهي ذات جودة عالية ، خطها جميل ليس فيه غموض ؛ وفيها سقط ثلاث أوراق ، ويوجد منه مجلد واحد وهو الجزء الثاني من الكتاب من بداية سورة البقرة إلى نهاية الكتاب ، ولكنها وضعت مع المجلد الأول من النسخة التيمورية حتى يكتمل الكتاب .

وقد قوبلت هذه النسخة مع نسخة المؤلف وقرئت على المصنف الإمام السخاوي ، كما هو مثبت في آخر الكتاب يقول ناسخها :

قرأت جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء شيخ الإسلام بقية السلف وعمدة الخلف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، أمتعنا الله بطول حياته وأعاد على الكافة من بركاته .

وكتب محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني بن علي بن رمضان القرشي عفا الله عنه ، وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة سنة أربعين

وستمائة ، والحمد لله أولاً وآخرًا ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وقد كُتِب على ورقة الغلاف مايلي : فتح الوصيد في شرح القصيد ، تصنيف الشيخ الفقيه الإمام الكامل الحافظ المؤرخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي بدمشق .

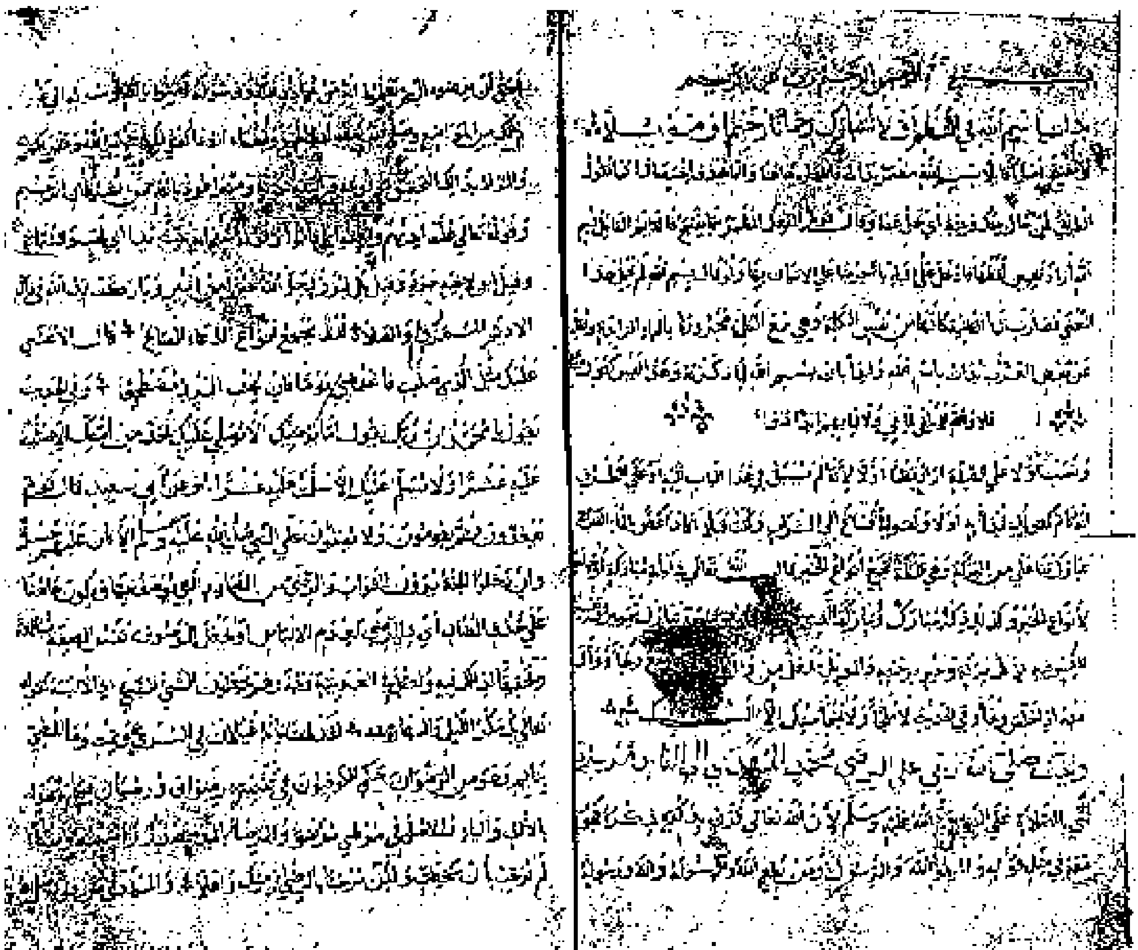
كما يوجد على غلافها خط الإمام السخاوي ؛ وقد جعلت هذه النسخة أصلاً للجزء الثاني من هذا الكتاب ، والحقُّ أنَّ هذه النسخة قد أفادتني إفادة جمة في سير تحقيق الكتاب .

وأسباب اختياري هذه النسخة لتكون الأصل للمجلد الثاني مايلي :

- مقروؤة على المصنف نفسه مع المقابلة بأصل نسخته .
- فيها تصحيحات من نسخة المصنف
- حسن الخط التي كتبت به مع الضبط لكل حرف .



الورقة الأولى من نسخة شيستر بيتي ، وقد كتبت سنة ٦١٢ هـ وهي أقدم نسخة لهذا الكتاب



الورقة الأولى من المجلد الأول من نسخة المكتبة الوطنية باريس ورمزت لها ـــ (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

فرش الحروف

سورة البقرة

نسخة دار الكتب المصرية وقد كتبت سنة ٦٤٠هـ


أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله
الجزء الثاني من فتح الوصيد في شرح القصيد

صفحة الغلاف من نسخة مكتبة دار الكتب المصرية وقد كتبت سنة ٦٤٠هـ



نسخة مكتبة عارف حكمت

المبحث السادس : أسانيد الباحث المتصلة إلى قصيدة الشاطبية ؛ وكتاب فتح الوصيد .

لقد اختصت الأمة المحمدية عن غيرها من الأمم الغابرة بنعمة الإسناد الذي يربط خلف الأمة بسلفها ، وكانت الإجازة أحد الأوجه الثمانية في التحمل ، وبقيت سنةً جارية عند أهل العلم دون انقطاعٍ في ذلك سواء في كتاب الله أو أحاديث رسول الله ﷺ .

ومن إكرام الله عليَّ أني قرأت القرآن بقراءاته العشر بإسنادٍ إلى رسول الله ﷺ .

سندي المتصل بالإمام الشاطبي :

قرأت القرآن من أوله إلى آخره ثلاث مرات على شيخي وأستاذي العلامة المحقق المقرئ الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله وأمطر على قبره شآبيب رحمته ، وذلك في طيبة الطيبة في المدينة المنورة على ساكنها أزكى الصلاة والسلام .

قرأته مرة برواية حفصٍ عن عاصم إفراداً ، ومرة جمعاً بالقراءات السبع من طريق الشاطبية ، ومرة بالقراءات الثلاثة من طريق الدرة .

أما القراءات السبع من طريق الشاطبية فقد أخبرني أنه تلقاه عن عدة شيوخ متقنين ، من أبرزهم المقرئ الكبير الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات ، وهو عن المقرئ الشيخ عبدالفتاح هنيدي ، وهو عن العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد المشهور بالمتولي ، وهو عن الشيخ أحمد الدري التهامي ، وهو عن شيخ قراء وقته الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونه ، وهو عن شيخه المحقق السيد إبراهيم العبيدي ، وهو عن الشيخ عبدالرحمن الأجهوري ، وهو عن

العلامة الشيخ أحمد البقري المعروف بأبي السماح ، وهو شيخ قراء وقته الشيخ محمد بن قاسم البقري ، وهو عن شيخ قراء وقته الشيخ عبدالرحمن اليمني ، وهو عن والده الشيخ شحاذة اليمني ، وهو عن العلامة الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيى الأنصاري ، وهو عن شيخ وقته أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، وهو عن شيخ القراء والمحدثين المحقق الإمام محمد بن محمد الجزري ، وهو عن شيخ إقراء مصر الشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ، وهو عن شيخ إقراء مصر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالخالق المصري المعروف بالصائغ ، وهو شيخ قراء مصر علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي عن الناظم أبي محمد القاسم بن فِيرُّة بن خلف الشاطبي .

وبنفس الإسناد السابق أروي قصيدة الإمام الشاطبي بقراءتها عنه من أولها إلى آخرها .

وأروي قصيدة الشاطبية ضمن الإجازة الخاصة والعامة عن مسند العصر المحدث العلامة الشيخ محمد بن ياسين الفاداني المكي ، وهو عن العلامة المقرئ الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي ، عن العلامة الشيخ محمد الشّربيني الدمياطي ، عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ، عن الشيخ حسن بن أحمد العوادلي ، عن أحمد بن عبدالرحمن الإبشيهي ، عن عبدالرحمن الشافعي ، عن أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان بن أحمد المزّاحي ، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ شحاذة اليمني ، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا

الأنصاري ، عن الشيخ أحمد القلقيلي النويري ، عن العلامة الإمام محمد بن محمد الجزري وهو عن شيخ إقراء مصر الشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ، وهو عن شيخ إقراء مصر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالخالق المصري المعروف بالصائغ، وهو شيخ قراء مصر علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، عن الناظم أبي محمد القاسم بن فِيرُّة بن خلف الشاطبي

وأما سندي إلى كتاب« فتح الوصيد في شرح القصيد » .

فأقول : أروي كتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد » ، بالإجازة العامة عن مسند العصر المحدث العلامة الشيخ محمد بن ياسين الفاداني المكي رحمه الله ، وهو عن العلامة المقرئ الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي ، عن العلامة الشيخ محمد الشّربيني الدمياطي ، عن الشيخ أحمد المخيوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ، عن الشيخ حسن بن أحمد العوادلي ، عن أحمد بن عبدالرحمن الإبشيهي ، عن عبدالرحمن الشافعي ، عن أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان بن أحمد المزّاحي ، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ شحاذة اليمني ، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، عن الشيخ أحمد القلقيلي النويري ، عن العلامة الإمام محمد ابن محمد الجزري ، عن الإمام الحافظ أبي المعالي محمد بن رافع ، قال أخبرنا بها الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان الحنفي[1] ،وهو عن الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد أبي الحسن علم الدين الهَمْداني السَّخاوي ، المقرئ المفسّر النّحْوي، شيخ القرّاء بدمشق في زمانه .

(١) وهو آخر من قرأ على الإمام السخاوي .

القسم الثاني : التحقيق

ويشتمل على :

أ – النص الكامل المحقق لكتاب «**فتح الوصيد في شرح القصيد**»
للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي .

ب – الخاتمة .

جـ – الفهارس .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحَمْدُ لله الذي جَعلَ كِتابه العزيز نوراً نهتدي به إذا أظلمت الأمور ، وسُوراً نتحصَّن فيه عند نزولِ المحذور ، وضياءً تستهْدِيهِ البصائرُ فلا تَحيدُ عن الحقِّ ولا تَحُور ، وشفاءً لما في الصُّدُور ، وشَفيعاً إذا بُعْثِرَ ما في القُبور .

أحْمَدُهُ على ما خَصَّنا مِنْ حَمْلِهِ ، وأسألُه أن يجعلَنا من أهلِهِ ، وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له شهادةً سليمةً من الأهواء ، بريئةً ممن ألْحَدَ في الأسْماءِ ، طيبةً ، أصلُها ثابتٌ وفرعها في السَّماءِ .

وأشهد أنَّ مُحمداً ﷺ عَبْدُه المؤيَّدُ بأوضحِ دليلٍ ، المفضَّلُ على أهلِ كل قرنٍ وجيلٍ المنعوتُ في التوراة والإنجيل ، المبعوثُ بالكتاب الساطعِ بيانُه ، القاطعِ[1] برهانُه ، المُسْكِتِ لكل ذي لَسَنٍ لسانُه ، المودَعِ من الحِكَمِ ما ليس في كتاب ، المنزَّلِ على سبعة أحرفٍ من سبعة أبواب ، المبرَّأ من التغير والتبديل على الآباد ، المشهورِ بتوفر الدواعي عليه على تطاول الآماد ، المحروسِ بمن يختاره الله [لميراثه ، المصون المحفوظ بهم عن تخليط السواد][2] التي هَجَ بها المبطلون .

﴿ وإنَّ مِنهمْ لَفَرِيقاً يَلوُون ألْسِنَتَهم بالكِتَبِ لِتَحْسَبُوه مِن الكِتَبِ وما

(١) قوله : [القاطع برهانه] في (ع) [الصادع برهانه] .

(٢) مابين المعقوفتين أثبتناه من (ع) وهو في الأصل مشوب بسواد .

هو من الكتب ، ويقولون هو منْ عندِ اللهِ وما هو مِن عِندِ اللهِ ويَقُولُون على الله الكَذِبَ وهُمْ يعلَمُون ﴾[1] .

فلا يَخْلَقُ على كثرةِ التَّكْرِير والترديد ، ﴿ لايأْتِيه البَاطِلُ مِنْ بين يَدَيه ولا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2] .

وعِيدُهُ يَصدعُ قلوبَ الخائفين ، وتَوْحِيدُهُ يَجمعُ علومَ العارفين ، وأحكامُه تَحْسُم مادةَ الخصامِ ، وفرقانُه مميِّزٌ بين الحلالِ والحرامِ ، فكلُّ عالمٍ اغْتَرَفَ مِنْ بحرِهِ ووقفَ فيه عند قدره .

اللهمَّ اجْعَلْنا ممن ساعدتْهُ على القيام به جوارِحُه وأوصالُه ، واستنارت بتلاوته غُدواتُه وآصالُه[3] ، ولانَ إلى ذِكْرِك قلبُه ، وتَوكَّفَ لخشيتك جَفْنُه[4] ، وسمح بالدمع غَرْبُه[5] ، ولقيك متقرِّباً إليك من تلاوته بأفضل عملٍ نائلاً لديك شفاعته فوق الأمل .

اللهمَّ وصلِّ على المنزَّل عليه أفضلَ صلاةٍ وأكمل ، واخْصُصْه بأطيب ذكرٍ وأجمل ، وعلى أهله وصحبه السَّلام ماهَطَلَت السَّحَائبُ الهُمَّلُ[6] ، وبعد :

---

(١) الآية (٧٨) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (٤٢) من سورة فصلت .

(٣) أول النهار وآخره عند الغروب مختار الصحاح (غدا) ص/٤٧٠ .

(٤) قَطَر الجفن بالدمع خشية لله .

(٥) جاد بالدمع دلوه .

(٦) أي : الفائضة بالمطر . انظر : مختار الصحاح لأبي بكر الرازي مادة (همل) ص/ ٦٩٩ .

فإني أذكر[1] في هذا الكتاب بحول الله وقوته شرح قصيدة الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقرّاء، عَلَم الزُّهاد والكُبراء أبي القاسم بن فِيرُّه بن أبي القاسم الرُّعيني الشَّاطبي رحمه الله الملقبة بـ « **حِرْز الأماني ووجه التهاني** » لما جَمَعَتْهُ من الفوائد، وحَوَتْه من حسن المقاصد وسمّيتُه[2] : « **فتح الوصيد في شرح القصيد** ».

وماعلمتُ كتاباً في هذا الفنّ منها أنفعَ وأجلَّ قَدْراً وأرفع إذْ ضَمَّنَها كتابُ التيسير في أوجز لفظٍ وأقربه، وأجْزَلِ نظيرٍ وأغْرَبِه.

والتيسيرُ كتابٌ معدومُ النظير للتحقيق الذي اختصّ به والتحرير، فحقائقُه لائحةٌ كَفَلَقِ الصَّباح، وجَوادُه متضحةٌ غايةَ الاتضاح، وقد أرْبَتْ هذه القصيدةُ عليه فزادت، ومنحتْ الطَّالبين أمانيهم وأفادتْ.

جعله الله سَعياً مُقرّباً إليه، وفِعْلاً مُزلِفاً لديه، وأعُوذُ به من الشّوائب المُحبِطات للأعمال، وأسألُه التوفيقَ لمحابه في الأفعال [والأقوالِ، وأن يعودَ على زللي][3] بتجاوزه وغفرانه، وعلى خَطَئي بتلافيه[4] وحنانِه، وأن يجعلَني ممن سَعِد بكِتَابه، وحظي فيه بجزيلِ ثوابه، ووفّقَهُ في جميع أمورِه، فما التوفيقُ إلا بِهِ.

---

(١) قوله : [أذكر] في (ت) [ذكرتُ].

(٢) قوله : [وسميته] في (ع) [وأسميه].

(٣) خرم في الأصل.

(٤) أي : بتداركه.

ذكر نبذة من فضائل[1]

أبي القاسم ، ومولده ، ووفاته ، وشيوخه / ﷺ أجمعين

كان عالماً بكتاب اللهِ ، بقراءاتِهِ وتفسيرِهِ ، عَالِمًا بحديث رسول الله ﷺ : مبرِّزاً فيه ، وكان إذا قُرِئَ عليه البخاريُّ ومسلمٌ والموطأُ يُصَحِّحُ[2] النُّسَخَ من حفظه ، ويُمْلي النُّكتَ على المَوَاضِعِ المحتاجِ إلى ذلك فيها .

وأخْبَرَني : أنّه نَظَمَ في كتابِ التَّمْهيد [لابن عبد البَر رحمه الله][3] قصيدةً داليةً في خمسمائة بيتٍ من حفظِهِ ، أحاطَ بالكتابِ عِلماً ، وكان مُبرِّزاً في علمِ النَّحو والعربية ، عَارِفًا[4] بِعِلمِ الرؤيا ، حَسَنَ المقاصِدِ ، مُخْلِصاً فيما يقولُ ويفعل .

قال رحمه الله : « **لايقرأُ أحدٌ قصيدَتي هذه إلا وَيَنْفَعُهُ اللهُ ﷻ بها لأنّي نظمتُها للهِ سُبحانه** » .

وكان يجتنبُ فُضُولَ القولِ ، ولايتكلَّمُ في سَائِرِ أوقاتِهِ إلا بما تدعو إليه ضرورةٌ ، ولا يجلسُ للإقراء إلا على طهارةٍ في هيئةٍ حَسَنةٍ ، وخضوعٍ واستكانةٍ ، ويمنعُ جُلَسَاءهُ من الخوضِ والحديثِ في شيءٍ إلا في العلمِ والقُرْآن .

---

(١) انظر قسم الدراسة من هذه الرسالة ففيه أخبار هذا الإمام الذي أجمع على ولايته وعلمه .

(٢) قوله : [يصحح النسخ من..] في (ع) [يصحح عليه النسخ من ..] .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ت) ، تأتي ترجمة ابن عبدالبر في موضع آخر .

(٤) قوله : [عارفاً بعلم] في (ع) [عالماً بعلم] .

وكان يعتلُّ العِلّة الشديدةَ فلا يشتكي ولايتأوّه ، وإذا سُئِل عن حالِه قال : (**العافية**) لايزيدُ على ذلك .

وذكرتُ له يوماً جَامِعَ مصر[1] ، وقلتُ : قد قيل : إنّ الأذانَ يُسمَعُ فيه مِنْ غَيْرِ المؤذّنين ولايُدرى ماهو؟ .

فقال : قد سَمِعْتُه مِرَاراً لا أُحصيها عند الزَّوَال[2] .

وقال لي يوماً : جرَتْ بيني وبين الشيطان مخاطبةٌ ، فقال لي : فعلتَ كذا فسأُهلِكُك

فقلتُ له : واللهِ ما أبالي بك .

وقال لي يوماً : كنتُ في الطريق وتخلّفَ عنّي من كان معي ، وأنا على الدابّةِ ، وأقبل اثنانِ فسَبّني أحدُهما سبّاً قبيحاً ، وأقبلتُ على الاستعاذة ، وبَقِي كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دَعْهُ ، وفي تلك الحال لَحِقَني من كان معي ، فأخبرتُه بذلك فطلب[3] يميناً وشمالاً فلم يجدْ أحداً .

وكان رحمه الله يَعْذِل[4] أصحابه في السّرّ على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله ﷻ ، وكان يَجلِسُ إليه من لم يعرفه فلا يَرتاب في أنه يُبْصِرُ لأنه لذكائه لا يظهرُ منه ما يظهرُ من الأعمى في حركاتِه .

وُلِدَ في آخرِ سَنة ثمانٍ وثلاثين وخمسِ مائة ، ومات في يوم الأحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين ،

---

(١) هو جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، ويقال عنه : الجامع العتيق .

(٢) إكرام الله لأهل القرآن واسع ، وبيَنه لا تحصى ، وهذا من كرامات الله لأحبابه وصفوة خلقه .

(٣) قوله : [فطلب] في (ت) [فنظر]

(٤) عَذَلَ (العَذَلُ) الملامة ، ويقال : (عَذَلَه) أي لام نفسه .(انظر مختار الصحاح مادة (عذل) ص /٤٢١) والمعنى :يلوم أصحابه وتلامذته في أفعالٍ فعلوها في السر

ودُفِنَ يوم الاثنين في مقبرة البيساني ، وتُعْرَف تلك الناحية (بسارية) ، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي[1] إمامُ جامعِ مصر يومئذ .

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن بن هُذَيْل[2] : عن أبي داود[3] ، عن أبي عمرٍو الداني[4] رحمهم الله .

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلَّم ، الفقيه الشافعي المصري ، المعروف بالعراقي ، الخطيب بجامع مصر ، كان فقيهاً فاضلاً ، شرح كتاب المهذب ، ولم يكن بالعراق ، وإنما سافر إلى بغداد واشتغل بها مدة فنسب إليها لإقامته بها تلك المدة ثم عاد إلى مصر ، وتولى الخطابة بجامعها العتيق والإمامة به ، ولم يزل إلى حين وفاته ، توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر .

(وفيات الأعيان ١/٣٣)

(٢) الإمام علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي ، المقرئ ، الزاهد ، لازم أبا داود ، ونشأ في حجره لأنه كان زوج أمه ، فقرأ عليه القراءات ، وسمع منه شيئاً كثيراً ، وهو أجلُّ أصحاب أبي داود وأثبتهم ، كان منقطع القرين في الفضل والدين والورع ، والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا ، صواماً ، قواماً ، كثير الصدقة ، قرأ عليه الشاطبي وخلق لا يحصون . توفي سنة أربع وستين وخمسمائة .

(معرفة القراء الكبار ٢/ ٥١٧ - غاية النهاية ١/٥٧٣)

(٣) هو سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ شيخ الإقراء ومسند القراء وعمدة أهل الأداء ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه ، قرأ عليه خلق كثير منهم : أبو عبد الله بن سعيد الداني ، وأبو علي الصدفي ، وأبو العباس الثقفي كان من جلة المقرئين وفضلائهم ، عالماً بالقراءات وطرقها حسن الضبط ، ثقة . توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(معرفة القراء ١/ ٤٥٠ - غاية النهاية ١/٣١٦)

(٤) هو عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني القرطبي ، الإمام ، المعروف في زمانه . قرأ على خلف ابن إبراهيم بن خاقان ، وأبي الفتح فارس وابن غلبون ، قرأ عليه ابن الفصيح ، وابن الدش ، وأبو داود سليمان ابن نجاح ، كان أحد الأئمة في علم القرآن ، رواياته وتفسيره ، ومعانيه وطرقه وإعرابه ، مجاب الدعوة ، مالكي المذهب ، من أهل الحفظ والذكاء ، والتفنن ، دينا فاضلاً ، ورعاً سنياً ، توفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة .

(معرفة القراء ١ / ٤٠٦ - غاية النهاية ١/ ٥٠٣)

وأخذها أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النَّفْزي[1] ، وقد رأيت أنْ أذْكُرَ ما كتباه له لما في ذلك من معرفة سنده المتصل بالأئمة السبعة ﷺ ، ثم أذكرَ إن شاءَ الله عند ذكرِ الأئمة السبعة اتصالَ قراءاتهم برسول الله ﷺ ، إذ لابد من معرفة ذلك لمن ترجع قراءته إلى هذا السند .

نقلتُ من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النَّفْزِي الذي كتبه له :

الحَمدُ لله الواحدِ الصَّمدِ الذي لم يلدْ ولم يولدْ ، ولم يكنْ لَه كفواً أحد ، هو الذي خلق الأنامَ بحكمتهِ ، وفطرَ السمواتِ والأرضَ بقدرتهِ ، الأولُ بلا عديل ، والآخرُ بلا مثيل ، والأحدُ بلا نظير ، والقاهرُ بلا ظهير ، ذو العظمةِ والملكوتِ ، والعزةِ والجبروتِ[2] ، هو الذي لا يؤوده حفظُ ما ابتدأ ، ولا تدبير ما بدأ ، جَلَّ عن تحديدِ الصِّفات ، فلا يُرام بالتدبير ، وخفيَ عن الأفْهَامِ ، فلا يُقاسُ بالتفكير ، لا تتصرف به الأحوالُ ، ولا يُضربُ له الأمثالُ ، له المثلُ الأعلى والأسماءُ الحسنى .

أحمَدُهُ حَمْدَ مَنْ شكرَ نعماءه ، ورَضِي في الأمورِ بكُلِّ ما قضاه ، وأومنُ

---

(١) الإمام أبو عبد الله محمد بن العاص النفزي المقرئ ، أخذ القراءات ، وجوَّدها عن أبي عبد الله بن سعيد الداني ، وكان ديناً خيراً بصيراً بالروايات ، وعنه أخذ أبو عبد الله بن سعادة ، وأبو القاسم الرعيني الشاطبي ، وهو قديم الوفاة ، وأظنه توفي قبل ابن هذيل . توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة .

{ معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٦- غاية النهاية ٢/ ٢٠٤ }

(٢)قوله : [والعزة والجبروت ، هو الذي] في (ع) و (ت)[والعزة والجبروت ، الحي الذي لا يموت هو الذي] .

به إيمانَ من أخلصَ عبادتَه ، واستشعرَ طاعتَه ، وأتوكلُ عليه توكلَ مَنْ وثِقَ به وفوَّضَ إليه .

وأشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له شهادةَ من اعترف له بالوحدانيةِ والربوبية ، وأُقِرُّ له / بالصَّمَدَانيةِ والأُلوهية . (١/٣)

وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبدُه المُصْطَفَى ، ورسُولُه المُرتضى ، بعثَه إلى الثَّقَلين بالدين القيم ، والبُرهانِ المُبين ، بكتابٍ عزيزٍ حكيم ، معجزِ التأليف والنظامِ ، بائنٍ عن جميع الكلام ، خارجٍ عن تحبيرِ المخلوقين ، ﴿ تنزيلٌ مِنْ رَبِّ العَلَمِين ﴾(١) .

فرَضَ فيه الفرائضَ ، وأوْضحَ فيه الشَّرائعَ ، وأحَلَّ وحَرَّمَ ؛ وأدَّبَ وعَلَّمَ ، وأنزلَه بأيسر الوجوه وأفصحِ اللغاتِ ، وأذِنَ فيه بتغايرِ الألفاظِ واختلافِ القراءاتِ ،وجَعلَه مُهيمَناً على كلِّ كتابٍ أنزلَه قبلَ القُرآنِ ، ووعدَ مَنْ تلاه حقَّ تلاوته بجزيلِ الأجرِ والثوابِ والرضوان(٢) ؛ وحفظه الله من تحريفِ المبطلين ، وخطَلِ الزائغين ، وأورثه من اصطفاه من خليقته ، وارتضاه من بريته ؛ فهم خاصُ عبادِه ، ونورُ بلادِه ، فلله الحَمْدُ على ما أنعم وأولى ، ووهب وأعطى من الآية التي لا تحصى ، ونَعْمَائِهِ التي لاتخفَى .

وصلَّى الله على نبيه محمدٍ أمينِ وحيِهِ ، وخاتمِ رسلِهِ ، صلاةً زاكيةً تامةً على مرِّ الزمن ، وتتابعِ الأممِ ، وعلى أهلِ بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه المنتخَبين ، وأزواجِه أمهاتِ المؤمنين ، ثم السَّلام عليه وعليهم أجمعين .

---

(١) الآية (٤٣) من سورة الحاقة .

(٢) قوله : [والثواب والرضوان] في (ع) [والثواب والغفران والرضوان] .

يقولُ مُحمدُ بنُ علي بنِ محمدِ بنِ أبي العاصِ النَّفزي المُقرئُ وفقه الله : إنَّ صاحِبنا أبا محمدٍ قاسمَ بنَ فِيرُّه بنِ أبي القاسمِ الرُّعَيْني حفظه الله وأكرمه ، قرَ أعليَّ القرآنَ كلَّه مُكرَّراً ومردَّداً مفرداً لمذاهب القراءات السبعة أئمة الأمصار رحمهم الله من رواياتهم المشهورة ، وطرقهم المعروفة التي تضمَّنها كتابُ التيسير والاقتصار للحافظ أبي عمرو المقرئ وغيرهما وهم :

نافعُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني[1] ، **وعبد الله بنُ كثيرٍ المكي**[2] ، **وأبو عمرو بن العلاء البصري**[3] ، **وعبد الله بنُ عامرٍ**

---

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم الليثي ، مولاهم ، أحد القراء السبعة الأعلام ، ثقة صالح أخذ القراءة عرضاً عن جماعةٍ من تابعي أهل المدينة منهم : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القارئ ، ويزيد ابن رومان ، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن جعفر ، وعيسى بن وردان ، ومالك بن أنس وعيسى بن قالون ، وعثمان بن سعيد ، ورش ، وغيرهم أقرأ الناس دهراً طويلاً نيفاً على سبعين سنة انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . توفي سنة تسع وستين ومائة .

(غاية النهاية ٢/٣٣٠ – معرفة القراء ١/١٠٧)

(٢) عبد الله بن كثير ، أبو معبد المكي الداري ، إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى ابن عباس روى القراءة عنه : إسماعيل بن القسط ، وشبل بن عباد ، ومعروف بن مشكان ، وغيرهم ، توفي سنة عشرين ومائة .

(غاية النهاية ١/٤٤٣ – معرفة القراء ١/٨٦)

(٣) زبان بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو التميمي ، المازني ، البصري ، أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمان وستين ، قرأ على مجاهد بن جبر ، وسعيد بن جبير ، وأبي جعفر ، ونافع وابن كثير ، وعاصم ، وغيرهم قرأ عليه يحيى بن المبارك اليزيدي ، وشجاع وغيرهما . توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

(غاية النهاية ١/٢٨٨ – معرفة القراء ١/١٠٠)

الشامي[1] ، وعاصمُ بن أبي النّجود الكوفي[2] ، وحمزة بن حبيبٍ الزّيات الكوفي[3] ، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي[4] .

(١) عبد الله بن عامرٍ القاضي اليحصبي ، يكنى أبا عمران ، ثابت النسب إلى يحصب بن دهمان قرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب ، وأبي الدرداء قرأ عليه إسماعيل بن عبد الله ابن أبي المهاجر كان إمام أهل الشام في القراءة وانتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، وكان قاضي الجند ، ورئيس المسجد لايرى فيه بدعة إلا غيرها . توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة .
(غاية النهاية١/٤٢٣ - معرفة القراء ١/٨٢)

(٢) عاصم بن بهدلة ، أبي النجود ، أبو بكرٍالأسدي مولاهم ، الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحدالقراء السبعة انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد شيخة أبي عبد الرحمن السّلمي جمع بين الفصاحة والإتقان ، والتحرير والتجويد ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن السُّلمي وروى القراءة عنه : أبان بن تغلب ، وحفص بن سليمان ، وأبو بكر ، وشعبة بن عياش .توفي سنة سبع وعشرين ومائة .
(غايةالنهاية ١/٣٤٦ معرفة القراءة ١/٨٨)

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر ، أبوعمارة الكوفي الزيات ، أحد القراء السبعة قرأ القران عرضاً على الأعمش ، وحمران بن أعين ، وابن أبي ليلى وغيرهم ، قرأ عليه الكسائي ، وسليم بن عيسى ، كان إماماً حجةً بكتاب الله ، محدثاً بصيراً بالفرائض والعربية ، عابداً خاشعاً لله قال سفيان الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثرٍ . توفي سنة ستٍ وخمسين ومائة .
(غاية النهاية ١/ ٢٦١ معرفة القراء ١/ ١١)

(٤) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ، مولاهم ، أبو الحسن الكسائي ، المقرئ النحوي ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة ، وغيره أخذ القراءة عنه أبو عمر الدوري ، وأبو الحارث الليث ، وقتيبة بن مهران الأصفهاني ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة .
(غاية النهاية ١/٢٧٢ - معرفة القراء ١/٢٠٨)

فأما قراءةُ نافعٍ من روايةِ ورش عنه[1]

فقرأتُ بها القرآن كلّه وبغيرها من الروايات بالطرق المُضمَّنة في الكتابين المذكورين على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ الإمامِ الأوحدِ أبي عبد الله محمد ابن الحسن بن سعيدٍ رحمه الله[2] .

قال : قرأتُ بها القرآن كلّه أيضاً على الفقهاء الأجلّة الشيوخ المقرئين الأئمة أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدُّوش[3] ،وأبي داود سليمانَ بنِ أبي القاسم العُمَري[4] ، وأبي الحسن يحيى

---

(١) عثمان بن سعيد ، أبو سعيد مولاهم القبطي المصري ، الملقب بورش : شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، ولد سنة عشر ومائة بمصر ، ورحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات قرأ عليه : أبو يعقوب الأزرق ، وأبو الربيع ،وابن أخي الرشديني وغيرهم .توفي سنة سبع وتسعين ومائة .

(معرفة القراء ١/١٥٢– غاية النهاية ١/٥٠٢)

(٢) محمد بن الحسن أبو عبد الله الداني يعرف بابن غلام الفرس ، إمام مقرئ ، نحوي لغوي ، قرأ على أبي داود ، وابن الدوش ، قرأ عليه أبو العاص الأقرع ؛ وأبوجعفر أحمد بن علي الحصار ، وعبد الله بن يحيى . كان صاحب ضبطٍ وإتقانٍ . توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(معرفة القراء الكبار ١/٥٠٥ – غاية النهاية ٢/١٢١)

(٣) أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدُّوش الشاطبي المقرئ : أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني ، وسمع من ابن عبدالبر ، أقرأ الناس دهراً . قرأ عليه القراءات أبو داود ، وسليمان بن يحيى القرطبي ، والتجيبي . توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(معرفة القراء ١/٤٥٠ غاية النهاية ١/٣٧٢)

(٤) قوله :[العمري] في (ع ،ت) [الأموي] .

ابنِ إبراهيم بنِ أبي زيد[1] رحمة الله عليهم قال : أخبروني به عن الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بنِ سعيدِ بن عثمان المقرئ مؤلفِ الكتابين المذكورين تلاوةً منهم عليه ﷺ بالأسانيد المذكورةِ فيهما إلى الأئمة السبعة الموصلةِ إلى النبي ﷺ ، فأغنى ذلك عن ذكرها هاهنا .

وقال لي : قرأتُ أنا أيضاً بروايةِ ورشٍ على الشيخ أبي الحسن يحيى بن أبي زيد المذكور على الفقيه الفاضل الإمام المقرئ أبي الحسن عبد العزيز بنِ عبد الملك بنِ شفيع[2] رضي الله عنهما ، قال : قال أبو الحسن :حدَّثنا بها الإمامُ أبو محمد مكيُّ بنُ أبي طالبٍ المقرئ[3] : عن أبي عدي عبد العزيز بنِ علي[4] : وقال أبو الحسن : قرأتُ بها على الشيخ أبي محمد عبد الله بن سهل

(١) يحيى بن إبراهيم أبو الحسين اللواتي المرسي المقرئ : أحد شيوخ الوقت بالأندلس : أخذ القراءات عن مكي ابن أبي طالب ، وأبي عمرو الداني اختلط في آخر عمره . توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(معرفة القراء ١/ ٤٤٩- غاية النهاية ١/ ٣٦٤)

(٢) أبو الحسن الأندلسي ، المقرئ أخذ القراءات عن أبي محمد بن سهل ، أقرأ الناس بجامع المرية تقرأ عليه محمد ابن الحسن بن غلام الفرس وغيره ،كان شيخاً صالحاً مجوداً ، حسن الصوت بالقرآن . توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة .

(معرفة القراء١/٤٧٠- غاية النهاية ١/٣٩٤)

(٣) مكي بن أبي طالب ، أبو محمد القيسي ، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ، إمام علامة ، محقق ، عارفٌ أستاذ القراء ، قرأ على ابن غلبون ، وأبي بكر الأذفوي ، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية مع حسن الفهم ، قرأ عليه عبدالله بن سهل ، ويحيى بن إبراهيم بن البياز . توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

(غاية النهاية ٢/٣٠٩)

(٤) عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج ، أبو عدي المصري المقرئ ، ويعرف بابن الإمام مسند القراء في زمانه بمصر ، قرأ على أبي بكر عبد الله بن مالك ، قرأ عليه أئمة كابن غلبون ومكي بن أبي طالب ، والطرسوسي توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١/ ٣٤٦ - غاية النهاية ١/ ٣٩٤)

المقرئ[1] ، وأخذ على التحقيق ، وأخبرني أنه قرأ بهما على أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي بمصر[2] ، وتلقاها أبو القاسم من أبي عدي المذكور ،وتلقاها أبو عدي من أبي بكر عبد الله بن سيف[3] ، وتلقاها أبو بكر من أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق[4] ، وتلقاها أبو يعقوب من ورش ، وقرأها ورش على نافع .

---

(١) عبد الله بن سهل بن يوسف الإمام ، أبو محمد الأنصاري الأندلسي ، مقرئ أهل الأندلس في زمانه ، أخذ القراءات عن أبي عمر الطلمنكي ، ومكي بن أبي طالب ، وعبد الجبار الطرسوسي ، وأبي عمرو الداني ، أقرأ بالأندلس ، وبعد صيته ، أخذ عنه القراءات أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع ، توفي سنة ثمانين وأربع مائة .

(معرفة القراء ١/ ٤٣٨ - غاية النهاية ١/ ٤٢١)

(٢) أبو القاسم المقرئ ، شيخ الإقراء بمصر في زمانه ، قرأ على أبي عدي ، وأبي أحمد السامري ، قرأ عليه أبو الطاهر اسماعيل بن خلف ، توفي سنة عشرين وأربع مائة .

(معرفة القراء ١/ ٣٨٢ - غاية النهاية ١/ ٣٥٧)

(٣) عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبوبكر التجيبي المصري النحاس ، مقرئ مصدر محدث إمام ، ثقة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً من أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش ، روى القراءة عنه إبراهيم بن محمد ابن مروان ، ومحمد بن خيرون ، وعبد العزيز بن علي بن الإمام أبو عدي . توفي سنة سبع وثلاث مائة .

(غاية النهاية ١/ ٤٤٥)

(٤) يوسف بن عمرو الأزرق الإمام المتقن لزم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وجلس للإقراء ، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات ، وترقيق الراءات ، قرأ عليه اسماعيل بن عبد الله النحاس ، ومحمد بن سعيد الأنماطي وجماعته ، خلف ورشاً في الإقراء بالديار المصرية ، توفي في حدود الأربعين ومئتين .

(معرفة القراء ١/ ١٨١ - غاية النهاية ٢/ ٤٠٢)

وأما روايةُ قالون[1] عنه :

فقرأتُ بها على الفقيهِ الأجلِ الشيخِ المقرئ أبي عبد الله محمدِ بن الحسن : قال قرأتُ بها على أبي الحسن[2] ، وأبي الحسين[3] ، قال قال أبو الحسن : أخبرني بها جماعةٌ عن أبي الطيب بن غَلْبُون منهم : مكيٌّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ الحسن الأستاذ[4] ،وأبو عمر الطَلَمَنْكي[5] ، وعمرون ، وقال قال أبو الحسن ،/ قرأتُ بها على عبد الله بن سهل ، وقال قرأتُ بها (٦/ب) على أبي سعيد خلف بنِ غُصْنٍ الطَّائي[6] ، وأبي عبد الله محمد بن سفيان[7]

(١) عيسى بن قالون بن وردان ، أبوموسى الزرقي ، الملقب : قالون ، قارئ المدينة ونحويها ولد سنة عشرين ومائة ، قرأ على نافع وعرض على عيسى بن وردان ، روى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه ، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم . توفي سنة عشرين ومائتين .
(معرفة القراء ١/ ١٥٥ - غاية النهاية ١/ ٦١٥)

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الدوش ، وقد تقدم .

(٣) هو يحيى بن إبراهيم أبو الحسين البوني المرسي ، وقد تقدم ذكره .

(٤) عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد أبو القاسم الخزرجي ، القرطبي المقرئ ، مسند أهل الأندلس في زمانه ، قرأ على ابن غلبون ، وأبي أحمد السامري ، أقرأ الناس دهراً . توفي سنة ست وأربعين وأربع مائة .
(معرفة القراء ١/ ٣٦٧)

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر الطلمنكي ، المقرئ الحافظ ، قرأ على أبي الحسن الأنطاكي ، وعمر ابن عراك ، وابن غلبون ، قرأ عليه عبد الله بن سهل وجماعة ، وكان رأساً في علم القرآن ، رأساً في معرفة الحديث وطرقه ، حافظاً مسنداً ، توفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة .
(معرفة القراء ١/ ٣٨٥ - غاية النهاية ١/ ١٢٠)

(٦) خلف بن غصن أبو سعيد الطائي القرطبي ، قرأ على ابن غلبون ، وعمر بن عراك ، قرأ عليه محمد بن سهل ، توفي سنة سبع عشرة وأربع مائة .
(غاية النهاية ١/ ٢٧٢)

الفقيه المقرئ وغيرهما ؛ وتلقوها من أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المذكور ، وتلقاها من أبي سهل صالح بن إدريس البغدادي[٢] ،وتلقاها من أبي الحسن علي بن سعيد[٣] ،وتلقاها من أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث[٤] ويُعرَفُ بابن أبي حسان ،وتلقاها من أبي نشيط محمد بن هارون[٥] ، عن قالون عن نافع .

---

(١) أبو عبد الله القيرواني المقرئ ، مصنف كتاب الهادي في القراءات ، قرأ القرآن بالروايات على ابن غلبون ، قرأ عليه أبو بكر القعري ، والحسن بن علي الخلولي ، وعثمان بن بلال الزاهد ، توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(معرفة القراء ١/ ٣٨٠ – غاية النهاية ٢/ ١٤٧)

(٢) صالح بن إدريس أبو سهل البغدادي المقرئ ؛ أحد الحذاق ، قرأ على ابن مجاهد وغيره ، برع في القراءات وعللها ، وتصدر بدمشق ، قرأ على ابن غلبون وغيره ، وكان شاباً مقرئاً صالحاً ناسكاً ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١/ ٣٠٢ – غاية النهاية ١/ ٣٣٢)

(٣) علي بن سعيد أبو الحسن البغدادي ، القزاز المقرئ ؛ كان من جلة أهل الأداء ؛ مشهور ضابط محقق ، قرأ مع أحمد الخزاعي ، وأحمد بن فرح الضرير ؛ وأبي بكر بن مجاهد ؛ توفي قبل الأربعين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١/ ٢٩٩ – غاية النهاية ١/ ٥٤٣)

(٤) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي ، أبوبكر البغدادي المعروف بأبي حسان ، إمام ثقة ضابط في حروف قالون . توفي قبل الثلاثمائة فيما أحسب .

(معرفة القراء ١/ ٢٣٧ – غاية النهاية ١/ ١٣٣)

(٥) محمد بن هارون أبوجعفرالربعي الحربي البغدادي ، يعرف بأبي نشيط ،مقرئ جليل ضابط مشهور أخذ القراءة عرضاً عن قالون ، روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان الأشعث ، وعبد الله بن فضل . توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين .

(معرفة القراء ٢/ ٢٧٣ – غاية النهاية ١/ ٢٢٢)

وأمّا قراءةُ ابنِ كثيرٍ منْ روايةِ قنبلٍ عن أصحابه عنه :

فقرأتُ بها القرآنَ كلّه على الفقيهِ الأجَلِّ الشيخ المقرئِ أبي عبد الله محمد ابن الحسن المذكور ، قال : قرأتُ بها القرآن كلّه على أبي الحسن ، وأبي الحسين المذكورين ، قال قال أبو الحسن حَدَّثَنَا بها أبو القاسم يعني الأستاذ عن أبي أحمد عبد الله بن الحسن السَّامِري[1] ، وقال أبو الحسن : قرأتُ بها على عبد الله بنِ سهل ، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن سليمان الأُبي[2] ، وأبي القاسم الطرسُوسِي ، وأبي القاسم الأستاذ عن السَّامِري ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مُجَاهد[3] عن أبي عمر قنبل[4] : عن القَوَّاس

---

(١) عبد الله بن الحسين أبو أحمد السامري ، البغدادي المقرئ ، مسند القراء بالديار المصرية أخذ القراءة عن محمد ابن حمدون الحذاء ، وابن مجاهد ، وابن شنبوذ ، ضابط ، ثقة ، مأمون ، روى عنه القراءة فارس بن أحمد ، ومحمد ابن الحسين . توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة .
(معرفة القراء ١/ ٣٢٧ – غاية النهاية ١/ ٤١٥)

(٢) محمد بن سليمان بن محمود أبو عبد الله ، وأبو سالم الأبي الأندلسي ، إمام مقرئ ، أخذ القراءات عن السامري ، قرأ عليه عبد الله بن سهل ، كان ذكياً حافظاً .
(غاية النهاية ٢/ ١٤٩)

(٣) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ شيخ الصنعة ، ولد ببغداد سنة خمس وأربعين ومائتين ، واشتهر أمره ، وفاق نظراءه ، مع الدين والحفظ والخير ، قال ابن الجزري : « لا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه » . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .
(غاية النهاية ١/١٣٩)

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن جرجة المكي المخزومي أبو عمرو ، ويلقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز أخذ القراءة عن القواس ، وروى القراءة عن البزي ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .
(معرفة القراء ٢/ ٢٧٣ – غاية النهاية ١/ ٢٢٢)

أحمد بن محمد[1] عن أبي الإخريط وَهب بن واضح[2] ، عن إسماعيل بن عبد الله القِسْط[3] ، عن شِبْل بن عبّاد[4] ، ومعروف بن مِشْكان[5] ، كلاهما عن ابن كثير .

وقال لي : قرأتُ برواية البَزّي أحمد بن محمد عن أصحابه عنه عن الشيخين المذكورين أبي الحسن ، وأبي الحسين ، قال : قال أبو الحسن : حدّثنا أبو القاسم ،عن أبي أحمد[6] ، عن أبي نَصْر سلامةَ بن هارون

(١) أحمد بن علقمة بن عون ، ويكنى أبا الحسن النبال والمعروف بالقواس : إمام مكة في القراءة ، قرأ على وهب ابن واضح ، وقرأ عليه قنبل والبزي وغيرهما . توفي بمكة سنة مائتين وأربعين .

(معرفة القراء ١/ ١٤٨ – غاية النهاية ١/ ١٢٣)

(٢) وهب بن واضح أبوالإخريط ، ويقال أبو القاسم المكي ، مقرئ أهل مكة أخذ القراءة عن إسماعيل القسط وغيره ،روى القراءة عنه القواس والبزي وغيرهما ،توفي سنة تسعين ومائة .

(معرفة القراء ١/ ١٢١ – غاية النهاية ١/ ٣٦١)

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، ويكنى أبا إسحاق المخزومي : مولى بني ميسرة ويلقب بالقسط مقرئ مكة . توفي سنة سبعين ومائة .

(معرفة القراء ١/ ١١٧ – غاية النهاية ١/ ١٦٥)

(٤) يكنى أبا داود المكي ، مقرئ مكة ، ثقة ، ضابط وهو أجل أصحاب ابن كثير ، روى القراءة عنه إسماعيل القسط وآخرون . توفي سنة ثمانين وأربعين ومائة .

(معرفة القراء ١/ ١٠٧ – غاية النهاية ١/ ٣٢٣)

(٥) يكنى أبا الوليد المكي ، مقرئ مكة مع شبل ، عرض على ابن كثير . وحدث عن عطاء ابن أبي رباح ، ومجاهد وغيرهما . توفي سنة خمس وستين ومائة .

(معرفة القراء ١/ ١٣٠ – غاية النهاية ٢/ ٣٠٣)

(٦) عبد الله بن الحسين السامري أبو أحمد وقد تقدم .

البصري[1] ، عن أبي مَعْمَر سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي[2] ، عن أبي الحسن البزي[3] ، عن عكرمة بن سليمان[4] ، عن إسماعيل القِسْط عن ابن كثير .

وقال قال أبو الحسن : قرأتُ بها على أبي محمد بن سهل ، عن أبي عبد الله ابن سفيان ، وأبي سعيد الطائي ، وأبي جعفر أحمد بن علي الأزْدِي[5] ، وغيرهم ، عن أبي الطيب بن غَلْبُون ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزّاق الأنطاكي[6] ؛

---

(١) سلامة بن هارون أبو نصر البصري ، قرأ على هارون الأخفش وعامر الموصلي ، روى القراءة عنه عبد الله بن الحسن .

(غاية النهاية ١/ ٣١٠)

(٢) سعيد بن عبد الرحمن أبو معمر الجمحي البصري ، عرض على البزي ، روى القراءة عنه سلامة بن هارون .

(غاية النهاية ١/ ٣٠٦)

(٣) ولد رحمه الله في مكة ، وهو مؤذن المسجد الحرام ، وهو أول راوٍ لابن كثير وأكبر رواته ،أستاذ محققٌ ضابطٌ متقنٌ ، قرأ على أبيه ، وعبد الله بن زياد ، وعكرمة بن سليمان ، ووهب بن واضح قرأ عليه الخزاعي ، وأحمد بن فرح : ومحمد بن هارون ، وغيرهم . توفي سنة خمس وستين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ١٢٠)

(٤) أبو القاسم المقرئ مولى آل شيبة ، قرأ القرآن على شبل بن عباد ، وإسماعيل بن القسط ، قرأ عليه البزي وغيره

(معرفة القراء ١/ ١٢١ - غاية النهاية ١/ ٥١٥)

(٥) أبو جعفر الأزدي القيرواني : المقرئ ، الشافعي ، قرأ القراءات على ابن غلبون ، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة .

(غاية النهاية١/٩١)

(٦) إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي المقرئ ، أحد الحذاق ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن طائفة كبار ، قرأ على الأخفش ، وقنبل ، والخزاعي ، مقرئ جليل ، ضابط ، مشهور ، ثقة مأمون ، روى عنه القراءة محمد بن الحسن وابن غلبون . توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .
(معرفة القراء ١/ ٢٢٧ - غاية النهاية ١/ ١٥٦)

عن أبي محمد إسحاق بن مُحمد الخُزَاعِي[١] ، عن البزي بسنده المتقدم .

وأمَّا قراءةُ أبي عمرو بنِ العلاء من رواية أبي عمر الدوري[٢] ، عن اليزيدي[٣] ، عنه :

فقرأت بها القرآن كلَّه على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور ، قال : قرأت بها القرآن كلَّه على أبي الحسين يحيى ، وأبي الحسن عبد العزيز ، قال أبو الحسين : حدثنا الطَّرَسُوسِي ، وقال أبو الحسن : قرأت بها على ابن سهل ، قال : قرأت بها على الطرسُوسِي والأُبي[٤] ، وغيرهما كلهم عن ابن أحمد السامري ، عن ابن مجاهد ، عن أبي الزَّعراء عبد الرحمن بن عبدوس[٥] ، عن أبي عمرالدوري ، عن أبي محمد يحيى ابن المبارك اليزيدي ، عن أبي عمرو .

(١) إسحاق بن أحمد بن إسحاق أبو محمد الخزاعي المكي ، الإمام ، مقرئ المسجد الحرام ، قرأ على البزي وابن فليح ، وكان ثقة حجة ، رفيع الذكر ، قرأ عليه ابن شنبوذ والزينبي ، والحسن بن سعيد المطوعي وغيرهم . توفي سنة ثمان وثلاثمائة .

(معرفة القراء ١/ ٢٨٧ غاية النهاية ١/ ١٦)

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدوري ، الأزدي ، البغدادي ، الضرير إمام القراءة ،وشيخ الناس في زمانه ، ثقةٌ ، ثبتٌ ، كبيرٌ ، ضابطٌ ، أول من جمع القراءات على نافع وسليم عن حمزة ، والكسائي ،واليزيدي ، قرأ عليه أحمد بن فرح ، والحلواني ، والصواف . توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ٢٥٥)

(٣) يحيى بن المبارك ، أبو محمد البصري النحوي المقرئ ، أخذ القرآن عن أبي عمرو البصري ، وأخذ عنه الدوري ، والسوسي ،وغيرهما ، توفي سنة اثنين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/ ٣٧٥ - معرفة القراء١/ ١٢٥)

(٤) هو محمد بن سليمان الأبي وقد تقدم .

(٥) أبو الزعراء البغدادي من جلة أهل الأداء وحذاقهم ، وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري ، تصدر للإقراء مدة قرأ عليه ابن مجاهد ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن يعقوب المعدّل وغيرهم .توفي سنة ثمانين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ٣٧٢)

وقال لي[1] : قرأت برواية السوسي أبي شعيب صالح بن زياد[2] ، عن اليزيدي عنه ، على أبي الحسين ، وأبي الحسن ، قال قال أبو الحسين : قرأت على أبي القاسم الأستاذ[3] ، وقال قال أبو الحسن : قرأت بها على[ابن سهل][4] ، قال : قرأت على الطرسوسي كلاهما عن أبي أحمد السامري ، عن أبي عمران موسى بن جرير النحوي[5] ، عن أبي شعيب ، عن اليزيدي ، عن أبي عمرو .

وأما قراءة ابن عامر من رواية عبد الله بن ذكوان[6] ، عن أصحابه عنه :

وقرأت بها القرآن كلّه على الشيخين[7] ، أبي الحسن وأبي الحسين ، قال قال أبو الحسين : قرأت بها على مكي ، وأبي القاسم الأستاذ ، وقال أبو الحسن : قرأت على عبد الله بن سهل ، عن أبي سفيان كلهم ، عن أبي

---

(١) في (ت) [وأما رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسي عن اليزيدي عنه فقال قرأت بها القرآن كله على أبي الحسين ...]

(٢) صالح بن زياد بن عبد الله أبو شعيب السوسي ، مقرئٌ ضابطٌ ثقةٌ أخذ القراءة عن اليزيدي .توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٣٣٢- معرفة القراء ١/١٥٩)

(٣) هو عبدالرحمن بن الحسن الخزرجي القرطبي وقد تقدم .

(٤) قوله : [ابن سهل] في (ع) [عبدالله بن سهل] .

(٥) أبو عمران الرقي موسى بن جرير النحوي الضرير ، أجل أصحاب السوسي . توفي سنة عشر وثلاث مئة .

(غاية النهاية ٢/٣١٧)

(٦) أبوعمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، الإمام مقرىء دمشق ، وإمام الجامع ، حدث عن بقية ابن الوليد ، والوليد بن مسلم ، روى عنه أبوداود ، وابن ماجه في سننهما قال أبو زرعة الدمشقي : « لم يكن بالعراق ، ولابالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر ، ولابخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه » .توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٤٠٤ - معرفة القراء١/٨٩)

(٧) في (ت) زيادة [المذكورين] .

الطيب بن غلبون الحلبي ، عن أبي علي الحسن بن حبيب الدمشقي[1] ، عن أبي عبد الله هارون ابن موسى بن شريك الأخفش[2] ؛ عن بن ذكوان ، عن أيوب بن تميم التميمي[3] ، عن يحيى بن الحارث الذّماري[4] ، عن ابن عامر .

وقال لي[5] : قرأت برواية هشام بن عمار[6] ، عن أصحابه عنه ، عن

(٣/أ) أبي الحسين ، وأبي الحسن ، / قال قال أبو الحسين : قرأت على مكي ، وأبي القاسم ، وقال أبو الحسن : قرأت على ابن سهل عن أبي عبد الله بن سفيان كلهم عن أبي الطيب ، عن أبي الحسين أحمد بن محمد ، عن محمد بن بلال

---

(١) الحسن بن حبيب بن عبد الملك أبو علي الحصائري الدمشقي ، الفقيه المقرئ ، قرأ مع هارون الأخفش ، روى القراءة عنه ابن غلبون ، كان ثقة نبيلا ، حافظا لمذهب الشافعي ، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١/ ٢٨٩– غاية النهاية ١/ ٢٠٩)

(٢) هارون بن موسى بن شريك ، أبوعبدالله الأخفش الدمشقي ، مقرئ متصدر ، ثقة ، نحوي ، شيخ القراء بدمشق ، أخذ القراءة عن ابن ذكوان ، كان من أهل الفضل ، صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية . توفي سنة اثنين وتسعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٣٤٧)

(٣) أيوب بن تميم بن سليمان التميمي الدمشقي ، ضابط مشهور ، قرأ على الذماري ، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان وروى القراءة عنه هشام . توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين .

(غاية النهاية ١/١٧٢)

(٤) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو الغساني الذماري ، ثم الدمشقي ، إمام الجامع الأموي ، وشيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر ، يعد من التابعين أخذ القراءة عرضا عن ابن عامر ، ونافع ابن أبي نعيم ، روى القراءة عنه عرضا سعيد بن عبد العزيز ، وسويد بن عبد العزيز ، والوليد بن مسلم وغيرهم مات سنة خمس وأربعين ومائة .

(غاية النهاية ٢/٣٦٧)

(٥) في (ب) [وأما رواية هشام بن عمار عن أصحابه عنه فقرأت بها على أبي الحسن ...]

(٦) أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي ، شيخ أهل دمشق ومفتيهم ، وخطيبهم ، ومقرئهم ومحدثهم كان واسع الرواية ، متبحرا في العلوم ، رزق كبر السن مع صحة العقل . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٣٥٤ – معرفة القراء ١/٢٠٥)

المقرئ[1] ، عن محمد ابن أحمد[2] ، ومحمد بن الحسن[3] ، عن الحسن بن عباس[4] ، عن أحمد بن يزيد الحلواني[5] ، عن هشام ، عن سويد بن عبد العزيز[6] ، وأيوب بن تميم جميعاً ، عن يحيى ابن الحارث الذّماري ، عن ابن عامر .

---

(١) أحمد بن محمد بن بلال ، أبو الحسن البغدادي ، نزيل الرملة ، إمام في قراءة أهل الشام ، قرأ على أحمد بن جعفر ، ومحمد بن أحمد ، قرأ عليه ابن غلبون .

(غاية النهاية ١/ ١٠٨)

(٢) محمد بن أحمد شيخ لأحمد بن محمد بن بلال .

(غاية النهاية ٢/ ٩٤)

(٣) محمد بن الحسن ، شيخ ، أخذ عنه محمد بن بلال .

(غاية النهاية ٢/ ١٢٧)

(٤) الحسن بن عباس بن مهران الرازي أبو علي المقرئ ، قرأ على الحلواني ، وابن قالون ، وكان إليه المنتهى في الضبط والإتقان ، توفي في سنة تسع وثمانين ومائتين .

(معرفة القراء ١/ ٢٣٥- غاية النهاية ١/ ٢١٦)

(٥) في الأصل [عن الحلواني عن أحمد بن يزيد] وهو سهو . وهو أحمد بن يزيد ، أبو الحسن الحلواني ، إمام كبير ، عارف ، صدوق ، متقن ، ضابط في قالون وهشام قرأ على القواس ، وقالون ، وهشام بن عمار ، قرأ عليه بن شاذان ، ومحمد الواسطي ، و بن زبان . توفي سنة خمسين ومائتين .

(غاية النهاية ١/ ١٥٠)

(٦) سويد بن عبد العزيز بن نمير أبو محمد السلمي ، مولاهم ، الواسطي قاضي بعلبك ، ولد سنة ثمان ومائة ، وقرأ على يحيى بن الحارث ، والحسن بن عمران ، وروى القراءة الربيع بن تغلب ، وهشام بن عمار ، وأبومسهر الغساني ، مات سنة أربع وتسعين ومائة .

(غاية النهاية ١/ ٣٢٦)

وأما قراءة عاصم من رواية أبي عمر حفص بن المغيرة الأزدي(1) عنه :

فقرأت بها على الفقيه الأجل المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور ، قال : قرأت بها على يحيى ، وعبد العزيز المذكورين : قال قال يحيى : قرأت على أبي القاسم الطرسوسي ، وقال عبد العزيز : قرأت على عبد الله بن سهل ، عن الطَرْسُوسي عن أبي القاسم ، عن أبي أحمد السامري ، عن أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني(2) ، عن أبي محمد عبيد ابن الصَّبَّاح(3) ، عن حفص ، عن عاصم .

وقال : قرأت بها أيضاً القرآن كله بجامع المَرِيَّة على الشيخ الفقيه المقرئ أبي عمران موسى بن سليمان اليحصبي(4) ، قال : قرأت على أبي العباس

---

(1) هو حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر الأسدي ،الكوفي ، البزاز المقرئ صاحب عاصم وابن زوجة عاصم ، أخذ عن عاصم وقال يحيى بن معين : « الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان » .
قرأ عليه : عمر بن الصَّبَّاح ، وعبيد بن الصَّبَّاح . توفي سنة ثمان ومائة .
(غاية النهاية ٢/ ٣٠٧ - معرفة القراء ١/ ١٣١)

(٢) أحمد بن سهل الفيروزان الأشناني ، أبو العباس المقرئ ، ثقة المسندين في القراءة ، قرأ على عبيد بن الصباح وغيره ، قرأ عليه الطبعي ، وأبو بكر النقاش ، وأبو أحمد السامري ، توفي في سنة سبع وثلاث مائة .
(معرفة القراء ١/ ٢٤٨ - غاية النهاية ١/ ٥٩)

(٣) عبيد بن الصباح أبو محمد الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص ، وهو من أجل أصحابه وأضبطهم ؛ توفي سنة تسع وعشرين ومائتين .
(معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٤ - غاية النهاية ١/ ٤٩٥)

(٤) موسى بن سليمان أبو عمران اللخمي المقرئ ، نزيل المرية ، مقرئ مسند ؛ قرأ على مكي ابن أبي طالب ، وأحمد بن أبي الربيع السامري ، أقرأ الناس ، وكان عالي الإسناد ؛ توفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

أحمد بن أبي الربيع[1] ، عن أبي الحسن علي بن عياش الدقّاق ، عن أبي بكر ابن مجاهد ، عن أحمد بن علي الخزّاز[2] ، عن هبيرة[3] ، عن حفص .

وقال لي : قرأت برواية أبي بكر بن عياش عنه[4] ، على أبي الحسين وأبي الحسن المذكورين ، قال قال أبو الحسين : حدثنا أبو القاسم الطرْسُوسِي عن عبد الله بن الحسن السامري ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أيوب بن الصَّلْت بن شَنَبُوذ[5] ، عن محمد بن علي[6] ، عن أبي يوسف الحَجَّاج بن

---

(١) أحمد بن سليمان أبو جعفر الكناني ، الأندلسي ، المقرئ المعروف بابن أبي الربيع ، مسند القراء بالأندلس ، قرأ على ابن غلبون ، وأحمد السامري . توفي قبل سنة أربعين وأربع مائة .
(معرفة القراء ١/ ٣٩٨ - غاية النهاية ١/ ٥٨)

(٢) هو هبيرة بن محمد التمار ، ويكنى أبا عمر الأبرش البغدادي ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص ابن سليمان عن عاصم ، أخذ عنه أحمد بن علي الخزاز ، وحسنون بن الهيثم الدويري .
(غاية النهاية ٢/٣٥٣- معرفة القراء ١/٢٠٥)

(٣) أحمد بن علي بن الفضيل أبو جعفر الخزاز ، بغدادي مشهور ، صاحب قرآن وحديث ، قرأ على التمار صاحب حفص ، أخذ عنه ابن مجاهد ، وابن شنبوذ . توفي سنة ست وثمانين ومائتين .
(غاية النهاية١/٨٦)

(٤) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، كان سيداً إماماً حجةً كثير العلم والعمل ،منقطع القرين ، قال يحيى بن معين : « لم يُفرش لأبي بكر فراش خمسين سنةً » توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة .
(غاية النهاية ١/٣٢٥)

(٥) أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، الإمام شيخ القراء بالعراق مع ابن مجاهد ، أحد من جال البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخيرة ،كان يرى جواز القراءة بالشاذ وجرت معه مناظراتٌ وضُرِب واستتيب فرجع غاضباً . توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .
(غاية النهاية ٢/٥٢- معرفة القراء ١/٢٧٦)

(٦) محمد بن علي الحجاجي ، أخذ القراءة عرضاً عن الحجاج بن حمزة عن يحيى بن آدم ، روى القراءة عنه محمد ابن شنبوذ .
(غاية النهاية ٢/٢١٥)

حمزة[1] ، عن يحيى بن آدم[2] ، عن أبي بكر عن عاصم .

وقال قال أبو الحسن : قرأتُ على ابن سهل ، قال : قرأتُ على أبي عبد الله بن سفيان وغيره ، عن أبي الطيب بن غلبون عن أبي سهل ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الواسطي الديباجي[3] ، عن محمد بن أحمد بن البراء[4] ، عن أبي محمد خلف ابن هشام[5] ، عن يحيى بن آدم : عن أبي بكر : عن عاصم .

---

(١) حجاج بن حمزة بن سويد أبو يوسف الخشابي القاضي ، روى القراءة عرضاً عن يحيى بن آدم ، أخذ عنه القراءة عرضاً محمد بن علي .

(غاية النهاية ٢٠٣/١)

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان ، أبو زكريا القرشي الإمام ، الحافظ ، المقرئ ، صاحب أبي بكر بن عياش ، روى حروف عاصم سماعاً من غير تلاوة عن أبي بكر ، أخذ عنه القراءة إسحاق بن راهويه ، وخلف بن هشام ، وأبو حمدون الطيب وغيرهم ، وثقه ابن معين ، والنسائي . توفي سنة ثلاث ومائتين .

(غاية النهاية ٣٦٣/٢- معرفة القراء ١٦٦/١)

(٣) أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الضرير الواسطي ، يعرف بالديباجي ، روى القراءة عن إدريس ابن عبدالكريم ، ومحمد بن أحمد بن البراء عن خلف ، روى القراءة عنه : صالح ابن إدريس ، والدار القطني .

(غاية النهاية ١٢٤/١)

(٤) محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك : أبو الحسن البغدادي القاضي ، مقرئ ، ثقةٌ ، مشهور ، عرض على خلف تسع ختمات ، روى القراءة عنه الديباجي ، وعلي بن القزاز ، والنقاش . توفي سنة إحدى وتسعين ومائة .

(غاية النهاية ٥٦/١)

(٥) تأتي ترجمته عند قراءة حمزة .

وقال لي : قرأت بها أيضاً على الشيخ أبي عمران ، وقال : قرأت على ابن أبي الربيع ، عن ابن الدقاق[1] ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن أحمد بن عمر[2] ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم بسنده .

وأما قراءة حمزة من رواية خلف عن سليم عنه :

فقرأتُ بها القرآن كلّه على الفقيه الأجل المقرئ أبي عبدالله محمد بن الحسن المذكور ، قال قرأتُ بها القرآن كلّه على أبي الحسين ، وأبي الحسن المذكورين ، قال : قال أبو الحسين : حدثنا بها أبوالقاسم الطرسُوسي ، عن أبي أحمد السَّامري ، عن جماعة من البغداديين والكوفيين منهم : ابن شنبوذ ، عن إدريس بن عبد الكريم[3] ، عن خلف[4] ، عن سليم بن عيسى[5] ، عن حمزة ،

---

(١) لم أعثر على ترجمة له .

(٢) إبراهيم بن أحمد بن عمر أبو إسحاق الوكيعي ، المصري ، شيخ قرأ على أبيه ، عن يحيى ابن آدم ، روى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد .

(غاية النهاية ١/٨)

(٣) إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي ، إمام ضابط متقن ثقة ، قرأ على خلف ابن هشام ، ومحمد بن حبيب الشموني ، روى القراءة عنه سماعاً بن مجاهد ، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ ، ومحمد ابن إسحاق البخاري ، وأحمد بن بويان ، وغيرهم . سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

(غاية النهاية ١/١٥٤ - معرفة القراء ١/٢٤٥)

(٤) خلف بن هشام أبومحمد المقرئ البزار ، أحد الأعلام ، قرأ على سليم عن حمزة ، وله اختيار خالف فيه حمزة توفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

(معرفة القراء ١/١٧١ - غاية النهاية ١/٢٧٢)

(٥) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفي ، مولاهم ، الثوري ، صاحب حمزة الزيات وأخص تلاميذه ، وأحذقهم بالقراءة ، وأقومهم بالحرف ، وهو الذي خلف حمزة في الإقراء ، قرأ عليه خلف بن هشام البزار ، وخلاد ، والدوري . توفي سنة ثمان وثمانين ومائة .

(غاية النهاية ١/٣١٨ - معرفة القراء ١/١١٥)

وقال قال أبو الحسن : أخذتها عن الشيخ الإمام أبي تمام غالب بن عبدالله القيسي ثم القرطبي[1] ، الفقيه النحوي وغيره وأخذها أبو تمام عن أبي علي الحسن بن محمد بن قتيبة المقرئ القيرواني[2] ، وأبي عبد الله بن مسلم[3] ، عن أبي الطيب بن غلبون ، عن أبي محمد ابن عبد الله بن أحمد بن الصَّقر[4] ، عن أبي بكر الأدمي[5] ، عن أبي أيوب الضبي[6] ، عن خلف عن سليم ، عن حمزة .

---

(١) قوله :[ثم القرطبي] في (ت) زيادة [ثم القطيعي] .

(٢) الحسن بن محمد بن قتيبة ، أبو علي الصقلي ، قرأ على أبي الطيب بن غلبون : قرأ عليه غالب بن عبد الله .

(غاية النهاية ١/ ٢٣٢)

(٣) أبو عبد الله بن مسلم ، صاحب أبي الطيب بن غلبون ، قرأ عليه غالب بن عبد الله القيسي .

(غاية النهاية ١/ ٦١٨)

(٤) عبد الله بن أحمد بن الصقر أبو محمد البغدادي ، مقرئ متصدر ، صالح شيخ ، روى القراءة عن أبي بكر الأدمي ، روى القراءة عنه ابن غلبون ، وقال : كان من عباد الله الصالحين .

(غاية النهاية ١٧٦١/ ٤٠٧)

(٥) أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بكر الأدمي المقرئ ، أقرأ الناس ببغداد ، وهو من أجل أصحاب الضبي ، قرأ عليه محمد الشنبوذي ، وعبد الله السامري ، وكان ثقة في الحديث والقراءة ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

(معرفة القراء ١/ ٢٧٥ غاية النهاية ١/ ١٠٦)

(٦) سليمان بن يحيى الضبي أبو أيوب البغدادي المقرئ ، من كبار المقرئين ، وعلمائهم ، قرأ على الدوري ، ورجاء ابن عيسى ، وروى عن خلف بن هشام ، وأبي حمدون ، قرأ عليه أبو بكر النقاش ، وأحمد بن محمد الأدمي : توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(معرفة القراء ١/ ٢٥٦- غاية النهاية ١/ ٣١٧)

وقال لي : قرأت برواية خلاد عن سليم عنه ، على يحيى وعبد العزيز المذكورين ، قال يحيى حدثنا : الطرسُوسي عن السَّامري ، عن أبي الحسن بن شنبوذ ، وعن أبي بكر بن شاذان[1] ، عن خلاد عن سليم عن حمزة ، قال أبو أحمد وحدثني الرَّقي عن جعفر الوزان عن خلاد ، وقال أبو الحسن : قرأت على أبي تمام القطيني[2] ، عن ابن قتيبة ، وابن مسلم ، عن الطيب ، عن أبي سهل ، عن أبي سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي[3] ، عن القاسم بن نصر المازني[4] ،عن محمد بن الهيثم[1] ، عن خلاد[2] .

---

(١) محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري المقرئ ، قرأ على خلاد ، قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ ، ووثقه الدار قطني . توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

(معرفة القراء ١/ ٢٥٥- غاية النهاية ٢/ ٥٢)

(٢) قوله : [القيسي ثم القرطبي] في (ع) [القيسي ثم القطيعي] .

هو غالب بن عبد الله ، أبو تمام القيسي ، القطيني ، مقرئ ، فقيه ، أديب ، من علماء دانية أخذ القراءات عن أبي عمر والداني ، وأبي الحسن بن قتيبة ، مات سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(غاية النهاية ٢/ ٢)

(٣) عبد الرحمن بن إسحاق أبو سلمة الكوفي المعروف بابن الروس ، مقرئ معروف ، أخذ القراءة عرضاً عن القاسم بن نصر المازني ، وسليمان الضبي ، روى القراءة عنه الشاذاني ، والناهلي .

(غاية النهاية ١/ ٣٦٥)

(٤) القاسم بن نصر أبو سلمة المازني الكوفي ، مقرئ ضابط ، عرض على محمد بن الهيثم ، ورجاء بن عيسى ، عرض عليه أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، مات في حدود التسعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/ ٢٥)

وأما قراءة الكسائي من رواية أبي عمر الدوري[٣] عنه .

فقرأتُ بها على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور ، قال قرأتُ : بها على أبي الحسن ، وأبي عمران ، وأبي الحسين ، قال : قال أبو الحسن : حدثنا أبو القاسم الطرسُوسي عن أبي أحمد السَّامري عن محمد بن محمد الباهلي[٤] ، عن الدُّوري ، عن الكِسَائي .

(٣/ب) / وقال أبو عمران : قرأت على ابن أبي الربيع عن ابن الدقاق ، عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء ، عن أبي عمر الدوري .

وقال أبو الحسين : قرأت على أبي تمام ، عن ابن قتيبة وابن مسلم ، عن أبي الطيب ، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، عن ابن مجاهد بسنده .

---

(١) محمد بن الهيثم صاحب خلاد ، بل أجل أصحابه ، عرض أيضاً على حسين الجعفي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، قرأ عليه القاسم بن نصر ، وعبد الله بن ثابت ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين .

(معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢١ - غاية النهاية ٢/ ٢٧٤)

(٢) خلاد بن خالد الأحول الصيرفي ، صاحب سليم ، أقرأ الناس مدة ، حدث عن زهير بن معاوية ، قرأ عليه ابن شاذان ، والقاسم بن يزيد الوزان ، وحدث عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم . توفي سنة ثمان وثمانين ومائة .

(معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٠ - غاية النهاية ١/ ٢٧٤)

(٣) تقدمت ترجمته في إسناد قراءة أبي عمرو البصري .

(٤) محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح الباهلي ، أبو الحسن البغدادي المقرئ ، أحد القراء عن الدوري ، قرأ عليه المطوعي ، كان ثقة نبيلاً ، ثبتاً متقللاً من الدنيا ، توفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

(معرفة القراء الكبار ١ / ٢٤٤ - غاية النهاية ٢/ ٢٤٢)

وقال لي قرأتُ برواية أبي الحارث عنه على الأئمة الثلاثة أبي الحسين : وأبي الحسن ، وأبي عمران ، قال قال أبو الحسين : حدثنا أبو القاسم الأستاذ عن السامري ، عن ابن مجاهد ، وقال : قال [أبو عمران قرأتُ على بن أبي الربيع عن ابن الدقاق عن ابن مجاهد][1] ،وقال قال أبو الحسن : قرأتُ بها على أبي تمام عن ابن قتيبة ، وغيره عن أبي الطيب ، عن أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي عن ابن مجاهد[2] ، عن محمد بن يحيى الكسائي[3] ، عن أبي الحارث الليث بن خالد[4] ، عن الكسائي .

فهذه بعضُ الأسانيد التي أدت إلينا هذه القراءاتُ من هذه الطرق والروايات ، وقد أجزتُ له وفقني الله وإيَّاه جميع ما قرأه عليَّ من هذه القراءات والروايات والطرق ، وأجزتُ له أن يقرأ بذلك كله ويُقرئ حسب ما قرأ علي وأخذته عليه ، فلْيروه عني وليروه من أحب ، ولا يتعده إلى غيره .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع)

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي ، المقرئ الأستاذ ، مصنف كتاب السبعة ، قرأ على ابن الزعراء ، وقنبل ، تصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء قرأ عليه الشنبوذي ، وصالح بن إدريس ، وأبو بكر الشذائي ، فاق أهل عصره مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

(معرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٩ - غاية النهاية ١/ ١٣٩)

(٣) محمد بن يحيى الكسائي الصغير أبو عبد الله ، بغدادي ، مقرئ مجود ، قرأ على الليث بن خالد صاحب الكسائي ، وهو أجل أصحابه ، قرأ عليه أحمد بن الحسن البطي ، وأبو بكر ابن مجاهد ، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

(٤) أبو الحارث البغدادي المقرئ ، صاحب الكسائي ، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي ، قرأ عليه سلمة بن عاصم ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير . توفي سنة أربعين ومائتين .

(معرفة القراء الكبار ١/ ٢١١ - غاية النهاية ٢/ ٣٤)

وكذلك أجزتُ له جميعَ ما أجازه لي شيخي الفقيه الأجل المقرئ أبو عبد الله محمد بن الحسن بما رواه عن شيوخه رحمة الله عليهم قراءةً وسماعاً ، أومناولة أو إجازةً ، أوكتبَ به إليه أحدُهم

فمنهم المقْرئون الخمسة المذكورون : أبو الحسن ، وأبو الحسين ، وأبو داود ، وأبو الحسين ، وأبو عمران .

ومنهم الأئمةُ الأجِلَّةُ الفقهاء القضاة الحفاظ :

أبو علي حسين بن محمد الصدفي[1] ، وأبو الوليد محمد بن رشد[2] ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج[3] ،وأبو القاسم خلف بن فتحون[4] .

---

(١) الحسين بن محمد بن سكرة أبو علي الصدفي ، الحافظ ، إمام كبير ، قرأ على عبد السيد بن عتاب ، قرأ عليه الحسين بن محمد .توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(غاية النهاية ١/٥٥)

(٢) محمد بن أحمد بن رشد المالكي : قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بها ، يكنى أبا الوليد ، روى عن أبي جعفر بن رزق الفقيه ؛ وأبي علي الغساني .كان فقيهاً ، عالماً ، حافظاً للفقه ، مقدماً فيه على جميع أهل عصره ، عارفا بالفتوى على مذهب مالك ،بصيراً بأقوالهم . توفي سنة عشرين وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٢/٥٤٦)

(٣) محمد بن أحمد بن خلف ، يعرف بابن الحاج ، قاضي الجماعة بقرطبة ؛ يكنى : أبا عبد الله ، روى عن أبي جعفر أحمد بن رزق الفقيه ، وتفقه عنده ، وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء ، ومن المحدثين والأدباء ، بصيراً بالفتيا ، رأساً في الشورى ، وكانت الفتوى في وقته تدور عليه . توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال٢/٥٥٠)

(٤) خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون أبا القاسم روى عن أبيه ، وأبي الوليد الباجي ، كان فقيهاً أديباً شاعراً ، فاضلاً ديناً بعموم الدهر . استقضى بشاطبة ودانية . توفي سنة خمس وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ١/١٧٠)

ومنهم الفقهاء الأجلة المشهورون : أبومحمد بن عبد الرحمن بن عتّاب[1] ،وأبو محمد عبد الله بن أبي جعفر[2] ، وأبو الوليد يونس بن أبي سهولة[3] .

ومنهم الشيخ الفقيه أبوالحجّاج يوسف بن أيوب الفِهْرِي[4] ،والفقيه الزاهد أبومحمد عبد القادر بن محمد الصدفي[5] ،والفقيه الأستاذ أبو الوليد

---

(١) أبو محمد عبدالرحمن بن عتاب من أهل قرطبة ، وآخر الشيوخ الأجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ، قرأ بالسبع على أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن شعيب .توفي سنة عشرين وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٣٤٨/٢)

(٢) عبد الله بن محمد بن عبدالله بن أحمد الخشني ، يعرف بابن أبي جعفر ، يكنى أبا محمد ، من أهل مرسية ، روى عن أبي الوليد الباجي وغيره ، رحل إلى المشرق لطلب الحديث ، كان حافظاً للفقه على مذهب مالك ، بصيراً بالفتوى ، عارفاً بالتفسير ، ذاكراً له . توفي سنة عشرين وخمسمائة بمرسية .

(الصلة لابن بشكوال ٦٤٦/١)

(٣) لم أقف عليه .

(٤) يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أيوب ، أبو الحجاج الفهري ، الداني ، مقرئ ، فقيه كامل ، كان محدثاً بارعاً ، أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن غلام . توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

(غاية النهاية ٣٩٧/٢)

(٥) عبد القادر بن محمد الصدفي القروي ، المعروف بابن الحنّاط ، نزل المرية ، وسمع منه جماعة من أهل الأندلس وأصله من القيروان ، كان رجلاً فاضلاً ، زاهداً ، معنياً بالعلم والرواية .توفي سنة سبع وخمس مائة .

(الصلة لابن بشكوال ٣٧١/٢)

مالك بن عبد الله العُتْبي ثم السُّهيلي[1] ، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البِكْري[2] ، وغيرهم من الفقهاء ،والمقرئين ، ومعلمي العربية .

فمما قرأه وسمعه كتابَ الموطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى الأندلسي ، والجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري ، والمسند الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري ؛ والجامع الكبير لأبي عيسى الترمذي والشمائل له ؛ وكتاب السنن لأبي الحسن الدارقطني ؛ والغريبان : غريب الحديث ، والغريب المصنف كلاهما لأبي عبيد القاسم ابن سلام[3] ، وغريب الحديث لابن قتيبة[4] ، وغريب الحديث لثابت بن قاسم السَّرَقسطي[5] ، وغريب الحديث

---

(١) مالك بن عبد الله ، أبو الوليد العتبي ؛ من أهل قرطبة ، كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر مع حضور الشاهد والمثل ، فقيهاً فيما رواه ، ضابطاً لكتبه ، حسن الخط ، جيد الضبط . توفي سنة سبع وخمسمائة .

(الصلة لابن بشكوال ٢/٨٥٦)

(٢) إبراهيم بن أحمد بن علي ، أبو إسحاق البكري المالكي . كان أحد أئمة المسلمين الصالحين ، عالماً بعبارة الرؤيا ، قد جف جلده على عظمه ، كثير الصمت ، قليل الكلام . توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة .

(طبقات المفسرين للداودي ١/١)

(٣) الإمام المجتهد البحر القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه صاحب المصنفات ، كان حافظاً للحديث وعلله ومعرفته ؛ عارفاً بالفقه والاختلاف ، رأساً في اللغة ، إماماً في القراءات له فيها مصنف . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

(تذكرة الحفاظ ٢/٤١٧)

(٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، صاحب التصانيف ، صدوق ، روى عن إسحاق بن راهويه له مؤلفات منها . كتاب المعارف ، ومشكل الحديث . توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

(ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/٥٠٣)

(٥) الحافظ العلامة أبو القاسم السرقسطي ، كان عالماً ، مفتناً ؛ بصيراً : بالحديث ، والنحو ، واللغة ؛ والغريب ، والشعر ، ولي قضاء سرقسطة . توفي بعد سنة ثلاثمائة .

(تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٩)

لأبي سليمان الخطابي[1] والمدونة[2] ورقائق ابن المبارك[3] وزهد هنّاد[4] وكتابا يعقوب[5] : الاصطلاح والألفاظ ، وغريب القرآن لابن عزير[6] ؛ وكتاب المستنير في القراءات لأبي طاهر البغدادي[7] ، وكتاب التيسير ؛ وكتاب الفتن :

---

(١) الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، صاحب التصانيف منها : غريب الحديث و كتاب معالم السنن . توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة .
(تذكرة الحفاظ ٨٦٩/٣)

(٢) للإمام سحنون .

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح ، الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام ، فخر المجاهدين ، قدوة الزاهدين ، صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة ، كتب في العلم والفقه ، والغزو ، والرقائق ؛ كان فقيهاً متبناً من سادات المسلمين . توفي سنة إحدى وثمانين ومئة .
(تذكرة الحفاظ ٢٧٩/١)

(٤) الحافظ القدوة الزاهد شيخ الكوفة ، هنّاد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي ، المحدث سئل أحمد بن حنبل عمن نكتب بالكوفة قال : عليكم بهناد . كان هناد كثير البكاء ، عابداً ، زاهداً ، ما تزوج قط ، ويقال له راهب الكوفة .توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين
(تذكرة الحفاظ ٥٠٨/٢)

(٥) يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف بن السِّكِّيت ، إمام في اللغة والأدب : أصله من خوزستان ، تعلم ببغداد ، واتصل بالمتوكل العباسي فعهد إليه تأديب أولاده . له مصنفات منها :إصلاح المنطق ، والألفاظ .
(الأعلام للزركلي ٢٥٥/٩)

(٦) محمد بن عزير العزيزي السجستاني . منسوب إلى أبيه ؛ وهو مصنف كتاب غريب القرآن . ومن قاله بزاءين فقد أخطأ . توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة .
(اللباب ١٣٥/٢ – الأعلام للزركلي ٢٥/٥)

(٧) أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي ، أبو طاهر ، أحد الحذاق : قرأ القراءات على عتبة بن عبد الملك العثماني ، والحسن بن علي العطار ، قرأ عليه القراءات أبو علي بن سكرة الصدفي ، وحدث عنه السلفي كان ثقة . توفي سنة ست وتسعين وأربع مائة .
(معرفة القراء ٤٨٤/١)

وإيجاز البيان من تأليف أبي عمرو ، وغير ذلك مما يطول ذكره ، فليرو أبو محمدٍ القاسم المذكور ذلك كلَّه عنّي وجميعَ ما يَصحّ عنده من رواياتي ، ولينقل في ذلك كلّه كيف شاء من حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبانا .

وقد قال عيسى بن مِسكين[1] ، رحمه الله فيما روينا عنه : الإجازة قوية وهي رأس مال كبير .

وجائزٌ له أن يقول : حدثنا فلان ، نفعنا الله وإياه بما علّمنا من كتابه العزيز ، وفهّمنا من سنن رسوله عليه السلام ، ووفقنا لمحابّه ، وأعان على ما يرضيه ، وجنّبنا ما يسخطه ويسعد من رحمته بمنّه وعزّته .

وأشهد محمدُ بنُ علي بنِ محمدِ بنِ أبي العاص النَّفْزي[2] ، بجميع ذلك كله من يوقع اسمه بعد هذا من الشهداء في شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمسمائة[3] ، والحمد لله من حمده ، وصلى الله على محمد نبيه وعبده وسلم تسليماً .

ونقلتُ من كتاب أبي الحسن بن هذيل الذي كتب له :

---

(١) عيسى بن مسكين بن منصور بن خديج بن محمد الإفريقي ، سمع من سحنون وابنه جميع كتبه ، ورحل إلى المغرب والشام ومصر ، كان من أهل الفقه والورع ،ثقةً ، صالحاً ، ذا سمت وخشوع ، مستجاب الدعوة ، تولى القضاء في المغرب ثم تركه قبل وفاته . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

(سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٣)

(٢) في (ت) زيادة [المقرئ] .

(٣) ولد الإمام الشاطبي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة تسعين وخمسمائة ، فيكون عمره عندما أجازه شيخه سبعة عشر عاماً .

الحمدُ للهِ بارئِ الأنامِ بحكمتِهِ ، وفاطرِ السَّمٰواتِ / والأرض بقدرته ، (٤/أ)
الأولِ بلا عديلٍ ، والآخرِ بلا مثيلٍ ، والواحدِ بلا نظيرٍ ، والقاهرِ بلا ظهيرٍ ، ذي العظمة ، والملكوت والعزة والجبروت ، الذي لا يؤوده حفظُ ما ابتدأ ، ولاتدبيرُ ماأبدأ ، جلَّ عن تحديد الصفات ، فلا يُرامُ بالتدبير ، وخَفِيَ عن الأوهام فلا يُقَاسُ بالتفكير . ومرَّ في الخُطْبة المتقدمة إلى آخرها . ثم قال :

أما بعد

حمداً لله ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على محمد نبيه ، فإنَّ أولَ ماتَفَكَّرَ فيه المتفكرون ، واعتبر به المعتبرون ، وأَنْصَتَ إليه المستمعون : كلامُ اللهِ الذي هو شفاءٌ لما في الصُّدورِ ، وهدىً ورحمةٌ للمؤمنين .

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **يقول الله ﷻ : مَنْ شغَلَه قراءةُ القرآنِ عن دعائي ومَسْألَتي أعطيتُه أفْضَل ثوابِ الشّاكِرين** »(١)

وروي عنه ﷺ أنه قال : « **فَضْلُ كلامِ اللهِ ﷻ علَى سَائِرِه من الكلام كفضلِ الله على خَلْقِه** »(٢)

وروي عنه ﷺ أنه قال : « **إنّ الكتابَ الأولَ أُنزِل من بابٍ واحدٍ ، ونَزَلَ القرآنُ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ ، زاجرٍ وآمرٍ ، وحلالٍ**

---

(١) رواه الترمذي في سننه برقم /٢٨٥٠ فضائل القرآن ، وهو عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ «يقول الله ﷻ من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين ، وفضل كلام الله ﷻ على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» قال الترمذي : حديث حسن غريب .

(٢) أورده الدارمي في سننه ٢/٤٤١ .

وحرامٍ ، ومُحْكمٍ ومتشابهٍ ، وأمثالٍ ، فأَحِلُّوا حلالَه ، وحَرِّمُوا حرامَه ، وافْعَلُوا ماأُمِرتُم به ، وانتهوا مانهيتم عنه ، واعْتَبِرُوا بأمْثَالِه ، واعْمَلُوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا : آمنَّا به كلٌّ من عند رَبِّنَا »[1] .

وروي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : « اقرأ القرآنَ على حرفٍ ، فقال ميكائيلُ : استزِدْه حتَّى بلغ سبعةَ أحرفٍ ؛ كلٌّ شافٍ كافٍ ، ما لم يختمْ آيةَ عذابٍ بآيةِ رحمةٍ ، أو آيةِ رحمةٍ بآيةِ عذابٍ »[2] .

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أقرأني جبريلُ على حرفٍ فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ »[3] .

وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال : « سمعت هشامَ بن حكيم يقرأ سورةَ الفُرْقَان على غير ما أقرأُها عليه ، وكان رسول الله ﷺ أقرانيها ، فكِدتُ أَعْجَلُ عليه ، ثم أَمْهَلْتُه حتى انصرف ، ثم لَبَّبْته بردائِه ، فجئتُ به رسولَ الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إنِّي سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها .

فقال له رسول الله : اقرأ ، فقرأ القراءةَ التي سمعْتُها يقرأ ، فقال رسول الله : هكذا أنزلت ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إنَّ هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسر منه »[4]

---

(١) رواه الطبراني وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً ، وقد وثقه بعضهم . مجمع الزوائد ١٥٣/٧ .

(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٦٩/٤ .

(٣) سنن النسائي ٢/ ١٥٤ .

(٤) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦/ ٢٢٤ .

وروي عنه ﷺ أنه قال : « إنَّ هذا القرآنَ مأدُبَةُ اللهِ فتعلَّمُوا من مَأدُبَته ما استطعتم إنَّ هذا القرآنَ حَبْلُ اللهِ ، وهو النورُ المبين ، والشِّفَاءُ النَّافعُ ، عصمةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ به ، ونجاةٌ لمن اتَّبعهُ ، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمْ ، ولا يَزيغ فَيُستَعْتَبُ ، ولا تنقضي عجائبُهُ ، ولا يَخْلَقُ على كثْرَةِ الردِّ[1] ، فاتلُوه فإنَّ اللهَ تعالى يَأجُرُكُم على تلاوته بكل حرفٍ عشرَ حسناتٍ ، ألا إنِّي لا أقول (الم) حرفٌ ، ولكنْ ألفٌ عشرةٌ ، ولامٌ عشرةٌ ، وميمٌ عشرةٌ »[2] .

وروي عنه ﷺ أنه قال : « إنَّ للهِ أهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ، قِيلَ مَن هُمْ يارسول الله ؟ قال : أهلُ القرآنِ هُمْ أهلُ اللهِ وخاصتُه »[3] .

وعنه ﷺ أنه قال : « يقالُ لقارئِ القرآنِ يوم القيامة : اقرأْ وارقَ ورتِّل كما كنتَ تُرَتِّل في الدنيا ، فإنَّ منزلَتَكَ في آخر آيةٍ تقرأها »[4] .

وروي عنه ﷺ أنه قال : « إنَّ اللهَ تعالى يَرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويضَعُ به آخرين »[5] .

وعنه ﷺ أنه قال : « إنَّكمْ لن تَرْجِعُوا إلى اللهِ بشيءٍ أفضلَ مما ما خَرَجَ منه »[6] .

---

(١) أي : مهما ردده وقرأه وأعاده لا يمله ولا يسأمه بل يجده حلواً جديداً .

(٢) رواه الحاكم في مستدركه من حديث إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود ، قال الحاكم : تفرد به صالح بن عمر عنه ، وهو صحيح ، وتعقبه الذهبي بأن صالحاً ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم ابن مسلم ضعيف . انظر مجمع الزوائد٧/١٦٤ ، وفيض القدير ١/ ٥٤٦ .

(٣) رواه ابن ماجة في سننه (١/ ٧٨ برقم ٢١٥) .

(٤) رواه أبو داود في سننه (باب استحباب الترتيل في القراءة ٢ / ٧٣) .

(٥) سنن ابن ماجة ١/ ٧٩ برقم ٢١٨٠ .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أبي أمامة بلفظ : وما تقرب العباد إلى الله تعالى بمثل ما خرج منه يعني القرآن .

(مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/ ٢٦٨)

وعنه ﷺ أنه قال : « عليكُمْ بالقرآنِ كلامِ ربِّ العالمين الذي هو منه ، واعتبِرُوا بأمثالِهِ »[1] .

وعنه ﷺ أنه قال : « أُعْطِيتُ السبعَ الطوالَ مكانَ التوراةِ ، وأعطيتُ المِئِينَ مكانَ الإنْجِيلِ ، وأُعْطِيتُ المَثانِي مكانَ الزَّبُورِ ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ »[2] .

وعنه ﷺ أنه قال : « خَيْرُكُم مَن تَعَلَّم القُرآنَ وعَلَّمَهُ »[3] .

(٤/ب) وعنه ﷺ أنه قال : « لا حَسَدَ إلا في اثنين : رجلٌ آتاهُ / اللهُ القرآنَ فهو يَتْلُوه آناءَ الليلِ وآناءِ النَّهارِ ، فيقول رجلٌ لو آتاني اللهُ مثلَ ما أوتِي فلانٌ فعلتُ مثلَ ما يفعل ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهو يُنْفِقُهُ في حقِهِ فيَقُولُ رجلٌ : لو آتاني اللهُ مِثْلَ ما أُوتِي فُلانٌ فعلتُ مِثْلَ ما يَفعلُ »[4] .

وعنه ﷺ أنه قال : « إنَّ هذه القلوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدأُ الحديدُ ، قِيلَ : فما جلاؤها يا رسول الله قال : قراءةُ القرآن »[5] .

وعنه ﷺ أنه قال : « الذي يقرأ القرآنَ وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه فله أجران »[6] .

---

(١) رواه ابن شاهين في السنة ، وابن مردويه عن علي وقال السيوطي : ضعيف .
(فيض القدير ٤ / ٣٤٥)

(٢) الحديث رواه واثلة بن الأسقع وفيه : وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل . ذكره أحمد في مسنده ، والطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨ ، وفيض القدير ١/ ٥٦٥ .

(٣) البخاري في صحيحه باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣ / ٢٣٢ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه باب اغتباط صاحب القرآن ٣/ ٢٣٢ .

(٥) كنز العمال ١/ ٤٤٥ .

(٦) رواه مسلم في صحيحه انظر صحيح مسلم بشرح النووي باب فضيلة حافظ القرآن ٦/ ٨٤ .
يعني الذي يقرأ القرآن بدون تلعثم ومشقة مع السفرة السابقين ، والذي يقرأ بكلفة ومشقة فله أجران .

وعنه ﷺ أنه قال : « أعْرِبُوا القرآنَ ، والتَمِسُوا غَرَائبه »[1] .

وعنه ﷺ أنه قال : « اقرؤوا القرآنَ بألحانِ العَربِ ، وإيَّاكم وألحانَ أهلِ الفسقِ ، وأهلِ الكتابين ، فإنَّه سَيَجِيءُ قومٌ من بعدي يُرَجِّعُون بالقرآنِ تَرْجِيعَ الغِنَاء والرَّهْبانية والنَّوْحِ ، لا يُجاوزُ حناجِرَهم مَفْتونةً قُلوبُهم وقلوبُ من يُعْجِبُهم شأنُهم »[2] .

وعنه ﷺ أنه قال : « نزَلَتْ صحفُ إِبْرَاهِيم عليه السلام أولَ ليلةٍ من شهر رمضان ، ونزلتْ التَّوراةُ على موسى عليه السلام في ستٍ من شَهْرِ رمضان ، ونزل الزَّبورُ على داود عليه السلام في اثني عشر من شهر رمضان ، ونزَلَ الإنجيلُ على عيسى عليه السلام في ثماني عشرة من شهر رمضان ، وأنْزَلَ اللهُ الفرقانَ على مُحَمَّدٍ ﷺ في أربعٍ وعشرين من شهر رمضان »[3] .

وروى سفيان عن عاصم الأحول ، عن عكرمة قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ، ثم قرأ ﴿ ثم رددناه أسفلَ سَافِلِينَ إلا الَّذين آمنوا وعَمِلُوا الصَّلِحَت فلهم أجرٌ غيرُ مَمْنُون ﴾[4] .

قال : هم أصحاب القرآن[5] .

---

(١) أي : تعرفوا ما فيه من بدائع العربية ودقائقها وأسرارها ، وليس المراد الإعراب المصطلح عليه عند النحاة . وقد رواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح عند جماعة . ورده الذهبي فقال : مجمع على ضعفه ، وتبعه العراقي فقال :سنده ضعيف ، وقال الهيثمي : فيه متروك ، وقال السيوطي : ضعيف . اهـ .

(مجمع الزوائد ١٦٣/٧ وفيض القدير ٥٥٨/١)

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه راوٍ لم يسم . مجمع الزوائد ١٧٢/٧ .

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٧٠ ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير ١/ ٤٣ . انظر فيض القدير ٣/ ٥٦ .

(٤) الآية ٥ من سورة التين .

(٥) هذا القول نقل عن ابن عباس . انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٥٢٧ .

والأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تُحصَى ، جعلنَا الله ممن وفقه للقيام بحقه ، وأعانه على أداء ما افترض وأحبّهُ ، إنه القادر على ذلك لا إله غيره .

يقول عليُّ بن محمد بن هُذَيل : إنَّ المقرئ أبا محمدٍ قاسمَ بنَ فِيرُّه بن أبي القاسم الرُّعيني أيده الله بطاعته ، وأمده بتوفيقه ومعونته : قرأ عليَّ القرآنَ من فاتحته إلى خاتمته ختمةً واحدةً مذاهب الأئمة السبعة رحمهم الله .

رُوِي عن ابن عباس ﷺ أنه قال : « **كان ﷺ أجودَ الناسِ في الخير ، وكان أجودَ ما يكون في رمضان لأن جبريل صلى الله على نبينا وعليه كان يَلْقَاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ حتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِض عليه ﷺ القرآنَ ، فإذا لَقِيَهُ جبريلُ كان رسول الله ﷺ أجودَ بالخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ المُرْسَلةِ** »[1] .

وروي عن ابن مسعود ﷺ أنه قال : قال ﷺ : « **اقرأ عليَّ : فقلتُ : أقرأُ عليكَ ، وعليكَ أُنزِلَ القرآنُ ، قال : إنّي أُحِبُّ أنْ أَسْمَعَهُ من غَيْري ، قال : فافتتحتُ سورةَ النِّساء ، فلما بلغتُ ﴿ فكيف إذا جِئنا مِنْ كلِّ أمةٍ بشهيدٍ وجِئْنَا بِكَ على هؤلاء شهيداً ﴾ ، قال : قال : فرأيتُهُ وعيناهُ تَذْرِفانِ ، فقال لي : حَسْبُكَ** »[2] .

وروي أن ﷺ « **قال لأبي بن كعبٍ : إنِّي أُمِرْتُ أنْ أقرأَ عليكَ القرآنَ ، قال : قلتُ : يا رسول الله ذَكَرَني اللهُ وسَمَّاني باسمي ، قال : نعم ، قال : فجعلَ أُبَي يضْحَكُ ويبكي ، ثم قال : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا** »[3] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصوم / باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان ١/٣٢٥٠ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه / باب قول القارئ للقارئ حسبك ٣/٢٣٥٠ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه / باب مناقب أبي بن كعب ٢/ ٣١٤ .

[ورُوِي عنه أنه قال :« **إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن** »][1] .

ورُوِي عن زيد بن ثابت أنه قال : القراءة سنة ، فاقرؤوا كما تجدونه .

ورُوِي عن عروة بن الزبير أنه قال : قراءة القرآن سنه من السنن فاقرؤوا كما قرأ أوَّلكم .

ورُوِي عن محمد بن المنكدر أنه قال : قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول .

والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وفيها أعظم دليل على إثبات السنة بالقراءة على رسول الله ﷺ ، ومن بعده من التابعين رضوان الله عليهم أجمعين .

فأما قراءته علي فمذهب نافع بن أبي نعيم : / وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ﷺ . (٥/أ)

ومذهب عبد الله بن كثير وهو من الطبقة الثانية من التابعين على اختلاف في ذلك

ومذهب أبي عمرو بن العلاء البصري ، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ﷺ .

ومذهب عبد الله بن عامر اليحصبي ، وهو من الطبقة الثانية من التابعين ، ومذهب أبي بكر عاصم بن أبي النجود ، وهو من الطبقة الثالثة بعد أصحاب رسول الله ﷺ .

ومذهب أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ﷺ ، ومذهب أبي الحسن بن علي بن حمزة الكسائي .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ت) .

وأما قراءة نافع فقرأها من رواية أبي عمرو عثمان بن سعيد المعروف بورش من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق ، ومن رواية أبي موسى عيسى ابن مينا الملقب[1] قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون .

وأما قراءة أبي معبد عبد الله بن كثير فمن رواية قنبل بن عبد الرحمن من طريق أبي بكر ابن مجاهد ، ومن رواية البزي أحمد بن محمد من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق .

وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء فمن رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، وهي قراءة أهل العراق ، ومن رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسي من طريق موسى بن جرير النحوي ، وهي رواية أهل الرقة ؛ وأما قراءة ابن عامر فمن رواية أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي من طريق أبي عبدالله هارون بن موسى بن شريك الأخفش ، ومن رواية أبي الوليد هشام ابن عمار من طريق أحمد بن يزيد الحلواني .

وأما قراءة أبي بكر عاصم فمن رواية أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي من طريق أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني ؛ ومن رواية أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي من طريق يحيى بن آدم .

وأما قراءة أبي عمارة حمزة بن حبيب فمن رواية أبي محمد خلف بن هشام من طريق إدريس بن عبد الكريم ، ومن رواية خلاد بن خالد من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري .

---

(١) قوله : [الملقب] في (ع) [المعروف] .

وأما قراءة أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي فمن رواية أبي عمر حفص ابن عمر الدوري من طريق جعفر بن محمد ، ومن رواية أبي الحارث الليث ابن خالد من طريق محمد ابن يحيى الكسائي .

وقد أجزتُ له وفقه الله بجميع هذه القراءاتِ السبع من الروايات والطرق المنصوصة على سبل الإجازة والرواية ، وأذِنْتُ له أن يقرأ ويُقرئ بها على حسب ما قرأها علي ، وأخذتها عليه ، وضَبَطَها عني وسمعها مني ، وعلى حسب ما نص عليه الإمام الحافظ المقرئ اللغوي أبو عمرو في مصنفاته التي سمع بعضها علي ولا يخالف ذلك ويتعدّاه[1] إلى غيره فهو الطريق الواضح ، والسبيل القويم إن شاء الله .

وقد قرأتُ القرآن بهذه القراءات من الطرق المذكورة على الإمام المقرئ الزاهد أبي داود ﷺ حدثني بها عن شيخه الحافظ أبي عمرو عن شيوخه المذكورة ، وأسانيد قراءتهم في التيسير وغيره من أوضاعه رحمه الله .

وكذلك أجزتُ له جميع ما أحمله عن الشيخ الإمام المقرئ المذكور عن شيوخه من القراءات والتفسير ، والناسخ والمنسوخ ، والمعاني والإعراب ، والغريب والمشكل ، والأحكام ، وعدد الآي ،والعبادات والرقائق ، وسائر المصنفات في الحديث ، والمؤلفات في الفقه من الجامعات والمختصرات ، وغير ذلك من أنواع العلم وضروبه ، مما قد تضمن ما ذكرته وما لم أذكره من شيوخه ﷺ .

---

(١) قوله : [ويتعداه] في (ع) [ولا يتعداه] .

وهم : الحافظ أبو عمر يوسف بنُ محمد بن عبد البر النَّمَري[1] ، والفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلفٍ البَاجي[2] ، / والفقيه المحدث أبو العباس (٥/ب) أحمد بن أنس ابن دَلْهَاث العُذْري[3] ، والفقيه صاحب الأحكام والخُطْبة والصلاة أبو شاكر عبد الواحد بن مَوْهب[4] ،] والفقيه القاضي أبو عمر أحمد

---

(١) شيخ الإسلام حافظ المغرب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان ، قال أبو الوليد الباجي : أبو عمر حفظ أهل المغرب له مؤلفات كثيرة أهمها : التمهيد ، والاستذكار : الكافي : توفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة .

(تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨)

(٢) الحافظ العلامة ذو الفنون أبو الوليد الباجي ، كان فقيهاً متعلماً ، أديباً شاعراً ، صاحب رحلة خرج من الأندلس لطلب العلم وعاد إليها بعد ثلاثة عشر عاماً ، فبرع في الحديث ، والفقه ، والكلام ، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة .

(تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٨)

(٣) أحمد بن عمر بن أنس بن دلْهاث بن أنس العذري من أهل المرية ، يكنى أبا العباس ، رحل إلى الحجاز وأقام بها ، وطلب العلم وسمع عن أبي العباس الرازي ، وأبي الحسن بن جهضم وغيرهما ، وكان معتنياً بالحديث ونقله وروايته وضبطه مع ثقته وجلال قدره ، وعلو إسناده ، حدث عنه ابن عبد البر ، وابن حزم ، وأبو علي الغساني ، توفي بالمَرية سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٩)

(٤) عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي القبري من أهل قرطبة سكن بلنسية ، يكنى أبا شاكر ، سمع من أبي محمد الأصيلي ، وأبي حفص بن نابل ، وأبي عمر بن أبي الحباب ، كان من أهل النبل والذكاء ، متواضعاً ، تقلد الصلاة والخطبة والأحكام بمدينة بلنسية ، توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة .

(الصلة ١/ ٣٦٦)

ابن الحسن المعروف بابن أبي ربال[1]][2] ،والفقيه القاضي أبو المطرِّف عبد الرحمن بن عبد الله بن جَحَّاف المَعَافِري[3] ،والفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد ابن حِزْبَ الله[4] ، والفقيه المحدث أبي الحسن علي بن بَطَّال الجَيَّاني[5] ، والفقيه القاضي أبو القاسم بن بطال القرطبي[6] ، والفقيه أبو القاسم مولى

---

(١) أحمد بن الحسن القاضي ، أبو عمر المعروف بابن أبي ربال ، فقيه محدث مشهور .

(بغية الملتمس ١٦٣)

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ت) و (ع) .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري ، من أهل بلنسية وقاضيها ، يكنى أبا المطرف ، روى عن خلف بن هاني ، وسمع من أبي بحر الأسدي ؛ وحدث عنه ببغداد أبو الليث السمرقندي ، توفي سنة اثنين وسبعين وأربع مائة .

(الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٢٥)

(٤) محمد بن عبد الله بن حرب الوثائقي : من أهل بلنسية ، يكنى أبا عبد الله ، كان متقدماً في علم مالك وأصحابه ، وكان فقيهاً ببلنسية . توفي سنة ثلاث وأربع مائة .

(الصلة ٢/ ٤٩٦)

(٥) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا الحسن : روى عن أبي المطرف ويونس ابن عبد الله القاضي ، وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم ، حسن الضبط ، شرح صحيح البخاري في عدة أسفار ، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

(الصلة ٢ / ٣٩٤)

(٦) خلف بن أحمد بن بطال البكري : من أهل بلنسية ، يكنى أبا القاسم ، روى عن أبي عبد الله بن الفخار ، والقاضي بن جحاف ، كان فقيهاً أصولياً من أهل النظر والاحتجاج لمذهب مالك ، واستقضى ببعض نواحي بلنسية ، ودخل إفريقية . توفي سنة أربع وخمسين وأربع مائة .

(الصلة ١/ ١٦٧)

يوسف بن بَهْلُول[1] ، والفقيه اللغوي أبو عبد الله محمد بن سَعدون القروي[2] ، والفقيه صاحب الأحكام والخطبة أبو عبد الله بن سَمَاعَة[3] .

فليرو ذلك كلّه أو ماشاء منه عني عن الإمام المقرئ أبي داود وليروه من أحب ، وليقل فيه أو في ما شاء منه إذا صح عنده وعارض بكتبي ، أو بما ثبت عنده عنّي ، أو أخبرنا ، أو أنبأنا ، وقد حدثني الإمام المقرئ المذكور بحاضرة دانية حرسها الله ، قال : حدثنا الحافظ أبو عمرو[4] بها ، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الرَّبعي بالقيروان[5] ، قال حدثني زياد بن يونس السدري[6] ، قال قال عيسى بن مسكين : الإجازة قوية وهي رأس مال كبير .

(١) خلف مولى يوسف بن بهلول يعرف بالربلي ، سكن بلنسية ، يكنى أبا القاسم ، كان فقيهاً حافظاً للمسائل ، توفي بعد سنة ثلاث وأربع مائة .

(الصلة ١/ ١٦٦)

(٢) محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي ، يكنى أبا عبد الله ، من القيروان ، كان من أهل العلم بالأصول والفروع ، وكتب الحديث بمكة ومصر والقيروان ، سمع بمصر من أبي الحسن بن منير ، وبمكة من أبي الحسن ابن صخر . توفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

(الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٠)

(٣) محمد بن يحيى بن العبدري ، يعرف بابن سماعة ، من أهل سرقسطة وخطيبها ، يكنى أبا عبد الله ، حدث عن الطلمنكي وغيره ، وحدث عنه أبو علي سكرة ، وكان مشهوراً بالصلاح ، وتوفي سنة اثنين وسبعين وأربع مائة ، ودفن هو وأبو الوليد الباجي وصلي عليهما في وقت واحد وموضع واحد .

(الصلة ٢/ ٥٢٣)

(٤) الحافظ أبو عمرو بن عبد البر .

(٥) لم أجد له ترجمة .

(٦) لم أجد له ترجمة .

وجائز له أن يقول : حدثني فلان .

نفعني الله وإياه بما علمنا وشرح صدورنا للعلم وجعلنا من أهله وممن يريد به وجهه خالصاً ، وسلك بنا طريق أسلافنا ، ومنهاج أئمتنا ، وما كان عليه أصحاب محمد ﷺ وتابعوهم بإحسان ، وخالفوهم من أئمة الدين وفقهاء المسلمين ، وعصمنا من البدع المضلّة والأهواء الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم تسليماً .

ذكر طرف ما نظمه شيخنا أبو القاسم رحمة الله عليه أملى عليَّ بنفسه في موانع الصرف .

دَعُوا صَرْفَ جَمْعٍ لَيسَ بالفردِ أشكلا		وفَعْلانِ فَعْلَى ثمَّ ذِي الوَصْفِ أفْعَلا[1]
وَذِي ألِفِ التأنيثِ والعَدْلِ عِدَّةً		والأعجمِ في التَّعْرِيفِ خُصَّ مُطَوَّلا[2]
وذي العدْلِ والتركيب بالخُلْفِ والذي		بوزنٍ يخصُّ الفعلَ أوْ غَالِبٍ عَلا[3]
وما ألفٌ مع نونِ أخراه زِيدَتا		وذِي هَاءِ وَقْفٍ والمؤنثِ أثْقِلا[4]

(١) **جمع ليس بالفرد أشكلا** : هو صيغة منتهى الجموع : مفاعل ومفاعيل وغيرهما وهو كل جمع تكسير مفتوح أوله ، وثالثه ألف زائدة ليست عوضاً وبعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ، ومكسور كسراً أصلياً .

فعلان فعلى : ما جاء على وزن (فَعْلان) ومؤنثه على وزن (فَعْلى) مثل عطشان : عطشى .

ذو الوصف أفعلا : هو ما جاء من الصفات على وزن (أفعل) مثل أخضر وأصفر وأحمر .

(٢) **ذو ألف التأنيث** : مثل صحراء .

العدل : على وزن (فُعال) أو (مَفْعَل) وهو الأعداد العشرة الأولى حيث عدل بها عن ألفاظ أخرى .

الأعجم : العلم الأعجمي مثل : إبراهيم .

(٣) **العلم المعرفة المعدولة** : مثل : عمر .

التركيب : مثل : حضرموت .

العلم بوزن الفعل : مثل : يزيد .

(٤) **المزيد في أخراه بالألف والنون** : مثل : رمضان .

ذو هاء الوقف والمؤنث : مثل فاطمة و سعاد .

وفي ظاءات القرآن :

رُبَّ حَظٍّ لِكَظْمِ غَيْظٍ عَظِيمِ ... أَظْفَرَ الظُّفْرَ بِالغَلِيظِ الظَّلُومِ
وَحِظَارٍ تَظَلُّ ظِلَّ حَفِيظٍ ... ظَامِي الظَّهْرِ فِي الظَّلامِ كَظِيمِ
يَقِظِ الظَّنِّ وَاعِظاً كُلَّ فَظٍّ ... لَفْظُهُ كَالنَّظَا شُوَاظُ جَحِيمِ
مُظْهِرٌ لانْتِظَارِ ظَعْنٍ ظَهِيرٍ ... نَاظِرٍ ذَا لِعُظْمِ ظُهْرٍ كَرِيمِ(١)

ومن شعره أيضاً :

بَكَى النَّاسُ قَبْلِي لا كَمِثْلِ مَصَائِبِي ... بِدَمْعٍ مُطِيعٍ كَالسَّحَابِ الصَّوَائِبِ(٢)
وَكُنَّا جَمِيعاً ثُمَّ شَتَّتَ شَمْلَنَا ... تَفَرُّقُ أَهْوَاءٍ عِرَاضَ الكَوَاكِبِ(٣)
وَكَانَتْ بَقَايَا مِنْ قُلُوبٍ فَأَصْبَحَتْ ... أَيَادِي سَبَا بَيْنَ اخْتِلافِ الرَّكَائِبِ(٤)
وَقَدْ كَانَ حِلْمُ القَوْمِ يَغْلِبُ جَهْلَهُمْ ... فَيَا لِضِيَاعِ الحِلْمِ حَشْوَ الحَقَائِبِ
بِمَزْقِهِ آفَاقاً تَفَاقَدُ أَهْلِهِ ... وَتَخْلُفُ أَخْلافٌ ذِيَابِ التَّكَالُبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ يَنْدُبُ أَهْلَهُ ... غَرِيباً شَرِيداً وَاحِداً دُونَ صَاحِبِ
إِذَا غَرَّدَ القُرْآنُ تُتْلَى حُرُوفُهُ ... وَتُثْنَى حُدُوداً كُلَّ أُفْقٍ وَجَانِبِ(٥)
يَقُولُ أَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِرَبِّكُمْ ... مُنَزِّلِ آيَاتِ الكِتَابِ العَجَائِبِ
فَمَا لَكُمْ عَنْهَا عُرُوضاً فَمَا لَكُمْ ... وَلا بُدَّ مِنْ عَرْضٍ عَلَى اللهِ حَاسِبِ
لِمَنْ يَتْرُكُ القُرَّاءُ وِرْدَ قِرَاءَتِهِ ... وُرُوداً مِنَ الدُّنْيَا أُجَاجَ المَشَارِبِ(٦)

---

(١) ألفاظ تحوي كلماتٍ قرآنية ورد فيها حرف الظاء .

(٢) المطر .

(٣) قوله : [الكواكب] في (ت ، ع) [المواكب] .

(٤) متفرقة كتفرق سبأ في البلاد .

(٥) قوله : [غرد] في (ت ، ع) [عدد] .

(٦) قوله : [قرآنه] في (ع) [قرائه] .

أجاج المشارب : الماء المالح .

وكيفَ تواصَوْا بانجاهٍ وجُوهِهم — بغيرِ مُحَيَّاهُ خضوعُ الحواجبِ
أَمَا والذي في وَاسْأَلُوا الله سِتْرَهُ — لما الفضلُ إلا فضلُهُ دونَ حاجبِ
فإني قريبٌ دونَ وَهْمِ مَسَافةٍ — ولكنْ بعيدٌ كلُّ نَاسٍ مُجانبِ
رضيتَ فلاناً وهو مثلُكَ عاجزٌ — وما دونَ إذنِ الله قُربٌ لجانبِ
وما قَطَّعَ الأعناقَ إلا اعتناقُها — مَطَامعَ إعْراضِ الغُرورِ الكواذبِ
ولو سَمِعَ القُرَّاءُ حين اقترائِهم — لِمَيِّ آلِ عمرانَ كنوزَ المطالبِ
بِهَا يَنظرُ الدُّنيا بعينِ احتِقارِها — فَقِيهُ المعاني غيرَ عانِ الذَّوائبِ[(1)]
تمشتْ من الدُّنيا كؤوسُ خِدَاعِهَا — فما كأسُ إلا صائمٌ غيرُ شاربِ

وله أيضاً رحمه الله :

يلومُونَني إذْ مَا وجدتُ مُلائِماً — ومالي مليمٌ حين سُمْتُ المكارِمَا
وقالوا تعلَّمْ للعلومِ نَفَاقَهَا — بسحرِ نِفاقٍ يستَخِفُّ العَزَائِمَا[(2)]
وقلِّبْ جَنَاهَا حُوَّلاً قُلَّبَاً بِمَا — يُذِلُّ أنوفَ الشَّامِخَاتِ رَوَاغِمَا[(3)]
وأن ينقلبْ عندَ الشرابِ شرابُه — فكالمُنجِحِ المجهودِ عذراً مزاحِمَا
ولا بُدَّ مِنْ مَالٍ به العلمُ يَعْتلي — وجَاهٍ مِنَ الدُّنيا يَكُفُّ المظالِمَا
ولولا مصابيحُ السلاطينِ لم تجدْ — على ظلماتِ السُّبْلِ بالحقِّ قائِمَا
فَجَالِطْهُمْ واصبرْ لِذُلِّ حِجَابِهِم — تَنَلْ بهمُ عِزّاً يُشمِّتُكَ غاشِمَا
ودونَكَ يأمَنْ لا يرى النُّصْحَ ذِلَّةً — ستوسِعُ فيكَ الشامتينَ المراجِمَا
إذا لعبتْ صبيانُهم بكَ وابتغتْ — شيوخُهُم فيكَ الصروفَ القواصِمَا[(4)]

---

(1) لا يكون أسيراً لشهوات الدنيا ومطامعها .

(2) نفاقها : رواجها .

(3) في مختار الصحاح فلان حُوَّل قُلَّبٌ أي محتال بصير بتقليب الأمور . (قلب) ص/٥٤٧ .

(4) الحوادث المهلكات .

فقلتَ بحياً ليس يُسعِدُني سِوى — نَجيَّ الحشَا والدَّمعُ يَنهلُ سَاجمَا[1]
إلى الله أشكُو وحْدَتي في مصَائِبي — وهذا زمانُ الصَّبْرِ لَو كنتَ حَازِمَا
وكمْ زَفْرةٍ تحتَ الضُّلُوعِ يَهيجُهَا — حكيمٌ يَبيعُ العلمَ بالجَورِ حاكِما
وكان جنابُ العِلمِ يَسمُو بِأهلِهِ — إلى طيبِ أنفاسِ الحياةِ نَوَاسِمَا
يَرُدُّونَ مَنْ دَرتْ لَهُ زَهرةُ الدُّنيا — إلى نُجعةِ الأُخرى فيرتادُ حَائِمَا[2]
نَعتْ لَهمْ هِمَّاتُهم شَهواتِهم — فَليسَ لَهُمْ إلا رضا اللهِ سَائِمَا
بِهِم زانتْ الأمجادُ نظمَ عُقودِهَا — وعمتْ نُجوداً بالحَلْي وتَهائِما[3]
/تَفاخرَ أعناقُ الملوكِ بِذُلِّهَا — لهم وترى الإقبالَ منهم مواسِما (٦/أ)
وكانوا عطايا بالقناعةِ غُنَّمَا — فعادوا رَزَايَا بالقُنوعِ مَغَارِمَا
سَرَتْ عنهم الأطماعُ كُلَّ صيانةٍ — فما سرتِ الركبانُ إلا لَوائِما
وحَلَّتْ خطوبُ القومِ في رُحضَائِهم — فحلّتْ من الأهواءِ زرقاً أراقِما[4]
وكيفَ تناسَوْا من فِعالِ سَراتِهم — مخافةَ يومِ العَرْضِ يحصي الجَرائِما[5]
وألفتهم في نُصرةِ الحقِّ بينهم — مودتُهم في الله تُحيي المكارما
ورَحمتهم كُلَّ الورى وحَنانُهم — على مابِهم حتى يقوموا الرَّوائِما[6]
وتحت ذيولِ الليلِ تجري دموعُهم — تذوبُ على نارِ القلوبِ تَواحُمَا

---

(١) سائلاً .

(٢) **النجعة** : طلب الكلأ من موضعه . مختار الصحاح (نجع) ص/٦٤٧ .

(٣) أي شملت بالحلي نجداً وتهامة .

(٤) الحية التي فيها سواد وبياض . مختار الصحاح (رقم) ص/٢٥٣ .

(٥) **السراة** : أشراف الناس .

(٦) العطف والحنان

تَطِيرُ أعاجيبُ القرآنِ مَنَامَهم … وتَبْتَسِمُ الأفكارُ عنها كمائمـا[1]
ولكنْ مفازاتُ الوصولِ إلى المُنى … تواصِلُ أحْزَانـاً وتَصْلِي سَمَائِمَا
سِوى أنَّ في الأسحارِ بَرْدَ مَوَاهِبٍ … تهب بها الأرواحُ عِزَّاً مَيَاسِمَا[2]
أولئكَ أقوامٌ بهم قامتْ العُلا … أقاموا لإجلالِ العلومِ مقاومَا
وللعلمِ أعلامٌ تبينُ أهلَهُ … وخشيتهم للهِ تهدي العوالِمَا
وما يعقلُ الأمثالَ إلا قلوبُهم … إذا ضُرِبَتْ للعالمين دَعَائِمَا
وهم شهداءُ اللهِ للهِ معهُ والـ … ملائكُ بالتَّوحيدِ والقِسْطِ قائمَا
تعرُّوا وجَاعُوا والهواجِرَ أظمأوا … والأقدامَ صفُّوا والجباهَ أوارِمَا[3]
عليكَ بالاسترجاعِ إنَّكَ فاقِدٌ … حياةَ العُلا وابغِ السُّلُوَّ مُنَادِمَا[4]
عليكَ سلامُ اللهِ يا مَيِّتَ غيلَةٌ … تحيَّةَ مَنْ أوْدَعْتَهُ مِنْكَ جاحِمَا[5]
وودعتُهُ بين المهالكِ والهـا … لما كان يرجوه لديكَ سَوَائِما[6]
بوارقُ لا أبكي سِوَاها مَوَاطِراً … ولا أشتكي إلا حنَّ كَظَائِمَا

وله قصيدته المعروفة بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد[7] نظم فيها المقنع لأبي عمرو رحمه الله في الرسم، وزاد عليه: وهي مائتان وثمانية وتسعون بيتاً

والآن أبدأ بشرح حرز الأماني مستعيناً بالله، وهو خير مُعين، قال رحمه الله، وقرأتها عليه غير مرة عارضاً ومقيداً:

---

(١) وهو وعاء الطلع وغطاء النور. مختار الصحاح (كمم) ص/٥٧٩.
(٢) الميسم: المكواة التي يوسم بها الحيوان.
(٣) لعله المراد الورم الذي يصيب الأقدام من طول القيام.
(٤) النديم: الصاحب.
(٥) الجمر الشديد الاشتعال.
(٦) قوله: [والها] في (ع) [تائها].
(٧) وقد شرحها الإمام السخاوي وسمى الشرح: « الوسيلة بشرح العقيلة » وهو لا يزال مخطوطاً.

شرح مقدمة القصيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلا ... تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاً

كلُّ مُفْتَتِحٍ أمراً قائلاً : بسم الله مضمِراً بدأت ، فأظهره هاهنا ، وإنما يحذف اختصاراً كما تقول : « الطريقَ » لِمَنْ حال بينك وبينه ، أي : خلِّ عنه .

وقال قوم : الفعل المضمر مما يفتتح ، فالقائم القائل بسم الله ، أراد تعيين لفظها ، فأدخل على الباء باءً حرصاً على الإتيان بها ، ولو قال : بدأت بسم الله لم يحصل[1] هذا المعنى ، فصارت الباء الثانية ، كأنها من نفس الكلمة ، وهي مع الكلمة مجرورة بالباء الزائدة ، ونُقل عن بعض العرب : بدأت بسم الله ، وأبدأ بأن بسم الله لما ذكرته ، وهذا بَيِّنٌ /كقول الشاعر :

فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بِي ... ولا لِلما بهم أبداً دواء[2]

ونصب « أولا » على الصفة أراد نظماً أولاً لأنه لم يسبق في هذا الباب إليه ، أو على الظرف على أنه تام[3] ، كقولك : أبدأ به أولاً ، وكقوله :

فسَاغَ لِي الشرابُ وكنتُ قبلاً ... أكادُ أغصُّ بالمَاءِ القُرَاحِ[4]

(١) قوله : [يحصل] في (ف) [يحمل] .

(٢) الشاهد أن اللام الثانية في قوله : [للما] مؤكدة للام الأولى ، وهذا البيت من قصيدة لمسلم بن معبد الوالبي .

معاني القرآن للفراء ١/٦٨ – خزانة الأدب ٢/ ٢٦٧

(٣) أي : من غير أن ينوي بعده مضافاً إليه محذوفاً .

(٤) البيت لعبد الله بن يعرب ، وهو في شرح ابن يعيش ٤/٨٨ ، والهمع ١/٢١٠ وقد روي هذا البيت [بالماء القراح] هنا ، وأورده ابن هشام في شواهده [بالماء الفرات] برقم (٤٧).

« تبارك » تفاعل من البركة ، وهي لفظة تجمع أنواع الخير ، قال الله تعالى : ﴿ في ليلةٍ مُبَـرَكةٍ ﴾(1) ، أوجامعة لأنواع الخير ، وكذلك ﴿ ذِكْرٌ مُبَارَكٌ ﴾(2) و﴿ تَبَـٰرَكَ الذي بِيدِهِ المُلك ﴾(3) ، وما بعد « تبارك » تمييز وتفسير للضمير فيه ، إذ كل بركة وخير برحمته ، والموئلُ مَفْعِل مِنْ وأَلَ إليه ، أي : رجع ، ولجأ ، ووأل منه إذا خلص ونجا .

وفي الحديث(4) : « لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك »(5)

٢- وثَنّيتُ صَلّى اللهُ رَبّي عَلَى الرّضَا مُحَمّدٍ المُهْـدَى إلى النّاسِ مُرْسَـلا

ثنّى بالصّلاة على النبي ﷺ ، لأنّ الله تبارك وتعالى قرن بذكره ذكْرَه فهو معه في نحو(6) قوله : ﴿ أطِيعُوا اللهَ والرّسُول ﴾(7) ، ﴿ ومَن يُطِعِ اللهَ ورَسُولَه ﴾(8) ، ﴿ واللهُ ورسُولُه أحقُّ أنْ يُرضُوه ﴾(9) ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أنهُ

---

(1) الآية (3) من سورة الدخان .

(2) الآية (50) من سورة الأنبياء .

(3) الآية (1) من سورة الملك .

(4) قوله : [وفي الحديث] في (ت) [وجاء في الحديث] .

(5) الحديث ورد في فضل الذكر عند النوم ، وأوله : « اللهم أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لاملجأ ولا منجأ منك إلا إليك » الحديث متفق عليه .

البخاري بشرح السندي . كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا نام ٤/ ٩٩ ، وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٣/ ٢٩٧ .

(6) قوله : [في نحو] في (ع) [مثل قوله] .

(7) الآية (54) من سورة النور .

(8) الآية (72) من سورة الأحزاب .

(9) الآية (62) من سورة التوبة .

مَنْ يحَادِدِ اللهَ ورَسُولَهُ ﴾[1] ، ﴿ آمِنُوا بِاللهِ ورَسُولِه ﴾[2] . إلى غير ذلك من المواضع .

و« صلى الله » لفظه لفظ الخبر ، ومعناه : الدعاء كقولك : رحمك الله وغفر لك ، والمراد بذلك : التحقيق لوقوعه ، والثقة بكونه ، ومنه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقوله تعالى :﴿ غُلَّتْ أيديهم ولُعِنُوا بمَا قَالُوا ﴾[3] .وقوله سبحانه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾[4] .

وللشَمَّاخِ[5] ،وقيل بل لأخيه جُزء ، وقيل لمُزَرِّدٍ[6] :

جَزَى اللهُ خَيراً مِنْ أميرٍ وبَارَكَتْ يَدُ اللهِ في ذَاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ

والصلاة : لفظ يجمع أنواع الدعاء الصالح .

قال الأعشى :

عَلَيكِ مِثْلُ الذي صَلَّيتِ فاغتَمِضي نَوْماً فإنَّ لجَنْبِ المَرْءِ مُضطَجَعَاً[7]

---

(١) الآية (٦٤) من سورة التوبة .

(٢) الآية (٧) من سورة الحديد .

(٣) الآية (١٦٤)من سورة المائدة .

(٤) الآية (١) من سورة المسد .

(٥)الشماخ : هو معقل بن ضرار الغطفاني أدرك الجاهلية والإسلام . وله صحبة ، وشهد موقعة القادسية ، وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان .

(٦)جُزء : هو جزء بن ضرار الغطفاني وهو شقيق الشماخ ، ومزرِّد : هو يزيد بن ضرار ، ومزرِّد لقب وهما ثلاثة أشقاء ، والأصح أن قائل البيت هو جزء بن ضرار وقد قاله لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر : ديوانه ص ٤٤٨ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٦١/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧٤/١ ، خزانة الأدب ٥٢٦/١ .

(٧) البيت من قصيدة يمدح هوذة بن علي الحنفي . (ديوان الأعشى الكبير ص/١٠١)

وفي الحديث : « **يا مُحمد إنّ ربَّكَ يقولُ : أمَا يُرْضِيكَ ألا يُصلّي عليك أحدٌ من أمّتِكَ إلا صَليتُ عليه عشْراً ، ولا سَلَّمَ عليك إلا سَلّمْتُ عليه عَشْراً** »[1]

وعن أبي سعيد[2] « **ما قومٌ يَقْعُدُون ثم يَقُومون ، ولا يُصَلُّونَ على النّبي محمدٍ ﷺ إلا كان عليهم يوم القيامةِ حسْرةٌ وإن دخلوا الجنة يرون الثواب** »[3] .

و« الرضا » من المصادر التي يوصف بها [ويكون هاهنا على حذف المضاف أي : ذي الرضا لعدم الإلباس][4] ، إذ يجعل الموصوف نفس الصفة مبالغة وتحقيقاً لذلك فيه ، ولكل في العربية وجه ، وهم يجعلون الشيء للشيء إذا لابسه ، كقوله تعالى : ﴿ **بل مَكْرُ الّيلِ والنهار** ﴾[5] ، ومنه :

لقد لُمِتِنا ياأمّ غَيلانَ بالسُّرَى   ونِمْتِ وما ليلُ المطيِّ بِنائِمِ[6]

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه . انظر : موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي ٥٩٤ .

(٢) في (ب) زيادة [قال] .

(٣) قوله : [يوم القيامة] سقط من (ب) . الحديث رواه أحمد في مسنده ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/٧٩ .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ت)

(٥) الآية (٣٣) من سورة سبأ .

(٦) البيت من قصيدة لجرير يرد بها على الفرزدق ، وأم غيلان هي بنت جرير ، ومطلع القصيدة :

لاخير في مستعجلات الملاوم   ولا في حبيبٍ وصْلُهُ غيْرُ دائم

(خزانة الأدب ٢/٤٢٠- ديوان جرير ص/٤٥٤)

وهو من الرضوان ، وحكى الكوفيون في تثنيته : رِضَوَان ، ورِضَيَان ، فكتابته على هذا بالألف والياء ، والأصل في مرضيٌّ ، مَرْضُوٌّ ، و(الرِّضَاء) بالمد مصدر راضيته ؛ ومنه :

لم نُرَحِّبْ بأنْ سَخِطْتِ ولكنْ مرحباً بالرِّضاء منك وأهلا[1]

و« المهدى » من قوله ﷺ : « **إنما أنا رحمةٌ مهداةٌ للنّاسِ** »[2] .

ومن معنى قوله : « **إنـي ممسكٌ بحجزكـم عن النّـار ، وتَقَاحمون فيها تقَاحُمَ الفَرَاش والجنادب** »[3] ، [وقال عليه السلام : « **إنَّ لكـل نبيٍ دعوةً وإني خبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامة** »][4] .

وقوله تعالى : ﴿ **وما أرسلنـك إلا رَحْمَةً للعَـلمين** ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكم** ﴾[6] إلى آخره .

فأي هداية أسنى من هدايةٍ عمَّ نفعها في الدارين . و« مرسلا » منصوب على الحال من الضمير في (المهدى) .

---

(١) لايعرف قائله ، وهو في الإنصاف لابن الأنباري ٧٤٨ .

(٢) الحديث مروي عن أبي هريرة ﷺ ، قال الحاكم : على شرطهما ، وتفرد الثقة مقبول اهـ وأقره عليه الذهبي ، وقال السيوطي : صحيح . انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥٧٢/٢ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه باب شفقته ﷺ على أمته ٦٣/٧ .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ت) والحديث رواه مسلم في صحيحه ٧٥/١ ، وأحمد في مسنده ١٣٢/١٤ .

(٥) الآية (١٠٧) من سورة الأنبياء .

(٦) الآية (١٢٨) من سورة التوبة .

٣ - وعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحابةِ ثُمَّ مَنْ تَلاهُمْ عَلَى الإحْسَانِ بالخيرِ وُبَّلا

(٧/ب) / العترة : مايبقى في الأرض من الشجرة بعد قطعها ؛ فتخلف فروعاً ، والعترة : صخرة يجعل الضب مأواه عندها فتكون له علامة يهتدي بها إليه ثم سُمِّيَ أقارب الإنسان الذين منهم نشأوا وإليهم يأوي : عترة .

وسئل مالك عن عترة رسول الله ﷺ فقال : هم أهله الأدنون ؛ وعشيرته الأقربون . اهـ

فلما كانت العترة أصحاباً ولم يكن كلُّ الأصحاب عترة[1] ، قال : (ثم الصحابة) ليعُمَّ . و« تلاهم » تبعهم ، و« وُبَّلا » : جمع وابل : وهو غزير المطر وفاعل صفة تجمع على فُعَّل كشاهد وشُهَّد ، و« بالخير » متعلق بوبلا ، و« وبلا » منصوب على الحال من الضمير في تلا فتكون للتابعين ، وأفرد تلا على اللفظ وجمع وبلا على المعنى ، أو من الهاء والميم في تلا فيكون للصحابة ، وقد شهد الله ورسوله لهم بذلك ، قال الله تعالى :﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾[2] .

وقال ﷺ : « أصحَابِي كالنُّجُوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »[3] ، وقال تعالى في فضل التابعين ﴿ والذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ ﴾[4] ، وقال : ﴿ والذين

(١) قوله : [عترة] سقط من (ف) .

(٢) الآية (٢٩) من سورة الفتح .

(٣) رواه البيهقي ، وأسنده الديلمي عن ابن عباس بلفظ أصحابي بمنزلة النجوم في السماء . كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١٤٧/١

(٤) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

ءَامَنُوا مِنْ بَعْد ﴾[1] ، وقال : ﴿ **وآخَرِين مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِم** ﴾[2] ، وكان عمر ﷺ يرى قوله تعالى : ﴿ **مِن المهَـجِرِين والأنصَارِ والذِّين اتَّبَعُوهُم بِإحْسَنٍ** ﴾[3] بغير واوٍ نعت للأنصار فلما جاءه الثبت أنها كأخواتها من الآيات المذكورة قال : لقد كنت أرانا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا ، وجاء في تفسير قوله تعالى في سورة الحشر ﴿ **والذِّينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِم** ﴾[4] أنها تعم من دخل في الإسلام إلى أن تنقضي الدنيا

وعن عمر ﷺ أنه قرأها مع الآيتين قبلها فقال : استوعبت هذه المسلمين عامة ، فليس أحدٌ إلا له حقٌّ فيه .

وقال ﷺ : « **وددتُ أنْ قد رأيت إخواننا ، قالوا : يارسول الله ألسنا إخوانك ، قال : أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرَطُهم على الحوض** »[5] فقال لم يأتوا بعد ،ولم يخص بإتيانهم زماناً دون زمان ، فيدخل في عمومه من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة إن شاء الله .

وقال ﷺ : « **طوبى لمن رآني ، ولمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني** »[6] .

---

(١) الآية (٧٥) من سورة الأنفال .

(٢) الآية (٣) من سورة الجمعة .

(٣) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

(٤) الآية (١٠) من سورة الحشر .

(٥) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده برقم ٧٩٨٠ ، ١٥٢/١٥ من حديث أنس بن مالك ، وقال السيوطي :حسن فيض القدير ٣٦١/٦ .

(٦) أورده ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع ، وقال السيوطي : حسن . فيض القدير ٢٨٠/٤ .

٤- وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَــمْدَ للهِ دَائِـماً وما لَيسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْـذَمُ الْعَـلا

لم يُرِد أنّ الحمد لله الرتبة الثالثة ، ولكن وقع في البداءة كذلك ، ألا تـراه يقول : (وما ليسَ مبدوءاً بـه) ، ويجوز فتح « أن » وكسرها فالفتح على حذف الباء ، والمعنى « بأن » ، والكسر على إضمار القـول ، أو على الهاء بمعنى أنها نعم كما قال :

. . . . فقلتُ إنَّهْ[1]

وكقولـه :(إن وراكبهـا)[2] ،وهـو ممـا قيـل في ﴿ إنَّ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ ﴾[3] .

وعلى هذا القول ترفع « الحمد » بعدها ، ويجوز النصب على المصدر ؛ وعليه قراءة من قرأ ﴿ الحمدَ لله ﴾[4] ومع فتح (أن) يجوز النصب ؛ ويجوز أيضاً الرفع على الحكاية . والجذم : أصله القطع ، والهاء في (به) عائدة على (الحمد) ، أوعلى الله سبحانه وتعالى على حذف مضاف أي : باسمه ،

---

(١) تمامه : ويقلن شيبٌ قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

البيت لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ٦٦ واللسان (أنن) ٣١/١٣ .

(٢) القائل : عبدالله بن الزبير حين قال له أحدهم : لعن الله ناقةً حملتني إليك . الخزانة ٤/ ٦٢ ، ورصف المباني ١٢٤ .

(٣) الآية (٦٣) من سورة طه ، وهي قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي . النشر في القراءات العشر ٣٢١/٢ .

(٤) قراءة شاذة وهي قراءة هارون العتكي ورؤبة وسفيان بن عيينة . انظر : البحر المحيط ١٨/١ .

أو بذكره ، و(ما) بمعنى الذي ، « مبدوءاً » خبر ليس ، و« أجذم العلا » خبر (ما) ، و« العلا » بالفتح والمد : الرفعة والشرف ، وما قصر الممدود وإنما هو من باب الوقف على الهمز ، وأصله علاو فقلبت واوه همزةً إذ لا يمكن قلبها ألفاً لئلا يجتمع ألفان ، كما قلبت في كساء هرباً من التقاء الساكنين .

فأما في الوقف فلا يمتنع كما يقف على زيد وعمرو فنقول : الواو هاهنا تحركت وانفتح ما قبلها لأنَّ ألف الفتح ليست بحاجزٍ حصينٍ ، فقلبت ألفاً من باب الوقف في جواز اجتماع الساكنين وهو أولى من قصر الممدود لأنه من باب الضرورة .

و« أجذم » لا ينصرف ، ويجوز أن ترفع العلا على البدل من الضمير في أجذم على أنه فاعل أو تنصبه على التشبيه بالمفعول ، أو تخفضه بالإضافة / وعليها ينشد بيت النابغة : (٨/أ)

ونُمسِكُ بعده بِذِنابِ عَيْشٍ　　أجبِّ الظهرِ ليس له سنامِ[١]

الرفع على أنه فاعل ، والنصب والخفض على ما ذكرت ، و« دائماً » منصوب على الحال .

وروى أبو هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه بحمدِ الله فهو أقطع** »[٢]

---

(١) محل الشاهد في هذا البيت (أجبِّ الظهر) يروى بالرفع والنصب والجر والبيت للنابغة في ديوانه ص/٢٣٢ .

(٢) سنن ابن ماجه برقم ١٨٩٤ كتاب النكاح ١/٦١٠ . وقال النووي : حديث حسنٌ . رياض الصالحين . باب حمد الله تعالى ص/٥٢٨ .

٥ – وبعدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ		فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ العِدَا مُتَحَبِّلا

العرب تستعير الحبل في العهد والوصلة والمودة ، وانقطاعه في نقيض ذلك كما قال[1] :

**إني بحبلك واصلٌ حَبْلِي		. . . .**

وفي الكتاب العزيز ﴿ **وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ** ﴾[2] ، وفيه ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ** ﴾[3] جاء في التفسير أنه القرآن ، وقال الشاعر :

**أَلَمْ يَحزنكَ أنَّ حِبالَ قيسٍ		وتغلبَ قد تباينتِ انقِطَاعا[4]**

وعن علي ﷺ عن رسول الله ﷺ : « **أنها ستكون فتنة ، قيل : فما المخرج منها يارسول الله ؟ .**

قال : كتاب الله ؛ فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحُكْمُ مابينكم ، هو الفصل ليس بالهزْل ، مَنْ تركه مِنْ جبار قصمه الله ، ومَنْ ابتغى الهدى في غيره أضله الله . هو حبل الله المتين ، وهو الذِّكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لاتزيغ به الأهواء ، ولا يلتبس به الألسن ، ولاتشبع منه العلماء ، ولا يَخْلَقُ على ردٍ ، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجنُّ إذ سمعته إلاّ أن قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً ، فمن قال به صُدِّقَ ، ومن عَمِلَ بها أُجِرَ ومن حَكَمَ به عدل »[5] .

---

(١) البيت لامرئ القيس ، وهو في ديوانه ص/٢٣٩ وفي اللسان (حبل) ١٣٥/١١
وعجزه :		وبريشِ نَبْلك رائشٌ نبلي

(٢) الآية (١٦٦) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران .

(٤) البيت للقطامي وهوفي ديوانه ص ٣٢ ؛ الدر المصون ١٤٨/٨ .

(٥) رواه الترمذي في سننه وقال : هذا حديث لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول . سنن الترمذي بشرح ابن العربي باب ماجاء في فضل القرآن ٣١/١١ ورواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . انظر مجمع الزوائد للهيثمي ١٦٤/٧ ، وكذلك أورده الدارمي في سننه ٤٣٥/٢ .

وفي بعض طرقه :« ومَنْ خاصم به فلح ومَنْ دعا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم »

وفي بعضها : « **ومَنْ استعصم به هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم** » .

وفي آخر « **طرف بيده ، وطرف بأيديكم** » .

أعلى بحفظه وحراسته من الغوائل ؛ أما الطرف الذي بيده فلا تناله حيلة مبطل ، وجعل بأيدي أهل القرآن طرفاً تشريفاً وتقويةً لاعتصامهم به ، فامتنع دخول الوسائط بينه وبينهم ، وقد التحق بهم من شرح صدره للإقتداء بهم والاهتمام بما اهتموا به في شأن القرآن ، وللتعرض لما تعرضوا له من الرحمة .

والحبل الداهية ، والجمع حبول ، و« العِدا » اسم جمع للأعداء وليس بجمع والمشهور فيه الكسر ، وقد حكى ثعلب[1] ضمّه ، فإذا قيل عُداة فالضم لا غير ، [ويكون كقاضٍ وقضاة ويقولون : أشمت الله بك عاديك][2] .

ويقال تَحَبَّل الصيدَ ، واحتبله أخذه بالحِبالة ، وهي الشبكة وجمعها حبائل و« متحبلا » منصوب على الحال ، أي : انصب الأعداء بالقرآن المكايد كما يفعل الصائد ، أو اجعله حِبالةً تصيد به من تهديه وتريه الحق ؛ و(به) يجوز أن يتعلق بمتحبلا ، أو بقوله فجاهد ، وتعليقه بمتحبلا أبلغ في المعنى ، فيكون القرآن هو الحِبالة ، ويصير تقدير الكلام : فجاهد حبل العدا متحبلاً به ، والآخر وجه حسن .

---

(١) هو أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان محدثاً ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة حجة . توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .
(تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ١/ ١٣٨)

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

« وبعد » مبني لشبه الحرف لأنّ الحرف ناقص معناه في غيره ، والظرف كقبل ، وبعد لا يفيد إلا مضافاً ، فإذا حذف ما يضاف إليه بقي ناقصاً ، فأشبه الحرف من حيث صار معناه في غيره فبُني ، وإنما بُني على الضمّ لأنه صار غاية بعد أن كان وسطاً فأعطي غاية الحركات في الثقل ، ومعناه : وبعد هذه البَدْأة .

٦ – وأَخْلِقْ بِهِ إذْ لَيسَ يَخْلَقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوالِيْهِ عَلَى الجِدِّ مُقْبِلا

أي : فجاهد به حبل العدا وما أولاه ، كما تقول : اجعل زيداً لِهمِّك تك وما أخلقه .

وللتعجب لفظان : أَفْعِلْ به : وما أفعله ، فلفظه في أحدهما لفظ الأمر : (٨/ب) والفرق بينه وبين الأمر لزوم الباء له في كل أحواله ، وبقاء لفظه / على حاله والمخاطب جمع ومؤنث ، فهو إذاً خبر بلفظ الأمر ، وجاز ذلك كما جاء الدعاء بلفظ الخبر ، وقد قيل في الفرق بينه وبين ما أفعل أنه تعجب هاهنا ودعا غيره إلى التعجب ، وثَمّ تعجب فقط « إذ ليس يخلق جدة » أي : لا تبلى جدته كما جاء في الحديث .

ويقال : أخلق الشيء يخلَق إذا بَلي ومالا تبلى جدته خليق أن يجعل عدةً في مجاهدة العدا .

و« جديداً » فعيل من الجدّ وهو يكون بمعنى الرفعة والعز . وفي القرآن العزيز ﴿ وأنه تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾[1] كأنه قال : عزيزاً رفيعاً يعني : القرآن .

و « مواليه » : ملازمه ، والجد في الأمر الاجتهاد فيه ، و« جدّةً » منصوب على التمييز ، و« جديداً » على الحال من الضمير في يخلق ولا يكون

(١) الآية (٣) من سورة الجن .

حالاً من مواليه لتقدُّمه ، والعامل ليس بفعل متصرفٍ ، و« مواليه » ابتداء وعلى الجد خبره ، ومقبلا حالٌ منه ، والتقدير : مواليه مقبلاً على الجد كما تقول : زيدٌ على الحق لأنه إذا والاه مقبلاً محتفلاً متدبراً ، فهو على الجد يشير إلى ما كان الأولون عليه من الاهتمام به ، كما حكي أنَّ بعضهم استأذن أميره في المقام عند أهله ليلةً واحدة فأذن له ، فشرع في الصلاة حتى طلع الفجر مشغولاً بالقرآن عن أهله ، ثم رجع وفاءً بعهده ولم يرهم .

وقد روى أبو ذر أنَّ رسول الله ﷺ قام الليل بهذه الآية[1] يرددها ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾[2] ، وبقي تميمٌ الداري رحمه الله ليلةً إلى أذان الصبح في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾[3] ، وردد سعيد بن جبير[4] رحمه الله: ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾[5] حتى أصبح ، فهذا معنى قوله : « على الجدِّ مقبلا » .

٧ – وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ　　　كَالْأَتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِلا

قَرَّ : بمعنى استقرَّ ، والأترنج لغةٌ في الأترج ، وأراح يريح فهو مريح . إذا عبق وأكل الزرع والنخل ، وكل شيء إذا أطعم .

« وقارئه » مبتدأ ، والمرضي خبره ، ويجوز أن يكون صفةً ، وقرَّ وما بعده الخبر ، ومعنى ذلك : أنه استقرَّ ، مثاله في الحديث النبوي(كالأترج)

---

(١) رواه أحمد في مسنده ١٤٩/٥ .

(٢) الآية (١١٨) من سورة المائدة .

(٣) الآية (١٠٤) من سورة المؤمنون .

(٤) سعيد بن جبير المقرئ الفقيه أحد أئمة السلف الأعلام قتله الحجاج وما على وجه الأرض إلا وهو يحتاج إلى علمه . توفي سنة خمسٍ وتسعين . تذكرة الحفاظ ٧٦/١ .

(٥) الآية (٥٩) من سورة يس .

وهو ما رواه أبو موسى عن النبي ﷺ : « **مثلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب** »[1] ، فأراد بالمرضي : المؤمن .كما جاء في الحديث « **فمن آمنَ بالقرآن فهو المرضيُّ** »[2]صيانةً وورعاً[3] .

وقال صهيب سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما آمن بالقرآنِ من استحلَّ محارِمَه** »[4] .

و« حاليه » بدلٌ من الأترج ؛ و« مريحاً وموكلا » منصوبان على الحال .

٨ - هُوَ المُرْتَضَى أمّاً إذا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلا

الأم : القصد وأممته ويممته أماً قصدته ، والأمة : أراد به الإمام قال الله تعالى : ﴿ **إنَّ إبرٰهيم كَانَ أُمَّةً** ﴾[5] .

ويممه : قصده ، والقنقل : الكثيب من الرمل العظيم ؛ ولذلك قيل لتاج كسرى : القنقل ، ونصب أماً على التمييز أي : المُرتضى قصده ومذهبه ، أو على أنه مصدرٌ في موضع الحال أي : المرتضى قاصداً ، وقنقلا منصوب على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي موسى الأشعري .صحيح البخاري / فضائل القرآن . باب فضل القرآن على سائر الكلام ٣/ ٢٣١ .

(٢) رواه الدارمي في سننه ٢/٤٤١ ، وهو في الجامع الصغير وقد عزاه إلى المسند . فيض القدير٢/٦٦ .

(٣) زيادة من (ع) .

(٤) الحديث روي عن صهيب ، وقال السيوطي : ضعيف . فيض القدير ٥/٤٠٧ .

(٥) الآية (١٢٠) من سورة النحل .

الحال ، والمترجم عنها ظل الرزانة ، أي : متوجاً مشبهاً ذلك ، وجعل الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به وتتزين بأن تضله لكثرة خلال الخير فيه مبالغةً في مدحه .

ومعنى البيت مأخوذٌ من قول الفضيل رحمه الله : حامل القرآن حامل راية الإسلام .

وكان عمر ﷺ يستشير القرّاء في المهم من الأمور وإن كان غيرهم أسنَّ منهم .

قال ابن عباس – وكان وقافاً عند كتاب الله سبحانه ، وأشار بقوله إذا كان أمةً – : إلى أنه لا ينبغي أن تكون حروف القرآن مبلغ القارئ من العلم فإنَّ المقتصر على / ذلك لا يُعَدُّ قدوةً . (١/٩)

قال مالك رحمه الله : يؤمُّ القومَ أفقههم .

قيل : فأقرأهم .

قال : قد يقرأ من لا . فسَّرَه أصحابُه بمن لا يرضى حالُه .

٩ - هُوَ الحُرُّ إنْ كَانَ الحَرِيُّ حَوَارِيَــاً لَهُ بِتَحَــرِّيهِ إلى أنْ تَنَبَّــلا

سماه حراً لأنه لم تسترقه دنياه ولم يستعبده هواه ، وكيف يقع في ذلك مَنْ فَهِم قوله تعالى :﴿ ومالْحَيوةُ الدُّنْيا إلا مَتاعُ الغُرُورِ ﴾(١) وقول رسول الله ﷺ : « **لو كانت الدنيا تزنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ ماسَقَى كافراً منها شَرْبَةَ ماءٍ** »(٢) . وقوله ﷺ « **ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن** »(٣) .

قال ابن عيينة : [يستغن به](٤) ،وكذلك قال أبو عبيد ، واحتج بقول من دخل على سعد دخلت عليه وعنده متاعٌ رثٌ فقال قال رسول الله « **وليس منا من لم يتغن بالقرآن** » قال أبو عبيد : فذكر رثاث المتاع عند هذا الحديث دليل على أنه أراد الاستغناء وليس الصوت من هذا في شيء ، وقد قال ابن مسعود : مَنْ قرأ آل عمران فهو غني ، وقال : نعم كنز الصعلوك آل عمران يقوم بها آخر الليل .

وفي الحديث : « **مَنْ قرأ القرآن فرأى أنَّ أحداً أُعْطِي أفضلَ ممـا أُعْطي فقد عظَّم صغيراً وصغَّر عظيماً** »(٥) .

---

(١) الآية (١٨٥) من سورة آل عمران .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه باب ما جاء في هوان الدنيا على الله ﷻ ٤/٥٦٠ . وقال : صحيح غريب .

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن ١٠٧/٦ وأبو داود في سننه ٧٤/٢ ، واختلف العلماء في تفسير الترجيع في هذا الحديث فذهب البعض إلى ماذكره السخاوي نقلاً عن ابن عيينة : وذهب آخرون وهو الذي رجحه ابن حجر العسقلاني في شرحه فتح الباري فقال : والجمع بين القولين أن يحسن صوته جاهراً به مترنماً مستغنياً عن غيره من الأخبار طالباً به غنى النفس . انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري باب من لم يتغن بالقرآن ٧٢/٩ .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ص) .

(٥) رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك . مجمع الزوائد ١٥٨/٧ .

قال أبو عبيد[1] : ومعنى الحديث : أنه لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنَّ أحداً من أهل الأرض أغنى منه ، ولو ملك الدنيا برحبها ، ولو كان وجْهه ما تأوله بعض الناس من الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت [العقوبة][2] قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقرآن فليس من النبي ﷺ ، قال : وتقول العرب وتغنيت تغنياً وتغانيت تغانياً بمعنى استغنيت .

قال الأعشى :

وكنتُ امرأً زمناً بِالعِراقِ عفيفَ المُناخِ طَويلَ التَّغَنْ[3]

يريد الاستغناء .

وقال آخر[4] :

كِلانَا غَنِيٌّ عن أخيهِ حياته ونحن إذا مِتْنا أشدُّ تغانياً

قلت : ولو كان معنى الحديث ترجيع الصوت لـلزم أن يكون النبيﷺ وأصحابه كانوا يقرؤون ترجيعاً ، إذ قال : « **ليس منا من لم يتغن** » . أي : نحن نتغنى بالقرآن فمن لم يفعل فقد خالفنا وخرج عن جماعتنا وهذا باطل ، فقد نعتت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ فوصفت قراءةً مفسرةً حرفاً حرفاً[5] .

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ١٧١/٢ .

(٢) قوله : [العقوبة] في (ب) [العرب] .

(٣) من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي . ديوان الأعشى ص ٢٥ .

(٤) البيت للمغيرة بن حَبْناء التميمي في الحماسة البصرية ٥٥/٢ ، واللسان (غنا) ١٣٧/١٥ ، والمغني برقم ٢٠٤

(٥) رواه أبو داود في سننه /باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٦ ٧٤/٢ .

وروى عبد الرحمن عن أبي بكرة عن أبيه قال : « **كانت قراءة النبي ﷺ المدّ ليس فيها ترجيع** »[1] .

وقد روي عن النبي ﷺ : « **اقرؤوا القرآن بألحان العرب** »[2] الحديث .

والحري : الحقيق ، والحواري الناصح[3] الخالص في ولاية ، وكلُّ مشمِّرٍ في نصرٍ جادٍ فهو حواري وكأنَّ عزْمَتَهُ خالصٌ صافٍ عن التقاعد : قال الكميت[4] :

وألْقِ فِضَالَ الوهنِ عنكَ بوثبةٍ حَوَارِيَّةٍ قَدْ طَالَ هَذَا التَّفَضُّلُ

الفِضَال : الثياب التي تلبس في الخلوة يريد وثبةً خالصةً من الوهن والفتور .

وأصل الحور : البياض ومنه الحواري : الخبز النقي الأبيض ، وقيل لنساء الأنصار : الحواريات لبياضهن وتصونّهنّ عما يكدِّر صفاء أحسامهن . قال الشاعر :

فقلْ للحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا ولايَبْكِنا إلا الكِلابُ النَّوَابِحُ[5]

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٦٩/٧ . ؛ وفي البخاري أن النبي ﷺ قرأ على ناقته سورة الفتح قراءةً لينةً وهو يرجع ، والمقصود بالترجيع ترديد بسبب هزّ الناقة ، أو أنه إشباع المدّ في موضعه ، قال أبو جمرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لاترجيع الغناء . فتح الباري بشرح صحيح البخاري باب الترجيع ٩٢/٩ .

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٢٩/١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٩/٧ ،وقال : فيه راوٍ لم يسم .

(٣) قوله : [الناصح] في (ع ، ب) [الناصر] .

(٤) ليس في ديوان الكميت ، وهو في اللسان (فضل) ٥٢٦/١١ .

(٥) البيت لأبي حلدة اليشكري وهو في الدر المصون ٢٠٩/٣ .

ويقال للقصارين : حواريون لتبييض الثياب ، والكل يعود إلى معنى الصفاء في أي شيء كان .

قال أبوعمرو : الحَوَرُ في العين شدة بياض البياض ، وسواد السواد ؛ وقال غيره : الحور في العين أن تكون كلها سوداء ، وهذا يكون في الوحش .

والحواري المتنظف في دينه ،وحوَّرت الثوب : غسلته ونظفته ، [واحورت القدر : ابيض لحمها][1] .

والحواريون : صفوة عيسى عليه السلام وخاصته ، وكانوا اثني عشر رجلاً ، (٩/ب) والحواريون مثلهم من الصحابة كلهم من المهاجرين وهم تسعة من العشرة يخرج منهم سعدٌ ، ويزيد على التسعة حمزة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعثمان بن مظعون .

والنقباء كلهم من الأنصار سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف ، وسعد ابن الربيع من بني النجار ، وسعد بن عبادة من بني عبد الأشهل ، وعبدالله بن رواحة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، والبراء بن معرور ، ورافع بن مالك الزريقي ، وعبدالله بن عمرو ابن حرام وهو أبوجابر ، وعبادة بن الصامت من بني سلمة ، والمنذر بن عمرو من بني ساعدة رضي الله عنهم أجمعين .

ونصب حوارياً على الحال وخففه وهو جائز ، وقد قرئ به [وقال قوم : لايجوز تخفيف المثقل إلا في القافية المقيّدة ، وقد جاء تخفيفه في غيرها][2] كما قال الشاعر :

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت)

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ب)

حتى إذَا مَا لَمْ أجِدْ غيرَ الشرِ كُنْتُ امرأً مِنْ مَالِكِ بنِ جَعْفرِ[1]

والتحري : القصد ،وتنبّل : مات ، يقال : تَنَبّل البعير إذا مات ، أو إلى أن انتقى

الأنبل فالأنبل كما قال تعالى : ﴿ فبَشِّرْ عبادِ الذِّينَ يَستَمِعُونَ القَولَ فَيَتّبِعُونَ أحسنه ﴾[2] ، ومعناه أنه فتح له فيه باب الهداية فلم تزلّ قدمه ، ولم يستخفه

١٠ - وإنَّ كِتَابَ اللهِ أوثَقُ شَافِعٍ وَأغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا

وفي الحديث « من شَفَعَ له القرآن يوم القيامة نجا »[3] وفيه « هو شافع مشفع »[4]وفيه « أنّ تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها يوم القيامة »[5] ، وفيه « أنّ رجلاً أوتي من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل حتى منعته من عذاب القبر »[6] قال عبد الله بن مسعود : فنظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك .

---

(١) لايعرف قائله وهو في المحتسب لابن جني ٢/٧٧ .

(٢) الآية (١٧) من سورة الزمر .

(٣) رواه الطبراني وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري . مجمع الزوائد ٧/١٦٤ .

(٤) « القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار » انظر : موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص/٤٤٣ .

(٥) انظر : موارد الظمآن زوائد ابن حبان ص/٤٣٨ .

(٦) انظر : مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٥/١٢٧ ، وقال السيوطي : صحيح . انظر : فيض القدير ٢/٤٥٣ .

وكان السلف يسمونها المنجية والواقية ، وقال مسعد : ينادي منادي يوم القيامة : يامادح الله ﷻ قم فادخل الجنة ، فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد .

وسمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ قل ياأيها الكافرون ، فقال : « أمّا هذا فقد بريء من الشرك » ، ومرّ بآخر يقرأ قل هو الله أحد ، فقال : « أمّا هذا فقد غفر الله له »[1] .

وقال رسول الله ﷺ : « **لوجُعِل القرآن في إهابٍ وأُلقي في النار ماحترق** »[2] .

وأقول في معناه : إنه أراد وأُلقي في نار الآخرة كما ورد « **أن لايعذّبَ بالنّارِ قلباً وعى القرآنَ ، ولاصَدْراً حَفَظَهُ** »[3] ، وهذا التأويل أولى من أوجهٍ ذكرها ابن قتيبة وغيره [بعيدةٍ ظاهرةِ الاختلال][4] . والله أعلم .

فإذا كان الشافع بهذه المنزلة[5] فهو أوفى شافع . ويقال : غنيٌ إذا كَثُرَ مَالُه ، وغَنِيَ بالمكان : إذا أقام به ، قال الله تعالى : ﴿ **كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ** ﴾[6] .ويقال : أغنى غِنى وغَنَاءً : كفاني كفايةً ، فإن شئت جعلت

---

(١) رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب بن إسماعيل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات اهـ مجمع الزوائد ١٤٦/٧ .

(٢) رواه الدارمي في سننه ٢/ ٤٣٠ ، وأحمد في مسنده ، وأبو يعلى ، والطبراني .وفيه ابن لهيعة .انظر مجمع الزوائد ١٥٨/٧ .

(٣) رواه أحمد في مسنده من حديث جابر . وقال السيوطي : حسن . انظر فيض القدير ٦٦/٢ .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٥) قوله : [فإذا كان الشافع بهذه المنزلة] في (ت ، ع) [فإذا كان الشافع بهذه المثابة] .

(٦) الآية (٢٤) من سورة يونس .

أفعل من غَنِي بمعنى أقام معناه ، وأغنى مغنٍ أي : وأبقى كافٍ ، وإن شئت جعلته من أغنى عنه الرباعي ، كما قيل : أعطاهم للمال ، وأولاهم للمعروف ، وأكرم لي من زيد ، وهو من الرباعي قليل .

وقال بعض النحويين : أعطاهم بُنِيَ مِنْ أصله ، وهو عطا يعطو : وأولاهم مِنْ ولي يلي ،وزيدٌ أفقر منه من فقر ، وهو الأصل وعليه جاء فقير ، [وأكرم لي رد إلى كرُم][1] .

والمشهور أن يبنى أفعل التفضيل من الثلاثي نحو : ضرب ، وعَلِم ، وحسن وغيره قليل .

أخبرني شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله : أن بعض شيوخه سأله هل تجد في القرآن وفَى ثلاثياً كما جاء الرباعي في ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[2] : قال : قلت : نعم في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾[3] ؛ لأن أفعل من الثلاثي . ثم قال شيخنا : فلو قال قائلٌ : لعله بني من أوفى لا من وفى ، قلنا : الكلمة إذا جاء فيها ثلاثي ورباعي فأفعل من ثلاثيها لاغير وأما أعطاهم فلم يأت منه ثلاثي .

قال : والذي يدل على أنه إنما بني من الثلاثي دون الرباعي أنّ أكرم متعدٍ وكرم غير متعدٍ ، وأكرم منك مثله غير متعدٍ ولو كان من أكرم لكان متعدياً مثله ، وإن شئت قلت : بناه مِنْ غني إذا كثر ماله ، فيكون « واهباً » منصوباً
(١٠/أ) على التمييز : كقولك : هو أغناهم أباً ، وتقديره : أغنى مغنٍ واهباً . / فإن

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) الآية (١) من سورة المائدة .

(٣) الآية (١١١) من سورة التوبة .

جعلته مبنياً من هذا ، قالوا : فالواهب إذا كان زائد الغنى اتسع جوده كما أن الفعل قليل العطاء ، وإلى هذا المعنى أومأ الشاعر بقوله :

ألم ترَ أنَّ المَرْءَ من سُوءِ حَالِهِ　　　يُلامُ عَلَى معرُوفِهِ وَهُو مُحْسِنُ[1]

وإن جعلته من غنيَ بمعنى أقام ، فمعناه : أن الواهب زائدٌ في دوام هبته ، ويدلُّها على الاستمرار من غير انقطاع .

وإن قلت : بناه مِنْ أغنى الرباعي ، فمعناه : أكفى من كل كافٍ ؛ ولك أن تنصب واهباً متفضلاً على الحال ، وتقدر المعاني المتقدمة من الغنى والإقامة والكفاية في حال هبته وتفضله .

١١ - وخَيْرُ جَلِيسٍ لايُـمَلُّ حَـدِيثُهُ　　　وَتَرْدَادُه يَزْدَادُ فِيه تَجَـمُّـلا

كلُّ قول مكررٍ مملول إلا القرآن فإنه كلما كُرِّر حلا فهو خير جليس ؛ و« لا يملُّ حديثه » في موضع الصفة للجليس ، ولك أن تجعلها إضافةَ تخصيص لا تفضيل مع إثبات التفضيل في ذلك كله للقرآن فيكون « لا يمل حديثه » على هذا صفةً له .

في الحديث : « **مثلُ صاحبِ القُرْآنِ مَثَلُ جرابٍ مملوءٍ مِسْكاً يَفوحُ به كلَّ مَكَانٍ** »[2] ؛ فأي جليسٍ أفضل منه .

وعن علي الأزدي قال : أردت الجهاد ، فقال لي ابن عباس : ألا أدلك على ما هو خيرٌ لك من الجهاد ؛ تأتي مسجداً فتقرأ فيه القرآن وتُعلِّم فيه الفقه .

وفي الحديث : « **يقولُ اللهُ تعالى : إني أهمُّ بعذاب عبادي فأنظر إلى عمَّارِ المساجد ، وجُلساءِ القرآنِ ، وولدانِ الإسلامِ فَيَسْكُنُ غَضَبي** »[3] .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) سنن ابن ماجه ٧٨/١ برقم (٢١٧) .

(٣) رواه البيهقي عن أنس بن مالك بلفظ فأنظر إلى عمار بيوتي والمستغفرين بالأسحار . الإتحافات السنية ص/٥٥

وكيف يُمَلُّ وهو أحسن الحديث كما قال سبحانه : ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾[1] قال بعض البلغاء : فَضْلُ القرآن على سائر الكلام معروفٌ غير مجهول وظاهرٌ غير خفي يشهد بذلك عجز المتعاطين ، ووهن المتكلفين ، وتحير الكائدين . وهوالمتلو الذي لا يمَلُّ ، والجديدُ الذي لا يخلقُ ، والحقُّ الصَّادعُ ؛ والنُّور السَّاطع ، والماحي لظُلم الضَّلالِ ، ولسانُ الصدقِ المؤنب للكذب : نذيرٌ قدمته الرَّحمةُ قبل الهلاكِ ، فهو ناعي الدُّنيا المُتحوِّلَة[2] ، وبشيرُ الآخرةِ المُخلَّدَةِ ، ومفتاحُ الخَيرِ ودليلُ الجنَّةِ .

إنْ أَوْجَزَ فكافِيَاً ، وإنْ كَرَّرَ فَمُذَكِّراً ، وإنْ أَوْمَأَ فَمُقْنِعَاً ، وإنْ أطنبَ فَمُفْهِماً ، وإنْ أمَرَ فَنَاصِحَاً ، وإنْ حَكَم فعادلاً ، وإن خبَّر فصادقاً ، وإن بيَّنَ فشافياً ، سهلٌ على الفهم ، صعبٌ على التعاطي ، قريب المأخذ ، بعيد المرام ، سراجٌ تستضيء به القلوب ، حلوٌ إذا تذوَّقته العقول ، بحر العلوم وديوان الحكم ، وجوهر الكلم ، وشفاء سقام الريب ، نزهة المتوسمين ، وروح قلوب المؤمنين .

نَزَل به الروحُ الأمين على محمدٍ خاتم النبيين ، فخصم الباطل ؛ وصدع بالحقِّ ، وتألف النفرة[3] ، وأناس من الملكة[4] ، وواصل الله به النصر ؛ وأصدع به حدَّ الكفر .

---

(١) الآية (٢٣) من سورة الزمر .

(٢) في (ت) [المتحركة] .

(٣) أي : جمع العرب المتناحرة .

(٤) أي : أبعد من الملكة ومن ﴿ وأتى هم الشارق ﴾ الشاعر والبعد .مختار الصحاح ص/٦٤٢ .

والضمير في « يزداد » عائدٌ على القرآن ، ويجوز أن يعود على القارئ : وأنه بترداده يزداد من فوائد الدنيا والآخرة فيتجمَّل به ، فإن كان من علماء العربية اقتبس بالترداد من فوائد البلاغة ودقائق الإعراب ، ومعرفة الغريب علماً جماً .

وكذلك الفقيه والعارف والمتكلم فلكل واحدٍ في ترداده حظٌ وافرٌ ، وإنْ لم يكن من العلماء أحرز الأجر الذي يتجمل به في الآخرة كما جاء في الحديث : « **يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارْقَ** »[1] .

وكما قال أحمد بن حنبل رحمه الله : رأيت ربَّ العزة في المنام فقلت : يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك . فقال : كلامي يا أحمد .

فقلت : يارب بفهمٍ أو بغير فهمٍ . فقال : بفهمٍ وبغير فهمٍ .

وقد نقل هذه الرؤيا أكابر العلماء[2] .

وإن كان خير جليسٍ فيجب أن يجالس بما يليق به من استعمال الأدب وترك الإعراض عنه ، والتفهم لحديثه ، والإقبال عليه بالتدبر ، فإنك إذا جالست جليساً بهذه الصفة ، حقَّقَ فيك سوء المجالسة ، لاسيما إن كان حديثه فيما يعود / النفع عليك . وقد قال رسول الله ﷺ : « **ربَّ قارئٍ للقرآن والقرآن يلعنه** »[3] . (١٠/ب)

---

(١) رواه أبوداود في سننه باب استحباب الترتيل في القراءة ٢/ ٧٣ .

(٢) ذكر هذه الرؤيا الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص/٤٣٤ .

(٣) هو قول أنس بن مالك ﷺ .إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٤/٤٦٨ .

فإن أبيت فاترك مجالسته عساك تسلم ممن لعنه . وراحة القرآن منك خيرٌ من مخالطته على هذه الحال ، فالوحدة خيرٌ من جليس السوء . وتأمل ما ورد في الحديث : « **مَنْ لَمْ يدعْ قولَ الزُّورِ والعملَ بِهِ فليس للهِ حاجةٌ في أن يَدَعَ طعَامَهُ وشرَابَهُ** »[1] .

وعن قتادة : ما جالس أحدٌ هذا القرآن إلا قام عنه بزيادةٍ أو نقصان ؛ وذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآنِ ما هو شِفَاءٌ وَرَحمةٌ للمؤمنينَ وَلاَيَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلا خَسَاراً** ﴾[2] .

وقد قال رسول الله ﷺ : « **أكثر منافقي أمتي قراؤها** »[3] ، وقال ﷺ : « **إنَّ من إجلال الله ﷻ إجلالَ ذي الشيبة المسلم ، وإجلالَ حاملِ القرآن غيرِ الغالي فيه ، ولا الجافي عنه** »[4] .

ولظنون فساد أحوال القرَّاء قيل : الغيبة فاكهة القراء .

---

(١) انظر : صحيح البخاري كتاب الصيام ٢/٣٢٦ ،والترمذي باب ما جاء في التشديد في الغيبة للصائم ٣/ ٨٧ .

(٢) الآية (٨٢) من سورة الإسراء .

(٣) الذي يتأولونه على غير وجهه ، أو يراد بالنفاق هنا الرياء . رواه عقبة ابن عامر . انظر مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٠/١٦٢ . قال الحافظ العراقي : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف . انظر فيض القدير ٢/٨٠ .

(٤) رواه أبو داود في سننه ٤/٢٦١ ومعنى الجافي :التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه .

١٢- وحيثُ الفَتى يَرْتاعُ في ظُلُمَاتِهِ ... مِن القَبرِ يَلْقاهُ سَناً مُتَهلِّلا

راعه يرُوعه رَوْعاً ، فارتاع : أي : أفزعه ، ومنه يوم الرَّوْع . والسَّنا بالقصر : الضوء و﴿ سَنا بَرْقِهِ ﴾[1] من ذلك ، وتهلل وجهه : إذا أظهر فيه البشر

والبشاشة وأثر السرور . و« سناً » منصوبٌ على الحال من الضمير المستتر في يلقاه ويكتب بالألف لقولهم : سَنَوان .

فأما النبت المعروف بالسنا فحكى أبو زيد فيه الواو والياء فيكتب بالياء والألف ، ولك أن تجعل « متهللا » صفةً للسنا وحالاً بعد حالٍ من الضمير المذكور . أي : يلقاه باشّاً ، والقبر موضع الروع ، وقد قال رسول الله ﷺ في سعد بن معاذ رضي الله عنه : « **هذا الذي تحرك له العرش وفُتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضُمَّ ضمةً ثم فُرج عنه** »[2] يعني : ضمة القبر .

وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبرٍ بكى حتى تبتلَّ لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ قال : « **إن القبر أول منزلٍ من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشدُّ منه** »[3] ، قال : وقال رسول الله ﷺ : « **ما رأيت منظراً قطُّ إلا والقبر أفظع منه** »[4] ، وعن أسماء بنت أبي بكر رضي

(١) الآية (٤٣) من سورة النور .

(٢) سنن النسائي باب الجنائز ضمة القبر ٤/١٠٠ .

(٣) سنن الترمذي كتاب الزهد ٤/٥٥٣ .

(٤) رواه الحاكم وتعقبه الذهبي بأن بحيراً ليس عمدة لكن منهم من يقويه . وصححه السيوطي . فيض القدير ٥/٤٤٦ .

الله عنها قالت : « **قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فذكر فتنة القبر التي يُفتتن فيها المرء ، فلما ذكر ذلك ضَجَّ المسلمون ضجةً** »[1] .

وللقبر ظلمات لا ينورها إلا صالح الأعمال . وقد قال رسول الله ﷺ : « **إن هذه القبورَ مملوءةٌ على أهلها ظلمةً وإنَّ الله لينوِّرها بصلاتي عليهم** »[2] .

قال شيخنا أبو القاسم رحمه الله : وكان ابن السَّمَّاك كثيراً ما ينشد :

ألا خلا في القبور ذو خَطَرِ … فزُرْهُ يوماً وانظر إلى خطره
أبْرَزَه الموتُ من مساكنه … ومن مقاصرِهِ ومن حُجَرِه

قال رحمه الله : فحملني استحسانها على الزيادة فيها فقلت :

إلى ديار البلى فحلَّ بها … ياليت شعري ماكان من خبره
لم يُغْنِ عنه مَالٌ ولا ولدٌ … ولاحميمٌ يَعُودُ مِنْ نَفَرِه
ولم يجِدْ في ظلام حُفْرتِه … نُوراً سِوى ما أنارَ في عُمُرِه
مَنْ لم يَكنْ بالقبور متعظاً … أخفقَ في وِرْدِه وفي صَدَرِه

وقال مرةً : لم يحلَّ في ورده ولاصدره

[وقال شيخنا أيده الله وسألت أن أنظم عليها أبياتاً فقلت :

مرَّ بها ناسياً لوحشتها … وهو إليها يجدُّ في سفره
ولم يرعه فظيع منظرها … كأنه قد أصيب في بصره
عجبتُ من شامتٍ بمخترمٍ … وأنه ذاهبٌ على أثره
ومن كبير ذنب منيته … ولا يخاف الردَّ على كِبَره
الحمد لله ما قضاه جرى … ولا يفرُّ العباد من قدره][3]

---

(١) لم أجد له تخريجاً .

(٢) صحيح مسلم باب الصلاة على القبر ٧/٢٦ .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ش)

وقوله في ظلماته أضاف الظلمات إليه لأنها أعماله كما قال عليه السلام : « **الظلم ظلماتٌ يوم القيامة** »(1) . أو لكونه فيها أي : في ظلمات القبر .

١٣ – /هُنَالِكَ يَهْنِيه مَقِيلاً وَرَوْضَةً　　وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ العِزِّ يُجْتَلَا (١١/أ)

هنالك يشار بها إلى أبعد البعد ، والميت : بأبعد البعد كما قيل(2) :

بينا هو البين لا بين النوى زمناً　　ولا الثقلُ من دَارٍ إلى دارِ

وكقوله(3) :

مَن كانَ بينكَ في التراب وبينَه　　شِبْرانِ فهو بغايةِ البُعْدِ

وأصل المقيل : القائلة ، ولا تكون إلا لصاحب مَقَرٍّ وذي مكان وإمكان . فإن كان المقيل في ظلٍ ظليل وروضٍ أنيق فهو أبلغ في حسن الحال .

وذروة كل شيء : أعلاه تضم وتكسر ، والجمع ذرا ، والحال في ذروة العز ممتنع من كل آفةٍ ، و« يجتلى » ينظر إليه بارزاً من قولك : اجتليت العروس : إذا نظرت إليها بارزةً في زينتها ، وأصله الكشف : ومنه جلوت السيف ، [وجلوت العروس جلواً ، أو جلاءً : أبرزتها إلى زوجها](4) .

وقال رسول الله ﷺ : « **إنّ للقلوبِ صَدأً كصَدَإِ الحديد وجلاؤها**

---

(1) صحيح مسلم ١٣٤/٦ .

(2) لم أقف عليه .

(3) لايعرف قائله وهو في الدر المصون ٣٨١/٦ .

(4) مابين المعقوفتين سقط من (ت)

الاستغفارُ »[1] ، وجلى القوم عن منازلهم جلاءً يكون اسماً ومصدراً .

قال سحيم[2] :

**أنا ابْنُ جَلا وطلاّعِ الثنايا		مَتَى أضَعِ العِمَامَةَ تعرفوني**

أي : المنكشف الأمر الظاهر الشأن .

**١٤ – يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ		وأجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلا**

يناشد : يكثر المسألة ، والهاء في « إرضائه » للقرآن ، أي : يسأل ربه أن يعطيه مايرضاه ، والهاء المجرورة بإلى عائدة عليه أيضاً ، أو على الرضا الدال عليه الإرضاء ، أو على الإلحاح الدال عليه يناشد ؛ و« سؤلاً » تمييز ، و« موصلاً » نعته أو حال من القرآن على أن الكلام يتم على سؤلاً ؛ و« إليه » متعلق بموصلاً ، وأراد بهذا شفاعة القرآن لصاحبه ، وهو جدير بأن يجاب ، وقد وعد الله أهل القرآن بضروب من الخيرات لا تخفى مواقعها في كتابه وسنة نبيه ﷺ .

وفي الحديث : « **أنَّ القُرْآنَ يقولُ : يارب رَضِّنِي لحبيبي** »[3]

**١٥ – فَيَا أَيُّهَا القَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً		مُجِلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا**

أبدل من الهمزة في القارئ حرف مدٍ على غير قياسٍ ومثله لا يبدل حرف مدٍ إلا سماعاً ، ولكنه يجوز لضرورة الوزن ، وقد قرئ ﴿ **مِنسَاتَه** ﴾[4]

---

(١) كنز العمال ١/٤٤٥ .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل ، وهو في كتاب سيبويه ٢/٧ ؛ واللسان (جلا) ١٨/١٦٥ .

(٣) سنن الترمذي ٥/١٧٨وسنن الدارمي ٢/٤٣٠ .

(٤) الآية (١٤) من سورة سبأ .

و﴿ سَالَ سايل ﴾[1] عند مَنْ لم يجعله مِنْ سال . يسأل ، وعليه أنشد سيبويه[2] :

سالتْ هُذَيلٌ رسولَ اللهِ فاحِشَةً ضَلَّتْ هُذيلٌ بما سالَتْ ولم تُصبِ

ومنه قولهم : (هما يتساولان) ولك أن تجعله مِن قرأ يقرأ أي : يتبع ، وجمع أومن قُرِئَ يقرئ أي : أضاف ، والأول أولى ، وإن علقت به القارئ قضيت بزيادة الباء كقوله :

. . . . نضربُ بالسيفِ ونرجو بالفرجِ[3]

ولك أن تعلقه بمحذوفٍ أي : مغتبطاً به ونحوه فيكون متمسكاً على هذا حالاً بعد حالٍ ، ويجوز أن يكون معناه : عليك به متمسكاً ، ولك أن تعلقه بمتمسكاً على إرادة التأخير ، والعامل في الحال : القارئ ، وكذلك إذا قدرت زيادة الباء ، والنداء هاهنا لمن قرأ القرآن متمسكاً مُجِلاً مبجلاً في جميع الأحوال .

فمِن إجلال القرآن ترك الجدال والمِرَاء فيه . جاء في الحديث : « **اقرؤوا القرآن ماائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه** »[4] . وفي

---

(١) الآية (١) من سورة المعارج .

(٢) البيت لحسان بن ثابت وهو في ديوانه ص/٦٧ ، وانظر كتاب سيبويه ١٣٠/٢ .

(٣) صدر البيت : « نحن بنو ضبة أصحابُ الفَلَج » .

وهو في المغني ١٠٨/١ ، والدر المصون ٣٢٩/٨ كان ينبغي أن يقول : نضرب بالسيف ونرجو الفرج ، ولكن لما جعل الفرج متعلقةً بالسيف زاد لها الباء للاتباع .

(٤) رواه البخاري في فضائل القرآن باب اقرؤا القرآن ماائتلفت قلوبكم ٢٣٧/١ ، والدارمي في سننه ٤٤١/٢ . ومعنى ذلك داوموا على قراءته ما اجتمعت ودامت قلوبكم تألف القرآن ، فاقرؤوه على نشاط منكم فإن مللتم وغابت قلوبكم عن التدبر والتفهم فقوموا عنه إلى وقت تعودون في محبة قراءاته . اهـ انظر : فيض القدير ٩٣/٢ .

الحديث أيضاً « وإياكم والاختلاف فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم »[1] . وقال ﷺ « المِرَاء في القرآن كُفْر »[2] .

ومن إجلاله : اجتناب حامله كل ما يشين من الأفعال المستقبحة .

(١١/ب) قال ابن مسعود : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله / إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس يفطرون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبتواضعه إذا الناس يتكبَّرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وبيكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون .

وقال الفضيل : ينبغي لحامل القرآن ألا يكون له حاجةٌ إلى أحدٍ من الخلق إلى الخليفة فمن دونه ، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه ، وقال : حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلغوَ مع مَنْ يلغو ، ولا أن يسهوَ مع من يسهو ، ولا أن يلهو مع من يلهو .

ومِنْ إجلال القرآن إجلالُ حَمَلَتِه ، وتوقيرُ نَقَلَتِه ، فإنهم أهل الله وخاصته ، وقد سبق الحديث « وإجلالُ حاملِ القُرآنِ غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه »[3] .

وقال عمر ﷺ : إني لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب .اهـ وما أراد إلا تعظيم شأنه وقد كان مَن مضى يعظمون حملة القرآن ،

---

(١) رواه البخاري ٢١٩/١٣ ، ومسلم برقم ١٣٣٧ .

(٢) رواه أبو داود في سننه باب النهي عن الجدال في القرآن ١٩٩/٤ . ومعنى المراء : الخوض به والمجادلة في متشابهه المؤدي إلى الجحود والفتن ، وإراقة الدماء . انظر : فيض القدير ٢٩٥/٦ .

(٣) سنن أبي داود باب تنزيل الناس منازلهم ٢٦١/٤ .

حتى قال الشافعي رحمه الله : مَن حفظ القرآن عظمت حرمته ، ومَن طلب الفقه نبل قدره ، ومَن كتب الحديث قويت حجته ، ومَن نظر في النحو رقَّ طبعه ، ومن لم يَصُنْ نفسه لم يصنْه العلم .

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أربعة رهطٍ لا أزال أحبهم بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **استقرئوا القرآن من أربعةٍ : مِن عبدا لله بنِ مسعودٍ ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة ، وأبي بنِ كعب ، ومعاذِ بنِ جبلٍ** »[1] .

ويجب على المتعلم توقير من يقرأ عليه ، والمبالغة في إجلاله ، وقد قال عليٌّ عليه السلام : من حق العالم إذا أتيت مجلسه أن تُسلّم على القوم وتخصَّه دونهم بالتحية ، و تجلس أمامه ، ولا تُشيرنَّ عنده برأيٍ ، ولا تغمزنَّ بعينك ، ولا تقولنَّ له قال فلان خلافاً لقوله ، ولا تغتابنَّ عنده أحداً ، ولا تُسارَّه ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تُلِحَّ عليه إذا كسل ، ولا تعرض عن صحبته ، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر أن يسقط عليك منها شيءٌ فتَجْنِيه .

ومن إجلال القرآن حُسنُ الاستماع له ، والإنصات لتلاوته ، وقد أمر الله تعالى عباده بذلك فقال سبحانه : ﴿ **وإذا قُرِئَ القُرْآنُ فاستَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرْحَمُون** ﴾[2] مناقضةً لقول ﴿ **وقَالَ الَّذين كَفَرُوا لاتَسْمَعُوا لِهَذَا القُرْآنِ والْغَوا فِيه لَعَلَّكُم تَغْلِبُون** ﴾[3] . قيل : نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الإمام ، وقيل في ترك الكلام في خطبة يوم الجمعة . وقيل :

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في باب المناقب ٣٠٧/٢ .

(٢) الآية (٢٠٤) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٢٦) من سورة فصلت .

سببها أنَّ الكفار كانوا إذا سمعوا رسول الله ﷺ يقرأ رفعوا أصواتهم وأكثروا اللغو لئلا يستمع أتباعهم وأبناؤهم كلام الله ﷻ فيسلموا ، فترك أدباً ليخالفوا عادة أولئك .

وعلى الجملة فاللفظ عامٌّ فينبغي أن يكون المستمع متدبّراً لما يسمع متعظاً به ، وقد تحدث بعض من خلا والقارئ يقرأ ، فقيل لهما : ألم يقل الله ﷻ ﴿ **وإذا قُرئَ القرءانُ فاستَمِعُوا** ﴾ فقالا : إنما ذلك في الصلاة ، فنظر إلى السبب ولم ينظر إلى عموم الأمر بالإنصات فإنه لم يقيد بالسبب ولم يقصر عليه .

وقوله : ﴿ **لعلّكم تُرحمون** ﴾ مطابق لما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ « **ما تجالس قومٌ في بيتٍ من بيوت الله ﷻ يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكةُ ، وغشيتهم الرحمةُ ، وذَكَرَهم الله فيمن عندَه** »[1] . وهذا يعمُّ القارئ والمستمع ، فندب المستمع إلى الإنصات ليرحم مع التالين .

١٦ – هَنِيئاً مَرِيئاً وَالدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلا

« هنيئاً مريئاً » منصوب على الحال ، أي : ثبت لك هنيئاً مريئاً : أو على نعت مصدر بمعنى : عِش عيشاً هنيئاً ، أو بمضمر بمعنى صادفت هنيئاً ، والهَنِيءُ الذي لا آفة فيه ، والمريء : المأمون الغائلة[2] . يقال : هنأني ، (١/١٢) ومرأني ، فإذا أفردت قلت : / أمرأني .

ومعنى البيت ما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ : « **مَنْ قرأ القرآنَ وعَمِلَ بما فيه أُلْبِسَ والداه تاجاً يوم القيامة ضَوْءُه أحسنُ من ضَوْءِ**

---

(١) رواه أبو داود في سننه ٢/٧٠ .

(٢) الشر ، أي : المأمون الشر .

الشمسِ في بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنُّكم بالذي عَمِلَ بهذا »[1] .

فقوله في هذا الحديث « **مَنْ قرأ القرآن وعَمِل بمافيه** » هو المنظوم في البيت السابق في قوله : « به متمسِّكاً » ومابعده .

والحُلى جمع حِلية يقال : حِلْية وحُلَى ، ولِحْية ولُحَى في أشياء قليلة خرجت عن القياس الذي هو كسر أوائلها في الجمع كما في الإفراد وليس في الحديث ذكر الحلى ، والمعنى يقتضيه لأنَّ المتوَّج يكون في أكمل زينةٍ .

١٧- فَمَا ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَـزَائِهِ أولئكَ أهـلُ اللهِ والصَّفْوَةُ المَـلا

[« فماظنكم » ابتداء وخبر ، ومعناه ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي أكرم من أجله والداه كما سبق في الحديث « **فماظنكم بالذي عمل بهذا** » .

وفي حديث آخر « **إنَّ للهِ أهلينَ مِنْ خَلْقِهِ قَالُوا : ومَنْ هم يارسولَ اللهِ قال : أهلُ القُرآنِ هم أهلُ اللهِ وخاصَّتُه** »[2] فما ظنك بأهل الله وخاصته ؟

والنَّجْل : الولد ، والصفوة بالفتح والكسر لغتان فصيحتان ، والضم أيضاً محكي فيها وهو الشيء الخالص ، والتقدير والجموع الصفوة][3] ، قال الشيخ رحمه الله : ولا يمتنع أن يكون صفوة بالكسر جمع صفيٍّ . والملا : الأشراف والرؤساء وجماعة الرجال أيضاً . قال الشاعر[4] :

وتَحَدَّثُوا مَلأً لتُصبحَ أُمُّنا عذراءَ لا كَهْلٌ ولا مولود

---

(١) سنن أبي داود باب ثواب قراءة القرآن ٢/ ٧٠ .

(٢) رواه ابن ماجه في سننه ١/ ٧٨برقم (٢١٥) .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) البيت في اللسان (ملأ) ١/ ١٥٩ ولا يعرف قائله .

وقال يعقوب : معناه : تحدثوا متمالين علينا ليقتلونا فتصبح أمنا كالعذراء التي لم تلد .

ويقال تمالووا عليه إذا اجتمعوا ، ويقال : ما أحسن ملأهم أي : عشيرتهم .

وفي الحديث : « **أحْسِنُوا ملأكم** »(١) .

وقال الجهني :(٢)

تنادَوْا يالبُهْثَةَ إذ رأوْنَا فقلنا أحْسِني ملأ جُهَيْنَا

قال أبو زيد : خلقاً ، وقال أبو حاتم : غلبة . وجاء في الحديث عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : «**أشرافُ أمتي حملةُ القرآنِ وأصحابُ الليل**»(٣) .

١٨ – أولُوا البِرِّ والإحْسَانِ والصَّبْرِ والتُّقَى حُلاهُمْ بِهَا جَاءَ القُرَانُ مُفَصَّلا

معناه : أنهم عُرِفوا بهذه الأعمال ، وفي الحديث لَمَّا أنزل ﴿ **لَنْ تَنَالُوا البِرَّ** ﴾(٤) **قال أبوطلحة الأنصاري : يارسول الله إنَّ الله تعالى يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون ﴾ وإنَّ أحبُّ أموالي إلي بير حاء ، – وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من**

(١) أي : الخُلُق ومنه حديث الحسن : أنهم ازدحموا عليه فقال : أحسنوا ملأكم أيها المرؤون . وفي حديث أبي قتادة لما ازدحم الناس على الميضأة قال لهم رسول الله ﷺ : « أحسنوا الملأ فكلكم سيروي » . اهـ . النهاية في غريب الحديث ٣٥١/٤ .

(٢) البيت لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني وهو في معجم مقاييس اللغة ٤٩٢/٦ ، واللسان (ملأ) ١٦٠/١ .

(٣) رواه الطبراني . مجمع الزوائد ١٦١/٧ .

(٤) الآية (٩٢) من سورة آل عمران .

ماء فيها طيِّب – قال أبو طلحة : وإني أريد أن أجعلها في سبيل الله أرجو بِرَّها وذخرها عند الله .

فقال رسول الله ﷺ : بخٍ بخٍ ذلك مالٌ رابح . (مرتين) . وقد سمعت ما قلت فيه وأرى أن أجعلها في الأقربين ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه[1] .

« وحلاهم » صفاتهم « جاء بها القرآن مفصلا » كقوله تعالى : ﴿ ولكنَّ البرَّ من ءامَنَ با للهِ ﴾[2] إلى آخر الآية ، وكقوله سبحانه : ﴿ وما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ ﴾[3] جمع بر وهو الكثير النافع .

وكقوله : ﴿ إنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾[4] .

و﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾[5] .

وقوله ﷻ : ﴿ وما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا واللهُ يُحِبُّ الصَّـٰبِرِينَ ﴾[6] ، ﴿ والَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِم ﴾[7] .

وقوله تعالى : ﴿ هُدًى للمُتَّقِينَ ﴾[8] ﴿ الَّذِين يُؤْمِنُون بِالغَيبِ ويُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾[9] إلى آخره وذلك كثيرٌ في القرآن[10] .

---

(١) صحيح البخاري . باب الزكاة على الأقارب ٢/١٢٦ .
(٢) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .
(٣) الآية (١٩٨) من سورة آل عمران .
(٤) الآية (١٢٨) من سورة النحل .
(٥) الآية (١٦) من سورة الذاريات .
(٦) الآية (٤٦) من سورة آل عمران .
(٧) الآية (٢٢) من سورة الرعد .
(٨) الآية (٢) من سورة البقرة .
(٩) الآية (٣) من سورة البقرة .
(١٠) حفظ كتاب الله ﷻ من أجل القربات وأعظم العبادات ، وتقدم حديث « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

١٩ - عَلَيكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً   وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنيا بِأَنفَاسِهَا العُلا

أي : الزمها ، وبادر إليها منافساً ، وهو منتصب على الحال ، و« العلا » إن (١٢/ب) جعلته جمع عليا كتبته بالياء ، وإن جعلته / مفرداً كتبته بهما ، فالياء على مذهب الكوفيين فيما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسوره .

وفي الحديث : « **أنَّ رجلاً قال يا رسول الله : أي النَّاس خير ؟ قال : مَنْ طال عمره وحسن عمله ، قال : فأي الناس شرٌّ ، قال : من طال عمره وساء عمله** »[1] .

وروى البخاري أنَّ النبي ﷺ قال : « **أعْذَرَ الله إلى امرئٍ أخَّرَ أجَلَه حتى بلَغَ ستين سنةً** »[2] .

وقال بعض الصحابة عند موته : اللهم إني لم أكن أريد البقاء في الدنيا لغرس الأشجار ، ولا لكري الأنهار ، وإنما كنت أريد البقاء فيها للظماء في الهواجر ، ومزاحمة العلماء في حِلَقِ الذكر بالركب[3] اهـ . فعلى مثل هذه الأعمال كان حرصهم .

ورغب النبي ﷺ مرةً في الجهاد ، ورجلٌ من الأنصار يأكل تمراتٍ في يده ، فقال : إني لحريصٌ على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهنَّ ،ورمى ما في يده وقاتل حتى قتل[4] .

---

(١) رواه الترمذي في سننه في كتاب الزهد ٤ / ٥٦٥ .

(٢) ورواه أحمد في المسند بلفظ :« من عمره الله تعالى ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر » .

(٣) هذا القول للصحابي معاذ بن جبل وذلك عند موته ، فلما حضرته الوفاة ، قال : « مرحباً بالموت ، مرحباً بزائر جاء على فاقة ، لا أفلح من ندم ، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء ... » جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ٥١ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٦٦ .

وروى جابر بن عبدالله ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال : « **لا تمنّوا الموت ، فإنَّ هول المطلع شديدٌ ، وإنَّ من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة** »[1] .

وقال عليٌّ ﷺ : بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ، ويحيي ما أمات ونظمه بعضهم فقال :

بقية العمر عندي مالها ثمن وإن غدا غير محمود من الزمن
يستدرك المرء فيه ما أفات ويُحْ يي ما أمات ويمحو السوء بالحسن

و« الدنيا » : يعني بها الدنية من حيث اتصفت مبدأً ومآلاً كما قيل[2] :

ما بال مَنْ أولُهُ نطفةٌ وجيفةٌ آخرُهُ يفخرُ

و« بأنفاسها » : أي : بأرواح طيبها التي هي علاً في المبدأ والمآل ، قال الله تعالى معلماً بمنزلة من اتصف بها ونافس بها : ﴿ **إنَّ الذّينَ قَالُوا ربّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** ﴾[3] إلى آخره .

٢٠ – جَزَى اللهُ بالخَيْرَاتِ عَنّا أئِمَّةً لَنَا نَقَلُوا القُرْآنَ عَذْباً وسَلْسَلا

نبّه بهذا الدعاء على ما ينبغي من دعاء الخلف للسلف ، وعلى ما يلزم من استشعار فضلهم ، وإخلاص الحب لهم ، وأنَّ الدعاء ثمرة الحب ، وقد سأل سائلٌ رسول الله ﷺ عن الساعة ، فقال : « **ما أعددت لها ؟ فقال : لم أعدَّ لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة إلا أني أحب الله ورسوله ، فقال : المرء**

(١) رواه أحمد في مسنده انظر مجمع الزوائد ٩/٢٠٣ .

(٢) لم يعرف قائله وهو في الكامل لأبي العباس المبرد ١/٣٥٨ .

(٣) الآية ٣٠ من سورة فصلت .

مع من أحب »[1] .

وقال الله تعالى : ﴿ والذين جاءو من بعدهم ﴾[2] وقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بمكافأة المعروف بالدعاء ، ومن لم يقدر على الجزاء ، وأي معروف أعظم مما أسداه إلينا علماؤنا ، فإنهم بذلوا جهدهم في حفظ الشريعة والذب عن كتاب الله ﷻ ، والتنبيه على إبطال من رام به الباطل ، وبغاة الغوائل ، وأخذوا النفوس بالجد في حراسته حتى أوصلوه إلينا سليماً من التحريف والتبديل ، نقيّاً من التخليط والأباطيل ، فلولاهم لَحُرِمْنَا عن السبيل بكيد من التعصب لعداوة هذا الدين معملاً التحيل في إفساده ، ضارباً في الأقطار ليظفر بضعيفٍ يضلّه ، وغبيٍّ يزله ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ولقد أوضح علماؤنا كلَّ مشكلة ، وشرحوا كلَّ معضلةٍ ، وأجمعوا على سد الخلل ، وضيّقوا على المبتدعة السبل ، وأخذوا على المتمحّلين الطرق ، وهم العدول بشهادة الرسول عليه السلام إذ يقول : « **يحمل هذا العِلْمَ من كل خَلَفٍ عدولُه ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين** »[3] .

وإلى هذا أشار بقوله : « عذباً وسلسلا » فإن نصبه على المصدر ، فهو منقولٌ نقلاً عذباً كما تحمل من غير زيادةٍ ولا نقصان ولاميل إلى اختيار

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب . باب علامة حب الله ﷻ . البخاري بشرح السندي ٤/٧٧ .

(٢) الآية ١٠ من سورة الحشر .

(٣) قال الخطيب : سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث - وقيل له : كأنه كلام موضوع - قال : لاهو صحيح سمعته من غير واحد .

(كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٠/١٧٦)

واستحسان كما زعمت الرافضة أنه غُيِّر وبُدِّل ، وكذب الله أحاديثهم ، وكما ظنَّ النحاة الذين لامعرفة لهم بالآثار ، ولاآنِسَةَ لهم بطريق أهلها : أنَّ القراءة جائزةٌ بما يجوز في العربية ، وإنَّ الأئمة قرؤوا بالاختيار .

وإن نصبت «عذباً» على أنه حالٌ / من القرآن فمعناه : أنه لم يزل كذلك وفي تلك الحال نقلوه غير مشوبٍ بشيءٍ . (١٣/أ)

قيل للقاضي إسماعيل بن إسحاق[1] : لِمَ سَلِمَ القرآن من التبديل دون الكتب المنزلة قبله ؟

فقال : لأنَّ الكتاب الذي قبله وكل إلى حفاظه ، قال الله تعالى ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَٰبِ اللهِ ﴾[2] ، وهذا الكتاب العزيز تولى الله حفظه ، ولم يَكِلْه إلى غيره .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[3] ؛ فإن كانت الهاء عائدةً على القرآن فلا إشكال ، وإن كانت عائدةً على الرسول ﷺ كما قيل فمن جملةِ حِفْظِهِ حِفْظُ مَنْ أُنْزِل عليه إذ فيه من الغيوب ما يُجَدِّد براهينها نبوته في كل أوانٍ .

---

(١) الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق ، محدث البصرة الحافظ صاحب التصانيف ، وشيخ مالكية العراق وعالمهم ، أخذ علم الحديث عن علي المديني ، استوطن بغداد وولي قضاءها ، له كتاب معاني القرآن ، وكتاب القراءات . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(تذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢)

(٢) الآية ٤٤ من سورة المائدة .

(٣) الآية ٩ من سورة الحجر .

منها قوله : سبحانه ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُم ﴾[1] إلى آخر الآية ، وقوله : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ ﴾[2] إلى نظائر ذلك من الآي ذات الحجج الداعية في أيدي هذه الأمة إلى يوم القيامة ، وكم من معاندٍ له لم يزده عناده إلا احساراً ، ومَنْ شرح الله صدره ، وصحَّ تأملُهُ عَلِم مقدار ماتيسر له الصحابة رضي الله عنهم من جمع القرآن حتى انقطع عن التعرض له كل ذلك بجميل وعده ، وكريم ضمانه ، حيث قال سبحانه : ﴿ لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾[3] .

وإن أردت بالقرآن القراءة فعذوبتها أنهم نقلوها غير مختلطة بشيء من الرأي ، بل قراءة هؤلاء الأئمة كلها مستندة إلى قول رسول الله ﷺ : « **إنَّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرفٍ فاقرؤوا ماتيسَّر منه** »[4] ، وإنكار عمر رضي الله عنه على هشام بن حكيم ، وهو قرشي فصيح مثله يدل على أنَّ القراءة ماكانت مردودةً إلى الاختيار كما زعم جهلة النحويين ، ومن لم يطلع على الأخبار ، ولقد أحسن القائل :

دينُ النبي محمدٍ أنوار   نعم المطية للفتى الآثارُ
لاترغبنَّ عن الحديث وأهله   فالرأي ليلٌ والحديثُ نهارُ

---

(١) الآية ٥٥ من سورة النور .

(٢) الآية ١٦ من سورة الفتح .

(٣) الآية ٤٢ من سورة فصلت .

(٤) صحيح البخاري باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢/٢٢٦ .

ولكن كما قال سفيان بن عيينة[1] وغيره: الحديث مَضِلَّةٌ إلا للعلماء وروي إلا للفقهاء.

وقد كان مالكٌ رحمه الله يقول: قراءة نافع هي السنة؛ وحمل الشافعي رحمه الله القراءة عن ابن كثير، وقرأ سفيان الثوري[2] رحمه الله على حمزة، وقرأ جماعةٌ من العلماء الأئمة على أبي عمرو بن العلاء، كجرير بن حازم[3]، وأصحابه، وسأذكر بعد هذا إن شاء الله طرفاً من مناقبهم، وإنما الغرض هاهنا ذكر اعتمادهم في قراءتهم على النقل، وإنهم لم يجاوزوه إلى غيره، وإن كان له وجه في العربية إذا لم يكن له آثار مروية، وكيف تجوز القراءة بذلك، وقد أنكر عمر ﷺ قراءة من قرأ ﴿ عَتَّى حِينٍ ﴾[4]، وقال للقارئ: من أقرأك ﴿ عَتَّى ﴾، قال: أقرأني ابن مسعودٍ؛ فكتب إليه:

---

(١) الحافظ شيخ الإسلام، ومحدث الحرم، سمع من عمرو بن دينار، والزهري، حدث عنه الأعمش وغيره، كان إماماً، حجةً، حافظاً، واسع العلم كبير القدر. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

(تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١)

(٢) شيخ الإسلام، وسيد الحفاظ، أبو عبد الله سفيان الثوري، قال عنه الأوزاعي: لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سفيان. توفي سنة إحدى وستين ومائة.

(تذكرة الحفاظ ٢٠٥/١)

(٣) جرير بن حازم بن زيد، أبو النضر الجهضمي، الإمام، الحافظ، محدث البصرة، قرأ على ابن العلاء. توفي سنة سبعين ومائة.

(تذكرة الحفاظ ١٩٨/١)

(٤) الآية ٣٥ من سورة يوسف، وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها أحد لانقطاع سندها وغير موجودة في كتب القراءات المتواترة كالنشر.

أما بعد ، فإنَّ الله تعالى أنزل هذا القرآن فجعله عربياً مبيناً ، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش [فإذا أتاك كتابي هذا ، فأقرئ الناس بلغة قريش][1] ، ولاتقرئهم بلغة هذيل .

وقال حذيفة : يا معشر القرَّاء اسلكوا الطريق فلئن سلكتموه لقد سبقتم بعيداً ، وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً .

وقال زيد بن ثابت : القراءة سنة ، وقال محمد بن المنكدر[2] : القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ؛ وكذلك قال عمر بن عبد العزيز ، وقرأ الشعبي[3] ﴿ والله ربَّنا ﴾[4] فقيل له : إنَّ أصحاب العربية يقولون جميعاً ﴿ والله رَبِّنَا ﴾ جرٌّ . فقال : هكذا أقرأنيها علقمة بن قيس[5] ، وقال عروة بن الزبير[6] : إنما

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ف) .

(٢) الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي سمع من أبي هريرة ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، قال ابن عيينة : كان من معادن الصدق . توفي سنة ثلاثين ومائة .
(تذكرة الحفاظ ١/١٢٧)

(٣) عامر بن شراحيل الكوفي ، كان إماماً حافظاً فقيهاً ، متقناً ، أدرك صحابة النبي ﷺ ، وقد سئل من أين لك هذا العلم ؟ . قال : بنفي الاعتماد ، والسير في البلاد ، وصبر كصبر الجماد ، وبكور كبكور الغراب . مات سنة خمس ومائة . تذكرة الحفاظ ١/٧٩ ، وقراءة الشعبي بالنصب وقد قرأ بها حمزة والكسائي وسوف يأتي ذكرها في هذا الكتاب عند ذكر سورة الأنعام البيت رقم (٢) .

(٤) الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

(٥) علقمة بن قيس بن عبد الله فقيه العراق ، الإمام ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، وسمع من عمر وعثمان رضي الله عنهما ، وجود القرآن على ابن مسعود ، كان فقيهاً إماماً ، بارعاً طيب الصوت بالقرآن . توفي سنة اثنتين وستين .
(تذكرة الحفاظ ١/٤٨)

(٦) عروة بن الزبير عالم المدينة ، ولد في خلافة عثمان ، وتفقه على خالته عائشة ، وكان عالماً بالسيرة حافظاً ، يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ، ويقوم به الليل فما تركه إلا ليلة قطعت رجله . توفي سنة أربع وتسعين .
(تذكرة الحفاظ ١/٦٢)

قراءة القرآن سنة فاقرؤوا كما علمتموه . وقيل لطلحة بن مصرف[1] : يا أبا عبد الله إنّ بعض أصحاب النحو يقولون : إنّ في قراءتك لحناً .

قال : ألحن كما لحن أصحابي أحبُّ إلي من أن أتابع هؤلاء ، وقال طلحة أيضاً : كلُّ شيءٍ في القرآن مرتفع الواو إلا التي في البروج وما أعرفها في العربية ، ولكن أتبع الأثر يعني : ﴿ الوَقُود ﴾[2] .

وقال جرير بن عبد الحميد[3] : قرأ الأعمش علينا القرآن فقال له حمزة : إنّ أصحاب العربية خطّؤوك في حرفين . قال : وما هما ؟

قال : ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيِّ ﴾[4] ، و﴿ مَكْرَ السَّيِّئ ﴾[5] ، فقال الأعمش : مايدري أصحاب النحو أي شيءٍ القرآن ؛ فقال لحمزة : كيف أقرأك حمران ؟

قال : قلت : بمصرخيِّ بالكسر ؛ قال الأعمش : وكذلك أقرأني يحيى بن وثاب[6] .

---

(١) طلحة بن مصرف ، أبو محمد ، تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عرضاً عن النخعي ، والأعمش . توفي سنة اثني عشر ومائة .

(غاية النهاية ١/٣٤٣)

(٢) الآية ٥ من سورة البروج .

(٣) جرير بن عبد الحميد أبوعبد الله الضبي الرازي قرأ على حمزة وسمع الحروف من الأعمش . توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

(غاية النهاية ١/١٩٠)

(٤) الآية ٢٢ من سورة إبراهيم .

(٥) الآية ٤٣ من سورة فاطر .

(٦) يحيى بن وثاب الأسدي ، الكوفي تابعي ، ثقة من العباد الأعلام ، روى عن ابن عمر ، وابن عباس . توفي سنة ثلاث ومئة .

(غاية النهاية ٢/٣٨٠)

فبأي شيء يستوحش هؤلاء ؟

وقال محمد بن عيسى الأصبهاني[1] : أصحاب النحو أعداء القرآن . يريد بهذا من أشرت إليه مِنْ جهلتهم المتوهمين أنَّ القراء قرؤوا من اختيارهم ، فطعنوا عليهم ونسبوا إلى قراءتهم الخطأ ، وجاروا في الطعن عليهم ، وقد تابعهم على ذلك جماعةٌ ، فوقعوا في أئمة القرآن كوقوع أبي حاتم السجستاني[2] في حمزة ، وابن قتيبة[3] وغيرهما ممن ليس بقارئ[4] ، ولا نحوي

---

(١) محمد بن عيسى ، أبو عبد الله الأصبهاني ، إمام في القراءات . أخذ القراءة عن خلاد ، وسليم بن عيسى ، ويونس بن عبد الأعلى ، صنف كتاب الجامع في القراءات ، وكان إماماً في النحو . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٢٢٣)

(٢) سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصري ، قرأ على يعقوب الحضرمي ، روى القراءة عنه محمد الزروقي . توفي سنة خمسين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٣٢٠)

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، صاحب التصانيف ، صدوق ، روى عن إسحاق ابن راهويه له مؤلفات منها : كتاب المعارف ، ومشكل الحديث . توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

(ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/٥٠٣)

(٤) إن كثيراً من الأئمة طعنوا في القراء العشر كأمثال أبي داود وغيره ، قال أبو عبيد الآجري سمعت أبا داود السجستاني يقول : أحمد بن سنان يقول : كان يزيد يكره قراءة حمزة كراهة شديدة ، وكذلك روي عن أيوب المتوكل يقول : كان أبوعمرو بن العلاء لا يحفظ القرآن ، وقال عبدالرحمن بن مهدي : لوكان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره وبطنه . وبلغ الحد عند بعضهم أنه قال : لوصلى بي رجل فقرأ قراءة حمزة لأعدت صلاتي ، وسبب تحامل هؤلاء المحدثين على حمزة وغيره عدم معرفتهم بالقراءات معرفة تامة تلقياً وسماعاً ، وقد كانت القراءات في العصور الأولى متناثرة هنا وهناك في قلوب القراء =

كالحكيم الترمذي[1] وأضرابه .

= الذين تفرقوا بالأمصار فلم تجمع وتمحص بل كان الصحيح والمتواتر مختلطاً بالضعيف والشاذ ، فربما جمع المحدثون هذه القراءات الشاذة والصحيحة و لم يعرفوا التمييز بينهما لعدم قراءتهم القراءات الصحيحة ، أو ربما قاسوها على قواعد النحو واللغة فإذا خالفت القراءة قولاً راجحاً نسبوها إلى الضعف أو الشذوذ وهذا باطلٌ ، فإن لكل فنٍ رجالاً ، ولكل مقامٍ مقالاً ، ولا ينبغي أن يتكلم الرجل في غير اختصاصه الذي اختص به وإلا فسوف يقع في أخطاءٍ ، فكيف يطعن بهؤلاء القراء العشرة وقراءاتهم الذين أجمع على ورعهم وزهدهم وضبطهم وثقتهم ؛ بل أعجب من ذلك من طعن في حفظ أبي عمروٍ البصري حتى اتهمه بعدم الحفظ للقرآن ، ورحم الله الإمام الشاطبي عندما ردَّ على النحاة الذين طعنوا في قراءة ابن عامر الشامي وهي قوله :

. . . .　　　　فلاتلم من مليمي النحو إلا مجهلا

فإذا كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد أنكر القراءة التي قرأها حكيم بن حزام حتى شدَّه من تلابيب ثوبه ، وكاد يضربه ، وحجة عمر في ذلك أنه لم يسمعها من رسول الله ﷺ فمن باب أولى أن ينكر القراءة من هو أقلُّ من عمر ، ورحم الله الإمام المحدث المقرئ المفسر المؤرخ الإمام الذهبي فهو من القراء المعروفين في هذا الفن ، وهومن القلة القليلة الذين جمعوا العلوم كلها ضبطاً وإتقاناً ودرايةً ، لامجرد مشاركة كحال العلماء المتأخرين الذين يشاركون في العلوم الشرعية مشاركة عامةً قال الإمام الذهبي : « انعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول ، والإنكار على من تكلم فيها ، فقد كان من بعض السلف الصدر الأول فيها مقالٌ ، ويكفي حمزة شهادة مثل إمام الأئمة سفيان الثوري فإنه قال : ماقرأ حمزة حرفاً إلابأثرٍ ، وقال أبوحنيفة : شيئان غلبتنا لسنا ننازعك ياحمزة : كتاب الله والفرائض » .

(معرفة القراء الكبار ٩٦/١)

(١) الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحافظ صاحب التصانيف ، روى عن أبيه ، وقتيبة بن سعيد ، عاش نحواً من ثمانين عاماً .

(تذكرة الحفاظ ٦٤٥/٢)

(١٣/ب) قال شيخنا رحمه الله : وإياك وطعنَ الطبري / على ابن عامرٍ ، فقد ذكر أبوعبيد إمام الأئمة أنَّ ابن عامرٍ إمام أهل الشام في القراءة ، وكذلك عدَّه في الأئمة الإمام المتقن أبو مزاحم صاحب القصيدة التي نظمها في اختياره في أئمة الفقه[1] ذكرها عنه أبو عمر ابن عبد البر وغيره ، واشتهرت عنه قصيدته الأخرى في القراءة ؛ قال رحمه الله : وكذلك ذكر ابن مجاهد ، وابن شنبوذ ، وأخرج عنه مسلم بن الحجاج حديثاً في كتاب الزكاة ؛ ولو لم ينسب إليه إلا هشام بن عمار الإمام المرضي حديثه وضبطه لكفى في ذلك شهرةً لقراءته ؛ وقد جار عليه أبوغانم المظفر بن أحمد بن حمران[2] في كتاب القراءة له ، ولم يصنع شيئاً وكذلك فعل بغيره ، وهو رجلٌ مشغوفٌ بنفسه ، فعجب باختياره ؛ والقراءة لا يتوصل إليها إلا بالنقل ، ولا مدخل فيها [للرأي][3] ، ولم يذهب إلى هذه البدعة إلا أحد رجلين : نحوي لا معرفة له بالآثار وبأحوال الصدر الأول وحمايتهم وذبهم واهتمامهم ، أو رجلٌ غلبت عليه المقاييس والآراء واستحوذ عليه هواه .

والسلسل : السهل السلس حال ابتلاعه .

---

(١) ثمة قصيدتان لأبي مزاحم الخاقاني ، الأولى في الفقه وهي لاتزال مخطوطاً لم يطبع ؛ والأخرى في التجويد وهي المشهورة ، وقد طبعت مع قصيدة للإمام السخاوي ؛ وقام بنشرها وتحقيقها الدكتور عبدالعزيز القارئ . رواها عنه الأئمة الكبار .

(٢) المظفر بن أحمد بن حمران أبو غانم المصري ، مقرئ جليل قرأ على أحمد بن هلال ، قال الداني : وهوأجلُّ أصحابه ألف كتاباً في اختلاف السبعة . توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢/٣٠١)

(٣) في الأصل [في الرأي] .

٢١ - فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ العلَى والعَدْلِ زُهْراً وكُمَّلا

أشار بقوله فمنهم إلى كثرتهم .وفيه تنبيهٌ على مخالفة مَنْ قال بخلاف ذلك وردٌ لقوله ، وقد وقع في ذلك قومٌ من ضعفاء القراء ، ولم يتنبهوا لموضع الغلط ، والغائلة فيه ، وأصل ذلك إنما وقع به أهل البدعة الذين يزعمون أنَّ القرآن زيد فيه ونقص منه وغُيِّرَ عما كان عليه ،وإنما صحت في زعمهم هذه الدعوى بناءً منه على أنه لم يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا عددٌ يسير ، وتعلقوا بحديث أنس بن مالك : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة ، وفي أخرى عنه لم يجمع القرآن على عهد رسول ﷺ إلا لأربعة : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيدٍ ، وفي أخرى : وأبوالدرداء[1] وما ذكروه من الزيادة والنقصان باطل بقوله تعالى ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ** ﴾[2] ، فما تكفل الله تعالى بحفظه فالزيادة فيه والنقص منه محالٌ ، وأما حديث أنس بن مالك فلاحجة فيه .

وأما قوله : جمع القرآن أربعة فإنه لا يمنع من أن يجمعه غيرهم ، وأما الرواية الأخرى فلابد من تأويلها لأنَّ جماعةً من الصحابة رضوان الله عليهم غير هؤلاء قد كانوا جمعوا القرآن كأبي بكر ، وعمر ، وابن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي موسى الأشعري ، وقد سأل عبد الله بن عمر رسول الله ﷺ : في كم يختم القرآن؟

فقال : في كلِّ سبعٍ ، قال : فمازلت أناقصه حتى قال : في يومٍ وليلةٍ[3] .

---

(١) صحيح البخاري باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ٣/٢٢٨ .

(٢) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٣) الروايات وقفت عليها في مصادر السنة هي « في كل ثلاث » أما هذه فلم أقف عليها .

وهذا يبطل العمل بظاهر رواية أنس فلابد من التأويل ، فيحتمل أن يريد لم يجمع وجوهه وقراءته السبع التي أنزل عليها ، أو لم يجمعه عنده شيئاً بعد شيءٍ كلما نزل حتى تكامل نزوله إلا هؤلاء ، أو لم يجمعه عنده حفظاً من رسول الله ﷺ وتلقياً منه دون غيره .

وقد ردَّ القاضي[1] رحمه الله على من زعم ذلك ، وذكر أنَّ حملته على عهد رسول الله ﷺ ونقلته كانوا على حدٍ يحصل بنقلهم القطع ؛ ويستفاد منه العلم اليقين .

وشبههم بالبدور في اتساع أنوارهم وعلو شأنهم في رئاستهم كما قال الخاقاني رحمه الله[2]:

وللسبعة القرّاء فَضْلٌ على الورى لإقرائهم قرآنَ ربهم الوتر[3]

وأراد سماء المناقب العلى وتوسطها ، أنهم أخذوا عن كلِّ إمامٍ مشهور مشهودٍ له بالعلم وثقاته الفهم ؛ وفيه إشارةٌ إلى من لم يتوسط هذه السماء من بدور القرّاء من قبل نقلٍ ، أو كمال عقلٍ ،أوحسن ظنٍ ؛ فإنَّ هؤلاء قراءةً

---

(١) إسماعيل بن إسحاق وقد تقدم .

(٢) هو موسى بن عبيد الله بن خاقان : أبومزاحم الخاقاني ، إمام مقرئ ، مجود ، محدِّث : أخذ القراءة عن الحسن ابن عبدالوهاب ، ومحمد بن الفرج ، قرأ عليه ابن شاذان .توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . غاية النهاية ٢/ ٣٢٠

(٣) هي قصيدة في التجويد وأولها :

أقول مقالاً معجباً لأولي الحجر ولافخر إن الفخر يدعو إلى الكبر
أعلِّم في القول التلاوة عائذاً بمولاي من شرِّ المباهاة والفخر

قصيدتان في التجويد للسخاوي والخاقاني . تحقيق الدكتور عبدالعزيز القارئ .

يروي بعضها روايةً ولايقرئ بها فاغترَّ ببعضها بعض الضعفاء والنحاة ، فظنَّ أنَّ القراءة يجوز فيها الاختيار دون النقل والأثر .

قال شيخنا رحمه الله : فتحمل بعضها من لا علم له ولامعرفة ولاشهرة من غير بحثٍ ولاسؤالٍ اه .

و« زهراً » : جمع زاهر يقال : زهرت النار : إذا كثر ضوءها ، أوجمع أزهر ، والأزهر : القمر ، ولما كمل فضلاً وعلماً وفهماً وزماناً قال : « وكُمِّلا » .

٢٢ –/ لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ		سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وانْجَلَى (١٤/أ)

شهب : جمع شهاب ، والشهاب في الأصل : شعلةٌ من النار ساطعة ثم قيل ذلك للكوكب المضيء ، ونار واستنار : أضاء ونوَّر غيره أضاءه .

و« الدجى » جمعٌ واحدته دُجْيَةٌ كمُدْيَةٍ ، ومُدى ، و« انجلى » : انكشف ، وفي رفع شهب وجهان : إن شئت رفعته بتوسطت على أنه فاعلٌ ، وإن شئت جعلته مبتدأً على رأي سيبويه ، أو فاعلاً على قول الأخفش .

وقد كانوا في الوجاهة والشهرة كالشهب ، وإنما نورت سواد الدجى بعد أفول البدور لأنهم نشروا هذا العلم بعد موتهم ؛ وبذلك يصح المعنى ، وإلا فنور البدور مغنٍ عن نور الكواكب .

قال شيخنا رحمه الله : فمنهم القاسم بن سلام رحمه الله مشهورٌ بمذاهب السبعة وله فيه اختيارات ، وكثيراً مايعوِّل عليه في قراءة أبي عمرٍو ، والكسائي ، وقالون ، وكتابه في القراءات كتابٌ جليلٌ ضربٌ في كل فن من الفضل .

قال رحمه الله : وممن روى عن نافع إسماعيل بن جعفر ، وهو إمامٌ في الحديث معتمدٌ ، ذكر له مسلمٌ وغيره أحاديثَ كثيرةً ، وكذلك هشام بن عمار ممن عوَّلَ عليه أصحاب الحديث كأبي داود وغيره ، قال : ومنهم أبو بكر بن عياش ، وله مناقب جمَّة ، وهو مُعْتَمٌ عند المحدثين[1] .

وللدارقطني في مذاهب السبعة تصنيفٌ حسنٌ ، وعلى إقراء القرآن عَوَّل في آخر عمره .

ولأبي طاهر بن أبي هاشم البغدادي [جامع وهو يغترف من بحر ابن مجاهد وقد سعد ابن مجاهدٍ رحمه الله][2] في هذا الشأن سعادةً باقيةً على الدهر كيف وقد التزم شرح كتابه أبو عليٍ الفارسي[3] رحمه الله .

---

(١) هذا من جهة ضبطه في الحديث ، قال الحافظ يعقوب : في حديثه اضطراب . معرفة القراء ١٣٤/١ .

قلت : ولكن لا يمنع هذا في صحة قراءته وإتقانه .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي النحوي المشهور ، روى القراءة عرضاً عن ابن مجاهد ، روى القراءة عنه عرضاً عبد الملك بن بكران ، وقد أخذ عنه النحو أئمةً كبار كابن جني وغيره ألف كتاب التذكرة ، وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد . توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢٠٦/١)

كتابه الحجة للقراء السبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد وقد طبع كاملاً في دمشق محققاً .

٢٣ – وسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ واحِدٍ مَعَ اثْنَينِ مِنْ أصْحَابِهِ مُتَمَثِّلا

يعني : البدور تراهم مرتين ، ويقال : مَثَل قائماً وتمثّل يريد سأذكرهم في النظم ، فتراهم كذلك ، وقد اصطلح الناس على تسمية الأتباع أصحاباً كما يقولون : أصحاب الشافعي ، وأبي حنيفة ، فقوله : « من أصحابه » حقيقةٌ في بعضهم ومجازٌ في الآخرين ، وأصحاب : جمع صحبٍ ، وواحد : صحب . صاحب ، كراكب وركب ، وهومأخوذٌ من الموافقة .

وفي الحديث : « **وددتُ أني رأيت إخواننا فقالوا : يارسول الله ألسنا إخوانك ، قال : بل أنتم أصحابي** »(١) .

٢٤ – تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلا

الناقد : مَنْ له حذق ، وجودة نظرٍ يتميز الجيد من الرديء ، والجمع نقاد ، وفلان ينقد بصره إلي ، أي : ينظر ، والبارع الذي فاق أضرابه يقال : بَرَعَ ، وبَرُعَ فهو بارع ، ويقال : تأكل البرق والسيف ، أي : هاج لمعانه أي : لم ينتصب ظاهر الشعاع كالبرق والسيف لأهل الدنيا بالقرآن ، فيجعله وصلةً إلى دنياهم ، ويقال أيضاً :تأكلت النار : إذا هاجت ، فأكل بعضها بعضاً : أي : لم يكثر الحرص والهيجان على الدنيا ، والتأكل أيضاً بالقرآن الذي يجعله سبباً للأكل .

٢٥ – فأمَّا الكَرِيمُ السِرُّ في الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذي اخْتَارَ المَدِينَةَ مَنْزِلا

هو نافعُ بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ﷺ ، والجعونة : فعولة إن كان مأخوذاً من الجعن ، وهو استرخاء في

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ، وقد تقدم تخريجه في ص ٥٣ .

الجسم ، أو فعونة إن أخذ من الجعو : وهو جمع الشيء : وكذلك تسمَّى الكتبة من الثغر : جعونة

واختلف في كنية نافع ، فقيل : أبو عبد الرحمن ، وأبو عبد الله ، وأبو رويم ،وأبو الحسن ، وأصله من أصبهان ، وبالمدينة أقام بها مات سنة سبع وستين ، وقيل : سنة تسع وستين ومائة ، وقيل : سنة سبعين في خلافة الهادي ؛ وهو من رؤساء القرَّاء بالمدينة عُمِّرَ ، وقرأ على سبعين من التابعين منهم :

أبو جعفر يزيد بن القعقاع[1] مولى عبد الله بن عياش المخزوم ، وشيبة بن نصاح[2] ، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج[3] ، ومسلم بن جندب الهذلي[4] ، ويزيد بن رومان[5] ، وقرأ أبو جعفر على عبدالله بن عباس ، وعلى عبد الله بن عياش مولاه ، وعلى أبي هريرة ، وقرؤوا على أبي بن كعب ، وقرأ على رسول ﷺ .

---

(١) أبو جعفر القارئ أحد العشرة ، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش تصدى لإقراء القرآن دهراً ، قرأ عليه نافع ، وابن وردان وغيرهما ، وثقه ابن معين والنسائي . توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

(معرفة القراء ٧٦/١)

(٢) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ الإمام ، أحد شيوخ نافع ، قرأ على عبدالله بن عياش ، قرأ عليه نافع ، وابن جماز وغيرهما . توفي سنة ثلاثين ومائة .

(معرفة القراء الكبار ٧٩/١)

(٣) عبد الرحمن بن هرمز القارئ ، قرأ على أبي هريرة ، وابن عباس ، قرأ عليه نافع ، روى عن أبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن بحينة . توفي سنة سبع عشرة ومائة .

(معرفة القراء ٧٧/١)

(٤) مسلم بن جندب القارئ القاص ، قرأ القرآن على عبدالله بن عياش المخزومي ، قرأ عليه نافع ، وتأدب عليه عمر بن عبدالعزيز . توفي بعد سنة عشرة ومائة .

(معرفة القراء ٨١/١)

(٥) يزيد بن رومان المدني القارئ ، قرأ على عبد الله بن عياش ، وعبد الله بن عباس ، قرأ عليه نافع ، وثقه ابن معين ، وكان فقيهاً قارئاً محدثاً . توفي سنة عشرين ومائة .

(معرفة القراء ٧٦/١)

وكان نافع رحمه الله ورعاً ناسكاً ، إماماً في القراءة ، قال / الليث بن سعد رحمه الله : قدمت المدينة سنة مائة فوجدت رأس الناس في القراءة نافعاً . وقال مالك رحمه الله : قراءة نافع سنة . (١٤/ب)

وكان نافع إذا تكلم يوجد مِن فيه رائحة المسك ؛ فقال له بعض أصحابه : تتطيب كلما قعدت تقرأ الناس ؟ .

فقال : ما أمسُّ طيباً ، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقرأ في فيَّ فَمِن ذلك الوقت يُشمُّ مِن فيَّ هذه الرائحة .

وبدأ بنافعٍ تفضلاً له علماً ومحلاً ، وبه بدأ ابن مجاهد رحمه الله ، وقال : إنما أبدأ بقارئ المدينة لأنها مهاجر رسول الله ﷺ ، ومعدن الأكابر ، ومن أصحابه وبما حفظ عنه الآخر من أمره .

٢٦ – وقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ المَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلا

هو أبو موسى عيسى بن مينا ، ويلقب بقالون ، وهو ربيب نافع وعليه قرأ ، ويقال : إنه الذي لقبه به لجودة قراءته .

وقالون في الرومية : جيد ، [ومات بالمدينة قريباً من عشرين ومائتين][١] ، وأبو سعيد عثمان بن سعيد « ورش » ، ويقال في كنيته : أبو عمرو ، وأبو القاسم ، مصري .

أخذ القراءة عن نافع ، ومات بمصر سنة سبعٍ وتسعين ومائة ولُقّب ورشاً لشدة بياضه ، والورش ضربٌ من الجبن ، و« تأثلا » أي : جمعاً ، وتأثلت الشيء : جمعته ، وتأصلته .

وفي الحديث : « **يأكل ولي اليتيم من ماله غيرَ متأثلٍ مالاً** »[٢] .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه / باب الوصية ٨٦/١١ ، وابن ماجه / كتاب الوصايا برقم ٢٧١٨ ، ومعنى غيرمتأثل : غيرمتموِلٍ ولامتخذ منه أصل مالٍ للتجارة .

٢٧ – وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ ۝ هُوَ ابنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ القَوْمِ مُعْتَلا

جاء في كنيته : أبو معبد ، وأبو عبادة ، وأبو بكر ، ويعرف بالداري ، والدار بطن من لخم ، وقيل : هو منسوب إلى تميم الداري ، وقيل : إنَّ دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب . قال الأصمعي : كان عطّاراً ، والعرب تسمي العطّار الداري ، وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني ، وكان عطّاراً بمكة ، وكان يقص على الجماعة ، وكان يَعِظُ أصحابه قبل القراءة ، وقال الزبي : قال لي قنبل : كان ابن كثير يتعمد الوقف على ثلاثة أحرف ، ويأخذ الناس بالوقف عليها في آل عمران ، ﴿ وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَه إلا الله ﴾[1] وفي الأنعام ﴿ وما يُشْعِرُكُمْ ﴾[2] ، وفي النحل ﴿ إنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾[3] .

وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن ، لما طرد الحبشة من اليمن ، وكان يخضب بالحناء ، ولما سأله الناس في الجلوس للإقراء بعد وفاة مجاهد بن جبر ، قال :

بني كثير كثير الذنوب ففي ۝ الحل والبل من كان سبّه
بني كثير دهته اثنتان ۝ رياءٌ وعجبٌ تخال قلبه
بني كثير أكول نووم ۝ وليس كذلك من خاف ربّه
بني كثير يعلم علماً لقد أعوز ۝ الصوف من جزّ كلبه[4]

(١) الآية ٧ من سورة آل عمران .
(٢) الآية ١١٠ من سورة الأنعام .
(٣) الآية ١٠٣ من سورة النحل .
(٤) كالذي يجز كلبه وهو بحاجة إلى الصوف الحقيقي ، وهذا تواضع من ابن كثير وهضم لنفسه .
قال الإمام الذهبي : بعض القراء يغلط ، ويورد هذه الأبيات لعبدالله بن كثير ، وإنما هي لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث بعد المائتين .

(معرفة القراء ٨٧/١)

قرأ على مجاهد بن جبر ، وقرأ مجاهد على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وقرأ أبيٌّ وزيدٌ على النبي ﷺ ، وقرأ أيضاً على عبد الله بن السائب ، وقرأ عبد الله على أبي ، وقرأ أيضاً على دِرباس مولى ابن عباس ، وقرأ على ابن عياش ، ونقل الأئمة قراءته : أبو عمرو ابن العلاء ، والخليل بن أحمد[1] ، والشافعي ، وغيرهم .

ويقال : « كاثر القوم » فكثَرهم ، فهو كاثر ، ويقال : عدد كاثر ، أي كثير .

قال الأعشى[2] :

فلستُ بالأكثرِ منهم حصى وإنما العزةُ للكاثِرِ

و « معتلا » أي : اعتلاء ، واعتلاؤه ، بقراءته على ابن السائب ، وبلزومه مكة ، وهي أفضل البقاع عند أكثر العلماء[3] ، وإن كان ابن عامر أخذ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ ففي جمع أبي الدرداء القرآن في حياة رسول ﷺ لاف ، وإذا رد آخر الكلام على قوله فيها مقامه سلم من الاعتراض [توفي بمكة سنة عشرين ومائة رحمه الله][4] .

---

(١) الخليل بن أحمد ، أبوعبدالرحمن الفراهيدي ، الأزدي ، البصري ، النحوي الإمام المشهور صاحب العروض ، روى الحروف عن عاصم ، وعبدالله بن كثير . توفي سنة سبعين ومائة . (غاية النهاية ١/٢٧٥)

(٢) البيت للأعشى من قصيدة يهجو بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل . ديوان الأعشى الكبير ص/١٤٣ .

(٣) قوله : [أكثر العلماء] في (ع) [أكثر أهل العلم] .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٢٨ - روى أحمدُ البَزِّيُّ لهُ ومحمَّدٌ	عَلَى سَنَدٍ وَهوَ المُلَقَّبُ قُنْبُلا

البزي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنةً ومقرئ مكة : وقرأ على (١٥/أ) / عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي : مولى جبير بن شيبة الحجبي[1] ، وقرأ هذا على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأسوي ، وعلى إسماعيل ابن عبد الله قسطنطين القسط ، مولى بني ميسرة موالي العاص بن هشام ، وقرأ هذان على عبد الله بن كثير ، [وتوفي بمكة سنة أربعين ومائتين][2] .

وقنبل أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي المكي قارئهم : قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون النبال القواس ، وقرأ القواس على أبي الأخريط وهب بن واضح ، وقرأ وهب على القسط ، وأخبره أنه قرأ على شبل بن عباد ، ومعروف بن مشكان وقرأ على ابن كثير ، وقنبل لقب ، وتوفي بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين .

٢٩ - وأمَّا الإمَامُ المازِنيُّ صَرِيحُهُمْ	أَبُو عَمْرٍو البَصْرِي فَوَالِدُهُ العَلا

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُرْيان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جَلْهَمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم قال المبرد وغيره : اسمه : كنيته . ، وقيل : اسمه زبّان ، وقيل : يحيى ، وقيل : من أئمة القرآن والنحو والشعر والغريب ، ومن أهل الثقة والعدالة .

قال رحمه الله : ما قرأت من القرآن حرفاً بغير أثر . ولما قدم المدينة تقوص الناس إليه ، فكانوا لايَعُدُّون من لم يقرأ عليه قارئاً .

---

(١) نسبةً إلى حجابة البيت الحرام .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

وقال العباس بن الفضل الأنصاري[1] : ما رأت عيناي مثل أبي عمرو بن العلاء ، وما بأقطارها مثل أبي عمرو بن العلاء ، ولا تلد النساء مثل أبي عمرو ابن العلاء .

قرأ على مجاهد بن جبر ، وقرأ مجاهد على ابن عباس . ولما توارى أبو عمرو من الحجَّاج ، مازال الفرزدق يتوصل حتى لقيه فقال :

مازِلتُ أُغلِقُ أبواباً وأفتحُهَا حتى لقيت أبا عمروِ بنِ عمار[2]
حتى رأيتُ فتىً فَخْمَاً دَسيعتَه مُرُّ المريرةِ حرٌ وابنُ أحرارِ
تنميهم من مازنٌ في فرعِ نبعتِها جدٌّ كريم وعودٌ غيرُ خوَّارِ

ولد بمكة سنة ثمان ، وقيل سنة تسع وستين ، ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربع ، وقيل خمس وخمسين ومائة ، وعاش نحواً من ست وثمانين سنة ، وأصله من كازرون[3] ، وكانت وفاته أيام المنصور ثمان عشرة سنةً مضت من خلافته .

---

(١) العباس بن الفضل الواقفي الأنصاري البصري ، قاضي الموصل ، حاذق ثقةٌ ، روى القراءة عن أبي عمرو ابن العلاء ، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم . توفي سنة ستٍ وثمانين ومائة .

(غاية النهاية ٣٥٣/١)

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢/١ ، ومعنى أغلق أبواباً أي : أبواباً في العلم ، ويعجب بعلمه حتى رأى أبا عمروٍ البصري ، فرأى علم أبي عمروٍ فعرف حقيقة نفسه .

(٣) كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز .

(معجم البلدان ٤٢٩/٤)

٣٠ – أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِالعَذْبِ الفُرَاتِ مُعَلِّلا

هو أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي ، بصريّ سكن بغداد ؛ عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي ، وكان يؤدبه ، وله شعر أوصى عند موته أن لا يخرج منه شيء إلا ما فيه موعظة .

وكان المبارك أبوه صديق أبي عمرو بن العلاء ، فخرج إلى مكة وذهب أبو عمرو يشيعه ، فأوصاه بولده يحيى وهو معه يشيعه ، فلم يبصر يحيى إلا أبا عمرو ، فلما قدم استقبله أبو عمرو ، وخرج يحيى للقائه ، فقال له : يا أبا عمرٍو كيف رضاك عن يحيى ؟

قال : ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت ، فحلف المبارك أن لا يدخل البيت حتى يقرأ يحيى على أبي عمرو القرآن كله قائماً ، فقعد أبو عمرو ، وقام يحيى يقرأ عليه ، فلم يجلس حتى أكمل القرآن على أبي عمرو وصحب يحيى المأمون ، وتوفي سنة اثنتين ومائتين .

والسيب : العطاء ، والفرات : الصادق العذوبة ، ويسمى الشرب الأول : المنهل ، وما بعده العَلَل ، والمُعَلل الذي يُسقى مرةً بعد مرة وهو أبلغ في الرّيّ .

٣١ – أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُم أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلا

فلما قام اليزيدي بالقراءة بعد أبي عمرو ، وتقدم على أصحابه أخذ عنه القراءة جماعة منه أولاده : عبد الله[1] ، وإبراهيم[2] ، وإسماعيل[3] ، وابن أبيه أحمد

(١) عبد الله بن يحيى أبو عبدالرحمن اليزيدي البغدادي المشهور ، ثقة ؛ أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه ، عن أبي عمرٍو ، روى عنه القراءة ابنا أخيه العباس ، وعبدالله .

(غاية النهاية ١/٤٦٣)

(٢) إبراهيم بن يحيى بن المبارك أبو إسحاق اليزيدي ضابط مشهور نحوي لغوي ، قرأ على أبيه ، وروى القراءة عنه ابنا أخيه العباس ، وعبد الله .

(غاية النهاية ١/٢٢)

ابن محمد[1] ، وأبو عمرو الدوري ، وأبو شعيب السوسي ، وعامر الموصلي[2] ، وأبو خلاد المؤدب[3] ، وابن سعدان[4] ، وأبو حمدون[5] ، وجماعة

---

(٣) إسماعيل بن يحيى أبو علي اليزيدي مقرئ متصدرٌ ، أخذ القراءة عن أبيه ، روى القراءة عنه القاسم بن عبد الوارث .

(غاية النهاية ١/١٧٠)

(١) أحمد بن محمد بن يحيى أبوجعفر اليزيدي ، متقن ، قرأ على جده أبي محمد اليزيدي ، روى القراءة عنه أخوه عبيدالله ، وابن أخيه يونس .

(غاية النهاية ١/١٣٣)

(٢) عامر بن عمر بن صالح أبو الفتح الموصلي ، مقرئ حاذق ، أخذ القراءة عن اليزيدي ، والعباس بن الفضل الأنصاري ، روى القراءة عنه أحمد بن سمعويه ، وأبو الحسن بن السراج . توفي سنة خمسين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٣٥٠)

(٣) سليمان بن خلاد أبو خلاد النحوي السامري ، المؤدب ، صدوق ، أخذ القراءة عرضاً عن اليزيدي ، روى القراءة عنه القاسم بن بشار ، ومحمد بن أحمد . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٣١٣)

(٤) محمد بن سعدان ، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي ، إمامٌ كامل ، مؤلف الجامع والمجرد ، أخذ القراءة عن سليم عن حمزة ، وعن يحيى اليزيدي ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن واصل ، وجعفر بن محمد . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/ ١٤٣)

(٥) في الأصل [ابن حمدون] وهو سهو ، وهو الطيب بن إسماعيل أبو حمدون الذهلي البغدادي ، مقرئ متصدر ضابط حاذق ، ثقة صالح ، قرأ على المسيبي ، والعجلي ، ويعقوب الحضرمي ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الحسن بن الحسين الصواف ، وإبراهيم بن خالد ، والقاسم بن أحمد . توفي سنة أربعين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٣٤٣)

واختار الأئمة من هؤلاء أبا عمر الدوري ، وهو حفص بن عمر بن صهبان الدوري المقرئ الضرير ، منسوب إلى الدور ، موضع ببغداد بالجانب الشرقي ، وأبا شعيب : صالح بن زياد السوسي . [مات فيما قارب سنة خمس ومائتين](1)

٣٢ – وأمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلا

(١٥/ب) / وأما عبد الله بن عامر فيكنى أبا نعيم ، ويقال له : أبو علي ، وأبو عمران ، وأبو عثمان ابن عامر اليحصبي ، ويحصب من حمير ، وهو إمام مسجد دمشق ، وقاضيها ، ورئيسها ، وهو تابعي ، لقي واثلة بن الأسقع ، والنعمان بن بشير .

وقال يحيى بن الحارث الذِّماري : إنه قرأ على عثمان ﷺ ، وقال غيره : قرأ على أبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب رسول الله ﷺ ، وقرأ أبو الدرداء على رسول ﷺ .

وقرأ ابن عامر أيضاً على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وقرأ المغيرة على عثمان ، وقرأ عثمان على النبي ﷺ ، واجتمع أهل الشام على قراءته ، ومات بدمشق في أيام هشام بن عبد الملك سنة ثمان عشر ومائة .

وقوله : « طابت محللا » أي : طاب الناس الحلول بها من أجله .

[فإن قيل : قوله : دمشق الشام ، ما معنى هذه الإضافة ؟

قلت : قد تجيء الإضافة بمعنى في كما يقال : كم أسنان الفم ؟ فإن قيل : فهل لها فائدة قلت : فائدتها أنَّ من سمع بدمشق في أقاصي البلدان قد لا يعلم في أي إقليم هي فاعلم بأنها الشام](2) .

(١) مابين المعقوفتين سقط من (بـ) .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٣٣ - هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهوَ انْتِسابُهُ　　　لِذَكْوانَ بالإسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلا

هشام يكنى أبا الوليد بن عثمان بن نصير بن أبان بن مَيْسَرة السُّلمي القاضي الدمشقي ، أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المري[1] ، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر .

وابن ذكوان : هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان القرشي الدمشقي ، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم التميمي ، وخلفه في القيام بها بدمشق ، وأخذها أيوب عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر .

وولد ابن ذكوان يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين ؛ [وولد هشام في سنة ثلاث وخمسين ومائة في سنة خمس ، وقيل : ست وأربعين ومائتين رحمه الله][2]

٣٤ - وبِالكُوفَةِ الغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلاثَةٌ　　　أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وقَرَنْفُلا

منهم يعني من السبعة ، وذاع الشيء يذيع ذيوعاً إذا انتشر ، ورجل مذياع لا يكتم السر ، وضاع الطيب يضوع إذا نفحت ريحه ، والشذا هاهنا : كسر العود .

قال الشاعر[3] :

إذا ما مشتْ نادى بما في ثيابها　　　رياحُ الشَّذَا والمَنْدَليُّ المطيَّرُ

---

(١) عراك بن خالد بن يزيد المري الدمشقي ، شيخ أهل دمشق في عصره ، أخذ القراءة عرضاً عن الذماري ، أخذ عنه القراءة هشام ، وابن ذكوان . توفي قبل المائتين .
(غاية النهاية ١/٥١١)

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) البيت لابن الإطنابة وهو في اللسان (شذا) ٤٢٧/١٤ .

[والغراء المشهورة ، وأصله من الغرة ، ثم قالوا لكل مشهور ذلك كقولهم : يوم أغر ، وليلة غراء ، ويوم أغر ، محجل أي : واضح بين ، وشذا منصوب على التمييز أي : ضاع شذاها ، وقرنفلا يعني :طيب نشر القرآن على أن ذلك أطيب من العود ومن كل طيب][1]

٣٥ – فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

٣٦ – وذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا

أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود ، وبهدلة ، وقيل : بهدلة أمه ، مولى بني خزيمة ابن مالك بن النصر بن قعيد بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

والنَّجُود بفتح النون ،وهو مأخوذ من نجدت الثياب إذا سويت بعضها فوق بعض .

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي[2] ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلّم القرآن ، وعلى علي بن أبي طالب ، وأُبي ابن كعب ، وعبد الله ابن مسعود ، وزيد بن ثابت ﷺ .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبدالرحمن السلمي ، الضرير ، مقرئ الكوفة ، انتهت إليه الإقراءة تجويداً وضبطاً ، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبدالله بن مسعود ، أخذ القراءة عنه عرضاً : عاصم ، وعطاء ، وأبو إسحاق السبيعي . توفي سنة أربع وسبعين .

(غاية النهاية ١/٤١٣ – معرفة القراء ١/١٠)

وخَلَفَ عَاصِمٌ أَبَا عبد الرحمن في مكانه للإقراء ، وأخذ أيضاً عن زِرٍّ بن حُبيش[1] ، وسمع من الحارث بن حسان وافد بني بكر ، وكانت له صحبة .

قال أبو إسحاق السبيعي[2] : وهو من أئمة الحديث والأفاضل في زمانه وفي الفقه وعلم العربية والدين ، مارأيت أحداً أقرأ من عاصم بن أبي النجود ، ما استثنى أحداً أقرأ من أصحاب عبد الله .

وكان عاصمٌ نحوياً فصيحاً مشهور الكلام ، حسن الحديث ، يكاد يدخله الخيلاء إذا تكلم ، وكان حسن الصوت يحب الناس قراءته والاستماع إليه ، وكان عابداً خيراً كثير الصلاة ، وكان لا يزال في المسجد يوم الجمعة ، حتى يصلي العصر ، ومات رحمه الله سنة ثمان وعشرين ومائة بالكوفة ، وقيل : سنة تسع وعشرين ، وقيل : مات بالسماو [موضع بالبادية][3] وهو يريد الشام ، واشتهرت قراءته عن أبي بكر بن عياش بن سالم الأسدي ، وهو شعبة ، وقيل : محمد وقيل : مطرِّف ، وقيل : عنترة ، وقيل كنيته اسمه . وعن أبي عمر

(١) زر بن حبيش ، أبومريم الأسدي الكوفي ، أحد الأعلام ، عرض على عبدالله بن مسعود ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، عرض عليه عاصم بن أبي النجود ، وسليمان بن الأعمش . مات سنة اثنين وثمانين .

(غاية النهاية ١/٢٩٤)

(٢) عمرو بن عبد الله بن علي أبوإسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الإمام الكبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ابن حمزة ، وعلقمة ، والأسود وغيرهما ، أخذ القراءة عنه حمزة . توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة .

(غاية النهاية ١/ ٦٠٢)

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

حفص بن سليمان بن المغيرة البزار ، وكان حفص يعرف بحفيص ؛ ويكنى بأبي داود ، وقيل : بل بأبي عمر ، وهو الأشهر ، ولد في سنة تسعين في أيام الوليد بن عبدالملك ، ومات في أيام الرشيد سنة ثمانين ومائة ؛ وقال ابن المنادي : مولده قبل الطاعون بقليل ، وكان الطاعون في أيام الوليد في سنة إحدى وتسعين ، وأجمع الناس على صحة نقلهما .

فأما أبو بكر فإنه تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً كما يتعلم الصبي من المعلم ، وذلك في نحو من ثلاث سنين ، / وكان يأتيه في الحرّ والبرد فربما (١/٦٦) خاض ماء المطر فبلغ حقويه ، فنزع سراويله ، وكان يقوم الليل يقال : إنه لم يفرش له فراشٌ خمسين سنةً .

وسئل سفيان بن عيينة وهو جالس بين يديه بمكة عن حديث فقال للسائل : لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعداً .

ولما حضرته الوفاة بكت ابنته ، فقال : يا بنية لا تبكي تخافين أن يعذبني الله ، وقد ختمت في هذه الزاوية أربعاً وعشرين ألف ختمة ؛ وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين ، وقيل : في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

ولد في أيام الوليد بن عبد الملك سنة أربع وتسعين ، ومات في أيام الأمين .

و« المبرز أفضلا » ، أي : السابق الفضل .

قال وكيع : هو العالم الذي أحيا الله به قرنه ، وكذلك قال يحيى بن آدم .

و« أفضلا » منصوب على الحال .

وأما حفص فإن يحيى بن معين قال : الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان ، وكذلك قال أبو هشام الرفاعي[1] كان يعرف بقراءة عاصم بالكوفة : حفص بن أبي داود ، وكان أعلمهم بقراءة عاصم ثم أبو بكر ابن عياش ؛ وقال حسين الجعفي[2] : رحم الله أبا عمر ما أشك أنّ أبا عمر خير مني .

٣٧ – وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ　　　إمَامًا صَبُورًا لِلْقُرآنِ مُرَتِّلا

يكنى حمزة أبا عمارة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي مولى بني عجل ، وقيل : مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي ، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ؛ ومات بحلوان في أيام المنصور سنة ست وخمسين ومائة ، وولد سنة ثمانين ؛ وقيل : هو من ذرية أكثم بن صيفي حكيم العرب في الجاهلية قاله ابن دريد وغيره .

قال الشيخ رحمه الله : لم يوصف أحدٌ من السبعة بما وُصف به حمزة من الزهد ، والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن لأنه روى الحديث الذي فيه

---

(١) محمد بن يزيد بن رفاعة ، أبو هشام الرفاعي البغدادي ، الكوفي القاضي ، إمام مشهورٌ ، قرأ على سليم ، وروى الحروف عن الأعشى ، وحسين الجعفي ، روى عنه موسى بن إسحاق ، وأحمد بن منصور المرادي . توفي سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٢٨٠)

(٢) الحسين بن علي الإمام الحبر أبو عبدالله الجعفي ، الزاهد أحد الأعلام ، قرأ على حمزة ، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش ، وابن العلاء ، قرأ عليه أيوب بن المتوكل . توفي سنة ثلاثٍ ومائتين .

(غاية النهاية ١/٣٤٧)

التغليظ في أخذ الأجر على تعليم القرآن فيما ذهب به الحديث في السنن .

ونصب «إماماً» وما بعده على التمييز كقولك : ما أزكاه رجلاً .

وكان الأعمش[1] إذا رآه مقبلاً قال : هذا حبر القرآن ؛ وقال شريك[2] : ما علمت بالكوفة أقرأ منه ، ولا أفضل منه ، ومن مثل حمزة .

وقال فيه سفيان الثوري رحمه الله : هذا أقرؤنا للقرآن ، وقال أيضاً : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، وقال : ما قرأ حرفاً إلا بأثر ، وكذلك قال فيه يحيى ، وكان شعيب بن حرب[3] يقول [لأصحاب الحديث][4] : تسألون عن الحديث ولا تسألوني عن الدُّر ، فقيل : وما الدُّر ؟ فقال : قراءة حمزة . وقال : دخلت الكوفة فرأيت سفيان الثوري ، وشريك بن عبد الله[5] قاعدين قدام حمزة ، يقرآن ، فقلت : في نفسي أكون الثالث ، فقرأت .

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي ، الإمام الجليل : أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وعاصم ، روى القراءة عنه حمزة الزيات ، ومحمد بن أبي ليلى . توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

(غاية النهاية ١/٣١٥)

(٢) تأتي ترجمته .

(٣) شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد ، أبو صالح البغدادي نزيل مكة من أبناء خراسان ، صالح ثقةٌ ، عرض على حمزة الزيات القراءة عنه عرضاً الطيب بن إسماعيل . مات سنة ستٍ ، وقيل سنة سبع وتسعين ومائة .

(غاية النهاية ١/٣٢٧)

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٥) القاضي أبو عبد الله النخعي الكوفي أحد الأعلام ، كان حسن الحديث ، إماماً فقيهاً ومحدثاً . توفي سنة سبع وستين ومائة .

(غاية النهاية ١/٣٣٢)

ولم يَلْقه أحدٌ قط إلا وهو يقرأ ، وكان يختم في كل شهر خمسة وعشرين ختمة ، وكان إذا فرغ من إقراء القرآن صلى أربع ركعات ، وكان يصلي ما بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، وكان لا ينام الليل ، وكان جيرانه يسمعونه يرتل القرآن ترتيلاً .

[وقال يحيى بن معين : حمزة الزيات أبو عمارة ثقة][1] .

وكان حمزة رحمه الله يقول : الحمد لله الذي لم يجعلني قدرياً ولا مرجئاً لُبِّسَ عليه دينه ، فلا يعرف معروفاً ، ولا ينكر منكراً شبه الشاة الربيض مذبذبين[2] بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، ولا رافضياً .

وقال رحمه الله : رويت ألف حديث بإسناد عن النبي ﷺ ، فرأيت النبي ﷺ في منام .

فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمي قد رويت ألف حديث بإسناد عنك ، أفأقرؤها عليك ؟ قال : نعم .

فقرأتها عليه كلها بإسنادها عنه ، فزورها كلها إلا أربعة أحاديث ، وقال : لم أتكلم بها

فقلت : يارسول الله بأبي وأنت وأمي إني قد قرأت القرآن أفأقرؤه عليك؟ فقرأته عليه من أوله إلى آخره ،فقال : كما أنزل علي .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) أي : بين قطيعين من الغنم أو بين مربضيهما وهو يشير إلى حديث رسول الله ﷺ : « مثل المنافق كشاة من بين ربيضين إذا أتت هؤلاء نطحتها » مسند أحمد بن حنبل ٣٢/٢ ، ولسان العرب (ربض) ١٠/٩ .

شهر بالإمامة بعد عاصم ، ونقل القراءة عن الأعمش ، وحمران بن أعين[1] ، وابن أبي ليلى[2] ، وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب[3] عن علقمة[4] ، عن عبد الله ابن مسعود ، عن رسول ﷺ .

وقرأ ابن أعين على عُبيد بن نضلة الخزاعي[5] ، وقرأ على أبي شبل علقمة ابن قيس ابن يزيد النخعي ، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود ، قال مكي :

---

(١) حمران بن أعين ، أبو حمزة الكوفي ، مقرئ كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضيلة ، وأبي حرب ، روى القراءة عنه حمزة . توفي في حدود الثلاثين والمائة .

(غاية النهاية ١/٢٦١)

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبدالرحمن الأنصاري الكوفي القاضي ، أخذ القراءة عن أخيه عيسى ، والشعبي ، والأعمش ، روى القراءة عنه حمزة ، والكسائي . كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً قارئاً للقرآن ، عالماً به . توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

(غاية النهاية ٢/١٦٥)

(٣) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي ، تابعي ثقة كبير من العُبّاد الأعلام ، روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، عرض عليه سليمان الأعمش ، وحمران بن أعين ، وأبو عبدالرحمن السلمي . توفي سنة ثلاث ومائة .

(غاية النهاية ٢/٣٨٠)

(٤) علقمة بن قيس النخعي ، الفقيه الكبير ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعودٍ ، وكان أشبه الناس بابن مسعودٍ ، وكان حسن الصوت ، وقال عنه ابن مسعود : لو رآك رسول الله ﷺ لسُرَّ بك . توفي سنة اثنتين وستين .

(غاية النهاية ١/٥١٦)

(٥) عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي تابعي كبيرٌ أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعودٍ ، وعلقمة بن قيس ، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه . توفي سنة خمس وسبعين .

(غاية النهاية ١/٤٩٧)

وقرأ حمران ابن أعين على أبي الأسود[1] ، وقرأ أبو الأسود على علي وعثمان .

وأما ابن أبي ليلى فقرأ على المنهال بن عمر[2] وقرأ المنهال على سعيد بن جبير[3] ، وقرأ سعيد على ابن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على أبي ، وقرأ حمزة أيضاً على / جعفر بن محمد بن علي بن الحسين[4] ، وقرأ جعفر على آبائه ﷺ . (١٦/ب)

---

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة ، ثقة أول من وضع مسائل النحو بإشارة علي ﷺ ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي رضي الله عنهما . توفي سنة تسع وستين .

(غاية النهاية ١/٣٤٥)

(٢) المنهال بن عمرو الأنصاري ، ثقة مشهور قرأ على سعيد بن جبير ، عرض عليه محمد بن أبي ليلى ، وروى عنه منصور والأعمش ، وشعبة .

(غاية النهاية ٢/٣١٥)

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد الكوفي التابعي الجليل ، والإمام الكبير ، عرض على عبد الله بن عباس ، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين .

(غاية النهاية ١/٣٠٦)

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب ، أبو عبدالله المدني ، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم ، قرأ عليه حمزة ، وقال ما قرأ علي أقرأ منك . توفي سنة ثمان وأربعين .

(غاية النهاية ١/١٩٦)

٣٨ - رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وخَلاَّدٌ الذّي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً ومُحَصَّلا

وخلّفه في القراءة سليم، وكان حمزة إذا جاء سليم يقول لأصحابه: تحفظوا وتثبتوا فقد جاء سليم.

قال سليم: قرأت القرآن على حمزة عشر مرات، ولم يخالف سليم حمزة في شيء من قراءته، وكان من أضبط أصحابه لها.

وهو أبو عيسى سليم بن عيسى بن عامر بن غالب الحنفي الكوفي: ولد سنة ثلاثين ومائة في نصف رجب وتوفي سنة مائتين، وسنه على هذا سبعون سنة وستة أشهر، وقيل: ولد سنة تسع عشرة ومائة: ومات سنة ثمان وثمانين ومائة، وسنه على هذا تسع وستون سنة. والله أعلم

وقيل: مات سنة تسع وثمانين، وقيل على رأس المائتين.

أخذ عنه: أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار، وخلاد بن خالد أبو عيسى الصيرفي، ومات خلف ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين، ومات خلاد بالكوفة سنة عشرين ومائتين.

٣٩ - وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ في الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلا

هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي من أولاد الفرس من سواد العراق، وجده عبد الله بن بهمن بن فيروز، وهو مولى بني أسد: كوفي انتهت إليه الإمامة في القراءة، وختم به قراء الأمصار، اعتمد في قراءته على حمزة، وعنه أخذ القراءة، وقرأ عليه أربع مرات القرآن كله.

وأخذ أيضاً عن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر[1]: وكانت العربية

---

(١) عيسى بن عمر، أبو عمر الهمداني، الكوفي، القارئ، الأعمى، مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم، والأعمش، عرض عليه الكسائي، وبشر بن نصر. توفي سنة خمسين ومائة.

(غاية النهاية ١/٦١٢)

علمه وصناعته ، واختار من آثار من يقدم من الأئمة ؛ ومن قراءة حمزة قراءة متوسطة ؛ وهو إمام عصره ، وكان يقرأ على الناس ليأخذوا لفظه ، وكانوا ينقطون مصاحفهم على قراءته .

وقال نصير[1] : كان الكسائي : إذا قرأ وتكلم كأنَّ مَلَكاً ينطق على فيه ، قال يحيى بن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجةً من الكسائي .

رؤي في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ ، فقال : غفر لي بالقرآن .

وقيل له : لم سُميت [الكسائي][2]؟ فقال : لأني أحرمت في كسائي .

مات رحمه الله بالرَّي حين خرج إليها مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة ، ودفن هناك ، فقال الرشيد : هاهنا دفنا العلم والقرآن يريد بذلك الكسائي ، ومحمد بن الحسن .

٤٠ – رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أبو الحَارِثِ الرِّضا　　وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفي الذِّكْرِ قَدْ خَلا

هو أبوالحارث الليث بن خالد المروزي الحاجب المقرئ ، حدث عن يحيى ابن المبارك اليزيدي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك أنَّ النبي ﷺ قال : « **القرآن غنيٌّ لا فقر بعده ولاغنىً دونه** »[3] ، وقدّمه على الدوري لانفراده بالكسائي ، ومات [في سنة أربعين ومائتين][4]

(١) نصير بن يوسف الرازي ، المقرئ ، النحوي ، أبو المنذر صاحب الكسائي ، كان من الأئمة الحذاق لاسيما في رسم المصحف ، قرأ عليه محمد بن عيسى الأصفهاني ، وعلي ابن أبي نصرٍ النحوي . توفي في حدود الأربعين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٣٤٠)

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٣) رواه الطبراني وفيه يزيد الرقاشي وهوضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٥٨ .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب)

وأما حفصٌ : فهو أبو عمر الدوري ، وقد تقدم ذكره ، وهو صاحب أبي عمرو ابن العلاء ، وكان قد قرأ سائر الحروف السبعة ، وكتب الحديث ، وسمع كثيراً ، وصنف كتاباً في القراءات ، وعُمِّر ، وعَمِي في آخر عمره .

ولد ببغداد في أيام المنصور سنة خمسين ومائة ، ومات في أيام المتوكل سنة ستٍ وأربعين ومائتين ، وله نيفٌ وتسعون سنةً .

٤١ – أَبُو عَمْرِهِمِ وَالْيَحْصَبِيُّ ابنُ عَامِرٍ ۞ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الوَلَا

الصريح الخالص النسب ، وقد يكون من أنفس القوم ؛ قال الحارث[1] :

جزى الله قومي بالكلاب ملامةً ۞ صريحهم والآخرين المواليا

وأحاط بهم الولاء : أي : جمعهم حتى استووا في ذلك ، وقد ذكرت الخلاف في حمزة .

(17/أ) **٤٢ – /لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ ۞ وَلاطَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلا**

الطارق الأول النَّجْم ، قال الله تعالى ﴿ **وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون** ﴾[2] جعل كل صاحب طريقٍ نجماً يهتدي به فيها ولا طارقٌ يخشى .

جاء في الحديث : « **وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير** »[3] ، وأصله للذي يأتي ليلاً ، والليل محل الآفات يعني : ولامدلس يخشى بها متمحِّلا ، وهو محل به ، أي : مكر . ومنه قوله سبحانه : ﴿ **وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ** ﴾[4] ، والمراد بالطرق : المذاهب المنسوبة إليهم ، وهذه الطرق

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) الآية ١٦ من سورة النحل .

(٣) رواه الطبراني ، وإسناده حسنٌ .مجمع الزوائد ١٠/١٢٥ .

(٤) الآية ١٤ من سورة الرعد .

هيئات ، فأبو عمرو ، وابن كثير ، وقالون أصحاب تسهيل وتخفيف ما وجدوا إليه سبيلاً ، والحذّاق من أصحاب ورشٍ يأخذون بالتجويد والتمطيط والتشديد ، وإشباع الحركات ، واستيفاء المدّ حتى أخذ له بعضهم بإشباع الضمة قبل الواو ، والكسرة [قبل الياء][1] ، مثل : نعبد وإياك ، [ومالك يوم الدين][2] ، فكان عاصم صاحب مدٍ وقطع وهمز ، وقراءة شديدة لا تتجاوز التجويد ، وقراءة الكسائي حذرٌ بين السهلة والشديدة ، ومنهم من يختار لابن عامرٍ كذلك ومنهم من يختار لعاصمٍ .

وأما حمزة : فيختار له التحقيق ، والحذف ، والتسهيل ، والمدُّ الطويل .

قال حمزة : إنما القراءة بمنزلة الشعر إذا كان جعداً ، وإذا كان سبطاً سمج ، وإنما حسنه أن يكون بين ذلك ، وقال حسين بن عليٍ الجعفي : إنما القراءة بمنزلة البياض ، إذا قلّ كانت سمرةً ، وإذا اشتد صار برصاً ولكن بين ذلك .

**٤٣ – وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلمُواتِي نَصَبْتُهَا		مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلا**

المواتي : الموافق ، ونصبتها رفعتها ، ومناصب : أعلاماً للعز والشرف ، فانصب أي : تجرد واتعب ، وشمّر في نصابك أي : في أصلك ، وأراد به النية لأنها الأصل للعمل « مفضِلا » أي : ذا فضلٍ في حسن عقدك ، وأصل طلبك ؛ [ومُفضِلا منصوب على الحال من الضمير في فانصب][3] .

---

(١)مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٢)مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣)مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٤٤ – وهَا أنَا ذَا أسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ　　　يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ القَوَافِي مُسَهَّلا

حروفهم : قراءاتهم ، طاع الشيء يطوع ، إذا انقاد وهو طوعه ، وأطاعه إذا مضى لأمره ، وطاوعه أي : وافقه ، والاستطاعة من الطوع ، يقال : تطاوع له حتى : تسطيعه وتطوع تكلف استطاعته : والتطوع : التبرع ، [ومسهّلا منصوب على الحال نظم القوافي][(1)] .

٤٥ – جَعَلْتُ أبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ　　　دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أوَّلَ أوَّلا

يعني حروف أبي جادٍ ، يقال : إنَّ هذه الحروف أسماء ملوكٍ ، قال أبو عبد الله حمزة بن حسين الأصبهاني : يقال : إنَّ أول من وضع الكتابة العربية قومٌ من الأوائل نزلوا في عدنان بن أدد واستعربوا ووضعوا هذه الكتابة على عدد حروف أسمائهم ، وكانوا ستة نفرٍ أسماؤهم : أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ظغش ، وأنهم ملوك مدين ورئيسهم كلمن هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب ، فقالت ابنة كلمن ترثيه :

كلمن هدّ[(2)] ركني　　　هلكه وسط المحلة
سيد القوم أتاه الـ　　　ـحتف ناراً وسط ظله
جعلت نارٌ عليهم　　　دارهم كالمضمحلة

ثم وجد من جاء بعدهم حروفاً ليست من أسمائهم وهي ستةٌ : الثاء ، والخاء ، والذال ، والضاد ، والظاء ، والغين ، فسموها الروادف .

قال قطرب : هو أبوجادٍ ، وإنما حذف واوه وألفه لأنه وضع لدلالة المتعلم ، فكره التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين ، فكتبوا أبجد بغير واوٍ ولا ألفٍ ؛ لأنَّ الألف في أبجد والواو في هوز قد عُرِفت صورتها .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .
(٢) في الأصل (هدم) وبها ينكسر وزن البيت .

وكلُّ مامثل من الحروف استغني عن إعادته ، وإنما كُرِّرَت الياء في حطي وقد مثلت لاختلاف صورتها / في الطرف وغيره ، وقد حذفها أصحاب (١٧/ب)
الحساب استغناءً بها في حطي وعلى ذلك بنى صاحب القصيد .

وقوله : « دليلاً » على المنظوم أي : على القارئ المنظوم(١) ، و« أول أولا » في موضع نصب على الحال لأنه في موضع مرتباً ومثله قولُ مكي بن سوادة :

عليمٌ بتأويل الكلام ملقنٌ ذَكُور لما سُدَّ له أولَ أولا
يَبذُّ قريعَ القوم في كلّ مجمعٍ وإن كان سحبان الخطيب ودغفلا(٢)
ترى خطباءَ الناسِ عند ارتجالهِ كأنهم الكِروان أبصرن أجدلا(٣)

٤٦ – ومِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَه ... مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بالوَاوِ فَيْصَلا

أراد الحرف المختلف في قراءته وذلك أنه ذكر القراءة وقيدها على أبلغ وجوه البيان ، ثم الكلمة التي تتعقب ذكر القراءات دلالات على القرّاء بحروف أوائلها ؛ فإذا تعقب ذلك كلمة أولها واوٌ أشعر ذلك بانقضاء الترجمة لأنَّ الواو جعلها فاصلةً .

---

(١) فصَّل السمين في شرحه فقال : « وعلى كل قارئ متعلق بـ (دليلاً) و « على المنظوم » بدل من قوله : « على كل » أعيد معه حرف الجر » .
(انظر : الورقة ١٥ من العقد النضيد)

(٢) يبذُّ القوم يبذهم أي : سبقهم وغلبهم . (بذذ) لسان العرب ٥/ ٩ .
و سحبان هو ابن وائل أشهر خطباء العرب وهو الذي يقول :
لقد علم الحي اليمانون أنني ... إذا قلت أما بعد أني خطيبها
وصار مثلاً من الأمثال العربية : (أخطبُ من سحبان بن وائل) .
(مجمع الأمثال ١/ ٢٥٩)
ودغفل : اسم رجلٍ وهو دغفل بن حنظلة النسَّابة أحد بني شيبان .
(لسان العرب (دغفل) ١٣/ ٢٦١)

(٣) كَروان : طائر يشبه البط والجمع كِروان .
والأجدل : أي الصَّقْر ، والأبيات قالها ابن سوادة في مدح خالد بن صفوان .
(حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٢٢٨)

٤٧ – سِوَى أَحْرُفٍ لارِيبةَ في اتِّصالِها وباللفظِ أَسْتَغْنِي عَنِ القَيْدِ إنْ جَلا

يعني أنه ربما استغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا دلَّ الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر وارتفعت الريبة ، كقوله :

.... وغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إلى صَفْوِهِ دَلا[1]

خَطِيئَتُهُ التَّوحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ ....[2]

فإن لفظ « خطيئته » دلَّ على انقضاء الكلام في الغيبة والخطاب ، وقوله : « وباللفظ استغني عن القيد » كقوله :

وحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أَسَارَى ....

فإنه أستغنى عن القيد باللفظين كما قيَّده في قوله بقية البيت :

............وضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمُو والمدُّ[3] ....

٤٨ – ورُبَّ مكانٍ كَرَّرَ الحرفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ والأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلا

في « كرر » ضميرٌ يعود على مكانٍ جعله مكرراً لما وقع فيه التكرار لأنَّ الشيء يجعل للشيء للملابسة ، أو يعود على الناظم ، و« لما عارضٍ » أي : لعارض من تتميم لفظٍ ، أو احتياج إلى قافيةٍ ، أو تحسين لفظٍ كقوله :

....اعْتَادَ أَفْصَلا[4]

---

(١) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم(١٨) وصدره : (وبالغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُون هَنَا دَنَا) .

(٢) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم (١٩) وصدره : (ولايَقْبَلُونَ الغَيْبَ شَايَعَ دُخَّلا) .

(٣) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم ٢٢ وتمامه : (وانْثُ إذْ رَاقَ نُفَّلا)

(٤) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة آل عمران برقم (١٢) وتمامه :

نُعَلِّمُهُ بِالياءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ وبالكسرِ أَنِّي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلا

.... وحُلاً حَلا[1]

.... وعُلاً عَلا[2]

وربما جاء مفرداً بعد ماذكر مع جماعةٍ متقدماً كقوله :

.... ذَا أُسْوَةٍ تَلا[3]

والهاء في قبلها تعود على الواو الفاصلة ، و« مُهَوَّلا » من هالني الشيء يهولني هولا ، ومنه المُهَوِّل ، وهوالذي يحلف على النار ، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا أن يستحلفوا الرجل أوقدوا ناراً وألقوا فيها ملحاً ، ويسمونه الهويل[4] ، [والمهوّل الذي يتولى التحليف عليها][5] ، فمهوّل من التهويل وهو الإرهاب .

٤٩ – وَمِنْهُنَّ للكُوفِيِّ تَاءٌ مُثَلَّثٌ ... وسِتَّتُهُمْ بالخَاءِ لَيْسَ بأغْفَلا

٥٠ – عَنَيْتُ الأولى أثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نافِعٍ ... وكُوفٍ وشَامٍ ذَالُهُم لَيْسَ مُغْفَلا

٥١ – وكُوفٍ مَعَ المكيِّ بالظَّاءِ مُعْجَماً ... وكُوفٍ وبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلا

٥٢ – وذو النَّقْطِ شِينٌ للكسائِي وحَمْزَةٍ ... وقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلا

٥٣ – صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ ... وشَامٍ سَمَا في نَافِعٍ وفَتَى العَلا

٥٤ – ومَكٌّ وحَقٌّ فِيهِ وابْنِ العَلاءِ قُلْ ... وقُلْ فِيهِمَا واليَحْصَبِي نَفَرٌ حَلا

---

(١) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة الأنفال برقم (١٠) وتمامه :

وفي الرُّومِ صِفْ عَن خُلْفِ فصلٍ وأنْتَ أنْ ... يَكُونَ مَعَ الأسْرَى الأُسَارَى حُلاً حَلا

(٢) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة القيامة برقم (١) وتمامه :

ورَا بَرَقَ افْتَح بِذَرُونَ مَع ... يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عُلاً عَلا

(٣) البيت من الشاطبية وهو شاهد في سورة البقرة برقم (٧٥) وتمامه :

ولابَيْعَ نوِّنْه ولاخُلَّةٌ ولا ... شَفَاعةَ وارْفَعْهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلا

(٤) في اللسان : « واسم تلك النار المُهَوِّلة » .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٥٥ - وجِـزْمِيٌّ المكِّـيُّ فِيـهِ ونَافِـعٌ		وحِصْنٌ عَنِ الكُوفِي ونَافِعِهِمْ عَـلا

(١٨/أ) / « ومنهن » يعني الحروف والأغفل الذي لا نقـط لـه ، وذلك أنه ذكـر القرّاءَ في هذا النَّظْم مرتين ، جعـل حـروف أبي جـاد علـى تأويلها لهـم علـى ترتيبهم ، فلكلٍّ قارئٍ ما أصابه منهـا ، ولاتدخـل الـواو في هـذا الحكـم لأنهـا فاصلة ؛ وما رتبهم على هذا الترتيب إلا لمعنى ، ألا تراه قدَّم البزِّيَّ علـى قنبـلٍ لعلو سنده ، وقدَّم هشاماً على ابن ذكوان لشهرته في رواية الحديث ، وقدَّم أبا بكرٍ على حفصٍ لثناء العلمـاء عليه ، وقولهم : إنـه العـالم الـذي أحيـا الله بـه زمانه ، قاله وكيع وغيره .

وقدَّم أبا الحارث على الدوري لتفرده بالكسـائي ، ووافـق انقضـاء القـرَّاء الانتهاء إلى الثاء من الحروف ، فجعلها ومـا بعدهـا مـن الحـروف دلائـل علـى القرَّاء مجتمعين على الترجمة الواحدة ، فجعل الثاء للكوفيين لأنهم ثلاثة ، والثـاء مثلثة ، أو لأنها تشترك مع الفاء في المخرج ، وجعل الخاء للسـتة لأنهـا حـرف استعلاء ، وقد استعلت هذه القراءة باجتماع ستة عليها ، وللخـاء زيـادة علـى غيرها من حروف الاستعلاء لأنهـا مـن حـروف الحلـق ؛ فلهـا الأولية ؛ ولمـا كانت الذال تزيد على الثاء بالجهر مع اشتراكها في الرَّخـاوة جعلهـا للكوفيـين وابن عامر ، ولما كان ابن كثـير لـه العلـو المذكـور ، وانضـاف إلى الكوفيـين ، جعـل لهـم الظـاء للجهـر الـذي فيهـا والاستعلاء ، ولم يَبْقَ مناسباً لما ذكـر ومشاكلاً من الحروف إلا الغين فجعلها لأبي عمرو مع الكوفيـين ؛ ولمـا كـان للشين مخرجان لما فيها مـن التفشي بخلاف سـائر الحـروف جعلهـا للإثنين : الكسائي وحمـزة ، وانقضـت حـروف أبجـد ، وبقيـت جمـوع أخـر فجعـل لهـا كلمات اختارها ونصبها دلائـل علـى مـا بقـي مـن الجمـوع ، فقـال في حمـزة والكسـائي وأبي بكر « صحبة » ويقـال : همـا مـع حفـص « صحـاب » إذا

كانت القراءة كوفيةً ، وقال في نافع وابن عامر : « عم » من العموم لاتفاق المدينة والشام ، مع أنَّ قراءة نافع عظيمةُ الانتشار والاشتهار والعموم ، ولابن عامر بمحله ؛ وعموم قراءته وفضله وقد اتفق هذان الإمامان في كثير من الحروف ، وهو أكثر من ابن كثير اتفاقاً مع نافع .

وقال في نافع وابن كثير وأبي عمروٍ : « سما » من الرِّفعة لقوة هذه القراءة ، وعلوها من جهة النقل والفصاحة .

وقال في ابن كثير وأبي عمروٍ : « حق » لما في قراءتهما من الشهرة والتحقيق ، وهو في بعض المواضع مصدر حقَّ فلان فلاناً ، يحقه حقاً أي : غلبه إذ غالبه في الحق ، وقال فيهما مع ابن عامر : « نفر » لأنَّ الثلاثة « نفر » .

وقوله : « حلاً » لأنه أقلُّ عددٍ يسمى نفراً ، فإن اتفق ابن كثير ، ونافع ، قال : « حَرَمي » والنسب إلى الحرم[1] « حِرْميّ » و« حَرَميّ » كما قال :

.... وحِرْمِيَّةٍ منسوبةٍ وسلاحم[2]

وقال الشاعر :

وأمستْ بلادُ الحرمِ وحْشاً بقاعُهَا لغَيْبَةِ ما كانت من الوحي تعهدُ[3]

---

(١) قال في اللسان : « والنسب في الناس إلى الحرم : حِرْميّ ، فإذا كان في غير الناس قالوا : ثوب حَرَميّ » .

(حرم) ١٢/١٢٠ .

(٢) هذا عجز البيت وصدره : « عفافٍ ترى عند حلّها النسّمّ قالسا » . شرح ديوان الحماسة ٢/٥٧٠ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، ومطلع القصيدة :

بطيبة رسمٌ للرسول ومعهد منيرٌ وقد تعفو الرسوم وتهمدُ .

انظر ديوانه ص/٩٤ .

فإذا اتفق الكوفيون ، ونافع قال :« حصن » لتحصن القراءة بورَع نافع وإتقانه ، وبضبط عاصم وفصاحته ، وبتحرير حمزة وإمامته ، وعلو شأن شيوخه ؛ كالأعمش المبرز في الزهد وغيره ، وبنحو الكسائي وحسن اختياره وتقدمه في العلم ، ولذلك اختاره الرشيد مع توفر القرَّاء في زمانه .

وقوله : «وكوفٍ وشامٍ» وشبه ذلك حذف إحدى الياءين في الشعر ، وذلك كثير جائز ، فبقيت الياء الأخرى مع التنوين فحذفت[1] لالتقاء الساكنين ، كما قالوا : شآم ، وتهام ، ويمان ، وعوضوا لما حذفوا لغير سبب ، والحذف هاهنا لضرورة الشعر ، وهذه صورة توزيع الحروف على القراء كل ثلاثة أحرف للشيخ ، وراوييه على الترتيب .

أبجْ دَهَزْ حِطِّي كَلَمْ نَصَعْ فَضَقْ رَسَتْ .

وقد رسمت لك جدولاً إذا نظرت فيه كشفت جميع الرموز في حال الانفراد والاجتماع فتدبر ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى .

---

(١) في (ت) [فخففت] .

الجدول الجزأ اثنان وعشرون حرفاً فيه أسماء القراء ومالكل واحدٍ من الحروف إلى جانبه ، والجدول الجزأ أربعة عشر حرفاً فيه الحروف الدالة على القراء مجتمعين وكذلك الكلمات الدالة عليهم في حال اجتماعهم والذي لكل حرفٍ أو كلمةٍ فهو مرسوم في سطره .

نافع	أ
قالون	ب
ورش	ج
ابن كثير	د
البزي	هـ
قنبل	ز
أبو عمرو	ح
الدوري	ط
السوسي	ي
ابن عامر	ك
هشام	ل
ابن ذكوان	م
عاصم	ن
أبوبكر	ص
حفص	ع
حمزة	ف
خلف	ض
خلاد	ق
الكسائي	ر
أبو الحارث	س
الدوري	ت
الواو	فيصل

الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي	ث
القرا كلهم غير نافع	خ
الكوفيون وابن عامر	ذ
الكوفيون وأبو عمرو	ظ
الكسائي وحمزة	ش
الكسائي وحمزة وأبوبكر	صحبة
الكسائي وحمزة وحفص	صحاب
نافع وابن عامر	عم
نافع وابن كثير وأبو عمرو	سما
ابن كثير وأبو عمرو	حق
ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر	نفر
ابن كثير ونافع	حرمي
الكوفيون ونافع	حصن

٥٦ – /ومهمَا أَتَتْ مِنْ قبلُ أَوْ بَعدُ كِلْمَةٌ فكُنْ عِنْدَ شَرْطِي واقْضِ بالواوِ فَيْصَلا

يعني أنه إذا أتت كلمة من الكلمات المضمنات الأوائل من قبل صحبة مثلاً ، أو صحاب ، أو أخواتهما فهي تضاف إليها ، ومدلولها داخل في عدة رجال تلك الترجمة كقوله :

.....من صحاب......... ....(١)

و :.....كهف صحبة..... . ...(٢)

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٦٩) .

(٢) البيت من الشاطبية بلفظ (صحابه)سورة يس برقم (١) .

والشَّرْط مصدر شَرَطَ يَشْرِطُ شَرْطاً بكسر[1] الراء في الأجرة والحِجامة وغير ذلك، ويجوز في الحجامة يَشْرُط، وأصله كله العلامة إلا أنه يستعمل في العلامة الشَّرَط بتحريك الراء، والشَّرَط بتحريكها رُذال المال أيضاً، فيقال: الغنم شَرَطُ المال[2]

٥٧ – وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ　　غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلا

٥٨ – كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ　　وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلاسٍ تَحَصَّلا

ضدُّ المدّ القصر، وضدُّ الإثبات الحذف، وضدُّ الفتح الإمالة؛ وضدُّ الإدغام الإظهار، وضدُّ الهمز ترك الهمز، وضدُّ النقل [إبقاء الهمز على حركته وإبقاء الساكن قبله، وضدُّ الاختلاس إكمال الحركة؛ لأنَّ معنى الاختلاس خطف الحركة والإسراع بها][3]

٥٩ – وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ　　وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اُعْمِلا

ضدُّ الجزم عنده الرفع؛ لأنَّ الجزم لا يدخل إلا على مرفوع، وضدُّ التذكير التأنيث، وضدُّ الغيبة الخطاب، وضدُّ الخفة الثقل كقوله:

وخَفِّفْ شَفَا حُكْمًا . . . .　　. . . . .[4]

وضدُّ الجمع التوحيد، وضدُّ التنوين ترك التنوين إما لإضافة أو غيرها، وضدُّ التحريك كلّه الإسكان.

---

(١) قصد بكسر الراء في المضارع، وأما المصدر فسكون الراء.

(٢) انظر: اللسان (شرط) ٧/٣٣١.

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٤) البيت من الشاطبية في سورة الأعراف برقم (٥) وتتمته:

وخَفِّفْ شَفَا حُكْمًا وما الواوَ دَعْ كَفَى　　وَحَيْثُ نَعَم بالكَسْرِ في العَيْنِ رُتِّلا

٦٠ - وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلا

التحريك يقع في القصيد على وجهين : مقيَّد ، وغير مقيد ، فالمقيد كقوله :

...... .واللامَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ خلُوداً..........(١)

وكقوله :

وحُرِّكَ عيْنُ الرُّعْبِ ضَمَّاً.... ....(٢)

وغير المقيد كقوله :

مَعاً قَدْرُ حُرِّكَ........... ....(٣)

ولا يكون إلا فتحاً ، ومثله قوله :

.... نَعَم ضَمَّ حَرِّكْ واكْسِرْ الضَّمَّ أثْقَلا(٤)

والإسكان ضدُّهما معاً ، وإنما قال في هذا البيت : «والإسكان آخاه» ولم يستغن في البيت قبله لفائدة ، وليس هذا بتكرار ، أراد أنه إذا ذكر التحريك غير مقيد فضدُّه الإسكان ، وإذا ذكر الإسكان فضدُّه الفتح إذا كان

---

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٣٥) وتمامه :

وتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ واللامَ حَرِّكُوا بِرفعٍ خُلوداً وهو مِنْ بَعدِ نَفْيِ لا

(٢) البيت من الشاطبية في سورة آل عمران برقم (٢٧) وتمامه :

(ورُعُباً وَيَغْشَى أَنِّثوا شائِعاً تَلا)

(٣) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٦٩) وتمامه :

مَعَاً قَدْرُ حُرِّكَ مِن صِحَابٍ وحِيثُ جَا يَضُمُّ تَمَسُّوهُنَّ وامْدُدْه شُلْشُلا

(٤) عجز البيت من الشاطبية في سورة آل عمران برقم (١٠) وصدره :

(مَعَ الكَهْفِ والإِسْرَاءِ يَنْشُرُكُم سَمَا)

الإسكان غير مذكور الضد . كقوله :

وبطْهُرْنَ في الطَّاء السُّكُون . . . .[1]

فضد هذا السكون الفتح لأنه ذكره ، ولم يذكر له ضداً ، فإن كان للسكون ضدٌ غير الفتح فلا بد من ذكره وتقييده كقوله :

وحيثُ أتاكَ القُدْسُ إسكانُ دَالِهِ   دَوَاءٌ وَلِلبَاقِينَ بالضَّمِّ أُرْسِلا[2]

لما كان ضد الإسكان هنا الضم ذكره وعينه كقوله :

وأرْنا وأرْني سَاكِنَا الكَسْرِ . . . .[3]

وأما قوله :

وإسْكَانُ بَارِئكم وبَأْمُرُكم لَه   . . . .[4]

إلى آخره فداخل في قوله :

. . . .   وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا

[ومنزِلا منصوب على التمييز][5]

---

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٦٦) وتمامه :

. . . . وهَاؤه   يُضَمُّ وحَقًّا إِذْ سَمَا كَيف هُوِّلا

(٢) البيت من الشاطبية وهو في سورة البقرة برقم (٢٣) .

(٣) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (٤١) وتمامه :

. . . . . . ذُمْ بَدَا   وفي فُصِّلَتْ يُروى صفَا دره كُلى

(٤)صدر البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (١٠) وعجزه :

(وبأمُرُهُم ايضاً وتَأمُرُهم تَلا)

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٦١ - وآخيتُ بينَ النّونِ واليَا وفَتْحِهِم ... وَكَسْرٍ وبينَ النّصْبِ والخفضِ مُنْزِلا

المؤاخاة بينهما أن يذكر أحدهما فيكون الآخر الذي لم يذكر لمن لم يذكر من القرّاء، كما كان المذكور للمذكور كقوله:

.. .نَغْفِر بِنُونِه.......... ....[1]

وكقوله:

ونُؤْتيه بِاليَاء فِي حِمَاه......... ....[2]

والفتح والكسر أراد بهما حركتيَ البناء، والنصب والخفض أراد بهما حركتيَ الإعراب،[ومنزلا حال من التاء في وآخيت][3].

٦٢ - وحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ والرَّفْعُ سَاكِتاً ... فَغَيْرُهُمْ بِالفَتْحِ والنَّصْبِ أَقْبَلا

/ والضم والفتح حركتا البناء، والضم يقابله الفتح، والرفع يقابله النصب (١٩/ب) لأنهما الإعراب، ومعنى قوله: «ساكتاً» أي: لا أزيد على ذلك؛ فإن قلت: ضم الكسر أو ارفع الجزم، أو حرّك برفع فقد خرجت عن ذلك، فذلك مثل قوله:

وتَسْئَلْ ضَمُّ التَّاءِ.......... ....[4]

إلى آخر البيت

(١) البيت من الشاطبية في سورة البقرة برقم (١٢) وتمامه:

وفِيهَا وفي الأَعْرَافِ نغفر بنونه ... ولاضمّ واكْسِرِ فَاءَهُ حين ظُلِّلا

(٢) البيت من الشاطبية في سورة النساء برقم (٢٠) وتمامه:

.... وضم يَدْخُلُون ... وفتحُ الضمّ حَقٌّ صِرىً حلا

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) ذكرت تمامه في الصفحة السابقة.

ومثل قوله :

وحُرِّكْ وضم الكسر وامدده هامزاً　　ولا نون شركاً . . . .[1]

[ومعنى قوله الضم والرفع ساكتاً أي : حيث يقع في القصيد الضم والرفع][2]

٦٣ - وفي الرَّفْعِ والتَّذْكِيرِ والغَيْبِ جُمْلَةٌ　　عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقتُ مَنْ قَيَّدَ العُلا

يريد أنه ربما استغنى بألفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها ، وهو على شرطه في الضد ، وقد اتفق اجتماع هذه الثلاثة في بيتٍ واحدٍ في سورة الأعراف وهو قوله :

وخَالِصةٌ أَصْلُ . . . .　　. . . . .[3]

ولم يقل بالرفع ، فكان هذا الإطلاق دليلاً على أنه مرفوع

. . . .　　ولا يعلمون قل . . . .

ولم يقل : بالغيب .

. . . .　　لشعبة في الثاني ويفتح شمللا

ولم يقل : بالتذكير ، والهاء في لفظها تعود إلى الجملة ، ونبّه بقوله : « مَن قيّد العلا » على أنه إنما وضع قصيدته لمن عرف ما يرتقي به إلى علا هذا الشأن .

---

(١) البيت من الشاطبية وهو في سورة الأنعام وسيأتي ذكره عند السورة .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) البيت من الشاطبية وهو في سورة الأعراف برقم (٤) وتمامه :

. . . . . ولايعلمون قُلْ　　لِشُعْبَةَ في الثَّاني ويَفْتَح شَمْلَلا

٦٤ - وقَبْلَ وبَعْدَ الحرْفِ آتي بِكُلِّ مَا　　　رَمَزْتُ بِه في الجَمْعِ إذْ لَيْسَ مُشْكِلا

قد قال قبل هذا: «ومن بعد ذكري الحرفَ أُسمي رجاله» وعنى به الحرف الذي اختلف فيه القرّاء كقوله[١]:

ومَالكِ يَوْمِ الدِّين رَاوِيه نَاصِرٌ　　　...............

وهذا في غير كلمات الجمع فأما في كلمات الجمع وما معها من مفرد فإنه يأتي بذلك قبل الحرف المختلف فيه وبعده، وكذلك إذا سمّى القارئ باسمه فإنه لا يُلْزِم فيه تقديماً ولا تأخيراً كقوله:

وحَمْزَةُ أَسْرَى...........　　　...............[٢]

وقد أشار إليه في البيت بعد هذا بقوله: «وسوف أسمي حيث يسمح نظمه»، أي: لا ألتزم موضعاً عند التسمية مخصوصاً بل أسمي حيث تأتي التسمية قبل القراءة أو بعدها، ومثال ما ذكرته قوله[٣]:

وحَقٌّ نَصِيرٌ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِين　　　...............

وشبهه.

---

(١) البيت من الشاطبية وهو في سورة الفاتحة برقم (١) وعجزه:

(وعند سراطِ والسراط لقنبلا)

(٢) البيت من الشاطبية وهو في سورة البقرة وتمامه:

... في أُسَارَى ضمُّهم　تُفَادُوهُمُو والمدُّ إذْ رَاقَ نُفَّلا

(٣) البيت من الشاطبية وهو في سورة آل عمران برقم (٢٤) وعجزه:

(قُلْ سَارِعوا لا واوَ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى).

٦٥ – وسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ   بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمًّا وَمُخْوَلا

أشار بقوله: موضحاً إلى أنه لا يأتي برمز مع مسمى باسمه إذ به يتم الإيضاح، وأصل قولهم: جيد معم ومخول أنهم كانوا إذا كان الغلام له أعمام وأخوال يعرفونه بجيده لما في عنقه من الزينة؛ لأنَّ الفريقين من أعمامه وأخواله يكرمونه، ويقلدونه القلائد، ويزينونه أحسن زينة، كأنه يقول: أوضح بالتسمية إيضاحاً يشبه جيداً هذه صفته في الزينة والوضوح، لأنه إذا أمكنه تسمية القارئ فهو أحسن وأزين وأوضح، والمعم المخول أيضاً الكريم الأعمام والأخوال، قال الشاعر:

فلمَّا رَأَوْا ما قد أَرَتْهُمْ شُهُودُهُ   تنادَوا ألا هذا الجَوادُ المؤمَّلُ
أبوه ابنُ زادِ الرَّكْبِ وهو ابنُ أختِهِ   مُعَمٌّ لَعَمْري في الجِياد ومُخْوَلُ(١)

٦٦ – وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ   فَلا بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلا

يريد أنَّ القارئ إذا انفرد بباب لم يشاركه فيه غيره ذكره في ذلك الباب باسمه من غير رمز زيادةً في البيان كنقلِ الحركة، وإبدالِ الهمز الساكن، ووقف حمزة؛ والإدغام الكبير

٦٧ – أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا   وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلا

الإهلال: رفع الصوت، يقال: أهلَّ واستهلَّ إذا رفع صوته؛ واستهلال الصبي عند سقوطه من ذلك، وإهلال الحجيج: رفعهم أصواتهم بالتلبية، والمستهلُّ من المطر: ماله صوت، كأنها نادت صارخة بالمعاني، فلبتها، ومعنى لبَّى: قال: لبيك، كما قال: هيلل وهلَّل وكبَّر، [ويقال للملبي: لبَّى فوك: يدعوك له بالتلبية في الحج](٢)، ويقال: ساغ الشراب في الحلق سوغاً: وأسغته.

---

(١) لم أقف عليهما.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ت).

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التيسيرُ رُمْتُ اختصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلا

/ يريد كتاب التيسير لأبي عمرو رحمه الله ، وأجنت الشجرة أدرك ثمرها ، وأجنت الأرض : كثر جناها من الكلأ والكمأة وغير ذلك ، وهو هاهنا مأخوذ من أجنت الأرض لكثرة ما فيها من الفوائد ، والهاء في « منه » : إن أعَدْتَها على اسم الله تعالى ، فمؤمَّلا منصوب على الحال ، وإن أعدتها على التيسير فمؤملاً منصوب على التمييز . (٢٠/أ)

٦٩ - وأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلا

حَسُنَ استعارة الألفاف هاهنا بعد قوله : فأجنت ، وواحد الألفاف لِف ، وهي الأشجار يلتف بعضها ببعض ، وجاؤوا إلفاً أي : مجتمعين في موضع واحد ، [والموضع الملتف والألَفّ : الكثير الأهل والجماعة ، وتلافيف العشب : التفاف نباته](١) وجَنّةٌ لِفٌّ ، ولَف أي : ملتفة النبات ، وفي القرآن ﴿ وجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾(٢) .

٧٠ - وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الأَمَانِي تَيَمُّنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلا

الحرز : الذي تُودع فيه الأشياء ، كأنه أودع فيها ما يتمناه طالب هذا العلم ، وتيمُّناً مفعول من أجله ، يريد أنَّ هذه التسمية سبقت النَّظم ليكون كذلك كما تسمى الوليدة : أم مالك وأم عمرو ، ويقال لكل ما أتى بغير مشقة ولا عناء : هنيء ، وطعامٌ هنيء من ذلك .

ومعنى قوله : « فاهنه » أي : كن له هنيئاً في حال تقبلك ، ولا تكن وغداً ولا متعسِّفاً .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) الآية ١٦ من سورة النبأ .

٧١ – وَنَادَيْتُ اللَّهُـمَّ يَاخَيْـرَ سَـامِـعٍ   أَعِذْنِي مِن التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمِفْعَلا

سَمَّعَ فلان بكذا إذا شاعه ليتكلم به ، وأراد الاستعاذة بالله من الرياء ، وأن يقصد أن يذهب سمعه في الناس .

وقد أخرج مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : «**من سَمَّعَ سَمَّعَ الله به ، ومن [يُرائي]**[1] **يُرائي الله به**»[2] .

فشَهَّرَه معاقباً ، و«قولاً ومفعلاً» منصوبان على إسقاط الخافض ، أو على الحال .

٧٢ – إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا   أَجِرْنِي فَلا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلا

يقول : لولا أياديك لكان من حقي ألا أمد إليك يدي ، فالأيادي منك تمدها إليك ، والجور : الميل ، ويقال : خَطِلَ وأَخْطَلَ خَطَلاً : وهو المنطق الفاسد ، ونصب فأخطلا على الجواب .

٧٣ – أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِـرِّهَا   وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلا

أمين يُقْصَر[3] : ويُمَد ، قال الشاعر :

. . . .   أَمِين فزاد الله ما بيننا بُعْداً[4]

وقال آخر :

. . . .   ويرحم الله عبداً قال آمينا[5]

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) رواه مسلم في باب الزهد ١١٦/١٨ ، ورواه الترمذي . باب ماجاء في الرياء والسمعة ٥٩١/٤ .

(٣) يقصر : أمين ، ويمد : آمين .

(٤) البيت لجبير بن الأضبط وصدره : (تباعَدَ مني فُطْحُلٌ إذ سألته) وهو في اللسان (أمن) ١٦٧/١٦ ، وابن هشام في شواهده برقم ٥٦ في شذور الذهب .

(٥) البيت للمجنون وصدر البيت : (يارب لاتسلبني حُبَّها أبداً) وهو في ديوانه ص/٢٨٣ ، وفي اللسان (أمن) ٢٥/١٣ ، وابن يعيش ٣٤/٤ .

ومعناه : اللهم استجب ، « وأمنا » أي : وهب أمناً للأمين فهو الموثوق به ويقال له : الأمان أيضاً ، والسر ضد العلانية ، والسر من كل شيء : الخالص ، وإياه أراد هاهنا : أي : للأمين بخالصها بما فيها من الفوائد المتخيرة ، وأمانته اعترافه بذلك ، وإذاعته ما أبرأه منه ، والأمون : الناقة القوية [الخلق][1] ، كأنه أمِن منها العثور لأنها إذا كانت كذلك صبرت[2] ، ولم تعلق أي : يكون فيها براءة من ذلك ، أو خطأ كهذه الناقة في صبرها لما تتحمله من الإعياء ، وإنما يقول ذلك هاضماً لنفسه .

**٧٤ - أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُـــرُوءَةُ مَرْؤُهَـا		لإِخْوَتِهِ المِرْآةُ ذُو النُّـورِ مِكْحَلا**

روي عن النبي ﷺ أنه قال : « **إنَّ أحدكم مرآةُ أخيه فإذا رأى شيئاً فَلْيُمِطْهُ** »[3] ، وقال بعضهم :

صديقيَ مرآةٌ أُميطُ به الأذى		وعَضْبٌ حُسامٌ إن مُنِعْتُ حُقوقي
فإنْ ضاقَ أمرٌ أو ألَمَّتْ مُلِمَّةٌ		لجأتُ إليه دون كلِّ شقيقِ[4]

يعني : أنه يريد عيوبَه فيصلحها كما يستفاد ذلك من المرآة ، والمكحل ، المكحال : الذي يكتحل به ، وكل ما كان من الالآت / التي تستعمل فعلى (٢٠/ب) مِفْعَل ، ومِفْعَلة بكسر الميم مثل : مِقْلَم ، ومخرز ، ومِقْطَع ، ومِرآة ، ومطرقة ،ومِصْرعة ، ومِرْفقة إلا ماشذَّ[5] عن ذلك نحو : مُدْهن ، ومُسْعُط ، ومُنْخل ، ومُنصُل ، وجمع مِرآة مَراء ومَرايا ، ونصب مكحلاً على الحال أي : منوراً مشبهاً ذلك .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .
(٢) في (ب) [صبرت الفتور] .
(٣) رواه الترمذي في سننه ٤/٣٢٥ .
(٤) لم أقف عليهما .
(٥) انظر : شرح الشافية ١/١٨٧ .

٧٥ – أخِي أيُّهَا المُجْتَازُ نَظْمِي بِبابِهِ يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلا

أجمل من قولهم : أَحْسَنَ فلانٌ وأجملَ ، وأبدل من النون ألفاً للوقف كما في قوله : تعالى ﴿ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ﴾[1] تشبيهاً بالتنوين في الاسم المنصوب ، ومثله قول الشاعر :

توسمت كلبيه فقلت لصاحبي هما شاهدا عدل له فتوسَّما[2]

والكلبان[3] : مسمار القائم رآهما غليظين ، فعلم أنه لطول ما جرب ، واستعمل اتسع موضعهما ، فأوجب ذلك غلظهما لئلا يغلقا .

وقال الأعشى[4] :

فإياك ذو الأنصاب لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

أراد : أجمل فأتى بالنون نائبةً عن التكرار للتأكيد .

٧٦ – وظُنَّ بِهِ خَيْرًا وسَامِحْ نَسِيجَهُ بالاغْضَاءِ والحُسْنَى وإنْ كَانَ هَلْهَلا

لما كان البيت من الشِّعر مُشبهاً ببيت الشَّعر ، استعير فيه النسج ، وكما قالوا : ثوبٌ هَلْهَلَ سَخِيفُ النسج ، كذلك قالوا : شعرٌ هَلْهَل رقيقٌ ، وقيل : إنما لُقِّب عَدِيٌّ مهلهلاً : لأنه هلهل الشعر أي : رققه ، وقيل : غير ذلك .

(١) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) انظر : اللسان كلب ١/٧٢٥ .

(٤) البيت في ديوانه : وذا النصب المنصوب لاتنسُكَنَّه ولاتعبد الأوثان والله فاعبدا

ديوان الأعشى ص/١٤٣ .

٧٧ - وسَلْمْ لإحدى الحُسْنَيين إصَابةٌ 　　　 وَالأخرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْباً فَأمْحَلا

الصَّوب : نزول المطر ، والصَّيِّب : المطر المصوب ، والمحل : جفاف النبات عن انقطاع المطر ، وأمْحَلَت الأرض فهي مُمْحِل ، وأمْحَلَ فلانٌ : صادف المَحْل ، والعالم إذا اجتهد وأخطأ فله أجر ، وله مع الإصابة أجران فهو بين الحسنيين ، و« إصابة » بالخفض على البدل وبالرفع على خبر الابتداء .

٧٨ - وإنْ كانَ خَرْقٌ فادَّرِكه بِفَضْلَةٍ 　　　 من الحلْمِ وليُصْلِحْهُ مَن جَادَ مِقْوَلا

يعني : وإن وقع في نسيجه خرق ؛ والمقول : اللسان .

٧٩ - وقُلْ صَادِقاً لولا الوِئامُ ورُوحُه 　　　 لَطَاحَ الأنامُ الكلُّ في الخُلْفِ والقِلا

يقال : « لولا اللوام لهلك الأنام »[١] ؛ واللوام الموافقة ، وآمه : إذا صنع مثل ما صنع ، و(القِلا) : البغض ، يقال : أقْلَيْتُهُ أقْلِيه قِلاً ، ومَقْلِيَة ، قال الله تعالى : ﴿ ما ودَّعَكَ ربُّكَ وما قَلَى ﴾[٢]

وقال ذو الأصبع[٣] :

. . . . 　　　 مختلفان فَأقْلِيه ويَقْلِيني

٨٠ - وَعِشْ سَالماً صَدْراً وعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ 　　　 تُحضَرْ حِظَارَ القُدْسِ أنقَى مُغَسَّلا

سلامة الصدر يجمع أنواع الخير إذ ينتفي معها كل خلق مذموم كالكبر ، والبغي والحسد ، والغيبة ، وغير ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ إلا من أتى الله بقلبٍ سَليم ﴾[٤] .

---

(١) من الأمثال العربية . انظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص/٢٣٧ .

(٢) الآية ٣ من سورة الضحى .

(٣) البيت لذي الإصبع العدواني وصدره :

(لِيَ ابنُ عمٍّ على ما كان مِنْ خُلُقٍ) . وهو في المفضليات ص/ ١٦٠

(٤) الآية ٨٩ من سورة الشعراء .

وقوله : « فغب » أي : لا تحضر مع المغتابين ، ولا ترافقهم ولا تصغ[1] إليهم فتكون في حكم الغائب .

فقد قال رسول الله ﷺ : « **مامن امرئ يخذِلُ امرأ مسلماً في موضع تُنتَهك فيه حرمتُه ويُنتقَص فيه من عِرضِه إلا خذَله الله في موطنٍ يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصُر مُسلِماً في موضع يُنتَقص فيه من عِرضِه ويُنتهك فيه من حُرمته إلا نَصَره اللهُ في موطنٍ يحبُّ فيه نصرتَه** »[2]

وقال ﷺ : « **من ردَّ عن عِرْضِ أخيه ردَّ اللهُ عن وجهه النَّارَ يومَ القيامة** »[3]

والحظار ماحظرته على غنم أو غيرها بأغصان الشجر وغيرها هذا أصله ، وحظيرة القدس : ما حوله وأنقى يريد نقياً ، مغسلاً على الحال .

٨١ – وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بالَّتي كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ البَلا

« من لك بالتي » أي : بالحالة أو العزمة التي كقبضٍ على جمر ، وأراد ما جاء في الحديث : من ذكر الزمان الذي نعته حتى قال : « / **فالقابضُ على دينه فيه ، كالقابض على الجمر** »[4] (٢٦/أ)

ومعناه : أنه يظهر فيه المنكر ، ويُنْكَر المعروف فيؤذَى من تمسك بالحق أو أمر به فهو كالقابض على الجمر ، وهو حينئذ غريب ، كما قال رسول ﷺ :

---

(١) في الأصل [ولا تصغي] .

(٢) رواه أبوداود في سننه . باب من ردّ عن مسلمٍ غيبة ٤/٢٧١ .

(٣) رواه الترمذي في سننه . باب ماجاء في الذب عن عرض المسلم ٤/٣٢٧ .

(٤) رواه الترمذي في سننه وقال السيوطي : حسنٌ . فيض القدير ٦/٤٥٦ .

« **إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطُوبى للغرباء قيل : من الغرباء ، قال : النزَّاعُ من القبائل** »[1] .

وفي جامع الترمزي : « **فطوبى للغرباء الذين يُصْلِحُون ما أفسدَ الناس من بعدي من سنتي** »[2]

فلما رأى ذلك واقعاً قال : وهذا زمان الصبر ، يعني : المذكور في الحديث .

وقد قال رسول ﷺ عن ربه ﷻ : « **إنَّ أغبطَ أوليائي عندي لمؤمنٌ خفيفُ الحاذِ ذو حظٍّ من الصلاةِ أحسنَ عبادةَ ربهِ وأطَاعَه في السِّرِّ ، وكان غامِضاً في الناس لا يُشَارُ إليه بالأصابعِ ، وكان رِزْقُه كَفَافاً ، فصبَّر على ذلك ثم نَفَضَ بيده ، فقال عُجِّلَتْ منيته قلَّت بواكيه قلَّ تُراثه** »[3]

فهذا أيضاً كالقابض على الجمر في هذا الزمان ، لقلَّة مَن يعينه على ما تصدَّى له ولمدافعته للصوادِّ عن ذلك .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . باب بدأ الإسلام غريباً . وأما الزيادة فقال النووي : وفي خبر آخر : قيل من الغرباء قال النزاع . ومعنى النزاع من القبائل : المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى . صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٢ . انظر فيض القدير ٣٢٢/٢ .

(٢) سنن الترمذي بشرح أبي بكر بن العربي . باب الإيمان ٩٧/١٠ .

(٣) رواه الترمذي في كتاب الزهد . باب ماجاء في الكفاف والصبر عليه ٥٧٥/٤ ، والحاكم ، وقال الذهبي عقب تصحيح الحاكم له بل هو إلى الضعف ماهو ، قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بإسنادين ضعيفين ، وقال ابن الجوزي : حديث لا يصح رواته مجاهيل وضعفاء .فيض القدير ٢/ ٤٢٧ .

٨٢ – وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلا

أي : ساعدت على البكاء ، يقال : وكَفَ البيتُ وَكْفًا ، إذا قطر ، والديمة : المطر الدائم ، وقيل : أقلّه مطرُ يومٍ وليلةٍ ، وفي الحديث : « **كان عملُه ﷺ ديمةً** »(١) .

[يقال في جمعه دِيَماً](٢) وقد ذكر أبو عبيد : حيزة وحيز(٣) ، وقيل : إنما حيز جمع الجمع ، وإنما يقال حيزة(٤) ثم حيز ، وهو منصوب على الحال أي : ماطرةً مُشبهةً ديمةً .

٨٣ – وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلا

قال النبي ﷺ : « **أربعةٌ من الشقاء : جمودُ العين ، وقساءُ القلب ، وطولُ الأمل ، والحرصُ على الدنيا** »(٥)

وروى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « **لا تُكثِرُوا الكلامَ بغير ذكرِ الله فتقسُو قلوبُكم ، فإنَّ كثرةَ الكلامِ بغير ذكرِ اللهِ قسوةٌ للقلبِ ، وإنَّ أبعدَ النَّاسِ من الله تعالى القلبُ القاسي** »(٦) .

وقيل لبعض الصالحين : بماذا يستعان على البكاء ، فقال : بترك ما يبكى منه .

---

(١) رواه البخاري باب القصد والمداومة على العمل . فتح الباري ١١/٣٠ .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) الحيزة : الناصية والجانب وجمعها حِيَز وحِيَز . اللسان (حيز) ٥/٣٣٠ .

(٤) حرم في الأصل .

(٥) رواه البزار في مسنده وأبونعيم في الحلية ، وقال السيوطي في الجامع الصغير :حديث ضعيف . فيض القدير ١/٤٦٦، وقال : «قساء» مصدر قسا القلب يقسو قساءً . اللسان (قسا) ١٥/١٨٠ .

(٦) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن غريب سنن الترمذي ٤/٦٠٧ .

وقال إبراهيم الألبيري رحمه الله في المعنى :

وأرى شؤون العين تمسك ماءها ... ولقبل ما حكت السحاب الوكفا
وإخال ذاك لفترة عرضت لها ... أو قسوة في القلب أشبهت الصَّفا
ولقل لي طول البكاء لهفوتي ... ولربما شفع البكاء لمن هفا

ومعنى «تمشي سبهللا» : أي تذهب ضائعةً ، قال الكسائي : السبهلل : الذي لاشيء معه ويروى عن عمر ﷺ أنه قال : إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا يعني : لا في عمل دنيا ولا آخرة .

٨٤ – بِنَفْسِي مَن اسْتَهدَى إلى اللهِ وحْدَهُ ... وكانَ لَهُ القُرْآنُ شِرْباً ومَغْسِلا

أراد أفدي بنفسي ، أو من استهدى مَفْدِيٌّ ، أو المفدِيُّ بنفسي من استهدى ، أو يفدي بنفسي ، و«استهدى» طلب الهداية ، و«وحده» إن أراد به الله تعالى فمعناه منفرداً في قصده إياه عن الشركاء ، يريد مخلصاً فيه بريئاً من الرياء ، وإن جعلته للذي استهدى ، فهو من معنى البيت الأول ، كأنه طلب الهداية إلى الله تعالى في زمان أعرض فيه أكثر الناس عنها فهو في ذلك وحده أي : [منفرداً][(1)] بقصده ، لأنه لا يسلك أحد طريقه، ولا يطلب طلبه ، وتقول : مررت به وحده ، وجاءني وحده ، وهذا زيدٌ وحده ، تنصب على المصدر ، كأنك قلت : أوحده إيحاداً ، أي : أفرده إفراداً ، فلما أوقعته موقع المصدر نصبته نصبه ؛ والشِّرب : النصيب . قال الله تعالى ﴿ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يومٍ مَعْلُوم ﴾[(2)] أي : إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن حظه [يعني شرباً يرتوي ومغسلاً يتطهر به][(3)]

(١) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .

(٢) الآية ١٥٥ من سورة الشعراء .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٨٥ – وطَابَتْ عَلَيْهُ أَرْضُهُ فَتَفتَّقَتْ بِكُلِّ عَبيرٍ حِيْن أَصْبَحَ مُـخْضَلا

يريد طابت عليه الأرض التي تحمله لما عنده من النور والانشراح، ولما يثني عليه أهلها به من الثناء الذي يشبه العبير / طيباً، والعبير: قيل: (٢١/أ) الزعفران، وقيل: أخلاط من الطيب، لما أصبح مخضلا: أي متبتلاً بما أفاض الله عليه من رحمته، لأنه لما جعل القرآن له مغسلاً حسن أن يقول: مخضلا، أو طابت عليه أرض الله، أو أرض القرآن جعله لكثرة تلاوته وتدبيره كالسالك في أرض قد تفتقت بأنواع الطيب لكثرة الفوائد الحاصلة بالتدبر

٨٦ – فَطُوبَى له والشَّوقُ يبعثُ هَمَّهُ وزَنْدُ الأسَى يَهْتَاجُ في القَلْبِ مُشْعِلا

الواو في «والشوق» واو الحال، والزَّنْد الذي يقدح به وهو الأعلى، والسفلى زندةٌ، و«الأسى» مِنْ أَسَيْت على الشيء أسفت عليه، و «يهتاج» ينبعث، و«مشعلا» منصوبٌ على الحال.

٨٧ – هو المجتَبى يَغْدُوعلى النَّاسِ كُلِّهم قَرِيباً غَرِيبَاً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلا

«المجتبى»: المختار لأنَّ الله تعالى اختاره لما يسر له من فهم كتابه وتدبُّره، والعمل بما فيه قريباً بتواضعه، غريباً في طريقته ومذهبه[1]، مُستمالاً بتودد الناس إليه، وحبهم له، وتلطفهم به، مؤمَّلاً عند نزول الشدائد يرجى أن يزيل الله تعالى بدعائه ما نزل من بلائه.

٨٨ – يَعُدُّ جميعَ النَّاسِ مَوْلَىً لأنَّهم عَلَى ما قَضَاهُ الله يُجْرُونَ أَفْعُلا

«مولى» أي: عبد الله، أي: لا يرى لأحدٍ نفعاً ولا ضراً ولا ينسب

(١) أي المتمسك بالحق والقابض عليه يكون غريباً في مسلكه وقلة أمثاله في الدنيا بسبب الفتن ونزع الأمانة من قلوب الناس.

إليه ما أولاه من خير مع الإعراض عن المحرك له والمقدر لذلك على يده سبحانه ، ولا يذمه على ما رماه به من شر، أو على منع ، أو «مولىً» بمعنى سيد فيتواضع لهم ، ولا يحتقر أحداً

مِنْ خلق الله عاصياً كان أو مطيعاً ؛ لأنهم في ذلك يَجْرون على سابق القضاء والقدر .

٨٩ – يَرَى نَفسَه بالذَّمِّ أوْلَى لأنَّهَا عَلَى المَجْدِ لم تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ والألا

أي : يرى نفسه بالذمّ أولى مِنْ ذَمِّهم لكثرة نظره في عيوبه ، واشتغاله بها ، ومعرفته بتقصيره ، وقوله : «على المجد» أي : على تحصيله ، وفي معناه قيل :

لا تَحسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أنتَ آكِلُه لَنْ تَبْلُغَ المجدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبِرَا[1]

ولو قال : «لم تصبر على الصبر والألا» لكان أحسن لأنَّ الألا لايلعق ، وهو نبت يشبه الشيح رائحةً وطعماً ، ولا يُستَطعم لَعْقُه ، وإنما يستطعم الصبر عليه مع عدمه ، وقوله : «من الصبر» أي : من مثل الصبر ؛ وواحدة الألا ألاة .

قال الشاعر[2] :

فَخَرَّ عَلى الألاءة لم يُوسَّدْ كأنَّ جبينَه سيفٌ صَقيلُ

وقد روى مسلم أنَّ رسول الله ﷺ سئل «**أيُّ العمل أحبُّ إلى الله ﷻ؟ فقال : أحبُّ العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ**»[3]

وقال محمد بن بشير :

(١) لم أقف عليه في دواوين الشعر على كثرة تداوله .

(٢) البيت لابن عنمة وهو في اللسان (ألا) ١/١٥ وورد صدره في الحماسة لشمعلة بن أخضر وعجزه فيه : (وقد كان الدماء له خمارا) ديوان الحماسة ١/٢٩٢ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي . باب/ لن يدخل أحد الجنة بعمله ١٧/١٦١ .

اصْبِرْ عَلَى مَضِّ الإدلاجِ في السَّحَرِ ... وللرَّوَاحِ على الحاجاتِ والبكرِ

لا تضجَرَنَّ ولا يعجزك مطلبها ... فالنُّجْحُ يذهب بين العجز والضجر

إني وجدت وفي الأيام تجربةٌ ... للصبر عاقبةً محمودةَ الأثر

وقلَّ مَن جَدَّ في أمرٍ يطالبه ... واستصحب الصبْرَ إلا فاز بالظفر

المضض : حرقة ألم الكدِّ والتعب .

٩٠ – وقَدْ قِيلَ كُنْ كَالكَلْبِ يُقْصِيهِ أهْلُهُ ... ومايَأتَلِي في نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلا

أُوصى بعض الحكماء رجلاً فقال : انصح لله كما ينصح الكلب لأهله ؛ فإنهم يُجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم نصحاً .

« وما يأتلي » : ما يقصِّر ، مِنْ قولهم ما يألو جهداً ، و« متبذِّلاً » منصوب على الحال .

٩١ – لَعَلَّ إلَهَ العَرْشِ يا إخْوَتِي يَقِي ... جَماعَتَنَا كلَّ المكارِهِ هُوَّلا

يقول : لعل الله يقينا إن قبلنا هذه الوصية هول المطلع ، وهول جمع هائل ، وقد ذكرت معناه ، وهو منصوبٌ على الحال أي : مفزعة في حال هولها .

٩٢ –/ ويَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ ... شَفِيعاً لهم إذا مَا نَسُوه فيَمْحَلا ٢٢

يقال : محل به : إذا وشى به ، فهو ماحل ؛ وفي الدعاء ، ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً أي : ذاكراً لما أسلفناه من المساوئ في صحبته .

٩٣ – وبِاللهِ حَوْلِي واعْتِصَامِي وقُوَّتِي ... ومَالِيَ إلا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلا

الاعتصام بالله : الامتناع به من الشرِّ وعَصَمَه الله أي : دَفَع الشرَّ عنه ، وفي الحديث : « **لا حول ولا قوة إلا بالله كنزٌ من كنوز الجنة** »[1]

(١) روه الترمذي باب الدعاء ١٣/ ٩٠ .

وفيه عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : « **كنت عند رسول ﷺ فسمعني وأنا أقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فقال : هل تدري ما تفسيرها ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : لاحول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بالله بذلك أخبرني جبريل عن الله ﷻ** »[1]

والحَوْلُ على هذا مصدر حال إلى مكان كذا إذا تحوَّل ، وقال ابن الأنباري[2] : « الحول معناه عند العرب الحيلة ؛ وكذلك المحالة والاحتيال والمحال » فيكون معناه : لا حيلَة للعبد في دفع الشرِّ ولا قوةَ له على درك الخير إلا بالله .

ومعناه : التبرؤ من حول نفسه وقوته ، والانقطاع إلى الله ﷻ في جميع الأمور وقيل : هو مأخوذ مِنْ حَالَ يَحُول إذا تحرَّك يريد : لا حركة إلا بالله ، و« متحللاً » منصوب على الحال .

٩٤ – فَيَارَبِّ أنتَ اللهُ حَسْبِي وعُدَّتِي　　عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلا

حسبي أي : مُحْسِبِي ، والمُحْسِب : الكافي ، يقال أحسبه الشيء إذا كفاه ، والعُدَّة : ما يُعَدُّ للحوادث ، واعتمدت على العِمَاد أعتمد اعتماداً ، والشيء معتمد ، والضارع : الذليل ، والمتوكل : المُظْهِرُ للعجز معتمداً عليه ، وإنما نظم في هذين البيتين لاحول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل .

---

(١) رواه الديلمي . وسنده لابأس به . كنز العمال . باب في الحوقلة ٢/٢٥١ .

(٢) الزاهر ١/١٠١ .

باب الاستعاذة

١ - إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا

الاستعاذة: استدعاءٌ بعصمة الله ومَنْعِه، إذ التعوُّذ: الالتجاء إليه، والاعتصام به.

وقوله: «إذا ما أردت» تنبيهٌ على معنى قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ ﴾[1]؛ فإنَّ معناه: وإذا أردت قراءة القرآن، وهو كقولك: إذا أكلت فسمِّ الله أي: إذا أردت الأكل.

وقد تمسك قوم بظاهره فذهبوا إلى الاستعاذة بعد القراءة، وليس ذلك معناه، وإنما هو استغناء بالفعل عن ذكر الإرادة لشدَّة اتصاله بها، ولكونه موجوداً عنها، وقوله: «جهاراً» هو المختار لسائر القرّاء. والمُسْجَل: المطلق أي: مطلقاً لجميع القراء في جميع القرآن.

٢ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلا

أي: على اللفظ الذي أتى في النحل، أي: فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومعنى «يسراً» أي: ميسَّراً، والميسَّر السهل، فهو في موضع الحال وزيادة التنزيه أن تقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله السميع العليم ونحو ذلك.

٣ - وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلا

هو ما رُوي عن ابن مسعود أنه قال: «**قرأتُ على رسول الله ﷺ، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل: أعوذ بالله من الشيطان**

---

(١) الآية ٤٥ من سورة الإسراء.

الرجيم ، هكذا أقرأنيه جبريل عن اللوح المحفوظ »[1] ، وفي بعض الطرق « هكذا أخذتها عن جبريل عن ميكائيل ، عن اللوح المحفوظ » .

وروى نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ « أنه كان يقول قبل القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »[2] ، ولو صح هذا النقل لارتفع الإجمال ولتقيد به إطلاق الآية ولكنه المختار لموافقة لفظ الآية ، ولورود الحديث على الجملة ، وأصل أعوذ ، أعْوُذ فاستثقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى العين .

٣ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلِّلا

يعني أصول الفقه ، وأصول القراءات ، أما أصول الفقه ففيها فروع ذلك

(٢٢/ب) المقال أي : ما تشعَّب منه ، وذلك أنَّ القرَّاء / يقولون اتِّباعاً لنصِّ الكتاب ، فلا بد من معرفة النص والظاهر .

وهل هذا الأمر على الوجوب أم لا ؟

وأما أصول القراءات ففيها الحديث في استعاذة النبي ﷺ ، ويحتاج إلى معرفة ما قيل في سنده ، والباسق : الطويل المرتفع ، والمظلل : الساتر بظله من أن تظلل به .

٤ - وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا وَكَمْ مِنْ فَتَىً كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلا

نُقِل إخفاء التعوذ عن حمزة ونافع في قوله : « فصلٌ أباه وعاتنا » ، وأشار بظاهر اللفظ إلى ضعف هذا المذهب .

---

(١) قال ابن الجزري : حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه . النشر في القراءات العشر ٢٤٤/١ .

(٢) سنن أبي داود ٢١٠/١ .

قال الحافظ أبو عمرو : وروى المسيبي[1] عن نافع إخفاء الاستعاذة في جميع القرآن ، وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أمّ القرآن ، ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن ، كذا قال خلف عنه . وقال خلاد : إنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً ، ولم يذكر في القصيد الجهر بها عن حمزة في رواية خلف عن سليم في أول الفاتحة خاصةً لضعف ذلك ، وروى الحلواني عن خلف قال : كنا نقرأ على سليم فنخفي التعوذ ونجهر باسم الله في الحمد خاصة ونخفيهما جميعاً في سائر القرآن[2] وروى غير الحلواني عن سليم أنه كان يخفيهما جميعاً في ذلك كله .

وكذلك لم يذكر التخيير لخلاد عن سليم لأنه لا معوَّل عليه ، وإنما ذكر مذهب حمزة في الإخفاء ، وهو الذي نقله الأئمة ونبّه على أنه مرغوب عنه عند الوعاة الحذّاق ، والغرض بالإخفاء الفصل بينه وبين البسملة فإنها عنده آية من الفاتحة [ليفصل بين القرآن وغيره ، وذكر المهدوي وغيره الإخفاء وأخذوا به في الفاتحة وغيرها][3] .

ورُوي عن نافع أيضاً الإخفاء للفرق كما سبق ، ورُوي عنه ترك التعوذ أصلاً إشعاراً بأن الأمر على الندب لا على الوجوب ، ولم ينقل المهدوي عن نافع الإخفاء .

---

(١) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المسيب المدني ، إمامٌ جليلٌ مقرئٌ عالم مشهورٌ ضابطٌ أخذ القراءة عرضاً عن نافعٍ وغيره ، أخذ القراءة عنه ولده محمد ، وخلف ابن هشام . توفي سنة ستٍ ومائتين .

(غاية النهاية ١/١٥٨)

(٢) قوله : [في سائر القرآن] في (ب) [ذلك كله] .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

باب البسملة

١ – وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلا

البسملة مصدر بَسْمل[١] إذا قال: بسم الله، والتسمية مصدر سَمَّى إذا ذكر الاسم، قال الزجاج: لم تبن العرب من هذا فعلاً، ولم تتكلم به، قال: وقد ذكر بعض النحويين أنه يقال: بسملتُ أُبَسْمِلُ بَسْمَلة، قال: وهذا قاله قياساً، لا سماعاً، قال أبو علي: «يقال هلل إذا قال لا إله إلا الله، أخذ من حروف هذه الكلمات». قال غيره يقال: لا تخبر بما لا ينفعك أي: لا تقل خبراً، واتفق القراء عليها في أول الفاتحة، فابن كثير، وعاصم، والكسائي يعتقدونها آية منها، ومن كل سورة، ووافقهم حمزة على الفاتحة خاصة، والقرآن كله بعد ذلك عنده في حكم السورة الواحدة، وأبو عمرو، وقالون، ومَنْ تابعه مِن قرّاء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة.

و«نموها»: رفعوها يعني: السنة المنقولة لِمَنْ سَمَّى بين السورتين، وذلك ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: اقرؤوا ما في المصحف[٢]؛ وقد ثبتت بين السورتين في المصاحف.

وروي عن سعيد بن جبير قال: «**كانوا في عهد النبي ﷺ لا يعرفون انقضاء السور حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا نزلت علموا أن**

---

(١) انظر الدر المصون ١/١٣ قال السمين: «وهذا شبيهٌ بباب النحت في النسب أي: إنهم يأخذون اسمين فينحتون منهما لفظاً واحداً فينسبون إليه».

(٢) لم أقف عليه في مصادر الحديث أو التفسير ولكنه في كتاب الكشف في القراءات السبع ١/١٥.

قد انقضت السورة ، ونزلت آخراً»[1] .

وفي رواية أخرى عن سعيد «**كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم**»[2] ففيه دليلٌ على أنها قد تكرَّر إنزالها في أول كل سورة

فهذه السنة التي نموها دِرْية ، والدِّرْية من الدِّراية ، كالرِّكبة من الركوب ، والجِلْسة من الجلوس . [ودِرْية وتحملاً حال أي : دارين متحملين][3] .

٢ – ووصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَينِ فَصَاحَةٌ وصِلْ وَاسكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلا

فصاحة : لما فيه من تبيين الإعراب ، وكيفية الوصل في نحو : ﴿ فَحَدِّثْ ﴾[4] ، ﴿ أَلَمْ ﴾[5] ، و﴿ الْحَاكِمِينَ ﴾[6] ، ﴿ اقْرَأْ ﴾[7] ، و﴿ خَاطِئَةٍ ﴾[8] ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾[9] .

وحجته في الوصل لما قدَّمناه من أنَّ القرآن عنده في حكم سورةٍ واحدةٍ ، والجلايا جمع جلية ، وهو التخيير ، لما رُوي عن أهل الأداء فيه

---

(١) أخرجه الحاكم وقال إسناده على شرط الشيخين . وأورده السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٧٨/١ .

(٢) رواه أبوداود في سننه . كتاب الصلاة ١/ ٢٠٩ .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٤) الآية (١١) من سورة الضحى .

(٥) الآية (١) من سورة الانشراح .

(٦) الآية (٨) من سورة التين .

(٧) الآية (١) من سورة العلق .

(٨) الآية (١١) من سورة العلق .

(٩) الآية (١) من سورة التكاثر .

أما ابن مجاهد ، فرُوِي عنه الوصل لحمزة لمن ترك التسمية ، ورُوِي عن غير ابن مجاهد أيضاً للعلة التي قدمتها لحمزة ، وأما السكت / فعليه أكثر أهل الأداء ؛ والجلاء المتصدرين ، وهو مروي أيضاً عن ابن مجاهد ، ووجهه أنه عوض من الفصل لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء . (٢٣/أ)

٣ - ولا نصَّ كَلاَّ حُبَّ وجهٌ ذَكَرْتُهُ وفيهَا خِلافٌ جِيدُهُ واضِحُ الطُّلا

يعني أنه لا نصَّ في ذلك عن ابن عامرٍ وأبي عمروٍ ، ولكنه وجه مستحبٌ من الشيوخ يعني : التخيير من غير تحديد ، وهذا قول ابن غلبون ، وقول الحافظ أبي عمروٍ رحمه الله في مصنفاته وغيرهما .

قال ابن غلبون : لم تأت عنهما روايةٌ منصوصةٌ بفصلٍ ولا بغير فصلٍ والمأخوذ في قراءتهما بغير فصلٍ وبه قرأت ، ونقل أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي عمروٍ الوصل بينهما كحمزة ، قال : ولم يأتنا عن ابن عامر في هذا شيء ، وقد ذكر المهدوي وغيره عن أبي عمروٍ الفصل بالتسمية ، والوصل مثل حمزة ، والسكت ، يقال : حَبَبْتُ وأَحْبَبْتُ ، قال الشاعر :

وأُقْسِمُ لولا تَمْرُهُ مَاحَبَبْتُه [ولا كان أدنى مِن عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ][1]

والخلاف المشار إليه عن ورش أنَّ أبا غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ ، كان يأخذ بالتسمية بين السورتين لورش في جميع القرآن ، وتابعه على ذلك الآخذون عنه كالأذفوي محمد بن أحمد وغيره .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) ، والبيت لغيلان بن شجاع النهشلي . وهو في اللسان (حَبَبَ) ١/ ٢٨٩ .

قال الحافظ أبو عمرو : وسائر المصريين المحققين على خلاف ذلك يعني في رواية أبي يعقوب عن ورش ؛ وقد روى غير أبي يعقوب التسمية عن ورش ، وقد نقل ابن غلبون الفصل منصوصاً عن ورش .

[والطلا جمع طِلْيَة ، وهي صفحة ، وهذامثل للأمر الواضح كما سبق في قوله : « جيداً معماً ومخولا »][1]

٤ - وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وبَعْضُهُمْ فِي الأرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلا

٥ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْه ولَيْسَ مُخَذَّلا

إنما اختار أهل الأداء لمن ترك التسمية تقليل السكت من غير تنفس ، لأنّ ذلك يكفي في الإشعار بانقضاء السورة وفي العوض من الفصل [، ولأنه إذا طال السكت صار مبتدأً بالسورة فتلزمه التسمية][2] ، وفي الأربع الزهر يعني في القيامة والمطففين ، والبلد ، والهمزة .

قال الحافظ أبو عمرٍو رحمه الله : اختلف علينا شيوخنا فيهن فقرأت على ابن خاقان ، وابن غلبون بالتسمية بينهن ، وحكيا لي ذلك عن قراءتهما ، [وقرأت على أبي الفتح الضرير بترك التسمية كسائر القرآن ، وحكى ذلك أيضاً عن قراءته][3] .

قال أبو عمرٍو : وأنا لا آمر بذلك ، ولا أنهى عنه ، وإنما ذلك استحبابٌ من الشيوخ لئلا يأتوا بعد المغفرة بلا ، وبعد اسم الله تعالى بأول المطففين ، والذي كره من ذلك لازم مع التسمية .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) ، والبيت من الشاطبية وصدره :
(وسوف أُسَمِّي حيثُ يسمحُ نَظْمُه)

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

«وليس مخذّلا» يعني هذا المذهب واختار ابن غلبون أيضاً [لجميع القراء][1] وصل براءة بالأنفال [ولمن لم يبسمل وصل][2] الذين كفروا بالأحقاف والرحمن بآخر اقتربت ، والحديد بالواقعة ، وسورة قريش بآخر الفيل

٦ - وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَـــراءَةَ لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

لا خلاف بين أئمة أهل القرآن في ترك التسمية أول براءة سواءٌ ابتدأ بها القارئ أو قرأها بعد الأنفال ، واختلف في سبب ذلك فقيل : لأنهم لم يتيقنوا أنهما سورتان ، وقد سأل ابن عباسٍ عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال : كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها مشبهةً بقصتها ، وقُبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، وظننت أنها منها ، فمِنْ ثَمَّ قرنت [بينهما][3] ، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال[4] ، وقيل : - وهو الأقوى - إنما لم يفعل ذلك لأنها نزلت بالسيف كما رُوي عن ابن عباس قال : سألت علياً رضي الله عنهما لِمَ لَمْ تُكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟

فقال : لأنَّ بسم الله الرحمن الرحيم أمان ، وبراءة ليس فيها أمان نزلت بالسيف ، وقال محمد بن يزيد المبرِّد في ذلك : بسم الله عِدة برحمةٍ ، وبراءة أنزلت على سخط ، ومحل التهديد والوعيد فكيف يعدهم بأنه رحمن رحيم ثم يتبرأ منهم ؟

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٤) رواه أبو داود في سننه ١/٢٠٩ .

قلت : ولو كان كما قيل أولاً لكان القارئ إذا ابتدأها مخيراً في التسمية كسائر الأجزاء [على أنّ لقائلٍ أن يقول الفرق بينهما وبين الأجزاء أنّ الأجزاء إذا بسمل فيها لم يتوهم ذلك ما توهم في براءة إذا بسمل في أولها من أنها أول سورة فترك لهذا الوهم البسملة في أولها بخلاف سائرالأجزاء][(1)]

(٢٣/ب) /٧ – وَلاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلا

إن قال قائل : قد أهمل صاحب القصيد ذكر اتفاقهم على التسمية أول الفاتحة ، قلت : لم يهمله وهو مذكور في قوله : « ولا بد منها في ابتدائك سورةً سواها » فقد بيَّن أنه لابُدَّ من التسمية مهما ابتدأت سورة ، وأنت عند قراءة الفاتحة لاتكون إلا مبتدئاً بها على كل حالٍ ، وإنما اتفقوا عليها في ابتداء كل سورة لما جاء في الحديث أنَّ جبريل عليه السلام نزل بكلِّ سورةٍ [مُفتَتِحاً][(2)] بالتسمية ، وقد روى أنس عن رسول الله ﷺ قال : « **أنزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها** »[(3)] .

وأما الأجزاء كقوله : ﴿ **واذْكُرُوا اللهَ** ﴾[(4)] ، و﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ** ﴾[(5)] وشبه ذلك ؛ فقد خيَّروا القارئ في ذلك .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : وفي التسمية أثر مَرْوِيٌّ عن أهل المدينة ، قال القاسم المسيبي : كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) في الأصل [مفتتح] .

(٣) رواه الطبراني في الكبير والأوسط . مجمع الزوائد ١٤٣/٧

(٤) الآية (٢٠٣) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وروي نحوه عن حمزة ، قال عاصم بن يزيد الأصبهاني : سُئل حمزة عن أصحاب محمدٍ عليه السلام ؛ فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الآية[1] .

ورُوي عن ابن عباس أنه كان يفتتح القراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو عامٌّ في ابتداء السور وأبعاضها ، فكان شيخنا رحمه الله يأمر بالتسمية في النساء إذا استعاذ القارئ ، وابتدأ ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾[2] ، وفي حم السجدة إذا قرأ بعد الاستعاذة ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾[3] .

٨ – وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ آوَاخِرِ سُورَةٍ فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلا

اختيار الأئمة لمن يفصل بين التسمية أن يقف القارئ على أواخر السور ثم يبتدئ بالتسمية موصولةً بأول السورة ، ولا يقطع على التسمية البتة إذا وصلها بآخر سورة [لأنَّ التسمية][4] للمستأنفة لا للسالفة ، فإذا لم يصلها بآخر سورةٍ جاز أن يسكت عليها ، والأول أولى لما ذكرته .

وقوله : « فتثقلا » منصوبٌ على الجواب بالفاء [بالنهي][5]

---

(١) الآيات (١٣٤-١٤١) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٨٧) من سورة النساء .

(٣) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

سورة أم القرآن

١ – وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ ... وعِنْدَ سِرَاطٍ والسِّرَاطِ لِقُنْبُلا
٢ – بِحَيْثُ أَتَى والصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلادِ الاوَّلا

اعلمْ أنّ الغرض بذكر حجج القرّاء إبداء وجه القراءة في العربية [« بحيث أتى » : تلا ، ومالك يوم الدين وما بينهما بعد بحيث][1] لا يقصد إحدى[2] القراءتين وتزييف الأخرى لأنّ الكل ثابت صحيح متفق على صحته بخلاف الخلاف في مسائل الفقه ، ومَنْ ظَنَّ غير هذا فقد اعتقد خلاف الحق .

والقراءة سُنَّةٌ لارأي وهي كلها وإن كانت عن السبعة مروية متواترة لا يقدح في تواترها نقلها عنهم ، لأنّ المتواتر إذا أسند من طريق الآحاد لا يقدح ذلك في تواتره ، كما لو قلت : أخبرني فلان عن فلان أنه رأى مدينة سمر قند ، وقد علم وجودها بطريق التواتر لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم منها ، ونحن نقول : إنّ قراءة السبعة كلها متواترة ، وقد وقع الوفاق على أنّ المكتوبة في المصاحف الأئمة متواتر الكلمات والحروف .

فإذا نازعنا أحدٌ بعد ذلك في تواتر القراءة المنسوبة إلى السبعة فرضنا الكلام في بعض السور فقلنا : ما تقول في قراءة ابن كثير مثلاً في سورة التوبة ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ﴾[3] بزيادة (من) ، وقراءة غيره ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا ﴾ ،

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .
(٢) في الأصل [أحد] وهو سهو .
(٣) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَقُصُّ الحَقَّ ﴾(١) ، و﴿ يَقْضِ الحَقَّ ﴾ أهما متواترتان ؟

فإن قال : نعم فهو الغرض ، وإن نفى تواترهما خرق الإجماع المنعقد على ثبوتهما ، وباهت فيما هو معلوم منهما ، وإن قال : بتواتر بعض دون بعض تحكّم فيما ليس له ؛ لأنّ ثبوتهما على سواء فلزم التواتر في قراءة السبعة ، فأما ما عداها فغير ثابتٍ تواتراً ولا تجوز القراءة به في الصلاة ، ولا في غيرها ولا يكفر جاحده وإن جاء من طريق موثوق به التحق بسائر الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ ، فإن تضمّن حكماً ثابتاً لزم العمل به وإلا فلا ، وربما كان مما نُسخ لفظه ، وما نُسِخ لفظه لا تجوز القراءة به مع أن الاجتراء على جحده غير
(١/٢٤) جائز لأنّ علمه(٢) موكول إلى الله ﷻ ،/ إذ قد أسند طريق العلم به ، ولا يجوز أن نثبت ما لم يعلم صحته بكونه من عند الله قرآناً ، لعل ذلك تقوُّلٌ على الله تعالى وكذبٌ فيدخل في قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُم يَعْلَمُونَ ﴾(٣) .

وقد ظنَّ مَنْ لا معرفةَ له ومَنْ لم يمعن النظر من الفقهاء أنّ قراءة السبعة يكتفى منها بواحدة ؛ وهو غلطٌ قبيحٌ بل تعلُّم السبعة فرض من فروض الكفاية ، ومتى اتفق على ترك واحدة منها وقع الإثم حتى يقوم بها قائم ، لأنها أبعاض القرآن وأجزاؤه كما بينت ؛ ولا بد أن تتلى على وجهٍ منها وتعلم القرآن فرض كفاية .

(١) الآية (٥٧) من سورة الأنعام .

(٢) في الأصل [محله] وهو سهوٌ من الناسخ .

(٣) الآية (٧٥) من سورة آل عمران

ولو قيل لهذا الغالط : أيُّ رواية يكتفى بها ويترك ما سواها ، وما من رواية إلا وقد ساوت أختها في الصحة وفي شدة الاحتياج إليها وتضمَّنت ما لم تتضمن الأخرى فتركها تضييعٌ للقرآن وإهمال له ، حتى ينسى ويرفع .

فإن قال : يكتفى كل واحدٍ في خاصة نفسه بأيها شاء ؛ فقد نقض ما قاله واعترف بأنه لابد من ثبوتها والتوفر على نقلها لتعلمها لتكون محفوظةً على الناس فيختار المختار منها ما شاء ، وكيف يستجيز هذا القائل أن يسعى فيما ثبت متواتراً من القرآن ليبطل أكثره ويطرحه ويجتزئ ببعضه ويدع غيره لا يقرأ ولا ينقل حتى يلتحق بالشاذ والغريب ، وهذا محظور لا يجوز وهو محاربة لله ولرسوله ، وسعيٌ في تضييع كتابه ، وقد قال الشافعي رحمه الله في قوله تعالى : ﴿ فَامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ ﴾[1] : [إنه قرأ بنصب أرجلكم قوم وبالخفض قوم][2] آخرون يعني : غسل الرجلين ومسح الخفين ، فانظر كيف أثبت القراءتين وأثبت الحكمين منهما ، وهذا هو الذي فهم من قوله عليه السلام : « **هكذا أنزلت . . . هكذا أنزلت** »[3] .

ومعنى « روايه ناصر » : أي ناصر : لما رواه إذا استبعده جاهل فرده ، « ومالك يوم الدين » اسم فاعل كقوله : ﴿ مَـٰلِكَ الْمُلْكِ ﴾[4] ، ومعناه مالك إحداثه وإيجاده على حذف المضاف ، أو مالك الحكم بين عباده يوم الدين ، وأضيف اسم الفاعل إلى الظرف على السعة .

(١) الآية (٦) من سورة المائدة .

(٢) قوله :[أنه قرأ بنصب أرجلكم قوم وبالخفض قوم] في (ت) [أنه أراد بنصب أرجلكم قوماً وبالخفض قوماً] .

(٣) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١/ ٢٢٤ .

(٤) الآية (٢٦) من سورة آل عمران .

[وأمَّا مَنْ أخذ يفضِّل بين القراءتين ، فقال : المالك أعـم مـن الملـك لأنـه يضاف إلى كل متملكٍ من الدواب والثياب وغيرهما بخلاف الملـك ؛ فغلـطٌ لأنَّ القراءتين صحيحتان][(1)] ، وليس هذا الاحتجـاج بصحيـح لأنَّ الله تعـالى قد وصف نفسه بالمالك والملك فما وجه هذا الترجيح ، وليس لأحدٍ أن يقـول هذا ولا أن يقول أيضاً ملك أولى من مالك ، ويحتـج بـأنَّ كـلَّ ملـك مـالك ، وليس كل مالك [ملكاً][(2)] ، أو أنَّ الملـك مـن نفـذ أمـره واتسعت قدرتـه ، والمالك ليس إلا الحـائز لشـيءٍ ، فـالوصف بـالملك أكمـل ، هـذا كلـه غلـط ؛ والكل جائز .

وهذا الاحتجاج أيضاً واهٍ في نفسه من جهة أنَّ ذلك إنما يكـون لبـني آدم فأما الخالق تعالى فهو الملك والمالك ، فوصفـه بـالملك لا يخرجـه عـن الملـك ، وملك معدول عن مالك للمبالغة .

وقولـه : « لقنبـلا » ، أي : اتبعـه مَـنْ وَلي هـذا ، هـذا إذا جـاء بعـده في الرتبة ، وهـو فعـل أمـر ، وقنبلا مفعـول ، والصـراط أصلـه السين لأنـه مـن الاستراط وهو الابتلاع كأنه يبتلع سالكيه ، وقيل له : لَقْم من ذلك[(3)] ، وأهل الحجاز يقولون : صراط بالصاد قصد للمجانسة والمشاكلة ، لأنَّ السين لا تجانس الطاء والصاد تجانسها أما الطاء فتجانسها في الإطباق والاستعلاء ، وأما السين فتجانسها في الصفير والهمس ، والمخرج ، فعدلوا إليها لهذا التوسـط ، ومَنْ أشم الصاد زاياً بالغ في طلب المشاكلة لأنها تزيد على الصاد بالجهر الموافق للطاء .

---

(1) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(2) الأصل [ملك] وهو سهو لأنه خبر ليس .

(3) انظر : البحر المحيط ١/٢٥ ، اللسان (لقم) ١٦/٢٠ .

٣ - عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْـزَةٌ وَلَدَيْهِمُو		جَمِيعاً بِضَمِّ الهَاءِ وَقْفاً وَمَوصِلا

ضمُّ الهاء في هذه هو الأصل لأنَّ الياء فيها منقلبة عن ألف ، والضمـة لغة قريش ومن والاهم ، واستوى الوقف والوصل كذلك ، ولأنَّ الضمَّ فيهم ومنهم وعنهم دليل على أنه الأصل ، وإنما كسر الهاء من كسر لمجاورة اليـاء أو الكسرة ، لأنَّ الهاء تشابه الألف في الضعف والخفاء ، كما كانت الألـف تمال لمجاورتهما فكذلك الهاء التي شابهتها تكسر لشبه الكسر بالإمالة ، ولهذا أجمعوا على الضم في ما سوى ذلك .

٤ - وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ		دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِـيرِهِ جَـلا

« دراكاً » متابعة ، و« جلا » كشف لأنه نبَّه بالتخيير علـى ثبـوت القراءتين ، والأصل في هذه الميم الصلة بدليل (أنلزمكموهـا) ، ولأنَّ الـواو في عليهمو كـالألف في عليهمـا ، لأنَّ التثنية والجمع يجريان في الزيـادة مجـرى واحداً ، فمن حذف فللإ يجاز والخفة لكثرة ذلك في الكلام ،/ ولأنَّ ميم الجمع (٢٤/ب) ناب مناب أشياء ظاهرة غائبة [وحاضرة][(1)] ، ولَمَّا لم يكـن في العربيـة اسـم في آخره واوٌ قبلها ضمة حذفها من حذفها لذلك ، وأسكنت مبالغة في إزالـة ما حذف لأنَّ بقاء الضمة دليلٌ عليه ، ولأنه يؤدِّي إلى ما يتحامونـه في الكـلام من اجتماع خمس حركات نحو رسلهم وشبهه .

٥ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ القَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ		وَأَسْكَنَهَا البَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلا

حجة من ضم الميم عند همز القطع أنَّ مذهبه نقل الحركة فكان يلزمـه أن يحرك الميم بالفتح والكسر عند الهمزة المفتوحة والمكسورة ، وذلك تحريك لها

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

بغير حركتها الأصلية ، فإذا لم يكن بُدٌّ من تحريكها فحركتها الأصلية أولى فراجع الأصل فراراً من ذلك .

وقوله : « لتكملا » أي : ليكمل وجوهها ، وليست هذه علة من أسكن وإنما أشار إلى كمال وجوه القراءة .

٦ – وَمِنْ دُونِ وصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ   لِكُلٍ وبَعْدَ الهَاءِ كَسْـرُ فَتى العَلا

٧ – مع الكَسْرِ قَبْلَ الهَاءِ أَوِ الياءِ سَاكِنًا   وَفِي الوَصْلِ كَسْرُ الهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلا

٨ – كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ   ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالكَسْرِ مُكْمِلا

فإن لقي الميمَ ساكنٌ وقبل الميم هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء [ساكنة][1] ، فمن كسر الهاء كسرها لمجاورة ما يوجب الكسر وقد تقدم ، ومَن كسر الميم كسرها إتباعاً لها أو لالتقاء الساكنين ، ومَنْ ضَمَّ الميمَ دون الهاء [احتج بأنَّ الضرورة دعت إلى موافقة الأصل في الميم دون الهاء][2] ، وهي لغة أهل الحرمين إذ كانت حركتها الأصلية بها أولى ، ومَنْ ضَمَّهُمَا جميعاً راجع الأصل فيهما .

و« شملا » أسرع لأنه أخف وأسرع لفظاً فإن انعدم الشرط بعدم الهاء أو الكسر قبلها أو الياء قبلها وقع الإجماع على الضم فيهما أو في الميم كقوله : ﴿ عَلَيْكُمُ القِتَالُ ﴾[3] ، و﴿ مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ ﴾[4] لزوال موجب الكسر .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ع) .

(٣) الآية (٢١٦) من سورة البقرة .

(٤) الآية (١١٠) من سورة آل عمران .

وقوله : «قف للكل بالكسر» يعني تكسر الهاء المكسور ما قبلها أو التي قبلها الياء لأنك إذا وقفت زال السبب الموجب لمراجعة الأصل وهو التقاء الساكنين ، فلم تضم الميم فانكسرت الهاء لما قبلها من الموجب للكسر لأنَّ الميم لما انضمت في حال الوصل ضمت الهاء [في لغة من ضمها ليكون عمل اللسان][1] ، واحداً لأنهم رأوا أنهم لو كسروا الهاء لخرجوا مِنْ كسرها إلى ضم الميم وذلك يثقل عليهم ، ولم يكسروا الميم إتباعاً لها لأنَّ الضم أولى بها عند التقاء الساكنين لأنه الأصل

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

باب الإدغام الكبير

١ - ودُونَكَ الإدْغَامَ الكَبِيرَ وقُطْبُهُ		أبوعَمْـرو البَصْرِيُّ فِيهِ تَحَـفَّـلا

الإدغام : الإدخال للشيء في الشيء ، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس : إذا أدخلته فيه ؛ وأدغمت رأس الفرس في اللجام كذلك . قال الشاعر :

بِمَقْرٍ بَابٍ بِأَيْدِيهِم أَعِنَّتَهَـا		خُوصٌ إذا فَزِعُوا أُدْغِمْنَ في اللُّجُمِ[1]

وسُمِّي هـذا بالإدغام الكبير لاستيعابه قواعدَ الإدغام ، وهـو إسكان متحرك وإدخاله في مثله ، أو قلبه إلى مقاربه فيصير حرفاً واحداً مشدداً يرتفع إرتفاعةً واحدةً ، وهو بوزن حرفين ،وإنما فعل ذلك طلباً للخفة لأنَّ اللسان إذا فارق الحرف فعاد إلى مثله رجع إلى حيث فارق كذلـك في المتقاربين فيرجع إلى قريب منه ، ولذلك شُبِّه بالمقيد .

« ودونك » إغراء ، نبَّه به على صحة الإدغام وثبوته وحُسْنِ موقعه في العربية وعلى اطِّرَاح قولِ مَنْ أَنْكَره ، وما ظنك بما مداره على أبي عمروٍ ، وهو الإمام القدوة فيما يختاره ، وهو منقول عن جماعة ممن تقدم أبا عمرو رحمه الله إلا أنه انتهى إليه ، وقرأ بمجموعه واشتهر به فنسب إليه فصار قُطباً له يدور عليه كقطب الرحى .

وممن رُوي عنه الإدغام : الحسن البصري[2] ، وابن كثير ، وابن

---

(١) البيت لساعدة بن جوية وهو في اللسان (دغم) ٢٠٣/١٢ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري إمام زمانه علماً وعملاً ، قرأ على حطان الرقاشي ، وروى عنه أبوعمرو البصري . توفي سنة عشر ومائة .

(غاية النهاية ٢٣٥/١)

عيصن[١] ، والأعمش ، وطلحة بن مصرِّف ، وعيسى بن عمر[٢] ، ومسلمة ابن محارب[٣] .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره ؛ ويقال : تحفّل الوادي إذا امتلأ بالماء ؛ كأنه اجتمع في أبي عمروٍ رحمه الله .

/٢ - فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا　　سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيسَ مُعَوَّلا (٢٥/أ)

الغرض بالإدغام طلبُ الخفة واجتناب الكلفة ، ولما كانت حروف الكلمة الواحدة أقلَّ من حروف الكلمتين استغنى بخفتها لقلتها عن تخفيف الإدغام في الأكثر ، وكثر الإدغام في الكلمتين للتخفيف لكثرة الحروف ، فأما ﴿ مَنَاسِكَكُم ﴾[٤] ، و ﴿ سَلَكَكُمْ ﴾[٥] فحروفهما كثيرة فلذلك خُفِّفا

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عيصن السهمي المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير : ثقة ، عرض على مجاهد ابن جبير ، ودرباس مولى ابن عباس عرض عليه شبل بن عباد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وله اختيارٌ في القراءة . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .

(غاية النهاية ٢/١٦٧)

(٢) عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القارئ ، مقرئ الكوفة بعد حمزة ، عرض على عاصم ، وطلحة بن مصرف ، والأعمش ، وقرأ على أبي عمروٍ البصري ، عرض عليه الكسائي ، وخارجة بن مصعب . توفي سنة ستٍ وخمسين ومائة .

(غاية النهاية ١/٦١٢)

(٣) مسلمة بن عبد الله بن محارب أبو عبد الله الفهري البصري النحوي ، له اختيارٌ في القراءة ، وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمروٍ .

(غاية النهاية ٢/٢٩٨)

(٤) الآية (٢٠٠) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٤٢) من سورة المدثر .

بالإدغام، ولا يلزم عليه ﴿ بِشِرْكِكُم ﴾[1] لأنَّ الراء ساكنة وإدغامه يرد إلى التقاء الساكنين.

وفي إظهاره ما عداه من هذا الباب جمع بين اللغتين مع اتباع الأثر في جميع ذلك كما وقع الإجماع على إظهار ﴿ ومن يُشَاقِقِ الله ﴾[2] في الأنفال، وإدغامه في الحشر وقد روي عن أبي عمروٍ رحمه الله إدغام المثلين حيث وقعا في جميع القرآن.

«وليس معوَّلاً» يقال عوَّل يُعَوِّل تَعْوِيلاً ومُعَوَّلاً كما قال تعالى: ﴿ ومَزَّقْنَاهُم كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[3] أي: كل تمزيق.

فصل: جمهور الإدغام حيث تجتمع الحروف وتكثر وتزدحم وتتقارب وذلك في حروف الفم، وكل ما قرب الحرف منها كان الإدغام فيه أحسن مما بعده، ولهذا ضَعُف الإدغام في حروف الشفة والحلق لما تعذر من مجمع الحروف، وحكم الإدغام أن يدغم الناقص في الزائد ليقوى الضعيف بالقوي، فالحرف الذي يلي حرف الفم لا يدغم فيما بعده ويدغم ذلك الحرف فيه.

والحروف المتقاربة المذكورة في باب الإدغام هذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

قسم أدغم في غيره وأدغم غيره فيه، وذلك أحد عشر حرفاً تجمعها أوائل هذا البيت

قد كَلَّ جِسمٌ لَو شفوا ضُرَّهُ   ريع ثقيلاً ذاوياً سَلْ تَرَى

(١) الآية (١٤) من سورة فاطر.

(٢) الآية (١٣) من سورة الأنفال.

(٣) الآية (١٥) من سورة سبأ.

والقسم الثاني: أدغم في غيره ولم يدغم غيره فيه، وهو أربعة أحرف يجمعها قولك: «حِبُّ نَدٌ».

والثالث: لم يدغم في غيره وأدغم غيره فيه، وهو ستة أحرف يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

طبيي مُمْرِضي ظُلْماً صدودك زلةً عُظْمي

والحروف التي لا مدخل لها في الإدغام في هذا الباب على مذهب القرَّاء غالباً قولك: «أخِفْ غَاوِيْه».

٣ – وماكانَ مِن مِثْلينِ في كِلْمَتَيْهمَا فَلا بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلا

٤ – كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدَىً وطُبِعْ عَلَى قُلُوبِهِمُ وِالعَفْوِ وَأْمُرْ تَمَثَّلا

أراد ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ ﴾[1]، واستثنى من هذا ما ذكره في البيت الذي يليه فقال:

٥ – إذَا لَمْ يَكنْ تَا مُخبِرٍ أَوْ مخَاطَبٍ أَوِ المُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلا

٦ – ككُنْتُ تُرَابَاً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضَاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلا

﴿ كُنْتُ تُرَابَاً ﴾[2] تاء المخبر ﴿ أَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ ﴾[3] تاء المخاطب ﴿ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[4] المنوَّن ﴿ تَمَّ مِيقَاتُ ﴾[5] المثقل، فأما تاء المخبر والمخاطب فسبب إظهارهما كونهما على حرفٍ واحدٍ؛ فالإدغام مجحفٌ

(١) الآية (١٩٩) من سورة الأعراف.
(٢) الآية (٤٠) من سورة النبأ.
(٣) الآية (٩٩) من سورة يونس.
(٤) الآية (٢٦١) من سورة البقرة.
(٥) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف.

به ، ولأنَّ قبله ساكناً ففي إدغامه جمعٌ بين الساكنين ، [ولأنه إذا أدغم ألبس فلا يُدرى ضمير المخبر من ضمير المخاطب وكذلك في أنت ، فليس ضمير المخاطب](1) المذكر بالمؤنث .

وأما المنوَّن فلأنَّ التنوين قد فصل بين المثلين وهو في حكم حرف فاعتد فاصلاً والدليل على أنه في حكم حرفٍ أنه يلقي عليه حركة الهمز ، وأيضاً فإنه جمالٌ وحِلْيَةٌ وُضِعت للتتميم والتمكين والإدغام لعدمه فيقع النقص ، وإلى هذا أشار بلفظه المكتسي لما في الكسوة من الجمال .

وأما المشدَّدُ فلأنه بحرفين ، وإدغام حرفين في حرف ممتنع ، ولو أدغم لانفكَّ الإدغام الذي فيه وانعدم أحد الحرفين .

٧ – وقَدْ أَظْهَرُوا فِي الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلا

إنما قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ** ﴾(2) فَرُوِي إدغامه من طريق الدوري عن أبي عمروٍ ، وروى عنه الإظهار ، وبه أخذ أبو عمروٍ الحافظ ، وعليه عوَّل ناظمُ القصيد ، وعلته سكون النون وإخفاؤها قبل الكاف ، والإخفاء بين الإدغام والإظهار ؛ فلو أدغم لاجتمع إعلالان .

٨ – وعِنْدَهُمُ الوَجْهانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لأَجْلِ الحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلا

/٩– كَيَبْتَغِ مَجْزُومَاً وَإِنْ يَكُ كَاذِبَاً وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الخَلا (٢٥/ب)

كان ابن مجاهدٍ رحمه الله يظهر ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيرَ الإسْلامِ دِيناً** ﴾(3)

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) الآية (٢٣) من سورة لقمان .

(٣) الآية (٨٥) من سورة آل عمران .

لأجل ما سقط منه بالجزم، وكونه معلوماً بالحذف، والمعلول لا يُعَلُّ مرة أخرى بالإدغام وقد ثبت الإدغام فيه عن اليزيدي، وعلته وجود التماثل وهو يوجب ترك النظر إلى الأصل، وبه أخذ الحافظ أبو عمرو[1].

وكذلك قوله: ﴿ وإنْ يَكُ كَاذِبَاً فَعَلَيْه كَذِبُه ﴾[2] كان يأخذ فيه ابن مجاهدٍ بالإظهار إذ هو معلولٌ من جهة حذف الواو منه لالتقاء الساكنين، ومن جهة النون التي اقتضى كثرة الاستعمال وطلب التخفيف حَذْفُها، فلو أدغم صار معلوماً من ثلاثة أوجه، وقد روي فيه الإدغام لوجود التماثل، وكذلك ﴿ يخلُ لكمْ وَجْهُ أبيكُم ﴾[3] في يوسف أظهره ابن مجاهدٍ لما سبق من التعليل، قال الحافظ أبو عمروٍ[4]: وبالإدغام قرأت واستحسن فيه الإظهار من وجهين:

أحدهما: أنه منقوص، **والثاني**: أنَّ الخاء ساكنة، قال: والوجه أن يكون إخفاءً لا إدغاماً، والمعلل والمعلول واحد، والعالم الطيب الخلا: ناظم القصيد معناه: انقله، أو خُذه عن عالمٍ طيبِ الخلا، [أو أبوعمرو الحافظ، ويكون معناه: انقله عن عالمٍ طيب الخلا][5] يقال: هو طيب الخلا أي: حسن الحديث.

---

(١) التيسير ص ٢١.

(٢) الآية (٢٨) من سورة غافر.

(٣) الآية (٩) من سورة يوسف.

(٤) التيسير ص ٢١.

(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

١٠ - ويَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَاقَوْمِ مَنْ بِلا خِلافٍ عَلَى الإدْغَامِ لاشَكَّ أُرْسِلا

ولا خلاف في قوله : ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَالِيَ أَدْعُوكُمْ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ يَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي ﴾[2] وإنما أجمعوا على إدغامه لأنَّ حذف الياء منه هو اللغة الفصيحة فصار بمنزلة مالم يحذف ، ووجد المثلان فلم يجز قياس الإظهار فيه ، وإنما ذكره لئلا يعترض معترض بأنَّ الحذف قد وجد ، وهو مع ذلك مدغم [باجتماع وهذا ليس بتغيير لأنَّ هذا الحذف لغة لا لسببٍ أوجبَ الحذف][3] .

١١ - وإظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلا

١٢ - بِإدْغَامِ لَكَ كَيْداً وَلَوْحَجَّ مُظْهِرٌ بِإعْلالِ ثَانِيهِ إذَا صَحَّ لاعْتَلَى

١٣ - فَإبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هاءٌ اصْلُهَا وقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ واوٍ ابْدِلا

كان ابن مجاهدٍ رحمه الله وغيره يختار في ﴿ آلَ لُوطٍ ﴾[4] الإظهار لقلة حروفه .

قال الحافظ أبو عمرو : والإدغام فيه حسنٌ ، وقد رواه عن أبي عمرو بن العلاء عصمة بن عروة[5] وبه كان يأخذ ابن شاذان[6] وعامة أهل الأداء من

---

(١) الآية (٤١) من سورة غافر .

(٢) الآية (٣٠) من سورة هود .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٤) الآية (٣٤) من سورة القمر .

(٥) عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمي البصري ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، وعاصم ، روى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، والعباس بن الفضل .
(غاية النهاية ١/٥١٢)

(٦) محمد بن شاذان أبوبكر الجوهري البغدادي ، مقرئ ، حاذق ، معروف ، محدث ، أخذ القراءة عرضاً عن خلادٍ ، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ ، وأبو بكر النقاش . توفي سنة ستٍ وثمانين ومائتين .
(غاية النهاية ١/١٥٢)

أصحاب أبي عبد الرحمن ، وأبي شعيب ، وابن سعدان[1] عن اليزيدي . قال : ولا أعلم الاظهار فيه من طريق اليزيدي ؛ والتعليل بقلة الحروف تبطل بإدغام للك كيداً إذ هو أقل حروفاً من آل لوط .

« ولو حج » أي : غلب ، يقال : حجّه ، إذا غلبه في الحجة من أظهر بإعلال ثاني آل لوط إذا صحّ الإظهار عن أبي عمرو ، و« لاعتلى » أي : لغلب يقال لمن غلب : علا كعبُه ، وذلك أنَّ عينَه كانت في الأصل هاءً أو واواً على قول الكسائي ، وهو المشار إليه في قوله : « وقد قال بعض الناس » : فأبدلت على القول الأول[2] الهاءُ همزةً كما أبدلت هرقت الماء أرقت ؛ ثم قُلبت لسكونها ألفاً .

ويقال في تصغيره أُهَيْل على هذا ، وعلى قول الكسائي أصله أول كأنه من آل أي : رجع لأنَّ الرجوع إليهم ، وتصغيره على هذا أُوَيل ، فلما تحركت الواو انفتح ما قبلها قلبت ألفاً فإذا ثبت إعلاله بذلك لم يعلّ بالإدغام .

قال الشيخ رحمه الله : ﴿ لَكَ كَيْداً ﴾[3] لايشبه آلَ لوطٍ ، لأنه قام مقام

(١) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي ، النحوي إمام كاملٌ ، مؤلف الجامع والمجرد ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم ، وعن اليزيدي ، روى القراءة عنه أحمد بن واصل ، وعبدالله الزعفراني . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/١٤٣)

(٢) أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة في التقدير فصارت أأل فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً .

(٣) الآية (٥) من سورة يوسف .

اسمٍ لو ظهر لأدغم كقوله : ﴿ لَيُوسُفُ فِي الأَرْضِ ﴾[1] ؛ فأعطي حكمه .

و« تنبلا » : انتقى الأنبل فالأنبل .

١٤ – وواوُ هُوَ المضْمومِ هاءً كَهُوَ وَّمَنْ فَأدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فبِالمَدِّ عَلَّلا

احترز بقوله « المضموم هاءً » من مثل ﴿ فَهوَ وَلِيُّهُم ﴾[2] ، وقوله : ﴿ وهُوَ وَاقِعٌ بِهِم ﴾[3] ، ومثّله بقوله : ﴿ هُوَ وَمَن يَأمُرُ بِالعَدْلِ ﴾[4] ، ومِثْلُه قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ هُوَ وَالمَلَٰئِكَةُ ﴾[5] ، و ﴿ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[6] وغيرها وذلك أنَّ ابن مجاهدٍ وأصحابه أظهروه ، واحتجوا بأنَّ الواو عندما تسكن/ (٢٦/أ) للإدغام تصير ساكنة قبلها ضمة فيشبه ذلك مالا يدغم كآمنوا واتقوا وهذه الحجة لا تستقيم ، لأنَّ واو هو إنما أدخلها السكون من أجل الإدغام ، فالمد داخل على الإدغام بخلاف آمنوا وكانوا ، إذ الواو في ذلك ساكنة على كل حال ، ولا أصل لها في الحركة ، فلو أدغمت لكان الإدغام داخلاً على المد .

قال الحافظ أبو عمروٍ رحمه الله[7] : ثبت فيه الإدغام عن أبي عمروٍ نصّاً ، وبه قرأت وبه آخذ ، ولهذا قال : « فأدغم » ، ثم قال : « ومن يظهر فبالمد عللا » .

---

(١) الآية (٢١) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٢٢) من سورة الأنعام .

(٣) الآية (٢٢) من سورة الشورى .

(٤) الآية ٧٦ من سورة النحل .

(٥) الآية (١٨) من سورة آل عمران .

(٦) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة .

(٧) التيسير ص ٢١ .

١٥ – ويأتي يومٌ أدغموهُ ونَحْوَهُ   ولافرقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى المَدِّ عَوَّلا

ونحوه مثل ﴿ نُودِيَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾(١) ﴿ ومِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾(٢) وليس ﴿ في يوسف ﴾(٣) وشبهه من هذا لأنَّ الياء فيه ساكنة على كل حال فلا تدغم ، وقد ثبت عن اليزيدي إدغام ﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾(٤) ، و ﴿ نُودِيَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ ، واستقبحه قومٌ وعابوه مما يُلزم من تسكين الياء فيه للإدغام فيصير بمنزلة ﴿ في يوسف ﴾ ، و﴿ في يومين ﴾(٥) ، والفرق بينهما ما ذكرته من أنَّ الياء في نودي ، ويأتي ، أصلها الحركة وسكونها عارض من أجل الإدغام فلا يُعْتَدّ العارض من المد المانع للإدغام بخلاف السكون اللازم .

وهذا إلزام لابن مجاهد ومن وافقه في تعليله إظهار ﴿ هو ومن ﴾ بالمد الحاصل بإسكان الواو للإدغام لأنه يدغم ﴿ يأتي يوم ﴾ وبابه وعلى مقتضى التعليل لا ينبغي أن يدغم لأنَّ الحكم فيهما واحد .

١٦ – وقبْلَ يَئِسْنَ الياءُ في اللاءِ عارِضٌ   سُكُوناً اوَ أصْلاً فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلا

أصل اللاء : اللائي بياءٍ ساكنة بعد الهمزة ، فحذفت الياء تخفيفاً [لتطرفها وانكسار ماقبلها كما حذفت في الغاز والرام ، وحكى حذفها سيبويه ، وأنشد الفرّاء :

« اللاءِ كُنَّ مَرَابِعاً ومصايفاً »](٦)

---

(١) الآية (٢٠) من سورة طه .

(٢) الآية (٦٦) من سورة هود .

(٣) الآية (٧) من سورة يوسف .

(٤) الآية (٢٥٤) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٩) من سورة فصلت .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ب) ، ولم أقف على البيت . وفي الأصل « اللاي » وما أثبتناه هو الشاهد .

ثم أبدل من الهمزة ياءً ساكنةً على غير قياسٍ إذ حقها أن تسهل بين بين ، فاجتمع تغييران حذفُ الياء وذهابُ الهمزة ، وما غير هذا التغيير لا يغير بالإدغام فالياء على هذا عارضةٌ وسكونها عارضٌ ، وأيضاً فإنَّ الهمزة وإن أبدلت فهي في حكم الثابت بدليل قولهم : الرويا في حال البدل ، ولولا أنَّ الهمزة في حكم الثابت لقالوا : الريا ، لأنَّ الواو والياء إذا اجتمعتا قلبت الواو ياء وأدغمت سواء سبقت الياء أو الواو نحو : سيِّد ، وطيًّا ، وليًّا ، فلما كانت الواو في الرويا [1] بدلاً من همزة لم يفعلوا ذلك لأنَّ الهمزة المبدلة[2] كالثابتة ، كذلك الياء في اللاي هي مبدلة من همزة ، والهمزة لا تدغم وكذلك الياء المبدلة منها لأنَّ الهمزة كالثابتة .

فإن قيل : إنَّ هذه الياء هي التي كانت بعد الهمزة في الأصل وحذفت الهمزة بعد أن أُخِّرَت[3] . كما قالوا : (هارٍ) أصله (هاير) ، قيل : لم يَرْوِ ذلك أحدٌ من أئمة العربية الذين رووا لغات العرب في هذه الكلمة ، والقياس على هار لا يجوز لأنَّ القراءة سنة متبعة لا يجوز القياس فيها فهي دعوى لا برهان عليها .

ويقال : أسهل إذا ركب السهل ، [وأصلاً على المصدر كقولك : ما فعل أصلاً][4] .

---

(١) الأصل [الريا] وهو سهوٌ .

(٢) الأصل المتونة وهو سهوٌ من الناسخ .

(٣) الأصل أخرت وهو سهوٌ من الناسخ .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

١ - وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا   فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى

قد ذكرتُ علة إدغام المتماثلين وما في العود إلى الحرف بعد النطق به من الكُلفة ، وأنَّ ذلك مُشبِهٌ بمشي المقيد ، ثم وجدنا مثل ذلك في المتقاربين أو قريباً منه ، ولا يخلو الحرفان المتقاربان أن يجتمعا في كلمةٍ أو يفترقا في كلمتين .

فأما الكلمة الواحدة فما أدغم أبو عمرو من ذلك إلا القاف في الكاف على ما شَرَطَ في البيت بعده ، وقد علل ذلك بمثل ما ذكرته في المثلين ، ومعنى قوله : « مجتلى » أي : منظورٌ إليه ، يقال : اجتليت العروس إذا نظرتَ إليها .

٢ - وَهَـذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ   مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

/ يقال : أَبَانَ يُبِين ، فهو مبين بمعنى : بان واستبان ، ومعنى تخلل أي : تخلل الحروف ، فأما اشتراط المتحرك قبله ، فلأنه إذا سكن خفَّت الكلمة فاستغنت عن الإدغام ، ولأنَّ في إدغام ما قبله ساكن جمعاً[1] بين ساكنين ، وأما الميم بعده فلما حصل بها من الثقل بكثرة حروف الكلمة وثِقَلِ الجمع ، ثم مثّله فقال : (٢٦/ب)

٣ - كَيَرْزُقْكُم وَاثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمُو   وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَى

فمثّل بقوله : ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾[2] ما قبله ساكن وإن كان قد اختلف فيه لكن المعوَّل على ما ذكر ، ومثّل ما لا ميمَ فيه بقوله : ﴿ نَرْزُقُكَ ﴾[3] ، وانجلى : انكشف .

---

(١) في الأصل [جمع] وهو سهوٌ .

(٢) الآية (٦٣) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٣٢) من سورة طه .

٤ – وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ   أَحَـقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالجَمْعِ أُثْقِلا

قال الشيخ رحمه الله : واللفظ محتملٌ لأنَّ قولـه يلزم أبا عمـروٍ إدغامـه ، يحتمل أنَّ أباعمروٍ أدغمـه ، لأنَّ إدغامـه لازمٌ لـه على أصلـه ، وإذا احتمـل فكيف يُقطع بأنه لم يرو عنه إدغامه ، وكان ابن مجاهدٍ يظهره ووجهه استثقال ثلاثة أحرفٍ مُضَعَّفة في كلمةٍ ، وإدغامه أقيس لِثِقَـلِ الجمع ، وبِثِقَـلِ التـأنيث ، وإذا ثَقُل من وجهين فالأَوْلى تخفيفه بالإدغام .

أراد ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾[١] ، رُوِي عن اليزيدي أنه قال : يلزم أبا عمروٍ إدغامه ، وإليه أشار بقوله : «أحق» ؛ فقال قائلون : هذا دليل على أنـه لم يرو عن أبي عمروٍ إدغامه .

٥ – وَمَهْمَا يَكُونَا كِـلْمَتَينِ فَمُدْغِمٌ   أَوَائِـلَ كِلْمِ البَيتِ بَعْدُ عَلَى الوِلا

يقول : مهما يكونا كلمتين تقارب فيهما حرفان فَأَدْغِم من ذلك الحروف الأوائل في كلمات البيت اللاتي مايقاربها ، وسيذكر فيمـا يدغـم كـل حـرفٍ منها ، وهي هذه الأحرف .

٦ – شِفَا لَم تَضِقْ نَفْساً بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ   ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَآى مِنْهُ قَد جَلا

جرى في هذا البيت ونحوه على عادة من سبق في التضمين ، وشفا اسم امرأة ، وقد سمَّتْ به العربُ النساءَ ، وعنى واحدةٌ من نساءِ الآخرةِ ، ولم يُنوِّنـه للعلمية والتأنيث ، ويجوز أن يَمْتنِعَ من الصرف بعلةٍ واحدةٍ على رأي الكوفيين وهي التأنيث إذا قلنا لا علمية ، أو تكون وصلاً بنيـة الوقـفِ فحـذفَ التنوينَ للوقف ، وعليه قُرِئ ﴿ يُعَذِّب مَن يشآء ﴾[٢] .

---

(١) الآية (٥) من سورة التحريم .

(٢) الآية (٤٠) من سورة المائدة .

و« نفساً » منصوبٌ على التمييز أراد أنها حسنة الخلق ، و« ثوى » أقام ضناه و« سأى » بمعنى ساء أي : ساء من يراه ذلك ؛ « منه قد جلا » أي : كشف الضنى أمره ، ويجوز أن يكون (من) زائدة على رأي الأخفش فيكون المعنى ساءه الضنى .

٧ – إذا لم يَنوَّنْ اوْ يَكُنْ تَاءَ مخاطَبٍ   ومَا لَيْسَ مجزُومَاً وَلا مُتَثَقِّلا

قد سبق تعليل هذا في المثلين ، ومثاله : ﴿ ولا نَصِيرٍ ﴾ ، ﴿ لَقَدْ ﴾[1] ، ﴿ والحقُّ كَمَنْ هُوَ أعْمَى ﴾[2] ، و﴿ خَلَقْتَ طِينَاً ﴾[3] ، و﴿ جِئْتَ شَيْئاً ﴾[4] وليس في القرآن تاءُ مخبرٍ ﴿ ولم يُؤْتَ سَعَةً ﴾[5] هو المجزوم وشبهه من المعتل [المجزوم][6] لأنه قد اعتلَّ بالحذف فلم يُعلَّ بالإدغام ثانياً .

٨ – فزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الذي حَاهُ مُدْغَمٌ   وَفِي الكَافِ قَافٌ وهُوَ فِي القَافِ أُدْخِلا

وجه إدغام ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾[7] كون الحاء والعين من مخرج واحد ، وروي الإدغام فيه نصاً عن أبي عمروٍ ، فأما من أدغم هذا الباب جميعه وطرَدَ فيه القياس نحو : ﴿ المسيحُ عيسَى ابنُ مَرْيَم ﴾[8] و﴿ فَلا جُنَاح

(١) الآية (١١٦-١١٧) من سورة التوبة .

(٢) الآية (١٩) من سورة الرعد .

(٣) الآية (٦١) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٧١) من سورة الكهف .

(٥) الآية (٢٤٧) من سورة البقرة .

(٦) مابين المعقوفتين زيادة من (ب ، ت ، ع) .

(٧) الآية (١٨٥) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (٤٥) من سورة آل عمران وغيرها .

عَلَيْهِمَا ﴾[1] و﴿ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾[2] فعلّته أنَّ اليزيدي حكى عن أبي عمرو أنه قال : من العرب من يدغم الحاء في العين ، وليست في هذه الرواية ما يدل على طرد القياس إذ يجوز أن يكون ذلك حجةً لإدغام ﴿ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ .

قال الحافظ أبو عمرو : وقد روى القاسم بن عبد الوارث[3] ، عن أبي عمر الدوري ، عن اليزيدي عنه الإدغام في ﴿ المسيح عِيسَى ﴾ و ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْهِما ﴾ ، قال : وبالإظهار قرأت .

وقد انعقد الإجماع على إظهار الحاء وهي ساكنة عند العين في قوله تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُم ﴾[4] إلا ما لا يعرج عليه ، وذلك مبطل لرواية القاسم ، ودافعٌ لصحتها لأنَّ الحاء الساكنة أقوى في الإدغام وأولى به من المتحركة ، وأما القاف والكاف فهما متقاربان في المخرج ، وأما القاف فمخرجها من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك ، وهي من حروف الجهر والاستعلاء ، والكاف من أقصى اللسان لكن مستفلة عن أعلى الحنك محاذية لموضع القاف ، وهي مهموسة فَعِلَّةُ / الإدغام هذا التقارب ، وعلة الإظهار إذا سكن ما قبلهما ما ذكرته من خفة الكلمة بالسكون ، ومن امتناع اجتماع ساكنين ومثَّلَ ذلك فقال : (٢٧/أ)

---

(١) الآية (٢٢٩) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٨١) من سورة الأنبياء .

(٣) القاسم بن عبد الوارث ، أبو نصر البغدادي ، أخذ القراءة عن الدوري ، روى عنه القراءة محمد بن قريش ، وأبو بكر بن مجاهد .

(غاية النهاية ٢/ ١٩)

(٤) الآية (٤٣) من سورة الزخرف .

٩ - خَلَق كُلَّ شَيءٍ لَكَ قُصُوراً وأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الحَرْفُ الذّي قَبْلُ أُقبِلا

يقال: أقبله الرمح وغيره إذا جعله قِبَلَه.

١٠ - وَفي ذِي المَعَارِجِ تَعْرُجُ الجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلا

مخرج الجيم من وسط اللسان، وهو حرفٌ مجهور شديد، ومخرج التاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، فهما متباينان في المخرج، لكن لما أدغمت الجيم في الشين في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾[1] لتقاربهما أدغمت التاء لقربها من الشين لأنّ الشين تتصل بما فيها من التفشي بمخرج التاء، ولا يلزم عليه إدغام الشين في التاء لزيادة صوت الشين، وذلك معدوم في الجيم، فأدغمت الجيم دون الشين، وقيل: أدغمت الجيم في التاء لتقاربها بالشدة.

١١ - وعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي العَرْشِ مُدْغَمٌ وضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِم مُدْغَماً تَلا

لم تُدْغَم الشين في غيرها لزيادة صوتها إلا في السين، ومخرج الشين من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وهو حَرفٌ مهموسٌ، وإنّما أدغمت فيه لاشتراكهما في الهمس، ومقابلة الصفير بالتفشّي، وقد روي عن اليزيدي فيه الإدغام والإظهار.

قال أبو عمرٍو الحافظ: وبالوجهين قرأت.

وأما ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِم﴾[2] فروى الإدغام فيه منصوصاً أبو شعيبٍ عن اليزيدي عنه، وقيل: إنّ ابن مجاهدٍ كان لا يمكّن من إدغامه إلا حاذقاً، وقد

---

(١) الآية (٢٩) من سورة الفتح.

(٢) الآية (٦٢) من سورة النور.

وقع الاتفاق على إظهار الضاد عند الشين في قوله تعالى : ﴿ والأرض شيئاً ﴾[1] في النحل ، ولا فرق إلا الجمع بين اللغتين ، واتباع سنة القراءة ؛ فإن قيل : الضاد أقوى من الشين لإطباقها واستعلائها فلا تدغم .

قيل : يقابل الاستعلاء تفشّي الشين فيعتدلان ويتكافآن ، ثم إنهما متقاربان في المخرج ، لأنَّ الشين من وسط اللسان ، والضاد من حافته ، وقد أنكر النحويون إدغامه ، وطعن الزمخشري[2] في رواية أبي شعيب ، فقال : فما برئت من عيب روايةُ أبي شعيب اهـ . على عادة المعتزلة في الطعن على الأئمة الأثبات والنقلة الثقات .

قال شيخنا رحمه الله : إنما سُمّي الاختلاس إدغاماً لأنَّ المدغم لايكون بعد حرف ساكنٍ صحيحٍ ، ويجوز نصب « وضاد لبعض شأنهم » ورفعه ؛ فنصبه على أنه مفعول وفاعله الضمير في تلا ، وهو يعود على أبي عمرو بن العلاء ، ورفعه بالابتداء على أنَّ تلا بمعنى تبع أي : تبع ما قبله من المدغم .

١٢ – وفي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ ومُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا باخْتِلافٍ تَوَصَّلا

يعني أنَّ السين أُدْغمت في هذين ، في الزاي في قوله تعالى : ﴿وإذا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾[3] ووجهه كونهما من مخرجٍ واحدٍ ، والسين مهموسة ، والزاي مجهورة ، فهو من إدغام الأضعف في الأقوى ، [ولأنَّ الكلمة قد خفَّت بالسكون فاستغنت عن تخفيف الإدغام][4] .

---

(١) الآية (٧٣) من سورة النحل .

(٢) ورد نص الزمخشري في دراسته للإدغام في كتابه المفصل انظر : ابن يعيش ١٠/١٤٠ .

(٣) الآية (٧) من سورة التكوير .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ت ، ع) .

وفي الشين في قوله: ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾[1] وقد اختلف فيه فروى ابن اليزيدي، عن أبيه، عن أبي عمرو إدغامه لتقاربهما في الهمس، ولأنَّ الشين أقوى بما فيه من التفشّي الذي يتصل به إلى مخرج الطاء، وإدغامُ الأضعف في الأقوى هو قضية

الإدغام، واختيارُ ابن مجاهدٍ رحمه الله الإخفاء فيه وهو بين الإظهار والإدغام، وأيضاً فإنَّ القارئ يحتاج بعد النطق بالسين أن يتعدى بالشين لقوّته بقوةٍ وهِمَّةٍ ليعطيه حقه من الإظهار، وذلك يزول بالإدغام، وعلى الإدغام عوَّل أبو عمرٍو الحافظ رحمه الله قال: وبه قرأت وبه آخذ؛ فهذا معنى قوله: «باختلافٍ توصَّلا»، وقد وقع الإجماع على إظهار ﴿إنَّ الله لا يظلم الناس شيئاً﴾[2] لخفَّة الفتحة.

١٣ – وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ... ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلا

يعني أنَّ للدال أحرفاً يُدْغم فيها، وقد جمعها في أوائل الكلمات من قوله: «تُرْبُ سَهلٍ»، ومعنى هذا الكلام: «ترب»: سهل بن عبد الله التستري[3]، /«ذكا شذا» أي: عَبِقَ طيبه، والشذا حِدَّة الطيب، «ضفا» أي: طال، «ثَمَّ» أي: هناك، «زهدٌ صدقُهُ» أي: صدق ذلك الزهد، «ظاهر» أي: بيِّنٌ مكشوف، «جلا» أي: أراد جلاءً، وهو منصوبٌ على التمييز. (٢٧/ب)

---

(١) الآية (٤) من سورة مريم.

(٢) الآية (٤٤) من سورة يونس.

(٣) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى التُّستَري أحد أئمة الزهد والسلوك لم يكن له نظيرٌ في المعاملات والورع وكان صاحب كراماتٍ، لقي الشيخ ذا النون المصري. توفي سنة ثلاثٍ وثمانين.

(وفيات الأعيان ٢/ ١٨٩)

والدال مخرجها مِنْ بينِ طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا من مخرج التاء والطاء، وهي حرفٌ مجهورٌ، وهي تدغم في هذه الأحرف العشرة المذكورة أما تسعة منها فهي تقاربها، وأما الجيم فبخلاف ذلك، لأني قد ذكرت أنها تخرج من وسط اللسان وإنما أدغمت فيها الدال مع عدم التقارب لاتفاقهما في الجهر وفي ﴿ دَارُ الخُلْدِ جَزَاءً ﴾[1] اختلافٌ، والحافظ أبو عمروٍ رحمه الله يدغمه قال: وبه قرأت. وسيأتي ذكره فما بعد إن شاء الله.

١٤ - ولمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَـةً بَعْدَ سَاكِنٍ   بحَرْفٍ بِغَيرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ واعْمَلا

يعني أنَّ الدالَ لم تُدْغَم وهي مفتوحة وقبلها ساكن إلا في التاء خاصة، أمَّا علةُ إدغامها في التاء، فلأنهما من مخرجٍ واحدٍ فهما كالمثلين، وأما علة إظهارها مع غيرها، فلأن الخفَّةَ قد حصلت بالفتح والسكون.

١٥ - وفي عَشْرِهَا والطَّـاءُ تُدْغَمُ تَـاؤهَا   وفي أحْرُفٍ وَجْهانِ عَنْهُ تَهَلَّلا

لك أن تُعيدَ الضميرَ في «عشرها» على الأحرف السابقة، وأن تُعيده على الدَّال، وأما الضمير في «تاؤها» فعائدٌ على الأحرف السابقة.

واعلمْ أنَّ كلَّ حرفين أدغمت فيهما لام التعريف فهما متقاربان، فإذا نظرت إلى الأحرف المذكورة وجدت لام التعريف تدغم في جميعها إلا في الجيم، فالتقارب علّة الإدغام، وإنما أُدغمت في الجيم للعلّة السابقة في إدغام الجيم فيها في ﴿ المَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾[2]، يقال: تهلل وجهه إذا استنار، والهاء في عنه تعود على أبي عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى.

---

(١) الآية (٢٨) من سورة فصلت.

(٢) الآية (٣) من سورة المعارج.

١٦ - فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ... وَقُلْ آتِ ذَالْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلا

هذه الأحرف التي ذكر فيها الخلاف ، أما قوله : ﴿وءاتوا الزكلوة ثم توليتم﴾[1] ، و ﴿التوراة ثم لم يحملوها﴾[2] فأظهر ذلك ابن مجاهد وأصحابه ، وقد روى إدغامه عن أبي عمرو وعليه عوّل الحافظ أبو عمرو . فحجة من أظهر وجود الألف قبل التاء مع أنّ التاء خفيفة بالفتح ، وحجة مَن أدغم وجود التقارب ، وكذلك أظهر ابن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وآتِ ذا القُرْبى ﴾[3] ، و﴿ فَآتِ ذا القُرْبى ﴾[4] ومن تابعه لقلّة حروف الكلمة ولاعتلالها ، وكان الداجوني[5] وغيره يُدْغِم لثقل الكسر في التاء لتخِفّ بالإدغام .

حدثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله ، قال : حدثنا أبو الحسن بن هذيل ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا الحافظ أبو عمرو ، وقال حدثنا : أبو الفتح عبد الباقي ، قال : حدثنا زيد بن علي : أنه سمع ابن مجاهد يُقرئ سنة ثلاث مائة ﴿ولتأتِ طائفةٌ﴾[6] وجميع ما كان من المنقوص بالإدغام ، لأنّ أبا عمرو لم يستثنه ، ثم رجع أبو بكر في آخر عمره عن الإدغام فأظهر واعتلّ بما قدمته .

---

(١) الآية (٨٣) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٥) من سوة الجمعة .

(٣) الآية (٢٦) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٣٨) من سورة الروم .

(٥) محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الداجوني إمام كبير ناقلٌ ، رحالٌ ، أخذ القراءة عن الأخفش ، ومحمد ابن موسى ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً : العباس بن محمد ، وأحمد ابن نصر ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢/ ٧٧)

(٦) الآية (١٠٢) من سورة النساء .

١٧ – وفي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِه ... ونُقْصَانِهِ والكَسْرُ الادْغَامَ سَهَّلا

لا خُلْف في إظهار ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ﴾[1] ، وقد سبق تعليله ، وأما ﴿ لقد جئتِ شيئاً فَرِيّاً ﴾[2] فأكثرهم لا يرى إدغامه لأنه منقوص العين فالإدغام يخل به مع ما قدمت في تاء الخطاب ، وأدغمه الآخرون لقوة كسرة التاء ، قال الحافظ أبو عمرو : [وبالوجهين قرأت][3] .

[ومعنى قوله : منقوص العين أنَّ أصل جاء جيأ ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما اتصل تاء الضمير سُكِّنت الهمزة فحذفت العين لالتقاء الساكنين][4] .

١٨ – وَفي خَمْسَةٍ وهْيَ الأَوَائِلُ ثَاؤُهَا ... وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلا

يعني الخمسة الأوائل من أحرف الدال لما بين التاء وبينها من التقارب نحو قوله تعالى :﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُون ﴾[5] ، ﴿ وورِثَ سُلَيْمانُ ﴾[6] ، ﴿ والحرْثِ ذَلِكَ ﴾[7] ، و﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[8] ، و﴿ ثَلَاثِ شُعَب ﴾[9] ، و﴿ حديثُ

(١) الآية (٧٤) من سورة الكهف .

(٢) الآية (٢٧) من سورة مريم .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٥) الآية (٦٥) من سورة الحجر .

(٦) الآية (١٦) من سورة النمل .

(٧) الآية (١٤) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (٣٥) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٣٠) من سورة المرسلات .

ضَيْفِ ﴾[1] ، ولم يدغم الذال إلا في الصاد والسين كقوله : ﴿ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً ﴾[2] ، ﴿ واتَّخَذَ سَبِيلَه ﴾[3] ، والعلة التقارب .

١٩ – وفِي اللاَّمِ رَاءٌ وَهْيَ فِي الرَّا وأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ المُسَكَّنِ مُنْـزِلا

٢٠ –/سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلا (٢٨/أ)

التقارب علة إدغام اللام والراء ، وعلة إظهارهما إذا انفتحتا وسكن ما قبلهما وجود الخِفَّة الحاصلة بالفتح والسكون مثل : ﴿ رَسُولَ رَبِّهِم ﴾[4] ، و﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا رَبَّنَا ﴾[5] ، وإنما أدغم ﴿ قَالَ رَبُّ ﴾[6] مع وجود ما يقتضي الإظهار ، لأنَّ الساكن فيه ألف وهي لقوة المد فيها تقوم مقام حركة ، وإنما كان المد فيها أقوى منه في الواو والياء ، لأنَّ الحركة قبلها لازمة وهي قبلها متغيرة ، ولهذا جاز أن تجعل الهمزة بعدها بين بين كما تجعل بعد المتحرك نحو ﴿ سائل ﴾[7] ، و﴿ جاءك ﴾[8] ، و﴿ هاؤم ﴾[9] .

فإذا كانت الحركة قبل الواو والياء من جنسهما أعطيتا حكمها وشبهتا بها ولم يجز جعل الهمزة بعدهما بين بين لتقدير السكون الخالص فيهما ، فلو جعلتها بعدهما بين بين لكنتَ كالجامع بين ساكنين ، لأنَّ بين بين تقريب من

---

(١) الآية (٢٤) من سورة الذاريات .

(٢) الآية (٣٠) من سورة الجن .

(٣) الآية (٦٣) من سورة الجن .

(٤) الآية (١٠) من سورة الحاقة .

(٥) الآية (٦٧–٦٨) من سورة الأحزاب .

(٦) الآية (٤٠) من سورة آل عمران وغيرها .

(٧) الآية (١) من سورة المعارج .

(٨) الآية (١٢٠) من سورة البقرة . وغيرها .

(٩) الآية (١٩) من سورة الحاقة .

الساكن فدلَّ ذلك على قوة المد في الألف ، ويتجه أن يقال : إنَّ الألف لما كانت خفيفة صارت اللام كأنها بعد الحركة فتتنزل منزلة ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ ﴾[1] وشبهه .

[وقد][2] روى ابن اليزيدي ، وأبو شعيب عن اليزيدي إدغام ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : وأجمع أهل الأداء على طرد القياس في نظائره نحو ﴿ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾[3] ، و ﴿ قَالَ رَجُلانِ ﴾[4] : قال : وبذلك قرأت وإن كان النصُّ إنما ورد عن اليزيدي في ﴿ قال رب ﴾ .

ومنع الخليل وسيبويه إدغام الراء في اللام ، لأنَّ الإدغام يذهب تكريرها فيخلُّ بها ، وحكيا عن العرب (اجْبُرْ لَبَطَة)[5] بالإظهار ، و(لَبَطَة إنسان) ، والقراءة سنةٌ متبعةٌ ، وحجةٌ قاطعةٌ ، ومع ذلك حكى الكسائي والفرَّاء الإدغام سماعاً نحو صار لك وصار لي وكذلك حكاه أبو عمرو بن العلاء ، وأبو جعفر الرؤاسي[6] أستاذ الكسائي وإمام البصرة في العربية .

---

(١) الآية (٢٤) من سورة مريم .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) الآية (٤٠) من سورة غافر .

(٤) الآية (٢٣) من سورة المائدة .

(٥) كتاب سيبويه ٤/٤٤٨ .

(٦) محمد بن الحسن بن أبي سارة أبوجعفر الرؤاسي الكوفي النحوي إمام مشهور ، روى الحروف عن أبي عمرو ، روى عنه الكسائي ، والفراء .

وليس في إظهار مَنْ لغته إظهار في (احْبُر لَبَطَـة) دليلٌ على أنّ غيره من العرب لم يدغم ومثال الراء في اللام ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾[1] ، و﴿ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[2] ، و﴿ سَخَّرَ لكم ﴾[3] ، و﴿ العُمُرِ لِكَيْلا ﴾[4] .

وأما النون فإدغامها في اللام والراء للقرب ، إذ مخرج النون غير الساكنة من طرف اللسان وما يتصل بالخياشيم ، ومخرج الراء من طرف اللسان غير أنها أدخل في ظهر اللسان منحرفة إلى اللام ، ومخرج اللام من أُدنى حافة اللسان إلى ما يلي الحنك الأعلى فوق الضاحك .

وإنما يظهر إذا سكن ما قبلها لما تقدم من خفّة السكون ، ولئلا يلتقي ساكنان سوى نحن للزوم حركتها ، وكونها لا تنتقل عن الضم إلى غيره ، وقد روى أبو شعيب ، وابن اليزيدي ، عنه إدغامه وعليه عوّل الحافظ أبو عمرو قال : « وبه قرأت » . وروى غيرهما إظهاره طرداً للقياس .

(غاية النهاية ٢/١١٦)

(١) الآية (٣١) من سورة الأحقاف وغيرها .

(٢) الآية (٧٨) من سورة هود .

(٣) الآية (٦٥) من سورة الحج وغيرها .

(٤) الآية (٧٠) من سورة النحل .

٢١ - وتُسْكَنُ عَنْه الميمُ مِنْ قَبْلِ بَائِها		عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلا

٢٢ - وفِي مَن يشاءُ با يُعَذِّبُ حَيْثُمَا		أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلا

مخرج الميم والباء من الشفتين ، فالميم مجهورة مستفلة منفتحة من حروف الغنة ، والباء شديدة منفتحة مستفلة والرواة عن أبي عمرو يطلقون عليها عند الباء الإدغام .

قال الحافظ أبو عمرو : « وذلك إخفاء لا إدغام » لأنَّ الحركة استثقلت[على الميم][1] فأسكنت عند الباء ، وإنما جاز إدغام الباء في الميم في قوله : ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاء﴾[2] ولم يجز إدغام الميم في الباء لأنَّ الميم ذات غنة ، والغنة تذهب بالإدغام فهو يُخِلُّ بها فلم يجز لذلك ، وليس كذلك الباء وإنما خَصَّ ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاء﴾ بالإدغام ، وهو خمسة مواضع : في آل عمران موضع[3] ، وفي العقود موضعان[4] ، وفي العنكبوت موضع[5] ، وفي الفتح موضع[6] ، ولم يدغم ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾[7] ، و﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا﴾[8] ، و﴿كُذِّبَ مُوسى﴾[9] لأنَّ هذا الحرف عندي ثقل من قبل كسرة الذال

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) الآية (٢١) من سورة العنكبوت .

(٣) الآية (١٢٩) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١٨، ٤٠) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٢١) من سورة العنكبوت .

(٦) الآية (١٤) من سورة الفتح .

(٧) الآية (١٨١) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (٢٦) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٤٤) من سورة الحج .

وضمة الباء فخفف بالإدغام .

قال الحافظ أبو عمرو : وإنما خصَّه بالإدغام لأنه لما سكنت باؤه في البقرة ووجب إدغامه عنده لذلك أتبع ذلك ما كان من جنسه فأدغمه ليأتي اللفظ على طريقةٍ واحدةٍ من الإدغام ، وأيضاً فإنه لمَّا وَلِي هذه الكلمات واتصل بها / ما هو مندغم بإجماع عنه أدغمه لأجلها ليأتي اللفظ متحداً كقوله : ﴿ يَغْفِر لمن يَشَاء ﴾[1] ﴿ ويرحم من ﴾[2] كما فعل في قوله تعالى في الأنعام ﴿ على أن يُنَزِّلَ آيةً ﴾[3] حين ثقَّله إتباعاً لما [تقدمه][4] من قوله : ﴿ لولا نُزِّلَ ﴾[5] ، وفيما قاله الحافظ أبو عمرو نظر لمن تأمل . (٢٨/ب)

٢٣ - ولا يَمْنَعُ الإدْغَامُ إذْ هُوَ عَارِضٌ ... إمالةَ كالأبْرَارِ والنَّارِ أثْقَلا

ذهب قومٌ من أهل الأداء ومشيخة القرَّاء إلى ترك الإمالة في ما أدغم من نحو ﴿ عَذابَ النَّارِ رَبَّنا ﴾[6] و﴿ الأبْرَار لَفِي ﴾[7] وقالوا : لأنَّ موجب الإمالة هو الكسر وقد زال ، وتابعهم على ذلك بعض النحاة ؛ ومذهب ابن مجاهد وأكثر القرَّاء الإمالة ، لأنَّ الإدغام عارض ، وهو كالوقف يجوز أن يقع وأن لا يقع ، ولا يقال إنَّ الحركة ذهبت أصلاً إذ هي مزادة منوية ، ولأنَّ

---

(١) الآية (٤٠) من سورة المائدة .

(٢) لايوجد هذا المثال في القرآن الكريم .الآية (٢١) من سورة العنكبوت .

(٣) الآية (٣٧) من سورة الأنعام .

(٤) في الأصل [نقله] .

(٥) الآية (٣٧) من سورة الأنعام .

(٦)الآية (١٩٢) من سورة آل عمران .

(٧)الآية (١٨) من سورة المطففين .

العارض لا يغيره الأصول ، وبذلك يقول ثعلب وغيره من أئمة النحو ، وإنما موضع هذا البيت باب الإمالة .

و« أثقلا » منصوبٌ على الحال أي : لا يمنع إمالته في حال ثقله يعني حالة الإدغام .

٢٤ – وأَشْمِمْ وَرُمْ في غَيرِ بَـاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ البَاءِ أو مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلا

يعني أنَّ لك أن تروم وتشم فيما أدغمته مما ذكره في الباب كلّه إلا في باء أو ميمٍ جاءت كل واحدة منهما ملاقية لباءٍ أو ميمٍ لأنَّ من مذهب أبي عمرٍو رحمه الله الإشارة إلى حركة الحرف المدغم في حال إدغامه تنبيهاً عليهما ما لم تكن الحركة فتحةً لأنه لو رامها لظهر المدغم لخفة الفتحة وسرعة ظهورها ، ولما تعذرت الإشارة بانطباق الشفتين في الباء مع الباء والميم ، وفي الميم مع الميم والباء لم يشر في ذلك .

٢٥ – وإدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وبِالإخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا

إذا كان قبل الحرف المدغم حرفٌ ساكنٌ صحيح جامد ليس بحرف مد ولين فحقيقة الإدغام فيه راجعة إلى الإخفاء ، والإخفاء بمنزلة التحريك ، وهو الوجه عند أهل العربية .

ومعنى « عسير » أي : يعسر النطق به ، وتعسر الدلالة على صحته ، ويقال : طبق المفصل إذا أصاب ، فإن كان الساكن حرف مد ولين قام المدُّ مقام الحركة فكأنه إنما وقع بعد متحرك ، وعلى هذا يوجه الإدغام في ﴿ لبعضِ شأنِهِم ﴾[1] وشبهه ، وذلك أنهم عبروا عن الإخفاء[2] بالإدغام ،

---

(١) الآية (٦٢) من سورة النور .

(٢) وهو الاختلاس .

وإذا كان من مذهب أبي عمرو الروم في المدغم كان حقيقته الإخفاء، وقد عبَّر عنه بالإدغام ثم مثَّل ما وقع قبله ساكن صحيح فقال:

٢٦ - خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وفي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ والعِلْمِ فَاشْمُلا

أراد ﴿ فِي المَهْدِ صَبِيّاً ﴾[١] و﴿ دَارُ الخُلْدِ جَزَاءً ﴾[٢] و﴿ مِنَ العِلْمِ مَالَكَ ﴾[٣]، وكان أبو القاسم رحمه الله يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي، لأنه بذلك قرأ، ولأنَّ رواية السوسي أعمُّ، ولأنَّ أبا عمرو بن العلاء رحمه الله كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام في الحدْر والصلاة.

---

(١) الآية (٢٩) من سورة مريم.

(٢) الآية (٢٨) من سورة فصلت.

(٣) الآية (٣٧) من سورة البقرة.

باب هاء الكناية

١ – ولم يَصِلُوا ها مُضمَرٍ قبلَ ساكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلكُلِّ وُصِّلا

هاء الكناية هي الهاء التي يُكنّى بها عن الاسم الظاهر الغائب ، والغرض بذلك الإيجاز ، وأصلها الضم لأنها لما كانت خفيفةً تُشبه الألف [في الخفاء](١) قويت بأقوى الحركات وهو الضم ، ثم زيد في تقويتها بإضافة حرفٍ من جنس تلك الحركة إليها وهو الواو ، وأجمعوا على حذف هذه الواو إذا وليها ساكنٌ لالتقاء الساكنين .

وكذلك أجمعوا على إثباتها إذا تحرك ما قبل الهاء بضمٍ أو فتحٍ ، ولم يلق الواو ساكنٌ نحو : ﴿ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ ﴾(٢) حرصاً على بيان خفائها ؛ فإن كانت الحركة التي قبل الهاء كسرةً كسروا الهاء [وأبدلوا من هذه الواو ياءً لانكسار](٣) ما قبلها طلباً للخفة والمشاكلة نحو : إلى أمهي ثم قال :

٢ – ومَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابْنِ كَثِيرِهِمْ ... وفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلا

يعني : وما قبله من هاءات الكناية ساكن فالوصل لابن كثيرٍ ، وابنُ كثيرٍ مضاف إلى ضمير عائد على القراء .

ثم إنَّ ابن كثيرٍ يكسر / الهاء ويصلها بياءٍ إذا كان الساكنُ ياءً ويَضُمُّها واصلاً بواوٍ فيما سوى ذلك ، والحجة لمن لم يصلها أنَّ الهاء خفيفة فليست بحاجزٍ حصينٍ فكأنَّ الساكنين قد التقيا . (٢٩/أ)

(١) في (ت) [لخفائها] .

(٢) الآية (٢٥) من سورة الحديد .

(٣) قوله : [وأبدلوا الواو ياءً لانكسار] في (ع) (وأبدلوا من هذه الواو ياءً لانكسار) .

وحجة ابن كثير أنَّ الهاء قد فصلت بين الساكنين ولا يُنظرُ إلى خفائها لأنها وإن كانت خفيةً فإن الخفاء لا يخرجها عن الفصل إذ هي في وزن الشعر بمنزلة غيرها من الحروف ، ووافقه حفص على قوله تعالى : ﴿ فيه مُهَاناً ﴾[1] ، فوصله جمعاً بين اللغتين .

والولاء : المتابعة ، إما متابعة له في مذهبه لأنَّ الموافقة كالمتابعة ، أومتابعة للسنة في القراءة .

٣ – وَسَكِّنْ يُؤدِّهْ مع نُوَلِّهْ ونُصْلِهِ ... ونُـؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَـلا

نبَّه بقوله : «صافياً حلا» على صحة القراءة وترك الالتفات إلى من طعن في ذلك من النحويين فاحتج بأنها اسمٌ مضمرٌ فكان من حقها أن تجري مجرى أخواتها ، وما ورد به القرآن واستعمل في كلام العرب فلا وجه لإنكاره [وقد أنشد الأخفش :

فبتُّ لدى البيت العتيقِ أُخِيلُهْ ... ومِطْوايَ مُشتاقانِ لَهْ أرِقانِ][2]

وأنشد ابن مجاهد رحمه الله :

وأشْرَبُ الماءَ مابيْ نحوه عَطَشٌ ... إلا لأنَّ عيونَهْ سيلُ واديها[3]

وقال قطرب : هي لغة لبعض العرب ، قال أبو علي الفارسي[4] : فهو

---

(١) الآية (٦٩) من سورة الفرقان .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

والبيت ليعلى الأحول الأزدي ، وهو في معاني القرآن للأخفش ٢٧/١ والخصائص لابن جني ١/ ١٢٨ ، الخزانة ٤٠١/٢ واللسان (مطا) ١٥٥/٢٠ .

(٣) لم أهتد إلى قائله وهو في الخصائص لابن جني ٣٧١/١ ، وفي الخزانة ١١٢/٣ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٢٠٥/١ .

مشبه في هذه اللغة بألف التثنية وبالياء في غلامي وهي أيضاً على قياس إسكان الميم في عليكم لأنَّ الميم والهاء ضميران فكما جاز حذف صلة الميم وإسكانها ، وهي لغة فاشية جاز ذلك في الهاء ، ووجهٌ ثانٍ وهو أنَّ الياء لما حُذفت فيه للجزم وسَدَّت الهاء مَسدها وحصلت في مكانها أُسكنت تنبيهاً على ذلك ، وهي تبدل من الياء كما قالوا : هذه والأصل هذي ، ووجهٌ ثالثٌ وهو أنها وُصِلَت بنية الوقف .

٤ – وعَنْهُمْ وعَنْ حَفْصٍ فَألْقِه ويتَّقِه حَمَى صَفْوَه قَوْمٌ بخُلْفٍ وَأنْهَلا

يعني أنَّ حفصاً وافقهم على ﴿ فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ ﴾[1] ، فأسكن الهاء على ماسبق ، وأما قوله تعالى : ﴿وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقِه ﴾[2] فحمى صفوه قوم لأنهم احتجوا له بخلفٍ أي : بحجج مختلفة قد ذكرتها فافهمها موفقاً إن شاء الله تعالى .

هذا من جهة الظاهر ، وأما الخلف في الباطن فمعناه أنَّ الحافظ أبا عمروٍ قال : قرأت على أبي الفتح لخلادٍ بإسكان الهاء ، وعلى أبي الحسن بكسرها وصلتها بياء ، وكذلك رأيته أنا في كتابي أبي الفتح وأبي الحسن [والهاء في «صفوه» تعود على يتقه أي : صفو الإسكان فيه وأنهل أي : رَوِيَ][3] .

---

(١) الآية (٢٨) من سورة النمل .

(٢) الآية (٥٢) من سورة النور .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

٥ – وقُلْ بِسُكُونِ القَافِ وَالقَصْرِ حَفْصُهُمْ   وَيَأْتِهْ لَدَى طَهَ بِالإِسْكَانِ يُجْتَلَى

قرأ حفصٌ ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾[1] بسكون القاف ، وكسر الهاء من غير صلة ؛ وقال أبو علي في الحجة[2] : وأما ما رواه حفصٌ عن عاصمٍ « ويتّقْهِ » فإنَّ وجهه أنَّ (تقه) من يتقه مثل كَتِف ، فكما يسكن نحو كتف كذلك تسكن القاف من تقه ، وعلى هذا قول الشاعر :

. . . . لم يَلْدَه أبوان[3]

ومثله :

. . . .   فبات مُنْتَصْبًا وما تكردسا[4]

فلما أسكن ماقبل الهاء لهذا التشبيه حرك هذا بالكسر كما حرك الدال بالفتح في لم يلده .

قال الشيخ أبو القاسم الشاطبي رحمه الله : قوله : « حرك الهاء بالكسر » غَلط فيه من قبل علمه بالقراءة لأنَّ أصلَ حفصٍ أن يكسر هذه الهاء ونظائرها ويصلها بياء ، فإن سكن ما قبل الهاء لم يصلها بياء ، فلما أسكن القاف للتخفيف ها هنا وقع قبلها ساكن فجرى على أصله في حذف الصلة ، وبقيت الهاء على الكسر الذي كان فيها ؛ ولا يصح قول أبي علي أنه كسر لالتقاء

---

(١) الآية (٥٢) من سورة النور .

(٢) الحجة للقراء السبعة ١/ ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٣) تمام البيت : عجبت لمولودٍ وليس له أبٌ   وذي ولدٍ لم يلده أبوان

وهو ينسب إلى رجلٍ من أزد السراة وهو في الخصائص ٢/٣٣٣ ؛ والخزانة ١/٣٩٧ .

(٤) البيت قاله العجاج وهو في ديوانه ١٩٧ ، ولسان العرب (كردس) ٨/٧٩ .

الساكنين لأنَّ حفصاً لم يسكن الهاء في قراءته قط [إلا في فألقه][1] .

قال : والذي قاله مكي رحمه الله في الكشف جيد ، قال : كان يجب من أسكن القاف ضم الهاء لأنَّ هاء الكناية إذا سكن ما قبلها و لم يكن الساكن ياء ضمت نحو منه وعنه لكن لما كان سكون القاف عارضاً لم يعتد به وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت عليها مع كسر القاف . وإلى هاهنا كلامه سديد .

ثم قال بعد ذلك :و لم يصلها بياءٍ لأنَّ الياء المحذوفة قبل الهاء مقدرة منوية فبقي الحذف في الياء التي بعد الهاء على أصله[2] .

وهذا التعليل لا يستقيم من قبل أنه قرأ يؤدهي بالوصل وشبهه ولو كان يعتبر ما قاله من تقدير الياء قبله /لم يصل هناك ؛ وإنما يقال : إنه لما أسكن (٢٩/ب) القاف حصل قبل الهاء ساكن فلم يصل الهاء وكسرها جرياً على أصله .

وأما قوله تعالى في طه : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾[3] فإنَّ أبا عمرو ذكر في التيسير[4] الإسكان فيه عن السوسي ، وذكر ابن غلبون ، ومكي ، والطرسوسي مثل ذلك ؛ وقال صاحب الروضة : اختلف فيه ، قال : والذي قرأت به من جميع طرقه وروايته كسر الهاء ووصلها بياءٍ في اللفظ وعليه عوَّل المهدوي لأنه لم يذكر سواه .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٤٢ .

(٣) الآية (٧٥) من سورة طه .

(٤) ص/١٥٢ .

وقال ابن أبي هاشم : حكى أبو عبد الرحمن عن اليزيدي ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ يصله بياء ، وحكى الحلواني عن أبي عمر عن اليزيدي أنه أسكن الهاء [وروى ابن أشتة[1] الإسكان فيه عن أبي بكر عن عاصم دون أبي عمرو][2] وقد نبَّه في القصيد على هذاالخلاف إذ قال : يجتلى أي : يكشف .

٦ – وفي الكُلِّ قَصْرُ الهاءِ بانَ لِسَانُه بخلفٍ وفي طَـه بِوَجْهَينِ بُجِّـلا

قوله : « بان لسانه » : أي ظهر نقله ، وإنما ذكر اللسان وهو يؤنث إذا كان بمعنى الكلمة كما قال :

إني أتتني لسانٌ لا أُسرُّ بها ....[3]

لأنه ذهب إلى النقل ، إن أراد باللسان هاهنا اللغة أي : أنه ظاهر في كلام العرب بيِّنٌ .

وقالون يقرأ بقصر الهاء وهو الاختلاس ، وعن هشام وجهان : الصلة والقصر ، وهو رواية الحلواني عنه ، وأما قصر الهاء ويسمونه الاختلاس والإشمام فلغة صحيحة شائعة ووجه ذلك أنَّ الهاء لما كانت خفية بين ياءين

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة ، أبوبكر الأصبهاني ، أستاذ كبير ، وإمام شهير ، ونحوي ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد ، ومحمد بن يعقوب المعدل ، وأبي بكر النقاش وغيرهم ، قرأ عليه خليفة بن إبراهيم ، وعبد المنعم ابن غلبون ، وخلف بن قاسم . توفي سنة ستين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ١٨٤/٢)

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٣) البيت لأعشى باهلة وعجزه : « من عَلوَ ، لاعَجَبٌ فيها ولاسُخرُ » .

الكامل للمبرد ١٢٢٩/٣ ، ولسان العرب (لسن) ٣٨٥/١٣

ساكنتين قبل دخول الجزم لم يُعتَدَّ بها حاجزاً فحذفت بالصلة لئلا يلتقي ساكنان ، ثم حذفت التي قبل الهاء للجزم وبقيت الهاء على كسرها ، وأما من وصل فقد قدمت حجته .

ومعنى قوله : « بوجهين بجّلا » أي : وقرأ فلم يَطْعنْ فيهما ، وقد ذكر الحافظ أبو عمرو عن قالون اختلاسَ حركةِ الهاءِ في الوصل ، وقال : أقرأني ذلك أبو الفتح ، وأقرأني أبو الحسن بالصلة ، وهو معنى بوجهين بجلا .

٧ - وإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا والقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلا

أشار بقوله : «يمنه لبس طيب» إلى تقوية الإسكان كما فعل في نظائره ، وقوله : «بخلفهما» رُوي عن الدوري الإسكان والوصل بواو ، وخلف وهشام [في الإسكان والاختلاس لاغير . فإن قلت : فهذا يلبس ، قلت قد صرح بمذهب هشام][1] الثاني في البيت بعده ، ودلَّ مفهومه على مذهب الدوري فقال : « والقصر فاذكره نوفلا له الرحب » ، وفي هذا الكلام إشارة إلى ظهور وجه القصر واتساعه في العربية فيجد المتصدي لنصرته رحباً وسعة مجالٍ مِنْ نقل ذلك لغة وإبراز وجوه من التعليل يذكرها نوفل .

٨ - لَهُ الرَّحْبُ والزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا وشَرّاً يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلا

أشار بقوله : « ليسهلا » إلى معنى غير ما تقدم من الاحتجاج للإسكان وذلك أنه إذا وصل (يرهو) بواو التقى واوان وهو ثقيلٌ في اللفظ ، [وفي الإسكان][2] تخفيف لذلك الثقل وتسهيل اللفظ به إذ الخلاف إنما هو في حال الوصل دون الوقف .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) في (ب) [والإسكان] .

٩ – وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالهَمْزِ سَاكِناً ... وَفِي الهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلا

١٠ – وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

ذكر أبو زيد في كتاب «الهمز» أنَّ أرجيته وأرجأته لغتان، وقد أوجز في هذا النظم في حكاية المذاهب في هذا الحرف، فجمع أصحاب الهمز وأصحاب الضم في الهاء وأصحاب إسكانها، وأصحاب الكسر، وأصحاب الوصل.

ومعنى « لفَّ دعواه » أي: ما يدعى فيه، والهاء عائدة على الضم، والحرمل من الأدوية [القلبية][1] المفرِّحة، أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم، قال أبو علي[2]: ضم الهاء مع الهمز لايجوز غيره، قال: ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غَلَط، وقال ابن مجاهد بعد ما رواه: وهذا لايجوز لأنَّ الهاء لاتكسر إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة وإذا ثبتت القراءة فلا وجه لإنكاره[3].

---

(١) في (ع) (الطيبة).

(٢) الحجة ٤/٦٠.

(٣) رحم الله الإمام السخاوي كان ينبغي أن يوضح القراءات في هذه الكلمة ولكن استطراده وتفننه في علم النحو صرفه عن ذلك لأن علم القراءات كان بدهياً في ذاكرته فأقول: قرأ ابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر أرجئه بالهمز الساكن في الموضعين لأنه قال: (نفر بالهمز) فتكون قراءة الباقين بترك الهمز، وفي الهاء (ضمٌّ لفَّ دعواه حرملا) أخبر بهذه الرموز وهم: ابن هشام، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الهاء، وقوله (نصيراً فاز) أي قرأ بإسكان الهاء عاصم وحمزة، (واكسر لغيرهم) أي اقرأ بكسر الهاء لغير عاصم وحمزة وهم: نافع والكسائي وابن ذكوان ثم قال: (وصلها جواداً دون ريب لتوصلا) أي: صل الهاء لورش وابن كثير، والكسائي وهشام وخلاصة القول أن أرجئه فيها ست قراءات وهي على الترتيب: =

ووجه هذه القراءة أنه لم يعتد بالساكن حاجزا فكأنَّ الهاء وقعت بعد الجيم وجاز ذلك في الهمز دون غيره من الأحرف الصحيحة لأنَّ الهمز ليس كغيره إذ هو قابل للتغيير والنقل .

وأشار بقوله : « نصيراً فاز » إلى قوة الإسكان والتنبيه على الكلام فيه كما سبق و « جواداً » منصوب على الحال / أي : مشبهاً ذلك وهو الفرس (٣٠/أ) الظاهر الجودة لأنَّ الواصل يجرى كجريه لظهور وجه قراءته ، أوجواداً يعني : الرجل الكريم الذي له جود ؛ فيكون معناه سخياً بوصلها كأنه ندبه إلى مواصلة هذه القراءة لِمَا لم يرتب فيها ضعيف المعرفة إذ وصل علمها إلى كل واحد ، ولهذا قال : « دون ريبٍ لتوصلا » أي : لا تهجر ولا يطعن عليك جاهل ، وإن كان من لم يصل لايبالى بطعنه .

= ١ - قرأ قالون ﴿ أرجه ﴾ بترك الهمز لأنه ليس من نفر ، وبكسر الهاء لأنه داخل في قوله : (واكسر لغيرهم) ، وبالقصر لأنه لم يذكره مع أصحاب الصلة .

٢ - قرأ ورش والكسائي ﴿ أرجهه ﴾ من غير همزٍ مع صلة الهاء لأنه ذكرهما مع أصحاب الصلة بقوله : (وصلها جواداً) .

٣ - قرأ ابن كثير وهشام أرجئهو بالهمز لأنهما من (نفر) وبضم الهاء وصلتها بواوٍ لأنه قال عنهما : (وصلها جواداً دون ريب) .

٤ - قرأ أبوعمرو ﴿ أرجئه ﴾ بالهمزة لأنه من (نفر) ، وإسكانِ الهاء لأنه لم يذكره مع أصحاب الصلة .

٥ - قرأ ابن ذكوان ﴿ أرجئه ﴾ بالهمزِ لأنه من (نفر) ، وبكسر الهاء لأنه داخلٌ بقوله : (واكسر لغيرهم) وبترك الصلة لأنه لم يذكره مع أصحابها .

٦ - قرأ عاصم وحمزة ﴿ أرجه ﴾ بترك الهمزة لأنهما ليسا من (نفر) ، وبإسكان الهاء لأنه ذكر لهما ذلك بقوله : (وأسكن نصيراً)

باب المد والقصر

١ - إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الهَمْزَ طُوِّلَا

حروف المدّ [هي][1] هذه التي ذكرها سميت بذلك لامتداد الصوت بها ، وتُسمى حروفَ اللين لضعفها من أجل اتساع مخارجها مع ما لحقها من المدّ ، ولأنها ضعفت أيضاً بالتغيير والانتقال والاعتلال الذي ينوبها ، وقد أجمعوا على إطلاق هذين عليها إذا وجد سبب المد ، وأبى بعضهم إطلاق المد خاصة عليها إذا لم يقع بعدها سبب المد .

فأما الألف فلا يكون ماقبلها إلا مفتوحاً ، وأما غيرها فقد يقع قبلها غير حركتها فلهذا قيد فيما سوى الألف .

ومعنى قوله : «لقي الهمز» لأنه موجب للمد ، ومعنى «طُوِّلا» أي : مد لأنَّ المد إطالة الصوت بالحرف الممدود ، والهاء في قوله : أو « ياؤها » عائدة على الألف لأنها تصحبها أبداً وتوافقها في أنهما من حروف العلة ومن حروف المد واللين وهي أقرب إليها في المخرج من الواو ، أو تعود على الحروف وإن لم يسبق ذكرها لأنه معلوم .

وقوله : «عن ضم» أي : بعد ضم لأنَّ (عن) للمجاوزة فأنت تجاوز عن الضم إليها فإذا وجد ما شرط فلا خلاف في المد لملازمة حرف المد السبب الموجب له المد في حالتي الوصل والوقف لأنه لما لازمه في الحالتين اشتد الخفاء في [حرف المد][2] بمجاورة الهمز لأنَّ الهمز قويٌّ جَلْدٌ بعيدُ المخرج ،

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) قوله : [حرف المد] في (ب،ع) [حروف] .

فقوي لمجاورته بالمد لئلا يسقط لخفائه من اللفظ عند سرعة التلاوة ؛ وإنما أظهره بالمدّ دون التضعيف لأنَّ التضعيف ثقيل ، ولأنَّ المد مجانس للحرف من حيث إنه لايخرج من مخرجه إلا به فكان إظهاره به أولى .

وسوّى في القصيد بين جميع القرّاء في مقدار المد في هذا ، وقال الحافظ أبوعمرو وغيره : أطولهم مداً ورش وحمزة ، ودونهما عاصم ، ودونه ابن عامر والكسائي ، ودونهما أبو عمرو من طريق العراق ، ودونه قالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه ، ثم قال بعد ذلك : وهذا كلّه على التقريب من غير إفراط ، وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر ولذلك رتّب ابن غلبون ، وقدّر بعض القرّاء أطول المد بألفين ؛ أو واوين ، أو ياءين وهو في مذهب ورش وحمزة ، ودون ذلك لعاصم .

والقسم الثاني أوسط وهو لابن عامر ويقدر بألف ونصف ؛ ودونه لأبي عمر الدوري عن أبي عمرو ، والرابع القصر ويقدر بألف وفيه تساوى الباقون .

وقال بعضهم : فإذا قرأ القارئ ﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ ﴾[1] فعلى مذهب ورش تكون المدة في ياويلتى بقدر ألفين وفي ءألد بقدر ألف ، وعلى مذهب أبي نشيط عن قالون وأبي عمر الدوري ، عن أبي عمرو وهشام ؛ عن ابن عامر يكون ياويلتى بمقدار ثلثي ألف فيكون ءألد بمقدار ألفين وياويلتى بمقدار ألف وثلث لأنهم يدخلون في نحو ءألد بين الهمزتين ألفاً ، وعلى مذهب الحلواني عن قالون والسوسي تكون الأولى مثل نصف الثانية وتقدر الثانية بألفين والأولى بألف ، الأولى على أصلها في القصر ، والثانية على الفصل ؛ وعلى مذهب ابن

---

(١) الآية (٧٢) من سورة هود .

كثير يتساويان فيكون المد فيهما بمقدار ألف على مذهبه في القصر وترك الفصل والتسهيل، وعلى مذهب ابن ذكوان والكوفيين تكون الأولى بقدر ألفين، والثانية تسقط لأنهم يحققون ولا يفصلون. انتهى كلامه.

وكان شيخنا رحمه الله يرى في هذا الضرب بمدتين: طولي لورش وحمزة ووسطي لمن بقي، ويقول: هذه الرتب في المد لاتتحقق لأنّ ذلك يودي إلى مالايجوز من الطول والقصر، ولأنّ المد لكل فريق ممن ذكر لا يعلم عينُه وحده فيأتي به القارئ لمن نسب إليه في كلّ مرة من غير زيادة ولا نقصان، وإذا امتنع على ذلك ثبت أنّ ذِكْر ذلك تنبيه على ما يؤثر القراء في مذاهبهم من حَذْرٍ أوتحقيقٍ كما ذكر أبو عمرو.

٢ – فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دُرًّا وَمُخْضَلا

أشار بقوله: «بادِره طالباً بخلفهما» إلى استحسانه للفرق بين مايلزم فيه المد ولايزول بحال وبين ماهو بصدد الزوال لأنه / إذا وقف على الكلمة الأولى زال المد، وأشار أيضاً إلى الفرق بين ماهومن كلمة، وبين ماهو من كلمتين بقوله: «بخلفهما» في ظاهراللفظ. (٣٠/ب)

وكان المبرِّد يختار في المنفصل القصر لما فيه من الفرق بين المقصور والممدود في نحو ﴿ الهوَى إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[1] لأنّ الهوى إذا لقي الهمز ومدته اشتبه بالهوى الممدود، [وقوله: «بخلفهما» يتعلق بيرويك لأنه عمل بالمذهبين، و«دراً» مصدر في موضع الحال أي: دراً ومخضلاً حال أيضاً أي منسكباً وبالاً][2] ثم مثّل النوعين فقال:

---

(١) الآية (٤) من سورة النجم.

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب).

٣ – كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ   وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

فمثّل الياء بقوله تعالى ﴿ وجاْيءَ يَوْمَئِذٍ ﴾(١) ، والواو بقوله تعالى : ﴿ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ﴾(٢) ، والألف بقوله : ﴿ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾(٣) ونحوه ، وفي المنفصل الياء بقوله : ﴿ فِي أُمِّهَا رَسُولاً ﴾(٤) ، والواو بقوله : ﴿ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ ﴾(٥) ، ومثال الألف في هذا النوع ﴿ أَلاَ إِنَّهُم ﴾(٦) ﴿ أَلاَ إِلَى اللهِ ﴾(٧) ؛ فمن ترك المد في المنفصل اعتبر الانفصال ، ومن مدَّ نظر إلى اتصال حرف المد واللين بالهمزة فطرد العلة في المتصل .

٤ – وما بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ   فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

يعني : وما وقع من [حروف](٨) المد بعد همز محقق نحو : ﴿ وَءَاتَى الزَّكَوٰةَ ﴾(٩) ، أو مخفف : إما بالنقل نحو ﴿ الإِيمَٰنَ ﴾(١٠) ، وإما بالبدل نحو ﴿ هَٰؤُلاءِ ءَالِهَةً ﴾(١١) ، وإما بالتسهيل نحو : ﴿ جَاءَ آلَ لُوطٍ ﴾(١٢) : [﴿ جَاءَ

---

(١) الآية (٢٣) من سورة الفجر .
(٢) الآية (١٤٩) من سورة النساء .
(٣) الآية (٧٠) من سورة البقرة .
(٤) الآية (٥٩) من سورة القصص .
(٥) الآية (٢٧٥) من سورة البقرة .
(٦) الآية (٥) من سورة هود .
(٧) الآية (٥٣) من سورة الشورى .
(٨) قوله : [حروف] في (ب) و(ت) [حرف] .
(٩) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .
(١٠) الآية (٢٣) من سورة التوبة .
(١١) الآية (٩٩) من سورة الأنبياء .
(١٢) الآية (٣٤) من سورة الأعراف .

﴿ أَجَلُهُم ﴾ على وجه والمغير يجمع ذلك كله إلا أنَّ ﴿ جَاءَ أَجَلُهُم ﴾ ليس مما نحن فيه ، وإنما ذكر لتبيين أنواع التغيير][1] فقصر لجميع القراء ورش وغيره ، « وقد يروى لورش مطولا » أي : مشبعاً ذكر ذلك مكيٌّ[2] وغيره .

٥ - وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلَا ... ءِ آلِهَةً آتَى لِلإِيمَانِ مُثَّلَا

وقد ذكر التوسط أيضاً مكيٌّ [وذكره أبو عمرو][3] ، وذكر ابن غلبون القصر له كسائر القراء وأنكر الإشباع ورده ؛ وقال : إنه يؤدي إلى التباس الخبر بالاستفهام كقوله : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾[4] و ﴿ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[5] .

٦ - سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلَا

هذا استثناء من لم يقْصُر لورش فقصره وهو ياء إسرائيل وما وقعت الهمزة فيه بعد ساكن ليس بحرف علة ، وما وقع من حروف المد بعد همزة الوصل المجتلبة للابتداء نحو : ﴿ ائْذَن لِّي ﴾[6] ، ﴿ أَوْ ائْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾[7] ؛ فأمَّا مَن قصر فإنه يحتج بزوال الخفاء لتقدم الهمز ، ومَنْ مدَّ احتج بأنه لابد من وجود الخفاء لمجاورة الهمز وإن كان دون الأول ، ومَنْ وسط اقتصد وقال : لابدَّ من الخفاء وإن كان دون الأول فعلى ذلك يكون المد .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٢) انظر الكشف ٤٦/١- ٤٧ .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤) الآية (٢٨٥) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٤) من سورة قريش .

(٦) الآية (٤٩) من سورة التوبة .

(٧) الآية (١٥) من سورة يونس .

وأما ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[1] فورد النص عن نافع بمدِّ أوله وقصر آخره ، وعلل بكثرة تكراره فخفف بالقصر لأنَّ الجمع بين مدتين في كلمة يكثر دورها مستصعب ؛ ولأنَّ الغرض بالمد عند قوم بيان الهمز لما على الناطق به من المؤنة والكلفة لأنه يخرج من الصدر باجتهادٍ وشدةٍ ، ولذلك يشبه بالتهوُّع والسعلة ، فجعل المد ليستعين به على إخراج الهمز ، وقد حصل ذلك بمدّ أوله .

وأمَّا ما وقع بعد ساكنٍ صحيحٍ كقرآنٍ و ﴿ مَسْـُٔولاً ﴾[2] فوجهه الجمع بين اللغتين مع أنَّ القراءة سنة متبعة ، ويمكن أن يقال : إنَّ هذه الهمزة لما كانت تقبل النقل فكأنه قد توهم فيها النقل فلم يمد لها استشعاراً للحذف الذي هي معرضة له بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها فلم يمد لها ، كما لم يمد لها في ترى ونحوه ، ولا يلزم عليه مده بعد المنقول في نحو ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾[3] و ﴿ لِلْإِيمَٰنِ ﴾[4] اعتداداً بالوصل وإهمالاً للعارض لأنَّ النقل في نحو [﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ غير لازم إذ لو ابتدأ][5] آمن لم ينقل وللإيمان أيضاً في حكم المنفصل بخلاف قرآنٍ لأنه لازم إذ لو نقل لم يكن فيه ذلك والمعوَّل على ماقدمته .

---

(١) الآية (٤٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) الآية (٣٦) من سورة الإسراء .

(٣) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .

(٤) الآية (١٦٧) من سورة آل عمران وغيرها .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ع) .

وأما مدُّه إذا كان ألفاً لأنَّ قبل الهمزة حرف مد نحو ﴿ جَاءُو عَلَى ﴾[1] ، و﴿ بَاءُو بِغَضَبٍ ﴾[2] ولأنَّ المد قبل الهمز قام مقام الحركة لأنه حال بينها وبين الساكن فلم يكن كالساكن الصحيح مثل قرآنٍ وبابه فمدَّ على أصله فيما قبله متحرك .

٧ - وما بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ ايتِ وبَعْضُهُمْ　　　يُؤَاخِذُكُمْ الانَ مُسْتَفْهِمًا تَلا

/ وما بعد همز الوصل معطوفٌ على ما قبله فهو داخل في المستثنى ، (٣١/أ)
ووجه ترك المدِّ فيما بعد همز الوصل ترك الاعتداد بالعارض لأنَّ همزة الوصل عارضة ، وإبدال الهمز بعدها ياء عارض أيضاً فلم يمد لذلك ، وأما ﴿ يُؤَاخِذُكُم ﴾[3] ، و﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾[4] في يونس في الموضعين ، و﴿ عَادًا الأُولَى ﴾[5] فهو من زيادات القصيد وترك ذكرها في التيسير طرداً للأصل وموجب لدخولها في حكم ماسبق من المدِّ في نظائرها .

فأما من استثنى ﴿ يُؤَاخِذُكُم ﴾ كيف ما وقع فهو عنده [يجوز أن يكون][6] من واخذ غير مهموز على لغة من قال : واخذته وإذا احتمل فلا سبيل إلى تيقن وجود الهمز فيه ، وأما الآن فإنه اجتمع فيه همزتان محققة

---

(١) الآية (١٨) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٦١) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٢٢٥) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآيتان (٥١، ٩١) من سورة يونس .

(٥) الآية (٥٠) من سورة النجم .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

ومخففة ، فمد للمحققة وتُرِكَ المد للأخرى استثقالاً [لمدتين][1] في كلمة ؛ وأيضاً فإنهم اعتدوا بحركة اللام وحكموا لها بحكم الحركة اللازمة على لغة من يقول : لَحْمَر فلم يزيدوا في المد بعدها كما لم يزيدوا بعد اللازمة في نحو : ﴿ يُقَاتِلُونَكُم ﴾[2] ، و﴿ يُرْضُونَكُم ﴾[3] .

٨ - وعَادًا الأولى وابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ   بِقَصْرِ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلا

وأما ﴿ عَادًا الأُولَى ﴾ فإنما لم يمدّ هؤلاء له وإن كانوا قد مدوا نحو ﴿ سِيرَتَهَا الأُولَى ﴾[4] وبابه لأنَّ الحركة في اللام أشبهت اللازمة شبهاً قوياً من أجل إدغام التنوين فيها كما يُدْغم في اللازمة مثل ﴿ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا ﴾[5] ولولا ذلك لما أمكن الإدغام لأنَّ اللام تكون في معنى الساكنة فلا تدغم إلا في متحركةٍ فسقط المد إذ المد إنما يكون حيث تقوى الهمزة ، وإنما تقوى إذا كانت الحركة عارضةً فلما توغلت الحركة في شبه اللازمة صارت الهمزة كأنها غير منونة .

وقد سبق مذهب ابن غلبون في منع المدّ وإنكاره ذلك ، ومعنى قوله : « وقولا » أي : قوّل نافعاً به ومنع أن يكون المد قراءة له ، وجعل القول به غلطاً ووهماً ، وقال : إنما ذلك على إرادة التحقيق وإعطاء اللفظ حقه فتوهم ذلك إشباعاً ، وإنما اعتمد ابن غلبون على رواية البغداديين ، فأما المصريون فإنهم رووا التمكين عن ورش .

(١) مخروم في الأصل .

(٢) الآية (١٩٠) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٨) من سورة التوبة .

(٤) الآية (٢١) من سورة طه .

(٥) الآية (٣٠) من سورة إبراهيم .

٩ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالمدِّ مَا قَبْلَ سَـاكِنٍ	وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا

أجمع القرَّاء على المدِّ فيما لقيه ساكن نحو ﴿ الصَّآخَّة ﴾[(١)]، و﴿ مِن دَآبَّة ﴾[(٢)]، ووجه ذلك الفصل بين الساكنين بالمد، وأما سكون الوقف فهو مثل ﴿ يُؤْمِنُون ﴾[(٣)]، و﴿ الغَاوُون ﴾[(٤)]، و﴿ الظَّمآن ﴾[(٥)]، و﴿ المَصِير ﴾[(٦)]، وإنما قال: سكون الوقف ولم يقل وعند الوقف احترازاً من الروم إذ لا مد معه.

وقوله: «وجهان أصِّلا» أي: جعلا أصلاً يعتمد عليه وهما زيادة المد كما يمد مع المشدد، ووجه وجود السكون [فقد ساوى][(٧)] المشدد، والثاني التوسط دون الإشباع والمبالغة، ووجه الفرق بين ما سكونه عارض وما سكونه أصلي، وأشار بقوله:

«أصِّلا» إلى وجه غيرهما لم يوصل ولم يعتمد عليه، وهو رأي جماعة من المتأخرين يرون أن لا يمد لكن يقتصر على حرف المد ويحتجون بأنَّ سكون الوقف عارض؛ قالوا: فلا وجه لزيادة المد، ولأنَّ الوقف أيضاً لا يمتنع فيه الجمع بين الساكنين ولَمَّا لم تعمل المشايخ بهذا الوجه لم يذكره، واكتفى بالتنبيه عليه.

---

(١) الآية (٣٣) من سورة عبس.
(٢) الآية (٥٦) من سورة هود.
(٣) الآية (٣) من سورة البقرة.
(٤) الآية (٩٤) من سورة الشعراء.
(٥) الآية (٣٩) من سورة النور.
(٦) الآية (٢٨٥) من سورة البقرة.
(٧) مخروم في الأصل.

و«أصلًا» ليس برمز لأنَّ الرمز لا يجتمع مع المصرح به في ترجمة واحدة، وقد صرح بقوله: «وعن كلهم» فكذلك الوجهان الموصلان عن جميعهم، وإنما ألجاه إلى هذا ولم يقل: وصلا التنبيه على الوجه الثالث.

١٠ – ومُدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبَعَاً ... وَفِي عَيْنِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا

«ومُدَّ له» يعني للسكون، وحروف الفواتح على أربعة أقسام، فالمد المشبع في نحو ميم وسين ولام ليقطع الفصل بين الساكنين بالمد، والقسم الثاني عين واختلف فيه فمن أشبع المد فلهذه العلة، ومن لم يشبع المد فليفرق بينه وبين ما وليت الياء فيه حركتها، والأول مذهب ابن مجاهد، والثاني مذهب جماعة من أهل الأداء منهم ابن غلبون، وإنما فضل الطول لأنه قياس مذهبهم في الفرق بين الساكنين وعليه جلة الأئمة، وقال أبو محمد مكي رحمه الله(١): تفضيل مد ميم على مد عين أقوى في النظر وفي الرواية لجميع القرّاء. اهـ والقسمان الآخران ذُكِرا في البيت بعده.

(٢١/ب) **١١ – /وَفِي نَحْوِ طَهَ القَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ ... وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلا**

سماه قصراً لأنه لم يأت بعد الألف موجب لزيادة المد، وهذا هو القسم الثالث، والرابع ألف في ﴿الم﴾ لا يمد لعدم حرف المد أصلاً، [ومعنى «فيمطلا»: فيمد، يقال: مطلت الحديدة إذا مددتها، ومنه مطل الغريم لأنه مدٌّ في المدة](٢).

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٦٧/١.

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب).

١٢ - وإنْ تَسْكُنِ اليا بَيْنَ فَتْحٍ وهَمْزَةٍ　　　　　بِكِلْمَةٍ أوْ واوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا

يقول: إذا كانت الياء أو الواو مع الهمزة في كلمة وقبلها فتحة نحو: ﴿شيء﴾[١]، و﴿شيئًا﴾[٢]، و﴿كهيئة﴾[٣]، و﴿لاتايئسوا﴾[٤]، ونحو ﴿مَطَرَ السَّوْءِ﴾[٥]، و﴿سَوْءَةَ﴾[٦] فأهل الأداء على وجهين: منهم من يأخذ فيه لورش بالمد المتوسط، وعلته أنَّ المد الذي فيهما قد زال معظمه بتغير الحركة، **والثاني** التمكين وأنه لا بد فيهما من المد، ولهذا قال سيبويه: لا يدغمان وإن انفتح ما قبلهما مع شيء من مقاربهما لأنَّ فيهما ليناً ومداً، وأجاز الإدغام في نحو ثوب بكر، ولولا المد الذي فيهما وقيامه مقام الحركة لما جاز الإدغام، وذكر أنَّ العرب الذي ينقلون الحركة في الوقف في نحو بكر لا ينقلون الحركة إلى الساكن قبل في الوقف على مثل زيد وعون لوجود المد واللين في هذين الحرفين، فقد سماهما حرفي مد ولين، وقد جاءت الياء مفتوحةً ما قبلها مع حرفي المد واللين ردفاً في الشعر كما قال عمرو بن كلثوم[٧]:

---

(١) الآية (٤٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) الآية (٤٨) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٤٩) من سورة آل عمران وغيرها .

(٤) الآية (٨٧) من سورة يوسف .

(٥) الآية (٤٠) من سورة الفرقان .

(٦) الآية (٣١) من سورة المائدة .

(٧) شرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ص/٤١٦ ويروى (كأنَّ متونهن متون غدر) البيت ، ومعنى غُضُونُهُن : تكسُّرُهُنَّ .

كأن غُضُونَهُن متون غدْرٍ … تُصَفِّقُها الرياحُ إذا جَرَيْنَا

والقصيدة مبنية على الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو :

. . . . .فاصبحينا … . . . .

. . . . … . . . . . جلود القوم جُونا[1]

١٣ – بطولٍ وقصْرٍ وَصْلُ ورشٍ ووَقْفُه … وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ للكُلِّ أُعْمِلا

فالوجهان المذكوران عن ورش لأهل الأداء ، وكان ابن غلبون يمد له في ﴿ شيء ﴾ : و﴿ شيئاً ﴾ لاغير مداً ممكناً من غير إسراف .

وقوله : «وعند سكون الوقف للكل أُعْمِلا» يعني : أعمل الوجهان ، ففي أعمل ضمير يعود على الوجهين ، يعني سكون الوقف في هذا الضرب المفتوح ما قبله .

١٤ – وعَنْهمْ سُقُوطُ المدِّ فيه ووَرْشُهُمْ … يُوَافِقُهمْ في حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلا

فقد صار للقرّاء في الياء والواو المفتوح ما قبلهما عند سكون الوقف ثلاثة مذاهب :

إسقاط المد وهو مذهب النحويين لذهاب معظم المد ، واللين بتغير الحركة ولكون سكون الوقف عارضاً ، وكل واحد من هذين يوجب ترك الزيادة ، واحتج الذين مدوا زائدين في التمكين بالفصل بين الساكنين : ولم يفرقوا بينه وبين الضرب الأول الواو المضموم ماقبلها والياء المكسور ما قبلها .

---

(١) تمام البيت : ألا هبي بصحنك فاصبحينا … ولاتبقي خمور الأندرينا

إذا وُضِعَت عن الأبطال يوماً … رأيت لها جلود القوم جُونا

انظر : شرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ص/٣٧٢ .

قال الحافظ أبو عمرو : « والذي آخذ به التمكين المتوسط من غير إسراف وبذلك قرأت » .

« وورشهم يوافقهم في حيث لاهمز » مثل : ﴿ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾[1] و﴿ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾[2] ، ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾[3] ، و ﴿ الْمَوْتَ ﴾[4] .

فأما نحو﴿ شَيْءٍ ﴾[5] ، و﴿ السُّوءِ ﴾[6] فقد تقدم ذكر الخلف له في قوله : « وصل ورش ووقفه » .

١٥ – وَفِي وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا

أما الجماعة فعلى أصولهم في ترك المد في ﴿ مَوْئِلًا ﴾[7] ،و﴿الْمَوْءُودَةُ ﴾[8] ، وأما ورش فخالف أصله فيهما ، وحجته أنَّ الواو فيهما أصلها الحركة ، وإنما سُكِّنت بدخول الميم عليها بدليل تحركها في وأد ووأل ؛ فلم يعتد بالسكون لأنه عارض ، ولأنَّ تشاكل الفواصل معتبر فلو مددت ﴿ مَوْئِلًا ﴾ لخالف ﴿ مَوْعِدًا ﴾ ، ولأنَّ في استثنائهما إشعاراً بجواز الوجهين ، ولأنَّ الهمزة قد تحذف في بعض اللغات فلم يمد لها هذا كله مع اتباع الأثر .

---

(١) الآية (١٣) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (٥٢) من سورة التوبة .

(٣) الآية (٥١) من سورة سبأ .

(٤) الآية (١٠٦) من سورة المائدة وغيرها .

(٥) الآية (٤٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (١٧) من سورة النساء .

(٧) الآية (٥٨) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (٨) من سورة التكوير .

وأما ﴿ سَوْءَاتِهِمَا ﴾ و﴿ وسَوْءَاتِكُم ﴾[1] ففي الواو عن ورش وجهان : المد الممكن والقصر ، ولا خلاف عنه في مد الألف ، ومن أصله ألا يمد ما بعد الهمز إذا كان قبل الهمز ساكن إلا أن يكون الساكنُ حرفَ مدٍّ فاقتضى ذلك ألا يمد الألف هاهنا إلا أنَّ سكون الواو قبلها عارض ؛ لأنَّ فَعْلَةً اسماً يجمع على فَعَلات [نحو جَفْنَة وجَفَنَات ، فإن كان عين الكلمة واواً أو ياءً جمعت على فَعْلات نحو][2] جَوْزَات وبَيْضَات ، وإنما سكنتا هاهنا لأنهما إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً ، وهذيل تجمع ذلك بَيَضات وجَوَزات كالصحيح[3] .

ولأبي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالحصري المقرئ[4] رحمه الله في (٣٢/أ) هذه الكلمة أبيات / قال :

سَأَلتُكُم يا مُقرِي الغَربِ كلِّه　　وما منْ سؤالِ الحَبْرِ عن علمِهِ بُدُّ
بحرفين مُدَّا ذا وما المدُّ أصلُه　　وذا لم يَمُدُّوه ومن أصلِه المدُّ
وقد جُمِعَا في كلمةٍ مُسْتَبِينَةٍ　　على بعضِكُم تخفى ومن بعضِكم تَبْدُو

فالحرف الذي مُدَّ ولا أصل له في المد في قوله : الألف والذي لم يمد ومن

---

(١) الآيتان (٢٢،٢٦) من سورة الأعراف .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٣) انظر أوضح المسالك ٦٤٣ .

(٤) علي بن عبدالغني أبو الحسن القيرواني الحصري أستاذ ماهر أديب حاذق ، قرأ على عبدالعزيز بن محمد ، وأبي بكر القصري ، قرأ عليه أبو داود المعافري ، توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(غاية النهاية ٢/ ٥٥٠)

أصله المد الواو ، وأشار إلى سوءاتكم بقوله : على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو : وقال شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله في جوابه :

عجبتُ لأهلِ القيروانِ وما بَدَوا ... لدى قَصْرِ سوءاتٍ وفي همزِها مدُّوا

لورشٍ ومدُّ اللينِ للهمزِ أصلُه ... سوى مَشْرعِ الثُّنيا إذا عَذُبَ الوردوا

أصله يعني أصل ورش إلاماالستثناه ، نحو : موئلا والموءودة .

يعني والذي بعد همز حرف يمده إلا أن يكون قبل الهمز ساكن غير حرف مد .

وفي همز سوءاتٍ يمدُّ وقبله ... سكونٌ بلا مدٍّ فمن أين ذا المدُّ

يعني : أنَّ السائل قال بعد تقرير هذا الأصل لورش كيف يمد بعد الهمز في سوءات وقد وقع قبل الهمزة ساكن ليس بحرف :

يقولون عينُ الجمعِ فرعٌ سكونها ... فذو القصرِ بالتحريكِ الاصلي يعتدُّ

ويُوجبُ مدَّ الهمزِ هَذَا بعينهِ ... لأنَّ الذي بعدَ المحركِ ممتدُّ

أي : يقول العلماء : عين الجمع في فعلات أصلها التحريك والسكون عارض للعلة التي قدمتها ، وذلك موجب لقصر الواو ولمدها بعد الهمز فكأنه إنما مد وقبله متحرك .

ولولا لزومُ الواوِ قَلْبا لحُرِّكَت ... بجمع بفعلات في الأسما له عَقْدُ

يعني أنَّ العلة في إسكانها ألا تنقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها وإلا ففعلة اسم إنما تجمع على فِعَلات .

وتحريكها والياء هذيل وإن فشا ... فليس له فيما روى قارئ عدُّ

يعني أنَّ تحريك الواو والياء لغة هذيل ، وإن كان هذا التحريك عنهم

فاشياء ، فلم يقرأ بهذه اللغة أحد في سوءات فيقول سَوَءاتهما .

ولـلحـصري نَظْمُ السـؤال بها وكم ... عليه اعتراضٌ حين زايلـه الجِـدُّ

فارقه الجد لقوله : على بعضكم إلى آخره يعني سوءاتكم .

ومن يعن وجـه الله بالعلم فليعـن ... عليـه وإن عـيَّ به خانـه الجسـد

وأجابه أيضاً المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن طلحـة البيـاني المعروف بـابن الحداد[1] :

ألا أيها الأسـتاذ والله راحـم ... وغافر لهو ظلتم دهركم تشدو

وجه [جواز][2] تشدو أنَّ المخاطب بلفظ الجمع واحد .

أسـائلكم يـا مقـرئ العـرب كلّـه ... ومـا لسـؤال الحبر عـن علمـه بـدُّ

بحرفين مـدُّوا ذا ومـا المـدُّ أصلُـه ... وذا لم يمـدُّوه ومـن أصلـه المـدُّ

وقـد أتيـا في لفظـةٍ مسـتبينة علـى ... مثلكـم تخفـى ومـن مثلكـم تبـدو

وهاأنـا ذا قبـل الزمـان أجيبكـم ... فـاسمع مـاأسمعت قبلـي مـن بعـد

(٣٢/ب) /بلفظـة سـوءات لغـزت وواوهـا ... وبـالألف الثـاني لهـا الزائـد الفـرد

فقلـت عـن المـدات مـالمد أصلهـا ... وقلـت لـواو أصلهـا فتحهـا المـد

وهـذا مقـال منـك غـير محـرر ... وحكمٌ بجورٍ حقُّه النسـخ والـردُّ

فليتـك إذا لم تُعْـطِ ذا الحـق حقـه ... سـكت ولم تهجـر وليتـك لم تعـد

فقلـت وبعـض القـول عـيٌّ وعيلـة ... على مثلكم تخفى ومن مثلكـم تبدو

فيـاليت شـعري مادهـاك ومـا الـذي ... عدا بك عن نهج هو الرشد والقصد

وهل مَـدٌّ إلا في ثلاثة أحـرف ... هي الأصل يدريها ويعرفها زيـد

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

لو قال يدري حكمها الحر والعبد لأجاد .

لها أمهات هن ولدنَ مدها   وهن لها أصل وهن لها ولد
وهل مد حرف اللين إلا لكونه   يضارعها في اللين إن مد يمتد
فإن لم يمد استغنى الدهر كله   عن المد فيه واستوى المحد والفقد
وماأصل حرف اللين في جمع بيضة   وسوءاتكم إلا التحرك لا الضدُّ

هذا كما قال :

....   فنجهل فوق جهل الجاهلينا[1]

وذلك راعا من رواه لورشنا   بقصر ومدوا سائر الحرف واعتد
لكون الأولى واللاحقون بمده   لما قد ذكرنا والإله له الحمد

(١) البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته وصدره :

ألا لايجهلن أحدٌ علينا   ....

(شرح القصائد السبع الطوال للأنباري ص/٤٢٦)

باب الهمزتين من كلمة

١ - وتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وبِذَاتِ الفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا

الهمز والنبر سواء عند بعض النحاة والقرَّاء، وبعضهم يطلق الهمز على المحقق، والنبر على المسهل، والهمز جمع همزة كتمرة وتمر، و مصدر هَمَزْتُ هَمْزاً، ومعناه: الغَمْز لأنَّ الصوت به يغمز ويدفع، ومنه قولهم: همَّاز غمَّاز؛ واشتقاق النبر من الارتفاع، ومنه المنبر، ويقدر فيه ما يقدر في الهمز من المصدر والجمع، والسبب في تخفيف الهمز أنه حرف جَلْدٌ متكلف في النطق بعيد المخرج وقد شُبِّه بالسعلة لكونه نبرةً من الصدر.

وأشار بقوله: «سما» إلى شهرة التسهيل في العربية؛ وأنَّ أكثر العرب عليه وقوله: «وبذات الفتح خلف» ولم يقل: وفي المفتوحتين خُلْفٌ؛ لأنَّ الأولى لا تكون إلا مفتوحةً.

وأشار بقوله: «لتجملا» إلى حُسْن التسهيل لكونهما متماثلتين ألا ترى أنَّ هشاماً خالف أصله وهو التحقيق فسهل في إحدى وجهيه للثلث، [وهو المشهور عنه في كتب(١) الأئمة أعني التسهيل وهو الذي ذكر في التيسير(٢) وكذلك ذكر مكيٌّ(٣)، وعبد الجبار، وأبو الفتح، وابن غلبون أبو الحسن علي، والمهلوي، وابن شريح؛ وقال عبد المنعم بن غلبون: إن الهمز مروي عن هشام والذي أخذ به التسهيل وبه قرأت، وذكر التحقيق صاحب

---

(١) الأصل [كتاب] وهو سهوٌ من الناسخ.
(٢) ص/٣٢.
(٣) الكشف ١/٧٤.

الروضة ، وابن مجاهد ، ومحمد بن الحسن[1] النقاش ، وغيرهم][2] .

وحجة مَنْ حقق أنه الأصل إذا كانت الأولى في تقدير المنفصلة لأنها همزة استفهام داخلة على ما بعدها ، ولأنَّ التسهيل وإن كان أشهر فليس التحقيق بمتروك كما في آدم وآمن ، وفي التحقيق أمْنٌ من اجتماع الساكنين في نحو ءآنت[3] ، وكما جاز الجمع بين حرفي الحلق في كَعْعت ، كذلك هذا إذا الهمز من حروف الحلق .

١٣/أ **٢ - /وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلا**

« تبدلت » يعني الثانية المفتوحة ألفاً في رواية المصريين خالصة ، وأشبعوا المد إذا لقيها بعدها ساكن نحو ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُم ﴾[4] ، ووجه ذلك أنَّ المسهلة في زنة المحققة فكأنَّ الاستثقال باقٍ ، وهي لغة قريش حكى ذلك قطرب ، ولغة غيرها من العرب وإبدال الهمز المتحرك عند النحويين على غير قياس ، وقد استعمل في نحو ﴿ مِنْسَاتَهُ ﴾[5] ، و﴿ سَالَ سَائِلٌ ﴾[6] .

والذي يلزم أصحاب البدل من التقاء الساكنين مغتفر لكون الأول حرف مدٍّ ولين فيكون المد فاصلاً بينهما ، ولأنه مبدل من همزة متحركة ، فالبدل عارض فكأنَّ الهمزة موجودة بحركتها فلا يجتمع ساكنان نظراً إلى الأصل .

---

(١) الأصل [الحسين] وهو سهوٌ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) في الأصل [أنت] وهو سهو .

(٤) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٥) الآية (١٤) من سورة سبأ .

(٦) الآية (١) من سورة المعارج .

والبغداديون أجمعون يسهلونها لورش بين الهمزة والألف على القياس المطرد والوجه الشائع في العربية ، ثم يشبع بعضهم المد لساكن لأنَّ الهمزة المسهلة وقد قربت من الساكن لما لحقها بالتسهيل من التوهين والضعف وخفاء النبرة ، فأشبعوا المد ليفصلوا بينها وبين الساكن بعدها ، ومنهم من لم يشبع المد لأنها في حكم المتحركة بدليل قيامها مقامها في وزن الشعر ، وإنما أضعف الصوت بها ليخف النطق كما يخف بالحرف الساكن ألا ترى أنك تنشد قول الشاعر[1] :

أَأَنْ رَأَتْ رجلاً أعشَى أَضَرَّ بِهِ		ريبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ

فيستقيم الوزن مع التسهيل كما يستقيم مع التحقيق وإن لم يقع بعد الهمزة ساكن زال الموجب للإشباع ، وذلك موضعان [في القرآن لاغير][2] ﴿ ءَأَلِدُ ﴾[3] و﴿ ءَأَمِنتُم مَن فِي السَّمَاءِ ﴾[4] .

**٣ – وحقَّقَهَا في فُصِّلَتْ صحبةٌ ءَاعْـ		ـجَمِيٌّ وَالاُولَى أَسْقِطَنْ لِتُسْهِلا**

وجه قراءة هشام وهي قراءة أُبي ومجاهد ، والضحاك[5] ، والحسن ، وابن

(١) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص/ ٥٥ .

(٢)مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) الآية (٧٢) من سورة هود .

(٤) الآية (١٦) من سورة تبارك .

(٥) محمد بن محمد بن الضحاك ، أبو الحسن المقرئ البغدادي ، روى قراءة عاصم عن القاسم بن أحمد الخياط ، روى عنه الحروف عثمان بن أحمد السماك ، وعبدالواحد بن عمر .

(غاية النهاية ٢/ ٢٤٠)

سيرين[1] ، وقتادة[2] ، وغيرهم قرؤوا هذا على الخبر أن تكون الآيات مفصلة ، فيجعل بعضها أعجمياً وبعضها عربياً ، أو يكون على الإخبار بأنّ القرآن أعجمي والمرسل إليهم لسانهم عربي ، أوالرسول عربي ، ويقال : أسهل إذا ركب السهل لأنه لم يقرأ بهمزتين .

٤ - وهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلا

أشار بقوله : كما دامت وصالاً موصلاً إلى أنها كذلك مشفعة بهمزة الاستفهام في مواضع من القرآن كثيرة نحو ﴿ ءأشفقتم ﴾[3] وشبهه ؛ والعرب توبخ بهمزة الاستفهام تارة وتستغني عنها تارة لأنها ليست للإستخبار ، فالتوبيخ يحصل بهمزة الخبر كقولك : يافلان أتيت مُنْكَراً .

٥ - وفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيضاً والدِّمَشْقِيُّ مُسَهِّلا

من قرأ ﴿ أَنْ كَانَ ﴾[4] ، فمعناه : الآن كان ذا مال يطيعه ، « والدمشقي » معطوف على ماقبله ، و« مسهلاً » منصوبٌ على الحال أي : وشفع الدمشقي في حال تسهيله .

---

(١) محمد بن سيرين أبوبكر بن أبي عمرة ، إمام البصرة مع الحسن ، روى عن زيد بن ثابت ، وعائشة ، وأبي هريرة ؛ روى عنه الشعبي ، ومالك ، وقتادة . توفي سنة عشر ومائة .

(غاية النهاية ٢/١٥١)

(٢) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري المفسّر أحد الأئمة في حروف القرآن ، روى القراءة عن أبي العالية ، وأنس بن مالك ، روى عنه الحروف أبان بن يزيد ، وأبوعوانة . توفي سنة سبع عشرة ومائة .

(غاية النهاية ٢/٢٥)

(٣) الآية (١٣) من سورة المجادلة .

(٤) الآية (١٤) من سورة القلم .

٦ – وفي آلِ عِمْرَانٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلا

معناه يشفع ﴿ أَنْ يُؤْتَى ﴾[1] مضافاً إلى ما تسهل يعني الى ما قال بتسهيله لأنَّ مذهبه التسهيل فلما زادها هنا همزة الإنكار قرأه على أصله .

٧ – وطَهَ وفي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلا

أصل هذه الكلمة أَأْمَنَ على وزن أفعل ، فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة أبدلت الفاء كما أبدلت في آدم و آخر ثم دخلت على الكلمة همزة استفهام فاجتمع ثلاث همزاتٍ الثالثة مبدلة باتفاقٍ [لسكونها وانفتاح ما قبلها][2] .

٨ – وحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ ولِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطَهَ تُقُبِّلا

فأصحاب التحقيق على أصلهم في تحقيق الهمزتين [محققتين][3] نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُم ﴾[4] وأزال استثقال الهمزتين محققتين كون / الأولى في تقدير الانفصال . (٢٣

ومَن قرأ بأصل الكلمة على الخبر فكأنه استغنى عن همزة الإنكار لأنَّ في الكلمة معنى التوبيخ ، وقال : ثانٍ كما قال[5] :

« لعلي أرى باقٍ على الحدثان »

---

(١) الآية (٧٣) من سورة آل عمران .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب، ع) .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ب، ع) .

(٤) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٥) لم أقف عليه .

٩ - وفي كُلِّهَا حَفْصٌ وأَبْدَلَ قُنْبُلٌ ... في الأَعْرَافِ مِنْهَا الواوَ والملكِ مُوصَلا

يعني : أنه قرأ بإسقاط الأولى في هذا الحرف أينما وقع ، وأما البدل في قول : ﴿ فِرْعَوْنُ ءَامِنتُم ﴾[1] ، و﴿ النُّشُور – ءَأَمِنتُم ﴾[2] بواوٍ من همزة الاستفهام في حال الوصل فوجه أنها انفتحت وانضم ما قبلها ، واجتمع في قراءة قنبل هذه أنه أبدل الأولى وسهل الثانية ، وإنما سَهَّل هذا من أجل أن الأولى في تقدير المحققة لأنَّ تحقيقها عارضٌ ، لأنه إذا ابتدأ الكلمة حقق .

والتي في الملك أصلها أمنتم من آمن ، ثم دخلت همزة الاستفهام فلما انضم ما قبلها في الوصل أبدلها واواً مفتوحةً ، وإذا ابتدأ حقق ، ومن سهل الثانية بين بين فعلى أصل التخفيف ، ومن خالف أصله فغاير بين المواضع فللأثر اتبع وبين اللغتين جمع .

١٠ - وإنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لامٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلا

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي معها لام التعريف ، وذلك في ستة مواضع ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾[3] في الموضعين و﴿ ءَآلْئَٰنَ ﴾[4] في يونس في الموضعين و﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[5] فيها و﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾[6] في النمل أبدلت من همزة الوصل عند بعض أهل الأداء والنحويين ألفاً خالصة ليحصل الفرق بين الاستفهام والخبر .

---

(١) الآية (١٣٢) من سورة الأعراف .

(٢) الآيتان (١٦-١٧) من سورة الملك .

(٣) الآيتان (١٤٣،١٤٤) من سورة الأنعام .

(٤) الآيتان (٥١،٩١) من سورة يونس .

(٥) الآية (٥٩) من سورة يونس .

(٦) الآية (٥٩) من سورة النمل .

١١ – فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى ويَقْصُرُه الذّي يُسَهِّلُ عَنْ كُـــلٍّ كَالآنَ مُثّـلا

قوله : « فللكلِّ ذا أولى » أي : لجميع القرّاء هذا أولى ، ومنهم من يسهلها [لجميعهم][1] بين الألف والهمزة الساكنة ، ويأتي البدل لأنه جمع بين الساكنين ، ويقول المسهلة في زنة الحركة وينشد[2] :

أالحق أنْ دارُ الرَّبابِ تباعدت أو انْبتَّ حبلٌ أن قلبَكَ طائر

ولا يتزن الشعر مع البدل ويتزن مع التسهيل كما يتزن مع التحريك ، فدل ذلك على أنها في زنة المتحركة ، فإذا كانت بزنة المتحركة لم يقع مع التسهيل اجتماع ساكنين وهذا أجرى على القياس ، ومن أبدل احتج بأنّ المد يقوم مقام الحركة فاستسهل اجتماع الساكنين لذلك وعليه أكثر القراء ، وليس في الكلام موضع تثبت فيه همزة الوصل مع همزة الاستفهام غير هذا الموضع ، لأنهم لو حذفوا ألف الوصل ها هنا كما تحذف في جميع الكلام لالتبس الاستفهام بالخبر لأنّ ألفهما مفتوحة فأبدلوا من همزة الوصل ألفاً ليقع الفرق بينهما .

وقوله : « ويقصره الذي يُسهل عن كلٍ » لأنّ المسهلة كما قدمت في زنة المتحركة وإنما أضعف الصوت بنبرتها فقربت بذلك من الساكن فخف النطق بها كخفته بالساكن .

١٢ – ولا مَدَّ بين الهمْزَتَين هُنَا وَلا بحيثُ ثلاثٌ يَتّفِقْنَ تَنَزُّلا

ولا مدَّ بين الهمزتين هنا ليقع الفرق بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل لأنّ همزة الوصل ضعيفة فلم يفتقر إلى الفرق بينهما بالمد بخلاف المد بينها

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) البيت لعمرو بن ربيعة وهو في ديوانه ص ١٠١ ، وكتاب سيبويه ٤٦٨/١ .

وبين همزة القطع لقوة همزة القطع ، وأما حيث يجتمع ثلاث همزات فذلك في ﴿ ءَأَمِنتُم﴾ في المواضع الثلاثة وفي ﴿ ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ ﴾[1] .

ولا مدَّ بين الهمزتين لأصحاب الفصل كما فعلوا في ﴿ ءَأَنذَرْتَهُم ﴾[2] ونحوه لأنَّ ذلك يؤدي إلى اجتماع أربع ألفات لكن يجب على القارئ التحفظ في إتيانه بالأولى محققة وبالثانية مسهلة وبالثالثة مبدلة .

١٣ - وأَضْرُبُ جَمْعِ الهَمْزَتَيْنِ ثَلاثَةٌ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ائِنَّا اءُنْزِلا

يريد أنَّ الهمزتين[3] في كلمة لاتكون الأولى منهما إلا مفتوحةً لأنها همزة استفهام ، والثانية تأتي مفتوحة ومضمومة ومكسورة ، وإنما قدم هذا ليجعله توطئةً للكلام في الفصل بين الهمزتين ثم قال بعده :

١٤ - ومَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ والكَسْرِ حُجَّةٌ بها لُذْ وقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

أشار بقوله : « حجة بها لذ » إلى الجواب عن اعتراض المعترض إذ قال : إن هؤلاء قد خففوا الهمزة بأن سهلوها ، والغرض بالمد بين الهمزتين زوال استثقال اجتماعهما فأرادوا الفصل بينهما كما فصلوا بين المثلين في قولهم : اضْرِبْنَانِّ ، وقد زال ذلك بتخفيف الثانية فيجاب صاحب هذا الاعتراض : بأنها وإن سهلت فهي في زنة المحققة في الاستثقال وقبل الكسر أي : وفي المدِّ

(٣٤/أ) قبل/ المكسورة خلف لهشام ، والولاء مصدر وَلِيَ يَلِي وَلاءً ، فهو وَلِي ، والوالي الناصر هاهنا لأنَّ هذا الخلف لما تولى الوجهين معاً صار كأنه قد نصرهما .

---

(١) الآية (٥٨) من سورة الزخرف .

(٢) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٣) أي في جميع القرآن تأتي على ثلاثة أنواع .

١٥ – وفِي سَبْعَةٍ لا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ   وفِي حَرْفَيِ الأَعْرَافِ والشُّعَرَا العُلا

لاخلف عن هشام في المد في هذه السبعة : وقد ذكرها معنية فقال :« بمريم » يعني ﴿ ءَاءِذَا مَامِتُّ ﴾[١] وفي حرفي الأعراف يعني ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُون – أَئِنَّ لَنَا لأَجْرًا ﴾[٢] وفي الشعراء ﴿ أَئِنَّ لَنَا لأَجْرًا ﴾[٣] [والعُلا صفة ، والتقدير الكلمات العلا[٤] .

١٦ – أَئِنَّكَ آئِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا   وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وبِالْخُلْفِ سُهِّلا

فوق صادها يريد والصافات ﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ المُصَدِّقِينَ ﴾[٥] ﴿ أَئِفْكًا ﴾[٦] وفي فصلت ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾[٧] وبالخلف سهل عن هشام يعني أدخل بينهما ألفاً في فصلت ، وسهل الثانية جمعاً بين اللغتين ووقوفاً عند النقل والرواية ، ففي هذه السبعة المواضع أدخل بينهما ألفاً بلا خلاف وفيما سوى ذلك من هذا الضرب خلف ، قال الحافظ أبو عمرو : وقرأت على أبي الفتح بالمد في جميع ذلك من غير استثناء وقرأت على ابن غلبون بالمد له في المواضع السبعة المذكورة دون غيرها ، وحجة من فرق الجمع بين اللغتين متابعة السنة ، [والضمير في صادها يرجع إلى سورة القرآن][٨] .

---

(١) الآية (٦٦) من سورة مريم .
(٢) الآيتان (٨١،١١٣) من سورة الأعراف .
(٣) الآية (٤١) من سورة الشعراء .
(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .
(٥) الآية (٥٢) من سورة الصافات .
(٦) الآية (٨٦) من سورة الصافات .
(٧) الآية (٩) من سورة فصلت .
(٨) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

١٧ - وأَئِمَّةٌ بالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّل سَمَا وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلا

وجه المدّ أنه أعطاه حكم الهمزتين المجتمعتين ، فأدخل الألف بينهما ليزول الثقل الحاصل باجتماعهما ، وترك المد لأنه ليس بموضع للمد لعدم حرف المد ، فهومثل قولك : أسد وأبد .

وقوله : « وسهل سما وصفاً » يشير به إلى صحة مذهب من سهل وتقديمه على رأي من أبدل ، والتسهيل أن تجعل الثانية بين مخرج الياء والهمزة ، وهو الذي جاء في الأثر .

في مذهب من لم يحقق ، وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يرجع إليه ويعول عليه كابن مجاهد ، وابن أبي ها شم وغيرهما ، وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر في أمصار الإسلام .

وقد قال بعض أئمة العربية : إنّ التصريح بالياء ليس بقراءة ولا يجوز أن يكون ومن صرح بها فهو لاحنٌ محرف ، ومن سهل فعلى أصله في استثقال اللفظ بهمزتين مجتمعتين فأجرى ذلك مجرى ﴿ ءَاءِذَا ﴾ ، و﴿ أَئِفْكًا ﴾ وإن كانت هذه الهمزة أصلها السكون إلا أنها الآن متحركة ، ولا فرق في الاستثقال بين الحركة العارضة و الأصلية .

وقوله : « وفي النحو أبدلا » يريد أنّ من النحويين من لايجوّز فيها غير البدل نظراً إلى الأصل ، وعلى ذلك أبو علي[1] ومن تابعه ممن لخص كلامه أوجبوا البدل وفرقوا بين هذه الكلمة وبين ﴿ أَءِنَّا ﴾[2] ، و﴿ ءَاءِذَا ﴾[3] من

---

(١) الحجة ٤/ ١٧٠ .

(٢) الآية (٥) من سورة الرعد .

(٣) الآية (٥) من سورة الرعد .

جهة أنَّ الحركة هنا أصلية ، وثم عارضة فنظروا إلى سكونها في الأصل ، ومن الأمر المستقر أنَّ الثانية إذا كانت ساكنةً أبدلت فأبدل منها ياء مكسورة لما كانت مكسورة كما يبدل منها ألف في نحو آدم إذا كانت ساكنة ، ولما نظروا إلى أنَّ أصل هذه الهمزة السكون ضعَّفوا قراءة من حقق لذلك وكرهوها ، والقراءة ثابتة لا ترد بمثل هذه الخرافات .

ووجه التحقيق أنَّ هذه الحركة التي على الهمزة هي حركة الميم نقلت إليها فاقتضى ذلك تبقية الهمزة لتدل بحركتها على ذلك قاله أبو إسحاق[1] .

و« أئمة » جمع إمام وأصلها أَأْمِمَة كَسِوَار وأَسْوِرَة : ومِثَال وأَمْثِلَة ، وخِمَار وأَخْمِرَة ، ومن الأصل المقرر في العربية أنه متى اجتمع مثلان في غير فعل نحو : شرر وطلل ، أو في غير الملحق نحو : قردد ، فلا بد من الإدغام إلا في أشياء شاذة فلما اجتمع ميمان هاهنا ووجب الإدغام على الأصل المطرد في العربية نقلت حركة الميم إلى الهمزة ثم أدغمت فصار أَإِمَّة فأشبه لفظ أإنا فمن حقق شبَّهه به من حيث أنَّ الهمزة التي للاستفهام زائدة دخلت على إنا وإذا وإفكاً كذلك الهمزة الزائدة المفتوحة في أئمة دخلت على همزة إمام فلما أشبهتها في الزيادة جرياً على حكمٍ واحدٍ وكذلك شبهه من سهل .

١٨ – ومَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وجَاءَ لِيَفْصِلا

هذه الهمزة جاءت في ثلاثةِ مواضع ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾[2] في آل عمران و﴿ ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾[3] في صاد ، و﴿ أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾[4] في القمر

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٢/٤٣٤ .

(٢) الآية (١٥) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٨) من سورة ص .

(٤) الآية (٢٥) من سورة القمر .

ولم يذكر/ في التيسير فيه الخلاف عن أبي عمرو وإنما ذكره عن هشام وقد (٣٤/ب) ذكر ذلك غيره عن أبي عمرو طرداً لأصله في الفصل بين الهمزتين بألف رُوي ذلك عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو ، وروي من طريق أبي شعيب أيضاً ، والمشهور عن أبي عمرو ترك المد .

ومعنى قوله : « وجاء ليفصلا » أي : ليفصل بين الهمزتين ، ولأنَّ المسهلة لما كانت بزنة المحققة بقي شيءٌ من الثقل الحاصل باجتماعهما فجاء المد للفصل بينهما .

١٩ – وفي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهشَامِهِم كَحَفْصٍ وفي البَاقِي كَقَالونَ واعْتَلا

قال الحافظ أبو عمرو في التيسير[1] : قرأت على أبي الحسن لهشام بتحقيق الهمزتين في آل عمران من غير مد ؛ فهذا معنى قوله : « كحفص » وإنما مثَّل بحفص دون غيره ممن يقرأ كذلك ليقيم الوزن .

قال صاحب التيسير[2] : وقرأت في الموضعين الباقيين كقالون بالمد والتسهيل ؛ فهذ معنى قوله : « وفي الباقي كقالون » ، ثم ذكر في التيسير[3] من قراءته على أبي الفتح لهشام بتحقيقها وإدخال ألف بينهما في الجميع .

---

(١) ص/٣٢ .

(٢) ص/٣٢ .

(٣) ص/٣٢ .

باب الهمزتين من كلمتين

١ – وأَسْقَطَ الأولى في اتِّفاقِهِمَا مَعًا   إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العُلا

حُجة من أسقط الأولى من هذا النوع أنه اكتفى بالثانية لدلالتها على الأولى بحركتها المماثلة لحركتها ، وإنما اختص الأولى بالحذف لأنها في طرف ، والأطراف مواضع التغيير ، ولأنه أجرى مجرى الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين في تغيير الأول منهما ثم مثّله فقال :

٢ – كَجَا امْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنْ أَوْلِيَا   أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلا

﴿ فجَآءَ أمْرنا ﴾[1] مثال المفتوحتين و﴿ من السَّمَآءِ إنَّ في ذَٰلِكَ ﴾[2] مثال المكسورتين ، و﴿ أولِيَآءُ أولئك ﴾[3] مثال المضمومتين ، «أنواع اتفاق» تجملا أي : تزيّن أو تجمع .

[فإن قلت تمثيله بقوله ﷻ : ﴿ فجَآءَ أمْرنا ﴾ ، و﴿ أولِيَآءُ أولَئِكَ ﴾ معلوم .

فأما قوله : ﴿ مِنَ السَّمَآءِ إنَّ ﴾ أين وقع هذا في القرآن فقد أعياني النظر فيه ، قلت : هو كما تقول لأنه لم يقع في القرآن إلا في موضع واحد ، وهو قوله ﷻ في سورة سبأ : ﴿ أو نُسْقِطْ عَليهم كِسَفاً من السَّمَآءِ إنَّ في ذَٰلِكَ لآيةً لكلِّ عَبْدٍ مُنيب ﴾][4] .

---

(١) الآية (٨) من سورة هود .

(٢) الآية (٤٠) من سورة سبأ .

(٣) الآية (٣٢) من سورة الأحقاف .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٣ – وقَالُونُ والبَزِّيُّ فِي الفَتْحِ وَافَقَا ... وفِي غَيْرِهَا كَالْيَا وكَالْوَاوِ سَهَّلا

الحجة لهذا التفريق أنه اتباعٌ للنقل، وجمع بين اللغتين، والحجة في تليين الأولى من المذكور أنَّ اجتماعهما هو علة التخفيف، فإذا حذف الأولى فكأنه حفف قبل الاجتماع ويشهد لذلك إجماع العرب على تخفيف الثانية الساكنة في الكلمة الواحدة.

٤ – وبالسُّوءِ إلا أبْدَلا ثُمَّ أدْغَمَا ... وفِيهِ خِلافٌ عَنْهُمَا لَيسَ مُقْفَلا

إنما أُبدلا في هذا لأنَّ أصلهما تسهيل الهمزة بين بين، فلو فعلا ذلك هاهنا لقرُبت من الساكن وقبلها ساكن ففي ذلك ما هو باجتماع الساكنين، وليس من مذهبهما في هذا الضرب الحذف فلم يبق من وجوه التخفيف إلا البدل فأبدلا واجتمع مثلان فوجب الإدغام.

وأما الخلاف بينهما فلم يذكره في التيسير، وهو أنهما يجريان على أصلهما في تليين الأولى نحو الياء، وهذا عن البزي [أشهر والآخر عن قالون أكثر واعتمد ابن عبد البر][(1)] على هذا الوجه لقالون في كتابه الذي صنفه في قراءة نافع، وأباه أبو عمرو في كتبه، وبيَّنَ خطأه.

٥ – والأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْها تَبَدَّلا

اختلف عنهما في كيفية تخفيف الثانية، فقال قومٌ: بالبدل وهو مذهب القرَّاء، وقال [آخرون][(2)]: بل تجعل بين بين، وهو مذهب النحاة فعبَّرَ في قوله: «كمدٍّ» عن تسهيلها بين الهمزة والألف، أو بين الهمزة والياء الساكنة، أو بين الهمزة والواو الساكنة لأنها تصير كأنها مدة في اللفظ، وعبَّر بمحض المد عن البدل وكيفية ذلك.

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب).

(٢) قوله: [آخرون] في (ت) [قوم].

أما المفتوحة كجاء أمرنا فإذا أبدلها صار في اللفظ مدتان : مدةٌ قبل الهمزة بقدر ألفين ، ومدة بعدها بقدر ألف .

قال أبو عمرو : لأنها خلَفٌ من همزة فمدتها في التقدير كشطر المدة الأولى ، والبدل قول عامة المصريين عن ورش ، ويستغرب عن قنبل . وممن ذكره عنهما ابن شريح في الكافي ، وإذا سهل الهمزة صار في الحرف الذي جعل خلفاً منها مدٌّ يسير على قدر التسهيل .

قال أبو عمرو : وإنما يقدره القراء بألف تقريباً ، والتسهيل أقيس في العربية[1] .

وأما ﴿ جَآءَ ءَالَ لُوط ﴾[2] و﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْن ﴾[3] فإنَّ البدل هاهنا ممتنع والتسهيل متعين لأنَّ بعد الهمزة ألفاً ، فإذا أبدلنا اجتمع ألفان فيؤدي إلى حذف الألف للساكنين / وكيفيته أنَّ الهمزة تقع بين مدتين مشبعتين زائدتين في التمكين مستويتين من أجل تلك الألف لورش وهما مستويتان أيضاً لقنبل ومقدارهما في المد واحد [من أجل تلك الألف][4] . (١/٢٥)

قال أبو عمرو : وهذا مذهبُ الحذّاقِ من أهل الأداء .

والدليل على زيادة المد هاهنا أنك إذا ابتدأت كلمة آل أتيت بعد الهمزة بألف ، وإذا وقفت في سائر الباب على الكلمة الأولى وابتدأت بالثانية حققتها ولم تأت بعدها بألف ، فاتضح لذلك زيادة التمكين في الموضعين المذكورين دون سائر الباب .

---

(١) انظر التيسير لأبي عمرو الداني ص/٣٤ .

(٢) الآية (٦١) من سورة الحجر .

(٣) الآية (٤١) من سورة القمر .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ب ،ت) .

قال أبو عمروٍ : وقولنا مدة في تقدير ألف وألفين وإنما نعني به تحقيق المد في الزيادة والنقصان ، وقد استعمل ذلك الأكابر من أهل الأداء كابن مجاهدٍ ، وأبي طاهر ، وأحمد ابن يعقوب ونظائرهم ، وأطلقوا ذلك في كتبهم ، وكذلك من تقدمهم من رؤساء النحويين[وأعلامهم][1] مثل سيبويه ، والمبرِّد وغيرهما ممن سلك طريقهما ، ولا يلتفت إلى من غَلُظ طبعُه ، وبَعُد فهمُه ، وتحكم جهلُه ، وضَعُفت بصيرتُه ، وقلَّت معرفتُه فأنكر ذلك وطعن فيه لقول من تقدَّم من الأئمة به مع وضوح صحته وظهور دليله .

قال : فإن قيل : فهل يكون مدٌّ دون ألفٍ أو فوق ألفين ؟

قلت : ذلك لا يكون عند علمائنا أصلاً .

قال : ودليل تقديرهم الهمزة المجعولة بين بين بألفٍ أنَّ المد الذي حدث فيها بالتوهين قدر ألف ساكنة مع كونها في الحقيقة كالمتحركة ، وأما المضموم فيجعلها بين الهمزة والواو الساكنة ، فتصير كأنها مدة في اللفظ ، وإن أبدلت جعلتها واواً ساكنة .

قال أبو عمروٍ : وأخذ عليَّ خلفُ بنُ إبراهيم[2] لورش بجعل الثانية واواً مضمومة بدلاً من الهمزة كما سيأتي في ﴿ **هَـٰٓؤُلَآءِ إِن** ﴾[3] و﴿ **ٱلْبِغَآءِ إِنْ** ﴾[4] .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت ، ع) .

(٢) خلف بن إبراهيم أبو القاسم الخاقاني ، الضابط في قراءة ورش ، قرأ على أحمد التجيبي ، ومحمد المعافري ، روى القراءة عنه ابن أشتة ، وأبو عمرو الداني . توفي سنة اثنتين وأربعمائة .

(غاية النهاية ١/٢٧١)

(٣) الآية (٣١) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٣٣) من سورة الحجر .

وأما المكسورة فإذا سَهلت لهما [لينتها بين الهمزة والياء الساكنة][1] فتصير كأنها مدّةٌ في اللفظ ، وإن أبدلت جعلتها ياءً ساكنةً .

٦ – وفي هَؤلا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِم ... بياءٍ خَفِيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلا

قوله : « بياءٍ خفيف الكسر » قد تقدم مذهبه في البدل والتسهيل وذلك في هذين وغيرهما ، وروي عنه في هذين خاصة إبدال الثانية ياء مكسورة لانكسار ما قبلها .

قال الحافظ أبو عمرو : يكسرها كسرةً خفيفةً حكى لي ذلك خلف بن إبراهيم عن أصحابه عنه في هذين الموضعين خاصة ، وكذلك قرأتهما على أبي الفتح وابن غلبون وابن خاقان ، وذلك مشهورٌ عن ورش من طريق المصريين ، وبه كان يأخذ أبو غانم ، ومحمد بن علي وغيرهما ، وقد قرأت في هذين الموضعين أيضاً بالترجمة الأولى [وهي التسهيل][2] وهو القياس عند الخليل ، وسيبويه ، وقد ذهب إليه قومٌ من المصريين أبو بكر بن سيف وغيره .

قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون رحمه الله : اختياري في هذين الموضعين اختيار ابن سيف[3] وابن هلال[4] ومن قبلهما من الأئمة ليكون

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبي ، مقرئ محدث ، أخذ القراءة عن أبي يعقوب الأزرق ، روى القراءة عنه ابن خيرون ، وسعيد بن جابر . توفي سنة سبع وثلاثمائة .

(غاية النهاية ١/٤٥٤)

(٤) محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب ، وهو لقبه البصري ، مولى قريش مشهور كبير ، روى القراءة عن شبل ابن عباد ، وأبي عمرو بن العلاء ، وروى القراءة عنه خلف بن هشام ، وروح بن عبد المؤمن .

(غاية النهاية ٢/١٢٣)

الفصل بكماله على أصلٍ واحدٍ، وقد اتفق عليه لغويان وقتبل عن ابن كثير؛ ومقرئان جليلان من المصريين يعني جعل الثانية بين الهمزة والياء الساكنة؛ ولم يذكر في التيسير في الباب كلّه؛ أعني باب المتفقتين غير التسهيل.

**٧ - وإنْ حَرْفُ مَدٍ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ		يَجُزْ قَصْرُه والمدُّ مَا زَالَ أعْدَلا**

مَنْ مدَّ احتجَّ بأنَّ الثانية قامت مقام الأولى، وبأنَّ المسهلة في معنى المحققة، ومن قصر احتجَّ بأنَّ موجبَ المدّ قد زال إما بالحذف وإما بالتسهيل، وذلك في مثل: ﴿ **جَآءَ أَمْرُنَا** ﴾[1]، و﴿ **السَّمَآءِ إِن** ﴾[2]، و﴿ **أَوْلِيَآءُ أُولَٰئِكَ** ﴾[3].

**٨ - وتَسْهِيلُ الأُخْرَى في اخْتِلافِهِمَا سَمَا		تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أُنْزِلا**

إنما سما التسهيلُ هاهنا على الحذف فكان أولى، لأنَّ حركتهما مختلفة فلو حذف لم يبق ما يدل فوجب التسهيل، وخُصَّتْ به الثانية لأنَّ الثقل بها حصَلَ ثم قال:

**٩ - نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا		فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وكَالْوَاوِ سُهِّلا**

اعلمْ أنَّ أضربَ هذا النوع خمسة، وقد ذكرها فذكر في هذا البيت مفتوحة بعد مضمومة، ومفتوحة بعد مكسورة؛ وذكر في البيت الذي قبله مكسورة بعد مفتوحة، ومضمومة بعد مفتوحة، والضرب الخامس فيما بعده وهو قوله: ﴿ **يَشَاءُ إِلَى** ﴾[4].

---

(١) الآية (٤٠) من سورة هود وغيرها.

(٢) الآية (١٨٧) من سورة الشعراء.

(٣) الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٤) الآية (٤٢) من سورة البقرة.

فأما ﴿ تَفِيءَ إِلَى ﴾[1] و﴿ جَآءَ أُمَّةً ﴾[2]، «فنوعان قل كالياء وكالواو سُهِّلا» أراد بقوله: كالياء ﴿ تفيء إلى ﴾ وكالواو ﴿ جاء أمة ﴾: والضابط له أنك تجعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها.

/ وأما ﴿ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُم ﴾[3] و﴿ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا ﴾[4]، فنوعان منها أبدلا منهما يعني: أبدل الواو والياء منهما أي: من همزهما وإنما وجب البدل هاهنا لأنها همزة مفتوحة وقبلها مضمومة، أو مكسورة، فلو سهلتها لقربتها من الألف، والألف لايكون ما قبلها إلا مفتوحاً فلم يبق إلا إبدالها من جنس حركة ماقبلها، فتبدل واواً في نشا أصبناهم، وياء في السماء أو. ٢٥/ب

١٠ – وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلا

وأما ﴿ يَشَآءُ إِلَى ﴾ فالقياس أن يُسهل بين الهمزة والياء، لأنَّ الياء أم الكسرة وحركتها كسرة [والضمير في أبدلا يعود على الواو والياء][5].

١١ – وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوَهَا وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصَّلا

أي: تبدل عن أكثر القراء واواً مختلسة الكسر، وقال: «عن أكثر القراء» لأنَّ منهم من يجعلها بين الواو والهمزة، ووجهه أنَّ الضم لما كان أثقل من الكسر، والحاكم على التسهيل هو الأثقل كان تدبيرها بحركة ما قبلها لأنها أثقل وأولى من تدبيرها بحركة نفسها، وقد أشار إلى أنَّ الوجهين

---

(١) الآية (٩) من سورة الحجرات

(٢) الآية (٤٤) من سورة المؤمنون.

(٣) الآية (١٠٠) من سورة الأعراف.

(٤) الآية (٣٢) من سورة الأنفال.

(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ب، ت، ع).

مقبولان معمولٌ بهما ، وأنَّ أهلَ التحقيق يأخذون بهما بما وصف به على كل واحدٍ منهما .

وقوله : « وكلٌّ بهمز الكلِّ يَبدا مُفَصَّلا » لأنَّ بالفصل يزول موجبُ التسهيل وهو استثقال اجتماعهما ، وكذلك من حقق قدر الانفصال فيهما وقوّاه و لم يعتد بالاتصال لذهابه في الوقف ، فلمَّا لم يعتد بالاتصال لم يعتد بالتخفيف له .

١٢ – والابْدَالُ محضٌ والمسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الهمْزُ والحَرْفِ الَّذِي مِنه أُشْكِلا

[بيَّنَ بهذا حقيقة الإبدال والتسهيل ، فقال : الإبدال هو أن تبدل الهمزة حرفاً محضاً خالصاً ، والتسهيل أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه تولدت حركة الهمزة[1] ، هذا معنى قوله : « منه أشكلا »][2] يعني أشكل الهمز ،وأما كيفية اللفظ به فقد نصوا عليه ، فقالوا : هو أن تجعل في الحرف الذي جعل منها خلفاً منها مداً يسيراً بمقدار التسهيل .

وقال بعضهم : هو أن يُلَيِّن صوتُها ويُقَرِّب من حرف اللين الذي منه حركتها . وقال آخرون : فتصير كالمدة في اللفظ ، وهو معنى قول ابن مجاهد حين حكى مذهب ابن كثير ، وأبي عمرٍو ، ونافع في [ءأنذرتهم ، فقال : بهمزة مطولة ، وبذلك قال اليزيدي عن أبي عمرٍو][3] في هذا أنه يقرأ بهمزةٍ

(١) هذا تعريف التسهيل على القول الصحيح ، و لايحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

واحدةٍ ممدودةٍ ، ولم يعْنِ أحد منهم بذلك البدل وإنما عنوا إضعاف الصوت بالهمزة فتصير كالمدة ، ويدل على ذلك قول أبي طاهر رحمه الله : أنَّ أبا عمروٍ يدخل ألفاً بين همزتين ، ويلين ألف القطع فيكون في تقدير ثلاث ألفات .

وقد غَلِط قومٌ في الإشارة إليها فأخرجوها من مخرج الهاء .

باب الهمز المفرد

١ - إِذَا سَكَنَتْ فاءٌ مِن الفِعلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيها حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِلا

الذي يعرف المتعلمُ الهمزة التي هي فاء الفعل ثلاثة أشياء.

أحدها: أن يقال كلُّ ما كان وقوعه بعد همزةِ وصلٍ فهو فاءُ الفعل نحو:

﴿ **ائتوا** ﴾[1]، و﴿ **فأتوا** ﴾[2]، و﴿ **الذي اؤتمن** ﴾[3].

والثاني: أن يقال: كلُّ ما كان ساكناً بعد ميمٍ فهو فاء الفعل نحو

﴿ **مأمون** ﴾[4]، و﴿ **مأكول** ﴾[5]، و﴿ **مأتياً** ﴾[6].

والثالث: أن ما كان منه بعد حروف المضارعة فهو فاء الفعل، وحروف المضارعة يجمعها قولك: نأيت نحو: ﴿ **نَأتي الأرض** ﴾[7]، و﴿ **يأتي** ﴾[8]، و﴿ **يأتون** ﴾[9].

واعلمْ أنَّ تخفيفَ الهمزة لغةُ أهل الحجاز، والموجب له طلب الخفة، وهذه الهمزة أولى بالتخفيف من المتحركة لأنَّ السكون زادها ثقلاً من أجل أنه

---

(١) الآية (٦٤) من سورة طه.

(٢) الآية (٢٣) من سورة البقرة وغيرها.

(٣) الآية (٢٨٣) من سورة البقرة.

(٤) الآية (٢٨) من سورة المعارج.

(٥) الآية (٥) من سورة الفيل.

(٦) الآية (٦١) من سورة مريم.

(٧) الآية (٤١) من سورة الرعد.

(٨) الآية (١٠٩) من سورة البقرة وغيرها.

(٩) الآية (٥٤) من سورة التوبة وغيرها.

أمسكها عن الخروج بسرعة ، وإنما اختص ورش فاء الفعل لأنَّ من أصله تسهيل الهمزة المبتدأة بنقل حركتها فلما كانت التي هي فاء الفعل في حكم المبتدأة أجرى الساكنة هاهنا مجرى المتحركة ، ثم ولأنه لما سهلها في الماضي سهلها هاهنا في المستقبل ليكون حكم الباب واحداً ، ثم جرى هذا الحكم على اسمي الفاعل والمفعول إلحاقاً بالمضارع إذ كانا مشتقين منه .

(٣٦/أ) وقوله : « حرفَ مدٍّ مُبْدِلا » أي : يبدلها حرفَ مدٍّ / من جنس حركة ما قبلها واواً إن كانت ضمةً نحو يومن ، وألفاً إن كانت فتحةً نحو : فاتوا ؛ وياءً إن كانت كسرةً نحو : الذي ايتمن .

٢ – سِوَى جُمْلَةِ الإِيواءِ والواوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا

إنما استثنى[1] تؤوي وبابه لأنَّ التسهيل في تؤوي أثقل من التحقيق لاجتماع واوين إحداهما مكسورة ، والأخرى مضموم ما قبلها فاقتضى ذلك ترك التسهيل ، وطرد ذلك في جميع الباب ليكون الحكم فيه واحداً ، وفي استثنائه أيضاً جَمْعٌ بين اللغتين وعلى اتّباع النقل المعوّل .

« والواو عنه إن تفتح »[2] الهمز الذي هو فاء الفعل بعد مضموم يعني يبدله واواً ، ووجه ذلك أنه لما كان من أصله تسهيل الهمزة في فاء الفعل إذا كانت ساكنة جرى على أصله في إبدالها إذا انفتحت وانضم ما قبلها إذ البدل فيها جارٍ على القياس المطرد من حيث إنه لا يمكن جَعْلُها بين بين لأنها لو

(١) يعني سوى كلَّ كلمةٍ مشتقةٍ من لفظ الإيواء ، ولفظ الإيواء لم يقع في القرآن ؛ ولكن وقع ماتصرف منه نحو : مأواهم ، مأواكم ، تؤوي الخ .

(٢) الذي يفهم من قول الناظم أن شروط إبدال الهمز المفرد لورش ثلاثة وهي : أن يكون الهمز مفتوحاً ، أن يكون بعد ضم ، أن يكون فاء الكلمة .

جعلت كذلك لكانت بين الهمزة والألف، والألف لايكون ما قبلها مضموماً فتعين البدل.

وأما غير هذا من الهمز المتحرك فإنما لم يسهله وإن كان فاءً من الفعل نحو: ﴿مَآب﴾[1]، و﴿مَآرِب﴾[2]، و﴿فَأْذَن﴾[3]، و﴿أو يَتَأَخَّر﴾[4]، و﴿فَأَكَلَه﴾[5]، و﴿فَأَخَذَهم﴾[6] ونحوه، وأنه لو سهله لسهله بين بين على أصل التسهيل في إبقاء أثر الهمزة ليدل ذلك على أصلها، والتسهيل على هذه الصورة تقريب من الساكن، والدليل على ذلك أنه لايبتدأ بهمزة بين بين كما لايبتدأ بالساكن، وما بعد هذا الهمز الذي نحن فيه فساكن في أكثر المواضع نحو مآرب، ومآب فلو سهل لجمع بين ساكنين فحقق الهمز فراراً من اجتماع ساكنين، وحمل عليه ما لم يقع بعد همزة ساكن نحو: ﴿يتأخر﴾، و﴿فأكله﴾ ليكون حكم الباب واحداً.

٣ - وَيُبْدِلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِن الهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ أُهْمِـلا

إنما سهل أبو عمرو الهمزة الساكنة من باب الهمز المفرد دون المتحركة لأنها أثقل من المتحركة، أو لأنها أخفُّ وذلك أنهم اختلفوا في الساكنة والمتحركة أيهما أخف، فقال قومٌ: الساكنة أخف، واستدلوا بأنك إذا

---

(١) الآية (٣٦) من سورة الرعد.

(٢) الآية (١٨) من سورة طه.

(٣) الآية (٤٤) من سورة الأعراف وغيرها.

(٤) الآية (٣٧) من سورة المدثر.

(٥) الآية (١٧) من سورة يوسف.

(٦) الآية (١١) من سورة آل عمران.

لفظت بالساكنة لفظت بصوتٍ واحدٍ وإذا لفظت بالمتحركـة لفظـت بصـوتها وبصوت حركتها ، والحركة لحـرف نـاقص وحـرف أخـف مـن حرفـين فلمـا كانت أخفَّ خفَّ تسهيلُها لخفتها .

وقال آخرون : بل هـي أثقـل لأنهـا لاتخـرج إلا مـع حبس النَّفَـس لعـدم حركة تُعينها على الخروج وهي محبوسـة ، والمتحركـة لا يحتبس معهـا النفس وهي مطلقة لوجود مايعينها على الخروج ، ولأنَّ إبدال الساكنة مع المتحركـة حتم ، ولولا ثقلها لم يلزم بدلها بخلاف المتحركة إذ ليـس بحتـمٍ تسـهيلها ، بـل يجوز الجمع بين الهمزتين المتحركتين ، ولولا أنها أثقل من المتحركة لحققت مع المتحركة على كل حال فلما كانت أثقل خففها .

وقال قومٌ : إنمـا سـهل السـاكنة دون المتحركـة لأنـه لـو سـهل المتحركـة لسهلها بين بين ، وهمزة بين بين في الثقل كالمحققة ، ألا تراه فصل بينهـا وبـين أختها في نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[1] وحذفهـا في نحـو ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾[2] ، فلمـا كـان تسـهيل المتحركة لا يخرجها عن الاستثقال تركها على حالها .

وأما الساكنة فإنها تخرج به منه .

وقوله : « كلُّ مُسَكَّنٍ من الهمز » بغير شرط سواءٌ كان فاءً ، أو عينـاً ، أو لاماً إلا المجزوم المستثنى ، ومعنى « أهملا » أي : لم يدخل مع المسهل .

٤ – تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ   يُهَيِّئْ وَنَنْسَـأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّـلا

اعلمْ أنَّ هذا المستثنى على خمسة أضرب **الأول** : ماسكونه علامة الجـزم ؛ **والثاني** : ما سـكونه علامة للبنـاء ، **والثـالث** : مـاهمزه أخـفُّ مـن تسـهيله ؛

(١) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٣١) من سورة البقرة .

[**والرابع** : ماتسهيله يلبسه بغيره ، **والخامس** : ما يخرج تسهيله][1] من لغةٍ إلى أخرى .

فأما الضرب الأول : وهو ما سكونه علامة للجزم فهو جميع المذكور في هذا البيت ، وقوله : «تسؤ ونشأ ست» يريد أنَّ مجموعها ست لأنَّ تسؤ ثلاثة في آل عمران ﴿ **تَسُؤْهم** ﴾[2] ، وفي المائدة ﴿ **تَسُؤْكُم** ﴾[3] ، وفي التوبة ﴿ **تَسُؤْهم** ﴾[4] ، ونشأ ثلاثة في الشعراء ﴿ **إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيهم** ﴾[5] ، وفي سبأ ﴿ **إنْ نَشَأْ نَخْسِفْ** ﴾[6] ، وفي يس ﴿ **وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُم** ﴾[7] .

وأما يشأ فعشر كلمات في النساء ﴿ **إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُم** ﴾[8] ، وفي الأنعام ﴿ **مَنْ يَشَأ اللهُ يُضْلِلْهُ ومَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ** ﴾[9] ،وفيها ﴿ **إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُم** ﴾[10] ، ومثله في إبراهيم[11] ، ومثله في فاطر[12] ، وفي بني إسرائيل ﴿ **إنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُم أوإنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُم** ﴾[13] ،وفي الشورى ﴿ **إنْ يَشَأْ**

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) الآية (١٢٠) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (١٠١) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٥٠) من سورة التوبة .

(٥) الآية (٤) من سورة الشعراء .

(٦) الآية (٤٠) من سورة سبأ .

(٧) الآية (٤٣) من سورة يس .

(٨) الآية (١٣٣) من سورة النساء .

(٩) الآية (٣٩) من سورة الأنعام .

(١٠) الآية (١٣٣) من سورة الأنعام .

(١١) الآية (١٩) من سورة إبراهيم .

(١٢) الآية (١٦) من سورة فاطر .

(١٣) الآية (٥٤) من سورة الإسراء .

(٣٦/ب) ﴿يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾[1] ، و/﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾[2] ، ومع يهيئ يعني ﴿يُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم﴾[3] .

« وننسأها » يعني : أو ﴿نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[4] « ينبأ » أي : مع هذين ﴿يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ﴾[5] ، ثم ذكر الضرب الثاني وهو ما سكونه للبناء فقال :

٥ – وهَيِّئْ وأَنْبِئْهُمْ ونَبِّئْ بأَرْبَعٍ وأَرْجِئْ مَعاً واقْرَأْ ثَلاثاً فَحَصِّلا

يريد ﴿يُهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ، و﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾[6] ؛ ونبئ بأربع يريد ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾[7] ، و﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾[8] ؛ ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾[9] ، ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾[10] .

« وأرجئ معاً » يريد قوله : ﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾ في الأعراف والشعراء[11] :

---

(١) الآية (٣٣) من سورة الشورى .

(٢) الآية (٢٤) من سورة الشورى .

(٣)الآيتان (١٠، ١٦) من سورة الكهف .

(٤) الآية (١٠٦) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٣٦) من سورة النجم .

(٦) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٣٦) من سورة يوسف .

(٨) الآية (٤٩) من سورة الحجر .

(٩) الآية (٥١) من سورة الحجر .

(١٠) الآية (٢٨) من سورة القمر .

(١١) الآية (١١١) من سورة الأعراف ، والآية (٣٦) من سورة الشعراء .

« واقرأ ثلاثاً » ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ، و﴿ اقرأ وربك الأكرم ﴾[1] ، ثم ذكر الضرب الثالث ، والرابع في هذا البيت فقال :

٦ – وتُؤوي وتُؤويه أخفُّ بهمزِهِ وَرِئياً بتَركِ الهمزِ يُشبِه الامتِلا

﴿ وتُئوي إليكَ مَن تَشَاء ﴾[2] ، ﴿ وفصيلَتِهِ التي تُئوِيهِ ﴾[3] فهذا بالهمز أخفُّ منه بالتسهيل ، ورِيّاً بترك الهمز يشبه الرِّي ، وهو الامتلاء بالماء ، ثم ذكر الضرب الخامس وهو ما يخرج بتسهيله إلى لغةٍ أخرى فقال :

٧ – ومُؤْصَدَةٌ أوْصَدْتُ يُشْبِه كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أهْلُ الأداءِ مُعَلَّلا

معنى قوله : « تخيره أهل الأداء معللا » ، وهو قول أبي عمروٍ في التيسير : أن ابن مجاهدٍ كان يختار تحقيق الهمزة في ذلك كلّه من أجل تلك المعاني وبذلك قرأت[4] . اهـ

وقد تضمنت كتب الأئمة ابن غلبون ، والطرسوسي ،والنقاش ، والمكي ، والمهدوي وغيرهم أنَّ السوسيَّ وغيره روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزةٍ ساكنةٍ في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعاً فإنه خالف أصله فيها فهمزها ، وإن كانت ساكنةً ؛ وفي هذا الموضع إشكال يحتاج إلى بيان .

فاعلمْ أنَّ أبا عبد الرحمن حكى عن أبيه ، عن أبي عمروٍ أنه كان إذا قرأ لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة ، وكذلك روى محمد بن شجاع ،

(١) الآيتان (١، ٣) من سورة العلق .
(٢) الآية (٥١) من سورة الأحزاب .
(٣) الآية (١٣) من سورة المعارج .
(٤) التيسير ص/٣٧ .

وأبوخلاد ، وأبو حمدون عن اليزيدي ، فهذا يدل على أنه كان يترك الهمز في الصلاة وغيرها .

وروى أبو عمرو ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وأبوجعفر اليزيديون عن اليزيدي كان أبوعمرو إذا قرأ فأدرج القراءة لم يهمز [كل ماكانت الهمزة فيه مجزومة مثل يؤمنون ويأكلون ، وهذا القول يدل على أنه إذا لم يُسْرِع هَمَزَ](١) .

وروى السوسي عن اليزيدي كان أبوعمرو إذا قرأ في الصلاة لم يهمز كل ماكانت الهمزة فيه مجزومة ، فقول السوسي يدل على أنه يهمز في غير الصلاة لكن بمجموع هذه الروايات يدل على أنه كان يترك الهمز في الحال المقتضية للتخفيف ، فقد جاءت الرواية عن اليزيدي من جميع هذه الطرق أنَّ أبا عمرو كان إذا أدرج القراءة ، أو قرأ في الصلاة سهل كل همزة ساكنة في جميع القرآن .

فأما قوله : « ويبدل للسوسي » فلأنَّ القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدوري ، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهاراً عظيماً دون غيره .

وأما المواضع المذكورة المستثناة فكل الأئمة الذين ذكرتهم وغيرهم يذكر ذلك عن أبي عمرو إلا أنَّ أبا طاهر قال : فحص أبو بكر شيخنا رحمه الله من ذلك ماكانت الهمزة فيه ساكنةً سكوناً لازماً ، فترك همزة كله وهمز منه ما كان سكونه عارضاً غير لازمٍ كسكون همزة ﴿ أو نُنْسَأْها ﴾(٢) ، و﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) الآية (١٠٦) من سورة البقرة .

الرِّيحَ ﴾[1] ،و﴿ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾[2] ، ﴿وهَيِّئْ لَنَا ﴾ ، ﴿ويُهَيِّئْ لَكُم ﴾[3] ﴿ونَبِّئْهُم عن ضَيْفِ إِبْرَٰهِم ﴾[4] ، و﴿ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِم ﴾[5] .

ثم قال : وكان أبو بكرٍ ﷺ لايرى ترك الهمز إذا كانت علماً لمعنى يزول ذلك المعنى بذهابها ، وذلك قوله : ﴿ أَثَٰثاً ورِءْياً ﴾[6] و﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُؤْصَدَةٌ ﴾[7] ، ولا يرى ترك الهمز في قوله : ﴿ الَّتِي تُئْوِيهِ ﴾[8] ، ﴿وتُئْوِي إِلَيْكَ ﴾[9] لأنه حدثنا عن عبد العزيز بن محمد الهلالي[10] عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر ابن رومي[11] عن اليزيدي ، عن أبي عمروٍ أنه كان يهمزه فمن هاهنا أخذ صاحب التيسير[12] أنَّ ذلك اختيار ابن مجاهد .

---

(1) الآية (٣٣) من سورة الشورى .

(2) الآية (١٢٠) من سورة آل عمران .

(3) الآيتان (١٠،١٨) من سورة الكهف .

(4) الآية (٥١) من سورة الحجر .

(5) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

(6) الآية (٧٤) من سورة مريم .

(7) الآية (٧) من سورة الهمزة .

(8) الآية (١٣) من سورة المعارج .

(9) الآية (٥١) من سورة الأحزاب .

(10) عبد العزيز بن محمد بن محمد أبو عبد الرحمن الهلالي البصري ، روى القراءة عن أبيه عن ابن رومي عن اليزيدي ، روى القراءة عنه ابن مجاهد وأبو بكر النقاش .
(غاية النهاية ١/٣٩٦)

(11) محمد بن عمر بن عبدالله بن رومي ، أبو عبدالله البصري ، مقرئ جليل ، أخذ القراءة عرضاً عن العباس ابن الفضل واليزيدي ، روى الحروف عنه محمد بن عقيل ، وعلي بن الحسن .
(غاية النهاية ١/٢١٨)

(12) التيسير ص/٣٧ .

والرواية في ﴿ تُئْوِيهِ ﴾ و﴿ تُئْوِي إِلَيْكَ ﴾ تدل على أنه ذلك عن أبي عمرٍو ، فقد صرح ابن مجاهدٍ في كتابه بنسبة ذلك إلى أبي عمرٍو ، وقال : « فإذا كان سكون الهمزة علامة للجزم لم يترك همزها مثل ﴿ ننسأها – وتسؤكم ﴾ ،﴿ وهيئ لنا ﴾[1] ،و﴿ اقرأ كتابك ﴾[2] ،و﴿ من يشأ يجعله ﴾ ، ﴿ ويهيئ لكم ﴾[3] / وما أشبه ذلك فلم يبق سوى (ورئياً – ومؤصدة) وقد ذكر عن أبي عمرٍو [همزهما في موضعيهما في كتابه فثبتت جميع ذلك عن أبي عمرٍو بخلاف][4] ما ذكر أبو طاهر والذي في كتب الأئمة من ذلك صحيح و لله الحمد» . (١/٣٧)

تعليل ذلك : أما ما سكونه علامة للجزم فيتجه في تحقيقه وجهان غير ما سبق **أحدهما** : أن يقال : إنَّ السكون فيه عارض ؛ والأصل الحركة فكأنه تخيل ذلك فيه فحققه كما يحقق المتحرك .

الثاني : أنه لما تغير من الحركة إلى السكون لم يمكن تغيره مرة ثانية بالبدل وكذلك القول في ما سكونه للبناء لأنَّ الحركة أصله والسكون فيه عارض ، وأما ما يؤدي إلى الإلباس فوجه تحقيقه أنَّ اشتقاقه من الرياء وهو الرِّي وما يظهر على الإنسان فكره ترك الهمز فيه لئلا يظن ظان أنَّ ذلك من الرِّي وهو الامتلاء بالماء .

---

(١) الآية (١٠) من سورة الكهف .

(٢) الآية (١٤) من سورة الإسراء .

(٣) الآية (١٨) من سورة الكهف .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

وأما ما همزه أخف من تسهيله فإنه لو سهله لاجتمع واوان كما سبق في مذهب ورش ، وأما ما يخرج تسهيله من لغة إلى أخرى فإنه لما وقع الخلاف بين أهل العربية في اشتقاقه فذهب قوم وصاحب القراءة منهم إلى أنَّ أصله آأصَدَت أي : أطبقت فله أصل في الهمز ، وقال آخرون : هو من أوصدت ، ولا أصل له في الهمز فاجتنب ترك همز لئلا يتوهم أنه قرأ بلغة أوصدت وليس هو عنده كذلك .

٨ – وَبَارِئكُمْ بِالهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلا

أما بارئكم فإنَّ سكونه عارض للتخفيف عند توالي الحركات ، فإذا غير بالسكون فلا يغير بالبدل ، وقال ابن غلبون : يبدل الهمز بياء ، لأنه قد صار ساكناً فالتحق بهذا الباب .

٩ – وَوَالاهُ فِي بِئرٍ وَفِي بِئسَ وَرْشُهُم وَفِي الذِّئبِ وَرْشٌ والكِسَائي فَأَبْدَلا

ووالاه أي : تابع يعني تابعه السوسيَّ ورش ، وليس ذلك من أصل ورش لأنه ليس بفاء الفعل وإنما تابعه عليه لأنَّ البئر واحد الآبار ، والآبار يلزمها البدل دون التحقيق فأجرى الواحد مجرى الجمع في البدل ، وهي لغة قريش وغيرهم .

وأما الذئب فإنه لما كثُر استعماله و لم يكن له عند قوم أصل في الهمز لأنه [من ذَاب يَذُوب ، وكانت الياء فيه كأنها بدل من الواو أجراه مجرى جيِّد ، وريح][(1)] .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت) ، وجيِّد أصلها جَيْود اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء . وريح أصلها رِوح ، وقعت الواو إثر كسرة فقلبت ياء .

وأما بئس وبئسما فإنه جمع فيه بين اللغتين فترْكُ الهمز لغةُ أهل الحجاز ، وكان أبو عمرو يحكيه عن فصحاء العرب ، والتحقيق لغة قيسٍ وتميم ، وهذا كلُّه بعد الاعتماد على النقل ، وبئسَ عند البصريين فعلٌ ماضٍ وأصله بَئِسَ ثم خُفِّفَ كما قيل : فَخْذ .

١٠ – وفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ والنُّكرِ شُعْبَةٌ وَيَأْلِتْكُمُ الدُّوري والابدالُ يُجْتَلى

أي : وتابعه في ﴿ لؤلؤ ﴾[1] أبو بكر ، فأبدل الهمزة الساكنة لاجتماع همزتين في كلمة طلباً للتخفيف .

« ويألتكم الدوري » يعني أنه قرأ بهمزة ساكنة وهو من أَلَتَ يَأْلِتُ[2] ، « والابدال يجتلى » لأنه أصله فجرى عليه ، وفيه لغةٌ أخرى وهي لاتَ يَليتُ ، وعليها قراءة الباقين ، ومعنى يجتلى أي : يكشف .

١١ – وورْشٌ لِئَلا والنَّسيءُ بِيَائِه وأدْغَمَ في يَاءِ النَّسِيء فَثَقَّلا

لئلا أصله لأن لا ، ثم أدغم كما أدغم عما ومما : فصار لألا ، ثم خفف الهمز بأن قلب ياء على ما تقرر في المفتوحة المكسور ما قبلها فصار لِيَلا : ثم كتب على لفظ التخفيف ، واتبع ورش في قراءته رسمه : وأما النسي فهو مصدر كالنذير والنكير من أَنْسَأْتَ بمعنى أخَّرْتَ .

وقراءة ورش على إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها كما تقول في : شيء شيّ ، وفي خطيئة خطية ، والهاء في « بيائه » عائدة على الهمزة في لئلا والنسيء وأدغم في ياء النسيء .

---

(١) الآية (٢٤) من سورة الطور .

(٢) اللسان (ألت) ٢/٢٠٨ .

١٢ - وإِبْدَالُ أُخْرَى الهمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلا

معناه متى اجتمع همزتان والثانية ساكنة فلابد من إبدالها حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، ثم مثّل ذلك بآدم لأنّ أصله أأدم ، وبأوهل وليس في القرآن وإنما ذكره ليعلم أنها تبدل من جنس حركة ما قبلها ، ومثاله في القرآن أوتي ومعناه : أوهل من قولهم : أوهل فلان لكذا أي : جعل له أهلا .

وقولهم : «عزم» أي : لابد منه وإنما وجب ذلك لأنها ساكنة لاحركة لها فيخفف بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة فلزم البدل .

(٣٧/ب)

/ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١ - وحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ اٰخِرٍ　　صَحِيحٍ بِشَكْلِ الهمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا

قوله : « كُلَّ سَاكِنٍ » أي : كل حرف ساكن ، فإن قلت : التنوين ليس بحرف وتنقل إليه الحركة نحو ﴿ كُفُواً أحَدٌ ﴾[١] ؛ قلت : هو حرف ، والدليل على ذلك تحريكه إذا وافق ساكناً كقوله : ﴿ رَحِيمَاً النَّبِي ﴾[٢] وحذفه للساكنين أيضاً كقوله: ﴿وقَالت اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾[٣] وإنما لم ترسم له صورة لئلا يشتبه بالنون الأصلية التي من نفس الكلمة .

وقوله : «آخر» أي : في آخر كلمة ، ولا يلزم عليه لام التعريف لأنها وإن اتصلت فهي منفصلة في الأصل ، ولهذا تقول العرب : رأت أل ، ثم تتذكر فتقول : الكتاب ، فالألف مع اللام بمنزلة قد في أنها كلمة منفصلة .

تقول : قد ، فتقف عليها حتى تتذكر ما بعدها ، فإن توهمت بعدها ألف وصلٍ قلت : قَدِ ؛ تقدر : قدِ انطلقت ، وكذلك يقولون : جاءني الـ يريدون الإنسان على نقل الحركة فيفصلون كالمنفصل من الحروف .

ومنه قول الراجز :

دع ذا وعجِّل ذا وألحقنا بذل　　..............

فوقف عليها ، ثم قال وكررها وحرف الخفض الذي معها :

....　　بالشَّحم إنا قد مَلِلنَاهُ بَجَلْ[٤]

---

(١) الآية (٤) من سورة الإخلاص .

(٢) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب .

(٣) الآية (٣٠) من سورة التوبة .

(٤) البيت : دع ذا وعجِّل ذا وألحقنا بذَلْ　　بالشحم إنا قد مَلِلْناه بَجَلْ

البيت لغيلان بن حريث وهو في الكتاب ٣/٣٢٥ ، والمقتضب للمبرد ١/٨٤ ، و الخصائص لابن جني ١/٢٩١ .

وقال عبيد[1] :

يا خليلي اربعا واستخبرا الـ ... منزلَ الدارسَ عن حي حلالِ

ولأنَّ اللام تحذف فتبقى الكلمة بعدها مستعملة مفتوحة .

وقوله : «صحيح» أي : ليس بحرف مدٍ ولين مثل : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾[2] ﴿ أو ءَاخَرَانِ ﴾[3] وحرف المد كـ ﴿ قالوا ءامنا ﴾[4] ، و﴿ في أنفسكم ﴾[5] ، و﴿ عليهموا ءأنذرتهم ﴾[6] .

فأما الألف لما يصح تحريكها فلا يصح النقل إليها ، وأما الواو والياء فلو نقل إليهما لزال المد عنهما بتحريكهما وذلك مانع من النقل .

وأيضاً فإنَّ النقل إلى المتحرك لايصح والمد بمنزلة الحركة ، والدليل على ذلك وقوع الساكن بعدها في نحو دابةٍ ولا يصح النقل إلى حرف المد لأنه كالمتحرك .

وقوله[7] : «بشكل الهمز» أي : بحركته واحذفه يعني الهمز لأنه إنما غير

(١) القائل عبيد بن الأبرص وهو في ديوانه /٥٩ والخصائص لابن جني ٢/٢٥٥ .

(٢) الآية (٦٢) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١٠٦) من سورة المائدة .

(٤) الآية (١٤) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٢٣٥) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٦) من سورة البقرة .

(٧) شروط نقل الهمزة لورش ثلاثة وهي : ١ – أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً . ٢ – أن يكون الساكن آخر الكلمة ، والهمز أول الكلمة التي تليها . ٣ – أن يكون الحرف الساكن صحيحاً .

للاستخفاف، فلو لم تحذف لبقيت الكلمة أثقل مما كانت، ولـلزم مـن بقائهـا الجمع بين ساكنين في نحو ﴿ **قد أفلح** ﴾[1]، ومـن ظـنّ أنهـا حذفـت لبقائهـا ساكنة وما قبلها كان ساكناً في الأصل وحركته عارضة فلو بقيت لكان جمعـاً بين ساكنين فهذا يبطل بقد أفلح ونحوه فإن هـذه الحركـة العارضـة موجـودة ومعها ساكن.

وكذلك خذ الرجل ويعارض هذا الوهم بـأنّ السكون في الهمـزة عـارض أيضاً كما أنّ الحركة في الساكن قبلها عارضة، ولا يجتمع ساكنان وإنمـا نقـل ولم يبدل ولم يسهل لأنّ البدل لا يصح، وإنما لم يبدلها بعد نقـل حركتهـا لأنّ ذلك يؤدي إلى اجتمـاع سـاكنين في نحو﴿ **مِن إسْتَبْرَق** ﴾[2]، ﴿ **وقالت أخْرَىٰـهُم** ﴾[3]، و﴿ **الحامية – الهَىٰكُم** ﴾[4]، و ﴿ **أو إطْعَـٰمٌ** ﴾[5]، و ﴿ **كالأعْلام** ﴾[6]، و﴿ **الإنْسَـٰن** ﴾[7]، و﴿ **أنْ أرْضِعِيه** ﴾[8].

والتسهيل بين بين يقربها أيضاً من الساكن، وتقع بعدها هذه السـواكن، فهو كالجمع بين الساكنين، فلم يبق إلا النقل لتبقى الحركة دالةً عليها ووجب حذفها لما ذكرت.

---

(١) الآية (١) من سورة المؤمنون.
(٢) الآية (٥٤) من سورة الرحمن.
(٣) الآية (٣٩) من سورة الأعراف.
(٤) الآية (١١) من سورة القارعة مع الآية (١) من سورة التكاثر.
(٥) الآية (١٤) من سورة البلد.
(٦) الآية (٣٢) من سورة الشورى.
(٧) الآية (٢٨) من سورة النساء.
(٨) الآية (٧) من سورة القصص.

٢ – وعَنْ حمزةٍ في الوَقفِ خُلفٌ وعِنْدَه … رَوَى خَلَفٌ في الوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلا

اعلمْ أنَّ حمزة رحمه الله يسهل الهمزة في وقفه على ما سيأتي ذكره إن شاء الله إذا كان الهمز متوسطاً ، أو متطرفاً ، فأما الهمزة في أول الكلمة فهي تنقسم إلى ما قبله متحركٌ وإلى ما قبله ساكن ، والساكن قبله ينقسم إلى ما هو ساكن صحيح ، وهو المذكور لورش ، وإلى ما هو حرف مد نحو ﴿ **قالوا أجره** ﴾[1] ، و﴿ **ماذا أُجِبْتُم** ﴾[2] .

فأما ما قبله ساكن صحيح فأصحاب حمزة مجمعون على موافقة ورش في نقل الحركة في حال الوقف إلا العبسي[3] ، عن حمزة والضبي[4] ; والوزان[5] ، عن سليم عنه فإنهم [حققوها في الوقف][6] ،وذلك في نحو ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ** ﴾[7] ،

---

(١) الآية (١١٢) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٠٩) من سورة المائدة .

(٣)عبيد الله بن موسى أبو محمد العبسي الكوفي ، حافظ ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن عيسى بن عمر وروى الحروف سماعاً عن حمزة ، وقيل عرض عليه . توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين .
(معرفة القراء ١/١٦٨ ، غاية النهاية ١/٤٩٣)

(٤) سليمان بن يحيى أبو أيوب الضبي المقرئ ، قرأ على الدوري وروى الحروف عن خلف بن هشام ؛ روى القراءة عنه ابن الأنباري ، وأبوبكر النقاش توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .
(معرفة القراء ١/٢٤٦ ، غاية النهاية ١٣١٧)

(٥) القاسم بن يزيد أبو محمد الوزان الأشجعي ، حاذق جليل ضابط ، مقرئ مشهور ؛ عرض على خلاد وهو من جلة أصحابه روى القراءة عنه قاسم المطرز ، وأبو عيسى العسوفي . توفي سنة خمسين ومائتين .
(غاية النهاية ٢/٢٥)

(٦) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٧) الآية (١) من سورة المؤمنون .

و﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾[(١)] ﴿ ولَوْ أنهم ﴾[(٢)] ، و﴿ مِنْ أرْضِنَا ﴾[(٣)] ، و﴿ عَذَابٌ أليم ﴾[(٤)] وما أشبه ذلك .

أخبرنا بذلك الشيخ المقرئ أبو الجود غياث بن فارس[(٥)] ، قال [أخبرنا الشريف المقرئ أبو الفتوح ناصر بن الحسن [(٦)] ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الفضي[(٧)]][(٨)] ، عن أبي الحسن بن الصواف[(٩)] ، عن أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي[(١٠)] ، رحمهما الله وكان أبو الطيب بن غلبون ومن أخذ عنه مثل

(١) الآية (١٢٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٦٤) من سورة النساء .

(٣) الآية (١٣) من سورة إبراهيم .

(٤) الآية (١٠) من سورة البقرة .

(٥) غياث بن فارس بن مكي المنذري المصري ، إمام كامل أستاذ ثقة ، قرأ الروايات على الشريف الخطيب أبي الفتوح ، قرأ عليه أبو الحسن السخاوي وغيره ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية .توفي سنة خمسٍ وستمائة .

(غاية النهاية ٢/ ٤)

(٦) ناصر بن الحسن أبو الفتوح الحسيني المعروف بالشريف الخطيب ، شيخ الديار المصرية ومقرئها ، قرأ على محمد ابن عبدالله الفضي وغيره ، توفي سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة .

(غاية النهاية ٢/ ٣٢٩)

(٧) محمد بن عبد الله بن مسبح أبو عبد الله الفضي ، مقرئ إمام في القراءة ، قرأ على أبي الحسن علي بن حميد الواعظ ، قرأ عليه الشريف الخطيب توفي قبل العشرين وخمسمائة .

(غاية النهاية ٢/ ١٨٧)

(٨) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٩) الحسن بن الحسين أبو عليٍ الصواف البغدادي ، شيخ متصدرٌ ماهرٌ عارفٌ بالفن ، قرأ على أبي حمدون الطيب ، روى الحروف عن الوزان . توفي سنة عشر وثلاثمائة .

(غاية النهاية ١/ ٢١١)

(١٠) الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي مؤلف كتاب الروضة في القراءات ، قرأ على أحمد الفرضي ، والسوسنجردي . توفي سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة .

(غاية النهاية ١/ ٢٣٠)

(٣٨/أ) ابنه أبي الحسن، ومكي وغيرهما يأخذ / في ذلك بالتحقيق في الوقف كالوصل.

قال أبو الطيب[1]: سألت عن مذهب حمزة في هذا الباب أستاذي أبا سهل صالح ابن إدريس[2]، فكتب لي بخط يده.

فقال: «اعلَمْ أنَّ مذهبه في ذلك أن يترك الهمزة إذا كانت متوسطةً، أو كانت في آخر الكلمة ولا يتركها إذا كانت في أول الكلمة كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[3] وماأشبهه إذا اتصلت في اللفظ بما قبلها، وكذلك لا يترك الهمزة فيما يسكت على الساكن قبله، وإن كان متصلاً مع الهمزة في الكتابة واللفظ كقوله ﷻ: ﴿الأرض﴾[4]، و﴿الأسمآء﴾[5]، و﴿الأنعـٰم﴾[6]، وما أشبه ذلك لأنه على مذهبه كالمنفصل وإن كان متصلاً، ومن أجل ذلك سكت عليه يعني إذا قرأ عليه من غير وقف». انتهى كلامه.

وأما قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[7]، ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾[8]،

---

(١) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبي أستاذ ماهر كبير ضابط ثقة: روى القراءة عن محمد بن إبراهيم البغدادي وأحمد بن الحسين النحوي، أخذ عنه القراءات ابنه طاهر، وأبو عمرو الطلمنكي. توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/ ٤٧٠)

(٢) تقدمت ترجمته في ذكر الأسانيد.

(٣) الآية (١) من سورة المؤمنون.

(٤) الآية (٢٩) من سورة البقرة.

(٥) الآية (٣٢) من سورة البقرة.

(٦) الآية (١٤) من سورة آل عمران.

(٧) الآية (١٠٥) من سورة المائدة.

(٨) الآية (١١٨) من سورة التوبة.

و ﴿ فَأَنسَاهُم ﴾[1] فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا .

قال أبو علي البغدادي : ويقف على لام المعرفة نحو : الأرض ، والأنعام ، والأنهار والآخرة ، والأسماء ، و الأنثى ، والأخرى ، والإنجيل وما أشبه ذلك بإلقاء حركة الهمزة عليها ، وحذف الهمزة لأنها متصلة بالكلمة في الخط فأشبهت الحرف الذي هو من بناء الكلمة فلم يفرق بينهما في الحكم .

قال : وذهب البصريون إلى تحقيق الهمزة في هذا الضرب ، ثم قال : والذي نُعَوِّل عليه نقل حركة الهمزة إلى اللام ؛ لأنَّ القراءة سنة يأخذ بها الخلف عن السلف .

وقال الحافظ أبو عمرو : مذهب شيخنا أبي الحسن وغيره من أهل الأداء التحقيق في ذلك كله يعني الأرض ؛ وقد أفلح ؛ و أوآمن .

قال : وكان أبو الفتح يختار تسهيل الهمزة في جميع ذلك ، ثم قال : وهو مذهب الحذّاق من أئمتنا والمذهبان مرويان عن حمزة صحيحان في القياس .

وقوله : « صحيحان في القياس » لأنَّ مَنْ سهل احتج بأنَّ الكلمة التي فيها الهمزة لما تعلق معناها بالحرف الذي قبلها كانا كالكلمة الواحدة فصارت الهمزة كالمتوسطة ، وأما إذا كان الساكن حرف مد فليس إلا التحقيق لما ذكرناه في نقل ورش ، وأما ما قبله متحرك نحو : ﴿ فَبِأَيِّ ﴾[2] ، و﴿ لأية ﴾[3] فنذكر فيما بعد إن شاء الله

(١) الآية (١٩) من سورة الحشر .

(٢) الآية (١٨٥) من سورة الأعراف وغيرها .

(٣) الآية (٢٤٨) من سورة البقرة وغيرها .

ثم قال: «وعنده» يعني وعند الساكن المذكور في باب نقل الحركة بشرطه «روى خلف في الوصل سكتاً مقللا»، والغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج الهمزة وتحقيقها بالاستراحة قبلها ثم قال:

**٣ - وَيَسْكُتُ في شيءٍ وشيئاً وبَعضُهُمْ		لَدَى اللامِ للتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزةٍ تَلا**

قال أبو عمرو: وقرأت يعني لخلفٍ على أبي الفتح عن قراءته بالسكت على الساكن الصحيح نحو: ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾[1]، و﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾[2]، و﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾[3]، و﴿ ابْنَيْ آدَمَ ﴾[4]، و﴿ مِنْ إِلَهٍ ﴾[5] و﴿ الأَرْض ﴾[6] و﴿ الأَسْمَاء ﴾[7]، و﴿ الأَزِفَة ﴾[8] وما كان مثله حيث وقع، وعلى ذلك أهل الأداء لرواية خلف.

وقرأت على أبي علي الحسن بالسكوت على اللام الداخلة للمعرفة وحدها لا غير، قال: فإذا كانت الهمزة والساكن في كلمةٍ واحدةٍ لم يسكت على الساكن إلا في قوله ﷻ: ﴿ شيء ﴾، و﴿ شيئاً ﴾ حيث وقعا فإنه كان يسكت على الياء قبل الهمزة فيهما لا غير لكثرة دورهما.

---

(١) الآية (١٢٦) من سورة البقرة وغيرها.

(٢) الآية (١) من سورة المؤمنون.

(٣) الآية (١) من سورة الغاشية.

(٤) الآية (٢٧) من سورة المائدة.

(٥) الآية (٥٩) من سورة الأعراف وغيرها.

(٦) الآية (٢٩) من سورة البقرة وغيرها.

(٧) الآية (٣٢) من سورة البقرة.

(٨) الآية (١٨) من سورة غافر وغيرها.

قال الحافظ أبو عمرو : قرأت لخلاد على فارس بغير سكت على الساكن الواقع قبل الهمز في جميع القرآن ، وقرأت على طاهر بالسكت على لام المعرفة وعلى الياء من شيء ، وشيئاً كقراءتي عليه في ذلك لخلف سواء[1] . اهـ

فهذا معنى قوله : « وبعضهم لدى اللام التعريف عن حمزة تلا » ، فمذهب أبي الفتح ترك السكت لخلاد في جميع القرآن والسكت لخلف ، ومذهب ابن غلبون ترك السكت لهما إلا على لام المعرفة وشيء ، وشيئاً . فقد صار لخلف وجهان ، ولخلاد وجهان فافهم .

٤ – وشَيءٍ وشَيْئاً لَمْ يَزِدْ ولِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ الآنَ بالنَّقْلِ نُقِّلا

أي : لم يرد للمذكور ، فإذا وقفت بمذهب التحقيق وقفت كما تصل بالسكت إلا في شيء ، وشيئاً وسيأتي ذكرهما ، وإنما وافق قالون ورشاً في نقل ﴿ ءَآلْئَـٰنَ وقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[2] ، و﴿ ءَآلْئَـٰنَ وقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾[3] لأنه اجتمع فيه ساكنان وهما المدة ولام التعريف / وهمزتان فثقلت (٣٨/ب) الكلمة بذلك فلما نقل تحرك الساكن وهو اللام وزالت إحدى الهمزتين فخففت . [و« نقّلا » أي : نقل واحد بعد واحد إلى أن وصل إلينا][4] .

---

(١) مذهب أبي الفتح فارس يكون لخلف عن حمزة السكت على المفصول وعلى أل وشيء وشيئاً ، ولاسكت لخلاد في هذه المواضع ، ومذهب ابن غلبون لخلف السكت على أل وشيء وشيئاً ، ولاسكت له على المفصول ، ولخلاد السكت على أل وشيء وشيئاً .

(٢) الآية (٥١) من سورة يونس .

(٣) الآية (٩١) من سورة يونس .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٥ – وقُلْ عَادًا الأُولى بِإسْكَانِ لامِهِ وتَنوِينِه بالكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلا

أصل (الأولى) عند البصريين وُوْلى فقلبت الواو الأولى همزة لما كرهوا اجتماع واوين كما قالوا : أواق فأصله الواو فصارت أولى ، وعند الكوفيين الأصل ووْلى مِنْ وأَلَ إذا نجا ، أو من وأَلْتُ إلى المكان ، إذا بادرت إليه ؛ فأبدلوا من الواو همزة لانضمامها كما فعلوا في وجوه ووقّتت فاجتمع همزتان فقلبوا الثانية واواً لِسكونها وانضمام ما قبلها ثم دخل على أولى آلة التعريف ، فمن قرأ عاداً الأولى أتى بالكلمة على الأصل وكسر التنوين وكساها [للساكنين ، وكساها من زينة التنوين ما ظللها به وسترها][1] . فليس لقائل فيها كلام .

٦ – وأدْغَمَ بَاقِيهِم وبالنَّقْلِ وصْلُهُم وبَدْؤُهُمُو والبَدْءُ بالأصْلِ فُضِّلا

ومَنْ أدغم أتبع أولى الرسم لأنها وقعت في المصحف لولى كما كتبوا ليكة ، وله من الحجة بعد ذلك أنه لما أراد تخفيف الكلمة بالإدغام لم يتمكن من إدغام التنوين في اللام [لسكون اللام][2] فنقل إليها حركة الهمزة ليتمكن من الإدغام ، واعتدَّ بها كما اعتدَّ بها قوم في لَحْمَر حين حذفوا ألف الوصل إذ كانت ألف الوصل مجتلبة للساكن بعدها ، فلما تحرك استغنى عنها فلولا الاعتداد بحركة اللام لم تحذف الألف ، وهؤلاء يقولون : لم يذهب لَحْمَر ؛ فيبقون سكون الباء اعتداداً بالحركة ، فعلى هذا يكون التنوين غير متحرك لأن الذي كسر من أجله قد تحرك فلم يلتق ساكنان ، ثم أدغمت النون ساكنة في اللام .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ع) .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .

وعلى لغة من أثبت ألف الوصل بعد النقل و لم يعتدَّ بحركة اللام نظراً إلى الأصل ، وقال : لم يذهب الأحمر ، فحرك الباء بقدر هاهنا سكون التنوين وأدغم في اللام ، فإن كانت اللام في نية السكون كما فعل ذلك في ردء ، وقرء .

والثاني ساكن وقد ضعَّفَ بعض النحويين قراءة نافع ، وأبي عمرو هذه وعدَّها من اللحن لأنه أدغم التنوين في اللام وهي ساكنة ولا يعتدُّ بحركتها لأنها عارضة ، فلهذا الطعن قال في القراءة الأولى : « كاسيه ظللا » .

وأبو عمرو رحمه الله يروي عن العرب : (رأيت زياد لعجم) وهو قدوة في العربية .

وقوله : « وبالنقل وصلهم وبدؤهم » يعني إذا وقفت على (عاداً) واستأنفت فيُبقي من نقل في الوصل على النقل لأنه أراد أن يسوِّي بين الوصل والوقف ، وأن يأتي باللفظ محكياً على ما كان ، فيكون الابتداء في حال النقل على وجهين : **ألولى** ، والآخر **لولى** ، ثم ذكر الذين فُضِّل لهم البدء بالأصل فقال :

٧ – لِقَالُونَ والبَصْرِي وتُهْمَزُ وَاوُه   لِقَالونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً ومَوْصِلا

وإنما فضل لقالون والبصري لأنَّ الموجب لنقل الحركة عندهما هو الإدغام وقد زال فالأصل أولى إذا لم يكن من أصلهما نقل الحركة فتقول : الأولى بغير نقل فيصير لكل واحدٍ من أبي عمروٍ وقالون في الابتداء ثلاثة أوجه[1] .

ثم قال : « وتُهمز واوه لقالون » هذه الهمزة في الواو راجعة إلى ما ذكرته من أصل الكلمة ، فإما أن يكون ردُّ الواو إلى أصلها من الهمز لأنَّ الموجب

(١) يقرأ قالون : أَلْؤْلَى ، لُؤْلَى ، الأُولَى ، ولأبي عمرو : الُولَى ، الأُولَى ، لُولَى .

لإبدال الهمز هو اجتماع همزتين وقد زال ذلك بنقل حركة الأولى كما يفعل في ﴿ الذي أؤتمن ﴾[1] في حال الوصل لزوال ما يوجب البدل فيه ، هذا إذا قلنا أصلها وولى ، فإن قلنا أصلها وؤلى فهمز الواو للضمة قبلها كأنه قدر ضمة الواو الأولى على الثانية ، والواو إذا كانت مضمومة لغير إعراب حُوِّلت همزة كما قالوا : أدؤر[2] ، وأثؤب[3] [وأُؤْق .

قال الشاعر[4] :

من الأُؤْقِ حَمَّاءِ العَلاطَيْنِ بَاكَرَتْ   عسيبَ أشاءٍ مطلعَ الشمسِ أسْحَمَا

وعليه جاء همز مؤسى اسماً ، وعلى مجاورة الضم الهمز في سؤق[5]][6] ؛ فإذا ابتدأت لقالون بالأصل لم تهمز الواو لوجود المانع لذلك ؛ وإليه أشار بقوله : « لقالون حال النقل » .

٨ – وتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ   وإنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا

قد سبق تفسير هذا البيت ، وقد قلت : إنَّ من العرب من يحذف ألف الوصل بعد النقل للاستغناء عنها ؛ ومنهم من أثبتها لأنه / لايعتبر الحركة (٣٩/ب)

---

(١) الآية (٢٨٣) من سورة البقرة .

(٢) جمع دار . انظر الممتع في التصريف ٣٣٥ .

(٣) في الأصل : وأشعث ولم ترد في المعاجم ، لعله تحريف ، وأثؤب من أمثلة الصرفيين . انظر : الممتع ٣٣٦ .

(٤) البيت لحميد بن ثور وقيل لغيره ويُروى (من الوُرْق حماء العلاطين) وهو في اللسان (علط) ٢٣٩/٩ ، والخصائص ١٧٥/٢ .والعلطتان : الرقمتان اللتان في أعناق صغار القماري .

(٥) كما قيل : (أَحَبُّ المؤقدين إليّ مؤسى   وجعدةُ إذ أضاءهما الوَقودُ) . البيت لجرير وهو في ديوانه ٢٨٨/١ والمغني برقم ٩٢٠ ؛ والبحر المحيط ١٦٩/٨ ؛ وقرأ قنبل ﴿ وبالسؤق ﴾ . النشر ٣٣٨/٢ .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

المنقولة إلى الساكن لأنها عارضة فيقدر السكون باقياً فيها ؛ وهذا الخلاف عند من يجعلها داخلة على لام التعريف فأما من لم يجعلها داخلة على لام التعريف ، ويجعلها مثل هل ، وقد ، فلابد من إثباتها عنده .

٩ – ونَقْلُ رِدًاً عَنْ نَافِعٍ وكِتَابِيَه ... بالاسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا

يجوز أن يكون رِداً من الإعانة فيكون منقول حركة الهمز ، ويجوز أن يكون من قولهم : أردى على كذا أي : رَادٌّ عليه ؛ فلا يكون فيه همز ، ومنه قول الشاعر :

وأسْمَرَ خطِّيًّا كأنَّ كُعُوبَه ... نَوَى القَسْبِ قَدْ أرْدَى ذِراعاً على العَشْرِ[1]

قد خالف ورشٌ أصله هاهنا لأنه لاينقل إلى الساكن الذي مع الهمز في كلمةٍ واحدةٍ ، وخالف قالون أصله لأنه ليس من أصله النقل ، وحجة ذلك الجمع بين اللغتين والوقوف عند الأثر .

وأما قوله : ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ﴾[2] في الحاقة ؛ فقال الحافظ أبو عمروٍ رحمه الله : قرأت لورش فيه بترك النقل على جميع من قرأت عليه برواية أبي يعقوب ؛ والنقل برواية عبد الصمد[3] ، ويونس[4] ، وأحمد[5] ، فيما قرأت به

---

(١) البيت لعتبة بن مرداس وقيل لحاتم الطائي وهو في ديوانه ص/٨٠ ، واللسان (قسب) ١٦٥/٢ .

(٢) الآيتان (١٩–٢١) من سورة الحاقة .

(٣) عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، أبو الأزهر العتقي المصري صاحب مالك ، أخذ القراءة عرضاً عن ورش ، روى القراءة عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(غاية النهاية ٣٨٩/١)

من طريقهم ، قال : ولم يذكر ذلك منصوصاً عنه غير عبد الصمد فإنه نصَّ على ذلك في كتابه الذي صنفه في الاختلاف بين نافع وحمزة ، قال : والروايتان صحيحتان[1] .

وقول الشيخ رحمه الله «أَصَحُّ تَقَبُّلا» أراد صحة ذلك في العربية وقبول علمائها له .

قال أبو محمد مكي رحمه الله[2] : تَرْكُ إلقاء الحركة عليها هو الاختيار فمن نقل اعتمد على مذهب القرّاء في إثبات الهاء في الوصل ، فقد صارت

---

(٤)يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة ، أبو موسى الصدفي المصري : فقيه كبير ، ومقرئ محدث أخذ القراءة عرضاً عن ورش ، روى القراءة عنه أحمد بن محمد الواسطي ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن سلمة . توفي سنة أربع وستين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٤٠٦)

(٥)أحمد بن صالح ، أبوجعفر المصري ، الحافظ المقرئ ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وقالون ، روى القراءة عنه الحسن بن مهران ، والحسن بن علي الأشناني توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(معرفة القراء ١/١٨٤)

(١) لم يذكرها الداني في التيسير ، وقد ذكرها في غيره وهي من زيادات القصيد عليه ، والوجهان صحيحان كما ذكر ولكن الوجه الأول مقدم في الأداء . انظر إبراز المعاني ص/١٦٥ .

قال الجعبري في شرحه عند هذا الموضع : لاجائز أن يكون وجه النقل هنا هو الذي ذكره الداني في غير التيسير كما زعم بعض الشراح لأنه نقله عن عبد الصمد ويونس ، وليسا من طريق الناظم ، فيلزم تخليط الطريق بل الوجهان انشعبا عن طريق الأزرق : فالنقل عن ابن هلال عنه ، وتركه عن ابن سيف عنه .

(كنز المعاني في شرح الشاطبي للجعبري . مخطوط ج١/١٨١)

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٩٣- ٩٤ .

بذلك كالأصلية فجاز النقل إليها كسائر السواكن ، ومن لم ينقل فلأنَّ هذه الهاء إنما جيء بها لبيان الحركة فموضعها الوقف خاصة ، ولا بد من الوقف عليها ، ومَنْ وصل وأثبتها فبنية الوقف ، وما يوصل بنية الوقف فهو بمثابة ما يوقف عليه فلم يحسن النقل إليها لا سيما و﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ رأس آية وإلى جميع هذا أشار بقوله : «أَصَحُّ تَقَبُّلا» .

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١ - وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا

لما كان الوقف محلَّ استراحةٍ والواقف في حال كلالٍ وإعياءٍ ونفاد نَفَس، وكان الوقف أيضاً موضع حذف، تحذف فيه الحركات والتنوين خَفَّفَ فيه حمزة الهمز ومن تبعه، والهمزة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة، وقد سبق الكلام في المبتدأة في نقل الحركة، والكلام هاهنا في المتوسطة والمتطرفة.

٢ - فَأَبْدِلْهُ عنه حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنَاً ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلا

فأبدله[1] يعني المتوسط والمتطرف يقول إذا تحرك ما قبل الهمز في حال نطقك به ساكناً سكوناً أصلياً، أو عارضاً للوقف، فأبدله عن حمزة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله، وقال: «مُسَكَّناً»، لأنه إن كان متحركاً فأسكنته للوقف فأنت مسكِّنٌ له، وإن كان متوسطاً ساكناً لا بتسكينك فأنت في نطقك به ساكنٌ مسَكِّنٌ له وذلك نحو: ﴿يؤمنون﴾[2]، ﴿ونبئهم﴾[3]، و﴿نبئ﴾[4]، و﴿نبئنا﴾[5]، ولا تجد في القرآن همزة طرفاً ساكنة لغير الوقف مضموماً ما قبلها.

ومثال ما يُسكّنه للوقف ﴿بَدَأَ﴾[6]، و﴿يَتَبَوَّأُ﴾[7]، و﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾[8]،

(١) هذه القاعدة الأولى وهي الهمز الساكن المتحرك قبله.

(٢) الآية (٣) من سورة البقرة وغيرها.

(٣) الآية (٥١) من سورة الحجر وغيرها.

(٤) الآية (٤٩) من سورة الحجر.

(٥) الآية (٣٦) من سورة يوسف.

(٦) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت.

(٧) الآية (٥٦) من سورة يوسف.

(٨) الآية (١٥) من سورة البقرة.

و﴿ قَالَ الْمَلأُ ﴾[1] ، و﴿ لا تَظْمَؤُا ﴾[2] و﴿ مِن مَّلْجَأٍ ﴾[3] ، و﴿ إِنِ امْرُؤٌا ﴾[4] ، ﴿ وَلُؤْلُؤٌ ﴾[5] ، و﴿ الْبَارِئُ ﴾[6] ، و﴿ مِن شَاطِئِ ﴾[7] ، و﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ ﴾[8] يستوي في ذلك المنوَّنُ وغيره .

وجه البدل : أما **النوع الأول** : فإنّه لم يكن بُدٌّ من بدله إذ لا حركة له فيسهل بين بين ولا دليل عليه فيحذف يُدَلُّ بحركة ما قبله ، وأبدل حرفاً من جنسها .

وأما النوع الثاني : فإنه لضعفه بالسكون ، ولقوَّة الحركة قبله صار كالنوع الأول فابدل ، و لم يرى جماعة من القراء البدل فيه واتبعوا فيه خط المصحف فلينوا المضمومة بين الهمزة والواو نحو﴿ تَفْتَؤُا ﴾[9] ، و﴿ فَقَالَ الْمَلَؤُا ﴾[10] في أول المؤمنين خاصة ؛ لأنه رسم ثَمَّ بالواو عندهم ، ووقفوا على ﴿ الملأ ﴾[11] [سوى ذلك بين الهمزة والألف لأنه رسم بالألف][12] ، ولينوا

---

(١) الآية (٦٠) من سورة الأعراف وغيرها .

(٢) الآية (١١٩) من سورة طه .

(٣) الآية (٤٧) من سورة الشورى .

(٤) الآية (١٧٦) من سورة النساء .

(٥) الآية ٢٤) من سورة الطور .

(٦) الآية (٢٤) من سورة الحشر .

(٧) الآية (٣٠) من سورة القصص .

(٨) الآية (٣٧) من سورة عبس .

(٩) الآية (٨٥) من سورة يوسف .

(١٠) الآية (٢٤) من سورة المؤمنون .

(١١) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة وغيرها .

(١٢) مابين المعقوفتين سقط من (ب،ع) .

المفتوحة بين الهمزة والألف نحو ﴿أنْ لا مَلْجأ﴾[1] إلا إذا انكسر ما قبلها نحو قُرِئَ فإنها تبدل ياء متحركة إذ كان هذا من البدل المطرد الذي لا اختلاف فيه ؛ ولينوا المكسورة بين الهمزة والياء نحو من ﴿نَبإيْ المرسَلِين﴾[2] وإنما فعلوا ذلك اتباعاً للرسم لأنها هكذا رسمت ، والبدل مذهب سيبويه[3] [وعليه عوّلَ الحذّاق من الأئمة][4] .

٣ - /وحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَه مُتَسَكِّنَاً　　وأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلا (٣٩/ب)

« به » أي : بالهمز يريد بحركته فهو إذاً يتكلم في المتحرك[5] ، كأنه قال : وإذا كان متحركاً وسكن ما قبله فحرك بحركته الساكن قبله أي : انقل الحركة إليه وألقها عليه فحرّكه بها وأسقطه يعني الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل مما كان ، أو أسهل بمعنى سهلا وذلك في نحو ﴿يَسْئَمُون﴾[6] ، و﴿مَذْءومَاً﴾[7] ،و﴿مَوْئِلا﴾[8] ، و﴿بَيْنَ المرْءِ﴾[9] ، ﴿ولكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾[10] ، و ﴿يُخْرِجُ الخبْءَ﴾[11] .

---

(١) الآية (١١٨) من سورة التوبة .

(٢) الآية (٣٤) من سورة الأنعام .

(٣) الكتاب ١٦٤/٢ .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٥) هذا النوع هو الهمز المتحرك الذي قبله ساكن والوقف على هذا النوع كما ذكر الناظم .

(٦) الآية (٣٨) من سورة فصلت .

(٧) الآية (١٨) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (٥٨) من سورة الكهف .

(٩) الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

(١٠) الآية (٥) من سورة النحل .

(١١) الآية (٢٥) من سورة النمل .

فأما الذين يعتبرون في وقفهم الرسم فوقفوا من هذا القبيل على مَوْئلاً بواوٍ ساكنةٍ بعدها ياءٌ مكسورةٌ كسرةً خفيفةً اتباعاً للرسم ، وفيه وجهٌ آخر غير الوجهين ، قال قوم : يقف عليه « مَوِّلا » تبدل من الهمزة واواً وتدغم الأولى فيها يجري الأصلي مجرى الزوائد ، ومن هذا الباب ﴿ هُزُواً ﴾[1] و﴿ كُفُواً ﴾[2] كُتبا بواوٍ ؛ فعلى اتباع الرسم يقف بالواو : وعلى ما تقدم تلقى الحركة على الساكن وتحذف الهمزة فتقول هُزا وكُفا .

وأما ﴿ جُزْءاً ﴾[3] فلا خلاف في نقل الحركة فيه إلى الساكن لأنه يُكْتَبُ بغير واوٍ .

وأما ﴿ الموْءُودَة ﴾[4] فعلى أربعة أوجه :

الأول : نقل حركة الهمزة وحذفها ، فتصير المَوُدَة بوزن المَعُونَة .

الثاني : اتباع الرسم فتقول : المَوْدَة بوزن المَوْزَة لأنها رسمت بواوٍ واحدةٍ ووجهه أنك حذفت الهمزة فالتقى الواوان الساكنان فحُذِفَت إحداهما ، وإنما حذفت الهمزة لأنهم لو سهَّلوها لقرَّبوها من الساكن وقبلها وبعدها ساكن[5] .

---

(١) الآية (٦٧) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٤) من سورة الإخلاص .

(٣) الآية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٨) من سورة التكوير .

(٥) هذا الوجه فيه ضعف لما فيه من الإخلال بحذف حرفين ، وإن كان فيه موافقة للرسم ، وقد رسمت الكلمة بواو واحدة ، وهي واو البناء ، ولم ترسم للهمزة صورة كراهية اجتماع المثلين ولذلك ترك العمل به ، وقال الداني : هو من التخفيف الشاذ كما نقله ابن الجزري في النشر ١/ ٤٨١ ، وانظر الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام ص/ ٦٠ لمحمد بن أحمد المشهور بابن النجار ، وهو مخطوط تقدم به الباحث أحمد النهاري لنيل شهادة الليسانس .

الثالث : أن تُقْلَب الهمزة واواً وتدغم فيها الواو الأولى على مذهب من يجري الأصلي مجرى الزائد كما فعلت في موئلاً ، وسيأتي ذكره إن شاء الله فتقول : المَوُّودة مثل الشَّبُّوطَة .

الرابع : أن تخفف الهمزة فتقول : الموودة لأنَّ المسهلة بين بين في معنى المتحركة فلم يلتق السواكن على هذا .

٤ – سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى　　يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلا

يقول : إلا أن يكون الساكن الذي قبل الهمز المتحرك ألفاً ، فإنه إن كان ذلك وكان الهمز متوسطاً جعلته بين الهمزة والحرف الذي منه حركته أي حركةٍ كانت لأنَّ إلقاء الحركة على الألف ممتنع من أجل أنَّ الألف لو تحركت لانقلبت همزة وخرج اللفظ عن موضوعه ، ولأنَّ الألف بما فيه من المد في معنى المتحرك ، والحركة لا تلقى على متحرك ، ولأنَّ هذه الهمزة قد قويت بحركتها فلم يحسن بدلها كالساكنة ، ولأنَّ حذفها لايمكن لئلا يلتبس المهموز بما لا أصل له في الهمز فلم يبق غير تسهيلها بين بين ، ومثال ذلك ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾(١) ،و﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾(٢) ،و﴿لِشُرَكَآئِهِمْ﴾(٣) ،و﴿دِمَآءَكُمْ﴾(٤) ، و﴿نِدَآءً﴾(٥) ، و﴿رُخَاءً﴾(٦) ، و ﴿غُثَآءً﴾(٧) ، و﴿دُعَاءً﴾(٨) . لأنَّ الهمزة

---

(١) الآية (٨٧) من سورة آل عمران وغيرها .
(٢) الآية (١٣٧) من سورة الأنعام .
(٣) الآية (١٣٦) من سورة الأنعام .
(٤) الآية (٨٤) من سورة البقرة .
(٥) الآية (٣) من سورة مريم .
(٦) الآية (٣٦) من سورة ص .
(٧) الآية (٤١) من سورة المؤمنون .
(٨) الآية (١٧١) من سورة البقرة .

في هذا متوسطة من أجل لزوم الألف التي هي عِوضٌ من التنوين .

ولا فرق في هذا الضرب بين ألف زائدة أومبدلة من حرف أصلي : ولذلك قال :

«من بعد ما ألف» فأطْلَقَ .

في ﴿تَرَاءَا الجَمْعَانِ﴾[1] أربعة أوجه :

وأصله تراءَيَ مثل تفاعَل فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم سقطت حين اتصلت باللام من الجمعان[2] .

فالوجه **الأول** : أنك تسهل الهمزة بين بين وتميل الراء والألف قبل الهمزة والألف التي بعدها لأنك لما وقفت أعدت الألف المحذوفة لزوال الموجب لحذفها ، وأملتها لأنَّ من أصل حمزة إمالة الألف المنقلبة عن الياء ، ثم أميلت الهمزة قبلها اتباعاً لها [لأنَّ ماقبل الألف أبداً تابع لها وأميلت الراء والألف اتباعاً][3] لإمالة الهمزة فهي إمالة لإمالة ، وقيل : بل أُميلت الألف الأولى اتباعاً لإمالة فتحة الراء لأنَّ القراء يؤثرون إمالة ماتقدمته الراء على ما سيأتي في باب الإمالة إن شاء الله تعالى .

وأُميلت الهمزة ثم الألف الأخيرة اتباعاً لإمالة فتحة الهمزة المسهلة فتمدُّ على هذا بعد الراء مدةً مُطولةً في تقدير ألفين ممالين ، وتشير إلى موضع الهمزة بينهما تجعلها مسهلة ممالة ، كذا روى أبو طاهر وغيره

---

(١) الآية (٦١) من سورة الشعراء .

(٢) للالتقاء الساكنين .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

عن حمزة ، وهذا الوجه هو المختار في الوقف على ﴿تَرَا ءَا الجَمْعَانِ﴾[1] والهمزة على هذا متوسطة .

والثاني : أن تُعيد الألف الساقطة وتحذف الهمزة فتجتمع ألفان فيجب حذف إحداهما فتبقى ألفٌ واحدةٌ ممالةٌ .

قال أبو علي[2] في قول ابن مجاهد : [كان حمزة][3] يقف (تَرَا) يمد مدة بعد الراء ، فإن أراد بالمدة ألف تفاعل وأسقط العين واللام فهذا الحذف لايستقيم ، وزعم بعض البغداديين أنَّ ذلك يجوز على ماروى الكسائي والفراء / (اسقني شربة ما يافتى) ، ولايجوز هذا من (٤٠/أ) حيث جاز ذاك ، وذلك أنَّ هذا إنما أبدل من الهمزة ألفاً للضرورة ثم حذفها لالتقائها مع الألف الساكنة ، فإذا وقف لزمه أن يقول : (ما) فيبدل من التنوين الألف فلو حذف الهمزة من ﴿تراء﴾ كما حذفها من (شربة ما يا) . هذا لزمه أن يقول إذا وقف تراء ولا يمد ، وإنما الرواية عن حمزة أنه يمد مدة بعد كسرة الراء .

الثالث : إبقاء الألف الأخيرة على حذفها في الوصل فتكون الهمزة على هذا متطرفة فيقف لها ولهشام على هذا بإبدال الهمزة لهشام ألفاً ، ولحمزة ياء لأنها سكنت للوقف وانكسر ما قبلها فتمد على تقدير ألف ممالة بعدها ياء ساكنة .

---

(١) الآية (٦١) من سورة الشعراء .

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٦٠ .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

الرابع : روى بعضهم فيه تِرَايا بكسر الراء وبدل الهمزة ياء وهو ضعيف وفي ﴿ تَرَآءَتِ الفِئَتَانِ ﴾[1] وجهان :

تسهيل الهمزة على ما قدمته ، **والثاني** حذفها وفتح الراء والمد اليسير .

وأما ﴿ بُرَءَٰٓؤُا ﴾[2] فاتفق حمزة وهشام على إبدال همزته المتطرفة ألفاً : ولحمزة في الهمزة الأولى وجهان :

أحدهما : أن تجعلها بين الهمزة والألف على الأصل السابق فيمد على ذلك مداً ممكناً لهمزة [بين الألفين][3] ، وهما الألف والهمزة المبدلة ، أو يمد دون ذلك على ما سيأتي فيما بعد إن شاء الله .

والوجه الثاني : له أن يقف بُرَوَا بقلب الهمزة واواً مفتوحة اتّباعاً للرسم لأنها رسمت بواو بعدها ألف .

٥ - ويُبْدِلُه مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ويَقْصُرُ أوْ يَمْضِي عَلَى المَدِّ أطْوَلا

لما سكنت الهمزة للوقف وجب أن تديرها [بحركة][4] ماقبلها فوجدت قبلها ألفاً ، والألف ليست بحاجز حصين ؛ وقبل الألف فتحة فقلبت ألفاً لما انفتح ما قبلها فاجتمع ألفان ولا بد من حذف إحداهما ، وإن قدرت المحذوفة هي الأولى وهو القياس لم تمد لسقوط حرف المد ، وإن قدرتها الثانية مددت لوجود حرف المد وبقاء الهمزة في التقدير والنية لأنّ ما حذفه عارض فبقاؤه

---

(١) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

(٢) الآية (٤) من سورة الممتحنة .

(٣) مابين المعقوفتين ليس في الأصل .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ت،ع) .

مقدر منوي ، ويجوز أن لا تحذف الألف لأنّ الوقف يحتمل الجمع بين الساكنين فتمد على هذا .

و الهاء في «مثله» تعود على الألف في قوله :« بعدما ألف جرى » ؛ ومثال ذلك ﴿ صَفْرَآءُ ﴾[1] ، و ﴿ السَّمَآء ﴾[2] ، و﴿ السَّرَّآء ﴾[3] و﴿ الضَّرَّآء ﴾[4] ، و﴿ مِنَ الْمَآءِ ﴾[5] ، و﴿ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[6] و﴿ إِيتَآء ﴾[7] ، و﴿ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[8] ، و﴿ شَاءَ ﴾[9] ، و﴿ مَا أَفَآءَ ﴾[10] ، وقد رأى قوم تسهيل هذا بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ، فيجعل السراء بين الهمزة والواو ، ومن النساء بين الهمزة والياء ، وما أفاء بين الهمزة والألف .

٦ – وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ واليَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلا

إنما فعل هذا لأنه لم يبق من وجوه التخفيف سواه لأنّ الواو والياء الزائدتين[11] لما وقعا قبل الهمزة وقد شابها الألف في السكون والمد وكون

(١) الآية (٦٩) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٢) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١٧٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (١٧٧) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٥٠) من سورة الأعراف .

(٦) الآية (١٤) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (٣٧) من سورة النور .

(٨) الآية (٣٨) من سورة آل عمران .

(٩) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة وغيرها .

(١٠) الآية (٧) من سورة الحشر .

(١١) الياء والواو الزائدتان هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من حروف الكلمة وبنيتها ، فلاتقعان فاءً للكلمة ولاعيناً ولاماً لها .

حركة ما قبلها من جنسها في بعض المواضع أعطيا حكم الألف في امتناع النقل إليهما كما امتنع ذلك في الألف ، ولما لم يكن فيهما ما في الألف من زيادة المد الفاصل بين الساكنين لم يجعل الهمز بين بين لئلا يلتقي ساكنان ؛ ولما كان في حذف الهمزة إخلالٌ بالكلمة إذ لا دليل عليها بعد الحذف لم تحذف فتعين البدل ؛ فلما أُبدلت اجتمع مثلان في كلمةٍ واحدةٍ الأول منهما ساكن فوجب الإدغام ؛ ولم يلزم فيهما ما لزم في الألف من امتناع الإدغام لأنهما يقبلان الحركة وتتغير حركة ما قبلهما فأشبها سائر الحروف فأدغما وأدغم فيهما ، ومثال ذلك ﴿خَطِيئَةً﴾[1] ، و﴿قُرُوءٍ﴾[2] ، و﴿النَّسِيءُ﴾[3] ، و﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾[4] تبدل من التي قبلها الواو واواً ومن التي قبلها الياء ياء .

وقوله : « حتى يُفَصَّلا » أي : يفرق بين الزائد والأصلي ، وإنما وجب هذا الفرق لأنَّ الزائد لا قدم له في الحركة أصلاً فكان أولى بالإدغام ،والأصلي له قدم في الحركة على حال ؛ ويعرف الزائد من الأصلي بأنَّ الزائد واقعٌ بين العين واللام ، والأصلي[5] ما كان عيناً أو لاماً نحو : قُروء فُعُول ، وخَطِيئة : فَعِيلَة ، وكَهَيْئَة فَعْلَة وشيء فَعْل .

(١) الآية (١١٢) من سورة النساء .

(٢) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٣٧) من سورة التوبة .

(٤) الآية (٤) من سورة النساء .

(٥) هذا النوع هو الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك ، وهو أقسام ذكرها الشارح .

٧ - وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ والضَّمِّ هَمْزَهُ   لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاواً مُحَوَّلا

يقول: إنَّ الهمزة إذا انفتحت فإن كان قبلها كسرةٌ حَوَّلتها ياءً مفتوحةً من أجل الكسرة نحو ﴿مِائَة﴾[1] و﴿فِئَة﴾[2]، و﴿نَاشِئَةَ﴾[3] و﴿خَاسِئاً﴾[4]، و﴿بِالخَاطِئَةِ﴾[5]، و﴿لِئَلا﴾[6].

وإن كان قبلها ضمةٌ أبدلتها من أجل الضم واواً مفتوحة نحو ﴿يُؤَيِّد﴾[7] و﴿يُؤَلِّفُ﴾[8] و﴿مُؤَجَّلا﴾[9]، وإنما تعين بدلها لأنَّ إلقاء حركتها متعذر وجعلها بين الهمزة والألف لايصح من قبل أنَّ الألف لايكون ما قبلها إلا مفتوحاً، وجعلها بين الهمزة والواو / والياء لا يصح لأنها إنما تكون مسهلة (٤٠/ب) بينها وبين حرف من جنس حركتها.

٨ - وفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ ومِثْلُهُ   يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا

«غير هذا» أن تنفتح وينفتح ما قبلها[10] نحو ﴿مَآرِبُ﴾[11]،

---

(١) الآية (٢٥٩) من سورة البقرة وغيرها.

(٢) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة وغيرها.

(٣) الآية (٦) من سورة المزمل.

(٤) الآية (٤) من سورة الملك.

(٥) الآية (٩) من سورة الحاقة.

(٦) الآية (١٥٠) من سورة البقرة.

(٧) الآية (١٣) من سورة آل عمران.

(٨) الآية (٤٣) من سورة النور.

(٩) الآية (١٤٥) من سورة آل عمران.

(١٠)

(١١) الآية (١٨) من سورة طه.

و﴿ مَآبًا ﴾[1] و﴿ سَأَلْتَهُم ﴾[2] ، و﴿ شَنَآن ﴾[3] ، و﴿ مُتَّكَأً ﴾[4] يجعل بين الهمزة والألف ، أو تنكسر ويتحرك ما قبلها بسائر الحركات مثل ﴿بَئِيس﴾[5] ، و﴿سُئِلَ﴾[6] ، و﴿خَٰسِئِين﴾[7] ، أو تنضم ويتحرك ما قبلها بالحركات كلها نحو ﴿مُبَرَّءُون﴾[8] ،و﴿رَءُوفٌ﴾[9] و﴿ بِرُءُوسِكُم ﴾[10] ، و﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾[11] فيجعل هذا كله بين بين لامتناع إلقاء حركته على ما قبله ، ولامتناع بدله لقوته بالحركة وتحصنه بها .

« ومثله يقول هشام » أي : ومِثْلُ حمزة يقول هشامٌ ما تطرف أي : مهما تطرف الهمز ، و« مسهلا » لك أن تجعله حالاً من هشام ، أو من الهاء في مثله إن أعدتها على حمزة ، وإنما وافقه في المتطرفة لأنها آخر لفظ القارئ ومنتهى قوته ، وموضع استراحته ، ومنقطع نَفَسه فخصها بالتخفيف لما في تحقيقها من الكلفة ، لا سيما عند الفتور وطلب الاستراحة ، ولك أن تجعل ما تطرف في موضع نصب بمسهلا .

---

(١) الآية (٢٢) من سورة النبأ .
(٢) الآية (٨٧) من سورة الزخرف .
(٣) الآية (٨) من سورة المائدة .
(٤) الآية (٣١) من سورة يوسف .
(٥) الآية (١٦٥) من سورة الأعراف .
(٦) الآية (١٠٨) من سورة البقرة وغيرها .
(٧) الآية (٦٥) من سورة البقرة .
(٨) الآية (٢٦) من سورة النور .
(٩) الآية (١١٧) من سورة التوبة .
(١٠) الآية (٦) من سورة المائدة .
(١١) الآية (١٥) من سورة البقرة .

٩ - وَرِئْياً عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ ... وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلا

وإذا وقفت على ﴿رِءْياً﴾[1] أبدلت، ولك بعد ذلك وجهان:

الإظهار: نظراً إلى الأصل لأنَّ الياء المبدلة من الهمزة عارضة، **والإدغام** لوجود مثلين في اللفظ، ولموافقة خط المصحف، وكذلك ﴿**تُـؤْوِي**﴾[2]، و﴿**تُؤْوِيهِ**﴾[3]، ثم قال: «وبعضٌ بكسر الهاء لياءٍ تحوَّلا» ومثَّله فقال:

١٠ - كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ وَقَدْ ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلَا

اعلمْ أنَّ الوقف على أنبئهم: ﴿**أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ**﴾[4]، ﴿**وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ**﴾[5] فإبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها وانكسار ماقبلها.

فأما الهاء فروي عنه إبقاؤها على ضمها لأنَّ الياء قبلها عارضة في الوقف، وروي عنه كسر الهاء من أجل الياء اعتداداً بالعارض، كما يكسرها في نحو ﴿**فِيهِم**﴾[6] و﴿**إِلَى أَبِيهِم**﴾[7] وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب ابن غلبون.

وأما قوله: «وقد رووا أنه بالخط كان مُسهِّلا»[8]، وكذلك روى سليم عنه أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف

---

(١) الآية (٧٤) من سورة مريم.

(٢) الآية (٥١) من سورة الأحزاب.

(٣) الآية (١٣) من سورة المعارج.

(٤) الآية (٣٣) من سورة البقرة.

(٥) الآية (٥١) من سورة الحجر.

(٦) الآية (٣٣) من سورة البقرة وغيرها.

(٧) الآية (٦٣) من سورة يوسف.

(٨) اتباع رسم المصحف بشرط صحة النقل والسماع وثبوت الرواية في ذلك، فإن القراءة سنة متبعة، فمثلاً كلمة تساؤكم لو اتبعنا الرسم فقط لكان الوقف عليها لحمزة بالواو الخالصة وذلك لايجوز لعدم صحة نقله وعدم ثبوت الرواية فيه.

١١ – فَفِي اليَا يَلِي والوَاوِ والحَذْفِ رَسْمَهُ والاخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلا

أي : يتبع في إتيانه بالياء والواو بدلاً عن الهمزة ؛ وبالحذف الرسمَ فما كان صورة للهمزة أبدلها به ؛ وإذا لم يكن للهمزة صورة حذفها ، بالياء نحو ﴿ بَارِئِكُم ﴾[1] ،و﴿ سُئِلَ ﴾[2] ، و﴿ يَئِسَ ﴾[3] ؛ والواو نحو ﴿ نقْرَؤُهُ ﴾[4] ، و﴿ يَكْلَؤُكُمْ ﴾[5] و﴿ تَبَرَّءُوا ﴾[6] ، ثم ذكر مذهب الأخفش وتتمة الكلام في البيت الذي يليه .

١٢ – بِيَاءٍ وَعَنْه الوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وكَالْوَاوِ أَعْضَلا

الأخفش[7] يبدل الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها ياء نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾[8] ،و﴿الخَاطِئُونَ﴾[9] ،و﴿فَمَالِئُونَ﴾[10] ،و﴿سَنُقْرِئُكَ﴾[11] ، و ﴿ لا يُنَبِّئُكَ ﴾[12] ، و﴿ نَبِّئْهُمْ ﴾[13] ، وأما عكسه فأن تكون الهمزة

---

(١) الآية (٥٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٠٨) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٣) من سورة الممتحنة .

(٤) الآية (٩٣) من سورة الإسراء .

(٥) الآية (٤٢) من سورة الأنبياء .

(٦) الآية (١٦٧) من سورة البقرة .

(٧) انظر : شرح المفصل ١١٢/٩ .

(٨) الآية (١٤) من سورة البقرة .

(٩) الآية (٣٧) من سورة الحاقة .

(١٠) الآية (٦٦) من سورة الصافات .

(١١) الآية (٦) من سورة الأعلى .

(١٢) الآية (١٤) من سورة فاطر .

(١٣) الآية (٨٢) من سورة القمر .

مكسورة وقبلها ضمة نحو﴿ سُئِلَ ﴾[1] ، و﴿ سُئِلُوا ﴾[2] يبدل من الهمزة واواً ، واحتجَّ بأنها إذا جعلت بين بين قريب من الساكن فيؤدي إلى ما لا يوجد مثله في العربية من واوٍ ساكنةٍ قبلها كسرةٌ ، أو ياءٌ ساكنةٌ قبلها ضمةٌ ؛ وكما أنَّ الهمزة إذا انفتحت وانضم ما قبلها ، أو انكسر تقلب واواً أو ياءً ولا تجعل بين بين لأنَّه يؤدي إلى أنْ ينكسر ماقبل الألف ، أو ينضم لذلك هذا .

وأجيب عن هذا من ثلاثة أوجهٍ :

أحدها : أنَّ المجعولة بين بين بزنة المحققة وهي كالمتحركة فلا يعتبر ما قبلها .

الثاني : أنَّ النطق بها على ما ذكر سيبويه[3] لا يتعذر كما يتعذر في المفتوحة إذا جعلت بين الهمزة والألف وقبلها ضمة أو كسرة فحملُها إذاً على الأصل أولى من حَمْلِها على الفرع .

الثالث : أنَّ هذا المذهب يؤدي إلى ما اطرح استعماله من وجود ياءٍ مضمومةٍ قبلها كسرةٌ ، ألا تراهم رفضوا أن يقولوا : قاضيٌ ، وغازيٌ فيقع القائل بهذا فيما فرَّ منه .

ثم قال : «ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا »[4] ذكر بعضهم أن الأخفش يخفف المكسورة المضموم ما قبلها بين الهمزة والواو ، / والمضمومة المكسور ما قبلها بين الهمزة والياء ، فأعضل أي : أتى بمعضلةٍ لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها . (٤١/أ)

---

(١) الآية (١٠٨) من سورة البقرة

(٢) الآية (١٤) من سورة الأحزاب .

(٣) انظر : الكتاب ٣/٥٤١

(٤) جاء بمعضلةٍ : لايمكن تحققه ولاالنطق به .

١٣ – ومُسْتَهْزِءُونَ الحذْفُ فِيه ونَحْوُهِ وضَمٌّ وكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وأُخْمِلا

﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾(١) ،و﴿مُتَّكِئُونَ﴾(٢) ،﴿فَمَالِئُونَ﴾(٣) ،و﴿لِيُطْفِئُوا﴾(٤) ، و﴿لِيُوَاطِئُوا﴾(٥) ، و﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ﴾(٦) ونحوه لم يرسم للهمزة فيه صورة فعلى اعتبار الرسم يقف بالحذف إلا أنَّ منهم من وقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ، و﴿مُتَّكِئُونَ﴾ فضمَّ ما قبل الواو ، ومنهم من كسر ماقبلها ولم يمد .

قال الفرّاء : من العرب من يحقق الهمزة فيقول : استهزأت فمن وقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فعلى ذلك ، ومنهم من يبدله فيقول : استهزَيْت مثل استقصيت فمن وقف على ﴿مُستَهزُون﴾ فعلى ذلك مثل مستقصون ، ومنهم من يبدل الهمزة وهو يريده يعني التسهيل بين بين فيقول استهزات ، فمن وقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فعلى ذلك يعني بين بين أي : بين الهمزة والواو ، وهذا هو الوجه المستعمل عند النحاة والقرّاء وعليه المعوَّل .

« وأخملا » يريد المذهبين المذكورين(٧) ، وإنما أخملا لأنَّ حركة الهمزة أُلقيت

---

(١) الآية (١٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٥٦) من سورة يس .

(٣) الآية (٦٦) من سورة الصافات .

(٤) الآية (٨) من سورة الصف .

(٥) الآية (٣٧) من سورة التوبة .

(٦) الآية (٥٣) من سورة يونس .

(٧) ما أطلقه الشارح في هذين المذهبين من ضم ماقبل الواو ، وكسر ماقبلها بأنه أخملا فيه نظر ، بل الصواب أن يكون الإخمال للمذهب الثاني وهو كسر ماقبل الواو الساكنة لأنه لايوجد في العربية مثله ، وهذا ماأراده الناظم ، والوجه الأول صحيح ، وقد قرأ به نافع في الصابئون ، فالوجه الذي يريده الناظم هو كسر الزاي بعد الحذف لأنه مخالف في العربية ، وقد رد الشيخ أبوشامة في شرحه إبراز المعاني ماذكره السخاوي فقال : ولو أراد الناظم =

على متحرك ، وفي الوجه الآخر واوٌ ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية .

١٤ – ومَا فِيه يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ   دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيه وَجْهَانِ أُعْمِلا

يقول : وما في الهمز يوجد متوسطاً بما دخل عليه من الزوائد. ففي الوقف عليه لحمزة **وجهان** مستعملان وهما : **التحقيق** لأنَّ الهمزة فيه في حكم المبتدأة ، **والثاني** جعله كالمتوسط من الهمز ثم مثّله فقال :

١٥ – كَمَا هَا وَيَا واللامِ والبَا ونحوِهَا   ولامَاتِ تَعْرِيفٍ لمنْ قَدْ تَأَمَّلا

هاء مثل : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[1] ، وياء مثل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾[2] و﴿ يَٰٓأَبَانَا ﴾[3] ، واللام مثل : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ ﴾[4] ، و﴿ لِأَبَوَيْهِ ﴾[5] ، والباء مثل ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾[6] ، و﴿ بِـَٔاخَرِينَ ﴾[7] ، ونحوها أي : ونحو هذه الزوائد مثل : و﴿ فَـَٔامِنُوا ﴾ ، و﴿ فَأْتُوهُنَّ ﴾[8] ، و ﴿ فَأْوُوا ﴾[9] ، و﴿ فَبِأَيِّ ﴾[10] ، و﴿ وَأْمُرْ ﴾[11] ،

= المعنى الأول لقال : نيلا بالألف وأحملا والوزن مؤات له على ذلك ، فلما عدل عنه إلى قيل ، دل على أنه ما أراد إلا وجهاً واحداً ، فيصرف إلى ماقام الدليل على ضعفه ؛ وهوالكسر؛ ولامعنى لصرفه إلى الضم مع كونه سائغاً في العربية .

ومثله قال الجعبري في شرحه . إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص/١٧٧ ، وشرح الجعبري مخطوط ٢/ورقة١٩٦ .

(١) الآية (٣١) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) الآية (٢١) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١١) من سورة يوسف .

(٤) الآية (١٣) من سورة الحشر .

(٥) الآية (١١) من سورة النساء .

(٦) الآية (٦١) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٣٣) من سورة النساء .

(٨) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

(٩) الآية (١٦) من سورة البقرة .

(١٠) الآية (١٨٥) من سورة الأعراف وغيرها .

(١١) الآية (١٤٥) من سورة الأعراف .

و﴿كَأَنَّهُم﴾[1] ، و﴿ءَأَنذَرْتَهُم﴾[2] ، و﴿ءَأَلِدُ﴾[3] ، ﴿ءَأُلْقِيَ﴾[4] .

فأما نحو ﴿يُؤْمِنُ﴾[5] ، و﴿يُؤَدِّهِ﴾[6] ، فالهمزة في حكم المتوسطة بلاخلاف إذ الزائد لايمكن انفصاله ، وأما لامات التعريف نحو ﴿الأَرْض﴾[7] ،و﴿الآخِرَةِ﴾[8] ،و﴿الإِنسَانُ﴾[9] ،و﴿الأَسْمَاءَ﴾[10] ، فمن حقق اعتبر الأصل وجعل الزائد في حكم الأجنبي عن الكلمة ، ومن خفّف فلأنّ الزائد إذا قدّر حذفه تغير معنى الكلمة ؛ وإن كانت مفهومة فالهمزة فيه كالمتوسطة .

وقد روى خلف عن حمزة أنه خفف الهمزة الثانية في نحو : ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾[11] ، فأما ﴿هَاأَنتُمْ﴾[12] فالهاء عند حمزة للتنبيه دخلت على أنتم فعلى هذا يجري الوجهان السابقان في الوقف عليه[13] والدليل على أنّ هذا

(1) الآية (101) من سورة البقرة .
(2) الآية (6) من سورة البقرة .
(3) الآية (72) من سورة هود .
(4) الآية (25) من سورة القمر .
(5) الآية (27) من سورة البقرة .
(6) الآية (75) من سورة آل عمران .
(7) الآية (22) من سورة البقرة .
(8) الآية (4) من سورة البقرة .
(9) الآية (28) من سورة النساء .
(10) الآية (31) من سورة البقرة .
(11) الآية (19) من سورة يس .
(12) الآية (66) من سورة آل عمران .
(13) أي التسهيل بناءً على قول الناظم :

سوى أنه من بعد ماألف جرى		يسهله مهما توسط مدخلا

اعتقاده في هآنتم أنه مد ولو كانت عنده مبدلة من همزة لم يمد لأنه ليس من أصله أن يمد بين الهمزتين لا سيما وقد غيرت الأولى بالبدل فلما مدَّ علم أنّه عنده من باب هؤلاء لا من باب أأنتم.

وأما ﴿هَآؤُمُ﴾[1]، فالهاء فيه ليست التي للتنبيه ولكنها من أسماء الأفعال تقول: ها يا رجل أي: خذ وتقول للاثنين: هاؤما، وللجماعة هاؤموا، فليست ها دخلت على أم وقد رسمت في المصحف ﴿هاؤم﴾ بغير واو بعد الميم على اللفظ لأنها تسقط من اللفظ إذا وصلت فقلت: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا﴾ فهي إذاً متوسطة ولابد من تسهيلها، فإن وقفت على الأصل قلت هاوموا وفيه مخالفة للرسم، وإن وقفت على الرسم قلت: هاؤم وفيه مخالفة الأصل.

١٦ - وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ واعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا

أراد أشمم، أو رُمْ إن شئت في طرفٍ غير متبدل ذلك الطرف بالهمزة حرف مد واعرف الباب مجتمعاً، والمحفل المجتمع وهو منصوبٌ على [الحال][2]، وقد سبق من مذهب حمزة وهشامٍ أنهما يبدلان من الهمزة المتطرفة ألفاً إذا انفتح ما قبلها، ومن المكسور ما قبلها ياءً، ومن المضموم ما قبلها واواً، فهاهنا لايدخل الروم ولا الإشمام لأنهما كألف يخشى، أوواو يغزو، أوياء يرمي فلا يدخل في هذا شيء مما ذكرته لسكونه وفي موضع نقل الحركة إلى الساكن قبلها نحو ﴿دِفْءٌ﴾[3] وفي موضع إبدالها حرفاً من جنس

---

(١) الآية (١٩) من سورة الحاقة.

(٢) في (ع) [التعبير].

(٣) الآية (٥) من سورة النحل.

الساكن قبلها الزائد، نحو ﴿قُرُوءٍ﴾[1]، ويصح الروم والإشمام لأنَّ هذا يشبه

(٤١/ب) ما لم يكن آخره /همزة أصل فيستعمل فيه كما استعمل فيما أشبهه.

١٧ - وَمَا وَاوٌ اَصْلِيٌّ تَسَكَّـنَ قَبْلَهُ أَوِالْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُمِّلا

قد سبق ذكرُ الساكن الزائد والأصلي، وكان ينبغي أن يكونَ هذا البيتُ بعد قوله: «ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً»، ومعناه أنَّ منهم مَنْ روى عنه إجراءَ الأصلي مجرى الزائد وحكى جواز ذلك سيبويه ويونس، قال سيبويه[2]: «من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد». ووجه إلحاقه به أنَّ الأصلي أشبه الزائد في السكون والمد؛ فعلى هذا يقف على ﴿السُّوءِ﴾[3] بواوٍ واحدةٍ مشددةٍ؛ [و﴿كَهَيْئَةِ﴾[4] بياءٍ مشددة، وكذلك ﴿سَوْءَةَ﴾[5] و﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾ وتقف على ﴿شَيْءٍ﴾][6] شي، وعلى ﴿شَيْئًا﴾[7] [شيًا][8] وعلى ﴿اسْتَيْئَسَ﴾[9] استيس، كما تقف على ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾[10] وشبه ذلك.

---

(١) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة.

(٢) لم أقف عليه في كتابه.

(٣) الآية (١٧) من سورة النساء وغيرها.

(٤) الآية (٤٩) من سورة آل عمران.

(٥) الآية (٣١) من سورة المائدة.

(٦) الآية (٢٠) من سورة البقرة وغيرها. ومابين المعقوفين سقط من (ع).

(٧) الآية (٤٨) من سورة البقرة وغيرها.

(٨) سقط من الأصل.

(٩) الآية (١١٠) من سورة يوسف.

(١٠) الآية (٤) من سورة النساء.

وتقف على ﴿السُّوأى﴾[1] .

على المذهب الأول : بإلقاء حركة الهمزة على الواو وتحذف الهمزة فتصير السوى مثل العلى[2] وتسقط المد لأنَّ حرف المد قد يحرك بإلقاء الحركة عليه ولايقع المد في متحرك سواء كانت الحركةُ لازمةً أو عارضةً .

وعلى المذهب الثاني : تبدل من الهمزة واواً وتدغم فيها الواو التي قبلها تشبيهاً للأصل بالزائد فتقف السوى مثل الربى وتسقط المد أيضاً لما سبق ، وأما مد الألف فيسقط أيضاً لأنها كانت ممدودة لأجل الهمزة بعدها ، وقد وقع الانفصال بالوقف وتقف على ﴿الْمُسِيءُ﴾[3] على الأول بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة ثم تسكن الياء للوقف ولا تسقط المد لأنَّ الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها ، ولك أن تروم الحركة فيقل المد لأجل الحركة .

وعلى المذهب الثاني : تبدل الهمزة وتدغم ولك فيه الروم والإشمام أيضاً لأنهما إنما يمتنعان حيث تبدل ولا تدغم لأنَّ الحرف المبدل ثَمَّ لم يكن عليه حركة قط وهو غير الهمزة كالوقف على نعمة ورحمة .

وتقف على ﴿لِيَسُوۤءُا﴾[4] **على الأول** : بإلقاء الحركة على الساكن

---

(١) الآية (١٠) من سورة الروم .

(٢) ثم تكسر الواو لأجل الإمالة فقلت (السوى) ، وعلى المذهب الثاني أبدلت وأدغمت فقلت (السوَّى) .

(النشر ١/ ٤٨٠)

(٣) الآية (٥٨) من سورة غافر .

(٤) الآية (٧) من سورة الإسراء .

قبلها ثم تسكنه للوقف فتقف على واوٍ ساكنةٍ ممدودة لأنَّ الواو باقية على السكون ولأنَّ حذف الهمزة عارض ولا يدخل الروم والإشمام في المفتوح عند القراء .

وعلى المذهب الثاني : تبدل وتدغم فتقف على واو مشددة ولا مدّ لأنَّ الواو التي كانت ممدودة قد تحركت عند إدغامها فيما بعدها ولا مدّ مع متحرك :

وكذلك تقف على ﴿ جاْيء ﴾[1] و﴿ بِكُلِّ شيءٍ ﴾[2] فاعلم ذلك .

١٨ – ومَا قَبْلَه التَّحْرِيكُ أوِ أَلِفٌ مُحَـرْ رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلا

يقول : وإذا كان الهمز متحركاً طرفاً ، متحركاً ما قبله ، أو كان الساكن قبله ألفاً نحو : ﴿ **مِنَ السَّمَآءِ** ﴾[3] ، و﴿ **يَشَآءُ** ﴾[4] ، و﴿ **إلا أنْ يشاء** ﴾[5] ؛ و﴿ **جَـآءَ** ﴾[6] ، و﴿ **شَـآءَ** ﴾[7] ؛ و﴿ **أضَـآءَ** ﴾[8] ، و﴿ **أَبْنَـآءُ** ﴾[9] ؛ و﴿ **أغْنِيَـآءَ** ﴾[10] ، و﴿ **أَوْلِيَـآءَ** ﴾[11] ، و﴿ **عَلَـى سَـوَآءٍ** ﴾[12] ، و﴿ **مِنْـه**

---

(١) الآية (٢٣) من سورة الفجر .

(٢) الآية (٣٥) من سورة النور .

(٣) الآية (١٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٩٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٢٤) من سورة الكهف .

(٦) الآية (٩٠) من سورة النساء وغيرها .

(٧) الآية (٢٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٨) الآية (٢٠) من سورة البقرة .

(٩) الآية (١٨) من سورة المائدة .

(١٠) الآية (٢٧٣) من سورة البقرة وغيرها .

(١١) الآية (٢٨) من سورة آل عمران وغيرها .

(١٢) الآية (٥٨) من سورة الأنفال .

الماء ﴾[1] ، و ﴿ تِلْقَآء ﴾[2] ، و ﴿ مِن ءَانَآءِي ﴾[3] فقد تقدّم أنك تبدلها ألفاً ، وأتى هاهنا فيها بقولٍ آخر وهو ما روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يجعل الهمز في ذلك كله بين بين .

قال بعضهم : ولا معنى لبين بين [إلا روم الحركة لأنك تسكن للوقف وهمزة بين بين][4] ليست ساكنة ، وإنما معناه أنه رام الحركة فقرُبت من الساكن فصارت بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها فحالة بين بين حصلت من قبل الروم لا أنه يجعلها بين بين في الأصل ، وإنما حكمها عنده في الأصل البدل ، فإذا أرام الحركة وقع هذا [ولا يدخل في ذلك المفتوح][5] .

وأما المحرك ماقبله فنحو ﴿ بَدَأَ ﴾[6] ، و﴿ قُرِئَ ﴾[7] و ﴿ إِنَّ الملأَ ﴾[8] ، و﴿ قَالَ الملأُ ﴾[9] ، و﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾[10] ، و﴿ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ ﴾[11] ، و﴿ مِن مَلْجَإٍ ﴾[12] ،و﴿ مِن شَـٰطِئِ ﴾[13] ،و﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ ﴾[14] ،و﴿ يُبْدِئُ ﴾[15] ،

(١) الآية (٧٤) من سورة البقرة .
(٢) الآية (٤٧) من سورة الأعراف .
(٣) الآية (١٣٠) من سورة طه .
(٤) مابين المعقوفتين زيادة من الأصل .
(٥) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .
(٦) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت .
(٧) الآية (٢٠٤) من سورة الأعراف .
(٨) الآية (٢٠) من سورة القصص .
(٩) الآية (٦٠) من سورة الأعراف .
(١٠) الآية (١٥) من سورة البقرة .
(١١) الآية (٢٢) من سورة النمل .
(١٢) الآية (٤٧) من سورة الشورى .
(١٣) الآية (٣٠) من سورة القصص .
(١٤) الآية (٣٧) من سورة عبس .
(١٥) الآية (١٩) من سورة العنكبوت .

و﴿ الْبَارِئُ ﴾[1] ، و﴿ تَتَبَوَّأُ ﴾[2] ، و﴿ إِنِ امْرُؤٌا ﴾[3] ،﴿ وَلُؤْلُؤٌ ﴾[4] ، فقد تقدَّم أنه يبدله حرفاً خالصاً من جنس حركة ما قبله ، وذكر ها هنا وجهاً آخر وهو أن يجعلها بين بين في حال روم الحركة كما بينت .

قال بعض علمائنا : وهو وجهٌ حسنٌ في المضمومة والمكسورة لأنه لايخالف الرسم ، وعلى قول من قال : لامعنى [لبين بين][5] إلا رومُ الحركة لاتصح في المفتوحة .

١٩ – ومَنْ لمْ يَرُمْ واعْتَدَّ محضاً سُكُونَهُ وألحقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلا

يقول : ومن لم يرُم لحمزة رحمه الله في شيء من الباب مع ما اشتهر واستقر من أنَّ مذهبه في الوقف الروم والإشمام ، ووقف لحمزة بالسكون وألحق المضموم والمكسور مفتوحاً ؛ وقال : لأنَّ إذا رمت حركتها فكيف يمكن الرجوع إلى حكم الساكنة في التخفيف ؟

فهذا قد أتى بمذهب شاذٍّ ليس بمعروف عن حمزة لأن النص جاء عنه (٤٢/أ) بالروم والإشمام إلا حيث يبدل الهمز حرف مدٍّ / ، وذلك إذا انفتح ماقبلها ، أو انضمَّ ، أو انكسر ، أو وقع قبلها الألف بأي حركةٍ تحركت الهمزة ، فإذا أبدلت أشبهت الألف الألف في دعاء ، والواو في يدعو ، والياء الياء في يرمي ، ولا روم ولا إشمام .

---

(١) الآية (٢٤) من سورة الحشر .

(٢) الآية (٤٧) من سورة الزمر .

(٣) الآية (١٧٦) من سورة النساء .

(٤) الآية (٢٤) من سورة الطور .

(٥) في النسخ الأخرى : [بين بين] .

وقد ذكرت فيما سبق أنَّ من القراء من يجعل هذا في الوقف بين بين ، ولا معنى له إلا روم الحركة فيلزم منه روم حركة المفتوح وليس ذلك من عادة القراء .

والهاء في «سكونه» تعود على من لم يرم ولا تعود على صاحب القراءة لأنهما اثنان .

٢٠ – وفي الهَمْزِ أَنْحاءٌ وعِنْدَ نُحَاتِه يُضيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلا

أنحاء أي : مقاصد غير ما ذكر ، وقد ذكرت منها طرفاً نحو ﴿ الْمَوْءُودَةُ ﴾(١) ﴿ هُزُوًا ﴾(٢) وفي كيفية العمل على ما قرره من الأصول .

«أنحاء» : أُخَر أيضاً تخرج على قياس العربية ويجريها على أصولها من كان ذا بصيرة بالنحو فحينئذ يضيء سناه .

و«كلما» يحتمل وجهين : أن يكون كل مفعولاً والتقدير كل مسود ، ويحتمل أن يكون ظرفاً فمن ذلك القول في ﴿ لؤلؤ ﴾ المخفوض(٣) إن سهلت على الخط قلت : لولو بواوين ساكنين لأنك أسكنت الهمزة ثم أبدلت منها واواً لانضمام ما قبلها وأبدلت الأولى الساكنة أيضاً فوافقت الرسم لأنه كذلك رسم ، وإن سهلت على ما تقرر جعلتها بين الهمزة المرومة الحركة والياء لأنها مكسورة قبلها ضمة ، وإن سهلت على مذهب الأخفش جعلتها بين الهمزة المرومة الحركة والواو الساكنة لانضمام ما قبلها فوافق الخط

---

(١) الآية (٨) من سورة التكوير .

(٢) الآية (٦٧) من سورة البقرة .

(٣) نحو ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ [الواقعة ٢٣] .

والأصل في تخفيف الهمز إذا تحرك وما قبله متحرك .

والقول الآخر أقيس وهو قول سيبويه .

وأما ﴿لُؤْلُؤٌ﴾[1] المرفوع فإن رمت الحركة وقفت عليه بين الهمزة المرومة الحركة والواو لانضمامها وانضمام .[ما قبلها على ما تقدم وإن لم ترم أسكنت وأبدلت منها واواً للضمة قبلها] فيوافق الوقف على المخفوض في أحد الوجوه وتقف على ﴿مَلْجَأً﴾[2] المنصوب المنوّن ، تجعل الهمزة مسهلة بينها وبين الألف ، وبألف مبدلة من التنوين فتقف على ﴿مِن مَّلْجَإٍ﴾[3] ، المخفوض المنوّن على الرسم بالسكون وإبدال الهمزة ألفاً فتقول : ملجا ، وعلى أصل تخفيف الهمز تقف بين الهمزة والياء ، إلا أنه لا ياء في الرسم ففيه مخالفة .

وأما قوله : ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾[4] فإنك تسكن ثم تبدل من الهمزة ألفاً وتقف على « رأى » من ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾[5] مثلاً فتجعل الهمزة بين بين لأنها مفتوحة وقبلها فتحة إلا أنّ الهمزة ممالة فتنحو بحركتها نحو الكسرة فتكون بين الهمزة والياء الساكنة ، وتمد لأجل الألف الممالة .

وفي الوقف على ﴿تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ﴾[6] وجهان :

---

(١) الآية (٢٤) من سورة الطور .

(٢) الآية (٥٧) من سورة التوبة .

(٣) الآية (٤٧) من سورة الشورى .

(٤) الآية (١١٨) من سورة التوبة .

(٥) الآية (٧٦) من سورة الأنعام .

(٦) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

أحدهما : تسهيل الهمزة ، والمد من أجل الهمزة لأنها وإن جعلت بين بين وهي بزنة المحققة إلا أنَّ نبرتها خفيت .

والثاني : حذف الهمزة أصلاً والمد اليسير وقد تقدم .

وفي ﴿ **اشمَأَزَّتْ** ﴾[1] ، و﴿ **اطْمَأَنَّ** ﴾[2] **وجهان** : بدل الهمزة ألفاً والمد المشبع للا لتقاء الساكنين ، **والثاني** بجعلها بين بين والمد المتوسط .

وأما ﴿ **رَءَا الْقَمَرَ** ﴾[3] وبابه [4] ففيه **وجهان** :

رد الألف التي سقطت في الوصل لالتقاء الساكنين لأنَّ الموجب لسقوطها قد زال في الوقف فيقف بتخفيف الهمزة ، والإمالة والمد كما سبق .

الوجه الثاني : أن لا ترد الألف من أجل حذفها في الرسم ، ومن قبل أنَّ الوقف عارض فالهمزة على هذا متطرفة فتسكنها وتبدلها فتقف براءٍ ممالةٍ بعدها ياءٌ ساكنةٌ مبدلةٌ من الهمزة[5] وإنما قلبتها ياءً لإمالة الراء قبلها ، ولا تمد لأنه لا موجب للمد بعد الياء فتمد له وتبدلها لهشام ألفاً لأنَّ الراء قبلها مفتوحة عنده ، وعلى ذلك القياس .

---

(١) الآية (٤٥) من سورة الزمر .

(٢) الآية (١١) من سورة الحج .

(٣) الآية (٧٧) من سورة الأنعام .

(٤) مثل ﴿ رءا المجرمون ﴾ [الأنعام ٧٧] .

(٥) بوزن (رى) بإمالة الراء وبعدها ياءٌ ساكنة مبدلة من الهمز ، ولهشام ﴿ را ﴾ بوزن (فا) ، وتقف لأبي بكر عن عاصم وللسوسي على أحد الوجهين (رء) بوزن (فع) بإمالة الراء وبعدها همزة ساكنة ، وللباقين (رأ) بوزن (فع) بفتح الراء وبعدها همزة ساكنة .
(الإتحاف بوقف حمزة وهشام ص/١٠١)

باب الإظهار والإدغام

١ – سَأَذْكُرُ أَلْفَاظاً تَلِيهَا حُرُوفُهَا   بِالاظْهَارِ وَالادْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى

يريد بالألفاظ ذال (إذ) وأخواتها ، ومعنى « تليها حروفها » أي : الحروف التي وقع الخلاف بين القراء في إدغامها فيها وإظهارها .

٢ – فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا   وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلاَ

إنما ذكر (إذ) دون غيرها ضرباً للمثال لأنها السابقة ، وقوله : « ومابعد » أي : مايأتي بعدها فحكمه حكمها ، ومعنى « في بيتها » . أي : وحروفها المذكورة معها فيه أي : أنه يذكر إذ مثلاً ثم يذكر الحروف المقدم ذكرها ، ثم يأتي بالواو الفاصلة .

٣ – سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ   تَسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلا

/ فإذا أتى بالواو الفاصلة أتى بعدها بالحروف الدالة على القراء ، [ومعنى (٤٢/ب)
قوله : « وبعد الواو تسمو حروف مَنْ تسمى » أنَّ الحروف التي تظهر عندها هذه الألفاظ ، أو تدغم إذا جاءت بعد الحروف الدالة على القراء فصل بينها وبينها بالواو لئلا تختلط][1] .

والسيما العلامة ، ومقبلاً : يجوز أن يكون معناه تقبيلها ،ويجوز أن يكون نفس الثغر ، واستعاره هنا لأنه لما عَذُب هذا النظم كان كالثغر ذي المنطق العَذْب .

٤ – وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضاً وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ   وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلا

« فاحتل » من الحوالة ، و« أحْيَلا » من الحِيلَة ، يقال : رجل أحْيَل إذا صدقت حيلته ، وانتصب على الحال .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

ذكر ذال إذ

١ – نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَـالَ دَلُّهَا سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلا

كأنه قدّر أنّ مستدعياً استدعى منه الوفاء بما وعد في قوله : « سأذكر » فقال مجيباً : نعم إذ ، وأعلم أنه عنى بما ذكره من الغزل نساء الآخرة تشويقاً إليهنّ ، وهذه الحروف إلى قوله : « سَمِيّ جمال » هي حروف إذ[1] ، ومعنى «سمي جمال» أي : رفيع جمال .

٢ – فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَـلا

إظهارها أي : ماأظهرته من الجمال والزينة أجرى دوام نسيمها ، « وأظهر ريا قوله » الريا الرائحة الطيبة . أي : لماوصفها واصف ، وجلا وصفها أي : كشف أظهر بقوله ذلك ثناءً عطراً ، وتفسير الرمز أنَّ نافعاً ، وابن كثير ، وعاصماً أظهروا ذال إذ عند جميع هذه الحروف ، وأظهر الكسائي : وخلاد عند الجيم فقط .

٣ – وَأَدْغَـمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ تُـومَ دُرِّهِ وَأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلا

أي : ستر ضنكاً ذلك الشخص الذي نظم قلائده من تؤم ودر ، والتومة حرزة من فضة ، والجمع توم ، « وأدغم مولى » أي : محب وجده . أي : عناه . « دائم ولا » أي : متابعة . أي : ستر هذا المحب حين تجلت له حديثها ، وماحصل له من الغنى بها أي : أدغم خلف عند التاء والدال ، وأدغم ابن ذكوان عند الدال فقط .

---

(١) الحروف التي تدغم فيها ذال إذ أوائل الكلمات التي تلي (إذ) .

ذكر دال قد

١ – وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلُّ زَرْنَبٍ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلا

« وقد سحبت » الواو للحال وضفا أي : طال ، والزرنب شجر طيب الرائحة يعمل منه أنفس الطيب ، وجلته كشفته ، وصباه ريحه أي : الريح التي أهدته شائقاً أي : تشوق من وجده ، « ومعللا » أي : مروياً مرة بعد مرة ، ولاينسحب من ذيول الثياب إلا ماطال وأوائل هذه الكلمات مضمنة لحروف دال قد إلى الواو .

٢ – فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحاً وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وامْتَلا

النّجم هاهنا مصدر نجم ، وكُنّي به عن نسبها وشهرته ، والورش التناول أي : ستر التناول منها ضره الحاصل من الظمأ ، وامتلأ ريًّا أي : أدغم ورش عند الضاد والظاء .

٣ – وأَدْغَمَ مَرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاه كَلْكَلا

« واكف » أي : هاطل ، والتقدير وأدغم وصل مرو واكف ضيرذابل أي : ستر ضره ، وضناه ، و« زوى ظلّه وغرٌ » في موضع الصفة للذابل ، و« تسدّاه كَلْكلا » في موضع الصفة لوغر ، والوَغْر جمع وَغْرَة والوَغْرَة شدّة الحَرّ ، و« تسدّاه » رَكِبَه ، و« كلكلا » صدراً ، وهو منصوبٌ على البدل ويقول : أدغم ابن ذكوان عند الضاد ، والذال ، والزاي والضاد .

٤ – وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصادٍ حَرْفَه مُتَحَمِّلا

يقول : قد أزالت ضره بلا خلاف ، وهل تزين بما نال منها ، وهاهنا خلاف راجع إلى الأحوال ، فمن زاد شوقه ودام طلبه ازداد جمالاً وحسناً .

وفي الحديث : «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»[1]

(٤٣/أ) ومنهم مَنْ وقف عندما رآه وداخله / العُجْب فيما حواه فلم يحصل له زينة ؛ والهشام الكريم من هشَمَ الثريدَ ، والحرف الناقة ، والصاد قدور النحاس أي : فعل ذلك شكراً لله على ماخوله وأعطاه منها ؛ فإما أن يكون كنّي بذلك عن صدقاته وإنفاقه أمواله في سبيل الله ، وجعل الناقة نفسه فوذا بها في رضا محبوبه كما يفعل بالحرف في قدور النحاس ، والحرف الذي في ص ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾[2] .

---

(١)قال في المقاصد : لا أصل له ، واتفق أئمة الحديث ابن عدي ، والدارقطني ، والعقيلي ، وابن حبان ، والحاكم على أنه من قول شريك لثابت . قال العقيلي : حديث باطل لا أصل له ؛ وقال العراقي : لا أصل له .

(فيض القدير ٦/٢١٣ ، كشف الخفاء ٢/٣٦٠)

(٢) الآية (٢٤) من سورة ص .

ذكر تاء التأنيث

١ - وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ   جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطَّلا

السَّنا : الضوء ، والزرق جمع أزرق ، يوصف الماء لكثرة صفائه بذلك وعني به هاهنا ماء الأسنان ، والطَّلاء [الخمر وذلك على عادة العرب في وصف الأفواه بذلك ، أو يكون الطلاء بمعنى الشفاء من طلاء الإبل][1] وضمَّنَ كلماتِ البيت أحرفَ تاء التأنيث من بعدها إلى الواو الفاصلة .

٢ - فَإِظْهَارُهَا[2] دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُه   وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوَّلا

فالذي أظهرته مِنْ ثغرها در نمته أي : رفعته بدوره أي : الكوامل أو تشبيهن بالبدور ، والمخول المملك ، وأدغم أي : أخفى ورش أي : تناول يسير في حال ظفره وتملكه أي : أظهر جميعها ابن كثير ، وعاصم ، وقالون ، وأدغم ورش عند الظاء فقط .

٣ - وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ   زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلا

عَبَّر عن القوي المالك لنفسه بقوله : « كهف وافر سيب جوده » ، لأنَّ من كان بهذه الصفة لايبالي بالإظهار ، وهو عصرة يرجع إليها ، والعُصْرَةُ والعُصْرُ والمُعْصَرُ والمُعْتَصِر[3] الملجأ . قال الشاعر :

صادياً يستغيثُ غيرَ مغاثٍ   ولقد كان عُصرةَ المَنْجودِ[4]

أي : ملجأ لعباد الله .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) في متن الشاطبية المطبوع [فإظهاره] والصواب ماأثبته حسب النسخ المخطوطة ، وشروح الشاطبية المطبوعة .

(٣) اللسان (عصر) ٦/٢٥٤ .

(٤) البيت لأبي زبيد قاله في رثاء أخيه لما مات عطشاً في مكة . وهو في ديوانه ٥٩٤ ، واللسان (عَصَرَ)٦/٢٥٤ .

وقال آخر :

لو بغير الماء حَلْقِي شَرِقٌ كنتُ كالغَصَّان بالماء اعتِصَاري[1]

ومنه قوله تعالى : ﴿ وفيه يَعْصِرُون ﴾[2] ، و« خلـلا » أي : تشد الرحـال إليه وتحل عنده ، ومكان محلل أي : يُحَـلُّ فيه أي : ذو محلال ، فمـن كـان بهذه الصفة لايبالي بإظهار ما أطلعه الله عليه وكشفه له أي : أظهر ابن عـامر عند السين والجيم والزاي فقط][3] .

٤ – وأَظْهَرَ رَاوِيه هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ وَفِي وجَبَتْ خُلْفُ ابنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلى

أي : قال راوي الكهف معلناً : لولا هذا الكهف لهدمت أعمالنا ، ويقـول ابن الذكاء وجبت أي : وقعت ، أو لم تقع معناه أنَّ هذا العالم القوي حريـصٌ على من دونه أعمالهم وحفظها عليهم فلم تنلها الشـوائب المفسـدة ، والذكـي لخوفه لا يطمئن أبداً فهو أبداً يخاف ، ولخوفه يشك هل حبطـت أم لا . أظهـر هشـام ﴿ لهدِّمَـتْ صَوَامِـعُ ﴾[4] وأدغمـه ابـن ذكـوان ؛ وفي ﴿ وجَبَـتْ جُنُوبُها ﴾[5] خلفٌ عن ابن ذكوان .

ومعنى « يُفْتَلى » يتدبر ويُبْحث عنه ، يقـول : افتليـت الشـعر إذا تدبرته ، وكذلك فَلَيْت الشعر وإنما قال ذلك لأنَّ المشهور عن ابن ذكوان فيـه الإظهـار

---

(١) البيت لعدي بن زيد وهو في ديوانه ٩٣ ، واللسان (عَصَـرَ) ٢٥٦/٦ ، وهـو في الكتـاب ٤٦٢/١ ، والخزانة ٥٩٤/٣ ، والهمع ٦٦/٢ والمغني برقم (٤٣٨) .

(٢) الآية (٤٩) من سورة يوسف .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٤) الآية (٤٠) من سورة الحج .

(٥) الآية (٣٦) من سورة الحج .

وهو الذي ذكره أبو عمرو في التيسير[1] ، وكذلك ذكر ابن مجاهد ، والنقاش ، وأبو الحسن ابن غلبون ، ومكي ، وصاحب الروضة ، وابن الفحام[2] ، وغيرهم .

وقال أبو عمرو في غير التيسير : وقد اختلف عن ابن ذكوان في إدغامهما في الجيم في ﴿ وجَبَتْ جُنُوبُها ﴾ فقرأت على فارس بن أحمد بالإدغام ، وقرأت على أبي القاسم ، وأبي الحسن بالإظهار ، قال :ولا خلاف عنه في إظهار ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهم ﴾[3] ، وقال في موضع آخر : واتفق ابن ذكوان وهشام على الإدغام في الحج في ﴿ وجَبَتْ جُنُوبُها ﴾ من قراءتي على أبي الفتح عن قراءته ، قال : وقرأت على أبي الحسن بالإظهار في الروايتين .

قلت : والذي ذكره أبو الفتح في كتابه الإظهار عن ابن ذكوان عند الجيم حيث وقع ، وعن هشام الإظهار في ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهم ﴾ والإدغام في ﴿ وجَبَتْ جُنُوبُها ﴾ .

---

(١) التيسير ص/ ٤٣ .

(٢) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم الفحام ، الأستاذ الثقة المحقق ، مؤلف كتاب التجريد ، شيخ الإسكندرية ، قرأ الروايات على إبراهيم بن إسماعيل ، وأحمد بن سعيد وغيرهما ، تلا عليه بالروايات أبو العباس ابن الحطية ، وأبوطاهر السلفي . توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

(غاية النهاية ١/ ٣٧٤)

(٣) الآية (٥٦) من سورة النساء .

ذكر لام هل وبل

١ - ألا بَلْ وهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ ومُبْتَلي

كأنّه أضرب عما كان فيه من الإخبار، ورجع إلى المخاطبة فقال لمن يخاطبه: هل تروي قول القائل: ثنا ظعن زينب إلى آخره كأنه يستدعي منه أن يسمعه ذلك، والسمير المحادث وكَنّى به عن الملابسة لأنّ المحادث ملابس، والطِّلْح الذي تعب وأعيا، / وضمن أوائل كلمات هذا البيت حروف هل، (٤٣/ب) وبل إلى الواو الفاصلة والذي أهلّ منها ثلاثة: التاء، والثاء، والنون؛ تختص منها بالثاء هل ثوب؛ ولِبَل سبعة أحرف، وهي الحروف المذكورة إلا الثاء، ويختص منها بل بخمسة أحرف بالطاء: والظاء، والزاي، والسين، والضاد نحو ﴿بَلْ طَبَعَ﴾[١]، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾[٢] ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾[٣]، ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾[٤]، ويشتركان في التاء والنون ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾[٥]، ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾[٦]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾[٧]، ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾[٨].

---

(١) الآية (١٥٥) من سورة النساء.

(٢) الآية (١٢) من سورة الفتح.

(٣) الآية (١٨) من سورة يوسف.

(٤) الآية (٢٨) من سورة الأحقاف.

(٥) الآية (١٠٣) من سورة الكهف.

(٦) الآية (٥٢) من سورة التوبة.

(٧) الآية (٤٠) من سورة الأنبياء.

(٨) الآية (١٧٠) من سورة البقرة.

٢ - فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ 　　 وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلا

أي: لم يقدِّم على الجواب ولم يهمل أمرها فبقي مدغماً، وأشار بقوله: «وقور» إلى أنه إنما أدغم لما فيه من الوقار، و«تيماً» إن شئت جعلته من تيَّمَه الحب فيكون الكتمان والإخفاء والإدغام قد سرَّ من تيَّمَه الحب، وإن جعلته اسم قبيلة كان الفاضل الوقور المذكور أبا بكرٍ الصديق ﷺ لأنه [تيمي](1)، وفي هذا البيت شيءٌ عجيب، وهو أنَّ حمزة ﷺ أيضاً تيميٌّ وهو المراد بقوله: «فاضل» فهذا من غاية اللطافة أي: أدغم جميعها الكسائي، وأدغم حمزة عند الثاء، والسين، والتاء.

٣ - وَبَلْ فِي النِّسَا خَلاَّدُهُمْ بِخِلافِهِ 　　 وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلا

«وبل» إضراب ثانٍ معطوف على الإضراب الأول أي: وأضرب في النساء عن نساء الدنيا وانحرف إلى النساء المذكورات، خلادهم أي: دائمهم يعني تيماً بخلافه إن أعدت الهاء على الإضراب فالمعنى أخذاً بخلافه، وإن أعدتها على دائمهم فالمعنى أضرب بخلافه لهن ولهواه فيهن، وفي هل ترى الإدغام أي: يا أيها المخاطب هل ترى؟ فإن رأيت فالإدغام أحبُّ.

وأراد أنَّ لخلادٍ وجهين في لام بل في النساء وهو قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾(2)، واختار الحافظ أبو عمروٍ الإدغام بعد تصحيحه الوجهين(3).

---

(1) مابين المعقوفتين سقط من الأصل.

(2) الآية (١٥٥) من سورة النساء.

(3) قال ابن الجزري: وقال خلفٌ عن سليم أنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه وبالإدغام فلا يرده.

قال - القائل ابن الجزري -: «وهذا صريح في ثبوت الوجهين جميعاً عن حمزة إلا أنَّ المشهور عند أهل الأداء عنه الإظهار».

(النشر في القراءات العشر ٢/٧)

وقوله : وفي هل ترى يعني ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾[1] ، و﴿ هل ترى لهم من باقية ﴾[2] .

٤ – وأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لازَاجِراً هَلا

أي : لاتبد هذا السِرَّ إلا لمن يَعِيه وتثق بضمانه ، وإن رأيت من يَرُوعك بِرَعْدِ وعيده عند ذكر شيءٍ من ذلك فتجاهل واعتذر بقولك : «هل» : أي : كن كالمستفهم منه ، واستوف هذه الغنيمة وهي الوصية التي أوصى بها غير محتاج فيها إلى كلفة ، و« هَلا » لفظة تُزْجَر بها الخيل لأنَّ الغنيمة إذا حصلت من غير إيجاف خيلٍ أو ركابٍ فتلك الغنيمة الباردة أي : وأظهر هشام عند النون والضاد ، ولم يظهر عند التاء إلا في قوله تعالى في الرعد ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ ﴾[3] .

---

(١) الآية (٣) من سورة الملك .

(٢) الآية (٨) من سورة الحاقة .

(٣) الآية (١٦) من سورة الرعد .

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

١ - ولاخُلْفَ[1] في الإدْغَامِ إذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلا

أي : إنَّ هذا السِرَّ إن أُودِع من لم يكتمه فأصاب بإفشائه ما كَرِهَه كما أصاب الحلاج ونحوه فَذَلَّ وكان ظالماً بإفشائه ، ولا خلف في الإدغام لأجل ذلك .

« وقد تيمت » حالٌ ؛ وتبتل أي : انقطع .

أي : لاخلاف بين القرّاء في إدغام ذال إذ في الذال والظاء نحو : ﴿إِذ ظَلَمُوا﴾[2] ، أو﴿إِذ ظَلَمْتُمْ﴾[3] ، ولم يقع في القرآن غير ذلك ، ودال قد في التاء والدال ، وقد ذكرتُ عِلَّة ذلك في الإدغام الكبير في التماثل والتقارب وكذلك لاخلاف في إظهارهما عند خمسة أحرفٍ يجمعها قولك : « بل نفر » لبعد ما بينها وبينهن في المخرج نحو ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا﴾[4] ، و﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾[5] ، و﴿قَدْ نَرَى﴾[6] ، و﴿فَقَدْ فَازَ﴾[7] ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾[8] ، ﴿وَإِذ

---

(١) هذا النوع من الإدغام باتفاق القراء العشر .

(٢) الآية (٦٤) من سورة النساء .

(٣) الآية (٣٩) من سورة الزخرف .

(٤) الآية (٣٦) من سورة النحل .

(٥) الآية (٦٢) من سورة الكهف .

(٦) الآية (١٤٤) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٨٥) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (١٣) من سورة النجم .

بَوَّأْنَا ﴾[1]، ﴿ وإذ لم يهتدوا ﴾[2]، ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ﴾[3]، و﴿ إِذْ فَزِعُوا ﴾[4]، و﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾[5].

٢ – وقامَتْ تُرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا

الدُّمية، واحدة الدُّمى، وهي الصورة وسمَّى به هاهنا، «ويعقلا» منصوبٌ على الجواب بالواو بعد الاستفهام أي: لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في التاء للمماثلة، وفي الدال والطاء للتقارب ولا خلاف في إدغام لام هل وبل في الرَّاء واللام لذلك أيضاً، / وكذلك لاخلاف في إظهار لامهما (٤٤/أ) عند الجيم لما بينهما من التباعد إذ اللام من حافة اللسان والجيم من وسطه؛ وقل مثلهما في ذلك، وقد ذكرها في قوله: «وقل بل وهل».

٣ – وما أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا

سببُ ذلك ازدحام الحرفين في المخرج فلا يطيق اللسان بيان الأول لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر وهذا واجب في المثلين بغير خلاف أجمع على ذلك العرب والقرَّاء، وسواء كانا من كلمة نحو﴿ يُدْرِككُّمْ ﴾[6]، أومن كلمتين نحو ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾[7]، و﴿ رَبِحَت

(١) الآية (٢٦) من سورة الحج.
(٢) الآية (١١) من سورة الأحقاف.
(٣) الآية (١٧١) من سورة الأعراف.
(٤) الآية (٥١) من سورة سبأ.
(٥) الآية (١٧) من سورة الأنفال.
(٦) الآية (٧٨) من سورة النساء.
(٧) الآية (٨٧) من سورة الأنبياء.

تجارتهم﴾[1] ، و﴿بل لا تكرمون﴾[2] ، و﴿قل لا يعلم﴾[3] ، و﴿هل لنا﴾[4] و﴿يغتب بعضكم﴾[5] ، و﴿فلا يسرف في القتل﴾[6] .

وسواءٌ كان السكون أصلياً أو عارضاً في قوله تعالى ﴿ماليه﴾ في ﴿هلك﴾[7] خلف[8] والمختار فيه أن يوقف عليه لأنَّ الهاء إنما اجتلبت للوقف فلا يجوز أن يوصل ؛ فإن وصل فالاختيار الإظهار لأنَّ الهاء موقوف عليها في النية لأنها سبقت للوقف ، والثانية منفصلة منها فلا إدغام ، وقد سبق في نقل الحركة الكلام عليها .

---

(١) الآية (١٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٧) من سورة الفجر .

(٣) الآية (٦٥) من سورة النمل .

(٤) الآية (١٥٤) من سورة آل عمران .

(٥) الآية (١٢) من سورة الحجرات .

(٦) الآية (٣٣) من سورة الإسراء .

(٧) الآية (٢٩) من سورة الحاقة .

(٨) قال أبو شامة : بالإظهار أن يقف على ﴿ماليه﴾ وقفةً لطيفة وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك .

(إبراز المعاني ص/١٩٤)

قال ابن الجزري بعد ذكر قول السخاوي وتلميذه أبي شامة ، قلت - القائل ابن الجزري - وماقاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق ، وأحرى بالدراية والتدقيق ؛ وقد سبق إلى النص عليه أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني رحمه الله قال فمن روى التحقيق يعني التحقيق في ﴿كتابيه إني﴾ لزمه أن يقف على الهاء في ﴿ماليه هلك﴾ وقفةً لطيفة في حال الوصل من غير قطعٍ لأنه واصل بنية الواقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها ، قال ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها كالحرف اللازم . انتهى وهو الصواب والله أعلم .

(النشر ٢/٢١)

وإن كانا في كلمةٍ واحدةٍ مختلفين إلا أنهما من مخرجٍ واحدٍ نحو ﴿حَصَدتُّمْ﴾[1] ، و﴿عُدتُّم﴾[2] ، و ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[3] ، و﴿إِن طَرَدتُّهُمْ﴾[4] فالإدغام آكد لكونهما من مخرجٍ واحدٍ في كلمة واحدة .

وحجة مَنْ أدغم ذال إذ في أحرفها قربُ مابينها وبينهن في المخرج ، ولأنها شاركت حروف الصفير في طرف اللسان والرَّخاوة وقد زادت حروف الصفير بالصفير عليها ، وإدغام الأنقص في الأكمل هو قاعدةُ الإدغام .

وحجة مَنْ أظهر عند الجيم خاصة أنَّ الجيم لم تشاركها في طرف اللسان ومخرجها من وسط اللسان فهي بعيدة عنها ، ولأنَّ لام التعريف تدغم في الدال دونها واحتج من أُدغم بالمؤاخاة التي بينهما من قبل أنهما مجهوران من حروف الفم .

وحجة مَنْ أظهر في الجميع أربعة أشياء :

أحدها : أنَّ الإظهار هو الأصل ، **الثاني** : عدم التماثل الذي يحسن معه الإظهار وإن تقاربت المخارج ، **الثالث** : أنها قد تنفصل منها ، وذلك في حالة إرادة الوقف عليها مع الوصل فيحسن الإظهار ، **الرابع** : أنه قد يلقاها مايقع الاتفاق على إظهارها عنده فاستحسن أن تجري مجرىً واحداً في الإظهار .

---

(١) الآية (٤٧) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٨) من سورة الإسراء .

(٣) الآية (٢٠) من سورة المرسلات .

(٤) الآية (٣٠) من سورة هود .

وحجة ابن ذكوان في إدغامه في الدال خاصةً وإظهاره مع التاء مع أنّ الدال والتاء من مخرجٍ واحدٍ أنّ الذال والدال مجهورتان فحسن الإدغام، والتاء مهموسة فيؤدي الإدغام إلى قلب المجهور مهموساً، وساوى خلفٌ بينهما في الإدغام لأنهما يقربان من الذال قرباً لبس بشيء من حروف الصفير لأنّ [مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا وحروف الصفير مما بين طرف اللسان][1] وفويق الثنايا.

وحجة مَنْ أدغم دال قد في أحرفها التقارب بينها وبينهن أيضا.

وحجة هشام في إظهار﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾[2] الجمع بين اللغتين، وحجة ابن ذكوان في الإدغام في الدال والزاي مع القرب الاتفاق في الجهر، وحجة ورش وابن ذكوان في الضاد والظاء القرب والاتفاق في الجهر وزيادة الاستعلاء والإطباق على الدال والأنقص يدغم في الزائد ليقوى به، وحجة مَنْ أظهر ماقدمته في ذال إذ.

وحجة مَنْ أدغم تاء التأنيث تقارب المخرجين، وحجة مَنْ أظهر ما تقدم في ذال إذ وفي إظهارها أيضا إرادة لبقاء لفظ التأنيث.

وحجة ابن عامر في الثاء والصاد والظاء أنّ الثاء تشارك التاء في الهمس والمخرج وكذلك الصاد، وأما الظاء فلأنه أدغم فيها دال قد، والدال والتاء متواخيتان فأدغم فيها أيضاً التاء للمشابهة، وكذلك حجة ورش في الظاء.

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت).

(٢) الآية (٢٤) من سورة ص.

وحجة من أظهر لام هل وبل عند أحرفها مع ما تقدّم من الحجة في الحروف السابقة للإظهار تباعدُ مابينها وبينهن في المخرج ، وذلك أنهما من طرف اللسان ، واللسان منحرف بها وهن من الثنايا وليس فيهن انحراف فوجب الاظهار .

وحجة مَنْ أدغم وجود التقارب ، ولأنَّ لام هل وبل تشبه لامَ المعرفة في السكون فأدغما كما تُدغم لام المعرفة في هذه الأحرف .

وحجة حمزة فيما أدغم فيه لام هل وبل التقارب المقدّم وكذلك حجة خلاد ، وحجة أبي عمرو في ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[1] ، و﴿هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾[2] أنَّ هذه اللفظة لما ضَعُفَت بنقل حركة همزتها إلى ماقبلها وحذفها حَسُن تقويتها بالإدغام لما جاورها مايجوز إدغامه فيها .

وقال قومٌ : إنَّ «ترى» لما كثر تكرره في الكلام طلب تخفيفه فخُفِّف بالإدغام كما خُفِّف همزه .

وحجة هشام فيما أظهر الجمعُ بين اللغتين .

[فافهم ذلك وقس عليه إن شاء الله][3] .

---

(١) الآية (٣) من سورة الملك .

(٢) الآية (٨) من سورة الحاقة .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ب ،ت ،ع) .

/ باب حروف قربت مخارجها (٤٤/ب)

١- وإدْغَامُ بَاءِ الجزْمِ فِي الفَاءِ قَدْ رَسَا		حَمِيداً وَ خَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلَا

باءُ الجزم في الفاء في خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾[١] ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾[٢]، ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾[٣] ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾[٤]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾[٥] فمن أدغم فإدغامه قد ثبت حميداً كما قال: «قد رسا حميداً»[٦]، وأشار بذلك إلى ردّ طعنِ من طَعَنَ في إدغامه، واحتجّ في طعنه بأنّ الباء أقوى من الفاء إذ الباءُ شديدٌ مجهور، والفاء مهموسٌ رِخوٌ فكيف يُدْغَمُ الأقوى في الأضعف؟.

والجواب عن ذلك: أنَّ هذا قد ثبت نقلاً ومع ذلك فإنَّ النفخ الذي في الفاء يقابل ما في الباء من الجهر والشدة، وأيضاً فإنهما قد اشتركا في المخرج، وفي أنَّ لام المعرفة لاتدغم فيهما.

وحجة خلاد في يتب الوقوف عند الأثر، وحكمته الجمع بين اللغتين.

ومعنى قوله: «قاصداً ولا» أي: قاصداً ولاء الوجهين، وإنما قال: «بالجزم» احترازاً من الباء المتحركة نحو ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٧]، و﴿مَنَ الْمَغْرِبِ

(١) الآية (٧٤) من سورة النساء.
(٢) الآية (٥) من سورة الرعد.
(٣) الآية (٦٣) من سورة الإسراء.
(٤) الآية (٩٧) من سورة طه.
(٥) الآية (١١) من سورة الحجرات.
(٦) أدغم خلاد والكسائي.
(٧) الآية (٢) من سورة البقرة.

فَبُهِتَ ﴾[1] ﴿ والمغربُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا ﴾[2] لأنه لاخلاف عن أبي عمرٍو من طريق اليزيدي في إظهاره .

قال الحافظ أبو عمرٍو : لم يروِ الإدغام في ذلك عن أبي عمرٍو غير العباس ابن الفضل وليس العمل على ذلك ، وروى ابن الرومي عن اليزيدي ﴿ لا رَيبَ فِيهِ ﴾ مدغماً لم يرو ذلك غيره ، قال أبو الحسن بن غلبون : الإدغام رواية عباس في ﴿ لا رَيبَ فِيهِ ﴾ ورواية غيره الإظهار وهو الجيد .

وروى المالكي الإدغام الكبير من طريق شجاع ، وأبي زيد : ويعقوب الحضرمي[3] وعن اليزيدي عنه من طريق أبي حمدون ، وأبي أيوب ، وإبراهيم ، وأحمد وذكر الباء فقال : لا أعرف إدغامها عند الفاء إذا تحركت نحو ﴿ لا رَيبَ فِيهِ ﴾[4] عن أحد ممن قرأت عليه .

٢ – ومَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ سَلَّمُوا ونَخْسِفْ بِهِمْ رَاعُوا وشَذًّا تَثَقَّلا

أي أدغموا (يفعل) مجزوماً في ذلك وهو في ستة مواضع : ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَد ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾[5] في البقرة ، وفي آل عمران ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ

---

(١) الآية (٢٥٨) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١١٥) من سورة البقرة .

(٣) يعقوب بن إسحاق بن زيد أبومحمد الحضرمي البصري ، أحد القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ومقرئها ، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ، ومهدي بن ميمون ، والعطاردي ، روى القراءة عنه عرضاً زيد بن أخيه ، وكعب ابن إبراهيم ، وروح بن عبدالمؤمن .توفي سنة خمس ومائتين .

(غاية النهاية ٣٨٩/٢)

(٤) الآية (٢) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٢٣١) من سورة البقرة .

فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ ﴾[1]، وفي النساء ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا ﴾[2]، وفيها ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[3]، وفي الفرقان ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[4] وفي المنافقين ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[5].

فأما إذا لم يكن مجزوماً كقوله: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ ﴾[6] فلا خلاف في إظهاره، وحجة ذلك قرب اللام من الذال في المخرج مع ضعفها بالسكون، وقد اعترض قومٌ على رواية أبي الحارث هذه، وقالوا: إنَّ أصل الكسائي إظهار هذه اللام لأنَّ أصلها الحركة ولهذا أظهرها عند حرف هو أولى بها من الذال لأنه أقرب إليها منها وهو النون نحو: ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ ﴾[7]، ولو كان يرى إدغامها في الذال لأدغمها في النون من طريق الأولى، وهذا لا يلزم لأن النون لما لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء استوحش من إدغام اللام فيها لذلك، ولا يلزم على هذا إدغامه لام هل وبل في النون نحو ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾[8] و﴿ هَلْ نَحْنُ ﴾[9] لأنَّ لامهما

---

(١) الآية (٢٨) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (٣٠) من سورة النساء.

(٣) الآية (١١٤) من سورة النساء.

(٤) الآية (٦٨) من سورة الفرقان.

(٥) الآية (٩) من سورة المنافقون.

(٦) الآية (٨٥) من سورة البقرة.

(٧) الآية (٢١١) من سورة البقرة.

(٨) الآية (١٧٠) من سورة البقرة.

(٩) الآية (٢٠٣) من سورة الشعراء.

لاحظ لها في الحركة فحصل فيما نحن فيه سببان مانعان وهما كون السكون عارضاً ، وكون النون ليست مما يدغم فيه كما سبق ، وفي لام هل وبل السكون أصلي لازم فضعف المانع وساغ الإدغام .

ومعنى قوله : «سلموا» أي : سلموه من الطعن بهذا الاحتجاج .

وأما ﴿نخسف بهم﴾[1] في سورة سبأ فقد راعوه أي : راقبوا إدغامه لكونهما من الشفتين ، والفاء مع ذلك مهموسة ، والباء مجهورة فهي أقوى فجاز إدغامها ، وقد أدغموا الضاد وهي أكثر تفشياً منها في نحو مضجع ، ومَنْ أظهر احتج بأنها تشبه الثاء والشين أما الثاء فلأنها انحرفت إلى الفم فقربت في انحرافها ذلك من الثنايا وهو مخرج الثاء ، فكما لاتدغم الثاء في الباء كذلك لاتدغم الفاء .

وأما الشين فبما فيها من التفشي ، والشين لا تدغم وكذلك ما أشبهها ؛ ولأنَّ في إدغامها ذهابَ التفشي وذلك إخلالٌ ، ومَنْ أدغم لم يعبأ بالتفشي كما أدغم أبو عمروٍ الراء ولا يعبأ بذهاب التكرير و« شذَّا نقَّلا » لأنَّ الإدغام في يفعل ونخسف غريبٌ عند النحويين شاذ .

٣ – وعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ ونَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وأُورِثْتُمُو حَلا

(٤٥/أ) / أشار بقوله : « شواهد حماد » إلى قوة الإدغام وتمام الشواهد على صحته لأنَّ شدة التاء قابلت جهر الذال ، ورخو الذال قابل همس التاء ، وقد اشتركا في إدغام لام المعرفة وفي المخرج ، فحسن الإدغام إذ ليس يدرك الحرف المدغم إخلال وقوي ذلك بكونهما في كلمةٍ واحدةٍ ؛ فهذه شواهدُ

(١) الآية (٩) من سورة سبأ .

حماد أي : كثير الحمد على كثرتها ، ومَنْ أظهر فعلى الأصل ، ولأنَّ الألفاظ مختلفة والمخارج أيضاً ، ولأنَّ الأصل عاذ ونبذ فهو وإن اتصل في كلمةٍ واحدةٍ في تقدير الانفصال فالسكون عارضٌ . وقوله : « وأرثتم حلا » متصل بما بعده وهو :

٤ – لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلامِهَا   كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ[١] بِالخُلْفِ يَذْبُلا

فالهاء في « له » تعود في الظاهر على حماد صاحب الشواهد ، ومعنى « حلا له شرعه » أي : طريقه يعني طريق الإدغام من قبل أنَّ التاء أقوى من الثاء لشدتها ولا مقال في إدغام الأضعف في الأقوى ، ولهذا وافقهم هشام ومن وجه آخر وهو أن أورثتموها كثرت حروفها فخففها هشام بالإدغام وقلَّت حروف عذت ونبذتها فأبقاها على حالها ، ولأنَّ أورثتموها لم يدخلها حذف بخلاف عذت فلم يغيره بالإدغام تغيراً ثانياً .

وقوله : « والراء جزماً بلامها » هو المشهور عن أبي عمروٍ بن العلاء رحمه الله من رواية الرقيين حتى طال في الشهرة .

يذبل[٢] وهو جبلٌ معروفٌ ، وحجة أبي عمرو في الإدغام شدة تقاربهما وازدحامهما في المخرج ، وذكر مكي[٣] وغيره الإظهار من غير طريق الرقيين .

وروى أبو عمروٍ الحافظ وغيره عن ابن مجاهدٍ عن اليزيدي الإدغام بغير خلاف ، وحجة مَنْ أظهر ذهاب تكرير الراء بالإدغام ففي الإدغام إخلالٌ

---

(١) أدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خلاف الراء المجزومة في اللام .

(٢) يذبل اسم جبلٍ بعينه في بلاد نجد . لسان العرب (ذبل) ٣/٢٧٢ .

(٣) الكشف في القراءات السبع ١/١٥٧

بالكلمة ؛ وهذا في كل راءٍ ساكنةٍ للجزم لَقِيَتْ لاماً نحو ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[1] ، و﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾[2] ، و﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[3] .

٥ – وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتىً حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلا

إنما قال : «عن فتى حقه بدا» لأنَّ حروف الهجاء حقها أن يوقف على كل حرف منها فإن وُصِل بما بعده فالنية فيه الوقف ؛ ومَنْ أدغم أجرى حروف الهجاء مجرى غيرها نحو ﴿مِن والٍ﴾[4] ، و﴿مِن واقٍ﴾[5] ، و« خلا » سبق يعني اختلاف المتقدِّمين عن ورش .

[وقوله : «وفيه الخلف»][6] يعني ﴿ن والقَلَمِ﴾[7] وقد روى أبو عمرو عن ابن غلبون الإدغام وروى عن غيره الإظهار ، قال : وهو الذي كان يأخذ به أكثر أهل الأداء من مشيخة المصريين وبه كان يقرئ محمد بن علي ابن أحمد[8] ، قال : وبه أخذ ، وقد نصَّ على ذلك عن ورش أصحاب بكر بن سهل ، وأصحاب أبي جعفر بن هلال ، وأبي بكر بن سيف ، وأبي عبد الله

---

(١) الآية (٢٨٤) من سورة البقرة .
(٢) الآية (١٤) من سورة لقمان .
(٣) الآية (٤٨) من سورة القلم .
(٤) الآية (١١) من سورة الرعد .
(٥) الآية (٣٤) من سورة الرعد وغيرها .
(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٧) الآية (١) من سورة القلم .
(٨) محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأذفوي المصري ، أستاذ ، نحوي مقرئ مفسر ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن المظفر ، ولزم أبا جعفر النحاس ، روى القراءة عنه محمد بن الحسين ؛ وابنه أبو القاسم ؛ والحسن بن سليمان ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
(غاية النهاية ١٩٨/٢)

الأنماطي[1] ، وأبي القاسم بن داود بن أبي طيبة[2] ، وأصحاب مواس بن سهل[3] ذكروا ذلك عن شيوخهم عن ورش .

٦ – وجِرْمِيٌّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ　　ثَوَابَ لَبِثْتَ الفَرْدَ والجمْعَ وُصِّلا

الحجة للإظهار في صاد ذكر ما ذكرته في يس مع أنَّ الإظهار هو الأصل مع اختلاف الألفاظ وإن قربت المخارج ، وحجة الإظهار في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾[4] أنَّ الإظهار هو الأصل ، فإنَّ الدَّال أقوى من الثاء لما فيها من الجهر ، والأقوى لايدغم في الأضعف لأنه يكسبه بعد قوته ضعفاً ، وحجة مَنْ أدغم وقوع[5] ، التقارب .

---

(١) محمد بن غالب أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرئ أخذ القراءة عرضاً عن شجاع ، روى القراءة عرضاً عنه الحسن ابن الحباب ، والحسن بن الحسين الصواف . توفي سنة أربع وخمسين ومائتين .

(غاية النهاية ٢/٢٢٧)

(٢) داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد أبو سليمان المصري النحوي ، قرأ على ورش وهو من جلة أصحابه ، وعلي ابن كيسة ، روى القراءة عنه ابنه عبد الرحمن ، ومواس . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٢٧٩)

(٣) مواس بن سهل أبو القاسم المعافري المصري ، مقرئ مشهور ثقة ، أخذ القراءة عن عرضاً عن يونس بن عبد الأعلى ، وداود بن أبي طيبة ، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الرحيم .

(غاية النهاية ٢/٣١٦)

(٤) الآية (١٤٥) من سورة آل عمران .

(٥) قوله : [وقوع] في (ب ، ع) [وجود] .

وأما لبثت الفرد نحو: ﴿لَبِثْتُ فِيكُم﴾(1)، و﴿لَبِثْتَ فِينَا﴾(2)، والجمع نحو: ﴿لَبِثْتُم﴾(3) فحجة الإظهار اختلاف المخرجين مع أنَّ الثاء أصلها الحركة، وإذا كانوا يظهرون الذال من ﴿إِذْ تَقُولُ﴾(4) ولا أصل لها في الحركة، والثاء أخت الذال لأنهما من مخرجٍ واحدٍ، فالإظهار مع أنَّ أصلها الحركة أولى، وحجة من أدغم أنه رُسِم في المصحف على الإدغام مع وجود التقارب وحصول الاتصال في كلمةٍ واحدةٍ، وكثرة الدور وهذا كلُّه يقتضي التخفيف.

وقوله: «صاد مريم» مفعول والعامل مضمر، والتقدير وأظهر حرمي نصر صاد مريم، [وقوله: «وصلا» فيه ضمير يرجع إلى حرمي نصر لأنه في الظاهر مفرد وإن كان يدل على جماعة كما قال في موضع آخر:

. . . .		. . . . حِرْمِيُّه كلا(5)

والألف في وصلا لإطلاق القافية وأشار بقوله: «حرمي نصر» إلى ما ذكرته في نصر حجة الإظهار.

وقوله: «الفرد والجمع» بالرفع كقوله ﷻ: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى﴾(6) في قراءة ابن عامرٍ، ومعنى «وصلا» توصيل ما بعد صاد مريم به في الحكم.

---

(1) الآية (16) من سورة يونس.

(2) الآية (18) من سورة الشعراء.

(3) الآية (19) من سورة الكهف، وغيرها.

(4) الآية (124) من سورة آل عمران.

(5) البيت من الشاطبية وهو في سورة الأعراف برقم (12) وتتمته:

ألا وعَلَى الحِرْمِيِّ إنَّ لنا هُنَا		وأو أَمِنَ الإسكانُ حِرْمِيُّه كَلا

(6) الآية (10) من سورة الحديد.

وقوله : « ومن يرد » مرفوع بالابتداء ، ولبثت معطوف عليه وقد ثنى المعطوفات كذلك كما قال الشاعر[1] :

كيفَ لا أبكي على عَلاَّتي صَبائحي ، غَبائِقي قَيْلاتي][2]

٧ – وطَاسِينَ عِنْدَ الميمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرْ دَغْفَلا

إنما قال : « فاز » لأنه أظهر على الأصل ، ولأنَّ حروف الهجاء مبنيةٌ على قطع بعضها من بعض ولذلك لم تعرف فجرت على[3] الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها مما بعدها ، وحجة مَنْ أدغم أنَّ النون الساكنة إذا لقيتها ميم أدغمت فيها لاتفاقهما في الغنة ، وقد وقع الإجماع على إدغام نحو : ﴿مِن مَّاءٍ﴾[4] ، ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾[5] ، وأما ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾[6] ، و﴿أَخَذْتُمْ﴾[7] ، و﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾[8] .

فحجة الإظهار اختلاف المخرجين ، وأجرى المتصل / مجرى المنفصل (٤٥/ب) نحو : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾[9] فكما أظهر هناك أظهر هنا لأنَّ الذال قد تفارق التاء

---

(١) البيت لأعرابي يصف حبه لنوقه وهو يحلب منهن في الصباح ، وعند الغروب ، وفي القيلولة . وهو في الخصائص لابن جني ١/ ٢٩٠ ، وقد نسبه لابن الأعرابي ، واللسان (قيل) ١٣/ ٩٧٠ .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٣) في الأصل [في] .

(٤) الآية (٦٤) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء وغيرها .

(٦) الآية (٣٥) من سورة الجاثية .

(٧) الآية (٨١) من سورة آل عمران وغيرها .

(٨) الآية (٧٧) من سورة الكهف .

(٩) الآية (٢٤) من سورة آل عمران .

إذا قلت : أخذ ، واتخذ فصارت لذلك كأنها كلمة أخرى ؛ ولأنّ الذال أيضاً أصلها الحركة كما سبق في الثاء .

ومعنى «عاشر دغفلا» أي : عاشر زمناً خصباً ، يشير إلى سعة الاحتجاج والتمكن فيه ، وحجة من أدغم وجود التقارب كماسبق .

٨ – وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ   كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلا

إنما كان «في اركب هدى بر قريب» بوجود الخلف فيه لأنّ إظهاره حسن وإدغامه حسن ، أما الإظهار فعلى الأصل ، وأما الإدغام فلقرب الباء من الميم لأنها من بين الشفتين ، ولأنهما يشتركان في أنّ لام المعرفة لاتدغم فيهما ، ثم الميم أقوى من الباء بالغنة وهما يستويان في الجهر ويتقاربان في الشدة ؛ فإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام .

و«ضاع» أي : فاح طيبه ، وأما «يلهث له دار جهلا» أي : دار الجهلة الذين خلطوا في رواية هذا الحرف كالذين رووا الإظهار فيه عن عاصم ، وذلك من طريق السامري ، وذكره عبد الجبار ، وابن الفحام وغيرهما كأنه إنما صحح هذه الرواية ؛ فمن أظهر فعلى الأصل ، ومَنْ أجل انفصال الحرفين ، ولأنّ سكون الثاء غير لازم .

وحجة الإدغام أنّ الثاء والذال من مخرجٍ واحدٍ والثاء أضعف من الذال لأنّ الثاء مهموس والذال مجهور ، وكذلك يدغم الأضعف في الأقوى ، ولأنّ في الإظهار كلفة ومشقة تزول بالإدغام .

٩ – وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَه فَقُلْ   يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْداً وَمُوبِلا

قال أبو عمرو : قرأت له على أبي الفتح بالإظهار ، وعلى أبي الحسن بالإدغام .

وأما ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[1] في البقرة فالخلاف فيه عن البزي وقنبل فيكون لابن كثير[2] في إظهاره وإدغامه وجهان ، وحجته الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر ، وعن ورش الإظهار وحجته اختلاف لفظ الحرفين مع الاتباع .

وقوله : «في البقره» بالهاء في الوصل وما وقع من نظائره في القصيد على إجرائها في الوصل مجراها في الوقف ، وذلك لا يكون إلا بإسكانها لأنها متى تحركت انقلبت تاءً .

قال الشاعر[3] :

لما رأى أنْ لادَعَةْ ولا شِبَعْ مَالَ إلى أرطاة حِقْفٍ فَاضْطَجَعْ

والجود المطر القوي .

(١) الآية (٢٨١) من سورة البقرة .

(٢) التحقيق أنه ليس لابن كثير إلا الإظهار .

(النشر في القراءات العشر ١٠/٢)

(٣) لم يعرف قائله وهو في الخصائص لابن جني ٦٣/١ .

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

١ - وكُلُّهُم التّنوِينَ والنُّونَ أدْغَمُوا　　بِلا غُنّةٍ في اللامِ والرّاءِ لِيَجْمُلا

النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال ؛ والحروف متوسطة ومتطرفة ، والتنوين في الأسماء مختص بالأواخر تابع للإعراب ، والموجب لإدغامه في اللام والراء طلبُ الخفة وساغ ذلك لقرب المخرج إذ مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، والراء منه إلا أنها أدخل قليلاً إلى ظهر اللسان منحرفة إلى اللام ، واللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مما يلي الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والثنايا والرباعية وللقرب من النون في طرف اللسان وجب الإدغام ، والموجب لإذهاب الغنة أنَّ الغنة ها هنا فيها كلفة على اللسان .

ومعنى «لتجملا» أي : لتجمل اللام والراء في اللفظ بهما كذلك من غير كلفة ، وينقلب التنوين أو النون من جنس اللام والراء قلباً محضاً ، وذلك حقيقة الإدغام وعلى ذلك جماعة من النحويين كابن كيسان وغيره ؛ وهو الذي أخذ به القراء وجاءت به الروايات الصحيحة عنهم .

وإظهار الغنة في العربية هاهنا جائز ، وقيل : إنما أذهبت الغنة هاهنا للقرب فكأنَّ الراء واللام لقربهما من التنوين والنون قد صارا كالأمثال التي ينوب بعضها عن بعض وحين بَعُدا من الواو والباء والميم احتيج إلى بقاء الغنة لتدل على الحرف المدغم التي اختصت به .

٢ – وَكُلٌّ بِيَنْمُوا أدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الوَاوِ وَاليَا دونها خَلَفٌ تَــلا

الموجب لإدغامهما[1] في الياء أنَّ النون فيها من المدّ قريب مما في الياء لأنَّ هواء .

(٤٦/أ) الفم يتسع بالغنة كاتساعه بالمد ، والياء / أيضاً قريبة من الرَّاء ولا يخرج من طرف اللسان أقرب إليها منها ، ولذلك يجعل الألثغ الراء ياءً وكذلك ينطق أيضاً باللام لأنَّ الياء أقرب الحروف إليهما فكما أدغما فيهما وكذلك فيما قرب منهما ، وهي أيضاً أخت الواو في المد واللين ، وكل واحدة منهما تدغم في الأخرى بعد القلب نحو : ميت وليًا ، وللواو أيضاً مؤاخاة مع الميم في المخرج ، ولأنَّ المدّ الذي في الواو بمنزلة الغنة التي في الميم والنون ، ويدغمان في الميم للاشتراك الذي بينها وبينهما في الغنة حتى لقد اتحد صوت الميم والنون إذا مددت بهما الصوت ، ولم يسمع السامع ابتداءً وانتهاءً : وإنما أدغما في النون للمماثلة .

وأما الغنة فإنما بقيت لأنَّ النون لها مخرجان نطق[2] اللسان ، وصوت يخرج من الخياشيم ، وإذا أمسكت الأنف ناطقاً بالنون علمت ذلك فكرهوا مع

---

(١) الإدغام قسمان :

١– إدغام بغنة وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو) .

٢– إدغام بلا غنة وحروفه اللام والراء ، ولم يذكر الإمام الشاطبي هذا النوع في القصيد ، قال ابن الجزري عن هذا النوع : وهو الذي لم يذكره المغاربة كصاحب التيسير والشاطبية والعنوان .

(النشر في القراءات العشر ٢٣/٢)

(٢) قوله : [نطق] ليست في الأصل .

إدغام التنوين والنون ذهابُ الغنة من الخياشيم مع إذهابهم النون والتنوين من اللسان فيكونون لإذهابهم حرفين كأنهم قد أدغموا حرفين في حرف فأبقوا الغنة خشية الإخلال بهما .

واعلمْ أنَّ حقيقة ذلك في الواو والياء إخفاء لا إدغام ، وإنما يقولون له : إدغام مجازاً وهو في الحقيقة إخفاء على مذهب من يبقي الغنة لأنَّ ظهور الغنة يمنع محض الإدغام إلا أنه لابد من تشديد يسير فيهما وهو قول الأكابر ، وقالوا : الإخفاء مابقيت معه الغنة ، وقالوا : النون تحول مع الواو والياء غنة مخفاة غير مدغمة لأنها لو أدغمت[1] لم تثبت الغنة .

وقال بعضهم : الغنة إذا ثبتت في الوصل لم يشدد الحرف إلا يسيراً ، وإذا حذفت الغنة شددت الحرف ، والدليل على ما قالوه إنك إذا أذهبت الغنة لم يُر ذلك وأدغمت وجدت فرقاً بين الحالتين بانقلابهما حرفاً خالصاً واواً أو ياءً لأنها تذهب أصلاً مع محض .

الإدغام ، ولهذا عبَّر المصنفون عن الإدغام بغنةٍ بالإخفاء ، وحيث لاغنة يعبرون عنه بالإدغام ، وهذه الغنة التي بقيت عند الواو والياء هي غنة النون بلا إشكال إذ لا غنة في الواو والياء تنوب منابهما إلا أنَّ ذلك الصوت صار مقسوماً بين النون وبين ما أدغمت فيه .

---

(١) قال ابن الجزري بعد إيراده قول السخاوي : قلت : والصحيح من أقوال الأئمة أنه إدغام ناقص من أجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة صوت الإطباق الموجود مع الإدغام في ﴿ أحطت ﴾ و ﴿ بسطت ﴾ والدليل على على ذلك التشديد .

(النشر في القراءات العشر ٢/٢٨)

فأما الغنة الباقية في الميم فقال ابن كيسان وابن مجاهد : هي غنة النون أوالتنوين لأنه إذا جاز إدغامهما في الميم لأجل الغنة لم يجز أن يذهب ما أوجب الإدغام ، وقال السِّيرافي[1] وغيره هي غنة الميم[2] لأنَّ النون قد انقلبت إلى لفظ الميم فهي غنة الميم لا غنتها والإدغام هاهنا متمحض خالصٌ لأنَّ في كل واحدٍ من المدغم والمدغم فيه غنة فإذا ذهبت إحدى الغنتين بالقلب بقيت الأخرى فوجب الإدغام الصحيح مع بقاء الغنة إذ ليس إلى حذفها سبيل ، ولذلك قال ابن مجاهد رحمه الله : لا يقدر أحد أن يأتي بعمن يعبر عنه من أجل غنة الميم .

وإذا أدغمت النون في النون تحولت إلى المدغم فيها لأنَّ مخرج النون المتحركة من الفم وذلك يمنع بقاء النون الساكنة خارجة من الخيشوم لما يؤدي إليه من اختلاف المخرجين .

وحُجة خلف في إسقاط الغنة عند الواو والياء أنَّ ذلك حقيقة الإدغام ليكمل التشديد وينقلب الأول من جنس الثاني ويدخل فيه من غير إبقاء أثر له ، ولأنَّ ذلك أقل كلفة وأيسر مؤونة .

وحُجة الآخرين أنَّ بقاءها دلالةٌ على أصل الحرف المدغم الذي اختص بها وذلك يعتبر ما وجد إليه سبيل ، وأجروا ذلك مجرى الإطباق الذي لابد

---

(١) الحسن بن عبدالله ، أبو سعيد السيرافي النحوي المشهور القاضي ، روى القراءة عن ابن مجاهد . توفي سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ١/٢١٨)

(٢) قال ابن الجزري ذهب الجمهور إلى أن تلك الغنة غنة الميم والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح .

(النشر في القراءات العشر ١/٢٦)

من بقاء التصويت به مع الإدغام ليكون دلالةً على أصل الحرف المدغم المختص به مثل: ﴿أَحَطتُ﴾[1]، و﴿فَرَّطتُ﴾[2]، و﴿لَئِن بَسَطتَ﴾[3]، و لايظهر الحرف إظهاراً بيناً ولا يدغم[4] بحيث لا يبقى له أثر، ولكنه يخفى فكما كان ذلك مستحسناً فكذلك هذا.

٣ – وعِنْدَهُمَا للكُلِّ أظْهِرْ بِكِلْمَةٍ　　مَخَافَةَ إشْبَاهِ المُضَاعَفِ أثْقَلا

يعني عند الواو والياء أُظهر النون إذا جاء ذلك في كلمة، وذلك متفق عليه للجميع نحو: ﴿قِنْوَانٌ﴾[5]، و﴿صِنْوَانٌ﴾[6]، و﴿بُنْيَانَهُ﴾[7]، و﴿الدُّنْيَا﴾[8] لأنك لو أدغمت فقلت: قِوَّان، وصِوَّان، وبُيَّان، ودُيَّا لم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف، وكذلك عند الميم في نحو قولهم: «زنما» لا يقولون: زما لذلك.

٤ – وعِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ لِلكُلِّ أُظْهِرَا　　ألا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلا

/ «أُظْهِرا» يعني التنوين والنون وقد جمع حروف الحلق في أوائل الكلمات (٤٦/ب)
من قوله: «ألا» إلى آخر البيت، و«خاليه» ماضيه، و«غفلا» جمع غافل؛ ومثال ذلك ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[9]، ﴿وَيَنْئَوْنَ﴾[10] ولم تقع هذه النون قبل الهمزة

---

(١) الآية (٢٢) من سورة النمل.
(٢) الآية (٥٦) من سورة الزمر.
(٣) الآية (٢٨) من سورة المائدة.
(٤) في الأصل: [لايختلفان].
(٥) الآية (٩٩) من سورة الأنعام.
(٦) الآية (٤) من سورة الرعد.
(٧) الآية (١٠٩) من سورة التوبة.
(٨) الآية (٨٥) من سورة البقرة وغيرها.
(٩) الآية (١٢٦) من سورة البقرة وغيرها.
(١٠) الآية (٢٦) من سورة الأنعام.

في كلمةٍ واحدةٍ في كتاب الله ﷻ إلا في هذه الكلمة ، والهاء نحو : ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾[1] ، و﴿مَنْ هَلَكَ﴾[2] ، و﴿مِنْهُم﴾[3] و﴿مِنْهَا﴾[4] ، و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[5] ، والحاء نحو : ﴿مَنْ حَآدَّ اللهَ﴾[6] ، ﴿وانْحَرْ﴾[7] ، و﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[8] ، والعين نحو : ﴿مَنْ عَمِلَ﴾[9] ، و﴿أَنْعَمْتَ﴾[10] نحو : ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾[11] ، والخاء نحو : ﴿مِنْ خِزْيِ﴾[12] ، و﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾[13] ، و﴿يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ﴾[14] ،والغين نحو ﴿مِنْ غِلٍّ﴾[15] ، و﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[16] ، و﴿مِنْ مَآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[17] .

(١) الآية (٩) من سورة الحشر .

(٢) الآية (٤٢) من سورة الأنفال .

(٣) الآية (٧٥) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٢٥) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (١٠٩) من سورة التوبة .

(٦) الآية (٢٢) من سورة المجادلة .

(٧) الآية (٢) من سورة الكوثر .

(٨) الآية (١١) من سورة القارعة .

(٩) الآية (٩٠) من سورة المائدة .

(١٠) الآية (٧) من سورة الفاتحة .

(١١) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف .

(١٢) الآية (٦٦) من سورة هود .

(١٣) الآية (٣) من سورة المائدة .

(١٤) الآية (٢) من سورة الغاشية .

(١٥) الآية (٤٢) من سورة الأعراف .

(١٦) الآية (٥١) من سورة الإسراء .

(١٧) الآية (١٥) من سورة محمد .

وسبب هذا الإظهار بعدُ المسافة بينها وبينهما لأنهما من الحلق والنون من طرف اللسان وبقدر التوغل في البعد يتقدر الإظهار .

وللحلق ثلاثة مخارج أدنى ، وأوسط ، وأقصى على ما رتّبها في البيت فالأقصى الهمزة والهاء ، والأوسط للحاء والعين ، والأدنى للخاء والغين ، فأعط كل حرفٍ من الإظهار على حسب مخرجه من غير إفراط ، وذلك أنَّ الإفراط يكاد يحرك الساكن وتحريك الساكن لغيرعلة خطأ ، ولما كان التنوين والنون سهلين لاتحتاجان في إخراجهما إلى كلفةٍ ، وحروف الحلق أشد الحروف كلفةً وعلاجاً في الإخراج حصل بينها وبينهما تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن معه الإدغام إذ هو قريبٌ منه فوجب الإظهار .

٥ – وَقَلْبُهُمَا مِيماً لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلا

قلبهما[١] ميماً عند الباء في الانفصال فأما في حالة الاتصال فلا يكون القلب إلا للنون ومثال ذلك : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾[٢] ، و﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[٣] ، و﴿ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٤] ، ومثال الاتصال ﴿ أَنبِئْهُمْ ﴾[٥] .

وإنما قُلبا عند الباء ميماً لأن الإظهار لايحسن لأنَّ فيه كلفةً من أجل احتياج الناطق به إلى إخراج النون من مخرجها على ما يجب لها من التصويت بالغنة التي تخرج من الخيشوم فيحتاج إلى فتورٍ يُشبه الوقف ، وإن لم يفعل

---

(١) وهو مايسمى بالإقلاب .

(٢) الآية (٨) من سورة النمل .

(٣) الآية (٧٥) من سورة الحج وغيرها .

(٤) الآية (١٣) من سورة المجادلة وغيرها .

(٥) الآية (٣٣) من سورة البقرة .

ذلك لم يخرج على ما يجب لها إذ كان إخراج الباء من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء ، وأما إظهارها مع حروف الحلق فإنّ الشفتين لاتنطبقان هناك والإدغام أيضاً لا يحسن للتباعد في المخرج والمخالفة بالغنة المختصة بالنون دون الباء ، فلما وقع التباعد بالمخرج والمخالفة في الجنسية بطل الإدغام .

ألا ترى أنّ الميم من مخرج الباء ومع ذلك لا تدغم الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام ، فالأولى أن لا تدغم فيها النون التي ليست من مخرجها ، والسبب الذي امتنع له إدغام الميم موجود في النون ، والإخفاء أيضاً لايحسن كما لا يحسن الإظهار ، لأنّ اللفظ بالياء يمنع من إتمام الصوت بالغنة فلما لم يحسن وجهٌ من هذه الأوجه الثلاثة لم يبق إلا القلب .

والميم تشارك الباء في الجهر والمخرج ، وتشابه النون في الغنة والجهر فكانت أولى بهذا التوسط من سائر الحروف ، وإنما لم يقلبا عند الواو ميماً كما قُلبا عند الميم [وإن كانت الواو من مخرج الباء لأنّ الواو تخالف الميم في](1) [اللين والمد وتتجافى عنها الشفتان بخلاف الباء فإنها توافق الميم في](2) لزوم الشفتين ، وإنما كانت النون في الإدغام مقصورةً على المنفصل ، وفي الانقلاب استوى المتصل والمنفصل لأنها في المتصل ، لو أدغمت لألتبس كما سبق وفي الانقلاب لا إلباس لأنه لم تقع ميمٌ ساكنةٌ قبل الباء في كلمةٍ قط فيخشى الإلباس ، ولأنّ القلب لا بد معه من التصويب بالغنة في الحرف المقلوب إذ لا تشديد هناك يخرجه عنه فارتفع الإلباس من كلّ وجهٍ .

---

(1) مابين المعقوفتين سقط من (ب ،ت) .

(2) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

فصل في الغنة :

الغنة [صوتٌ](1) من الخياشم ، وهي فرع عن النون ، ولا عمل للسان فيها وله عمل في النون ودليله أنَّ صوتها يمتنع عند الإمساك على الأنف ، وهي تصحب الميم والنون ففي الميم الأَغَنّ صوتان أحدهما من الشفة ، والآخر من الخيشوم ، [وللنون مخرجان : أحدهما من طرف اللسان والآخر من الخيشوم](2) فإذا أدغمت في الواو والياء(3) بغنة أذهبت ما يخرج من الفم وأبقيت ما يخرج من الخيشوم وإن أدغمت في الراء واللام أذهبتهما جميعاً .

قوله : « وأخفيا على غنة » الإخفاء حالةٌ بين الإدغام والإظهار ويكون تارة إلى الإظهار أقرب ، وتارة إلى الإدغام أقرب على حسب بعد الحرف من النون والتنوين وقربه منه كأوائل كلمات هذا البيت :

طَرَقَت زينبُ صبًا		سالياً تربةَ دَعَد

تقرب منهما / وهي إلى الإدغام أقرب وأظهر من ذلك قليلاً عند الظاء (٤٧/أ) والثاء ، وقربت من ذلك عند الصاد والدال ، وأظهر من ذلك قليلاً عند الجيم والشين ، وأظهر من جميع ذلك عند القاف والكاف والفاء ، ولفظ ذلك قريب بعضه من بعض .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ت ، ع) .

(٣) في الأصل [الياء والواو] .

والفرق بين الإخفاء والإدغام من وجهين : **أحدهما** : أنَّ الإخفاء لا تشديد معه [إلا على ما سبق][1] بخلاف الإدغام ، **والثاني** : أنَّ إخفاء الحرف في نفسه لا في غيره وإدغامه في غيره لا في نفسه ؛ تقول : أخفيت عند السين ولا تقول : أخفيت فيه ، وأدغمت النون في الياء ولا تقول : أدغمت عنده .

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع) .

باب الفتح والإمالة بين اللفظين

١ - وحمزةُ منهُم والكِسائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالا ذَوَاتِ اليَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلا

الإمالة انحرافُ النطق بالحرف الممال عن مخرجه، مأخوذةٌ من أملت الرمح [وشبهه][1] إذا أزلته عن استقامته، [فلما أشبهت الألف الرمح في استقامته][2] وعُوجت عن استقامتها في النطق سُمِّي ذلك إمالة.

والغرض بها تشاكل اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض ليتحد عمل اللسان، وهي تنقسم إلى كبرى وصغرى، فالكبرى نهاية انحراف الفم عن الاستقامة إلى الاعوجاج بالحرف الممال، وهي لتميم[3].

والصغرى متوسطة بين الاستقامة والانحراف، وتسمى بين بين وبين اللفظين، والفتح استقامة النطق بالحرف المفتوح وإخراجه من مخرجه، وينقسم أيضاً إلى أكبر وأصغر، **فالأكبر**: إستبقاء فتح الفمِّ بالحرف الذي يتعقبه الألف، وليس بأصل في لغة العرب وإنما هو لغة قوم منهم جاوروا الأعاجم كأهل خراسان ومن والاهم فأخذوا تلك العجمة منهم، **والأصغر** توسط فتح الفم بذلك الحرف حتى يكون بين ذلك الفتح الأكبر وبين الإمالة الصغرى، وهو لغة أهل الحجاز وعليه القراءة.

والفتح هو الأصل ودليله أنك إذا أملت كل مفخم أخطأت، وإذا فخمت كل ممال لم تخطئ، والتفخيم يكون بغير سبب، والإمالة لاتكون إلا

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت).
(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ب).
(٣) وأسد، وقيس.

بسبب ، وأسباب الإمالة ستة : كسرة موجودة في اللفظ ، أو كسرة عارضة في بعض الأحوال ، أو ياءٌ ، أو انقلابٌ عن ياء ، أو تشبيهٌ بالانقلاب عن الياء ، أو إمالة لإمالة .

وترجع هذه الستة إلى الكسرة والياء لاغير ؛ وكل ما مر في الباب شيء من هذه الأسباب نبهت عليه إن شاء الله تعالى .

وقوله : «وحمزة منهم» أي : من القراء والكسائي بعده لأنه أخذ عنه ، ومعنى «حيث تأصّلا» أي : تأصل الياء أي : حيث كان الياء أصلاً ، وهو أحد الأسباب المذكورة ، وإنما أميل ليدل على الأصل ، وهو أكثر أنواع الإمالة استعمالاً .

٢ – وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلا

أصل الإمالة للأسماء لقوتها ، وللأفعال لتصرفها ، والأفعال أولى بها ، والإمالة فيها أمكن وأقوى لأنَّ الأفعال ثقيلة والإمالة تخفيف ، والدليل على أنَّ الإمالة في الأفعال أمكن أنها تمال وألفها منقلبة عن واو وغال وفيها أحد الحروف الموانع ، فأما الحرف فما أميل منه على قلته فلمضارعته الاسم : ولمشابهته له في عدد أو غيره على ما سيأتي إن شاء الله لأنَّ الحروف جامدةٌ ضعيفةٌ وألفاتها غير منقلبة عن شيء ، فإذا أردت معرفة أصل الألف في الأسماء ثنيتها فإن ظهرت الياء فيها فهي أصل الألف ، وإن كان فعلاً رددته إلى نفسك وراعيت ظهور الياء فيه ، وقد مثّله فقال :

٣ – هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالهَوَى وَهُدَاهُمُ وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الكُلِّ مُيِّلا

لأنك تقول : هديت واشتريت : وهُوَيان وهُدَيان ، وقوله : «وفي ألف

التأنيث» هذا من أسباب الإمالة ؛ هو المشبه بالمنقلب عن الياء ، وهـذه الألـف للتأنيث لا أصل لها فانقلبت عنه ، وإنما شُبهت بالمنقلبة عن الياء لأنهـا تتصـرف بالياء في التثنية والجمع كقولك : حُبليان وحُبليات ثـم ذكـر هـذه الألـف أيـن تكون فقال :

٤ - وكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وجُودُهَا　　　وإنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَى فَحَصِّلا

/ يقول : كيف جرت فَعْلَى بفتح الفاء ، أو بكسرها ، أو بضمها ففيها تجد (٤٧/ب) ألـف التـأنيث ، وإن ضـم فعـالى أو فتـح فهـي فيـه أيضـاً ؛ «فحصِّــلا» أراد فحصلن ، وليست الفاء فيه رمزاً لأنه في هذا البيت لم يَخْلُ مذهب قارئٍ وإنما ذكر فيه أين تقع ألف التأنيث ، في الكل ميـلا كيـف وقـد سـبق قولـه : «وفي ألف التأنيث في الكل ميلا» فهذا [تصريح][1] بأنهما ميلا ألف التأنيث أينما وقعت ولم ينفرد حمزة بشيء مـن ذلـك دون الكسـائي ، فـلا يكـون قولـه : «فحصلا» رمزاً ، والتحق بهذا الباب موسى ، وعيسى ، ويحيى ، وهو مذهب القراء والكوفيين فيها ، وبذلك أخذ القراء اعتماداً على أنها فَعْلَى وفِعْلَى وفُعْلَى .

٥ - وفِي اسْمٍ فِي الاسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى　　　مَعاً وَعَسَى أَيْضاً أَمَالا وَقُلْ بَلَى

يقول : وألـف التـأنيث فِي اسـمٍ استعمل في الاستفهام نائبـاً عـن حـرف الاستفهام وهو أنّى ؛ ومتى ، وأما أنّى فكان ابن مجاهدٍ يختار أن يكون فعلـى ، وكان يأخذ فيه بالإمالة لأصحابها ، وأما مَتَى فهي لاحقةٌ بالظروف ، ومعناها أي : حين فألفها أصلية مُشْبِهَةٌ بألف التأنيث لأنها لا أصل لها في الحركة ، ولا هي منقلبةٌ عن ياء ، ولو سميت بمتى لرددت ألفها إلى الياء [في التثنيـة فقلـت :

---

(١) قوله : [تصريح] في (ت) [دليل] .

متيان فأميلت لأنها أشبهت ما أشبه ما انقلب عن الياء][1] وعسى فعلٌ غير متصرفٍ، وأميل لأنك تقول عسيت .

وأما بلى فإنما أميلت وهي حرفٌ لأنها لما كُفَّت في الجواب وقامت بنفسها أشبهت الأسماء تقول : إذا قيل لك : ألم يأتك زيدٌ بلى ؛ ولمن قال لك : مَنْ عِنْدَكَ زيدٌ ، فبلى هاهنا قام مقام زيد هناك كُفَّت بالجواب كما كفى فيه الاسم ، وهي أيضاً تضارع الاسم في عدد حروفها ، وقيل : بل أشبهت الفعل فأميلت كما تمال ، ووجه الشبه تضمنها معناه في التحقيق والإيجاب بعد النفي لأنَّ قولك لمن قال : ألم يأتك زيدٌ بلى بمعنى قد جاء ، وقيل : إنَّ ألفها للتأنيث ، وأصلها بل فزيدت كما زيدت التاء على لا ورُبَّ وثُمَّ[2] لتأنيث الكلمة ، ودليل ذلك أنَّ ما بعد بلى موجبٌ كما بعد بل .

٦ – وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا　　زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

أي : وأمالا ما رسموا بالياء وإن لم يكن الياء أصلاً ، واستثنى من ذلك هذه الكلمات ، فأما لدى فإنها رسمت بالألف في يوسف[3] ، وبالياء في غافر[4] وإنما لم تمل لأنَّ لدى ، وحتى ، وعلى ،وإلى حروفٌ ليست بمشتقة من فعل ، ولم يحكم لها بحكم الأسماء لأنك تردُّ الأسماء إلى التثنية فيعرف أصلها ، فلما لم يساعدها دلائل الأفعال ولا دلائل الأسماء لم تمل [وقد تمال الألف لكسرةٍ تكون قبلها أو بعدها ، وذلك معدوم فيها .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) فقيل : لات ورُبَّت .

(٣) قوله تعالى : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ (٢٥) .

(٤) قوله تعالى : ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾ (١٨) .

فإن قيل : إنَّ الألف ترجع إلى الياء في قولك : عليك ، وإليك ، ولديك ، قيل : ليس ذلك ليدل على أصلٍ وهي كالألف في رجلان ، فإذا قلت : مررت برجلين لم تنقلب إلى الياء ليدل انقلابها على أنَّ الياء أصلٌ هناك فلذلك لم تمل ، فليس هي إذاً كألف قضى][1] .

وأما ﴿ مَازَكَى ﴾[2] فإنما كتب بالياء زعموا لأنَّ بعده ﴿ ولكِنَّ الله يُزَكِّي ﴾ ليكون رسم الكلمة واحداً فلا يمال لأنه من ذوات الواو ، ولأنَّ القراءة بأفصح اللغات ، فلما كان من العرب من يميل ذلك ونظائره لعوده إلى الياء إذا بُني لما لم يُسَمَّ فاعله نحو زُكِّي ودُعِي كانت القراءة بالفتح تنبيهاً على الأفصح .

٧ - وكُلُّ ثُلاثِيٍّ يَـزِيدُ فَإنَّـهُ		مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

إنما ميل هذا لأنه قد رجع إلى الياء حين صار رباعياً بدخول الزوائد عليه فتقول : أنجيت وزكَّيت ، وابتليت .

٨ - ولَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ		وَفِيمَا سِوَاهُ للكِسَائِيِّ مُيِّلا

يريد أنهما اتفقا على إمالة أحيا منسوقاً بالواو وهو قوله تعالى : ﴿ وأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وأَحْيَا ﴾[3] ، وانفرد الكسائي بما سوى ذلك ومنه نحو : ﴿ فَأَحْيَـٰكُمْ ﴾[4] و﴿ إنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا ﴾[5] ، وحجة حمزة الوقوف عند الأثر ، والجمع بين اللغتين ، ولأنه رأس آية .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٢) الآية (٢١) من سورة النور .

(٣) الآية (٤٤) من سورة النجم .

(٤) الآية (٢٨) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٣٩) من سورة فصلت .

٩ - وَرُءْيَايَ والرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلا

يقول : وتفرد الكسائي بإمالة رؤياي والرؤيا ، واحترز بذلك من قوله في يوسف ﴿رُءْيَاكَ﴾[1] و﴿رُءْيَـى﴾[2] فُعْلى وألفها للتأنيث ، / وقد تقدم (٤٨/أ) عليها وإنها تشبه المنقلبة عن الياء بعودها إلى الياء في التثنية ، ولأنَّ التأنيث له الكسر والياء نحو : إليك وقومي ، وأمال أيضاً مرضاة كيفما وقع نحو : ﴿مَرْضَاتِي﴾[3] ﴿مَرْضَاتِ اللهِ﴾[4] وهي مفعلة من الرضا فألفها ترجع إلى الياء في الجمع والتثنية نحو : مَرْضَيَان ، ومَرْضَيات ، فصارت بمنزلة ما هو من ذوات الياء لذلك .

وأما خطايا[5] فألفها منقلبة عن ياء وهي عند الفراء وأصحابه جمع خَطِيَّة بغير همز كهديَّة وهدايا ، وعند آخرين أصلها خطائي فأبدلت كسرة الهمزة فتحة فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها ألفاً فصارت خطاءا فصارت كاجتماع ثلاث ألفات في كلمة موضعها ، فاستثقلت الهمزة بين ألفين إذ هي من جنسها ، فأبدلت ياءً فصارت خطايا .

وقيل : أصلها خطايئ بياء مكسورة بعدها همزة فقلبت الكلمة بتقديم الهمزة موضع الياء وتأخير الياء موضعها فصارت خطائي بهمزة بعدها ياء ، فأبدل من الياء ألفٌ استثقالاً لها كما أبدلوها في عذارى ، فانتقلت الهمزة التي قبلها إلى الفتح من الكسر من أجل الألف فصارت خطاءا .

(١) الآية (٥) من سورة يوسف .
(٢) الآية (٤٣) من سورة يوسف .
(٣) الآية (١) من سورة الممتحنة .
(٤) الآية (٢٠٧) من سورة البقرة وغيرها .
(٥) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري (مسألة خطايا) .

وقيل : بل هَمَزَ الياءَ المكسورة كما هُمِزَت في مدائن ، فاستثقل الجمع بين همزتين فأبدل من الأخيرة ياء ، وعمل فيها كما تقدم ، فأمال الكسائي هذه الألف لأنَّ أصلها الياء لاسيما وقبلها ياءٌ فقويت الإمالة لذلك .

١٠ - ومحيَاهُمُو أَيْضاً وَحَقَّ تُقَاتِهِ ... وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلا

المحيا مَفْعَل وألفه منقلبةٌ عن ياء[1] ، فلذلك أماله ، و﴿ **حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾[2] ألفها أيضاً منقلبةٌ عن ياء ، وأصلها تُقَيَة بوزن (فُعَلَة) فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، وإنما لم يملها حمزة لأنها كتبت بألفٍ في الرسم العراقي على لغة الفتح ، وأمال ﴿ **إلا أنْ تَتَّقُوا مِنْهُم تُقَىٰةً** ﴾[3] مع الكسائي لأنه رسم بالياء ، وقال : « وفي قد هداني ليس أمرك مشكلا » لأنَّ ألفه لا تخفى أنها منقلبة عن ياء[4] ، وإنما فتحه حمزة رحمه الله لاتصاله بضمير المفعول فصارت كالمتوسط فَبَعُد عن موضع التغيير وهو الطرف [على أنه قد أمال مثله في آخر السورة ، وإنما فخم هذا تنبيهاً على العلة التي ذكرتها][5] .

١١ - وفي الكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ ... عَصَانِي وَأَوصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلى

يقول : وكذلك أنساني[6] في الكهف ومن قبل يعني في سورة إبراهيم جاء ﴿ **من عَصَانِي** ﴾[7] ﴿ **وأَوْصَـٰنِي بِالصَّلَوٰةِ** ﴾[8] في مريم يجتلى أي : يكشف ، وإنما فتح حمزة هذه لاتصال ضمير المفعول بها كما تقدم ،

---

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ سَوَاءً مَحْيَاهُم ﴾ [الجاثية ٢١] .
(٢) الآية (١٠٢) من سورة آل عمران .
(٣) الآية (٢٨) من سورة آل عمران .
(٤) قوله تعالى : ﴿ وقد هدانِ ﴾ [الأنعام ٨٠] .
(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .
(٦) قوله تعالى : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ [٦٣] .
(٧) الآية (٣٦) من سورة إبراهيم .
(٨) الآية (٣١) من سورة مريم .

والكسائي فيها على الأصل لأنَّ ألفها منقلبة عن ياء .

١٢ – وفِيهَا وَفِي طَس ءَاتَانِيَ الَّذِي أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلا

يعني وفي مريم ﴿ءَاتَـٰنِيَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾[1] ، وفي طس ﴿ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[2] فهذه ستة أفعال أمالها الكسائي لأنَّ ألفاتها [منقلبة][3] عن ياء ؛ وأيضاً فإنَّ بعدها نوناً مكسورةً وبعد النون ياءٌ ، وأينما كثرت الياءات والكسرات حَسُنَتْ الإمالة ، وفتحها حمزة لتوسطها .

١٣ – وحَرْفُ تَلاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى وحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى

هذه وإن كانت ألفاتها منقلبةً عن الواو ؛ فهي بمنزلة المنقلبة عن الياء ، لأنَّ هذه الواو تصير ياءً في بعض الأحوال إذا بَنَيْتَ الفعل لما لم يُسَمَّ فاعِلُه ، أو نقلته إلى الرباعي ، وزاد الإمالة فيها حُسناً وتقويةً أنها جاءت مع ما ألفه منقلبةٌ عن ياءٍ ممالاً في رؤوس الفواصل فجرت الإمالة على طريقةٍ واحدةٍ ، وذلك أسهل على اللسان ، وأحسن في السمع وفتح حمزةُ نظراً إلى الأصل ، و« تبتلى » معناه تختبر .

١٤ – وَأَمَّا ضُحَاهَا والضُّحَى وَالرِّبَا مَعَ الْـ ـقُوَى فَأَمَالاهَا وَبِالْوَاوِ تَخْتَلِي

اتفقا على إمالة هذه لأنَّ من العرب من يثني ما انضم أوله أو انكسر من ذوات الواو بالياء هرباً من ثِقَل الواو ، فيقولون : رِبَيان وضُحَيان ، والفرار من الواو إلى الياء في لغة العرب معروفٌ كقولهم : ميِّت[4] ، وهيِّن ، ومرضي ، فلما كانت الإمالة دالةً على الياء أتوا بها فراراً إليها .

---

(١) الآية (٣٠) من سورة مريم .

(٢) الآية (٣٦) من سورة النمل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) أصلها مَيْوِت فَيْعِل اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، ومثلها هيِّن أصلها هَيْوِن ومَرْضِي أصلها مرضوو ، ثم مَرْضُوْي ثم مَرْضُي ثم مَرْضِي .

وأما القوى[1] فجمع قوة، وهو في الأصل لقُوى الحَبْلِ وإنما أمالاه لتتفق الفواصل، وتتساوى وتتشاكل، وإنما ذكره هاهنا ليعلم أنَّ أصله الواو وإنما لم يذكر العُلى وإن كان من الواو في الأصل إذ هو / من العُلوِّ لأنه قد رُدَّ إلى (٤٨/ب) الياء، وإنما رُدَّ إلى الياء لأنه صفة فهو ثقيل فكرهوا الجمع بين ثقل الصفة وثقل الواو فردوه إلى الياء لأنها أخف، فلذلك أمالاه لأنَّ واحده فُعْلى، وهما يميلانها فسويا بين الواحد والجمع، وهو في طه رأس آيةٍ دخل في قوله[2]: «ومما أمالاه أواخر آي ما بطه»، [ومعنى تختلى: تجتنى وتُحَصَّل، وأصل ذلك قولهم: اختليت الخلا إذا أحرزته وقطعته][3].

١٥ - وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلى

العلة في إمالة هذه تقريب الألف من أصلها لأنَّ أصل ألفاتها الياء، وفي فتح أبي الحارث ﴿رُءْيَاكَ﴾[4] مع إمالة الباب تفرقةٌ بين ما هو في موضع خفضٍ، وما هو في موضع نصبٍ وإشارةٍ إلى الموضعين بالإمالة والفتح، وفي فتح حمزة جميع باب الرؤيا إيثارٌ للتخفيف لأنَّ هذه الكلمة ثقيلةٌ بما فيها من الهمز فلم يضف إلى ذلك ثقلاً آخر بتقريب الياء من الكسرة.

وأما ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾[5] فإنما أماله الدوري للكسرة الموجودة بعد الألف، وهذا من أسباب الإمالة المذكورة، وهو إمالة الألف من أجل الكسرة في اللفظ كقولهم: حامد، وكاتب، وسالم.

---

(١) الآية (٥) من سورة النجم.

(٢) في البيت التالي.

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٤) الآية (٥) من سورة يوسف.

(٥) الآية (٣٥) من سورة النور.

١٦ - ومما أمَالاهُ أوَاخِرُ آيِ مَا ... بِطَهَ وآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلا

حجة الإمالة أما ما كان من ذوات الياء في رؤوس الآي ، فلأنَّ رؤوس الآي موضع وقف ، والإمالة تغيير ، والتغيير في الوقف أكثر منه في غيره ؛ ولذلك أبدلوا من التنوين فيه ألفاً نحو : ﴿عَلِيماً حَكِيماً﴾[1] ، ومن النون أيضاً ألفاً في الوقف نحو ﴿لِيَكُوناً﴾[2] و﴿لَنَسْفَعاً﴾[3] ، ومن التاء هاءً نحو : ﴿نِعْمَة﴾ و﴿رَحْمَة﴾[4] ، وزادوا فيه الهاء نحو ﴿مَالِيَه﴾[5] ، و﴿سُلْطَانِيَه﴾[6] .

وأثبتوا الألف في أنا وهي تسقط في الوصل نحو : ﴿أَنَا وَرُسُلِي﴾[7] ، وذكر سيبويه[8] أنهم يقولون في الوقف : هذه أفْعِي وحُبْلِي وهُدِي ، وهي لغة طيّئ بأسرها يبدلون من الألف ياء في الوقف لخفائها ، وكذلك غيرت ألف الفواصل بأن يجاء بها نحو الياء تقريباً من الياء التي أبدلت من الألف في الوقف للبيان .

وأما ما ألفه من ذلك منقلبة عن واو فإنما أميل ليأتي لفظ الفواصل كله على طريقة واحدة ، وهو معنى قوله : « كي تتعدّلا » ، ولأنها قد ترجع إلى الياء في بعض أحوالها كما سبق ، ولا تمال الألف المبدلة من التنوين في رؤوس

---

(١) الآية (١١) من سورة النساء .

(٢) الآية (٣٢) من سورة يوسف .

(٣) الآية (١٥) من سورة العلق .

(٤) الآية (٢١٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٢٨) من سورة الحاقة .

(٦) الآية (٢٩) من سورة الحاقة .

(٧) الآية (٢١) من سورة المجادلة .

(٨) قال سيبويه : « لغة لفزارة وناس من قيس » الكتاب ٤/١٨١ .

الآي نحو : ﴿ نَسْفًا ﴾[1] ، و﴿ ضَنكًا ﴾[2] و﴿ إلا هَمْسًا ﴾[3] لأنَّ ذلك يدخل في الإمالة ماهو خارجٌ عنها ويخرجها من بابها إذا لا تكون إمالةٌ بغير سببٍ ، وفي سورة طه خلافٌ في قوله : ﴿ مِنِّى هُدًى ﴾[4] لأنها في عدد الكوفي ليست برأس آيةٍ ، وعدَّها سواه فترتَّب على ذلك مذهب أبي عمروٍ في إمالته ، وفي سورة والنجم ﴿ فَأَعْرِضْ عَمَّن تَوَلَّى ﴾[5] عدَّها الشامي آيةً دون غيره .

١٧ – وفي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفي اللَّيْلِ وَالضُّحَى   وَفي اقْرَأْ وَفي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلا

يعني ويميل أيضاً آخر الآي في هذه السورة المذكورة (والأعلى) أراد به ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾[6] وسورة الليل إحدى وعشرون آيةً ، وليس ﴿ مَنْ أَعْطَى ﴾[7] برأس الآية ، وإنما رأس الآية ﴿ واتَّقَى ﴾ ، وقد ذكر بعض أصحاب العدد أنها عشرون آية ولم يعد ﴿ إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾[8] رأس آية وهو غلط ، وكذلك قال مكي[9] : هي عشرون آيةً ، وفي اقرأ ﴿ الَّذِي يَنْهَى ﴾[10] عدَّهُ الشامي وحده وفي النازعات في قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴾ خلفٌ عَدَّهُ البصريُّ ، والكوفيُّ ، والشاميُّ ، ولم يعُدَّه المدنيُّ .

---

(١) الآية (١٠٦) من سورة طه .
(٢) الآية (١٢٤) من سورة طه .
(٣) الآية (١٠٨) من سورة طه .
(٤) الآية (١٢٣) من سورة طه .
(٥) الآية (٢٩) من سورة النجم .
(٦) الآية (١) من سورة الأعلى .
(٧) الآية (٥) من سورة الليل .
(٨) الآية (٢٠) من سورة الليل .
(٩) الكشف في القراءات السبع ٢/٣٨٢ .
(١٠) الآية (٩) من سورة العلق .

١٨ – وَمَنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْـ ـمَعَارِجِ يَامِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلا

« ومن تحتها » يعني ومن : تحت النازعات يعني عبس فهذه إحدى عشرة سورة ، والذي وقع فيه الخلاف أربعةُ مواضع ، أعني مما يدخل في هذا الباب ، والمِنْهَال الكثير الإنْهَال ، والإنْهَال : إيرَادُك الإبل المنهل : ومُنْهِلاً[1] أي : موروداً ، أو معطياً إذ يقال أيضاً : أنهلتُ الرجل إذا أعطيته ، وانتصب على الحال .

١٩ – رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى وَفِي الاسْرَاءِ ثَانِيَاً سِوًى وَسُدًى فِي الوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلا

إنما جمع في هذا البيت بين هذه الكلمات ليوجز[2] الاتفاق ، وصحبة على إمالتها فرمى لأنك تقول رميت ، ومن أمال ﴿ أَعْمَى ﴾[3] الثاني / في (١/٤٩) الإسراء فهو عنده في معنى الأول ألفه منقلبة عن ياء ، ومَن فرّق بينهما جعل الألف في الثاني بمنزلتها في قولك : أشد عمىً فالأول صفة ، والثاني اسم في معنى المصدر ، ففتح الثاني لأنك إذا وقفت على ألف عمى كنت واقفاً على المبدلة من التنوين على قولٍ .

وأما ﴿ سُدًى ﴾[4] فهو من ذوات الياء من قولك : أسديت الشيء إذا أهملته ، و﴿ سِوًى ﴾[5] أجرى مجراه ، وقوله : « تسبلا » أي تحبس ، يشير إلى ثبوته .

---

(١) لسان العرب (نهل) ١٣/٢٠٥ .

(٢) في الأصل [ليوجز] .

(٣) الآية (٧٢) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٣٦) من سورة القيامة .

(٥) الآية (٥٨) من سورة طه .

٢٠ - وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ فِي شُـعَرَائِهِ		وَأَعْمَى فِي الاسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلا

قد تقدَّم الكلام(١) في ﴿ تَرَ ٰءَا الجَمْعَانِ ﴾(٢) وإنَّ حمزة أمال الراء فيه وقفاً ووصلاً اتباعاً لإمالته الهمزة ، وذلك أنه عمل فيه أربعة أعمال : قرَّبَ فتحة الراء من الكسرة وقرَّبَ الألفَ التي بعدها من الياء ، [وقرَّب فتحة الهمزة من المكسورة](٣) وهذا هو الإمالة لإمالة المجاور ، فإذا وصل أبقى الراء على إمالتها ولم يمل الهمزة كما فعل في ﴿ رَأَى القَمَرَ ﴾(٤) ، وقد سبق تعليل فتح ﴿ أَعْمَى ﴾(٥) الثاني في الإسراء ، والفرق بينه وبين الأول عند من فتح الثاني ، وقد قيل فيه أيضاً إنما كان الثاني أولى بالفتح من الأول حين أريد الفرق بين أفعل التفضيل ، وبين الأول من قبل أنَّ الإمالة أكثر ما تقع في الأطراف ، وألف الأول طرف .

وأما ألف الثاني ففي معنى المتوسطة إذ كان أفعل التفضيل يحتاج إلى الصلة كقولك : هو أفضل القوم ، فأعمى الثاني يقتضي الإضافة ، فألفه على هذا في معنى المتوسطة وإن لم تكن صلته ظاهرةً ، وإذا كانت الإمالة تغييراً فتغيير الطرف أولى .

٢١ - وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْماً وَحَفْصُهُمْ		يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلا

أي : وما وقع من الألفات بعد راءٍ فقد شاع حُكْماً في الإمالة لأنه قد اشتهر عن العرب إمالته ، وقد روي عن الكسائي أنه قال : للعرب في كسر

(١) في وقف حمزة وهشام .
(٢) الآية (٦١) من سورة الشعراء .
(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ت ، ع) .
(٤) الآية (٧٧) من سورة الأنعام .
(٥) الآية (٧٢) من سورة الإسراء .

الراء رأي ليس لها في غيرها سمعتهم يقولون : رِمْي وراِنـي بكسـر الراء والميم حكاه الفراء عنه ، فلذلك اعتبرها أبو عمرو ، ولم يعتـبر غير ذلـك من ذوات الياء نحو ﴿ مُرْسَـٰهَا ﴾[1] و﴿ أَحْيَا ﴾[2] وشبهه .

قال أبو عمرو : وإذا كانت الياء بعد الراء كسرت الراء ، وقال : أدركت أصحـاب ابـن مجـاهدٍ وهـم لا يكسـرون شـيئاً مـن القـرآن إلا نحـو : و﴿ مَاأَدْرَىٰكَ ﴾[3] ، و﴿ أَرَىٰكُمْ ﴾[4] ، و ﴿ افْتَرَىٰ ﴾[5] و ﴿ تَرَىٰ ﴾[6] يكسرون الراءات ، فخصَّ أبو عمرو ذوات الراء من الأسماء والأفعـال بخالص الإمالة فرقاً بينه وبين غيره مما ليست عينه ولا لامه راءً اتباعاً للنقـل ، واقتداءً بأئمته كما حكاه عن أصحاب ابن مجاهدٍ ، واختياراً لما تختـاره العرب وذلـك نحو : ﴿ذِكْرَىٰ﴾[7] ، و﴿القُرَىٰ﴾[8] ، و﴿بُشْرَىٰ﴾[9] ، و﴿أُسَـٰرَىٰ﴾[10] ، و﴿ النَّصَـٰرَىٰ ﴾[11] ، و﴿ اشْتَرَىٰهُ ﴾[12] ، و﴿ أَرَىٰكَ ﴾[13] :

---

(١) الآية (١٨٧) من سورة الأعراف وغيرها .
(٢) الآية (٣٢) من سورة المائدة .
(٣) الآية (٣) من سورة الحاقة .
(٤) الآية (١٥٢) من سورة آل عمران وغيرها .
(٥) الآية (٩٤) من سورة آل عمران وغيرها .
(٦) الآية (٨٠) من سورة المائدة وغيرها .
(٧) الآية (٦٩) من سورة الأنعام وغيرها .
(٨) الآية (٩٢) من سورة الأنعام وغيرها .
(٩) الآية (٩٧) من سورة البقرة وغيرها .
(١٠) الآية (٨٥) من سورة البقرة وغيرها .
(١١) الآية (٦٢) من سورة البقرة وغيرها .
(١٢) الآية (١٠٢) من سورة البقرة وغيرها .
(١٣) الآية (١٠٥) من سورة النساء وغيرها .

و ﴿تَرَى﴾[1] ، و﴿يَتَوَارَى﴾[2] ،[على الصحيح عن أبي عمرو][3] ، و﴿يُفْتَرَى﴾[4] ، وهو باب متسعٌ أمال في جميعه فتحة الراء لتميل الألف بعدها ، فإمالة الألف إما لتدل على أصلها إذ الألف في الباب إما منقلبةٌ عن ياءٍ ، أو متشبهةٌ بها ، وإمالة الراء من باب إمالةٍ لإمالة ، وحجة حفصٍ اتباعُ السنة في القراءة ، والجمع بين اللغتين ؛ وقال : أنزل لأنَّ القرآن كُلَّه منزَّلٌ وهو منه .

٢٢ - نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلافٍ وَشُعْبَةٌ   في الاسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلا

أي : إمالة ألف « نأى شرعُ يمن » ، ومن ضرورة إمالتها إمالة الهمزة قبلها .

وقوله : « باختلافٍ » أي : عن السوسي ، قال أبو عمروٍ في التيسير[5] : أمال الكسائي ، وخلف فتحة النون والهمزة في السورتين ، وأمالَ خلادٌ فتحة الهمزة فيهما فقط ، وقد رُوي عن أبي شعيبٍ مثل ذلك ، [وحكى من غير التيسير إمالة الهمزة عن إبراهيم بن اليزيدي ، عن أبيه عن أبي عمروٍ ، ثم قال : وقد رُوي عن أبي شعيبٍ ، عن اليزيدي مثل ذلك ، والمذكور في أكثر كتب الأئمة عن أبي شعيبٍ الفتح][6] .

و« شرع يمن » مرفوع على أنه فاعل بتقدير أمال نأى شرع يمن [أو على أنه خبر مبتدأ يعني وإمالة نأى شرع يمن][7] .

---

(١) الآية (٨٠) من سورة المائدة وغيرها .
(٢) الآية (٥٩) من سورة النحل .
(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٤) الآية (١١١) من سورة يوسف .
(٥) التيسير ص/ ١٤١ .
(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .
(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

« وشعبة في الأسرى وهم » أي : وافق هؤلاء الثلاثة شعبة في سبحان ، وأضاف إلى ذلك إمالة النون الكسائي ، وخلف عن حمزة ، وقال : شرع نحن ، لأنَّ إمالة هذه الألف دليلٌ على الياء التي انقلبت عنها في قولك : نأيت ، وإمالة الهمزة قبلها لأنَّ ما قبل الألف داخل في حكمها ، وحجة أبي بكر في التفرقة بين حرف السجدة ، وحرف سبحان الجمع بين اللغتين ، وقال : « ضوء سناً » أي : تبع لأنه أُميل ليتلو ما بعده في الإمالة ليتشاكل اللفظ ، وتتفق الحركات وتتناسب ، وهو من باب إمالة الإمالة .

[فاعلم ذلك وقس عليه إن شاء الله تعالى][1] .

(٤٩/ب) ٢٢ –/ إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلاهُمَا شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلا

أي : إناه له في الإمالة دليلٌ شافٍ لأنَّ ألفه عن ياء ، وهو من أَنَى يَأْنِي أَنَاً ، والأصل إِنَيٌ لكن تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، وقيل : هو مقلوب من آنَ يَئِينُ والتقدير غير ناظرين أنهُ ، أي : حينه ، لكن قُدِّمت النون قبل الألف وكسرت الهمزة .

« وقل أو كلاهما شفا » أي : شفا دليله أيضاً ، « ولكسر أو لياء تميلا » ، وذلك أنَّ « كلا » عند البصريين اسمٌ مفردٌ بمنزلة معاً ، وضِعَ للتثنية كما وُضِعَ كُلٌ للجمع ، والدليل على أنه اسمٌ مفردٌ قولهم : كلا أخويك قائم ، فيقع الخبر عنه مفرداً ، ومنه قول الشاعر :

كِلا يومي أُمامة يومُ صَدٍّ وإنْ لم تأتها إلا لماما[2]

وألفه منقلبة عن ياء ، ولو سُمِّي به لقيل في تثنيته كِلَيان : وإمالة العرب له دليلٌ على ذلك ، وقد قيل : إنَّ ألفه عن واو ، وإنما أُميلت لكسرة الكاف .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ص/٥٣٩ ، وفي اللسان (كلا) ٩٣/٢٠ .

وعليه اعتراضٌ من وجهين : **أحدهما** : أنَّ اللام قد فصلت بين الألف والكسرة **والثاني** : أنَّ ما أصله الواو لا يمال لأجل الكسرة لأنهم أرادوا تحقيق الواو بالدلالة عليها ففتحوا ليدلوا بالفتح على الواو ، وقد ذكر سيبويه[1] أنَّ إمالة ما أصله الواو للكسر شاذةٌ قليلة .

والجواب أما الفصل فغير مانعٌ للإمالة ، وقد أمالوا الألف في لن يضربها لكسرة الراء ، وقد فصل بينهما الباء والهاء ، وكذلك الألف في قولهم : (يريد أن ينزعها) .

وأما الإمالة فيما أصله الواو للكسرة فقد أمالوا نحو : النار ، والدار ، والغار لأجل ذلك الكسر ، وأصل ذلك الواو ، ولمن نازع في ذلك أن يقول : الفرق بينهما أنَّ كسر كلا ثابتٌ لازمٌ غير منتقلٍ عن حاله ، وهذه الأحرف المذكورة قد تنتقل إلى الفتح بانتقالها إلى الضم والفتح ، فيكون ذلك دالاً على أنَّ الإمالة إنما كانت للكسرة ، فلا يقع لُبسٌ بخلاف كلا .

٢٤ – وَذو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بيْنَ وَفي أَرَا ... كَهُم وَذَوَاتِ اليَا لَهُ الخُلْفُ جُمِّلا

يقول :وذو الرّاء من الألفات يقرأه ورش بين بين[2] نحو : ﴿ذِكْرَى﴾[3] ،

---

(١) الكتاب ٤/١١٩ .

(٢) هذه قاعدة عامة لورش في القرآن كله إلا مااستثنى منه وهي ﴿ولو أراكهم﴾ فله فيها الفتح والتقليل ، وكذلك له الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راءٍ وأمالها حمزة والكسائي أو الكسائي وحده وقد استثنى منها مرضات حيثما وقع ، والربا ، وكلاهما ، ومشكاة فله فيها الفتح فقط وقد نظمها أبو شامة فقال :

وذو الراء ورشٌ بين بين وفي رءو ... س الآي سوى اللاتي تخصَّلا
بها وأراكهم وذي اليا خلافهم ... كِلا والرِّبا مرضاة مشكاة أهملا

قال أبو شامة : ذكر أولاً ماتميله بلاخلاف ، ثم مافيه وجهان ، ثم ماامتنعت إمالته .

(إبراز المعاني ص/٢٢٧)

(٣) الآية (٦٩) من سورة الأنعام وغيرها .

و﴿ شُورَىٰ ﴾(1) ، و﴿ الأَسْرَىٰ ﴾(2) ، و﴿ قَدْ نَرَىٰ ﴾(3) : و﴿ أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾(4) ، ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا ﴾(5) ، فإنَّ المصريين رووا ذلك بالفتح ، وعليه الجمع بين اللغتين ، وحجته النقل واتباع الأثر ، وألحقه ابن غلبون وغيره بنظائره فأماله .

وأما ذوات الياء وما لحق بها فنحو ﴿ مُوسَىٰ ﴾(6) : و﴿ يَحْيَىٰ ﴾(7) ، و﴿ عِيسَىٰ ﴾(8) ، و﴿ شَتَّىٰ ﴾(9) ، و﴿ السَّلْوَىٰ ﴾(10) ، و﴿ إِحْدَاهُنَّ ﴾(11) : و﴿ أُخْرَىٰ ﴾(12) ، و﴿ الْيَتَامَىٰ ﴾(13) ، و﴿ خَطَايَا ﴾(14) ، و﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾(15) ، و﴿ الْحَوَايَا ﴾(16) ، و﴿ الْمَوْلَىٰ ﴾(17) . وجميع ما تقدَّم القول فيه مما يعود إلى

---

(1) الآية (38) من سورة الشورى .

(2) الآية (70) من سورة الأنفال .

(3) الآية (55) من سورة البقرة وغيرها .

(4) الآية (152) من سورة آل عمران .

(5) الآية (43) من سورة الأنفال .

(6) الآية (51) من سورة البقرة وغيرها .

(7) الآية (87) من سورة البقرة وغيرها .

(8) الآية (87) من سورة البقرة وغيرها .

(9) الآية (53) من سورة طه وغيرها .

(10) الآية (57) من سورة البقرة وغيرها .

(11) الآية (20) من سورة النساء .

(12) الآية (102) من سورة النساء .

(13) الآية (220) من سورة البقرة وغيرها .

(14) الآية (73) من سورة طه .

(15) الآية (58) من سورة البقرة وغيرها .

(16) الآية (146) من سورة الأنعام .

(17) الآية (40) من سورة الأنفال .

الياء نحو : ﴿ أَدْنَى ﴾[1] ، و ﴿ أَزْكَى ﴾[2] ، ونحو ﴿ أَنَّى ﴾[3] ، و﴿ يَـٰوَيْلَتَى ﴾[4] ، و﴿ يَـٰحسرتى ﴾[5] ، و﴿ يَا أَسَفَى ﴾[6] ، و﴿ مَتَى ﴾[7] ، و﴿ بَلَى ﴾[8] ، و﴿ عَسَى ﴾[9] ، فمذهب ابن غلبون في ذلك كلِّه الفتح ، وغيره يأخذ فيه له بالإمالة اليسيرة ، وعليه الأكابر من أصحاب ورش من مشيخة المصريين ، وقد نصَّ عليه أبو يعقوب عن ورش ، والأُدفوي ، وابن أبي طيبة ، وعبد الصمد ، ونصَّ عليه ابن مجاهدٍ في كتابه ، وأجمع عليه البغداديون ، والشاميون الناقلون لهذه القراءة .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : وهو الصحيح الذي يؤخذ به روايةً وتلاوةً .

**٢٥ - وَلَكِنْ رُؤُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا		لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلا**

معنى قوله : « قلَّ فتحها » أي : فتحها فتحاً قليلاً يعبر بذلك عن الإمالة اليسيرة وعنى رؤوس الآي في السور السابق ذكرها ، ويستوي في ذلك ما هو من ذوات الواو نحو : ﴿ وَأَنْ يُحشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾[10] ، ونحو : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيلِ إِذَا سَجَى ﴾[11] ، وبين ما هو من ذوات الياء ، وعلة ذلك اتفاق رؤوس الآي لتأتي الفواصل كلها بلفظٍ واحدٍ .

---

(١) الآية (٦٠) من سورة البقرة .
(٢) الآية (٢٣٢) من سورة البقرة .
(٣) الآية (٢٢٣) من سورة البقرة .
(٤) الآية (٣١) من سورة المائدة .
(٥) الآية (٥٦) من سورة الزمر .
(٦) الآية (٨٤) من سورة يوسف .
(٧) الآية (٢١٤) من سورة البقرة وغيرها .
(٨) الآية (٨١) من سورة البقرة وغيرها .
(٩) الآية (٨٤) من سورة النساء وغيرها .
(١٠) الآية (٥٩) من سورة طه .
(١١) الآية (١) من سورة الضحى .

وقوله : «غير ماها فيه» يعني ما وقع بعد الألف منه[1] هاء كناية التأنيث في هذه السورة ، وهو ينقسم ثلاثة أقسام : ما لا خلاف عنه في إمالته نحو : ﴿ ذِكْرَىٰهَا ﴾[2] وذلك داخل في قوله : «وذو الرّاء ورش بين بين» ؛ وما لا خلاف عنه في فتحه نحو : ﴿ ضُحَىٰهَا ﴾[3] وشبهه من ذوات الواو ، وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء .

قال الحافظ أبو عمرو : قرأت على أبي الفتح ، وعلى الخاقاني ذلك كلّه بين بين كسائر رؤوس الآي لم تتصل بالألف المنقلبة عن ياء فيها كناية مؤنث طرداً لمذهب ورش في سائر ذوات الياء ، وقرأت على أبي الحسن بالفتح في ذلك جمعاً بين اللغتين لفشوهما واستعمال العرب لهما ، على أنّ قياس أبي يعقوب / وغيره (١/٥٠) عنه في ذلك التوسُّط من اللفظ وذلك طرداً لمذهب ورشٍ في ذوات الياء إذ لم يراع في ذلك حشواً ولا طرفاً ، وعلى القول الآخر الذي يفتح فيه ذوات الياء يكون فتح هذه من طريق الأولى لوقوعها في غير موضع التغيير وهو الوسط ، والفرق بينها وبين ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ وشبهه أنّ الألف ثم في موضع التغيير : وهو الطرف فلذلك وقع الإجماع عنه على إمالتها بخلاف هذه .

٢٦ - وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا　　تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى

معناه أنّ فَعْلَى مفتوحة الفاء ، أو مكسورتها ، أو مضمومتها فقرأها أبو عمرو بين اللفظين لأنّ الكلام معطوفٌ على قوله : «وذو الرّاء ورش بين بين» ، وكذلك مذهب أبي عمرو في أواخر آي السور المذكورة سوى مافيه

(١) يقلل ورش الألفات الواقعة بعد راء قولاً واحداً سواء كانت رأس آية أم لم تكن ، وسواء اقترن بها ألف الضمير المؤنث أم لا واستثنى من هذا النوع ﴿ ولو أراكهم ﴾ .

(٢) الآية (٤٣) من سورة النازعات .

(٣) الآية (٤٦) من سورة النازعات .

الراء من القسمين فَعْلَى كيف تحركت، أو آخر الآي فإنَّ الإمالة تعتلي فيه، وهو معنى قوله: «سوى راهما اعتلى» أي: أميل محضاً.

٢٧ - وَيَاوَيْلَتَى أَنَّى وَيَاحَسْرَتَى طَوَوْا　　　وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَاأَسَفَى الْعُلا

يقول: وأمال ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾[1]، و﴿أَنَّىٰ﴾[2] الاستفهامية و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾[3]، و﴿يَا أَسَفَىٰ﴾[4] العلا الدوري[5]، عن أبي عمروٍ بين اللفظين، والعلى صفة لهذه الكلمات، وعن غيره قسها على أصله، فأُمِل لحمزة، والكسائي إمالةً محضةً، ولورشٍ بين بين، وافتح للباقين على أنَّ أبا عمروٍ قال في التيسير[6]: قرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمروٍ ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾ إذا كانت استفهاماً بين اللفظين، و﴿يَا أَسَفَىٰ﴾ بالفتح، وقرأت ذلك بالفتح من طريق أهل الرقة.

وقال في غيره روى أبو عبد الرحمن، وأبو حمدون عن اليزيدي عنه أنه أمال هذه الثلاثة يعني ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾، و﴿يَا أَسَفَىٰ﴾.

وقال أبو طاهر بن أبي هاشم[7]، قال أبو عبدالرحمن، وأبو حمدون عن

---

(١) الآية (٣١) من سورة المائدة.

(٢) الآية (٢٢٣) من سورة البقرة وغيرها.

(٣) الآية (٥٦) من سورة الزمر.

(٤) الآية (٨٤) من سورة يوسف.

(٥) وأيضا الإمالة لحمزة والكسائي بناءً على قاعدتهما في أول الباب.

(٦) التيسير ص/٤٨.

(٧) عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي النحوي مؤلف كتاب البيان والفصل، أخذ القراءة عرضاً عن الأشناني، وأبي عثمان الضرير، وابن مجاهدٍ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن موسى، وعبدالعزيز ابن جعفر، وعلي بن العلاف. توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/٤٧٥)

اليزيدي : [ألفاً بين الفتح والكسر ، وقال ابن مجاهد في جامع قراءة أبي عمرو][1] ، عن اليزيدي عن أبيه ﴿يَا أَسَفَى﴾ و ﴿يَا وَيْلَتَى﴾ ، و﴿يَا حَسْرَتَى﴾ بين الفتح والكسر ، ولم يذكر ﴿يَا وَيْلَتَى﴾ .

وروى أبو عمر الدوري ، وأبو خلاد[2] ، وأبو شعيب ، ومحمد بن شجاع ، وأحمد بن واصل[3] ، عن اليزيدي ﴿يَا وَيْلَتَى﴾[4] بالفتح ، ولم يذكروا غيره .

قال أبو عمرو : قرأت أنا هذه الثلاثة يعني ﴿يَا وَيْلَتَى﴾ ، و﴿يَا حَسْرَتَى﴾[5] و﴿يَا أَسَفَى﴾[6] بإخلاص الفتح على فارس بن أحمد في جميع الطرق عن أبي عمرو ، وقرأت من طريق ابن مجاهد على الفارسي وغيره ﴿يَا وَيْلَتَى﴾ و﴿يَا حَسْرَتَى﴾ بين اللفظين ﴿يَا أَسَفَى﴾ بإخلاص الفتح .

فمَن أمال الكلم الثلاث فأصلها عنده ﴿يَا وَيْلَتِي﴾ ﴿يَا أَسَفِي﴾ فاستثقلت الياء على هذه الصورة وقبلها الكسرة ، ففتحوا ما قبلها فأوجب ذلك قلبها ألفاً ، قالوا : وإنما كتبت في المصحف بالياء للتنبيه على أصلها ،

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) سليمان بن خلاد ، أبو خلاد النحوي السامري المؤدب ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي ، روى القراءة عنه علي بن محمد ، بكر بن أحمد . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(غاية النهاية ١/٣١٣)

(٣) أحمد بن واصل البغدادي ، روى القراءة عن اليزيدي ، روى عنه ابنه محمد .

(غاية النهاية ١/١٤٧)

(٤) الآية (٣١) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٥٦) من سورة الزمر .

(٦) الآية (٨٤) من سورة يوسف .

وهذه إمالة لأجل الياء للدلالة على الأصل، ومن وسط الإمالة اقتصر في الدلالة على ذلك، ومن فتح فإما أن يسلم هذا وأنَّ الأصل الياء ولكنه يعتذر بأنَّ الإمالة عود إلى قريب مما فروا منه إذ فروا من الياء، والإمالة تقريب منها أو يمنع ذلك، ويقول: بل هذه الألفات للندبة [فالتقدير: ياويلتاه وياحسرتاه، ويا أسفاه وألف الندبة][1]، والتفجع لاحظَّ لها في الإمالة.

وأما ﴿أنّى﴾ فحدثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله، حدثنا أبو الحسن بن هذيل، حدثنا أبو داود، عن أبي عمرٍو قال: قرأت من طريق ابن مجاهدٍ بإمالة الألف قليلاً بين اللفظين، وجاء بذلك نصًّا عن اليزيدي عن ابنه إبراهيم على أنه اضطرب في ذلك فقال في موضعٍ بين الفتح والكسر، وقال في آخر بالفتح.

قال: وقرأت من طريق غير ابن مجاهد بإخلاص فتحها، قال: وكذلك حدثنا خلف بن ابراهيم المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن رشيق[2]، قال: حدثنا أحمد بن شعيب[3]، قال: حدثنا أبو شعيبٍ السوسي، قال: حدثنا اليزيدي، عن أبي عمرٍو أنه فتح ذلك، قال: وبذلك قرأت في رواية السوسي.

وأنى اسمٌ يُستفهم به عن الجهات والحالات، وقد عُدَّت في الأسماء هي، ومتى من حيث كانتا ظرفين، وكتبتا في المصحف بياءٍ فأميلتا على الرسم،

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب).

(٢) الحسن بن رشيق أبو محمد المصري، مشهور عالي السند، روى الحروف عن النسائي، روى عنه الطرسوسي، وخلف بن إبراهيم.

(غاية النهاية ١/٢١٢)

(٣) أحمد بن شعيب بن علي النسائي الحافظ الكبير، روى القراءة عن السوسي، وأحمد بن نصر النيسابوري، روى الحروف عنه الحسن بن رشيق المعدل. توفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

(غاية النهاية ١/ ٦١)

ولتدل الإمالة على أنهما قد جعلتا في حيز الأسماء .

وقال الحافظ أبو عمرو : وزنها فعلى ، وهي كقولك : تَلّى[1] أي : صرعى ، وليلة غَمّى[2] إذا كان على السماء غيم ، فأميلت ألفها كما يمال ما هو على هذا الوزن في آخره ألف التأنيث نحو : ﴿ نجوى ﴾[3] ، و﴿ شتى ﴾[4] ونحو شبههما ليقربها بذلك من الياء التي تنقلب إليها في التثنية والجمع ، ومن لم يشبع الإمالة اقتصد فيها ، وهذا الذي ذكره من التعليل فيه ما فيه ، والصحيح ما تقدّم .

(٥٢/ب) قال الحافظ أبو عمرو : / وعلة من أخلص الفتح أنّ هذه الألف لما كانت غير منقلبةٍ عن ياءٍ ، وإنما هي مشبهةٌ بالمنقلبة أخلص فتحها على الأصل ، وإذا كان يخلص الفتح فيما هو منقلبٌ عن الياء فما ليس بمنقلبٍ عنها وإنما هو مشبهٌ بها أولى .

والعلة بالفتح على الحقيقة أنّ أنّى ألحقت بالأسماء لشبه ما وليست باسمٍ ثقيلٍ في دلائل الأسماء ففتح لذلك .

وعلة أبي عمرٍو في فتحه وإمالته ثبوت الروايتين عنه التنبيه على فصاحة اللغتين ، والجمع بينهما ، وعلى صحة الأثر فيهما .

٢٨ – وكَيْفَ الثُّلاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمَلا

يقول : وكيف وقع الثلاثي الماضي المعتل العين ، وتمثيله يدل على ما ذكرته أي سواءٌ اتصل به شيء مثل : ﴿ خَافُوا ﴾ ، و﴿ خَافَتْ ﴾ ،

---

(١) (تلّه) صرعه . مختار الصحاح (تلا) ص/٧٨ .

(٢) غَمّى أي سماء فيها غيمٌ . لسان العرب (غما) ٢٠/٣٧٢ .

(٣) الآية (٤٧) من سورة الإسراء وغيرها .

(٤) الآية (٥٣) من سورة طه وغيرها .

و﴿جَاءَنَا﴾ ولم يتصل به نحو ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ﴾[1]، و﴿خاب﴾، و﴿ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً﴾[2] ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِم﴾[3].

واحترز بقوله: «بماضي» عن مثل: ﴿فَلا تَخَافُوهُم وخَافُونِ﴾[4] «أمل» يعني ألفه، وفاء الفعل قبلها معها، ثم مثّله فقال: «خاب» وأصله خَيَبَ، فلما تحركت الياء، وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وأميلت الخاء، لأنَّ ما قبل الألف داخلٌ في حكمها، وذلك في كتاب الله ﷻ في أربعةِ مواضع، ﴿وخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيد﴾[5] في إبراهيم، وفي طه موضعان: ﴿وقَد خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾[6] ﴿وقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾[7]، وفي الشمس ﴿وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾[8].

وأما خاف فألفه منقلبةٌ عن واوٍ، وأصله خَوِف يَخْوَف مثل عَلِم يَعْلَم، فوجه إمالته عروض الكسرة في بعض أحواله لأنك تقول: خِفْتُ؛ ففي الإمالة تنبيهٌ على كسرة الفاء ليقع الفرق بينه وبين قال، الذي تُضمُّ الفاء فيه، وهو ثمانية مواضع [في القرآن][9]: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ جَنفاً﴾[10]،

(١) الآية (١٨٢) من سورة البقرة.

(٢) الآية (٧٧) من سورة هود.

(٣) الآية (١١٨) من سورة التوبة.

(٤) الآية (١٧٥) من سورة آل عمران.

(٥) الآية (١٥) من سورة إبراهيم.

(٦) الآية (٦١) من سورة طه.

(٧) الآية (١١١) من سورة طه.

(٨) الآية (١٠) من سورة الشمس.

(٩) قوله: [في القرآن] زيادة من (ت).

(١٠) الآية (١٨٢) من سورة البقرة.

﴿ ضِعَـٰفًا خَافُوا عَلَيْهِـم ﴾[1] ﴿ خَـافَتْ مِـنْ بَعْلِهَـا ﴾[2]، وفي هـود ﴿ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ﴾[3] وفي إبراهيم: ﴿ خَافَ مَقَامِي وَخَـافَ وعيد ﴾[4] وفي سورة الرحمن تعالى: ﴿ ولمن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[5]، وفي النازعـات ﴿ مَنْ خَافَ ﴾[6].

وطاب مثل خاب في التعليل، وهو موضعٌ واحدٌ ﴿ فَـانْكِحُوا مَـا طَـابَ لكم ﴾[7]. وأما ضاق فمثلُ خاب في العلة، وهـو خمسةُ مواضـع، في التوبـة ثلاثة مواضع ﴿ وضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَـتْ ثُـمَّ وَلَّيْتُـمْ مُدْبِرِيـنَ ﴾[8] ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأرضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِم أَنْفُسُـهُمْ ﴾[9]، وفي هود ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾[10]، ومثله في العنكبوت.

وقوله: «بماضي» أجراه في الضرورة مجرى الصحيح كما قال جرير[11]:

فيوماً يُوافِينَ الهوى غيرَ مَاضِي		ويوماً ترى منهن غُولاً تغوَّلُ

أصله تتغول أي: ينفتح.

---

(١) الآية (٩) من سورة النساء.

(٢) الآية (١٢٨) من سورة النساء.

(٣) الآية (١٠٣) من سورة هود.

(٤) الآية (١٤) من سورة إبراهيم.

(٥) الآية (٤٦) من سورة الرحمن.

(٦) الآية (٤٠) من سورة النازعات.

(٧) الآية (٣) من سورة النساء.

(٨) الآية (٢٥) من سورة التوبة.

(٩) الآية (١١٨) من سورة التوبة.

(١٠) الآية (٧٧) من سورة هود.

(١١) قاله في هجاء الأخطل وهو في ديوانه ص/٤٥٥.

٢٩ – وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ		وجَاءَ ابنُ ذَكْوَانٍ وَفي شَاءَ مَيَّلا

والكلام في حاق، وزاغ كالكلام في خاب؛ وحاق في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع: في الأنعام ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا﴾(١)، وفي هود ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ﴾(٢)، وفي النحل ﴿فَحَاقَ بِهِم﴾(٣)، وفي الأنبياء ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم﴾(٤)، وفي الزمر ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾(٥) ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾(٦)، وفيها ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾(٧)، ومثله في الجاثية(٨)، وكذلك في الأحقاف(٩).

وأما زاغ فموضعان: في النجم ﴿مَازَاغَ الْبَصَرُ﴾(١٠)، وفي الصف: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾(١١)، وفتحوا من هذا الباب الفعل ﴿أَزَاغَ اللهُ﴾(١٢)، وزاغت في موضعان: في الأحزاب ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ﴾(١٣)، وفي ص

(١) الآية (١٠) من سورة الأنعام.
(٢) الآية (٨) من سورة هود.
(٣) الآية (٢٤) من سورة النحل.
(٤) الآية (٤١) من سورة الأنبياء.
(٥) الآية (٤٨) من سورة الزمر.
(٦) الآية (٤٥) من سورة الزمر.
(٧) الآية (٨٣) من سورة الزمر.
(٨) قوله تعالى: ﴿وحاق بهم﴾ [٣٣].
(٩) قوله تعالى: ﴿وحاق بهم﴾ [٢٦].
(١٠) الآية (١٧) من سورة النجم.
(١١) الآية (٥) من سورة الصف.
(١٢) الآية (٥) من سورة الصف.
(١٣) الآية (١٠) من سورة الأحزاب.

﴿زَاغَتْ عَنْهُم﴾[1] وإنما لم يذكر أزاغ لأنه ليس من هذا الباب ، وهو مثل ﴿أَصَابَهُم الْقَرْح﴾[2] .

وعلة فتح زاغت في الموضعين اتباع الأثر ، والجمع بين اللغتين .

وأما جاء فأصله جَيَأَ فأميلت الألف والجيم لما سبق في خاب ، وأيضاً فإنَّ آخره همزة ، وهي تُشبه الألف لأنها تبدل منها كثيراً وتقاربها في المخرج فصارت كأنها ألفٌ ، وأيضاً فإنَّ عين المستقبل منه مكسورة .

وأصل شاء شَيِئَ مثل عَلِمَ ، والكلام فيه بعد كالكلام في جاء ، وزاد مثل خاب أصله زَيَدَ ، ووافق ابن ذكوان على شاء وجاء لقوة الإمالة فيهما بما ذكرت من العلل .

وجملة ما جاء من جاء في القرآن مائتان واثنان وعشرون موضعاً : وليس ﴿ فَأَجَآءَهَا الْمَخَاضُ﴾[3] من هذا ، ولا خلاف في فتحه لأنه رباعي ، وأوْ وَلِي جاء اسمٌ ظاهرٌ ، أومكني نحو : ﴿ جَآءَ رَبُّكَ﴾[4] ،و﴿جَآءَ بِعِجْلٍ﴾[5] ، و﴿جَآءَ نَصْرُ ا للهِ﴾[6] ،و﴿فَمَن جَآءَهُۥ﴾[7] ،و﴿مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[8] ، و﴿ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي﴾[9] ، و﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[10] ، و﴿ لما

(١) الآية (٦٣) من سورة ص .
(٢) الآية (١٧٢) من سورة آل عمران .
(٣) الآية (٢٣) من سورة مريم .
(٤) الآية (٢٢) من سورة الفجر .
(٥) الآية (٦٩) من سورة هود .
(٦) الآية (١) من سورة النصر .
(٧) الآية (٢٧٥) من سورة البقرة .
(٨) الآية (١٤٥) من سورة البقرة .
(٩) الآية (٥٩) من سورة الزمر .
(١٠) الآية (٢٢) من سورة يونس .

جَاءَهُمْ﴾[1] ، و﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُم﴾[2] ، و﴿مِنۢ بَعْدِ مَاجَاءَتْهُ﴾[3] ، و﴿جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾[4] ، و﴿جَاءَتْهُم الْبَيِّنَٰتُ﴾[5] ، و﴿إِذَا جَاءُوكَ﴾[6] ، و﴿جَاءَهَا بَأْسُنَا﴾[7] ، و﴿جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾[8] ؛ وكذلك ﴿جَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾[9] ، و﴿جَاءَ مَعَهُ الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[10] ، و﴿إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾[11] ، و﴿إذا جاءنا﴾ ابن ذكوان عن ابن عامر ، فأما حمزة فهو يقرأه ﴿جاءنا﴾ .

وأما شاء ففي مائة موضع وستة مواضع في النصف الأول نصفها ، وكذلك في النصف الثاني .

فأما يشاء ، ونشاء ، وتشاء فلا خلاف في فتحه / في اللغة والقراءة . (٥١/أ)

وزاد في خمسة عشر موضعاً في البقرة ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[12] ، وفيها ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾[13] ، وفي آل عمران ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾[14] ، وفي

---

(١) الآية (٨٩) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٨٧) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٢١١) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٢١) من سورة ق .

(٥) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

(٦) الآية (٨) من سورة المجادلة .

(٧) الآية (٤) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (٩) من سورة الملك .

(٩) الآية (٢٥٦) من سورة يس .

(١٠) الآية (٥٣) من سورة الزخرف .

(١١) الآية (٤) من سورة نوح .

(١٢) الآية (١٠) من سورة البقرة .

(١٣) الآية (٢٤٧) من سورة البقرة .

(١٤) الآية (١٧٣) من سورة آل عمران .

الأعراف ﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾[1]، وفي الأنفال ﴿زادتهم إيمناً﴾[2]، وفي التوبة أربعة مواضع ﴿مازادوكم إلا خبالاً﴾[3]، و﴿أيكم زادته هذه إيمناً﴾[4]، ﴿فزادتهم إيمناً﴾[5]، وفي هود ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾[6]، وفي الفرقان ﴿وزادهم نفوراً﴾[7]، وفي الأحزاب ﴿وما زادهم إلا إيمناً﴾[8]، وفي فاطر ﴿فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً﴾[9]، وفي سورة محمد ﷺ ﴿زادهم هدى﴾[10]، وفي سورة الجن ﴿فزادوهم رهقاً﴾[11]، ثم ذكر الخلف فيه عن ابن ذكوان، فقال:

٣٠ - فَزَادَهُمُ الأُولَى وَفِي الغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلا

يعني ﴿فزادهم الله مرضاً﴾[12] وفي فتحه في أحد وجهيه ما بقى اتباع النقل، وإشعار بأنّ الإمالة والفتح جائزان.

قال أبو عمرو في التيسير[13]: هي رواية ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وروى غيره عنه الإمالة.

(١) الآية (٦٩) من سورة الأعراف.
(٢) الآية (٢) من سورة الأنفال.
(٣) الآية (٤٧) من سورة التوبة.
(٤) الآية (١٢٤) من سورة التوبة.
(٥) الآية (١٢٤) من سورة التوبة.
(٦) الآية (١٠١) من سورة هود.
(٧) الآية (٦٠) من سورة الفرقان.
(٨) الآية (٢٢) من سورة الأحزاب.
(٩) الآية (٤٢) من سورة فاطر.
(١٠) الآية (١٧) من سورة محمد ﷺ.
(١١) الآية (٦) من سورة الجن.
(١٢) الآية (١٠) من سورة البقرة.
(١٣) التيسير ص/٥١.

وأما ﴿ بَلْ رَانَ ﴾[1] وهو موضعٌ واحدٌ فألفه على ياءٍ لقولك في المستقبل : يرين ، وفي المصدر رَيْناً مع الكلام السابق في الكسر ، ولم يمنع إمالته فتحة الراء كما منعها في ﴿ رَاوَدَتْه ﴾[2] لأنَّ فتحة الراء إنما تمنع في الأغلب إمالة الألف الزائدة ، والألف في بل ران أصلية .

« واصحب معدّلا » يعني : مشهوداً له بالعدالة تنبيهاً على من يؤخذ عنه القراءة لصحة نقله ، يقول : إنَّ العدول نقلوا الإمالة على ما بينته في هذه الأفعال العشرة لا غير .

٣١ – وفي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلا

احترز بقوله : « طرف » عن مثل ﴿ نَمَارِق ﴾[3] و﴿ الحَوَارِيِّين ﴾[4] و﴿ فلا تُمَارِ ﴾[5] .

واعْلَمْ أنَّ إمالة هذا تقوى من وجهين :

أحدهما : أنَّ الكسرة على الراء قامت مقام كسرتين من قبل أنَّ الراء حرف تكرير .

---

(١) الآية (١٤) من سورة المطففين .

(٢) الآية (٢٣) من سورة يوسف .

(٣) الآية (١٥) من سورة الغاشية .

(٤) الآية (١١١) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٢٢) من سورة الكهف .

ومن شروط الإمالة في الألفات أن تقع الألف قبل راءٍ متطرفة مكسورة ، أن تتصل الراء بالألف ولم يفصل بينها وبين الألف فاصل فإذا فصل امتنعت الإمالة نحو طائر ، أن تكون الراء مكسورةً كسرةً أصلية ، فإن كانت كسرة الراء عارضة امتنعت الإمالة مثل من أنصاري ، فإن كسرة الراء بسبب الإضافة .

الثاني : أنَّ الراء لام الفعل فالألف قبله قريب من موضع التغيير ، وهو الطرف فمن أمال هذا دون ﴿ **بَلْ رَانَ** ﴾[1] ، و﴿ **تَرَءا الجمعان** ﴾[2] ، ﴿ **وسَارِعوا** ﴾[3] ، و﴿ **نُسَارِع** ﴾[4] لهذه العلة ، لأنَّ عين الفعل يبعد ما قبلها من الطرف فتغيير ما قرب من الطرف دون ما بعد منه أقيس ؛ ولذلك قال : « تدعى حميداً وتقبلا » لأنَّ الإمالة فيه قويةٌ وبها يتشاكل الصوت بتقريب الألف من الياء المشاكلة للكسرة ، فيزول الاستعلاء ويعمل اللسان في جهة واحدةٍ .

[وقوله : « تدعى » مجزوم ، ولكنه أثبت حرف العلة ضرورة عامله معاملة الصحيح كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ** ﴾[5] .

وقوله : « وتُقْبَلا » أراد وتقبلن فأبدل من النون ألفاً في الوقف ، والأصل تقبلن ولكنه قد تحذف اللام للضرورة وتبقى وتحذف النون وتبقى اللام إلا أنَّ سيبويه حاذف النون ، ومن حذف اللام وأبقى النون قول الشاعر[6] :

وقتيلَ مُرَّةَ أثارنَّ فإنّه فَرْغٌ ؛ وإنَّ أخاهُمُ لم يُقْصَدِ

لم يقتصر على أنَّ نون التأكيد قد وقعت للضرورة في غير مواقعها التي هي القسم والأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والجزاء ، قال الشاعر[7] :

ربّما أوفيت في علَمٍ ترفَعَنْ ثوبي شَمالاتُ

---

(١) الآية (١٤) من سورة المطففين .

(٢) الآية (٥٦) من سورة المؤمنون .

(٣) الآية (١٣٣) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (٥٦) من سورة المؤمنون .

(٥) الآية (٩٠) من سورة يوسف .

(٦) البيت لعامر بن الطفيل ، وهو في الحماسة ٥٥٨/٢ ، وهو من شواهد المغني برقم ٨٨٧ ، وخزانة الأدب ٢١٦/٤

(٧) البيت لجذيمة الأبرش يصف سرية أسري بها .

(المقتضب للمبرد ١٥/٣ ؛ الخزانة ٥٦٧/٤)

وفي مثل للعرب : (في عِضَةٍ ما يُنْبِتَنَّ شكيرها)[1]

وقال الراجز[2] :

يحسبه الجاهل مالم يعلما   شيخاً على كرسيه مُعَمَّماً][3]

٣٢ – كَأَبْصَارِهِم وَالدَّارِ ثُمَّ الحمار مَعْ   حِمَارِكَ وَالكُفَّارِ وَاقْتِسْ لِتَنْضُلا

يقال : ناضلهم فنضلهم ، أي : راماهم فغلبهم في الرمي .

٣٣ – وَمَعْ كَافِرِينَ الكَافِرِينَ بِيَائِهِ   وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلا

٣٤ – بَدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالجَارِ تَمَّمُوا   وَوَرْشٌ جَمِيعَ البَابِ كَانَ مُقَلِّلا

٣٥ – وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلافٍ وَمَعْهُ فِي الْـ   ـبَوَارِ وَفِي القَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا

إمالة الكافرين إذا كان مجروراً ، أو منصوباً ويجمع ذلك قوله : « بيائه » ؛ وعلة إمالته وجود الكسرة فيه على الراء ، وهي بكسرتين ، ولزوم هذه الكسرة في حال الوصل والوقف وقبل هذه الكسرة كسرة وبعدها ياء وذلك كله مقوٍ للإمالة .

فأما هارٍ [فأصله عند قوم هاير من هار يهير ، وهاور عند آخرين من][4] هار يهور ثم قلب إلى هارو ، أوهاري فصارت واوه أو ياؤه طرفاً فحذفت حركتها استثقالاً فاجتمع سكونها مع التنوين فحذفت فصارت كرامٍ وغازٍ ، والعلة في إمالته كسرة الراء .

وقوله : « روى » أي : نقل ، ومروٍ فاعل روى ، و« صدٍ » نعت لمروٍ .

---

(١) الشكير ماينبت حول الشجرة من أصولها ، وهو مثلٌ يضرب في تشبيه الولد بأبيه .
(مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري ٢/ ٢١)

(٢) لم يعرف قائله وهو في اللسان (أ) ٢٠/ ٣١١ .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

فإن قلت : كيف يكون نعتاً له وهو مروٍ ، فهذا جمع بين ضدين .

قلت : هو مروٍ بحر علمه ، وصدٍ إلى الزيادة ، و « منهومان لايشبعان »(١) وكلُّ صاحبِ علمٍ غرثانُ إلى علم ؛ ويجوز أن يكون « صدٍ » مفعولاً على إلحاق المنصوب بالمرفوع والمجزوم كقوله(٢) :

« لعلي أرى باقٍ على الحدثان »

وقد سبق مثله ، و « بدار » معناه بادر وإنما جمع هؤلاء على إمالته النقل ، وفيه إشعار بمن لم يمل نظائره لجواز الإمالة فيها ، ولأنه قد دخله من التغيير ما ذكرته ، والتغيير يؤنس / بالتغيير وإنما لم يمل أبو عمروٍ جبارين لبعد الألف عن موضع التغيير . (٥٠/ب)

وحجة من أماله قوة الكسر في الراء ووجود الياء بعدها ، وعلة الإمالة في ﴿ الجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ ﴾(٣) كسرة الراء أيضاً ، وإنما لم يمله أبو عمروٍ لقلة دوره . والغرض بالإمالة إزالة الكلفة ، ولا كلفة فيما قلَّ دوره .

« وورشٌ جميع الباب » المذكور من قوله : « في ألفاتٍ قبل را طرفٍ أتت » ، وهذان عنه باختلافٍ يعني جبارين ، والجار فأما جبارين وهو موضعان في المائدة ، والشعراء ، فابن غلبون يروي فتحه ، وعلته أنه في موضع نصبٍ وغيره يروي إمالته [بين اللفظين لما ذكرته ، وكذلك ابن غلبون رحمه

---

(١) تتمة الحديث : « طالب علمٍ ، وطالب دنيا » رواه الطبراني في الكبير والبزار في مسنده وقال الهيثمي : فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف . وهناك روايات أخرى ؛ وإن كانت مفرداتها ضعيفة فمجموعها يقوى الحديث .

(فيض القدير ٦/٢٤٥ وكشف الخفاء للعجلوني ٢/٣٨٠)

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الآية (٣٦) من سورة النساء .

الله يفتح الجار ويروي فتحه ، وغيره يميله][1] وفتح جبارين لورش يخالف الجار لأنَّ فتحه في الجار مخالفة لأصله ، ووافق ورشاً حمزةُ على ﴿ الْقَهَّار ﴾[2] ، و﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾[3] اتباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين .

٣٦ – وإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلاَ

قد قدَّمت القول في الإمالة لأجل الراء فكيف وقد وقعت الألف بين راءين وإحداهما مكسورة لقد قويت أسباب الإمالة و« حجَّ رواته » إضجاعه[4] أي : غلبوا في الحجة ، و« التقليل جادل فيصلا » لأنه توسَّط فقرب من اللفظين ، وفيصلا منصوبٌ على الحال من الضمير في جادل الذي يعود على التقليل .

٣٧ – وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُم تَلاَ

الكلام[5] في فتح هذا وإمالته كالكلام في ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ .

٣٨ – وَآذَانِهِم طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُو نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلاَ

أما ﴿ ءَاذَانِهِم ﴾[6] ، و﴿ ءَاذَانِنَا ﴾[7] ، و﴿ طُغْيَانِهِم ﴾[8] فالإمالة فيه من

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) الآية (٣٩) من سورة يوسف وغيرها .

(٣) الآية (٢٨) من سورة إبراهيم .

(٤) إمالة ذي راءين الراء الثانية مكسورة مثاله : ﴿ كتاب الأبرار ﴾ الإمالة لأبي عمرو والكسائي ، والتقليل لورش .

(٥) رمز التاء هو الدوري عن الكسائي قرأ بالإضجاع وهي الإمالة الكبرى في قوله تعالى ﴿ أنصاري ﴾ بالصف وآل عمران ، وقوله ﴿ وسارعوا ﴾ في آل عمران والحديد ، و﴿ نسارع لهم في الخيرات ﴾ المؤمنون ، و﴿ البارئ ﴾ و﴿ بارئكم ﴾ .

(٦) الآية (١٩) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٥) من سورة فصلت .

(٨) الآية (١٥) من سورة البقرة .

أجل الكسرة ، وزاد الإمالةُ قوةً في ﴿ طُغْيَـٰنِهِم ﴾ وجودُ الياء فيه أيضاً : ويسارعوا و﴿ الجوَارِ ﴾[1] مثل ﴿ جَبَّارِين ﴾ .

٣٩ – يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوِّلَا

حدثني أبو القاسم شيخنا ، قال : حدثني أبو الحسن بن هذيل ، قال : حدثني أبوداود ، قال : حدثني أبو عمر ، عن الفارسي ، عن أبي طاهر ، عن أبي عثمان الضرير ، عن الدوري ، عن الكسائي ، أنه أمال في المائدة ﴿ يُوَٰرِي ﴾ ، و﴿ فَأُوَٰرِيَ ﴾[2] .

قال أبو عمر : وقرأت من طريق ابن مجاهد بإخلاص الفتح ، وحجته في الإمالة هاهنا اتباع الأثر[3] ، وإلا فأي فرق بينه وبين قوله تعالى : ﴿ يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُم ﴾[4] وإمالته لكسرة الراء .

وأما ﴿ ضِعَـٰفاً ﴾[5] فإنَّ الكسرة فيه موجودةٌ وهي قبل الحرف الممال ، وقويت الإمالة بكون المكسور حرفَ استعلاءٍ إذ في التصعُّد بعد كسرةٍ كلفةٌ على اللسان فاتبع التصويت بالكسر الذي هو حركته التصويت بالإمالة فكان ذلك أخف من جري اللسان على طريقتين مختلفتين .

فإن قيل : فهلاّ منع الإمالةَ حرفُ الإستعلاء ؟

---

(١) الآية (٣٢) من سورة الشورى وغيرها .

(٢) الآية (٣١) من سورة المائدة .

(٣) ليس له إلا الفتح ، وأما الإمالة فلا يقرأ به لأنه ليس من طريق النظم .
(النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩)

(٤) الآية (٢٦) من سورة الأعراف .

(٥) الآية (٩) من سورة النساء .

قلت : هو قبل الحرف الممال ، والتسفل بالإمالة بعد الاستعلاء حسنٌ فلو كان بعده لانعكس ذلك لأنَّ التصعدَ بعد التسفُّل ثقيلٌ .

وأما ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾[1] في موضعي النمل فإنَّ الفتح والإمالة مأثوران عن خلادٍ ، واختار الحافظ أبو عمروٍ له الفتح في الثلاثة لأنه المشهور عنه ، ولا خلاف عن خلف في الإمالة ، وحجته وجود الكسرة بعد الألف والياء بعدها .

وحجة مَنْ فتح أنَّ هذه الألف منقلبةٌ عن همزةٍ وهي بمثابة ما انقلب عنه إذا كانت الهمزة لا تمال وكذلك ما انقلب عنها .

ويجاب عن ذلك بأنَّ هذه الهمزة قد صيرها القلب الذي لزمها حرف مدٍ ولين كما صير الواوَ والياءَ في نحو : خاف وسعى حرف مد ولين ، وإمالة الألف في خاف وسعى جائزة والإمالة فيما انقلبت عنه ممتنعة ، فكذلك ما نحن فيه ، وأيضاً فإنَّ العرب أجرت الألف المنقلبة عن الهمزة مجرى الألف المنقلبة عن الياء والواو في إيقاع كل واحدٍ منهما ردفاً في الشعر نحو : صاب ، وراب ، وذاب ، ولمن فتح أن يقول : إنَّ همزة آتيك أحد حروف المضارعة وأخواتها لو وضع كل واحدٍ منهما موضعها لم تقع معه الإمالة فكذلك هي ليجري الفعل مع حروف المضارعة [وأخواتها لو وضع كل واحدٍ منهما موضعها لم يقع معه الإمالة ، فكذلك هي ليجري الفعل مع حروف المضارعة][2] مجرىً واحداً كما جرى معهنَّ في الاعتلال مثل أعد ، وتعد ، ونعد ، ويعد ثم قال :

---

(١) الآية (٤٠) من سورة النمل .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٥٢/أ) ٤٠ – /بخلفٍ ضَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لامعٌ وآنِيَةٍ في هَلْ أتاكَ لأعْدَلا

أشار بقوله : « ضممناه » إلى أنَّ الخلف في موضعين في ﴿ضِعَـٰفًا﴾[1] ، وفي ﴿ءَاتِيكَ﴾[2] فكأنه ضم الخلف عن خلاد بعضه إلى بعض ، والعلة في إمالة ﴿مَشَارِبُ﴾[3] ، و﴿ءَانِيَةٍ﴾[4] وجود الكسرة على الراء ووجود الياء بعد الكسرة ، وإنما أمال ﴿ءَانِيَةٍ﴾ في الغاشية دون ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ لأنَّ ألفها في الغاشية زائدةٌ فقويت الإمالة ، وفي ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ الألف أصلية لأنه أفعله : وهي أيضاً منقلبة عن همزةٍ فضعفت الإمالة .

٤١ – وفي الكَافِرينَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ وَخُلْفُهُمْ في النَّاسِ في الجَرِّ حُصِّلا

وعلة هشام في إمالة ﴿عَـٰبِدُونَ﴾[5] ، و﴿عَابِدٌ﴾[6] أيضاً الكسرة التي بعد الألف ؛ وعلة أبي عمروٍ في إمالة الناس موضع الجر الكسرة ، وزادها قوة كونها كسرة إعراب ؛ والألف [قريبة من الطرف وهم يُسَوِّغُون الإمالة في الألف][7] المنقلبة عن الواو لكسرة الإعراب نحو ﴿الدَّارِ﴾[8] ، و﴿النَّارِ﴾[9] ، والألف في الناس زائدةٌ على رأي سيبويه[10] وذلك أقوى

(١) الآية (٩) من سورة النساء .
(٢) الآية (٤٠) من سورة النمل .
(٣) الآية (٧٣) من سورة يس .
(٤) الآية (٥) من سورة الجاثية .
(٥) الآية (٣) من سورة الكافرون .
(٦) الآية (٤) من سورة الكافرون .
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .
(٨) الآية (٩٤) من سورة البقرة وغيرها .
(٩) الآية (٢٤) من سورة البقرة وغيرها .
(١٠) ذهب سيبويه إلى أن أصله أناس حذفوا فاءه واشتقاقه من الأنس .
انظر الكتاب ١٩٦/٢ ، ٤٥٧/٢ .

للإمالة، و[لم يمل شبهه][1] نحو: ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾[2] لقلة دوره، وكثرة دور الناس.

وأما الخلاف فيه فقال الحافظ أبو عمرو: واختلف أصحاب اليزيدي عنه في إمالة الناس في موضع الجر نحو ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾[3] فروى ابن سعدان، وأبو حمدون.

وأبو عبد الرحمن عنه عن أبي عمرو إمالة ذلك في جميع القرآن، قال: وبذلك قرأت على عبد العزيز بن أبي غسان، عن قراءته على أبي طاهر بن أبي هاشم، قال: وذلك الصحيح عندي عن أبي عمرو إذ لم تأت روايةٌ منصوصة عن اليزيدي عنه بخلاف ذلك، وحمل رواية أحمد عن اليزيدي الفتح على غير موضع الجر، وقال في فتح ابن مجاهد لذلك في جميع القرآن: أنَّ ابن مجاهد صار إلى ذلك من جهة الاختيار لرواية غير اليزيدي كما اختار غير رواية اليزيدي في فتح فعلى كيف وقع مع رواية الإمالة الوسطى عن اليزيدي قال: وقد روى عبد الله بن داود الخريبي[4] عن أبي عمرو أنه قال الإمالة في الناس في موضع الخفض لغة أهل الحجاز، فدل ذلك على قراءته بها لاتباعه أهل الحجاز في قراءته، وتمسكه بآثارهم ولغاتهم، واقتدائه بمذاهبهم دون غيرهم.

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) الآية (٤) من سورة الناس.

(٣) الآية (٨) من سورة البقرة وغيرها.

(٤) عبد الله بن داود الهمداني الخريبي ثقةٌ، حجةٌ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وحدث عن الأعمش، روى عنه القراءة مسلم بن عيسى، وبشر بن موسى. توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

(غاية النهاية ١/٤١٨)

قال : وبالفتح قرأت على أبي الفتح ، وابن غلبون وهذا الخلاف منسوبٌ في القصيد إلى أبي عمرٍو دون الدوري والسوسي لما ذكرت ، وكان شيخنا يقرئ بالإمالة له من طريق الدوري ، وبالفتح من طريق السوسي وهو مسطورٌ في كتب الأئمة كذلك .

٤٢ – حِمَارِكَ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ　　ـحِمَارِ فِي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلا

أما إمالته ﴿ الْمِحْرَابَ ﴾[(١)] وما بعده فإنَّ سيبويه[(٢)] حكى أنهم لم يجعلوا الراء كحرف الاستعلاء في منع الإمالة ، وحكى أنهم قالوا : عِمْرَان ، وفِرَاش ، وجِرَاب بالإمالة ، فعلى هذا جازت إمالة المحراب للكسرة في أوله ، فأما المخفوض فإنَّ الكسرتين اكتسبتها الألف فيه فقويت الإمالة وكذلك ﴿ إِكْرَاهِهِنَّ ﴾[(٣)] ، و﴿ الإِكْرَامِ ﴾[(٤)] .

٤٣ – وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لابنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا　　يُجَرُّ مِنِ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلا

روى الحافظ أبو عمرٍو الإمالة في جميع ذلك من قراءته على أبي الفتح ، وروى الفتح في جميع ذلك إلا في ﴿ الْمِحْرَابِ ﴾ ؛ فإنه روى الإمالة فيه مخفوضاً وغير مخفوضٍ من قراءته على الفارسي ، عن النقاش ، وروى بقراءته على ابن غلبون إمالة الراء ﴿ الْمِحْرَابِ ﴾ إذا كان مخفوضاً ، وهو موضعان في آل عمران[(٥)] ، ومريم[(٦)] ، والفتح في البواقي ؛ فهذا معنى قوله : « وكلٌّ بخلفٍ لابن ذكوان » البيت .

---

(١) الآية (٣٩) من سورة آل عمران .
(٢) الكتاب ٤/١٣٦ .
(٣) الآية (٣٣) من سورة النور .
(٤) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .
(٥) الآية (٣٩) من سورة آل عمران .
(٦) الآية (١١) من سورة مريم .

٤٤ – ولا يَمْنَعُ الإسْكَانُ فِي الوَقْفِ عَارِضاً   إمَالةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الوَصْلِ مُيِّلا

يعني أنَّ الوقف على نحو ﴿مع الأبرار﴾[1] ، و﴿للأبرار﴾[2] ، و﴿بدينار﴾[3] ، و﴿من الناس﴾[4] ، قد أزال الموجب للإمالة وهو الكسر ، إلا أنَّ الوقف لما كان عارضاً كانت الكسرة في حكم الموجودة ، وأيضاً فإنَّ الإمالة قد سبقت الوقف فبقي على حاله فإن رمت الحركة فالإمالة حينئذٍ أقوى وعلى هذا القول العمل ، وقد ذهب قومٌ إلى ترك الإمالة واحتجوا بزوال الموجب .

٤٥ – وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِم   وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الخُلْفُ فِي الوَصْلِ يُجْتَلى

٤٦ –/ كَمُوسَى الهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ   وَالقُرَى الَّتِي مَعْ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلا (٥٢/ب)

امتنعت إمالة هذا في الوصل من أجل الساكن إذ لقيه فا نحذفت الألف الممالة والفتح ما قبلها لأنَّ إمالة الألف هي الموجبة لذلك فيه ، فإذا وقفت عليه عادت الألف التي انحذفت لالتقاء الساكنين فعادت الإمالة ووقفت على أصولهم من الإمالة الكبرى والصغرى .

فأما ما رواه السوسي من إمالة ما فيه الراء نحو ﴿نَرَى اللهَ﴾[5] ، و﴿القُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[6] ، و﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾[7] ، و﴿النَّصَارَى

---

(١) الآية (١٩٣) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (١٩٨) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٧٥) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٥٥) من سورة البقرة .

(٦) الآية (١٨) من سورة سبأ .

(٧) الآية (٤٦) من سورة ص .

المسيح ﴾[1] فوجه ذلك أنه بقي ما قبل الألف ممالاً دليلاً عليها ، واختص الراء لأنّ منعبه فيها الإمالة المحضة على أنّ الإمالة في الحقيقة في الراء لأجل الدلالة على الألف لا في الألف .

وأراد بقوله : « كموسى الهدى » قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى ﴾[2] .

٤٧ – وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا ۝ وَتَفْخِيمُهم في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

قال في التيسير[3] : إنَّ المنوَّنَ كلَّه يوقف عليه بالإمالة لأصحابها ، وكذلك ذكر ابن غلبون وغيره ، وقد قال قوم : بفتح ذلك كله ، وفتح قوم المنصوب من ذلك وأمالوا ماسواه فأمّا من أمال الجميع فحجته أنّ الألف التي سقطت وصلاً لأجل التنوين ثبتت وقفاً لزواله ، وليست الألف الثانية عنده هي المبدلة من التنوين في جميع الأحوال ، وإنما هي الأصلية ، ويقول : إنّ الألف المعوضة من التنوين انحذفت وبقيت الأصلية لأنّ بقاء الأصلية أولى من بقاء غيرها ، وعليه بعض البصريين وأكثر الكوفيين .

وحجة مَنْ فتح في الجميع أنّ هذه الألف عنده هي المبدلة من التنوين في جميع الأحوال ، قال : وذلك أنّ التعويض إنما لم يحسن في حالتي الرفع والجر كراهة لكون الواو والياء في آخر الاسم ، وذلك معدوم في هذا النوع من المقصور لانفتاح ما قبل الألف فيه ، فلما انعدمت العلة الموجبة لرفض العوض في الحالين حسن العوض لعظمها ، وقد عوض المازني في جميع الأحوال .

(١) الآية (٣٠) من سورة التوبة .

(٢) الآية (٥٣) من سورة غافر .

(٣) التيسير ص/٥٣ .

وحجة مَنْ فرّق أنَّ الألف في حالتي الرفع والجر هي لام الفعل، وفي النصب هي المبدلة من التنوين كما يكون ذلك في الصحيح وهو مذهب سيبويه وغيره من الحذاق

وقوله: «وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا» إشارة إلى هذا ثم مثّله فقال:

٤٨ - مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ　　　وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرَى تَزَيَّلا

يعني أنَّ مسمى ومولى وقعا مرفوعين ومجرورين في قوله تعالى: ﴿وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾(١)، وقوله: ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾(٢)، وفي قوله تعالى: ﴿مَوْلًى عن مَوْلًى شَيْئًا﴾(٣) فمثّل المرفوع والمجرور بهما، ومثّل المنصوب بقوله: «غزى و تترى».

وغزى جمع غاز، وهو فاعل جمع على فُعَّل كصائم وصيم، وكما قالوا عافٍ وعُفًّى وأصل غازٍ غازِوٌ، فاستثقلت الحركة على الواو فأسكنت وقبلها كسرة فقلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فأصل غُزًّى إذا غُزَّي في حالتي رفعه وجره، فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء فأسكنت فاجتمع ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين، ثم سوّى فيه بين لفظ النصب وغيره.

وأما تترى فإنما يدخل في هذا الباب لأبي عمرو، وأما حمزة والكسائي فهما يقرآن بغير تنوين ويميلان وصلاً ووقفاً، وكذلك ورش في إمالته بين اللفظين، فهو على هذا فَعْلَى.

---

(١) الآية (٢) من سورة الأنعام.

(٢) الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٣) الآية (٤١) من سورة الدخان.

وأصل تترى وَتْرَى من المُوَاتَرة ؛ فالتاء مبدلة من واو كما أبدلت في تجاه : وتراث ، وتُخَمة[1] ؛ فهو فعلى عند من لم ينوّن في موضع نصب على المصدر وهو من المصادر التي تلحقها ألف التأنيث كالدعوى ، ولا ينصرف للتأنيث ولزومه ومن نوّن فعلى أنه فَعْلَى مصدر دخل التنوين فيه على فتحة الراء ، أوعلى أنه مُلحق بجعفر فالتنوين على أنها ألف الإلحاق كمغزى ؛ فإن أملت نويت أنك وقفت على ألف الإلحاق ، وإن فتحت نويت أنك وقفت على المعوضة من التنوين .

وقوله : «فخموا التنوين» يعني ذا التنوين على حذف مضاف ، أو على اعتقاد أنّ الألف الموقوف عليها هي ألف التنوين .

ومعنى «تزيلا» أي : تميز أي : قد تميز المنصوب من غيره بالمثال .

---

(١) انظر الممتع ٣٨٤ .

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف

١ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا   مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا

العلة في إمالة هاء التأنيث أنها تُشبه ألف التأنيث فأميلت كما أميلت[1]، والمشابهة في ثمانية أشياء: الدلالة على التأنيث، والزيادة، والسكون، وفتح ما قبلها في الغالب، والضعف، والخفاء، وإشباع الصوت، والبدل مع تقاربهما في المخرج.

وفي الوقف على هذه الهاء عملان:

/ أحدهما: تقريب فتحة ما قبلها من الكسرة، والثاني: تقريبها من الياء (٥٣/أ) قياساً على الألف المشبهة بها، وإليه أشار بقوله: «وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها» وقال قوم: بتقريب فتحة ما قبلها من الكسرة لا غير وتَرْكها على ما كانت عليه لنقص رتبة المشبه عما يُشَبَّه به، والأول هو الأقيس.

فأما العشر المستثناة فإنها إذا وقعت قبل هاء التأنيث مُنِعت الإمالة إذ هي مانعة للإمالة مع الألف في كثير من الأحوال، وهي حروف الاستعلاء السبعة والألف والحاء والعين، فأما حروف الاستعلاء فوجهُ منعها موافقتها الفتح ومناسبتها له لأنَّ بعضها تستعلي إلى الحنك الأعلى، وبعضها ينطبق به اللسان عند خروجه فكان الفتح أولى بها من الكسر المخالف لها ليكون ذلك أخف على اللسان لأنه يعمل عملاً واحداً، وأيضاً فإن إمالة هذه الهاء دون إمالة الألف؛ لأنها لا أصل لها في الإمالة فمنع مع ضعفها مالا تمنع الألف لقوتها من الإمالة.

---

(١) أمال الكسائي الهاء والحرف الذي قبلها وهذا مذهب الشاطبي ومن تبعه، وذهب آخرون أن الإمالة في الحرف الذي قبل الهاء.

وأما الألف من هذه العشرة إذا وقعت قبل الهاء فإنما منعت الإمالة لأنَّ الحرف الممال لابد له مِنْ حرف قبله متحرك بالفتح ليغير ذلك الفتح إلى الكسر فيكون التغيير سُلَّماً إلى إمالته ، والألف ساكنة لا يمكن ذلك فيها فامتنعت الإمالة ، ولأنَّ سكون هذه الألف قبل الهاء قد أزال المناسبة التي بينها وبين الألف ، وإذا زال الشبه وهو العلة زال الحكم وهي الإمالة . وأيضاً فإنَّ هذه الألف أكثر ما تقع وأصلها الواو والواو تبعد من الإمالة ، وأيضاً فإنَّ هذه الهاء لو أُميلت لم يمكن ذلك إلا بإمالة هذه الألف وتقريب الفتحة التي قبلها أيضاً من الكسرة ، ولو فعلنا ذلك لالتبس وظُنَّ أنَّ الإمالة للألف دونها .

وأما العين والحاء فإنهما قريبان من حروف الاستعلاء ، وليس في حروف الحلق أقرب منهما إليها فجعل لهما حكمها ، ولأنهما يوجبان الفتح في نحو يذبح ، ويرحل ، ويجمع ، ويجعل ، فأوجب ذلك بُعْدَهما من الإمالة ، فهذه علة الأحرف العشرة التي ذكرها .

٢ - وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلا

٣ - أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلا

أي : يجمع هذه العشر قولك : « حقٌّ ضغاطِ عصٍ خظا » ، ومعنى هذه الكلمات أنَّ ضغاط العاصي حق لا سيما إذا خَظَا أي : سمن ، يقال : خَظَا الرجل يَخْظُو إذا سمن وكثر لحمه ، فمن كان بهذه الصفة فحق ضغاطه يشير إلى ضغطة القبر ، ومثال ذلك : ﴿ النَّطِيحَةُ ﴾[1] ، و﴿ الْحَاقَّةُ ﴾[2] ، و﴿ قَبْضَةً ﴾[3] ،و﴿ الْبَـٰلِغَةُ ﴾[4] ،و﴿ الصَّلَوٰةَ ﴾[5] ، و﴿ بسطة ﴾[6] ،

(١) الآية (٣) من سورة المائدة .

(٢) الآية (١) من سورة الحاقة .

(٣) الآية (٩٦) من سورة طه .

و﴿ الْقَارِعَةِ ﴾[1] ،و﴿ خَصَاصَةٌ ﴾[2] ،و﴿ الصَّاخَّةُ ﴾[3] ،و﴿ مَوْعِظَةٌ ﴾[4] .

وقوله : « وأكهر بعد الياء يسكن مُيلا أو الكسر » يقول : إذا وقع أحد هذه الأحرف الأربعة قبل الهاء نظرت إلى ما قبله فإن كان كسرةً أو ياءً ساكنةً قويت الإمالة لأنَّ الكسر والياء يوجبان الإمالة ويسوِّغانها ، والأكهر : الشديد العبوس يقال : كَهَرَه إذا استقبله بذلك ، والكَهْر ارتفاع النهار مع شدة الحر .

وقوله : « والإسكان ليس بحاجز » نحو : ﴿ عِبْرَةً ﴾[5] ،و﴿ فِطْرَةَ ﴾[6] ، واختار أبو طاهر فتحه من أجل الطاء[7] ؛ وقال أبو عمرو : وبالإمالة قرأت وبها آخذ « ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا » يعني أكهر يريد أنَّ هذه الحروف تضعف إمالتها بعد الفتح والضم نحو ﴿ سَفَاهَةٍ ﴾[8] .

و﴿ النَّشْأَةَ ﴾[9] ،و﴿ بَرَرَةٍ ﴾[10] ،و﴿ الأَيْكَةِ ﴾[11] ونحو ﴿ عُسْرَةٍ ﴾[12] ،

---

(٤) الآية (١٤٩) من سورة الأنعام .

(٥) الآية (٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (٢٤٧) من سورة البقرة .

(١) الآية (١) من سورة القارعة .

(٢) الآية (٩) من سورة الحشر .

(٣) الآية (٣٣) من سورة عبس .

(٤) الآية (٢٧٥) من سورة البقرة .

(٥) الآية (١١١) من سورة يوسف .

(٦) الآية (٣٠) من سورة الروم .

(٧) اختيار أبي طاهر الفتح ليس من طريق التيسير وإنَّما من طريق آخر . (النشر ٢/٨٣)

(٨) الآية (٦٦) من سورة الأعراف .

(٩) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت وغيرها .

(١٠) الآية (١٦) من سورة عبس .

(١١) الآية (٧٨) من سورة الحجر .

(١٢) الآية (٢٨٠) من سورة البقرة .

و﴿ حُفْرَةٍ ﴾[1] ، و﴿ مَحْشُورَةً ﴾[2] ، و﴿ التَّهْلُكَةِ ﴾[3] ، ثم مثَّل هاء التأنيث الممالة بعد حروف أكهر فقال :

٤ - لِعِبْرَه مِائَةْ وِجْهَةْ وَلَيْكَةْ وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيَّلا

قال الحافظ أبو عمرٍو رحمه الله : لم يأت عن الكسائي نصٌّ أنه استثنى هذه الأحرف العشرة ، وبذلك قرأت على فارس بن أحمد عن قراءته ، وكذلك حدثني محمد بن أحمد[4] عن ابن الأنباري[5] عن إدريس ، عن خلف عن الكسائي وبذلك كان يأخذ أبو مزاحمٍ الخاقاني ، وكان إمام هذه القراءة ، وهو اختيار ابن الأنباري وغيره من النحويين يعني بالإمالة في جميع ذلك من غير استثناء .

قال ثعلب ، والفراء ، وابن الأنباري : الإمالة عندنا على قول أهل الإمالة أولى ، قال أبو عمرٍو : فأما ما كان قبل الهاء فيه ألفٌ فلا تجوز الإمالةُ فيه يريد إمالة الهاء ، فأما الألف التي قبلها فتنقسم إلى المنقلبة عن الواو [وإلى المنقلبة

(١) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (١٩) من سورة ص .

(٣) الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

(٤) محمد بن أحمد بن علي أبو مسلم الكاتب البغدادي ، روى القراءات عن ابن مجاهد ، ومحمد بن فطن ، وسمع من ابن الأنباري ، ونفطويه ، روى القراءة عنه أبو عمرٍو الداني ، وأحمد بن علي بن هاشم . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٦٢/٢)

(٥) محمد بن القاسم أبوبكر الأنباري البغدادي ، روى القراءة عن أبيه القاسم ، والضبي ، وإدريس ، روى القراءة عنه عبدالواحد بن أبي هاشم ، وعبدالله السامري ، والحسين بن خالويه . توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(غاية النهاية ٢٣٠/٢)

عن الياء][1] ، ولا تجوز إمالة الألف المنقلبة عن الواو نحو ﴿ الصَّلَوٰة ﴾[2] ، (٥٣/ب) و﴿ الزَّكَوٰة ﴾[3] فأما المنقلبة عن الياء وشبهها / كالتوراة و﴿ تُقَـٰة ﴾[4] ، و﴿ مزجَـٰة ﴾[5] و﴿ كَمِشْكَوٰة ﴾[6] ، و﴿ مَرْضَات ﴾[7] ونحو ذلك فإنَّ الألف هي الممالة في ذلك وما قبلها لا الهاء ، وإمالتها لذلك غير مختصة بالوقف .

قال أبو محمد مكيٌّ رحمه الله[8] : وقد عدم النص في الوقف على قوله تعالى ﴿ ومَنَوٰة ﴾[9] فوقف قوم بالفتح وقالوا : الألف أصله الواو ، واستدلوا بجمعه على مَنَوَات ، ووقف قوم من أهل النظر بالإمالة وقالوا : أصله الياء ، وهو مشتق من منى الله الشيء يمنيه أي : قدره واستدلوا بأنه في باب الميم والنون والنون والياء في كتاب الخليل ، قال أبو محمد : وأولى القولين بالصواب والله أعلم القول الأول ، إذ لو كان من الياء لأماله في الوصل كتقاة وتقاته إذ لا يمنع من ذلك ولم يكن للوقف مزية على الوصل ، وأيضاً فإنَّ الفتح هو الأصل ، فلكون على الأصل أولى عند عدم الرواية ، وقد كتب بالواو كالصلوة والزكوة والحيوة .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ش،ع) .

(٢) الآية (٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (٤٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٢٨) من سورة آل عمران وغيرها .

(٥) الآية (٨٨) من سورة يوسف .

(٦) الآية (٣٥) من سورة النور .

(٧) الآية (٢٠٧) من سورة البقرة .

(٨) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٧/١ .

(٩) الآية (٢٠) من سورة النجم .

قال الحافظ أبو عمرو وغيره : الاستثناء اختيار ابن مجاهد ، وكذلك ما ذكرناه في أكهر .

فإن قلت : فما بال هذه الأحرف الأربعة اعتبر ما قبلها من كسر ، أو ياء فاقتضى وجود ذلك الإمالة وعدمه الفتح .

قلت : أما الهمزة والهاء فمن حروف الحلق ، وحروف الحلق بعيدة من الإمالة بعيدة من الياء قريبة من الفتح لقربها من الألف ، والكاف قريبة من القاف فمنعت الإمالة كما منعت [القاف][1] ، والراء مُتَشَبِّهة بالمستعلية لما فيها من التكرير فمنعت كما منع .

فإن قيل : فيجب أن يكونا مانعين على كل حال .

قلت : لايلزم لأنهما دون ما شبهتا به أعني الراء والكاف ، فإذا جاوز هذه الأحرف الكسر ، أو الياء وقعت الإمالة لما ذكرته متقدماً .

والحروف المجمع على إمالة هاء التأنيث معها خمسة عشر حرفاً جمعتها كلمات نظمت : ذود بزل يفن شمس جثت[2] نحو : ﴿ الْمَوْقُوذَةُ ﴾[3] ، و﴿ قُوَّةٍ ﴾[4] ، و ﴿ هَامِدَةً ﴾[5] ، و﴿ حَبَّةٍ ﴾[6] ، و﴿ بَارِزَةً ﴾[7] ،

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) وبعضهم يجمعها بقوله : فجثت زينب لذود شمس .

(٣) الآية (٣) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٦٠) من سورة الأنفال .

(٥) الآية (٥) من سورة الحج .

(٦) الآية (٢٦١) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٤٧) من سورة الكهف .

و﴿ كَامِلَةٌ ﴾[1] ، و﴿ خَافِيَةٌ ﴾[2] ،و﴿ كَافَّةً ﴾[3] ، و﴿ جَنَّةٍ ﴾[4] ، و﴿ فَاحِشَةً ﴾[5] ، و﴿ نِعْمَةَ ﴾[6] ،و﴿ المُقَدَّسَةَ ﴾[7] ،و﴿ دَرَجَةٌ ﴾[8] ، و﴿ مَبْثُوثَةٌ ﴾[9] ، و﴿ بَغْتَةً ﴾[10] .

فصل :

و﴿ هُمَزَةٍ ﴾[11] ، و﴿ لُمَزَةٍ ﴾[12] الهاء للمبالغة فيهما وقد ألحقت بهاء التأنيث في الإمالة لشبهها بها ، وكذلك الهاء في قوله : ﴿ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾[13] ، و﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾[14] .

فإن قلت : فما باله أمال هذه الهاء في الوقف دون الوصل ، قلت : لأنها في الوصل تاء والتاء لا تشبه الألف .

---

(١) الآية (٢٩٦) من سورة البقرة .
(٢) الآية (١٨) من سورة الحاقة .
(٣) الآية (٢٠٨) من سورة البقرة .
(٤) الآية (٢٦٥) من سورة البقرة .
(٥) الآية (١٣٥) من سورة البقرة .
(٦) الآية (٢١١) من سورة البقرة وغيرها .
(٧) الآية (٢١) من سورة المائدة .
(٨) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .
(٩) الآية (١٦) من سورة الغاشية .
(١٠) الآية (٣١) من سورة الأنعام وغيرها .
(١١) الآية (١) من سورة الهمزة .
(١٢) الآية (١) من سورة الهمزة .
(١٣) الآية (١٤) من سورة القيامة .
(١٤) الآية (٥٨) من سورة النجم .

فصل :

فأما قوله تعالى ﴿هَٰذِهِ﴾(١) فلا تمال لأنها مشبهةٌ بهاء الإضمار ، ولذلك كانت في الوقف والوصل هاء ، وكسر ماقبلها لأنَّ أصلها هـذي ، وقيل : لما كانت هاؤها بدلاً من تاءٍ وخالفت هاءات التأنيث لأنها لاترجع في الوصل تاءً خولف بينها وبين سائر هاءات التأنيث فكسر ما قبلها ؛ ولا تجد لها نظيراً .

فصل :

وأما هاء السكت فإنَّ ابن مجاهدٍ [وجميع أصحابه](٢) ، وأكابر أهل الأداء لا يجيزون إمالتها وسبب ذلك أنَّ هاء السكت [لاتشبه الألف من حيث أشبهتها هاء التأنيث ولاتشبه هاء التأنيث أيضاً لأنَّ ماقبلها مختلف الحركة ، ولأنَّ هذه هاءٌ في الوقف ، وتاءٌ في الوصل بخلاف هاء السكت](٣) ، وعلى هذا معوَّل الشيخ رحمه الله وقد ذهب إلى إمالتها ذاهبون وشبهوها بهاء التأنيث من جهة سكونها ، وأنها لا توجد في حال الاختيار إلا في الوقف كهاء التأنيث ، وأنهما زائدتان ، وأنهما في آخر الكلام .

وأجيب هؤلاء بأنَّ هاء السكت دخلت لبيان الحركة ؛ والإمالة تمنع البيان لأنها تقرب الحركة من الكسرة ، ولهم أن يقولوا : إنَّ الحركة باقية ؛ وإن قربت من الكسرة فقد حصل الغرض المطلوب وهو الإعلام بأنَّ الحرف متحرك بهما فالحال في الإعلام سواءٌ في حالتي الفتح والإمالة : ألا تراهم

---

(١) الآية (٣٥) من سورة البقرة وغيرها .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ت) .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

شرطوا فتح ماقبل هاء التأنيث ثم أمالوها وإنما شرطوا ذلك لأنهم شبهوها بألف التأنيث التي لايكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، ولأنَّ الفتح من موضع خروج الهاء لأنه من الألف ، والهاء من مخرج الألف فكان [أولى][1] بحركة ما قبلها لذلك ، أو لأنه كاسْمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ في قول جماعةٍ من البصريين فأشبه خمسة عشر ، وعلى الجملة فقد أمالوها ونَحَوْا بها نَحْوَ الكسرة ، ولم تفسد الإمالة المعنى ، ولم يُرَتِّبْ أحدٌ أنه مفتوحٌ ، والصحيح هو الأول .

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

باب الراءات

١ - وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الكَسْرُ مُوصَلا

الترقيق ضربٌ من الإمالة، والغرض به نوع من الغرض بها، وهو اعتدال اللفظ بتقريب بعضه من بعض؛ فإن قيل / : ما الترقيق، فقل : تقريب الفتحة من الكسرة. (٥٤/أ)

والتفخيم في الراء المتحركة التي يعرض لها أسباب الترقيق هو الأصل ؛ لأنَّ تفخيمها مع وجود هذه الأسباب جائزٌ وترقيقها مع عدمها ممتنع، ولأنها أقرب حروف طرف اللسان إلى الحنك فأشبهت حروف الاستعلاء، ولأنها حروف تكرير ففتحها بمثابة فتحتين.

والموجب للترقيق إمَّا مجاورة كسرةٍ لازمة من قبلها(١)، أو ياءٍ ساكنة(٢).

ومعنى قوله : «موصلا» أي : في حال اتصاله، وإنما يكون ذلك إذا كان كسراً من نفس الكلمة التي هو فيها، وسواءٌ كان المكسور حرفَ استعلاءٍ نحو ﴿ نَاضِرَةٌ ﴾(٣) و﴿ نَاظِرَةٌ ﴾(٤)، و﴿ فَاقِرَةٌ ﴾(٥)، و﴿ تَبْصِرَةً ﴾(٦)، و﴿ نَخِرَةً ﴾(٧)، أو غيره، لأنَّ حرف الاستعلاء إذا كان مكسوراً فالكسرة تطلب الانحدار، فيكون الترقيق بعده حسناً خفيفاً.

---

(١) كسرة لازمة لاتنفصل عن الكلمة مثال : ﴿ ذراعيه - فالمدبرات - قاصرات ﴾.

(٢) مثاله : ﴿ خيرات - كبيرهم - نذير مبين - ميراث ﴾.

(٣) الآية (٢٢) من سورة القيامة.

(٤) الآية (٢٣) من سورة القيامة.

(٥) الآية (٢٥) من سورة القيامة.

(٦) الآية (٨) من سورة ق.

(٧) الآية (١١) من سورة النازعات.

٢ - ولَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الاستِعْلاءِ سِوَى الخَا فَكَمَّلا

يقول : فإنْ حال بين الراء والكسرة ساكنٌ لم يعتدَّ به لأنه غيرُ حاجزٍ صحيحٍ حصين مثل ﴿ الشِّعْرِ ﴾(١) ، و﴿ الذِّكْرِ ﴾(٢) ، و﴿ السِّحْرِ ﴾(٣) ، و﴿ وِزْرَ أُخْرَى ﴾(٤) ، و﴿ السِّرِّ ﴾(٥) ، و﴿ البِرَّ ﴾(٦) ، و﴿ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ ﴾(٧) ، و﴿ لَعِبْرَةً ﴾(٨) لأنَّ العرب قالوا : مُنْتِن ومِنْتِن ، فأتبعوا الميم التاء والتاء الميم ، ولم يعتدوا بالساكن إلا أن يكون الساكن الحائل حرف استعلاء فإنه يمنع الترقيق لعدم ما وجد فيه إذا كان [مكسوراً](٩) من الانحدار ، والخروج من إصعادٍ إلى انحدارٍ ثقيل ، ولا يكون هذا الحرف في القرآن [إلا صاداً نحو ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾(١٠) ، و﴿ مِصْراً ﴾(١١) ، و﴿ مِن مِصْرَ ﴾(١٢) ، أو طاءً في قوله تعالى ﴿ فِطْرَتَ اللهِ ﴾(١٣) ، و﴿ قِطْراً ﴾(١٤) ، أو قافاً](١٥) في قوله تعالى : ﴿ وِقْراً ﴾(١٦) لاغير .

---

(١) الآية (٦٩) من سورة يس .
(٢) الآية (١٩) من سورة آل عمران وغيرها .
(٣) الآية (١٠٢) من سورة البقرة وغيرها .
(٤) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام وغيرها .
(٥) الآية (٧) من سورة طه .
(٦) الآية (١٧٧) من سورة البقرة وغيرها .
(٧) الآية (٢١٧) من سورة البقرة .
(٨) الآية (١٣) من سورة آل عمران وغيرها .
(٩) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .
(١٠) الآية (١٥٧) من سورة الأعراف .
(١١) الآية (٦١) من سورة البقرة .
(١٢) الآية (٢١) من سورة يوسف وغيرها .
(١٣) الآية (٣٠) من سورة الروم .
(١٤) الآية (٩٦) من سورة الكهف .
(١٥) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .
(١٦) الآية (٢٥) من سورة الأنعام .

وإنما عنى بقوله: «سوى حرف الاستعلاء» هذا الذي ذكرته، وإنما استثنى الخاء لأنه لو لم يفعل لوجب تفخيم ﴿إِخْرَاجًا﴾[1]، و﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾[2] لدخول الخاء في حروف الاستعلاء، وإنما لم تكن الخاء مانعة وهي من حروف الاستعلاء لأنها حرفٌ مهموس يضعف الاعتماد عليه عند خروجه، والصاد وإن كانت حرفاً مهموساً إلا أنها أقوى من الخاء لما فيها من الإطباق والصفير، فمنعت ولم تمنع الخاء.

٣ - وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيْ وَفِي إِرَمٍ　　وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

الأعجمي ثلاثة أسماء ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾[3]، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾[4]، و﴿عِمْرَانَ﴾[5] وذلك لأنَّ الإمالة تخفيف، وهذه الأسماء ثقيلةٌ بالعجمة والتعريف، وفي ترك الصرف إشعار بذلك ففي الإمالة مناقضةٌ لأنها تشعر بخفةٍ ماليس بخفيف، ولأنَّ الكسر فيها على حرف الحلق، وحروف الحلق بعيدة من الراء فكأنه قد بعد ما بين الراء والكسر هذا مع وجود الحائل، ولأنَّ الميم والباء تنطبق بهما الشفتان، فأشبه ذلك الانطباق الوقف فبعد ما بين الراء والكسر.

وأما ﴿إِرَمَ﴾[6] فهو أعجمي على قول من فخمه، وهو اختيار أبي عمرٍو الحافظ[7] وإنما أفرده في الشعر عن الأعجمي للخلاف الذي فيه، وابن

---

(١) الآية (١٨) من سورة نوح.

(٢) الآية (٨٥) من سورة البقرة.

(٣) الآية (١٢٤) من سورة البقرة وغيرها.

(٤) الآية (٤٠) من سورة البقرة وغيرها.

(٥) الآية (٣٣) من سورة آل عمران.

(٦) الآية (٧) من سورة الفجر.

(٧) قال أبو عمرٍو الداني: فأخلص الفتح للراء في ذلك كله من أجل العجمة.
(التيسير لأبي عمرو الداني ص/٥٦)=

غلبون يرى ترقيق رائه لأجل الكسرة قبله لأنه اسم قبيلةٍ من عادٍ ، أو اسم بلدتهم ، أو اسم عادٍ الأولى ، كل ذلك جاء فيه ، قال أبو عمرو : « والأول أقيس ، وعليه الجمهور من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال ، وابن سيف وغيرهم » .

وقد قيل : هو اسم سامِ بن نوح ففيه العجمة والعلميَّة ، [أو التأنيث والعلمية][1] فإن كان تُرِكَ صرفُه للعجمة والعَلَمية فيتجه في تفخيمه ما ذكرته في إبراهيم ، وإسرائيل ، وعمران ، وكذلك إن كان للتأنيث والعلمية .

قوله : « تكريرها » يريد به نحو ﴿ فِراراً ﴾[2] ، و﴿ مِدْراراً ﴾[3] ، و﴿ ضِرَاراً ﴾[4] ، و﴿ إِسْرَاراً ﴾[5] ، و﴿ الفِرَار ﴾[6] ، لأنَّ الراء تعد من أجل تكريرها بمنزلة راءين مفتوحتين أو مضمومتين فمُنِعَت لقوتها بذلك من إمالة ما قبلها وصارت فيه بمنزلة الحرف المستعلي ، ولأنَّ في التفخيم استواءَ اللفظ [وتعديله][7] ، والمقصود بالإمالة أيضاً ذلك ، والإمالة هاهنا مخرجة للّفظ عن التعديل والاستواء[8] ، وإليه أشار بقوله : « حتى يرى متعدلا » .

- وأما الترقيق في ﴿ إرم ﴾ فهو صحيحٌ لكن من غير الطريق التيسير بل من طريق العنوان والمجتبى .

(النشر في القراءات العشر ٢/٩٦)

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .
(٢) الآية (١٨) من سورة الكهف .
(٣) الآية (٦) من سورة الأنعام .
(٤) الآية (٢٣١) من سورة البقرة .
(٥) الآية (٩) من سورة نوح .
(٦) الآية (١٦) من سورة الأحزاب .
(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٨) يكون التفخيم أسهل على اللسان ، ويعتدل اللفظ ، وينتقل اللسان من تفخيمٍ إلى تفخيم .

٤ – وَتَفْخِيمُهُ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابُهُ لدَى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلا

وبابه يعني به كل راءٍ مفتوحة لَحِقَها التنوينُ وقبلها ساكن قبله كسرة نحو ﴿حِجْراً﴾[1]، و﴿صِهْراً﴾[2]، و﴿شَيْئاً إِمْراً﴾[3]، و ﴿وِزْراً﴾[4] فالتفخيم[5] في هذا هو مذهب الأكثر وبه أخذ محمد بن علي الأذفوي، وقد استثنى بعضهم ﴿صِهْراً﴾ فرققه لكون الهاء خفية فكأنَّ الكسرة عنده قد وليت الراء.

وذهب أبو الحسن بن غلبون[6] إلى الترقيق كسائر ما يرقق للكسرة قبله، واستثنى من ذلك ﴿مِصْراً﴾[7]، و﴿إِصْراً﴾[8]، و﴿قِطْراً﴾[9] من أجل حرف الاستعلاء.

قال الحافظ أبو عمرو: ويلزمه أن يُلْحِق بذلك ﴿وِقْراً﴾[10] إن كان قد

(١) الآية (٢٢) من سورة الفرقان.

(٢) الآية (٥٤) من سورة الفرقان.

(٣) الآية (٧١) من سورة الكهف.

(٤) الآية (١٠٠) من سورة طه.

(٥) اختلف الرواة عن ورشٍ في ست كلمات وهي: ذكراً، ستراً، إمراً، وزراً، حجراً، صهراً، فروى الجمهور التفخيم فيهن وهو المقدم في الأداء، وروى عنه البعض الترقيق فيهن، والوجهان صحيحان.

(الوافي ص/١٦٤)

(٦) التذكرة ٢٢١/١.

(٧) الآية (٦١) من سورة البقرة.

(٨) الآية (٢٨٦) من سورة البقرة.

(٩) الآية (٩٦) من سورة الكهف.

(١٠) الآية (٢٧) من سورة الأنعام.

(٥٤/ب) راعى القياس فأما ﴿ سِرًّا ﴾[1] ، و﴿ مُسْتَقِرًّا ﴾[2] عنده فأجمعوا / على ترقيقه وإن كان [من الباب][3] لأنه مدغم والمدغم فيه شيءٌ واحد فقوّى إيصال كسرة السين بالراء .

وعلة تفخيم هذا الباب أنَّ الراء مع كونها مفتوحةً قد اكتنفها ساكن قبلها والتنوين بعدها فقويت أسباب التفخيم ولم يعتدَّ بالكسر ، وفخم أبو طاهر ، وعبد المنعم ابن غلبون وغيرهما نحو ﴿ خَبِيرًا ﴾[4] ، و﴿ بَصِيرًا ﴾[5] ، و﴿ مُدْبِرًا ﴾[6] مما قبله ياءٌ ، أو كسرةٌ في حال الوصل والوقف[7] ، وكان عامة أهل الأداء من المصريين يميلون ذلك في الوصل كما في الوقف ، قال أبو عمرو : « وهو الصواب وبه قرأت وبه آخذ » . انتهى كلامه .

قلت : وتمنع الإمالة لابن أبي هاشم وغيره في الوقف لأنَّ الألف المبدلة من التنوين يلحقها الإمالة فيه بسبب ترقيق الراء وهي لا تمال [فلما تركوا إمالتها في الوقف تركوها في الوصل][8] .

---

(١) الآية (٢٣٥) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٤) من سورة الفرقان .

(٣) قوله : [من الباب] في (ع) [قد فصل ساكنٌ] . والأصل [وإن كان الباب] .

(٤) الآية (٥٨) من سورة النساء وغيرها .

(٥) الآية (٣٥) من سورة النساء وغيرها .

(٦) الآية (١٠) من سورة النمل وغيرها .

(٧) الترقيق من غير طريق التيسير وإنما جاء عن سفيان ، والمهدوي وقد ذكر في الكافي ، والتجريد .

(النشر ٢/٩٦)

(٨) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

٥ - وَفي شَــرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّــهُمْ وحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلا

علة ترقيق ﴿ بِشَرَرٍ ﴾(١) أنَّ الراء المكسورة أوجبت ترقيق الراء قبلها لقوة الكسر عليها لأنَّ كسرتها ككسرتين ولم يرقق ﴿ أُولِي الضَّرَرِ ﴾(٢) لأجل حرف الاستعلاء .

وأما قوله : « وحيران بالتفخيم بعضٌ تقبلا » فيريد به ما رواه أبو عمرو عن ابن خاقان ، وزادني ابن خاقان في الاستثناء إخلاص الفتح للراء في قوله : ﴿ حَيْرَانَ ﴾(٣) في الأنعام ، قال : وقرأت على غيره بالترقيق ، قال : وهو القياس من أجل الياء ، وقد ذهب إلى التفخيم جماعة من أهل الأداء ، ورأيت بعض أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال قد نصَّ عليه في كتاب سمعته منه بالفتح ، وكذلك رواه داود عن ورش ، والحجة فيه أنَّ النون فيه بدل من ألف التأنيث في حيرى ،ولو كانت تلك الألف موجودة لوجب الترقيق [، فلما أبدلت منها النون لم يبق إلا التفخيم فلو رققت لاحتمل أنَّ يكون الترقيق](٤) من أجل تلك الألف التي أبدلت منها النون والتفخيم يذهب اللبس .

ألا ترى أنَّ الترقيق في ﴿ ذِكْرَى ﴾ من أجل الياء لا من أجل الكسر بدليل أنك إذا قلت : ﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾(٥) لم ترقق فكما وجب التفخيم في ذكرى بالحذف وجب التفخيم في ﴿ حَيْرَانَ ﴾ بالبدل .

---

(١) الآية (٣٢) من سورة المرسلات .

(٢) الآية (٩٥) من سورة النساء .

(٣) الآية (٧١) من سورة الأنعام .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٥) الآية (٤٦) من سورة ص .

٦ - وفي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ ... مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلا

« توقلا » أي : صعوداً وارتفاعاً يقال : توقل في الجبل إذا علا صاعداً فيه يشير إلى مذاهب أهل القيروان وغيرهم في الراء ، وأنها مبنية على أقيسة يضعف النص في بعضها ويعدم في بعض ، فمن ذلك ما حدثنا شيخنا أبو القاسم ، قال :حدثنا أبو الحسن ، قال : أخبرنا أبو داود ، قال : قال الحافظ أبو عمرو : زادني أبو الفتح تفخيم ﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾[1] حيث وقع ، ونص على ذلك بعض المشيخة ، والقياس الإمالة .

قال : وأما قوله : ﴿وِزْرَكَ﴾[2] ، و﴿ذِكْرَكَ﴾[3] في ألم نشرح فقال لنا أبو الحسن : إن الرَّاء تحتمل في ذلك الإمالة طرداً للقياس ، والتفخيم للموافقة بذلك بين رؤوس الآي التي الراء فيها مفخمة بإجماع نحو : ﴿ظَهْرَكَ﴾[4] ، و﴿صَدْرَكَ﴾[5] .

قال أبو عمرو : وهذا الذي حكاه لنا غير مستقيم وقياس ذلك ﴿فُجِّرَتْ﴾[6] و﴿بُعْثِرَتْ﴾[7] في الانفطار ، و﴿كُوِّرَتْ﴾[8] ،

---

(١) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام .
(٢) الآية (٢) من سورة الانشراح .
(٣) الآية (٤) من سورة الانشراح .
(٤) الآية (٣) من سورة الانشراح .
(٥) الآية (١) من سورة الانشراح .
(٦) الآية (٣) من سورة الانفطار .
(٧) الآية (٤) من سورة الانفطار .
(٨) الآية (١) من سورة التكوير .

و﴿ سُيِّرَتْ ﴾[1] في التكوير لأن ما قبل ذلك وما بعده في هاتين الصورتين مفخمٌ بإجماع غير أنه لاخلاف في إمالة الراء في ذلك من أجل الكسرة، ومن ذلك إخلاص أبي الحسن بن غلبون الفتح[2] لها في ثلاثة أحوال :

إذا وقع بعدها ألف التثنية سواء كانت اسماً ؛ أو حرفاً فالاسم نحو ﴿ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾[3]، و﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾[4]، والحرف نحو ﴿ سِحْرَانِ ﴾[5] لأنَّ ألف التثنية مجهولة لا يعرف أصلها بواوٍ ولا ياءٍ وذلك لم يملها أحد.

الثاني : إذا وقع بعد الراء ألف بعدها همزة نحو﴿ مِرَاءً ﴾[6]، و﴿ افْتِرَاءً ﴾[7] لأنَّ الهمزة حرف حلق وقد تقدم الكلام فيه .

الثالث : إذا وقع بعدها ألف بعدها عين نحو :﴿ سِرَاعًا ﴾[8]، و﴿ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[9] لأنَّ العين أيضاً حرف حلق والذي ذكره إنما يقدح لو كانت الألف هي الممالة، وإنما الكلام في ترقيق الراء فالتعليل غير صحيح إذ يقع بعد الراء في غير هذه المواضع حروف الحلق ولا يمنع إمالتها، وذلك بالاعتبار موجود فالعلة غير صحيحة .

---

(١) الآية (٤) من سورة التكوير .

(٢) التذكرة ٢٢١/١ .

(٣) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٣٥) من سورة الرحمن .

(٥) الآية (٤٨) من سورة القصص .

(٦) الآية (٢٢) من سورة الكهف .

(٧) الآية (١٣٨) من سورة الأنعام .

(٨) الآية (٤٤) من سورة ق .

(٩) الآية (١٨) من سورة الكهف .

ولو علل ألف التثنية بأنها علامة الرفع في التثنية فلا تمال لئلا تختل دلالتها على الرفع بترقيق ما قبلها إذا يلزم من ترقيقه أن ينحوَ بالألف نحو الياء لأنها أبداً مع ما قبلها وليس بين الرفع والياء مناسبة ولا مقاربة ، فلما أدّى إلى إبطال ما جعلت الألف له علامة عدل إلى التفخيم لتسلم دلالة الألف على الرفع ، ولهذه العلة لم تمل ألف التثنية ومن ذلك ﴿ وِزْرَكَ ﴾[1] ، و﴿ ذِكْرَكَ ﴾[2] ، و﴿ حِذْرَكُمْ ﴾[3] ، و﴿ لَعِبْرَةً ﴾[4] ، و﴿ كِبْرَهُ ﴾[5] ، و﴿ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ﴾[6] ، و﴿ عِشْرُونَ ﴾[7] ، و﴿ إِجْرَامِي ﴾[8] ، و﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[9] فخّم ذلك قوم ،وكذلك ﴿ عَشِيرَتُكُم ﴾[10] .

فأما ﴿ حِذْرَكُمْ ﴾ ، و﴿ لَعِبْرَةً ﴾ ، و﴿ عِشْرُونَ ﴾[11] فاحتجوا فيه بأنّ (٥٥/أ) / الكسرة على حرف الحلق فبعُدت عن الراء كبعد مخرج الحلق عن مخرجها والشين أيضاً في ﴿ عِشْرُونَ ﴾ متفشية تتصل بالتفشي الذي هو ريح زائدة منتشرة في الفم عند النطق بها بمخرج طرف اللسان فقوي الحائل ففخم .

---

(١) الآية (٢) من سورة الانشراح .

(٢) الآية (٣) من سورة الانشراح .

(٣) الآية (٧١) من سورة النساء .

(٤) الآية (١٣) من سورة آل عمران وغيرها .

(٥) الآية (١١) من سورة النور .

(٦) الآية (٥٦) من سورة غافر .

(٧) الآية (٦٥) من سورة الأنفال .

(٨) الآية (٣٥) من سورة هود .

(٩) الآية (٩٠) من سورة النساء .

(١٠) الآية (٢٤) من سورة التوبة .

(١١) النشر في القراءات العشر ٩٦/٢ – ٩٧ – ٩٨ .

وأما ﴿كِبْرَهُ﴾[1] ، و﴿كِبْرٌ﴾[2] فلِكَوْنِ الكسرة على حرف قَرُبَ من مخرج حرف الحلق فبعُدَت عن الراء أيضاً كبعد ما قرب مما بعد عنها ، وعلة ﴿وِزْرَكَ﴾[3] و﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾[4] أنَّ الساكن الحائل من حروف الصفير فقوِيَ التفخيم لقوة الفاصل وفي وزرك وذكرك أيضاً أنهما رأس آية فَفُخِّما للموافقة كما سبق ورقق هؤلاء ﴿عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[5] ، وفرَّقوا بينه وبين ﴿عَشِيرَتُكُم﴾[6] جمعاً بين اللغتين ، وإشعاراً بأنَّ[7] التفخيم هو الأصل .

وأمَّا ﴿إِجْرَامِي﴾[8] فقالوا : الجيم من مخرج الشين والشين متفشية فاقتضى ذلك التفخيم .

وأمَّا ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[9] فقالوا : الراء بين صادين فإذا وقفوا على ﴿حَصِرَتْ﴾ رققوا لضعف موجب التفخيم ، وفخموه أيضاً إجراءً للوقف مجرى الوصل .

---

(١) الآية (١١) من سورة النور .

(٢) الآية (٥٦) من سورة غافر .

(٣) الآية (٢) من سورة الانشراح .

(٤) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام .

(٥) الآية (٢١٤) من سورة الشعراء .

(٦) الآية (٢٤) من سورة التوبة .

(٧) الأصل [إما] وهو سهوٌ .

(٨) الآية (٣٥) من سورة هود .

(٩) الآية (٥٩) من سورة النساء .

٧ – وَلَابُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ المَلَا

إنما اتفق الجميع على ترقيق الراء إذا سكنت وانكسر ما قبلها[١]، ولم يفعلوا ذلك إذا انكسر ما بعدها في نحو مرجع ومرفق لأنَّ الحركة مقدرة بعد الحرف وبين يديه، فإذا كانت الكسرة قبلها كانت كأنها عليها مثال ذلك أنَّ كسرة الفاء من ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ مثلاً مقدرة بين الفاء والراء فقربت من الراء حتى كأنها عليها، وهذا مذهب سيبويه وغيره من

الحذَّاق أعني تقدير الحركة بعد الحرف المتحرك بها فكسرة الجيم من مرجع على هذا مقدرة بينها وبين العين فبعدت من الراء وصارت الجيم في حكم الحائل بين الراء والكسرة، ولهذا المعنى قرئ ﴿ بِالسُّؤْقِ ﴾[٢] لما كانت ضمة السين مقدرة بعدها قدرت الضمة كأنها على الواو فهمزت، وقد اطرد جعل الواو المضمومة همزة إلا واواً واحدة على خلاف فيها.

٨ – وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

٩ – وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلَا

يعني والذي بعده من الراءات حرف الاستعلاء. «فراؤه» إن شئت رددت الضمير إلى ما، وإن شئت أعدته على حرف الاستعلاء فتكون الراء مضافةً إليه لأنه قد حكم عليها فأوجب له التفخيم ومنعها الإمالة، وهذا يكون في الساكنة والمفتوحة.

---

(١) بشرط أن تكون الكسرة لازمةً سواء كانت الراء متوسطة، أم متطرفة، فإذا كانت الكسرة عارضةً وجب تفخيمها لجميع القراء أيضاً نحو أم ارتابوا، لمن ارتضى.

(٢) الآية (٣٣) من سورة ص، وهي قراءة قنبل بهمز الواو وسيأتي ذكر ذلك في سورة ص.

فأما المفتوحة فهو مقصورٌ فيها على ثلاثة أحرف بأي حركة تحركن ولا يقعن إلا بعد ألفٍ تلي الراء وهن: الضاد، والطاء، والقاف نحو ﴿إِعْرَاضًا﴾[1]، و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾[2]، و﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ﴾[3]، و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[4]، ﴿وَهَٰذَا صِرَاطٌ﴾[5]، و﴿الْفِرَاقُ﴾[6]، و﴿الْإِشْرَاقِ﴾[7]، روعي في ذلك ما في الضاد والطاء من الإطباق وهو ذهاب اللسان إلى جهة الحنك الأعلى فأشبه التفخيم فحسن التفخيم في الأسماع وسهل في النطق لأخذ الصوت في جهةٍ واحدةٍ جهة الصعود، وروعي ما في القاف أيضاً من الاستعلاء، والاستعلاء يطلب التفخيم[8]؛ وأما الساكنة فنحو ﴿إِرْصَادًا﴾[9]، و﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾[10]، و﴿قِرْطَاسٍ﴾[11]، و﴿فِرْقَةٍ﴾[12].

وأمّا قوله تعالى ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾[13] فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين وفخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء، قال الحافظ أبوعمروٍ: «والوجهان جيدان» وإلى هذا أشار بقوله: «جرى بين المشايخ سلسلا».

---

(١) الآية (١٢٨) من سورة النساء.
(٢) الآية (٣٥) من سورة الأنعام.
(٣) الآية (١٤٢) من سورة البقرة.
(٤) الآية (٦) من سورة الفاتحة.
(٥) الآية (٦١) من سورة يس.
(٦) الآية (٢٨) من سورة القيامة.
(٧) الآية (١٨) من سورة ص.
(٨) التفخيم يكون لجميع القراء ورش وغيره.
(٩) الآية (١٠٧) من سورة التوبة.
(١٠) الآية (١٤) من سورة الفجر.
(١١) الآية (٧) من سورة الأنعام.
(١٢) الآية (١٢٢) من سورة التوبة.
(١٣) الآية (٦٣) من سورة الشعراء.

ومعنى قوله : « قظ خص ضغط » أي : أقم في القيظ في خص ضيق ، والضغط الضيق أي : اقنع من الدنيا بمثل ذلك .

١٠ - ومَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أوْ مُفَصَّلٍ ... فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلا

الكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين :

أحدهما : ما كُسِرَ لالتقاء الساكنين نحو ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ ﴾[1] ، و﴿ أَوِ امْرَأَةٌ ﴾[2] ، و﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ ﴾[3] .

والنوع الثاني : أن تبتدئ بهمزة الوصل في مثل هذه الكلمات فتقول : امرأة فتكسر همزة الوصل فهذا يُفخَّم لأنَّ الكسرة غير أصلية ، ولأنَّ الكسرة في همزة الوصل غير لازمة لأنها [لا توجد][4] إلا في حال الابتداء .

وأما المنفصل فهو أيضاً ضربان :

أحدهما : أن تكون الكسرة في كلمةٍ والراء في أخرى نحو ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾[5] ، و﴿ فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾[6] ، و﴿ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ ﴾[7] ، و﴿ أَبُوكِ امْرَأَ ﴾[8] .

---

(١) الآية (١٢٨) من سورة النساء .
(٢) الآية (١٢) من سورة النساء .
(٣) الآية (٥١) من سورة يوسف .
(٤) مابين المعقوفتين خرمٌ في الأصل .
(٥) الآية (٦٤) من سورة مريم .
(٦) الآية (٩٥) من سورة الكهف .
(٧) الآية (٣٠) من سورة يوسف .
(٨) الآية (٢٨) من سورة مريم .

والضرب الثاني : أن يتقدمها لام الجر أو باؤه نحو ﴿ بِرَسُول ﴾[1] ، و﴿ بِرَازِقِين ﴾[2] ، و﴿ بِرَشِيد ﴾[3] ، و﴿ لِرَجُلٍ ﴾[4] ، فهذا في حكم المنفصل لأنه زائد في الكلمة يمكن إسقاطه منها فاقتضى ذلك التفخيم لعدم / ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة . (٥٥/ب)

١١ - وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَو اليَا فَمَالَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلا

يقول : وما وجد من الراءات بعده كسرة ، أو ياءٌ وقد انعدم موجب الترقيق المذكور قبله فلذلك فخم ولا يعتد بما بعده نحو ﴿ مَرْجِعُكُم ﴾[5] ، و﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾[6] ، و﴿ سَأُرْهِقُهُ ﴾[7] لما قدَّمْتُه من أنَّ حركة الحرف مقدرة بعده وبيَّنته من بعد الكسرة عن الراء واستثنى قوم من هذا ما كان بعده همزة مكسورة نحو : ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ ﴾[8] فرُقِّق[9] لأجل كسرة الهمزة إذ كان الكسر

(١) الآية (٦) من سورة الصف .

(٢) الآية (٢٠) من سورة الحجر .

(٣) الآية (٩٧) من سورة هود .

(٤) الآية (٤) من سورة الأحزاب .

(٥) الآية (٥٥) من سورة آل عمران .

(٦) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٧) من سورة المدثر .

(٨) الآية (٢٤) من سورة الأنفال .

(٩) قال أبو عمرو الداني : ((كان جماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره يروون عن قراءتهم ترقيق الراء حيث وقع من أجل جر الهمزة ، وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها وبه قرأت)) اهـ والتفخيم هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء .

(النشر ٢/١٠٢)

فيها أقوى منه في ﴿كُرْسِيُّهُ﴾[1] ، و﴿مَرْجِعُهُمْ﴾[2] وشبهه ووجه قوة الكسرة فيها كونها مشابهةً لحروف المد واللين ، ولمَّا قوي الكسر فيها قوي فيما شابهها ، وأيضاً فكأنه استشعر إلقاء حركة الهمزة على الراء وكسرها بكسرتها فصارت في حكم الراء المكسورة الواجب ترقيقها وإن كانت ساكنة ، وليس كذلك الحكم في كرسيه وشبهه ، وهذا الاستشعار أدخلوا عليه همزة الوصل اعتداداً بهذا الحذف المقدر والإلقاء المستشعر ، ومعاملتهم إياه في التعويض مما استشعروا حذفه معاملة اسم وابن في تعويضهما مما حذف منهما فقالوا : هذا امرؤٌ كما قالوا : هذا ابنٌ فحكم الترقيق في هذا لهذا التوهم كحكم إدخال همزة الوصل عليه لأجله أيضاً .

وأما وقوع الياء بعدها فنحو ﴿قَرْيَةٍ﴾[3] ، و﴿مَرْيَمَ﴾[4] فذهب قومٌ إلى ترقيق الراء[5] كما ترقق للياء الواقعة قبلها ليتقارب الصوت ويتشاكل [ولو فخمناها لتضاد وتنافر وحصلت في اللفظ كلفة][6] .

---

(١) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٠٨) من سورة الأنعام .

(٣) الآية (٢٥٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٨٧) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) قال ابن الجزري : « وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما وهو الذي لايوجد نص على أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه وهو الصواب وعليه العمل في سائر الأمصار وهو القياس الصحيح » .

(النشر ٢/١٠٢)

(٦) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

قالوا: والفرق بين الياء والكسرة أنَّ الحركة على الحرف المكسور بعدها مقدرة بعده فكأنَّ الكسرة ما جاورت الراء والياء المفتوحة بعدها حركتها مقدرة بين يديها فكأنها قد وليت الراء ساكنة فكان حكمها حكم الياء الساكنة وقبلها وهذا قياس.

١٢ – وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ ... فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلا

نبَّه على مذهب أبي عمرو في التفخيم وحَضَّ على لزومه لصحة نقله، ومن حجة أبي عمرو على التفخيم[1] أنَّ الياء إذا تحركت بالفتح التحقت بسائر الحروف فلم توجب إمالةً ولا ترقيقاً.

قال: ولو كان هذا المذهب صحيحاً لكانت الياء الساكنة به أولى، وكذلك الكسرة إذا كانتا توجبان ذلك إذا سبقتا فكان يجب ترقيق ﴿لِبَشَرَيْنِ﴾[2]، و﴿الْبَحْرَيْنِ﴾[3]، و﴿جَرَيْنَ﴾[4]، و﴿أَغْرَقْنَا﴾[5]، والكسرة في نحو ﴿مَرْضِيّاً﴾[6]، و﴿مِرْفَقاً﴾[7]، و ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾[8]، و﴿لا شَرْقِيَّةٍ﴾[9]، و﴿لا غَرْبِيَّةٍ﴾[10]، و﴿مِنْ قَرْنٍ﴾[11]، و﴿مِنْ كُلِّ

---

(١) القراءات تؤخذ بالتلقي الصحيح فلا يجوز قياس قاعدة على أخرى مثلها.
(٢) الآية (٤٧) من سورة المؤمنون.
(٣) الآية (١٩) من سورة الرحمن.
(٤) الآية (٢٢) من سورة يونس.
(٥) الآية (٥٠) من سورة البقرة وغيرها.
(٦) الآية (٥٥) من سورة مريم.
(٧) الآية (١٦) من سورة الكهف.
(٨) الآية (١٠٨) من سورة الأنعام.
(٩) الآية (٣٥) من سورة النور.
(١٠) الآية (٣٥) من سورة النور.
(١١) الآية (٦) من سورة الأنعام وغيرها.

﴿كَرْبٍ﴾[1] ، و﴿تُرْجَعُونَ﴾[2] ، و﴿الأَنْعَامِ﴾[3] ، و﴿الحَرْثِ﴾[4] .

قال : وفي الإجماع على تفخيم الراء في هذه المواضع دليلٌ بيِّنٌ على خطأ من رقق الراء فيما تقدم واعتدَّ بمكان الياء .

وأجابه بعض الشيوخ فقال : امتناع الترقيق لا يخلو إما أن يكون لفتحة الياء ، أو لأنَّ الياء بعد الراء فإن كان المانع فتحة الياء فإنَّ الياء حكمها في الترقيق عند اللفظ بها مع الفتح حكمها مع السكون ، وذلك أمر محسوس إذا قلت : (يا) ، ألا ترى أنَّ تفخيمها خطأ بإجماع ، وإذا كان حكم الترقيق في اللفظ بها باقياً كما قلنا بما يمنع من ترقيق الراء التي قبلها لأجلها ليتجانس الصوت ويتقارب اللفظ بها .

قال : وأيضاً فإنَّ الياء تزيد بالتحرك ثقلاً فمراعاة المتحركة في ترقيق ما قبلها أقوى من مراعاة الساكنة لها لزيادتها في التثقيل عليها ، وإن كان المانع كون الياء بعد ترقيق الراء فرع عن الإمالة ، والإمالة أكثر أسبابها بُعْدٌ ، وإذا كانت أسباب الأصل كذلك لم يمتنع أسباب الفرع تأخرها .

قال : وأما مواضع الإجماع التي ذكرها فإنَّ الياء فيها لا تخلو من قسمين أن تكون ياءَ تثنيةٍ ، أو تكون لام الفعل منقلبة عن ألف ، فأما ياءُ التثنية فلأنها لا يلزم الترقيق لها لكونها غير لازمة لأنها تنتقل في الرفع إلى الألف ، وأمّا لام الفعل فلا يلزم الترقيق لها أيضاً لكون التغيير فيها عارضاً لاتصال المضمر

---

(١) الآية (٦٤) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (٢٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١٤) من سورة آل عمران وغيرها .

(٤) الآية (١٤) من سورة آل عمران وغيرها .

المرفوع بها، وليس كذلك الياء في ﴿مَرْيَم﴾، و﴿قَرْيَة﴾ وشبههما.

ثم قال: فإن قيل: فيلزمك الترقيق لتلك الألف الأصلية إذا كانت منقلبةً عن ياءٍ كما يلزم في نحو افترى إن كان التغيير في هذه الياء عارضاً كما زعمت، وكان أصلها الألف.

والجواب: أنّ هذه الألف إنما يلزم الترقيق لها إذا وجدت فأما إذا عدمت وناب غيرها منابها لم يجب لها شيءٌ من ذلك فسقط الاعتراض.

ثم قال: فإن قيل: هلا عاملتم الراء من يرتع وشبهه في الترقيق لمجاورة الياء قبلها معاملة الراء من مريم في الترقيق لمجاورة الياء بعدها.

والجواب من وجهين:

أحدهما: أنّ الياء من يرتع مزيدة للمضارعة فسكون الراء بعدها عارضٌ من أصلها فلم يُعتدّ به، ألا ترى أنها مفتوحة في الماضي نحو قولك: رتع وليس كذلك الياء من مريم فإنها / أصلية معتدٌّ بها فسكون الراء قبلها لازمٌ فلذلك افترقا. (٥٦/أ)

والثاني: أنّ حركة الياء من يرتع قد حجزت بينها وبين الراء فضعف الترقيق لذلك، وقويَ التفخيم، وليس كذلك الياء في مريم لأنها قد وليت الراء ولم تحجز حركتها بينهما إذ كانت مقدرة بعدها فافترقا.

١٣ - وتَرْقِيقُها مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وتَفْخِيمُهَا في الوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلا

لا خلاف في[1] ترقيق الراء المكسورة في الوصل، وسواء كانت الكسرة عارضةً نحو: ﴿وأَنْذِرِ النَّاسَ﴾[2] وغير ذلك لغلبة الكسر عليها، ولما يقدر فيه من التكرير المقدر في الراء، ولأنّ التفخيم ضربٌ من إشباع الفتح.

---

(١) قوله: [في ترقيق] في (ب) [في الوقف ترقيق].

(٢) الآية (٤٤) من سورة إبراهيم.

[ولو فخمت المكسورة لصار فيها ضربٌ من الفتح فيؤدي ذلك إلى كون الحرف مفتوحاً مكسوراً في حال واحدةٍ][1] ، و ذلك محالٌ ، فإن وقفت عليها بالسكون ولم ترم حركتها وكانت قبلها فتحة أو ضمة نحو ﴿ مَطَرٍ ﴾[2] ، و﴿ دُسُرٍ ﴾[3] فخمت الراء في مذهب الجميع ، وهو معنى قوله : « أجمع أشملا » أشار إلى إجماع القراء لأنَّ موجب الترقيق معدوم .

١٤ – وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا ... تُرَقَّقُ بَعْدَ الكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلا

يعني مع غيرها من الراءات المفتوحة أو المضمومة إذا وقفت عليها بالسكون وقبلها كسرةٌ أو فتحةٌ ممالة عند من رأى الإمالة فالوقف عند الجميع على ذلك كله بالترقيق لسكونها وانكسار ما قبلها [نحو ﴿ مُقْتَدِرٍ ﴾[4] ، و﴿ مُدَّكِرٍ ﴾[5] ، والإمالة نحو ﴿ الأَحْبَارِ ﴾[6] ، و﴿ النَّارِ ﴾[7] ، و﴿ القَهَّارِ ﴾[8]]، وكذلك إن وقفت لورش على قوله تعالى ﴿ بِشَرَرٍ ﴾[9] ، وقفت من أجل الفتحة الممالة .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) الآية (١٠٢) من سورة النساء .

(٣) الآية (١٣) من سورة القمر .

(٤) الآية (٤٢) من سورة القمر .

(٥) الآية (١٥) من سورة القمر وغيرها .

(٦) الآية (٣٤) من سورة التوبة .

(٧) الآية (٣٩) من سورة البقرة وغيرها .

(٨) الآية (٤٨) من سورة إبراهيم ، ومابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٩) الآية (٣٢) من سورة المرسلات .

١٥ - أَوِ اليَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلُهُمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلا

وكذلك إن وقع قبل الراء ياء ساكنة نحو ﴿مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾[1]، و﴿خَبِيرٌ﴾[2]، و﴿نِعْمَ النَّصِيرُ﴾[3]، وقفت [للجميع بترقيقها ؛ هذا إذا وقفت][4] بالسكون، فإن وقفت بالروم فالمضمومة مفخمة في غير مذهب ورش مع الروم مرققة في مذهبه، وقف بالسكون أو بالروم نحو: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[5]، و﴿بَشِيرٍ وَنَذِيرٍ﴾، وأجمعوا على ترقيقها إذا وقفوا بالسكون، أو بالإشمام وعلة ذلك ظاهرة.

وأجمعوا أيضاً على ترقيق المكسورة إذا وقفوا بروم الحركة بأي حركة تحرك ماقبلها، فإن وقفوا بالسكون فإن كان قبلها فتحةٌ، أو ضمة نحو ﴿مَطَرٍ﴾[6]، و﴿دُسُرٍ﴾[7]، أجمعوا على تفخيمها، وإن كان قبلها كسرٌ، أو إمالةٌ، أو ياءٌ نحو: ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾[8]، و﴿مُنْهَمِرٍ﴾[9]، و﴿عَلَى الْبِرِّ﴾[10]، و﴿مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾، ونحو ﴿الْأَبْرَارِ﴾[11]، و﴿مِنَ

---

(١) الآية (١٩) من سورة المائدة.
(٢) الآية (١١) من سورة العاديات.
(٣) الآية (٤٠) من سورة الأنفال.
(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع).
(٥) الآية (٢) من سورة القمر.
(٦) الآية (١٠٢) من سورة النساء.
(٧) الآية (١٣) من سورة القمر.
(٨) الآية (٢٠) من سورة القمر.
(٩) الآية (١١) من سورة القمر.
(١٠) الآية (٢) من سورة المائدة.
(١١) الآية (١٩٣) من سورة آل عمران.

قَرَارٍ ﴾[1] ، وأجمعوا على الترقيق ، وكذلك [﴿ بِشَرَرٍ ﴾][2] في مذهب ورش وغيره ففخمها إلا أن يروم .

وكذلك أجمعوا على المفتوحة المكسور ما قبلها ، وإذا أتى قبلها ياءٌ فوقفوا عليها بالترقيق : لأنه لا وجه إلا السكون نحو : ﴿ لِيَغْفِرَ ﴾[3] ، ﴿ والخَنازِيرَ ﴾[4] .

وأجمعوا أيضاً على تفخيمها إذا انفتح ما قبلها ، أو انضمَّ نحو ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾[5] ، ونحو ﴿ اليُسْرَ ﴾[6] ، و﴿ العُسْرَ ﴾[7] .

١٦ – وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلا

أشار إلى أنَّ الأصل التفخيم ، وقد سبق الكلام فيه .

---

(١) الآية (٢٦) من سورة إبراهيم .

(٢) الآية (٣٢) من سورة المرسلات ، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٣) الآية (١٣٧) من سورة النساء .

(٤) الآية (٦٠) من سورة المائدة .

(٥) الآية (٢٤٣) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (١٨٥) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٨٥) من سورة البقرة .

باب اللامات

١ – وغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لامٍ لِصَادِهَا أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلا

٢ – إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِمْ وَمَطْلَعِ أَيْضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلا

اعلمْ أنَّ الرواية ثبتت عن ورشٍ من طريق أبي يعقوب أنَّ نافعاً كان يُفخِّم اللام المفتوحة الواقعة بين الصاد والظاء المفتوحتين أو الساكنتين نحو: ﴿ صَلاتِهِم ﴾[1]، و﴿ سَيَصْلَوْنَ ﴾[2]، و﴿ فَيُصْلَب ﴾[3]، و﴿ ظَلَمُوا ﴾[4]، و﴿ مَنْ أَظْلَمُ ﴾[5].

فأما التي قبلها الطاء مفتوحة أو ساكنة، وابن غلبون أبو الحسن[6] يرققها، وعلى تفخيمها الحذّاق، قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: «وبتغليظ اللام مع الثلاثة قرأت على ابن خاقان، وعلى فارس بن أحمد، وسألته فأخبرني بذلك عن قراءته». وذلك نحو: ﴿ طَلَّقْتُم ﴾[7]، و﴿ المطَلَّقَاتُ ﴾[8]، و﴿ مُعَطَّلَة ﴾[9]، و﴿ مَطْلَع ﴾[10]، ولم يذكر هذا

(١) الآية (٩٣) من سورة الأنعام وغيرها.
(٢) الآية (١٠) من سورة النساء.
(٣) الآية (٩٤) من سورة يوسف.
(٤) الآية (٥٩) من سورة البقرة وغيرها.
(٥) الآية (١١٤) من سورة البقرة وغيرها.
(٦) التذكرة ٢٤٦/١.
(٧) الآية (٢٣١) من سورة البقرة وغيرها.
(٨) الآية (٢٢٨) من سورة البقرة.
(٩) الآية (٤٥) من سورة الحج.
(١٠) الآية (٥) من سورة الفجر.

الخلاف أبو عمرو في التيسير لأنه عوّل على التفخيم مع الأحرف الثلاثة ، وكذلك أيضاً لم يذكر في القصيد .

وعلة هذا التفخيم إطباق هذه الأحرف واستعلاؤها فأريد أن يجري اللسان على طريقة واحدة فإن انكسر الحرف[1] نافى الكسر التفخيم ووافق الترقيق وذلك نحو ﴿ فُصِّلَتْ ﴾[2] ، و﴿ عُطِّلَتْ ﴾[3] ، و/﴿ فِي ظِلَالٍ ﴾[4] ، (٥٦/ب) وكذلك إن انضمَّ نحو : ﴿ ظُلَّةٌ ﴾[5] ، و﴿ ظُلَلٍ ﴾[6] .

فأما الضاد فلم يعتبرها أكثرهم ، وقد ذكر بعضهم التفخيم في نحو : ﴿ ضَلَلْنَا ﴾[7] ، و﴿ أَظْلَلْتُم ﴾[8] ، ولم ير ذلك الحافظ أبو عمرو ولا جماعة من الأئمة ،وعلة ذلك أنَّ الضاد أضعف من أخواتها والاعتماد في جميع ذلك على النقل لا على القياس ، ولو كان للقياس مدخل لكان ﴿ خَلَطُوا ﴾[9] ، و﴿أَخْلَصُوا﴾[10] ،و﴿المُخْلَصِينَ﴾[11] ،و﴿غَلَّقَتِ﴾[12] ،و﴿خَلَقَ﴾[13] ،

(١) شروط تفخيم اللام ثلاثة : ١ - أن تكون اللام مفتوحة ٢ - أن يكون أحد هذه الحروف قبل اللام ٣- أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً .

(٢) الآية (١) من سورة هود وغيرها .

(٣) الآية (٤) من سورة التكوير .

(٤) الآية (٥٦) من سورة يس .

(٥) الآية (١٧١) من سورة الأعراف .

(٦) الآية (٢١٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٧) الآية (٥٧) من سورة البقرة .

(٨) الآية (٦٥) من سورة الواقعة .

(٩) الآية (١٠٢) من سورة التوبة .

(١٠) الآية (١٤٦) من سورة النساء .

(١١) الآية (٢٤) من سورة يوسف .

(١٢) الآية (٢٣) من سورة يوسف .

(١٣) الآية (٢٩) من سورة البقرة .

و﴿ الْخُلَطَاءِ ﴾[1] أولى بالتفخيم لوقوعه بين مستعليين ، إلا أنَّ القراءة سنةٌ متبعةٌ على ما وردت من غير معارضة كما كان قومٌ يغلظون اللام في ذلك اعتماداً على القياس .

٣ – وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلا

مَنْ غلّظ في ﴿ طَالَ ﴾[2] ، و﴿ فِصَالاً ﴾[3] ، و﴿ يَصَّلِحَا ﴾[4] ونحوه لم يَعُدَّ الحائل حاجزاً ولا مانعاً للتغليظ كما لم يكن مانعاً منه في ﴿ الْفِرَاقُ ﴾[5] ، و﴿ الصِّرَاطِ ﴾[6] وهذا هو الأولى ، ومن رقّق اعتد بالحائل حاجزاً .

وأما ما يسكن من اللامات المغلظة المذكورة في الوقف نحو ﴿ أَنْ يُوصَلَ ﴾[7] فعنه أيضاً **الوجهان : التغليظ** لأنَّ السكون عارض وهو الأقيس ، والآخر **الترقيق** لأنها ساكنة .

٤ – وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُءوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

ومثل هذا الحكم في المسكن وقفاً الحكم في اللام التي بعدها ألف منقلبة عن ياءٍ في غير رأس آية ، وذلك لا يكون إلا مع الصاد في نحو قوله تعالى :

(١) الآية (٢٤) من سورة ص .
(٢) الآية (٤٤) من سورة الأنبياء .
(٣) الآية (٢٣٣) من سورة البقرة .
(٤) الآية (١٢٨) من سورة النساء .
(٥) الآية (٢٩) من سورة القيامة .
(٦) الآية (٦٠) من سورة المائدة .
(٧) الآية (٢٧) من سورة البقرة .

﴿ويَصْلاهَا﴾[1] و﴿مُصَلّى﴾[2] ، و﴿يَصْلَى سَعِيراً﴾[3] ، و﴿تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[4] ، و﴿لا يَصْلاهَا إلا الأَشْقَى﴾[5] ، وفي ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[6] ، ﴿سَيَصْلَى﴾[7] .

والتغليظ[8] يَحْسُن طرداً للأصل في نظائر ذلك مما لم يصحبه ألفٌ منقلبة عن الياء والترقيق على الأصل أيضاً في إمالة ما كان من ذوات الياء بين بين ، والتغليظ هاهنا أولى فأما ما وقع من ذلك رأس آية فليس[9] إلا ثلاثة مواضع ﴿ولاصَلَّى﴾[10] و﴿ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[11] ،و﴿عَبْدَاً إِذَا صَلَّى﴾[12]

---

(١) الآية (١٨) من سورة الإسراء .

(٢) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٢) من سورة الأعلى .

(٤) الآية (٤) من سورة الغاشية .

(٥) الآية (١٥) من سورة الليل .

(٦) الآية (١) من سورة المسد .

(٧) الآية (٣) من سورة المسد .

(٨) لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء فإن كانت هذه اللامات بعدها ألف ممالة فيتعين لورش الترقيق من طريق الشاطبية وهو الأرجح ، وأجرى بعضهم الوجه الآخر وهوالترقيق .
انظر : النشر في القراءات العشر ٢/١١٣ .

(٩) إذا كانت بعد اللامات ألفان منقلبة وكانت رأس آية ففصل قوم ، فقالوا بالترقيق في رؤوس الآية وبالتغلظ في غيرها ، وبعضهم أجرى الوجهين معاً ، فمن غلظ اللام فتح الألف ، ومن رقق اللام أمال الألف .

(النشر في القراءات العشر ٢/١١٣-١١٦)

(١٠) الآية (٣١) من سورة القيامة .

(١١) الآية (١٥) من سورة الأعلى .

(١٢) الآية (١٠) من سورة العلق .

فالحكم كذلك إلا أنَّ الترقيق هاهنا أولى بمذهبه لاعتباره المساواة بين الألفاظ في رؤوس الآي ، ولأنَّ الرواية في ذلك بإمالة بين بين ، ولم تستثن الرواية من ذلك شيئاً ، ألا تراه أمال في ذلك ذوات الواو في الأفعال والأسماء لعلة المساواة ولم يفعل ذلك فيها في غير رؤوس الآي ، فهذا مما يقوي الترقيق هاهنا ، ومن غلَّط طرد القياس في نظائر ذلك ، واحتجَّ بأنَّ الرواية وردت عنه بحملة من غير تمييز .

٥ – وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلا

٦ – كَمَا فَخَّمُوا بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلا

يقول : إنهم أجمعوا على ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعد الكسرة على كل حال نحو ﴿ لِلَّهِ ﴾[1] ، و﴿ بِاللَّهِ ﴾[2] ، و﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾[3] ، ﴿ وَقُلِ اللَّهُ ﴾[4] ، و﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾[5] ، ومن ﴿ يَشَإِ اللَّهُ ﴾[6] ، و﴿ هَادٍ اللَّهُ ﴾[7] ، ووافق ورش سائر القراء في ذلك ونصَّ ذلك عنه ابن أبي طيبة ، ولم يخالفه في ذلك أحد من الرواة وأجمع على ذلك النحاة ، وإنما رققت بعد الكسرة كراهة التصعُّد بعد التسفُّل واستثقالاً له .

وأجمع مَنْ ذكرته على تفخيمها بعد الفتحة والضمة نحو ﴿ قَالَ

---

(١) الآية (٢) من سورة الفاتحة وغيرها .

(٢) الآية (٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٣) الآية (١) من سورة الفاتحة .

(٤) الآية (٦٤) من سورة الأنعام وغيرها .

(٥) الآية (٢٦) من سورة آل عمران وغيرها .

(٦) الآية (٣٩) من سورة الأنعام .

(٧) الآية (٧) من سورة الرعد .

الله ﴾[1] ، و﴿ربنا الله ﴾[2] ، و﴿رُسُـل الله﴾[3] ، و﴿قَـالوا اللَّهُـمَّ﴾[4] ، لأنَّ موجب الترقيق معدوم والضمة والفتحة يستعليان في الحنك والاستعلاء خفيف .

وقوله : «وصلا ، وفيصلا» أراد به اتصال الحرف باسم الله وانفصاله في حالتي التفخيم والترقيق نحو ﴿بِاللهِ﴾[5] ،و﴿ للهِ﴾[6] ،و﴿قُـل اللهم﴾[7] ، ونحو ﴿تَاللهِ﴾[8] ، و﴿سُبْحَانَ اللهِ﴾[9] ولم يجر هذا الحكم في ترقيق الراء لأنَّ المتصل بالراء من الحروف الزوائد والحركات العوارض نادر فحكم الأصلي فيها لكثرته ، ولم يحكم للعارض لندوره بخلاف هذه اللام إذ لا تتصل بها ويقع قبلها حرف مكسور أصلي ، فلما عدم ذلك جعل الحرف الزائد والحركة العارضة والحرف المكسور قبلها من كلمة أخرى كاللازم الأصلي ، فرقق له ، واعتد به إرادة التخفيف وتسهيل اللفظ .

ونظير هذا كسرهم [الهمزة في أم وفي أمها وفي أمهات وفي فلأمه لأجل

---

(١) الآية (١١٠) من سورة المائدة .

(٢) الآية (٤٠) من سورة الحج وغيرها .

(٣) الآية (١٢٤) من سورة الأنعام .

(٤) الآية (٣٢) من سورة الأنفال .

(٥) الآية (٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآية (٢) من سورة الفاتحة وغيرها .

(٧) الآية (٢٦) من سورة آل عمران وغيرها .

(٨) الآية (٧٣) من سورة يوسف وغيرها .

(٩) الآية (٩١) من سورة المؤمنون .

الكسرة أو الياء قبل الهمزة][1] تخفيفاً ليكون النطق بذلك على نحو واحد: وهما لا يقعان إلا في كلمة منفصلة أو حرف زائد كذلك فعل في لام اسم الله تعالى سواء.

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ت).

باب الوقف على أواخر الكلم

١ - /والاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلا (٥٧/أ)

الوقف مأخوذ من وقفت عن كذا إذا لم تأت به ، فلما كان ذلك وقوفاً عن الحركة وتَرْكاً لها سُمِّي وقفاً ، ولما كان الوقف نقيضَ الابتداء ، والحركة نقيضَ السكون جُعل لكل واحد من النقيضين [نقيض][1] ما جُعل للآخر ، وإنما وجب الابتداء بالحركة من أجل تعذُّرِ الابتداء بالساكن ، ثم جعل للوقف السكونِ لتفارق الغاية البداية وفيه بعد ذلك لغات :

السكون : وهو الفصيح المختار والأصل في عادة القراء .

والثاني : الروم وهو الإشارة إلى الحركة مع صوتٍ خفيٍّ في المرفوع والمجرور دون المنصوب في أفصح اللغات لأنَّ الفتحة خفيفة ، فإذا خرج بعضها خرج سائرها .

الثالث : الإشمام وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويتٍ وتختص بالمرفوع والروم يدركه المحجوب ، والإشمام لا يدركه إلا المشاهد له لأنه ضَمُّ الشفتين فقط .

الرابع : من الوقوف لغة من لا يعوض من التنوين في المنصوب المنصرف ألفاً ويقف عليه بالسكون كالمرفوع والمجرور .

والخامس منها : لغة مَنْ عوَّض في الجميع فوقف بواوٍ في المرفوع ، وبألفٍ في المنصوب منصرفاً وغير منصرفٍ ، وبياءٍ في المجرور .

السادس : التشديد نحو خالدّ ، وفرجّ ولم يستعمل القرَّاءُ من ذلك إلا الأفصح ولم تردِ السُّنَّةُ بغيره .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ت) .

٢ – وعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِم بِهِ   مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلا

« به » يعني بالوقف ، وذلك أنَّ الرواية وردت عن المذكورين بذلك .

٣ – وَأَكْثَرُ أَعْلامِ القُرَانِ يَرَاهُمَا   لِسَائِرِهِم أَوْلَى العَلائِقِ مِطْوَلا

ولم يأت عن الباقين نصٌّ ، واستحب أكثر المشايخ وأهل الأداء الوقف بالروم والإشمام للجميع لما في ذلك من البيان .

والعلائق : ما يتعلق بالناس ، والعَلائِقُ جمع عَلِيقَة في قوله(١) :

وقائلةٍ لاتَرْكَبنَّ عَلِيقَةً   ومن لَذَّةِ الدُّنيا ركوبُ العَلائِقِ

والعَلائِق البضائع ، والعَلائق جمع عَلِيقة عِلاقَةُ المصحف وغيره ، وأراد بها هاهنا البضائع كأنه يراهما لسائر القراء أولى بضاعة ، و« مطولا » منصوب على الحال من الضمير المستتر في يراهما لأنه يكون بذلك سبباً للطول أو الطول ، أو أراد العلائق جمع عِلاقة أي : أولى العلائق بالتعليق حبلاً ، والمطول الحبل .

قال عنترة(٢) :

وصَلْتُ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ   مِنْ وُدِّهَا وَأَنَا رَخِيُّ المِطْوَلِ

فيكون منصوباً على التمييز .

٤ – وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفاً   بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلا

يقال : أَنَلْتُه المعروف ونِلْته ، ونَوَّلْته فتَنَوَّل هو .

٥ – وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا   يُسَكَّنُ لاصَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلا

صَحَلَ صوتُه يصْحَلُ إذا كانت فيه بحةٌ لا يرتفعُ الصوتُ معَها فكأنّه شَبَّهَ إضعافَ الصوتِ في الرَّوْم بذلك .

---

(١) لم يعرف قائله وهو في لسان العرب (علق) ١٠/٢٦٥ .

(٢) وهو في ديوانه ص/٥٩ .

٦ - وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُكَ عِندَ الكَسْرِ وَالجَرِّ وُصِّلا

٧ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الكُلِّ أُعْمِلا

مذهب القرَّاء، والفرَّاء من النُّحاة، وأبي حاتم سهل بن محمد وغيرهما أنه لايجوز الرُّوم في المنصوب والمفتوح كما ذكرت آنفاً من أنه لا يقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل، ومذهب إمام النحو سيبويه[1] وغيره من النحويين جواز ذلك فيه، لأنه وإن خفف وخرج سريعاً فلا بُدَّ من إضعافِ الصوت به بعض الإضعاف وذلك موجودٌ بالاعتبار.

[والصحيح في تحديد الروم ما قاله شيخنا رحمه الله: من أنه من إسماع الحركة بصوتٍ خفيٍّ لا إنه الإتيان ببعضها بعض صوتها[2].

فإن قيل: فلأي شيءٍ لم يَرُمْ القرَّاء الفتحة، قلت: القول فيه عندي أن المفتوحة منها ما تثبت في الوقف ذلك نحو: ﴿أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[3] فلما ثبت بعضها، ولم يصح دخول الرَّوْم فيه لم يدخل الرَّوْم في القسم الآخر.

فإن قيل: فقد كان الواجب على هذا أن يرام إذ كان بعضها قد ثبت في الوقف، قلت: منع ذلك إلتباسُها بالنوع الآخر الذي لا يُرَام وهو الذي بعده الألف المبدلة من التنوين مع ما ذكرته أولا][4].

---

(١) الكتاب ٤/١٧١.

(٢) قال ابن الجزري: الروم هو النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة، وكلا القولين واحدٌ، وهوعند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوتٍ خفي اهـ. (النشر ٢/١٢١)

(٣) الآية (١٦٠) من سورة الأعراف.

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب).

٨ – وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكُ إِلا لِلازِمٍ	بِنَاءً وَإِعْرَاباً غَدَا مُتَنَقِّلا

ألقاب حركات البناء ضمٌّ، وكسرٌ، وفتحٌ؛ وللإعراب رفعٌ، وجرٌّ، ونصب.

٩ – وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الجَمِيعِ قُلْ	وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلا

(٥٧/ب) /قوله: «وفي هاء تأنيث» احترز به من المرسوم بالتاء، فما رسم من ذلك بالهاء نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾[1]، و﴿تِلْكَ نِعْمَةٌ﴾[2] فإذا وقف عليه وقف بالهاء، وما وقف عليه من ذلك بالهاء لم يدخل فيه رومٌ ولا إشمام لأنها مُشْبِهةٌ في الوقف بألف التأنيث فالسكون لازمٌ لها كما يلزم الألف، ولأنَّ الحركات التي بيَّنها الروم والإشمام إنما هي في التاء لا في الهاء، والتاء معدومة في الوقف.

فأما المرسوم من ذلك بالتاء فإن الروم والإشمام يدخلان عليه في الوقف إذا وقفت على الرسم لأنها هناك تاءٌ محضةٌ، والإعراب يلزمها في الوصل، وسأذكر ما رُسِم بالتاء فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وكذلك ميم الجمع لا يدخلان فيها لأنها لا حركة لها في الوصل فتبين في الوقف وإنما تحرك ميم الجمع لالتقاء الساكنين، أو مع وصلها بواوٍ فلو وقفت عليها بها لأبهمت ولظُنَّ أنها تُضمُّ لغير ذلك، وقد أجاز مكيٌّ[3] رحمه الله الروم والإشمام بها على قراءة من ضمَّها لغير الساكنين، واحتج بأنَّ النُّحاةَ، والقرَّاءَ لم يفرِّقوا في الروم والإشمام بين حركتي الإعراب والبناء.

---

(١) الآية (٥٢) من سورة الأعراف وغيرها.

(٢) الآية (٢٢) من سورة الشعراء.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٢٧/١.

قال: وليس صلتها بواو بمانع من ذلك فيها كما لم تمنع هاء الكناية إذا انفتح ما قبلها في نحو ﴿ قَدَّرَهُ ﴾[1]، و﴿ أَنشَرَهُ ﴾[2] ووصل ذلك بكلام [أطاله][3].

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: خالف في ذلك الإجماع وأتى بخطأ من القول لا يغيب عن الأصاغر من منتحلي مذاهب القرّاء فضلاً عن الأكابر.

والفرق بين ميم الجمع وهاء الكناية أنَّ الهاء كانت قبل الصلة متحركةً بحركةٍ فلما ذهبت صلتها في الوقف وكانت حركتها أصل بنائها عُومِلَت الحركة في الوقف معاملة سائر حركات البناء فاستعملا فيها كما يستعملان فيهنَّ، والميم كانت ساكنة قبل الصلة بالواو فلما ذهبت حركتها في الوقف بذهاب الواو وعُوملت بالسكون الذي هو أصلها الذي بُنِيتْ عليه كما فعل ذلك فيما تحرك في الوصل بحركةٍ لم تكن له في الأصل فامتنعا لذلك كما امتنعا في سائر السواكن والله أعلم.

«وعارض شكل» يريد به الحركة العارضة نحو ﴿ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ ﴾[4]، و﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ ﴾[5]، و﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾[6]، و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾[7] لأنَّ هذه الحركات تثبت لعلةٍ، تلك العلة معدومة في الوقف، وليس هناك حركة فتفتقر إلى دلالةٍ.

---

(١) الآية (١٩) من سورة عبس.

(٢) الآية (٢٢) من سورة عبس.

(٣) قوله: [أطاله] في (ت) [طويل].

(٤) الآية (٣٩) من سورة الأنعام.

(٥) الآية (١٣٧) من سورة النساء.

(٦) الآية (١٦) من سورة البقرة.

(٧) الآية (١٦٧) من سورة البقرة وغيرها.

١٠ – وَفِي الهاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ مُثِّلا

١١ – أَوِ امَّاهُمَا وَاوٌ أَوْ يَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلا

اختلف أهل الأداء في الوقف على هاء الكناية مضمومةً مضموماً ما قبلها ، أو قبلها واوٌ مكسورةٌ قبلها ياءٌ ، أو كسرةٌ فمنهم مَنْ لم ير الروم والإشمام في هذه الحال طلباً للخفة لئلا يخرج من واوٍ وضمٍّ إلى ضمٍّ ، أو إشارة إليه ، أو من كسرٍ ، أو ياءٍ إلى كسر ، أو إشارةٍ إليه ، وأجاز آخرون كما جاز في سائر الحروف ولم يعتبر ذلك فيها ، والوجهان جيدان وذلك مثل ﴿يُخْلِفُهُ﴾[1] ، و﴿عَقَلُوهُ﴾[2] ، و﴿فِيهِ﴾[3] ، و[﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾][4] .

[ومعنى محللا مجوزاً][5]

(١) الآية (٣٩) من سورة سبأ .

(٢) الآية (٧٥) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٢) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (٩٦) من سورة البقرة ، وفي الأصل [بمخرجه] وهو سهوٌ .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

باب الوقف على مرسوم الخط

١ - وَكُوفِيُّهِمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا		بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْابْتِلَا

هذا يسمى وقف الاختبار والابتلاء ، وقد ينقطع نفس القارئ فيقف على ذلك ، وقد ثبتت الرواية عن المذكورين أنهم كانوا يراعون رسم المصحف للوقف لما في ذلك من الاتّباع له والتنبيه عليه .

٢ - وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ		وَمَااخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا

أي :يرتضى الوقف على الرسم لهما اختياراً من أهل الأداء والناقلين للقراءة عنهما ، وذكر هاهنا وماااختلفوا فيه لاغير ، وسأذكر المتفق عليه أيضاً فيما بعد إن شاء الله تعالى .

٣ - إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ		فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضىً وَمُعَوَّلَا

ذهب جماعةٌ من أئمة العربية إلى أنَّ الهاء هي الأصل ، واستدلوا على ذلك بأشياء منها أنَّ أهل الحجاز وقريشاً يقفون بالهاء ، وكذلك عامة القرّاء .

قال بعض العلماء : وإنما جعلوها تاءً في الوصل لئلا يلتبس شجرة في حال النصب بقولهم : شجرها ، وذلك أنهم لو تركوها هاءً في الوصل لقالوا في حال النصب : رأيت شجرها كقولك : رأيت زيداً لأنها حرف إعراب كالدال من زيد فيؤدي ذلك إلى الإلباس / فأبدلوها في حال الوصل تاء (٥٨/أ) خشية الإلباس لأنها حال تعاقب الحركات ، ولما أمن الإلباس في الوقف تركت على حالها إذ لا حركة ، وهذا مذهب ثعلب وغيره قالوا : الهاء هي الأصل في الأسماء المؤنثة وقُصِدَ بها الفرق بين الأسماء والأفعال لتكون الأفعال بالتاء ، والأسماء بالهاء لئلا يلتبس تاء[١] [شجرة بشجرت][٢] مثلاً .

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل [سجرت بشجرت] .

ودليل صحة ذلك أنَّ أكثر هذا الباب في المصحف مكتوب بالهاء ، وأما في غير المصحف فيكتب جميعه بالهاء ، ولأنها تسمى هاء التأنيث والتي في نحو ضربت تسمى تاء التأنيث . ومذهب سيبويه والفراء ؛ وابن كيسان وغيرهم أنَّ التاء هي الأصل لأنَّ الإعراب يلحقها دون الهاء .

قال سيبويه[1] : وإنما أبدلت هاء في الوقف لأنَّ التاء قد تكون من نفس الحرف كعفريت ، وملكوت ففرقوا بينها بإبدالها هاءً .

قال ابن كيسان : إنما أبدلت لأنَّ الوقف يلزمها السكون فلو قالوا : شجرت لأشبه ضربت ؛ وهذه التاء مخالفةٌ لتاء ضربت لما يلحقها من الإعراب فأبدلوا منها الهاء لتكون فصلاً بينهما . وقال الفراء : التاء هي الأصل والهاء داخلة عليها لأنك تقول :قامت فهذا هو الأصل الذي بُنِيَ عليه ما فيه الهاء ؛ قال : وعلى ذلك لغة طيءٍ في الوقف يقولون : امرأت ؛ وجاريت ، وطلحات ، وشجرت ؛ وكذلك حكى سيبويه[2] عن أبي الخطاب عن العرب ، وأنشد أبو الخطاب شاهداً على ذلك[3] :

اللهُ نجَّاكَ بِكَفَّي مَسْلَمَتْ　　　مِنْ بعدِمَا وبَعدِمَا وبَعْدَمَتْ
صارتْ نفوسُ القومِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ　　　وكادت الحرةُ أن تُدعى أَمَتْ

وروي عن أبي عمرو ، والكسائي أنهما يقفان بالهاء ؛ وسئل البزي عن الوقف على قوله تعالى : ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾[4] .

---

(١) الكتاب ٤/١٦٦ .
(٢) الكتاب ٤/ ١٦٧ .
(٣) القائل أبو النجم وهو في ديوانه ٧٦ .
(٤) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

فقال : بالهاء . فدلّ ذلك على أنّ مذهب ابن كثيرٍ الوقف بالهاء ، ولابد من معرفة ما رسِمَ من هذا الباب بالتاء ليبنى عليه الخلاف ، وقد نظمت ذلك إلا مواضع جاءت في القصيد ليقرب حفظهُ ويَسْهُلُ ضبْطُهُ .

الرحمة :

فَرَحمــةٌ مُضَافَــةٌ مُنْحَصِــرَهْ	فِــي سَبْعةٍ أوَّلُهَــا في البَقَــرَهْ
بالتَّاءِ قَدْ جَــاءَتْ تلـي يَرْجُونَــا	وَهِــي الأعْــرَافُ أتــتْ يَقِينَــا
وَهَكَــذَا قَــدْ رُسِمَــتْ في هُــودِ	وَفِي ابْتِــدَاءِ مَريـم المعْــدُودِ
وَجَــاءَ في الرُّومِ وآيِ الزُّخْــرُفِ	جَــاءَ بِهــا اثْنــانِ يَقِينَــاً فَاعْــرِفِ

النعمة :

وَنِعمــةُ الإلـــهِ ثِنْتَــا عَشَــرَهْ	وَوَاحِــدٌ فَــابْدَأْ بِهَــا في البَقَــرَهْ
وثِنْتَهَــا وَفِـي العُقُــودِ الثَّــاني	ثُــم بِــإبراهيمَ الآخَــرَانِ
والنَّحْـلِ خُصَّــتْ بِثلاثٍ زُهُــرِ	وجــاء في لقمــانَ بَعــدَ البَحْــرِ
وَفَــاطِرِ حَــرفٌ وَفِي الطُّــورِ إلى	رَبِّـكَ مَعْـزُوّاً فَخُذْهَــا مُكْمِــلا

السنة :

وخمســةُ السنَّــةُ فِــي الأنفــالِ	وفــاطرٍ فيهــا علــى التَّــوَالي
ثلاثــةٌ في نَســقٍ مُبيــنِ	وخــامسٌ بِــأخرى المؤْمــنِ

المرأة :

إذَا رَأيــتَ امــرأةٌ مذكــوره	مَــعْ زوجِهــا فتاؤهَــا مجروره
فهــيَ إذاً مكتوبــةٌ بالتّــاءِ	في آلِ عمــرانَ بــلا امــتراءِ
ويوسـفُ اثنــانِ وفي التحريــمِ	ثلاثـــةٌ لم آلُ في التعليــمِ
وواحدٌ في القصصِ احفَظْهُ فقدْ	أكملتُهَــا في سبعةٍ مــن العَــدَدْ

الكلمة :

ورسمُـوا بالتـاءِ في الأعـرافِ ... كلمـةٌ اكتبْـهُ بـلا خـلافِ
وأربـعٌ تُقـرأُ بـالإفرادِ ... والجمعِ فـافهمْ راشداً مُـرادي
في يونـسَ اثنـانِ وفي الأنعـامِ ... حـرفٌ وفي الطـولِ بـلا إبْهَـامِ
(٥٨/ب) /قـدْ كتبـوا جميعَهَـا بالتـاءِ ... وكتبُـوا في يونـسَ بالهـاءِ
ثانيهَـا في مصحـفِ العـراقِ ... فـافهمْ وقِـسْ مذاهـبَ الحـذَّاقِ

اللعنة :

وآلُ عمـرانَ بِهـا والنّـورُ ... لعنـتْ بالتـاءِ بـلا نظيـرِ

المعصية :

وأودَعُـوا معصيـةَ الرّسُـولِ ... قدْ سمعَ اثنيـنِ من التنْـزيلِ

حروف منفردة :

وهكـذا شَـجَرَةُ الزّقُـومِ ... وجنـتٌ ضُمّنـت إلى نَعيـمِ
وكتبُـوا قُـرةَ عـينٍ لي وَقُـلْ ... بقيـتُ اللهِ وهيهـاتَ وطُـلْ
وفطـرةَ اللهِ ومرضـاتُ اللهِ ... وابنـتُ عمـرانَ وذاتُ كُلّـهِ
وكُـلُّ مـا جـاءَ عَـنِ القـرَّاءِ ... بـالجمعِ والإفـرادِ قُـلْ بالتـاءِ
كَيَـٰأيـهِ غيـابـةٌ في يوسـفِ ... وآيـةٌ في العنكبـوتِ فاعـرفِ

٤ - وفي اللاتِ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتِ بَهْجَةٍ ... وَلاتَ رِضىً هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفّلا

أما اللات فمن وقف عليه بالتاء فإنه اتّبع الرسم ، ولأنه حرفٌ واحدٌ لانظير له كثُر به الكلام فأجريت التاء فيه مجرى الأصلية ، ولأنه لو وقف بالهاء لأشبه بسم الله تعالى هكذا .

قال قطرب : ومَنْ وقف بالهاء احتجَّ بأنها تاء التأنيث التي يلحقها الهاء في الوقف ، واستدل بعضهم على ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَٰثًا ﴾[1] قال : يعني ﴿ اللَّٰتَ والعُزَّىٰ ﴾[2] ، و﴿ مَنَوٰة ﴾[3] .

وحكى الفرّاء أن (لاة) مثل شاة أصله لاهة مثل شاهة[4] ، ومن وقف على مرضات بالتاء اتبع الرسم ، والرسم جاء على الوصل ، وعلى اللغة المذكورة لطئ ومن وقف بالهاء أجراه مجرى نظيره .

وأما ﴿ ذَاتَ بَهْجَة ﴾[5] فروى عن الكسائي أنه سأل أبا فقعس الأسدي عن الوقف عليها فقال : ذاه فلذلك خصَّها به دون نظائرها جمعاً بين اللغتين وإشعارا بجواز الأمرين ،وأبو حاتم يختار الوقف على ذات كلها بالهاء مثل : ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُم ﴾[6] و﴿ بِذَاتِ الصُّدُور ﴾[7] وأكثر الأئمة يرد ذلك .

قال الفراء : الوقف على جميع ذلك بالتاء لأنه مضاف غير منفرد .

وأمَّا ﴿ ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[8] فحجة من وقف بالهاء أنه جعلها كلمة

---

(١) الآية (١١٧) من سورة النساء .

(٢) الآية (١٩) من سورة النجم .

(٣) الآية (٢٠) من سورة النجم .

(٤) قال شمر : أجمع علماء النحويين والكوفيين والبصريين أن أصل هذه التاء التي في لات هاء وصلت بلا فقالوا : لاة كما زادوا في ثم ، وثمة ، ولزمت ؛ فلما وصلوها جعلوها تاءً . لسان العرب (لات) ٣٥٧/٢١ .

(٥) الآية (٦٠) من سورة النمل .

(٦) الآية (١) من سورة الأنفال .

(٧) الآية (١١٩) من سورة آل عمران .

(٨) الآية (٣) من سورة ص .

واحدة والتاء داخلة للعلامة كما قالوا : ثمت ، وربت وهذا مذهب الخليل ، وسيبويه ، والأخفش ، والفرَّاء يرون أنَّ التاء مع لا دون حين ، ويقولون : معناه ليست حين ، وإليه ذهب معمر بن المثنى ، وكذلك كتبت في المصاحف إلا ماحكاه أبو عبيد فإنه حكى أنه رأى في مصحف الإمام تحين التاء متصلة بحين ، وكان يقول :(لا)كلمة وتحين كلمة ، وقال : هذه التاء تزاد في حين فيقال : هذا تحين كان ذاك ، وأنشد [قول الشاعر][1] :

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَامِن عَاطِفٍ والمطعِمُونَ زمانَ أينَ المطعِمُ[2]

قال الفرَّاء : الوقف عليها بالتاء أحبُّ إلي ، وقال : رأيت الكسائي سأل أبا فقعس عنها فقال بالتاء .

وأما ما ذكر أبو عبيد أنه رآه في المصحف [فهو كغيره من المواضع التي خرجت في خط المصحف][3] عن القياس .

وأشار بقوله : « رضا » لصحة ما ذهب إليه الكسائي : وأمَّا ﴿ هيهات ﴾[4] فمن وقف بالهاء عليه أجراه مجرى تاء التأنيث في توراة ومرضاة وإن لم يكن لها مذكر ، ومَنْ وقف بالتاء اتبع الرسم لأنها مكتوبة كذلك .

وأشار بقوله : « هاديه رفلا » إلى مدح الوقف بالهاء وتعظيمه لأنَّ الترفيل التعظيم ، وذلك من قبل اتفاق البزي والكسائي ، أو إلى الزيادة لأنَّ الترفيل

(١) مابين المعقوفين زيادة من (ب) .
(٢) البيت لأبي وجزة السعدي وهو في الإنصاف ١/٦٦ ، وهمع الهوامع ١/١٢٦ .
(٣) مابين المعقوفين سقط من (ب) .
(٤) الآية (٣٦) من سورة المؤمنون .

زيادة سبب[1] في القافية ؛ في الكامل كقوله :

لاتعدلنَّ عن التُّقى   تقواكَ مِنْ خَيرِ الذَّخائِرِ[2]

من أجل أي : ضاف البزي إلى الكسائي

٥ – وَقِفْ يَاأَبَهْ كُفْؤاً دَنَا وَكَأَيِّنِ الـ ـوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلا

« كفواً » منصوبٌ على الحال من الضمير في قف أي : قف كفواً في إقامة الحجة لمن أنكر ذلك « دنا » أي : قريبا من الإفهام لأنَّ حجته واضحة لأنها تاء التأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة فكان الوقف عليها كغيرها ، ومَنْ وقف بالتاء اتبع الرسم ، ولأنَّ ياء الإضافة مقدَّرة / بعدها . (٥٩/أ)

قال أبو بكر الأنباري : يقف بالتاء مَنْ كسر ، ولا يجوز أن يقف بالهاء لأنَّ الكسرة التي في التاء دالة على ياء المتكلم مثل﴿ يَـٰقَوْمِ ﴾[3] ، و﴿ يَـٰعِبَادِ ﴾[4] ،ومن فتح وعلل بالترخيم وقف على الهاء وإن علل بالندبة ، وإنَّ الأصل ياأبتاه لم يجز الوقف على الهاء ، فيما قدَّمته الجواب عمَّا قال .

ومَنْ وقف على ﴿ كَأَيِّن ﴾[5] بالنون اتَّبع الرسم ، ومن وقف على الياء نبَّه على الأصل أي : لأنها أي : دخلت عليها كاف التشبيه فحصل ذلك منه بالوقف عليه بالياء .

---

(١) الترفيل : زيادة سبب خفيف (أي حركة وسكون) على وتد مجموع (حركتان فسكون) فتصبح متفاعلن : متفاعلاتن . انظر : العروض الواضح ٧١ .

(٢) لم أقف عليه ولكن وجدت قريباً منه :

ليعلمنَّ الناسُ أن التقى   والبِرَّ كانا خيرَ مايذخر

(ديوان أبي العتاهية ص/١٧٨)

(٣) الآية (٥٤) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) الآية (١٠) من سورة الزمر وغيرها .

(٥) الآية (١٤٦) من سورة آل عمران .

٦ – ومَالِ لَدَى الفُرقَانِ والكَهْفِ والنِّسَا ... ومَــالَ على مَاخجٌ والخُلْفُ رُتِّلا

إنما حج ٌوغلب لأنه وقف على ما و لم يقف على الـلام الخافضـة الـتي لا تجيز النحاة الوقف عليها ، ومَنْ وقف على اللام اتُبع الرسـم لأنهـا رسمـت في هذه المواضع الأربعة ، فمال هكذا ، واختلف عن الكسائي فروي عنـه الوقـف على ما وعلى اللام ، ووقف الباقون على اللام[1] .

٧ – وَيَاأَيُّهَا فَـوقَ الدُّخَانِ وَأَيُّـهَا ... لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافَقْنَ حُمَّـلا

وقف الكسائي ، وأبو عمرٍو على هذه بـالألف ، و« حُمَّلا » جمع حـامل أي : رافقن يعني الكلم المذكورة « حُمَّلا » يعني القرَّاء الحاملين لهـا نقـلاً يشير بذلك إلى أنَّ أبا عمرٍو والكسائي لم يقفا بالألف لأنها الأصل فأوجبت العربية ذلك بأنَّ ذلك وإن كان صحيحاً فإنما اتُبعا في ذلك النقل والعربيـة بعـد ذلـك شاهدة له ، لأنَّ الوقف بـالألف ينبه على الأصـل ، وإنمـا حذفـت في الوصـل لالتقاء الساكنين ، فإذا وقفت رجعت لأنَّ مسقطها قد زال ، ومَنْ وقف بغير ألف اتبع الرسم لأنَّ هذه المواضع الثلاثة كتبت بغير ألف ، ويعتذر أبو عمـرو والكسائي عن ذلك لأنها رسمت على الوصل لا على الوقف .

٨ – وفي الهاءِ عَلَى الإتْبَاعِ ضَمُّ ابنُ عامرٍ ... لَدَى الوَصْلِ والمَرْسُومُ فِيهِنَّ أُخيِلا

قرأ ابن عامر ﴿ أَيُّه المُؤْمِنُونَ ﴾[2] والموضعين[3] بعده بضم الهـاء في حـال الوصل اتباعاً لضمة الياء لأنه لما حذفـت الألـف بعدهـا قـدرت الهـاء طرفـاً في

---

(١) أجاز ابن الجزري الوقف على كلٍ من ما واللام في هذه المواضـع لجميع القـراء . والوقـف على ما أو على اللام إنما هو وقف اختباري أو اضطراري وليس اختياريا .

(النشر في القراءات العشر ٢/١٤٥)

(٢) الآية (٣١) من سورة النور .

(٣) الموضع الأول في سورة الزخرف آية (٤٩) ، والثاني في الرحمن آية (٣١) .

المعنى كما هي في اللفظ فيضم كما يضم المنادى المفرد ، وهي لغة عربية حكاها الكسائي ، والفرّاء ، قال : هي لغة بني أسد يقولون : « أَيُّهُ الرجل أقبل » ؛ وذلك أنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها ، وكذلك حركوا هاء السكت تشبيهاً بهاء الضمير ، وأسكنوا هاء الضمير تشبيهاً بهاء السكت ؛ وفي قراءة ابن عامر تحريك هاء السكت وقوّى ذلك موافقةُ الرسم ، وأجاز صاحب القصيد « ضمُّ ابن عامر » بالرفع على الابتداء ، « وضمَّ ابن عامر » على أنه فعل وفاعل ، والمرسوم مبتدأ ، وفيهن الخبر ، و« أخيلا » منصوب على الحال ، والتقدير : والمرسوم استقر فيهنَّ . « أخيلا » أي : مخيلاً بذلك ، والأخيل الحبرة اليمنية شبِّه الرسم بها .

٩ - وَقِفْ وَيْكَـأَنَّهْ وَيْكَأَنْ بِرَسْـــمِهِ وبالْيَاءِ قِفْ رِفْقاً وَبِالكَافِ حُلِّلاَ

يقول : قف للجميع على النون في ﴿ وَيْكَـأَنْ ﴾[1] وعلى الهاء في ﴿ وَيْكَأَنَّه ﴾[2] برسمه لأنه كذلك رسم ، وقد روي عن الكسائي من طريق الدوري وغيره الوقف على الياء ، وروي عن اليزيدي عن أبي عمرو الوقف على الكاف[3] .

وأشار بقوله : « رفقاً » إلى معنى الوقف على الياء لأنهم انتبهوا ونبَّهوا فقالوا : وي ، وهي كلمةٌ يقولها من أظهر الندامة على ما سلف وأقصر عن

---

(١) الآية (٨٢) من سورة القصص .

(٢) الآية (٨٢) من سورة القصص .

(٣) قال ابن الجزري : لم يروِ أحدٌ ذلك إلا بصيغة الضعف ، وأكثرهم يختار اتباع الرسم ، و الوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والمختار في مذاهب الجميع اقتداءً بالجمهور .

(النشر في القراءات العشر ٢/١٥٢)

التمادي كما قال الشاعر[1] :

سالتاني الطَّلاق إذ رأتاني ... قلَّ مالي قد جئتماني بنُكْر

وَيْ كأنْ مَنْ يكن له نَشَبٌ يحـ ... ـبَبْ ومن يَفتقر يعشْ عيشَ ضُرِّ

وأشار بقوله : «حلا» إلى اطراح قول من قصر الوقف على الكاف ، وقال لا يجوز غيره لأنَّ من وقف على الكاف يقول : أصلها ويلك حذفت منها اللام لكثرة الاستعمال كما حذفت في قوله[2] :

ألا ويك المسرةُ لاتدُومُ ... ولا يَبْقَى عَلَى البُؤسِ النَّعِيمُ

وقوله[3] :

ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفوارسِ وَيْكَ عنترُ أقْدِمِ

وردُّ الأول على هذا بأنهم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له : ويلك ، وهذا ليس بشيءٍ لأنَّ بعضهم كان يقول ذلك لبعض على وجه التعجب والتنبيه ، ثم قال : إنَّ حذف اللام من ويلك لايجوز ، وقد ذكرنا جوازه ؛ ثم قال : إنَّ الوجه عند النحويين كسر أن بعد ويلك فيقال : إنها فتحت على تقدير : ويلك اعلم .

وقد أجاز النحويون إضمار العلم ، أو الظن وإعماله في أن وأنكره الفرَّاء ، وقال قطرب : المضمر قبل أن لام ، والتقدير : ويك لأنَّ الله ؛ وويلك مصدر (٥٩/ب) بمعنى التعجب / والتنبيه في هذا الموضع ، واللام متعلقة به ؛ والمعتمد لمن وقف على الكلمة بكمالها اتّباع الرسم ، وإليه أشار في قوله برمته :

---

(١) وهو في الخصائص لابن جني ٤١/٣ والقائل نبيه بن الحجاج وقيل غيره يد و في اللسان (ويا) ٣٠١/٢٠ .

(٢) لم أهتد إلى قائله وهو في البحر ١٣٥/٧ ، والدر المصون ٦٩٨/٨ .

(٣) وهو في ديوانه ص/٣٠ .

١٠ - وأيًّا بأيًّا مَاشَـفَا وَسِـــوَاهُمَا　　　　بِمَا وبِوَادِي النَّمْلِ باليَا سَنًا تَلا

إنما شفى الوقف على أيا بإبدال ألف من التنوين لأنَّ ما عنده بمعنى أي ، فحصل

التكرار باختلاف اللفظين للتأكيد كما قال :

. . . .　　　　أقوى وأقفر بعد أم الهيثم[1]

وكقوله :

من النَّفرِ اللائي الذين إذا هُم　　　　يهاب اللئام حلقة الباب قَعْقَعُوا[2]

ومَنْ وقف على (ما) جعلها صلة كالتي ﴿ مما خَطِيٓـٔـٰتِهِم ﴾[3] ، و﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾[4] .

وأمَّا﴿ وادِ النَّمْلِ ﴾ فإنه كتب بغير ياء ؛ فمَنْ وقف كذلك وافق السواد ، والحذف لغة فصيحة ، وقد نزل بها القرآن في مواضع كثيرة ، ومَنْ أثبت فعلى الأصل لأنَّ المسقط لها هو الساكن بعدها في الوصل وقد زال في الوقف ، ولأنَّ الرسم مبنيٌّ على الوصل ، وقد تبع الواقف بالياء سناً لظهور حجته .

---

(١) هذا عجز بيتٍ وأوله :

حييت من طللٍ تقادم عهده　　　　أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

وأم الهيثم أي : عبلة وهو لعنترة من معلقته .

(ديوان عنترة ص/ ١٦)

(٢) البيت لعباد بن عباس وهو في اللسان (لوى) ١٩/ ٣٠١ .

(٣) الآية (٢٥) من سورة نوح .

(٤) الآية (١٥٥) من سورة النساء وغيرها .

١١ – وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ　　　بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلا

اعلمْ أنهم حذفوا ألف ما الاستفهامية التي دخل عليها حرف الجر ليفرقوا بين الاستفهام والخبر، فيفرقوا بين قولهم: أجبت عما سألت، وبين قولهم: عم تسأل، وبين قوله: ﴿فِيمَ أَنتَ﴾[1]، وقوله: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2]، و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾[3]، و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[4]، و﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[5]، و﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[6]، وشِبْهُ ذلك.

فإذا وقفت أوجب الوقف إسكان الميم فكره بعض العرب إذهاب الفتحة في الوقف لدلالتها على الألف المحذوفة فألحق هاء السكت حرصاً على بقاء الفتحة الدالة على الألف، وأيضاً فإنَّ الإسكان إخلالٌ بالكلمة لأنها كانت على حرفين فحذف أحدهما وبقي الآخر فأسكن فبقيت الكلمة على حرفٍ واحدٍ ساكنٍ، وهذا إخلال وإنما قويت بالهاء لتبقى الحركة فيقوى الاسم بها وبدلالتها

على المحذوف، واستغنى عنها في الوصل لأنَّ الميم متحركة، وعلى إلحاقه الهاء أنشدوا قول الشاعر:

صاحَ الغرابُ بِمَهْ　　　بالبَيْنِ مِنْ سَلَمَهْ
ما للغرابِ وَلِي　　　فَضَّ الإلهُ فَمَهْ
صاحَ الغرابُ بِنا　　　في ليلة شَبِمَهْ[7]

(١) الآية (٤٣) من سورة النازعات.
(٢) الآية (٣) من سورة الزمر.
(٣) الآية (٥) من سورة الطارق.
(٤) الآية (١) من سورة النبأ.
(٥) الآية (٤٣) من سورة التوبة.
(٦) الآية (٣٥) من سورة النمل.
(٧) لم يعرف قائله وهو في جامع البيان لأبي عمرو الداني ٩٣٩/٣. ومعنى شبمه: ليلة باردة.

ثم إنَّ البزي رحمه الله نقل هذه القراءة مع قوتها في العربية عن ابن كثير ، والقراءة سنّةٌ متبعة ، وكذلك لم تلحق هذه الهاء بياء الإضافة وإن كانت على حرفٍ واحدٍ ساكن في الوقف نحو : ﴿ اجْعَلْ لِي ﴾[1] لأنَّ التعليل تابع للنقل ، ومَنْ لم يُلْحِق هذه الهاء احتج بأنَّ الرسم كذلك ، واعتذر بأنَّ سكون الوقف عارض .

فصل :

الوقف على قوله تعالى ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ ﴾[2] في الشورى ، ﴿ وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ ﴾[3] ، وكذلك يدع في قوله سبحانه ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾[4] ، و﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾[5] بالحذف لأنَّ رسمه كذلك وكتب ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾[6] في الرعد بالإثبات فالوقف عليه كذلك .

والوقف على أنا بالألف[7] واختلف فيها فقيل : جيء بها لبيان الحركة والاسم الهمزة والنون فقط ، وهو مذهب البصريين وعلى ذلك أكثر القرّاء لأنهم يحذفون الألف في الوصل وسيذكر في موضعه إن شاء الله .

---

(١) الآية (٤١) من سورة آل عمران وغيرها .

(٢) الآية (٢٤) من سورة الشورى .

(٣) الآية (١١) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٦) من سورة القمر .

(٥) الآية (١٨) من سورة العلق .

(٦) الآية (٣٩) من سورة الرعد .

(٧) هذا إذا ما لم يلقه همزة قطعٍ ، فإن لقيه همزة قطعٍ فاختلفوا في حذفها في الوصل .
(النشر في القراءات العشر ٢/١٤٣)

والوقف على عما موصولة إلا قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾[1] وكذلك على (إما) إلا في الرعد ﴿ وإن مَا نُرِيَنَّكَ ﴾[2] .

وأنَّ لا مقطوع عشرة أحرف في الأعراف ﴿ أنْ لا أقُولَ ﴾[3] ، و﴿ أنْ لا يَقُولُوا ﴾[4] ،وفي التوبة ﴿ أنْ لامَلْجَأَ ﴾[5] ، وفي هود ﴿ أنْ لا تَعْبُدُوا ﴾[6] ، و﴿ أنْ لا إلهَ إلا هُوَ ﴾[7] ، وفي الحج ﴿ أنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ﴾[8] ، وفي ياسين ﴿ أن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾[9] ، وفي الدخان ﴿ وأنْ لا تَعْلُوا ﴾[10] ، وفي الممتحنة ﴿ أنْ لا يُشْرِكْنَ ﴾[11] وفي نون ﴿ أنْ لا يَدْخُلَنَّهَا ﴾[12] .

ومن ما مقطوعة في ثلاثة مواضع في النساء ﴿ فَمِن مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكم ﴾[13] ، وفي الروم ﴿ مِن ما مَلَكَتْ أيْمَانُكم ﴾[14] ، وفي المنافقين ﴿ مِن مَا رَزَقْنَاكُم ﴾[15] .

---

(١) الآية (١٦٦) من سورة الأعراف .
(٢) الآية (٤٠) من سورة الرعد .
(٣) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف .
(٤) الآية (١٦٩) من سورة الأعراف .
(٥) الآية (١١٨) من سورة التوبة .
(٦) الآية (٢٦) من سورة هود .
(٧) الآية (١٥) من سورة هود .
(٨) الآية (٢٦) من سورة الحج .
(٩) الآية (٦٠) من سورة يس .
(١٠) الآية (١٩) من سورة الدخان .
(١١) الآية (١٢) من سورة الممتحنة .
(١٢) الآية (٢٤) من سورة القلم .
(١٣) الآية (٢٥) من سورة النساء .
(١٤) الآية (٢٨) من سورة الروم .
(١٥) الآية (١٠) من سورة المنافقون .

فأما ممن نحو ﴿ممن منع مسٰجد الله﴾[1] فكله موصول، وكذلك ﴿مم خلق﴾[2]، وفإن لم موصول إلا في القصص ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾[3].

وألن موصول في الكهف والقيامة لا غير، وعن من مقطوع حرفان في النور ﴿ويصرفه عن من يشاء﴾[4]، وفي النجم ﴿عن من تولى عن ذكرنا﴾[5]، وأم من مقطوع أربعة في النساء ﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾[6]، وفي التوبة ﴿أم من أسس﴾[7]، وفي الصافات ﴿خلقا أم من خلقنا﴾[8]، وفي فصلت ﴿أم من يأتي ءامنا﴾[9].

وأمّا حرفٌ واحدٌ ﴿أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾[10] / موصول (٦٠/أ) في الرسم، وفي ما مقطوع أحد عشر حرفاً في البقرة ﴿في ما فعلن﴾[11].

الثاني وفي المائدة ﴿ليبلوكم في ما ءاتىٰكم﴾[12]، ومثله في الأنعام[13] وفيها أيضاً ﴿في ما أوحي إليّ محرماً﴾[14]، وفي الأنبياء ﴿في ما

(١) الآية (١١٤) من سورة البقرة.
(٢) الآية (٥) من سورة الطارق.
(٣) الآية (٥٠) من سورة القصص.
(٤) الآية (٤٣) من سورة النور.
(٥) الآية (٢٩) من سورة النجم.
(٦) الآية (١٠٩) من سورة النساء.
(٧) الآية (١٠٩) من سورة التوبة.
(٨) الآية (١١) من سورة الصافات.
(٩) الآية (٤٠) من سورة فصلت.
(١٠) الآيتان (١٤٣-١٤٤) من سورة الأنعام.
(١١) الآية (٢٤٣) من سورة البقرة وغيرها.
(١٢) الآية (٤٨) من سورة المائدة.
(١٣) الآية (١٦٥) من سورة الأنعام.
(١٤) الآية (١٤٥) من سورة الأنعام.

اشْتَهَتْ ﴾[١]، وفي النور ﴿ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾[٢]، وفي الشعراء ﴿ فِي مَا هَـٰهُنَا ﴾[٣]، وفي الروم ﴿ فِي مَا رَزَقْنَـٰكُم ﴾[٤]، وفي الزمر ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٥]، وفيها أيضاً ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٦]، وفي الواقعة ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٧].

وقد اختلفوا في هذا الباب فمنهم من يصل جميعه إلا الذي في الشعراء[٨].

وأينما موصول بلا خلاف موضعان في البقرة ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا ﴾[٩]، وفي النحل ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ ﴾[١٠]، واختلف في ثلاثة مواضع في النساء ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[١١]، وفي الشعراء ﴿ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾[١٢]، وفي الأحزاب ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا ﴾[١٣]، وقوله : ﴿ حَيْثُ مَا كُنتُمْ ﴾[١٤] مقطوع باتفاق.

---

(١) الآية (١٠٢) من سورة الأنبياء.

(٢) الآية (١٤) من سورة النور.

(٣) الآية (١٤٦) من سورة الشعراء.

(٤) الآية (٢٨) من سورة الروم.

(٥) الآية (٣) من سورة الزمر.

(٦) الآية (٤٦) من سورة الزمر.

(٧) الآية (٦١) من سورة الواقعة.

(٨) الآية (١٤٦) من سورة الشعراء.

(٩) الآية (١١٥) من سورة البقرة.

(١٠) الآية (٧٦) من سورة النحل.

(١١) الآية (٧٨) من سورة النساء.

(١٢) الآية (٩٢) من سورة الشعراء.

(١٣) الآية (٦١) من سورة الأحزاب.

(١٤) الآية (١٥٠) من سورة البقرة وغيرها.

و إن ما مقطوع في الأنعام ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾[1] ، وأن ما مقطوع في الحج ، ولقمان في قوله : و﴿إِنَّ ما تُوعَدُونَ﴾[2] وما سوى ذلك من اللفظين موصول ، قال أبو عمرو الحافظ رحمه الله : «وقوله تعالى في الأنفال ﴿واعلَمُوا أنَّمَا غَنِمْتُم﴾[3] ، وفي النحل ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللهِ﴾[4] موصولان في مصاحف أهل العراق والنص المذكور دال على ذلك قال : قد اجتمع كتاب المصاحف من أهل بلدنا على قطعهما في الرسم ، والأول عندي آثر وهو الذي اختار» .

وبئسما موصولة ثلاثة في البقرة ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوا﴾[5] ، و﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكم﴾[6] ، وفي الأعراف ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾[7] ، وكلما مختلف فيه وهو أربعة ﴿كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ﴾[8] في النساء يقطع ومنهم من يصله ، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾[9] ، و﴿كُلَّمَا جَاء أُمَّةً﴾[10] ، و﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾[11] كل ذلك مختلف فيه .

---

(١) الآية (١٣٤) من سورة الأنعام .
(٢) الآية (٣٠) من سورة لقمان .
(٣) الآية (٤١) من سورة الأنفال .
(٤) الآية (٩٥) من سورة النحل .
(٥) الآية (٩٠) من سورة البقرة .
(٦) الآية (٩٣) من سورة البقرة .
(٧) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف .
(٨) الآية (٩١) من سورة النساء .
(٩) الآية (٣٨) من سورة الأعراف .
(١٠) الآية (٤٤) من سورة المؤمنون .
(١١) الآية (٨) من سورة الملك .

فأما قوله تعالى ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[1] فمقطوع باتفاق وليس من هذا .

ولكيلا موصول أربعة أحرف ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[2] في آل عمران ﴿وَلِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾[3] في الحج ، و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[4] في الأحزاب ، و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[5] في الحديد .

يوم هم مقطوع حرفان ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾[6] ، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[7] ، ويقف على و﴿لِيَكُونًا﴾[8] ،و﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[9] ، و﴿إِنَّكُمْ إِذًا﴾[10] ، و﴿لَنَسْفَعًا﴾[11] بألف ، وسأذكر الياءات وحكمها في الوقف [وبعد إن شاء الله تعالى][12] .

---

(١) الآية (٣٤) من سورة إبراهيم .
(٢) الآية (١٥٣) من سورة آل عمران .
(٣) الآية (٥) من سورة الحج .
(٤) الآية (٥٠) من سورة الأحزاب .
(٥) الآية (٢٣) من سورة الحديد .
(٦) الآية (١٦) من سورة غافر .
(٧) الآية (١٣) من سورة الذاريات .
(٨) الآية (٣٢) من سورة يوسف .
(٩) الآية (٣٨) من سورة الكهف .
(١٠) الآية (١٤٠) من سورة النساء .
(١١) الآية (١٥) من سورة العلق .
(١٢) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

باب مذهبهم في ياءات الإضافة

١ - وَلَيْسَتْ بِلامِ الفِعْلِ يَاءُ إضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشْكِلا

أي : هي زائدةٌ ليست من نفس الكلمة ، ولا هي كالياء في الداعي والمنادي ، ولا كالياء في أدري وألقي ؛ فإنها في هذه لام الفعل بخلاف ياء الإضافة .

٢ - وَلَكِنَّهَا كَالْيَاءِ وَالكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُـرَى لِلْهَاءِ وَالكَافِ مَدْخَلا

يقول : إنها مضاف إليها كالهاء في عليه ، وكالكاف في عليك ، وكذلك يحسن تقديرها في موضعهما ولشبهها بهما .

قلنا : إنَّ أصلها الحركة كما قلنا فيهما لأنَّ الاسم لايكون على حرفٍ واحدٍ ساكن ، وقد قال قوم : إنَّ أصلها السكون لأنها مُعرَّاةٌ من الإعراب ، وكل ما كان كذلك فهو ساكنٌ ، وقيل : الفتح على إرادة الهاء كقولك : مالي وماليه ، و الأول هو المعوَّل .

وإنما جاز فيها الإسكان ولم يجز في الكاف والهاء من أجل ثقل الحركة عليها لأنها ثقيلة في نفسها والحركة تزيد ثقلها ، ولهذا المعنى تقلب ألفاً في حال تحركها وانفتاح ما قبلها ، ولذلك حُرِّكت بالفتح دون الضمِّ والكسر لأنهما أثقل ولاسيما مع انكسار ما قبلها فلما لم يكن بدٌّ من تقويتها بحركةٍ تُعينُ الفتح .

ومن العرب مَنْ حذفها اجتزاءً بالكسرة قبلها مبالغة في التخفيف ؛ فحجة من فتح أنه الأصل وأنَّ الفتح خفيف ، وأنَّ العرب قد تأتي بهاء السكت في الوقف حرصاً على بقاء هذه الحركة فيها نحو ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾[1] ، و﴿ مَالِيَهْ ﴾[2]

---

(١) الآية (١٩) من سورة الحاقة .

(٢) الآية (٢٨) من سورة الحاقة .

ففي الوصل أولى ، وحجة من أسكن طلب الخفة مع أنه لا إخلال فإنَّ الحركة يخلفها المد في حال الإسكان ، وقد اشتهر جميع ذلك في لسان العرب ؛ قال امرؤ القيس[1] :

ففاضت دموعُ العين مني صَبابةً　　　على النَّحر حتى بلَّ دمعي محملي

فجمع بين الفتح والإسكان ، وأما من اختار فتح الياء عند الهمزة خاصة فلأجل شدة الهمزة وبُعْدِ مخرجها ففتح ليتقوّى على النطق بها ويتوصل أيضاً إلى بيان الياء وكذلك عند الساكن لهذا ، ولئلا تسقط مع الساكن إذا قال : ﴿ نِعْمَتِيَ الَّتِي ﴾[2] ، و﴿ عَهْدِي الظَّـٰلِمِينَ ﴾[3] ولمن فتحها في موضع وأسكنها في مثله أنه اتَّبع الأثر مع ما فيه من الجمع بين اللغتين والتنبيه على فصاحتها .

(٦٠/ب) ثم إنَّ منهم من احتج في الفتح والإسكان بكثرة حروف الكلمة وقلَّتها ، / فما كان على أربعةِ أحرفٍ بالياء فما دون فَتَحَ الياء فيه وأسكنها فيما زاد على ذلك طلباً للتخفيف ؛ ففتح نحو ﴿ مِنِّي ﴾[4] ، و﴿ لَعَلِّي ﴾[5] ، وأسكن نحو : ﴿ سَبِيلِي ﴾[6] ، و﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾[7] ، و﴿ حَشَرْتَنِي ﴾[8] ، وخالف

---

(١) البيت من قصيدته المعلقة وهو في ديوانه ٩ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص/ ٣١ .

(٢) الآية (١٢٢) من سورة البقرة .

(٣) الآية (١٢٤) من سورة البقرة .

(٤) الآية (٣٨) من سورة البقرة وغيرها .

(٥) الآية (٤٩) من سورة يوسف .

(٦) الآية (١٩٥) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .

(٨) الآية (١٢٥) من سورة طه .

في ﴿شِقَاقِي﴾[1]، و ﴿تَوْفِيقِي﴾[2]، و﴿أَرَهْطِي﴾[3]، و﴿أرىٰنِي أَعْصِرُ﴾[4]، و﴿ءَابَاءِي إِبْرَٰهِيم﴾[5]، و﴿عِبَادِي إِنِّي﴾[6]، و﴿لَذِكْرَي إِنْ﴾[7]، و﴿ولابِرَأْسِي﴾[8]، و﴿دُعَاءِي إِلا﴾[9] ففتح ولذلك وجهٌ.

أما ﴿تَوْفِيقِي﴾ فإنَّ الواو والياء لما سُكّنتا فيه لم يُعتدَّ بهما فلم يعدهما من قبل خفائهما فكأنَّ الكلمة عادت إلى القلة، ولأنَّ فيها القاف وهو حرف استعلاء يناسب الفتح، ولأنَّ التاء والياء والألف فيها وفي شقاقي زوائد، وفي شقاقي القاف أيضاً؛ فإن قيل: فيلزم من فتح شقاقي وعلل بالزيادة أن يفتح ﴿بَنَاتِي إِنْ كُنتُمْ﴾[10] ولم يفعل ذلك ابن كثيرٍ وأبو عمروٍ.

والجواب أنَّ بناتي لفظٌ دالٌّ على الجمع والتأنيث فهو ثقيلٌ من هذا الوجه، ولأنَّ بعده همزة مكسورة وهي أثقل من المفتوحة.

وأما ﴿أرىٰنِي﴾ ففيه الهمزة والألف وهما زائدتان فرجع إلى القلة فحسن الفتح، ومَنْ فتح قبله الياء ﴿مِنْ إِنِّي﴾ احتج بأنه طلب المشاكلة في اللفظ ففتح ﴿أَرَىٰنِي﴾؛ فإن قيل: فهلاّ عكس وأسكنهما طلباً للمشاكلة.

---

(١) الآية (٨٩) من سورة هود.
(٢) الآية (٨٨) من سورة هود.
(٣) الآية (٩٢) من سورة هود.
(٤) الآية (٣٦) من سورة يوسف.
(٥) الآية (٣٨) من سورة يوسف.
(٦) الآية (٤٩) من سورة الحجر.
(٧) الآية (٩٤-٩٥) من سورة طه.
(٨) الآية (٩٧) من سورة طه.
(٩) الآية (٦) من سورة نوح.
(١٠) الآية (٧١) من سورة الحجر.

قلنا : قد سبق أنَّ الفتح في ياء الإضافة هو الأصل والفرع يتبع الأصل ، وكذلك يقول : في عبادي أنه اتبعه في الفتح أنّى ليأتي باللفظ على طريقةٍ واحدةٍ ، وأما ﴿ لِذِكْرِي ﴾[1] ، ﴿ ولا بِرَأْسِي ﴾[2] ففتحا لأنَّ حرف الجر زائدٌ ليس من أصل الكلمة ؛ و﴿ ءَابَاءِي ﴾[3] في الرسم على أربعة أحرفٍ ؛ وكذلك ﴿ دُعَاءِي ﴾[4] ؛ ففتحا لذلك ، وفي إسكانهما أيضاً ثقل من قبل اجتماع مدتين في كل واحدٍ منهما .

٣ – وفِي مَا ئتَي يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ القَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلا

ذكر الحافظ أبو عمرو في التيسير[5] ما ئتين وأربع عشرة ياءً فعدَّ ﴿ فَمَا ءَاتَنِ ا للهُ ﴾[6] في النمل ، و﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِين يستمعون ﴾[7] في الزمر ، وعدَّهُما شيخنا رحمه الله في الزوائد لأنهما حُذِفتا في الرسم .

٤ – فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا إِلا مَوَاضِعَ هُمَّلا

فالياءات التي جاءت بعدها الهمزة المفتوحة من هذه الياءات تسعٌ وتسعون وهي في البقرة ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾[8] ، ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾[9] ، ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾[10]

---

(١) الآية (١٤) من سورة طه .
(٢) الآية (٩٤) من سورة طه .
(٣) الآية (٣٨) من سورة طه .
(٤) الآية (٦) من سورة نوح .
(٥) التيسير /٦٣ .
(٦) الآية (٣٦) من سورة النمل .
(٧) الآية (١٧) من سورة الزمر .
(٨) الآية (٣٠) من سورة البقرة .
(٩) الآية (٣٣) من سورة البقرة .
(١٠) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

وفي آل عمران ﴿ اجْعَلْ لِي ءَايَةً ﴾[1] ، ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ ﴾[2] وفي المائدة ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾[3] ، ﴿ لِي أَنْ أَقُولَ ﴾[4] ، وفي الأنعام ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾[5] ، ﴿ إِنِّي أَرَىٰكَ ﴾[6] .

وفي الأعراف ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾[7] ، ﴿ مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُم ﴾[8] ، وفي الأنفال ﴿ إِنِّي أَرَىٰ ﴾[9] ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾[10] ، وفي التوبة ﴿ مَعِي أَبَدًا ﴾[11] ،وفي يونس ﴿ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾[12] ،﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾[13] ،وفي هود ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[14] ثلاثة مواضع ،﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾[15] ،﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾[16] ،

(١) الآية (٤١) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (٤٩) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٢٨) من سورة المائدة .

(٤) الآية (١١٦) من سورة المائدة .

(٥) الآية (١٥) من سورة الأنعام .

(٦) الآية (٧٤) من سورة الأنعام .

(٧) الآية (٥٩) من سورة الأعراف .

(٨) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف .

(٩) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

(١٠) الآية (٤٨) من سورة الأنفال .

(١١) الآية (٨٣) من سورة التوبة .

(١٢) الآية (١٥) من سورة يونس .

(١٣) الآية (١٥) من سورة يونس .

(١٤) الآيات (٣،٢٦،٨٤) من سورة هود .

(١٥) الآية (٤٦) من سورة هود .

(١٦) الآية (٤٧) من سورة هود .

﴿شِقَاقِي أَنْ﴾(١)، ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ منكم﴾(٢)، ﴿ولَكِنِّي أَرَىٰـكُمْ﴾(٣)، ﴿إِنِّي أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾(٤)، ﴿فَطَرَنِي أَفَلا﴾(٥)، ﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾(٦).

وفي يوسف ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾(٧)، ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾(٨)، ﴿إِنِّي أَرَىٰنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾(٩)، ﴿إِنِّي أرني أَحْمِلُ﴾(١٠)، ﴿إِنِّي أَرَىٰ﴾(١١) ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾(١٢)، ﴿لِي أَبِي أَوْ﴾(١٣)، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾(١٤) ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾(١٥)، ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾(١٦)، وفي إبراهيم ﴿إِنِّي أَسْكَنتُ﴾(١٧)، وفي الحجر ﴿عِبَادِي إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾(١٨).

(١) الآية (٨٩) من سورة هود .
(٢) الآية (٧٨) من سورة هود .
(٣) الآية (٢٩) من سورة هود .
(٤) الآية (٨٤) من سورة هود .
(٥) الآية (٥١) من سورة هود .
(٦) الآية (٩٢) من سورة هود .
(٧) الآية (١٣) من سورة يوسف .
(٨) الآية (٢٣) من سورة يوسف .
(٩) الآية (٣٦) من سورة يوسف .
(١٠) الآية (٣٦) من سورة يوسف .
(١١) الآية (٤٣) من سورة يوسف .
(١٢) الآية (٦٩) من سورة يوسف .
(١٣) الآية (٨٠) من سورة يوسف .
(١٤) الآية (٩٦) من سورة يوسف .
(١٥) الآية (٤٦) من سورة يوسف .
(١٦) الآية (١٠٨) من سورة يوسف .
(١٧) الآية (١٤) من سورة إبراهيم .
(١٨) الآية (٤٩) من سورة الحجر .

وفي الكهف ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾[1] ، ﴿رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ﴾[2] ، ﴿بِرَبِّي أَحَداً﴾[3] ، ﴿بِرَبِّي أَحَداً ولم تكن له﴾[4] ، ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾[5] ، وفي مريم ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾[6] ، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾[7] ، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[8] ، وفي طه ﴿إِنِّي ءَانَسْتُ﴾[9] ، ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾[10] ، ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ﴾[11] ، ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[12] ، ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُم﴾[13] ، ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾[14] ، وفي المؤمنين ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾[15] ، وفي الشعراء ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[16] ، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾[17] ، وفي النمل ﴿إِنِّي ءَانَسْتُ﴾[18] ،

(١) الآية (٢٢) من سورة الكهف .

(٢) الآية (٤٠) من سورة الكهف .

(٣) الآية (٣٩) من سورة الكهف .

(٤) الآية (٤٢) من سورة الكهف .

(٥) الآية (١٠٢) من سورة الكهف .

(٦) الآية (١٠) من سورة مريم .

(٧) الآية (١٨) من سورة مريم .

(٨) الآية (٤٩) من سورة مريم .

(٩) الآية (١٠) من سورة طه .

(١٠) الآية (١٢) من سورة طه .

(١١) الآية (١٤) من سورة طه .

(١٢) الآية (٢٦) من سورة طه .

(١٣) الآية (١٠) من سورة طه .

(١٤) الآية (١٢٥) من سورة طه .

(١٥) الآية (١٠٠) من سورة المؤمنون .

(١٦) الآية (١٢) من سورة الشعراء .

(١٧) الآية (٩٧) من سورة طه .

(١٨) الآية (٧) من سورة النمل .

﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشكر﴾[1]، ﴿لِيَبْلُونِي ءَأَشْكُر﴾[2].

وفي القصص عشر ﴿رَبِّي أَنْ﴾[3]، ﴿إِنِّي ءَانَسْتُ﴾[4]، ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ﴾[5]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[6]، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾[7]، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾[8]، ﴿لَعَلِّي آتِيكُم﴾[9]، ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾[10]، ﴿عِنْدِي أَوْ﴾[11]؛ وفي يس ﴿إِنِّي ءَامَنتُ﴾[12].

وفي الصافات ﴿إِنِّي أَرَى﴾[13]، ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾[14]، وفي ص ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾[15]، وفي الزمر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[16]، ﴿تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾[17]،

---

(١) الآية (١٩) من سورة النمل.

(٢) الآية (٤٠) من سورة النمل.

(٣) الآية (٢٢) من سورة القصص.

(٤) الآية (٢٩) من سورة القصص.

(٥) الآية (٢٨) من سورة القصص.

(٦) الآية (٣٤) من سورة القصص.

(٧) الآية (٣٧) من سورة القصص.

(٨) الآية (٨٥) من سورة القصص.

(٩) الآية (٢٩) من سورة القصص.

(١٠) الآية (٣٨) من سورة القصص.

(١١) الآية (٧٨) من سورة القصص.

(١٢) الآية (٢٥) من سورة يس.

(١٣) الآية (١٠٢) من سورة الصافات.

(١٤) الآية (١٠٢) من سورة الصافات.

(١٥) الآية (٣٢) من سورة ص.

(١٦) الآية (٢٨) من سورة الزمر.

(١٧) الآية (٦٤) من سورة الزمر.

وفي المؤمن ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[1] ثلاثة ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾[2]، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[3]، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾[4]، ﴿مَالِي أَدْعُوكُمْ﴾[5].

وفي الزخرف ﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا﴾[6]، وفي الدخان ﴿إِنِّي ءَاتِيكُمْ﴾[7]، وفي الأحقاف ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ﴾[8]، ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ﴾[9]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[10]، ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾[11]، وفي الحشر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾[12]، وفي الملك ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾[13]، وفي نوح ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾[14]، وفي الجن ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾[15]، وفي الفجر ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[16]، ﴿رَبِّي أَهَانَنِ﴾[17].

---

(١) الآيات (٢٦، ٣٢، ٤٠) من سورة غافر.

(٢) الآية (٢٦) من سورة غافر.

(٣) الآية (٦٠) من سورة غافر.

(٤) الآية (٣٦) من سورة غافر.

(٥) الآية (٤١) من سورة غافر.

(٦) الآية (٥١) من سورة الزخرف.

(٧) الآية (١٩) من سورة الدخان.

(٨) الآية (١٥) من سورة الأحقاف.

(٩) الآية (١٧) من سورة الأحقاف.

(١٠) الآية (٢١) من سورة الأحقاف.

(١١) الآية (٢٣) من سورة الأحقاف.

(١٢) الآية (١٦) من سورة الحشر.

(١٣) الآية (٢٨) من سورة الملك.

(١٤) الآية (٩) من سورة نوح.

(١٥) الآية (٢٥) من سورة الجن.

(١٦) الآية (١٥) من سورة الفجر.

(١٧) الآية (١٥) من سورة الفجر.

ومعنى قوله : «همَّلا» أي : خارجة عن الأصل ، فمنها ما فتّحه بعض سما دون بعضٍ وقد فصَّل .

٥ – فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا   لِكُلٍ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلا

ليس ﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[1] ، و﴿تَفْتِنِّي أَلَا﴾[2] ، و﴿اتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾[3] ، و﴿تَرْحَمْنِي أَكُنْ﴾[4] من العدة المذكورة لأنَّ هذه متفق على إسكانها ، ووجه ذلك / الجمع بين اللغتين لمن فتح نظيره ، وفيه دليلٌ على اتباعهم في القراءة الأثر . (٦١/ب)

٦ – ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا   دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعاً جَادَ هُطَّلا

أراد ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾[5] ، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[6] و﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[7] ، و﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾[8] في النمل والأحقاف .

وقد تقدمت الحجة لفتح ذلك ، وأيضاً فإنَّ هذه الكلمات وإن طالت حروفها ففيها واوٌ ساكنة فكان الفتح دواءً من أجل رجوع الكلمة إلى أربعة أحرف .

---

(١) الآية (١٢٣) من سورة الأعراف .

(٢) الآية (٤٩) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٤٣) من سورة الأعراف .

(٤) الآية (٤٧) من سورة الأعراف .

(٥) الآية (٢٦) من سورة غافر .

(٦) الآية (٦٠) من سورة غافر .

(٧) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

(٨) الآية (١٩) من سورة النمل ، والآية (١٥) من سورة الأحقاف .

وحجة مَنْ أسكن كثرة الحروف لا سيما و﴿ذَرُونِي﴾ لفظه دال على الجمع، وفيه راء مضمومة وهي حرف تكرير فهو بمنزلة حرفين مضمومين، ولأنَّ الياء متصلة بفعل مجزوم ومن شأنها إسكانها معه كما تسكن معه الهاء في نحو: ﴿يُؤَدِّهْ﴾[1] استثقالاً للفتح.

٧ - لِيَبْلُوَنِي مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ ... وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلا

أراد ﴿لِيَبْلُوَنِيءَأَشْكُرُ﴾[2]، و﴿سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ﴾[3] أما ليبلوني فاللام والياء فيه زائدتان، وأما سبيلي ففيه كسرتان بينهما ياءٌ ساكنة فَحَسُنَ فيه الفتح، ومن أسكن اعتبر كثرة الحروف وأنه لفظٌ دالٌّ على التأنيث.

وقوله: «عنه» يعني عن نافعٍ؛ «وللبصري معه ثمانٍ تنخلا» وهي:

٨ - بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلانِ وَلِي بِهَا ... وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلا

٩ - وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٍ إِذْ حَمَتْ ... هُدَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلا

١٠ - وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُو ... وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلا

«إني الأولان» يعني ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾[4] في الموضعين «ولي بها» في قوله: ﴿لِي أَبِي﴾[5]، و﴿فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾[6]، و﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[7] في طه،

---

(١) الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (٤٠) من سورة النمل.

(٣) الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

(٤) الآية (٣٦) من سورة يوسف.

(٥) الآية (٨٠) من سورة يوسف.

(٦) الآية (٧٨) من سورة الحجر.

(٧) الآية (٢٦) من سورة طه.

و﴿ مِنْ دُونِي أولياء ﴾ في الكهف ، و﴿ اجْعَلْ لِي ءايَةً ﴾[1] في آل عمران ومريم .

ثم قال : « وأربع اذ حمت هداها » وهي : ﴿ ولَكِنِّي أَرَىٰكُم ﴾[2] في هود والأحقاف ، والهاء بها تعود على كلمة ولكني ، وتحتي في الزخرف ﴿ مِنْ تحتِي أَفَلا ﴾[3] ، وفي هود ﴿ إنِّي أرَىٰكُم بِخَيْرٍ ﴾[4] وفيها ﴿ فطَرَني أفلا ﴾[5] .

وقوله : « إذ حمت هداها » يريد فتحت إذ حمت هداها يشير إلى حماية الحجة في فتحها ، لأنَّ ولكني رسمت بغير ألف ففتحت اتباعاً للرسم في قلة حروفها ، ومن راعى اللفظ أسكن لأنَّ حروف الكلمة تصير خمسة .

وأمَّا تحتي وإني فوجه الفتح ظاهر ، وأمَّا فطرني فقد أرصل هاديه فتحه يعني ناقله لأنه هدى إليه بنقله إياه يشير إلى أنَّ حجته النقل ، وأيضاً فإنَّ [كون][6] الفتح الأصل يقوّي الفتح مع الهمزة فتكون أولى كقوله[7] :

بدا لي أني لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا

---

(١) الآية (١٠٢) من سورة الكهف .

(٢) الآية (٢٩) من سورة هود ، والآية (٢٣) من سورة الأحقاف .

(٣) الآية (٥١) من سورة الزخرف .

(٤) الآية (٨٤) من سورة هود .

(٥) الآية (٥١) من سورة هود .

(٦) مابين المعقوفتين زيادة من (ع) .

(٧) البيت لصرمة الأنصاري وهو في الخصائص لابن جني ٣/٣٦٦ ، الخزانة ١/١٥٤ .

١١ - وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي		حَشَرْتَنِيَ أَعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلا

وهذه الياءات فتحها ظاهر الوجه على ما سبق .

١٢ - أَرَهْطِيَ سَمَا مَوْلًى وَمَالِيَ سَمَا لِوًى		لَعَلِّي سَمَا كُفْؤاً مَعِي نَفَرُ العُلا

١٣ - عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ		إِلَى دُرِّهِ بِالخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلا

الهمزة في أرهطي زائدة ، وفيه هاء ساكنة مُشْبِهةٌ للهمزة في الخفاء ولهذا الشبه جعلت مكانها فقيل : أَرَقْتُ وهَرَقْتُ ، وهي أيضاً من مخرجها فسما فتحه مولى ، والمولى ناصر لهذا .

و« سما لوى » مالي لأنَّ الكلمة على حرفين ، و« سما لعلي كفوا » أي : مماثلاً لهما لأنَّ للكلمة أربعة أحرف « معي نفر العلا » أي : نفر الأدلة العلى والبراهين العلى عماد خبر المبتدأ ، وهو نفر العلا أي : هم عماد لمن اعتمد عليهم في فتحه ، و« عندي » أراد به ﴿عِندِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ﴾[1] في القصص .

و« حسنه » يعني حسن الفتح فيه المضاف إلى دره ، وقوله : « بالخلف وافق موهلا » أي : وافق مذهبي الفتح والإسكان ، « موهلا » أي : مجعولاً أهلاً لذلك من قولهم : آهلك الله لكذا ، أي : جعلك له أهلاً ، فموهلاً على هذا منصوب على الحال ، أو وافق مزوجاً من الحور يعني رجلاً صالحاً ، وهذه صفة من فتحه ، ومن أسكنه إذ كلهم صالحون فيكون من / قولهم : (٦١/ب) آهلك الله أي : أدخلك الجنة فزوجك من نسائها أي : جعل لك منهن أهلاً .

والخلف هو قول الإمام أبي عمرو : قرأت في رواية أبي ربيعة عنه بالإسكان ، [وكذلك روى محمد][2] ، وقرأت في رواية ابن مجاهد وغيره

(١) الآية (٧٨) من سورة القصص .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

عنه بالفتح يعني بقوله عنه في الموضعين ابن كثير ، وذلك أنَّ أبا ربيعة روى عن البزي ؛ وعن قنبل عن القواس الإسكان ، وكذلك روى محمد بن موسى الزنبي ؛ ومحمد بن الصبَّاح[1] ، عن قنبل ، عن القواس ؛ وروى ابن فليح[2] ، عن قنبلٍ الفتح ، وكذلك روى سائر الرواة عن القواس والبزي .

١٤ – وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كسْرِ هَمْزَةٍ　　بِفَتْحِ أُولي حُكْمٍ سِوَى مَاتَعَزَّلا

ذكر هذه الياءات[3] :

في البقرة ﴿ **مِنِّي إلا** ﴾[4] ، وفي آل عمران ﴿ **مِنِّي إِنَّكَ** ﴾[5] ،﴿ **أَنْصَارِي إِلَى اللهِ** ﴾[6] ، وفي المائدة ﴿ **يَدِيَ إِلَيْكَ** ﴾[7] ، و﴿ **أُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ** ﴾[8] ،

---

(١) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح ، أبو عبد الله المكي الضرير ، مقرئ جليل ، أخذ القراءة عن قنبلٍ وهو من جلة أصحابه ، روى القراءة عنه عرضاً علي بن محمد الحجازي .

(غاية النهاية ٢ /١٧٢)

(٢) عبد الوهاب بن فليح بن رباح أبو إسحاق المكي ، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه ، صدوق ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن داود بن شبل ، ومحمد بن سبعون ، وشعيب بن مرة وغيرهم ، أخذ القراءة عنه إسحاق بن أحمد الخزاعي ، والحسين بن محمد ، ومحمد الدينوري . توفي في حدود الخمسين ومائتين .

(غاية النهاية ١ /٤٨٠)

(٣) هذا النوع الثاني من أقسام ياءات الإضافة وهومايكون بعده همزة مكسورة ، والقاعدة فيه أن يفتحه أولي حكم وهما نافع وأبوعمرو .

(٤) الآية (٢٤٩) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٣٥) من سورة آل عمران .

(٦) الآية (٥٢) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (٢٨) من سورة المائدة .

(٨) الآية (١١٦) من سورة المائدة .

وفي الأنعام ﴿ رَبِّي إِلَى صِرَٰط ﴾[1] ، وفي يونس﴿ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ ﴾[2] ، و﴿ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ ﴾[3] ، ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ﴾[4] ، وفي هود ﴿ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ ﴾[5] ، ﴿ نُصْحِي إِنْ ﴾[6] ، ﴿ إِنِّي إِذاً لَمِنَ ﴾[7] ، ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا ﴾[8] ، ﴿ إِن أجري إلا ﴾[9] ، أيضاً و﴿ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا ﴾[10] .

وفي يوسف ﴿ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ ﴾[11] ، ﴿ رَبِّي إِنَّ رَبِّي ﴾[12] ، ﴿ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ ﴾[13] ، ﴿ رَبِّي إِذْ أَخْرَجَنِي ﴾[14] ، ﴿ ءَابَاءِي إِبْرَٰهِيمَ ﴾[15] ، ﴿ وَحُزْنِي إِلَى ا للهِ ﴾[16] ، ﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي ﴾[17] ، ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ ﴾[18] ، وفي الحجر ﴿ بَنَاتِي إِنْ كُنتُمْ ﴾[19] .

(١) الآية (١٦١) من سورة الأنعام .
(٢) الآية (١٥) من سورة يونس .
(٣) الآية (٥٣) من سورة يونس .
(٤) الآية (٧٢) من سورة يونس .
(٥) الآية (١٠) من سورة هود .
(٦) الآية (٣٤) من سورة هود .
(٧) الآية (٣١) من سورة هود .
(٨) الآية (٢٩) من سورة هود .
(٩) الآية (٥١) من سورة هود .
(١٠) الآية (٨٨) من سورة هود .
(١١) الآية (٥٣) من سورة يوسف .
(١٢) الآية (٥٣) من سورة يوسف .
(١٣) الآية (٩٨) من سورة يوسف .
(١٤) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .
(١٥) الآية (٣٨) من سورة يوسف .
(١٦) الآية (٨٦) من سورة يوسف .
(١٧) الآية (١٠٠) من سورة يوسف .
(١٨) الآية (٣٧) من سورة يوسف .
(١٩) الآية (٧١) من سورة الحجر .

وفي الإسراء ﴿رَبِّي إذاً لأمْسَكْتُمْ﴾[1] ، وفي الكهف ﴿سَتَجِدُنِي إنْ شاءَ الله﴾[2] ، وفي مريم ﴿رَبِّي إنَّهُ كانَ بي﴾[3] ، وفي طه ﴿لِذِكْرِي إنَّ السَّاعَةَ﴾[4] ، ﴿عَلَى عَيْنِي إذ تَمْشِي أختُكَ﴾[5] ، ﴿و لا بِرأسِي إنِّي خَشِيتُ﴾[6] ، وفي الأنبياء ﴿مِنهُمْ إنِّي إلهٌ مِن﴾[7] .

وفي الشعراء ﴿عَدُوٌّ لِي إلا﴾[8] ، ﴿لأبِي إنَّهُ﴾[9] ،﴿بِعِبادِي إنَّكُم﴾[10] ، ﴿إنْ أجْرِيَ﴾[11] ، إلا خمسة [مواضع][12] .

وفي القصص ﴿سَتَجِدُنِي إنْ شاءَ الله﴾[13] ، وفي العنكبوت ﴿إلى رَبِّي إنَّهُ﴾[14] .

(١) الآية (١٠٠) من سورة الإسراء .

(٢) الآية (٦٩) من سورة الكهف .

(٣) الآية (٤٧) من سورة مريم .

(٤) الآية (٢٠-٢١) من سورة طه .

(٥) الآية (٣٩-٤٠) من سورة طه .

(٦) الآية (٩٤) من سورة طه .

(٧) الآية (٢٩) من سورة الأنبياء .

(٨) الآية (٧٧) من سورة الشعراء .

(٩) الآية (٨٦) من سورة الشعراء .

(١٠) الآية (٥٢) من سورة الشعراء .

(١١) الآية (١٢٧) من سورة الشعراء .

(١٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(١٣)الآية (١٠٢) من سورة القصص .

(١٤) الآية (٢٦) من سورة العنكبوت .

وفي سبأ ﴿إِنْ أَجْرِيَ إلا على﴾(١)، ﴿رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾(٢)، وفي يس ﴿إِنِّي إِذاً لَفِي﴾(٣)، والصافات ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ﴾(٤).

وفي صاد ﴿مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾(٥)، ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾(٦)، وفي المؤمن ﴿أَمْرِي إِلَى اللهِ﴾(٧)، وفي فصلت ﴿رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ﴾(٨)، وفي المجادلة ﴿وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ﴾(٩)، وفي الصف ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾(١٠)، وفي نوح ﴿دُعَاءِى إِلا﴾(١١).

ومعنى قوله: «أولي حكم» أي: أولي حكمة وعدل لما تقدم من حسن فتح الياء مع الهمز، «سوى ما تعزل» أي: تميز عن هذا مما خالفنا فيه الأصل، أو وافق عليه غيرهما.

١٥ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي ... وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بَالفَتْحِ أُهْمِلا

أراد ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُم﴾(١٢)، ولكنه قال: عبادي لإقامة الوزن، ولا تجد

(١) الآية (٤٧) من سورة سبأ.
(٢) الآية (٥٠) من سورة سبأ.
(٣) الآية (٢٤) من سورة يس.
(٤) الآية (١٠٢) من سورة الصافات.
(٥) الآية (٣٥) من سورة ص.
(٦) الآية (٧٨) من سورة ص.
(٧) الآية (٤٤) من سورة غافر.
(٨) الآية (٥٠) من سورة فصلت.
(٩) الآية (٢١) من سورة المجادلة.
(١٠) الآية (١٤) من سورة الصف.
(١١) الآية (٦) من سورة نوح.
(١٢) الآية (٢٣) من سورة الدخان.

الياء من عبادي إنكم ولكن مع الهمزة المكسورة إلا في هذا ؛ فلذلك لم يلبس حذف الياء .

وقوله : « وما بعده إن شاء » أراد به ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ﴾ وقد ذكرته في الياءات ، ومعنى أهملا أي : ترك فلم يدخل فيما اتفق عليه أولوحكم .

١٦ – وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى　　وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وافِيَ الْمُلا

الملاء جمع مُلاءةٍ وهي الملحفة البيضاء ، وقوله : « أصل » يعني الأصل الذي نبهت عليه ، وهو كون رسلي على أربعة أحرف بالياء ؛ فحسن الفتح على ما تقدم ومَنْ أسكن احتج بضم الراء ، وقال : الضمة فيها بضمتين والسين بعدها مضمومة ؛ فكأنه قد توالت ثلاث ضمات ثم اللام بعد ذلك مكسورة فثقلت الكلمة فحسن الإسكان .

١٧ – وأُمِّي وأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ　　دُعَائِي وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلا

« دين صحبة » أي : عادة صحبة لأنهم جروا فيهما على عادتهم في الإسكان ، وتجمل دعائي وأبائي بإسكان الكوفيين ، لأنه في اللفظ خماسي فحسن إسكانه ، وقد قدمت حجة من فتحه .

١٨ – وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلالٌ وَكُلُّهُم　　يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وأَخَّرْتَنِي إِلَى

معناه أنَّ الحزن على ما فرط ، والتوفيق ظلال واقية من حَرِّ النار يوم القيامة وفي الحديث : « **يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظل عرشه** »[(١)] ، ثم ذكر الياءات المتفق على إسكانها المشبهة لهذه الياءات بأن وليتها الهمزة

---

(١) رواه مسلمٌ في صحيحه باب فضل إخفاء الصدقة ٧/١٢٠ .

المكسورة ؛ فقال : « وكلهم يصدقني » أي : أسكن ﴿ يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ ﴾[1] ، و﴿ أَنظِرْنِي إِلَى ﴾[2] في الأعراف ، والحجر ، وصاد و ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾[3] في المنافقين .

١٩ – وذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلا

﴿ وذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾[4] أيضاً مما اجتمع على إسكانه ، وكذلك ﴿ مما يَدْعُونَنِي إليه ﴾[5] في يوسف ، « وخطابه » وهو في غافر ﴿ وتَدْعُونَنِي إلى ﴾[6] ، وقوله فيها أيضاً ﴿ لاجَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيه ﴾[7] ؛ فهذه [تسع][8] آيات مجمع على إسكانها وليست من العدة المذكورة والعشر التي تليها / الهمزة المضمومة في آل عمران ﴿ وإِنِّي أُعِيذُهَا ﴾[9] . (٦٢/أ)

وفي المائدة ﴿ إِنِّي أُرِيد ﴾[10] ، و﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُه ﴾[11] ، وفي الأنعام ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾[12] ، وفي الأعراف ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ ﴾[13] ، وفي هود ﴿ إِنِّي أُشْهِدُ

(١) الآية (٣٤) من سورة القصص .
(٢) الآية (١٤) من سورة الأعراف،والآية (٣٦) من سورة الحجر،والآية (٧٩) من سورة ص .
(٣) الآية (١٠) من سورة المنافقون .
(٤) الآية (١٥) من سورة الأحقاف .
(٥) الآية (٣٣) من سورة يوسف .
(٦) الآية (٤١) من سورة غافر .
(٧) الآية (٤٢-٤٣) من سورة غافر .
(٨) في الأصل [سبع] والصواب ما أثبته حسب العدد ، وحسب النسخ الأخرى .
(٩) الآية (٣٦) من سورة آل عمران .
(١٠) الآية (٢٩) من سورة المائدة .
(١١) الآية (١١٥) من سورة المائدة .
(١٢) الآية (١٤) من سورة الأنعام .
(١٣) الآية (١٥٦) من سورة الأعراف .

الله ﴾[1] ، وفي يوسف ﴿ إني أوفي الكيل ﴾[2] .

وفي النمل ﴿ إني ألقي ﴾[3] ، وفي القصص ﴿ إني أريد ﴾[4] ، وفي الزمر ﴿ إني أمرت ﴾[5] .

٢٠ – فعن نافع فافتح وأسكن لكلهم　　بعهدي وآتوني لتفتح مقفلا

« فعن نافع فافتح » الجميع ، وحجته أنه الأصل وقلة الحروف ، وحجة من أسكن أنه آثر الخفة وإن قلت الحروف لأن الهمزة المضمومة أشد ثقلاً منها مفتوحة ومكسورة فلم يُراعِ قلة الحروف لذلك ، وأما ﴿ بعهدي أوف ﴾[6] ، و﴿ ءاتوني أفرغ ﴾[7] فمتفق على إسكانهما ، وإنما وافق نافع [الجماعة][8] على إسكانهما لكثرة الحروف .

٢١ – وفي اللام للتعريف أربع عشرة　　فإسكانها فاش وعهدي في علا

« فاش » أي : شائع منتشر ، وعُلا جمع عليا ، ولما انضاف حفص إلى حمزة قال : « في علا » .

٢٢ – وقل لعبادي كان شرعاً وفي الندا　　حمى شاع آياتي كما فاح منزلا

معنى الكلام أن قل لعبادي أمرٌ لرسول ﷺ بالتبليغ ، فقد كان شرعاً ثم

---

(١) الآية (٥٤) من سورة هود .

(٢) الآية (٥٩) من سورة يوسف .

(٣) الآية (٢٩) من سورة النمل .

(٤) الآية (٢٧) من سورة القصص .

(٥) الآية (١١) من سورة الزمر .

(٦) الآية (٤٠) من سورة البقرة .

(٧) الآية (٩٦) من سورة الكهف .

(٨) مابين المعقوفتين زيادة من (ت) .

زال بانقطاع الرسالة، وفي النداء أراد[1] به ﴿ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[2] في العنكبوت ﴿ والَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾[3] في الزمر، وأشار بحمى شاع إلى حماية مذهب الإسكان بالحجة الشائعة، وهو أنَّ النداء باب حذف فأسكنوا هذه الياء في الموضعين وحذفوها من أجل النداء، واتباعهم الرسم يقضي إثباتها لهم في حال الوقف.

فإن قلت: فقوله: «وفي النداء» يدخل فيه قوله في الزمر ﴿ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾[4] لوجود النداء ولام التعريف بعده.

قلت: هذه الياء محذوفة في جميع المصاحف ولا خلاف فيها بين القراء من هذه الطرق.

فإن قيل: فقد فتحها الأعشى عن أبي بكر، عن عاصمٍ من طريق الشمُوني عنه في الوصل وحذفها في الوقف، وكذلك روى ضرار بن صرد[5]، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكرٍ فتحها في الوصل، وروى قتيبة عن الكسائي إثباتها في الوقف.

---

(١) القسم الرابع وهو أن يكون بعد ياء الإضافة همزة وصلٍ وقد أسكنها كلها حمزة وافقه حفص في ﴿ عهدي الظلمين ﴾.

(٢) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت.

(٣) الآية (٥٣) من سورة الزمر.

(٤) الآية (١٠) من سورة الزمر.

(٥) ضرار بن صرد بن سليمان، أبو نعيم التميمي الكوفي، ثقةٌ صالح، روى القراءة عن الكسائي، ويحيى بن آدم، روى عنه الحروف حمدان بن يعقوب، ومحمد بن خلف. توفي سنة تسعٍ وعشرين ومائة.

(غاية النهاية ١/٣٣٨)

قلت : هذا الخلاف من غير الطرق التي ذكرتها في هذا الكتاب .

وقوله : « آياتي كما فاح » أراد ﴿ ءَايَٰتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾(١) أي : أسكن آياتي كما فاح أي : عبق منزلاً ، لأنه قد ثقل بما فيه من الجمع والتأنيث فلاقى به الإسكان .

٢٣ - فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي　　　وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِيَ الحُـلا

٢٤ - وَأَهْـلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي　　　مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الاَعْرَافِ كَمَّلا

عدَّد في هذين البيتين الياءات المذكورات ، فقال : « فخمس عبادي اعدد » وهي : ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾(٢) في إبراهيم ، ﴿ عِبَادِيَ الصَّٰلِحُونَ ﴾(٣) في الأنبياء ، ﴿ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾(٤) في العنكبوت ، ﴿ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾(٥) في سبأ ، ﴿ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾(٦) في الزمر .

وقوله : « عهدي » عَنِي به ﴿ عَهْدِي الظَّٰلِمِينَ ﴾(٧) ، و« أرادني » أراد به ﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ ﴾(٨) ، و﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾(٩) ، و﴿ ءَاتَىٰنِيَ

(١) الآية (١٤٦) من سورة الأعراف .
(٢) الآية (٣١) من سورة إبراهيم .
(٣) الآية (١٠٥) من سورة الأنبياء .
(٤) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت .
(٥) الآية (١٣) من سورة سبأ .
(٦) الآية (٥٣) من سورة الزمر .
(٧) الآية (١٢٤) من سورة البقرة .
(٨) الآية (٣٨) من سورة الزمر .
(٩) الآية (٢٥٨) من سورة البقرة .

﴿الكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾[1]، ﴿ءَايَٰتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾[2] ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ﴾[3] في الملك، وفي ص ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾[4]، و﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾[5] في الأنبياء و﴿رَبِّيَ الفَوَاحِشَ﴾[6] في الأعراف؛ فزال الإلباس بذكرها والإشكال بتعيينها.

٢٥ – وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الوَصْلِ فَرْداً وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلا

٢٦ – وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدُ هُدىً بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلا

«فرداً» ليس معه اللام ونصبه على الحال، ثم ذكر جميعها مع ذكر الخلاف فيها؛ فقوله: «أخي» يريد به ﴿أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[7]، «مع إني» أراد ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ على النَّاسِ﴾[8] في الأعراف، «ليتني» يريد به ﴿يَٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾[9] في الفرقان، «ونفسي سما» يعني ﴿لِنَفْسِي اذْهَبْ﴾[10] في طه، وفيها ﴿فِي ذِكْرِي اذْهَبَا﴾[11]، وفي الفرقان ﴿إِنَّ

---

(١) الآية (٣٠) من سورة مريم.

(٢) الآية (١٤٦) من سورة الأعراف.

(٣) الآية (٢٨) من سورة الملك.

(٤) الآية (٤١) من سورة ص.

(٥) الآية (٨٣) من سورة الأنبياء.

(٦) الآية (١٥١) من سورة الأعراف.

(٧) الآية (٣٠) من سورة طه.

(٨) الآية (١٤٤) من سورة الأعراف.

(٩) الآية (٢٧) من سورة الفرقان.

(١٠) الآية (٤١) من سورة طه.

(١١) الآية (٤٢-٤٣) من سورة طه.

﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾[1] ، وفي الصف ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَد﴾[2] .

وقوله : « حقه » يشير به إلى أنَّ فتحه حقٌّ من أجل ما تقدم من اختيار الفتح مع قلة الحروف ، « وليتني حلا » لأنَّ الكلمة في معنى ماقلَّت حروفه من قبل الياء الساكنة « ونفسي سما » وكذلك ذكري لأنه رباعي ، « وقومي الرضا حميد هدى » من أجل الواو الساكنة ؛ فقد صارت الكلمة كأنها على ثلاثة أحرف ، [وكذلك بعدي][3] و [ولا مصدر وأَلَيْتُ أي : تابعت][4] .

(٩٢/ب) ٢٧ – /وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاثِينَ خُلْفُهُمْ   وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ خُوِّلا

ذكر هذه الياءات[5] :

في البقرة ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾[6] ، و﴿بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُون﴾[7] ، وفي آل عمران ﴿وَجْهِي للهِ﴾[8] ، وفي الأنعام ﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾[9] ، ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾[10] ، ﴿وَمَمَاتِي للهِ﴾[11] ، ﴿وَمَحْيَاي﴾[12] قبلها ، وفي

---

(١) الآية (٣٠) من سورة الفرقان .

(٢) الآية (٦) من سورة الصف .

(٣)مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤)مابين المعقوفتين سقط من (ب ،ت ، ع) .

(٥) هذا القسم الخامس من ياءات الإضافة وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف .

(٦) الآية (٣٠) من سورة البقرة .

(٧) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٨) الآية (٢٠) من سورة آل عمران .

(٩) الآية (٧٩) من سورة الأنعام .

(١٠) الآية (١٥٣) من سورة الأنعام .

(١١) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

(١٢) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام .

الأعراف ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[1]، وفي التوبة ﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾[2]، وفي إبراهيم ﴿لِي عَلَيْكُم مِن سُلْطَانٍ﴾[3]، وفي الكهف ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾[4] ثلاثة مواضع، وفي مريم ﴿مِن وَرَاءِي وَكَانَتِ﴾[5]، وفي طه ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾[6]، وفي الأنبياء ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ﴾[7].

وفي الحج ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[8]، وفي الشعراء ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾[9]، وفيها ﴿وَمَن مَعِيَ﴾[10]، وفي النمل ﴿مَالِيَ لَا أَرَى﴾[11]، وفي القصص ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾[12]، وفي العنكبوت ﴿أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾[13]، وفي ياسين ﴿مَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾[14]، وفي ص ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾[15]

---

(١) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف.

(٢) الآية (٨٣) من سورة التوبة.

(٣) الآية (٢٢) من سورة إبراهيم.

(٤) الآيات (٦٧،٧٢،٧٥) من سورة الكهف.

(٥) الآية (٥) من سورة مريم.

(٦) الآية (١٨) من سورة طه.

(٧) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء.

(٨) الآية (٢٦) من سورة الحج.

(٩) الآية (٦٢) من سورة الشعراء.

(١٠) الآية (١١٨) من سورة الشعراء.

(١١) الآية (٢٠) من سورة النمل.

(١٢) الآية (٣٤) من سورة القصص.

(١٣) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت.

(١٤) الآية (٢٢) من سورة يس.

(١٥) الآية (٢٣) من سورة ص.

﴿لِي مِن عِلْمٍ﴾[1] ، وفي فصلت ﴿شُرَكَاءِي قَالُوا﴾[2] ، وفي الزخرف ﴿يَاعِبَادِي لاخَوفٌ﴾[3] ، وفي الدخان ﴿لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾[4] ، وفي نوح ﴿بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾[5] ، وفي الكافرين ﴿وَلِي دِينٌ﴾[6] .

وقوله : «حيء بالخلف» كلامٌ بليغٌ وجيزٌ أي : ائت به يريد الخلف عن ورش ، «والفتح خولا» أي : ملك والمخوَّل المملك والملك قوي بماله من كثرة الاتباع ، وكذلك الفتح قوي بكثرة من عليه ومن ينصره .

ومحياي مثل مثواي وهداي فيقول من يحتج لفتحه إذا كان الفتح الأصل فاستعماله هاهنا أولى وأوجب من قبل اجتماع الساكنين ، ومن أسكن فحجته الاستخفاف لما في الحركة على الياء في الثقل ، ويعتذر عن اجتماع الساكنين بأنَّ الأول حرف مد ولين فيقوم المد مقام الحركة فتكون [الاستراحة][7] التي في المد كالفاصل بينهما .

٢٨ – وعَمَّ عُلاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ عَنْ ... لِوىً وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلاً لِيُحْفَلا

فَتَحَ عَمَّ عُلاً ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾[8] ، و﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ﴾[9] من أجل

---

(١) الآية (٦٩) من سورة ص .

(٢) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

(٣) الآية (٦٨) من سورة الزخرف .

(٤) الآية (٢١) من سورة الدخان .

(٥) الآية (٢٨) من سورة نوح .

(٦) الآية (٦) من سورة الكافرون .

(٧) مابين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٨) الآية (٢٠) من سورة آل عمران .

(٩) الآية (٧٩) من سورة الأنعام .

قلة الحروف ، وهي علة فتح بيتيَ ، و«لـوىً» أراد لـواء الممدود وإنما قصـره للضرورة ، وأشـار بذلـك إلى شـهرة وجـه الفتـح ، وقـد جـاء اللـواء بمعنـى الشهرة ، قال ﷺ : « **لكل غادرٍ لواءٌ** »[1] .

وقوله : « وسواه » يعني ﴿ **بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ** ﴾[2] في البقرة والحج[3] ، « عُدَّ أصلاً لِيُحْفَلا » أي : عُدَّ أصلاً لمن فتح الذي في نوح ليحفل به ، أي : ليحفل عليه من قولهم : حَفَلَ القوم يَحْفِلُون إذا اجتمعوا كأنَّ حفصاً وهشاماً يقولان : لنافع يلزمك فتح الذي في نوح كما اجتمعنا على فتح غيره ، ويحتج نافع باتباع الأثر ، والجمع بين اللغتين إذا كانتا فصيحتين شائعتين .

٢٩ – وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنُوا وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الحُلا

يريد ﴿ **شُرَكَاءِي قَالُوا ءَاذَنَّكَ** ﴾[4] في فصلت ﴿ **وَمِن وَرَاءِي** ﴾[5] في مريم ؛ فأما شركاءي ففتحها على الأصل ، وكذلك ورائي مع أنَّ أحرفها أربعة و قوي الفتح في ﴿ **وَلِي دِينِ** ﴾[6] لهذه العلة ؛ فلذلك قال : « عن هاد » ، فالهاء في « له » تعود على الخلف ، والحُلَى جمع حلية .

---

(١) الحديث رواه مسلمٌ في صحيحه .باب تحريم الغدر .

(صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/ ٤٣)

(٢) الآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٢٦) من سورة الحج .

(٤) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

(٥) الآية (٥) من سورة مريم .

(٦) الآية (٦) من سورة الكافرون .

٣٠ - مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلا

يعني أنَّ فتحه وراق أي: صفا، والنَّوْفل السيد الكثير العطاء، وهو منصوبٌ على الحال يشير بذلك إلى من كثر جوده بالعلم يعني نفسه.

٣١ - وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ثَمَانٍ عُلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جَلا

يريد أنَّ حفصاً فتح ماذكره من الياءات وهي ﴿ وليَ نَعْجَةٌ ﴾[1]، و﴿ وماكان ليَ عَلَيكُم مِن سُلْطَانٍ ﴾[2] في إبراهيم، و﴿ ما كان ليَ مِنْ عِلْمٍ ﴾[3] في صاد مع معي، وهي ثمانية ﴿ مَعِيَ بَنِي إسْرَاءِيل ﴾[4] في الأعراف، و﴿ مَعِيَ عَدُواً ﴾[5] في التوبة، وكذلك في الكهف ﴿ مَعِيَ صَبْراً ﴾[6] في ثلاثة مواضع، وفي الأنبياء ﴿ ذِكْرُ مَن مَعِيَ ﴾[7]، وفي الظلة ﴿ إنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾[8] وفي القصص ﴿ مَعِيَ رِدءاً ﴾[9] انفرد حفص بفتح هذه الثمانية.

«والظلة الثان»، وهو قوله: تعالى ﴿ وَمَن مَعِيَ مِن المُؤمِنِين ﴾[10] فتحه

---

(١) الآية (٢٣) من سورة ص.

(٢) الآية (٢٢) من سورة إبراهيم.

(٣) الآية (٦٩) من سورة ص.

(٤) الآية (١٠٥) من سورة الأعراف.

(٥) الآية (٨٣) من سورة التوبة.

(٦) الآيات (٦٧،٧٢،٧٥) من سورة الكهف.

(٧) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء.

(٨) الآية (٦٢) من سورة الشعراء.

(٩) الآية (٣٤) من سورة القصص.

(١٠) الآية (١١٨) من سورة الشعراء.

حفص ووافقه ورش على فتحه، و«عن جلا» أي: عن كشف؛ وجلوت الشيء كشفته.

٣٢ - ومَع تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَا ويَا عِبَادِي صِفْ وَالحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلا

«صف» أي: اذكر قصة هذه الياء وهي قوله: ﴿يَاعِبَادِي لاخَوْفٌ عَلَيْكُم اليَوْمَ﴾[1] في الزخرف، وذلك أنها حُذفت في مصاحف العراق وثبتت في مصاحف الحجاز على ما يأتي [تبيان][2] الخلف فيه؛ فأما حفص، وحمزة، والكسائي فاتبعوا في حذفها مصاحفهم.

فالحذف إذاً «عن شاكرٍ دلا» أي: أخرج دلوه ملأى فشكر يشير بذلك إلى قوة مذهبهم لأن فيه موافقةَ الرسم في بعض المصاحف واستعمال الحذف في النداء وهو اللغة الفاشية، قال الله عز وجل: ﴿يا قوم﴾[3]، و﴿ياعِبَادِي فَاتَّقُون﴾[4] في قراءة الجماعة و﴿ربِّ لاتَذَرْ﴾[5]، ولم يأت من ذلك مرسوماً بالياء إلا ﴿عِبَادِي الَّذِين ءامَنُوا﴾[6]، و﴿ياعِبَادِي / الَّذِين أسْرَفُوا﴾[7] في العنكبوت والزمر، وأما هذا فمختلف فيه. (٦٣/أ)

وقد قال أبو عمرو في كتاب التبيين: «رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت في سائر المصاحف، وقال في موضعٍ آخر من هذا الكتاب عن أبي

(١) الآية (٦٨) من سورة الزخرف.
(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ب).
(٣) الآية (٦) من سورة الأنعام.
(٤) الآية (١٦) من سورة الزمر.
(٥) الآية (٢٦) من سورة نوح.
(٦) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت.
(٧) الآية (٥٣) من سورة الزمر.

عمرو ابن العلاء إنه رآها في مصاحف المدينة وأهل الحجاز بالياء فلذلك أثبتها » .

وقال في المقنع[1] : ثبتت في مصاحف أهل المدينة والشام وسقطت في مصاحف العراق ، قال : وكذلك ينبغي أن تكون محذوفةً في مصاحف أهل مكة لأنَّ قراءتهم كذلك .

قال[2] : ورأيت بعض شيوخنا يقول : إنَّ الياء في مصاحفهم : قال : وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو إذ حكى أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل الحجاز ومكة من الحجاز .

وأما ابن كثير وأبو بكر فخالفا في الحذف والإثبات رسم الحجاز والعراق إن صح ثبوتها في مصاحف أهل مكة ؛ وقد رأيتها أنا في بعض المصاحف المكية العتيقة التي يركن إليها لما فيها من العناية محذوفة الياء ؛ وأظن قراءة ابن كثير موافقة لمصحف أهل مكة ؛ والله أعلم .

٣٣ – وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ وَمَالِي فِي يسٓ سَكِّنْ فَتَكْمُلَا

أراد ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾[3] ، وأما قوله : ﴿ وَمَا لِي ﴾[4] في يس فإنَّ حمزة انفرد بإسكانه وفتحه الباقون من أسكن الذي في النمل ، ومن فتحه فلمن سوّى بينهما في فتحٍ أو إسكانٍ ما سبق من الحجة ، ومن فرّق بينهما ففتح هذا وأسكن ذاك فلأن الذي في النمل استفهام والذي في ياسين انتفاء .

---

(١) ص ١٠٧ .

(٢) ص ١٠٧ .

(٣) الآية (١٨) من سورة طه .

(٤) الآية (٢٢) من سورة يس .

وقيل: الذي في النمل تهديد والذي في ياسين تعجب فحصلت المغايرة في اللفظ لتغاير المعنى.

وخُصَّ الذي في يس بالفتح لأنَّ الفتح حركة والحركة من خصائص الوصل تنبيهاً على أنَّ الوقف عليه قبيح لقبح الابتداء بما بعده بخلاف النمل، ومن الفرق أيضاً أنَّ الذي في النمل يليه فعل معتل وهو ثقيل فخفف اللفظ بسكون الياء قبله واعتبار خفة اللفظ باب معتبر، ومن الحجة أيضاً اتباع النقل والجمع بين اللغتين.

فصل:

انفرد ورش عن نافع بفتح سبعٍ من ياءات الإضافة: ﴿**وَلْيُؤْمِنُوا بِيَ**﴾[1] في البقرة ﴿**وَبَيْنَ إِخْوَتِي**﴾[2] في يوسف، ﴿**وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾[3]، ﴿**وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[4] ﴿**أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ**﴾[5] في النمل والأحقاف، ﴿**وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ**﴾[6]. وأسْكَنَ قالون ياءً واحدةً ﴿**وَمَحْيَايَ**﴾[7]، وعن ورش فيها **وجهان**، وعن قالون **وجهان** في ﴿**إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ**﴾[8] في فصلت.

---

(١) الآية (١٨٦) من سورة البقرة.

(٢) الآية (١٠٠) من سورة يوسف.

(٣) الآية (١٨) من سورة طه.

(٤) الآية (١١٨) من سورة الشعراء.

(٥) الآية (١٩) من سورة النمل، والآية (١٥) من سورة الأحقاف.

(٦) الآية (٢١) من سورة الدخان.

(٧) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام.

(٨) الآية (٥٠) من سورة فصلت.

فصل :

وجميع ما أسكنه نافع بلا خلاف عنه أربع وعشرون ياءً من ذلك مع المفتوحة ثلاث ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾(1) ، ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾(2) ، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(3) ومع همزة الوصل ثلاث ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾(4) ، ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾(5) ﴿يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾(6) ، ومع غير همز ثمانية عشر ياء ، وهي ثلاثون تقدم الخلاف عنه منها في خمس وفتح سبعاً ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾(7) في الموضعين ﴿وَجْهِيَ﴾(8) في الموضعين ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾(9) ﴿وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ﴾(10) ﴿وَلِيَ دِينِ﴾(11) وأسكن باقيها .

فصل :

وأسكن ابن كثير بغير خلاف من الياءات ستاً وتسعين ياء العشر التي مع الهمزة المضمومة ، وخمسين مع الهمزة المكسورة لأنه لم يفتح معها إلا ياءين

(1) الآية (152) من سورة البقرة .

(2) الآية (26) من سورة غافر .

(3) الآية (60) من سورة غافر .

(4) الآية (144) من سورة الأعراف .

(5) الآية (30-31) من سورة طه .

(6) الآية (27) من سورة الفرقان .

(7) الآية (125) من سورة البقرة ، والآية (26) من سورة الحج .

(8) الآية (20) من سورة آل عمران ، والآية (79) من سورة الأنعام .

(9) الآية (162) من سورة الأنعام .

(10) الآية (22) من سورة يس .

(11) الآية (6) من سورة الكافرون .

﴿ءَاباءِي إبْرٰهيم﴾[1] ، و﴿دُعَاءِي إلا فِرَاراً﴾[2] .

وأسكن مع الهمزة المفتوحة عشراً ﴿اجْعَلْ لِي ءايَةً﴾[3] في آل عمران ، ومريم و﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾[4] ويا ﴿إنِّي﴾ ، الذي بعده أراني في يوسف في الموضعين والياء في لي الذي بعده ﴿أَبِي أَوْ يَحْكُمَ الله﴾[5] ، و﴿سَبِيلِي ادْعُوا﴾[6] ، و﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاء﴾[7] ، و﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[8] ، و﴿لِيَبْلُونِي ءأشكُرُ أم اكفر﴾[9] .

وأسكن مع همزة الوصل ياءً واحدةً ﴿يَٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾[10] ، وفتح مع غير همز من الثلاثين خمساً ﴿ومحياي﴾ ، و﴿من وراءِي﴾[11] ، و﴿مالي لا﴾[12] في النمل وياسين و﴿شُرَكَاءِي قَالُوا ءاذَنَّكَ﴾[13] .

---

(١) الآية (٣٨) من سورة يوسف .

(٢) الآية (٦) من سورة نوح .

(٣) الآية (٤١) من سورة آل عمران ، والآية (١٠) من سورة مريم .

(٤) الآية (٧٨) من سورة هود .

(٥) الآية (٨٠) من سورة يوسف .

(٦) الآية (١٠٨) من سورة يوسف .

(٧) الآية (١٠٢) من سورة الكهف .

(٨) الآية (١٠) من سورة طه .

(٩) الآية (٤٠) من سورة النمل .

(١٠) الآية (٢٧) من سورة الفرقان .

(١١) الآية (٥) من سورة مريم .

(١٢) الآية (٢٠) من سورة النمل ، والآية (٢٢) من سورة يس .

(١٣) الآية (٤٧) من سورة فصلت .

وانفرد البزي عنه بفتح [تسع][1] ياءات ﴿أَوْزِعْنِي﴾[2] وأسكن مـا بقي وهو خمس وعشرون ياءً ، واختلف عن ابـن كثيرٍ في ﴿عِندِي أَوَ لَمْ﴾[3] ، كما سبق .

في الموضعين ، و﴿لَكِنِّي﴾[4] في الموضعين ﴿إِنِّي أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾[5] ، ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾[6] ، ﴿مِن تَحْتِي أَفَلَا﴾[7] ، ﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾[8] ، و﴿لِيَ دِينِ﴾[9] .

فصل :

وجميع ما أسكنه أبو عمروٍ اثنان وستون ياءً اثنتا عشرة مع الهمـزة المفتوحـة ﴿فَاذْكُرُونِي﴾[10] ، ﴿فَطَرَنِي﴾[11] ، ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾[12] ، ﴿سَبِيلِي﴾[13] ، ﴿حَشَرْتَنِي﴾[14] ، ﴿أَوْزِعْنِي﴾[15] معاً ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾[16] ، ﴿تَأْمُرُونِّي﴾[17] ،

---

(١) في الأصل [سبع] والصواب ما أثبته .
(٢) الآية (١٩) من سورة النمل ، والآية (١٥) من سورة الأحقاف .
(٣) الآية (٧٨) من سورة القصص .
(٤) الآية (٨٤) من سورة هود ، والآية (٢٣) من سورة الأحقاف .
(٥) الآية (٨٤) من سورة هود .
(٦) الآية (٥١) من سورة هود .
(٧) الآية (٥١) من سورة الزخرف .
(٨) الآية (٣٠) من سورة الفرقان .
(٩) الآية (٦) من سورة الكافرون .
(١٠) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .
(١١) الآية (٥١) من سورة هود .
(١٢) الآية (١٣) من سورة يوسف .
(١٣) الآية (١٠٨) من سورة يوسف .
(١٤) الآية (١٢٥) من سورة طه .
(١٥) الآية (١٩) من سورة النمل ، والآية (١٥) من سورة الأحقاف .
(١٦) الآية (٤٠) من سورة النمل .
(١٧) الآية (٦٤) من سورة الزمر .

﴿ذَرُونِي﴾[1] ﴿ادْعُونِي﴾[2]، ﴿أَتَعِدَانِنِي﴾[3].

ومع المكسورة عشر ﴿بَنَاتِي﴾[4]، ﴿أَنصَارِي﴾[5]، معاً ﴿بعبادي﴾[6]]، ﴿لَعْنَتِي﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾[7]، في الثلاث ﴿إِخْوَتِي﴾[8]، و﴿رُسُلِي﴾[9].

وأسكن العشر مع المضمومة، وأسكن مع لام التعريف ﴿ياعِبَادي الذّين ءَامَنُوا﴾[10] في العنكبوت و﴿ياعِبَادي الذّين أَسْرَفُوا﴾[11] في الزمر، وأسكن الثلاثين التي مع غير همز إلا اثنين و﴿مَحْيَاي﴾[12]، و﴿مَالي لاأعبد الذي﴾[13] [في يس][14].

فصل:

وجميع ما فتح ابن عامر [إحدى وأربعون][15] مع المفتوحة ثماني ياءات، ثلاث ﴿معي أبداً﴾[16] ﴿لعلي﴾[17] وهي ست ﴿وَمَن مَعِي أَوْ رَحِمَنَا﴾[18]،

---

(١) الآية (٤٠) من سورة غافر.

(٢) الآية (٦٠) من سورة البقرة.

(٣) الآية (١٦) من سورة الأحقاف.

(٤) الآية (٧١) من سورة الحجر.

(٥) الآية (٥٢) من سورة آل عمران، والآية (١٤) من سورة الصف.

(٦) الآية (٥٢) من سورة الشعراء.

(٧) الآية (٦٩) من سورة الكهف وغيرها.

(٨) الآية (١٠٠) من سورة يوسف.

(٩) الآية (٢١) من سورة المجادلة.

(١٠) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت.

(١١) الآية (٥٣) من سورة الزمر.

(١٢) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام.

(١٣) الآية (٢٢) من سورة يس.

(١٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ب).

(١٥) في الأصل [ثلاث وأربعون] والصواب ماأثبته بناءً على تعداده الآيات.

(١٦) الآية (٨٣) من سورة التوبة وغيرها.

(١٧) الآية (٤٦) من سورة يوسف وغيرها.

(١٨) الآية (٢٨) من سورة الملك.

(٦٣/ب) ومع المكسورة خمس عشرة /ياءً في المائدة ﴿وأمي إِلَهَين﴾[١]،وفي يونس ﴿إنْ أجْرِي إلا﴾[٢] ، وكذلك في هود[٣] في الموضعين، وفي الظلة [في الخمسة][٤] ، وفي سبأ وهو موضع[٥] واحدٌ ، وفي هود ﴿وما توْفِيقِي إلا بِا لله﴾[٦] ، وفي يوسف ﴿ءَابـاءِي إبْرٰهِيـم﴾[٧] ، و﴿ حُزْنِـي إلى ا لله ﴾[٨] ، وفي المجادلـة ﴿وَرُسُلِي﴾[٩]،وفي نـوح﴿دُعَاءِي إلا فِرَارًا﴾[١٠]، ومع لام التعريف اثنتـا عشرة أسكن اثنتين﴿عَنْ ءايَتِي الَّذِيـن﴾[١١] ،و﴿قُلْ لِعِبَـادِي الَّذِيـن﴾[١٢] ، وفتح مع غير همز ستة مواضع ﴿ وَجْهِـيَ لله ﴾ فيهمـا[١٣] ﴿صِرٰطِـي مُسْتَقِيمًا﴾ ،و﴿محياي﴾ ،﴿أَرْضِيَ وَاسِعَة﴾[١٤]،و﴿مَالِي لا أعْبُد﴾[١٥] .

---

(١) الآية (١٢٦) من سورة المائدة .

(٢) الآية (٧٢) من سورة يونس .

(٣) الآيتان (٥١،٢٩) من سورة هود .

(٤) قوله : [الخمسة] في (ت) [خمسة مواضع]

(٥) آية (٤٧) .

(٦) الآية (٨٨) من سورة هود .

(٧) الآية (٣٨) من سورة يوسف .

(٨) الآية (٨٦) من سورة يوسف .

(٩) الآية (٢١) من سورة المجادلة .

(١٠) الآية (٦) من سورة نوح .

(١١) الآية (١٤٦) من سورة الأعراف .

(١٢) الآية (٣١) من سورة إبراهيم .

(١٣) آل عمران (٢٠) و الأنعام (٧٩) .

(١٤) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت .

(١٥) الآية (٢٢) من سورة يس .

واختلف عنه في سبع ياءات ﴿بَيْتِي للطَّائِفِينَ﴾[1] ، فيهما ﴿بَيْتِي مُؤْمِناً﴾[2] ، و﴿مَالِي لا أَرَى﴾[3] ، ﴿مَالِي أَدْعُوكُم﴾[4] ، و﴿لِي دِينِ﴾[5] ، ففتح ذلك هشام عنه ؛ وفتح ابن ذكوان عنه ﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾[6] .

فصل :

وجميع مافتحه عاصم من رواية حفص خاصةً عنه اثنان وثلاثون موضعاً مع المفتوحة اثنتان ﴿مَعِي أَبَداً﴾[7] ، و﴿وَمَن مَعِي أَوْ رَحِمَنَا﴾[8] ، ومع المكسورة إحدى عشرة ياءً ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾[9] ، ﴿وأمي إلهين﴾[10] ، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلا على الله﴾ في المواضع التسعة .

ومع غير همز تسع عشرة ياء ﴿بيتي﴾ في البقرة والحج ونوح[11] .﴿وَجْهِيَ لله﴾ في الموضعين .

---

(١) الآية (١٥٢) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٢٨) من سورة نوح .

(٣) الآية (٢٠) من سورة النمل .

(٤) الآية (٤١) من سورة غافر .

(٥) الآية (٦) من سورة الكافرون .

(٦) الآية (٩٢) من سورة هود .

(٧) الآية (٨٣) من سورة التوبة .

(٨) الآية (٢٨) من سورة الملك .

(٩) الآية (٢٨) من سورة المائدة .

(١٠) الآية (١٢٦) من سورة المائدة .

(١١) الآيات (١٢٥) من سورة البقرة ، و(٢٦) من سورة الحج ، و(٢٨) من سورة نوح .

لي وهي تسع ﴿ما كان لي﴾[1] في الموضعين، ﴿ولي فيها﴾[2]، ﴿ولي نعجة﴾[3]، ﴿ولي دين﴾[4]. وفتح أبو بكر عنه ثلاثاً مع همزة الوصل ﴿بعدي اسمه﴾[5].

ومع لام التعريف ﴿عهدي الظلمين﴾[6]، ومع غير همز ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾[7] في الزخرف، وحذفها حفص وفتح عاصم من طريقه ست عشرة ﴿ومحياي﴾[8]، ﴿ومالي﴾[9]، فيها وثلاث عشرة مع لام التعريف.

فصل:

وفتح حمزة ياءً واحدةً، ﴿ومحياي﴾.

فصل:

وفتح الكسائي أربع عشرة ياءً مع لام التعريف إحدى عشرة لأنه أسكن منها ثلاث ﴿قل لعبادي الذين ءامنوا﴾[10]، و﴿يا عبادي الذين﴾[11] في الموضعين.

---

(١) الآية (٢٢) من سورة إبراهيم، والآية (٦٩) من سورة ص.
(٢) الآية (١٨) من سورة طه.
(٣) الآية (٢٣) من سورة ص.
(٤) الآية (٦) من سورة الكافرون.
(٥) الآية (٦) من سورة الصف.
(٦) الآية (١٢٤) من سورة البقرة.
(٧) الآية (٦٨) من سورة الزخرف.
(٨) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام.
(٩) الآية (١٦٢) من سورة الأنعام.
(١٠) الآية (٣١) من سورة إبراهيم وغيرها.
(١١) الآية (٥٦) من سورة العنكبوت، والآية (٥٣) من سورة الزمر.

باب مذهبهم في الزوائد

١ - ودُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدا لأنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلا

قد بين أنها سُميت زوائدا لأنها زادت على الرسم في قراءة من أثبتها على حال ومن لم يثبت ياء فليست زائدةً له، وهي بعد ذلك تنقسم إلى ما هو زائدٌ وأصلي، ويعني بالزائد ما ليس بلام الكلمة، وبالأصليّ ضد ذلك، والأصلي سبع عشرة ياء، في الأسماء من ذلك ثلاث عشرة ياء، وفي الأفعال أربع فالذي في الأسماء ﴿الدَّاعِ﴾[1] في البقرة و﴿الْمُتَعَالِ﴾[2] فهو ﴿المهتدِ﴾[3]، ﴿والبَادِ﴾[4]، ﴿كَالجَوَابِ﴾[5]، و﴿التَّلاقِ﴾[6]، و﴿التَّنَادِ﴾[7]، و﴿الجَوَارِ في البَحْرِ﴾[8]، و﴿المُنَادِ مِنْ مَكَانٍ﴾[9]، و﴿الدَّاعِ﴾[10] في القمر و﴿إلى الدَّاعِ﴾[11]، و﴿بَالوَادِ﴾[12].

---

(١) الآية (١٨٦) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٩) من سورة الرعد .

(٣) الآية (٩٧) من سورة الإسراء .

(٤) الآية (٢٥) من سورة الحج .

(٥) الآية (١٣) من سورة سبأ .

(٦) الآية (١٥) من سورة غافر .

(٧) الآية (٣٢) من سورة غافر .

(٨) الآية (٣٢) من سورة الشورى .

(٩) الآية (٤١) من سورة ق .

(١٠) الآية (٦) من سورة القمر .

(١١) الآية (٨) من سورة القمر .

(١٢) الآية (٩) من سورة الفجر .

والذي في الأفعـال ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾[1] ، و﴿ما كُنَّا نَبْغِ﴾[2] ، و﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[3] ، و﴿يَسْرِ﴾[4] ، وما بقي وهـو خمس وأربعون فيائه زائدة ، وينقسم أيضاً إلى ما هو رأس آيـة ، وإلى مـاليس بذلـك ؛ فـرؤوس الآي منهـا سبعة وعشرون .

٢ – وَتَثْبُتُ فِي الحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعاً بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلا

حجة إثباتها في الحالين أنه الأصـل لأنـه إذا كـانت لام الفعـل ، أو كنايـة متصلة فلا موجب لحذفها ، ولا يلزم من حذفها في الرسم حذفها في التـلاوة ، كما لم يلزم ذلك من حذف الألف في العالمين وشبهه ، ومـن حـذف اليـاء في ﴿الحَوَارِيِّـنَ﴾[5] ، و﴿الرَّبَّنِيِّـــنَ﴾[6] ، والـــواو في ﴿الغَـــاوون﴾[7] ، و﴿يَلْوُون﴾[8] و﴿داوُود﴾[9] وإثباتها لغة أهل الحجاز ، وحكى ذلك ابـن

---

(١) الآية (١٠٥) من سورة هود .

(٢) الآية (٦٤) من سورة الكهف .

(٣) الآية (٩٠) من سورة يوسف .

(٤) الآية (٤) من سورة الفجر .

(٥) الآية (١١١) من سورة المائدة .

«دراً لوامعاً» رمز لابن كثير وهشام ، فما يذكر لابن كثير في هـذا البـاب يثبته وصـلاً ووقفاً ، وما يذكره لهشام فله الخلف أي : يثبته في الحالين ويحذفه فيهمـا ، وحمزة خـالف أصله فأثبت الياء في ﴿أتمدونن﴾ .

(٦) الآية (٧٩) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (٩٤) من سورة الشعراء .

(٨) الآية (٧٨) من سورة آل عمران .

(٩) الآية (٢٥١) من سورة البقرة وغيرها .

قتيبة عن بعض العرب والاعتماد بعد ذلك على الأثر ؛ فلهذا قال :« دراً لوامعاً » ، وانتصابه على الحال .

« وأولى النمل » عني به ﴿أتمدونن﴾[1] كمل أي كمل عدة من أثبتها في الحالين لموافقته لهم وهو يثبتها في الحالين ويُشدّد النون قبلها ، وقد ذكره في السورة .

٣ – وفي الوَصْلِ حَمَّادٌ شكُورٌ إمَامُهُ وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ واثْنَانِ فَاعْقِلا

وحجة إثباتها في الوصل دون الوقف شيئآن : **أحدهما** مراعاة الرسم ، **والثاني** أنَّ الوقف باب تغيير وحذفٍ ، ألاترى أن التنوين والإعراب يحذفان فيه وإلى هذا أشار بقوله : « حماد شكور إمامه » ، والباقون يحذفون في الحالين ،وحجته اتباع الرسم من غير مخالفة له بحال وهي لغة هذيل ، وقد قال الفراء : « سمعت العرب تقول : لا أدرِ ولَعمرِ » ، وقال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : هذيل لغتها ترك الياء في الوصل ، وأنشد الفرّاء[2] :

كَفَّاكَ كَفٌّ لا تليق دِرْهما جوداً وأخرى تُعْطِ بالسيف الدَّما

[والغرض منه مدحه بالجود والغدر][3] ، وأنشد أيضاً[4] :

/ليس تخفى يسارتي قدر يوم ولقد يُخْفِ شيمتي إعساري (٦٤/أ)

وقال آخر[5] :

وأخو الغَوانِ متى يشأ يَصْرِمْنَهُ ويكُنَّ أعداءً بُعيد وِداد

(١) الآية (٣٦) من سورة النمل .

(٢) وهو في الإنصاف لابن الأنباري ص/٢١٢ .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٤)وهو في الإنصاف لابن الأنباري ص/٢١٢ .

(٥) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص/١٢١ .

وقال الكسائي: العرب تقول الوال والوالي، والقاض والقاضي، والرام والرمي

٤ - فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الجَوَارِ المُنَادِ يَهْـ ـدِينِ يُؤْتِيَنِ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلا

٥ - وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا تَتَّبِعَنِ سَمَا وَفِي الكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلا

٦ - سَمَا وَدُعَائِي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ وَفِي اتَّبِعُونِ أَهْدِكُم حَقُّهُ بَلا

أراد ﴿والليلِ إذَا يَسْرِ﴾[١]، ﴿ومُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾[٢]، ﴿ومِنْ ءَايَتِهِ الجَوَارِ﴾[٣]، و﴿المُنَادِ مِن مكَانٍ﴾[٤]، ﴿يَهْدِيَنِ ربي لأَقْرَبَ﴾[٥]، ﴿يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾[٦]، ﴿أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا﴾[٧]، ﴿أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾[٨]، ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾[٩]، ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[١٠]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾[١١]، ﴿وتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾[١٢]، ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[١٣].

(١) الآية (٤) من سورة الفجر.
(٢) الآية (٨) من سورة القمر.
(٣) الآية (٣٢) من سورة الشورى.
(٤) الآية (٤١) من سورة ق.
(٥) الآية (٢٤) من سورة الكهف.
(٦) الآية (٤٠) من سورة الكهف.
(٧) الآية (٦٦) من سورة الكهف.
(٨) الآية (٦٢) من سورة الإسراء.
(٩) الآية (٩٣) من سورة طه.
(١٠) الآية (٦٤) من سورة الكهف.
(١١) الآية (١٠٥) من سورة هود.
(١٢) الآية (٤٠) من سورة إبراهيم.
(١٣) الآية (٢٩) من سورة غافر.

فهذه ثلاث عشرة ياء أثبتها هؤلاء إلا أنهم في إثباتها على ما قرر : فنافعٌ ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي أصحاب الوصل دون الوقف ، وابن كثير يثبت في الحالين ، وكذلك جميع الباب يأتي على هذا محملا .

وقد عرفت بما سبق أصحاب الإثبات في الحالين وفي الوصل ، وأصحاب الحذف فيهما ، والمرفل المعظم المسود من الناس ، وهو من الثياب الطويل لانضياف الكسائي إلى من أثبتها أعني ياء ﴿ نبغ ﴾ في الكهف ، وياء ﴿ يأت ﴾ في هود .

وحجة إثباتهما في الوصل أنَّ الياء فيهما علامة رفع الفعل ، فأثبتها في الوصل كما ثبتت الضمة في السالم فيه وحذفها في الوقف كحذف الضمة في السالم فيه ، والوقف موضع حذف وتغيير .

فإن قلت : فيلزم الكسائي ذلك في يسر .

قلت : هو رأس آية ورؤوس الآي في الفجر لا ياء فيها فاعتبرت المشاكلة كما فعل في الإمالة في ﴿ ضُحَىٰهَا ﴾ ، و﴿ تلَىٰهَا ﴾[1] وشبهه على أنَّ الحذف في رؤوس الآي كثير مستعمل ، وقد روى قتيبة والشيزري ونصير عن الكسائي إثبات الياء فيه في الوصل ، قال أبو عمرو : وكذلك كان يقرأ ثم رجع إلى الحذف ، قال : وأخبرنا ابن خاقان ، أخبرنا أحمد بن محمد ، أخبرنا علي بن عبد العزيز[2] ، حدثنا أبو عبيد قال :كان الكسائي يقرأ بالياء دهراً ثم رجع إلى غيره ،وكذلك قال أبو الحارث عنه .

(١) الآيتان (٢،١) من سورة الشمس .

(٢) علي بن عبدالعزيز أبو الحسن البغوي البغدادي ، روى الحروف عن أبي عبيد ، روى عنه إسحاق الخزاعي ، وأحمد ابن يعقوب . توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائتين .

غاية النهاية ٥٤٩/١ .

وقال محمد بن عيسى عن نصير عنه: بالياء في الوصل ثم هَمَّ أن يرجع لأنها رأس آية. وقوله: «حقه بلا» من بلوت بمعنى اختبرت، يشير بذلك إلى أنَّ ما روي عن ورش من إثبات هذه الياء في الوصل وعن قالون مِنْ حذفها في الحالين قد بلاه الحق واختبره، وأنَّ الاختبار اقتضى صحبة ما حكاه في القصيد دون ما روى من ذلك.

٧ – وَإِنْ تَرنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا ... فَرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًا حَلا

«عنهم» أي عمَّن تقدَّم وهو قوله: «حقه بلا»، وسما فريقاً لانضمام حمزة إليهم، وقد ذكر أنه يثبته في الحالين وإن كان قد روي عنه حذفه في الوقف وحذفه مطلقاً إلا أنَّ المعوَّل على ماذكر «فريقاً» منصوبٌ على التمييز، وهاك بمعنى خذ.

٨ – وَفِي الفَجْرِ بِالوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ ... وَفِي الوَقْفِ بِالوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلا

«وافق قنبلا» أي: وافق ﴿بالوادِ﴾[1] في الوقف بالوجهين قنبلاً وهما الحذف والإثبات، قال أبو عمرو: وقرأت بإثباتها لقنبل في الحالين على فارس بن أحمد، عن أصحابه، وكذلك حدَّثنا محمد بن علي، عن ابن مجاهد، عن قنبل، وعن غيره من الرواة عن ابن كثير، وبإثباتها في الوصل دون الوقف على أبي الحسن وغيره، قال: وكذلك حكى ابن مجاهدٍ عن قنبل في غير كتاب السبعة.

٩ – وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى ... وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلا

إثبات الياء في الحالين للبزي هي رواية ابن مجاهدٍ وعليها عوَّل أبو عمرو قال: وبها قرأت على الفارسي، عن النقاش، عن أبي ربيعة عنه، وبذلك قرأت أيضاً من طريق ابن مجاهد، وابنُ مجاهدٍ وسائرُ الرواة عن قنبل بالحذف في الحالين.

(١) الآية (٩) من سورة الفجر.

وأما أبو عمرٍو فخيَّر بين الحذف والإثبات في الوصل ؛ وقال : ما أبالي قرأت بالياء أو بغير ياء .

فأما في الوقف فعلى أصله وإنما قال : إنَّ الحذف له أعدل لأنَّ أبا عمرٍو قال : وقياس قوله : في حذفها في رؤوس الآي يوجب حذفها .

وحدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ ، عن الحسن بن رشيق ، عن أحمد بن شعيب الشيباني عن السوسي ، / عن اليزيدي ، عن أبي عمرو . (٦٤/ب)

و﴿أَكْرَمَنِ﴾[١] ، و﴿أَهَانَنِ﴾[٢] بغير ياء في الحالين لأنه رأس آية ، وأخبرنا محمد بن أحمد الكاتب[٣] ، أخبرنا ابن قطن[٤] ، أخبرنا أبو خلاد ، عن اليزيدي عنه بمثل ذلك ، وقال ابن جبير عن اليزيدي في مختصره : هما بغير ياء في الحالين ، قال أبو عمرو : وبذلك قرأت وبه آخذ .

---

(١) الآية (١٥) من سورة الفجر .

(٢) الآية (١٦) من سورة الفجر .

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي روى القراءات عن أبي بكر ابن مجاهد ، ومحمد ابن أحمد بن قطن ، وعلي بن أحمد بن بزيع ، والقاسم البغوي ؛ روى القراءة عنه أبو عمرو الداني ، ورشاء بن نظيف ، وأبو علي الأهوازي . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

غاية النهاية ٢/٧٤ .

(٤) محمد بن أحمد بن قطن بن خالد أبو عيسى الوكيل المؤدب البغدادي شيخٌ مقرئ ضابط ، روى القراءة سماعاً عن أبي خالد سليمان بن خلاد ، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم ، روى القراءة عنه أبو بكر النقاش ، وأبو طاهر بن أبي هاشم . توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

غاية النهاية ٢/٧٩ .

١٠ – وَفي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ اولي   حِمًى وَخِلافُ الوَقْفِ بَيْنَ حُلاً عَلا

ذكر أبو عمرو في التيسير عن ورش حذف هذه الياء في الوقف وإثباتها في الوصل مفتوحة ، [وذكر][1] في غير التيسير أنه لاختلاف عنه في حذفها في الوقف وفتحها في الوصل ، وروي عن ابن مجاهد مَنْ فتح الياء في الوصل أثبتها في الوقف .

وقال أبو عمرو في كتاب التبيين : حكى لي فارس بن أحمد عن قراءته عن أصحاب نافع أنه من جميع طرقه يقف بغير ياء ، وقال ابن مجاهد في كتابه الذي صنفه في قراءة نافع : لم يأت فيها عن نافع بشيءٍ في الوقف غير أنَّ ألفاظ الرواة فيها كألفاظهم فيما يرجع في الوقف عليه إلى الكتاب .

قال أبو عمرو : وروى أبو الأزهر[2] ؛ وداود : وأبو يعقوب الأصبهاني[3] ، عن أصحابه أنَّ ورشاً حذفها في الوقف وفتحها في الوصل .

وأما قالون وأبو عمرو فكتب الأئمة على إثباتها عنهما في الوقف ، وقد سبق على ما يدل على حذفها عن قالون أيضاً ، قال أبو عمرو : أخبرنا

(١) مابين المعقوفتين سقط من (الأصل) .

(٢) عبد الصمد بن عبد الرحمن أبو الأزهر العتقي المصري صاحب الإمام مالك : راوٍ مشهور بالقراءة متصدرٌ ثقةٌ ، أخذ القراءة عرضاً عن ورشٍ ، روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله النحاس ، وحمد الأنماطي . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

غاية النهاية ٣٨٩/١ .

(٣) إسحاق بن محمد بن مندة أبو يعقوب الأصبهاني ، روى القراءة عن أبيه ، روى القراءة عنه إسماعيل بن شعيب .

غاية النهاية ١٥٧/١ .

عبد العزيز بن أبي الفضل الفارسي أخبرنا أبو طاهر بن أبي هاشم[1] ، قال : ذكر أبو عبد الرحمن ، عن أبيه أنَّ أبا عمرو كان يقف بغير ياء ، وكذلك روى الأصفهاني ، عن ابن سعدان عن اليزيدي .

واختلف عن حفص أيضاً في الوقف فروى أبو عمرو ، عن فارس بن أحمد ، عن قراءته على أصحابه ، عن أحمد بن سهل الأشناني بحذف الياء ، قال أبو عمرو : حدثنا عبدالعزيز بن جعفر ، عن أحمد بن موسى ، عن الأشناني بإثبات الياء ، قال : وكذلك حكى لي أبو الحسن عن قراءته على علي بن محمد الهاشمي ، عن الأشناني .

معنى قوله : « وخلاف الوقف بين حلا علا » أي : مما وارتفع بين حلا من قِبَل أنَّ الحذف فيه اتباع الرسم وفي الإثبات اتباع الأصل ، وقد دلَّ على إثباتها عندهم تحريكهم إياها في الوصل ، وهي عند الباقين محذوفة في الحالين اتباعاً للرسم وإجراءً للوقف على الأصل .

١١ - وَمَع كَالجَوَابِ البَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا وَفِي المُهْتَدِ الإسْرا وتَحْتُ أخُو حُلا

الجنى كل ما اجتنيت ، و« جناهما » مبتدأ وحق خبر ، وإنما كان جناهما حقاً لأنَّ الياء فيهما هي لام الفعل فابن كثير أثبتها في الحالين لهذه العلة ، وأبو عمرو وورش راعيا الرسم والأصل ، فهذا الجنى حق للجميع ، وكذلك القول في المهتد في الإسراء والكهف ، ولهذا جعله أخا حلا .

---

(١) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبوطاهر البغدادي الأستاذ الكبير الإمام النحوي مؤلف كتاب البيان والفصل أخذ القراءة عن الأشناني ، وابن مجاهد . روى القراءة عنه أحمد بن عبد الله ، وأحمد بن موسى ، وعبد العزيز بن جعفر . توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

غاية النهاية ١/٤٧٧ .

فإن قلت : كان الوجه أن يقول : وفي الإسراء المهتد وتحتُ .

قلت : معناه واشترك في المهتدي الإسراء والكهف وهو أخو حلى .

١٢ - وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلا

يعني عن نافع وأبي عمرو أي ورد النقل عنهما وقوله : « حج » أي : غلب في الحجة ، لأنّ أصله إثبات الياء في الوصل لأنّ ذلك الأصل وحذفها في الوقف موافقة للرسم كما سبق مالم يكن رأس آية فإنه يحذف حينئذ في الحالين ، والياء هاهنا ليست في رأس آية فطرد أصله فظاهر الكلام الذي ينتظم به أنه حج ليحمل ذلك عنه ، وأراد بقوله : « لِيُحْمَلا » هشاماً وهذا الموضع هو المشار إليه في أول الباب في قوله : « لوامعا » بخلف .

قال أبو عمرو : أثبتها هشام في الحالين من قراءتي على ابن غلبون أبي الحسن وغيره ، قال : وقرأت على أبي الفتح عن قراءته بالوجهين ، وروي عن ابن أبي الفتح ، وعن ابن خُواستي الفارسي[1] ، وعن طاهر بن غلبون ، وعن أحمد بن عمر كلهم يروي عن هشام بإسناده عن ابن عامر بغير ياء[2] ، وروي عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين ، وروي عنه أنه قال : في كتابي بياء وحفظي بغير ياء .

---

(١) عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خُواستي ، أبوالقاسم الفارسي ، مقرئ متصدرٌ ، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم ، وأبي بكر النقاش ، قرأ عليه الداني . توفي ثنتي عشرة وأربعمائة .

غاية النهاية ١/٣٩٢ .

(٢) قال ابن الجزري : قطع له الجمهور بالياء في الحالين ، وهو الذي في طرق التيسير ولاينبغي أن يقرأ من التيسير بسواه ، وإن كان قد حكى فيها خلافاً عنه فإنّ ذكره على سبيل الحكاية ، وإثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير .

النشر ٢/ ١٨٥ .

قال أبو عمرو : وبغير ياءٍ قرأت على كل من قرأت عليه لابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر وبذلك آخذ ، قال أبو عمرو : بالياء رسم ذلك في مصاحف أهل حمص دون مصاحف الشام وسائر الأمصار .

وقد أشار [ناظم][1] القصيد إلى هذا الخلف عن هشام فقال :

١٣ - بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ ... وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلا

أراد ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا ﴾[2] وقد سبق الكلام في الإثبات والحذف .

و « حواريه » ناصريه ، والكلام هاهنا في إثبات الياء في ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾[3] وحذفها / ، فأما تشديد النون وتخفيفها وفتح اللام وإسكانها فمذكورٌ في السورة . (٦٥/أ)

١٤ - وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ ... هَدَانِ اتَّقُونِ يَأُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وِلا

١٥ - وَعَنْهُ وَخَافُونِ وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا ... بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلا

« فيها » يعني في هود ، وهذه الياءات إلى ﴿ وَخَافُونِ ﴾ كلها عن أبي عمرٍو على أصله ، والباقون يحذفونها في الحالين .

وقوله : « مع ولا » أي : الذي بعده ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾[4] وهو الثاني في المائدة احترز بذلك من التي في البقرة فإنها ثابتة بإجماع في الحالين ، والتي في أول المائدة فإنها محذوفة باتفاق في الحالين .

وقوله : « عنه » يعني عن أبي عمرٍو ، وخافون أراد به ﴿ وَخَافُونِ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[5] .

---

(١) قوله : [ناظم] في (الأصل) [بنظم] .

(٢) الآية (٦٦) من سورة يوسف .

(٣) الآية (٤٦) من سورة هود .

(٤) الآية (٤٤) من سورة المائدة .

(٥) الآية (١٧٥) من سورة آل عمران .

وقوله : «ومن يتق زكا» أي : زكا في صحة نقله رداً على من عاب ذلك وأكثر القول فيه ، وعدَّ قومٌ الاحتجاج له معضلاً : حتى قال الحصري :

وقد قرأ من يَتّقي قنبل فانصر على مذهبه قنبلا

وأشار بقوله : «وافى كالصحيح معللا» إلى ما اختاره من الاحتجاج له ، ومعنى ذلك أنه حكم على المعتل بحكم الصحيح ، وحكم الصحيح في الجزم أن تحذف الحركة من آخره ، فلما كانت الحركة هاهنا محذوفة اكتفى بذلك فيه ، قال قيس بن زهير :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد(١)

وقال آخر(٢) :

هجوتُ زبان ثم جئتُ معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

فالحركة مقدرة في الواو والياء ، فكأنَّ الجازم في التقدير دخل على حركة الرفع كما دخل عليها في يهب فصار كأنه أسقط الحركة المقدرة كما أسقط الحركة الموجودة ، ومن هذا قول الشاعر أيضاً :

ثم نادي إذا دخلتَ دمشقاً يايزيدَ بنَ خالدِ بنِ يزيدِ(٣)

ومنهم من جعل من بمعنى الذي وجعل يتقي مرتفعاً في صلته ويجعل ويصبر ساكناً تخفيفاً كما قرأ أبو عمرو ﴿يأمركم﴾ وبابه .

---

(١) البيت لقيس بن زهير الجاهلي وهو في الإيضاح لأبي القاسم الزجاجي ص/١٠٤ ؛ واللسان ٣٨٤/٦ .

(٢) كثر استشهاد النحاة بهذا البيت ومع هذا لم يذكر أحدٌ قائله . معاني القرآن للفراء ١٦٢/١ ، والإنصاف لابن الأنباري ص/٢١٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٤/١٠ .

(٣) لم أقف على قائله وهو في تفسير القرطبي ٢٥٧/٩ .

١٦ - وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ والتَّلاقِ والتْـ ـتَنَادِ دَرَى بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُـهَّلا

حجة إثبات الياء في ﴿الْمُتَعَالِ﴾[(١)] في الحالين أنَّ التنوين الموجب لحذف الياء قد ذهب بدخول التعريف، وإذا زال موجب الحذف رجع المحذوف، وذلك مشهور في لسان العرب وعليه أكثر النحويين، وللحذف في الحالين أنه اتباع للرسم، وأنه رأس آية، والكسرة مع ذلك تدل على الياء المحذوفة، وكذلك الكلام في ﴿التَّلاقِ﴾[(٢)]، و﴿التَّنَادِ﴾[(٣)]، وللإثبات في الوصل دون الوقف اتباع الأصل والرسم، والخلف الذي أشار إليه عن قالون أراد به قول أبي عمرو: قرأت على فارس بن أحمد، على قراءته على عبد الباقي بن حسن بالإثبات، والحذف، يعني في الوصل، وروى أحمد بن صالح العثماني[(٤)]، عن قالون الإثبات في الوصل أيضاً.

و«دراً باغيه بالخلف جهلا» إلى دفعهم؛ وأصله درأ فخفف الهمزة يعني أنه درأهم عن التعصب على مذهب الإثبات؛ أو [لمذهب الحذف][(٥)] بالجمع بينهما.

---

(١) الآية (٩) من سورة الرعد.

(٢) الآية (١٥) من سورة غافر.

(٣) الآية (٣٢) من سورة غافر.

(٤) أحمد بن صالح الإمام الحافظ أبو جعفر المصري أحد الأعلام، قرأ على ورش، وقالون، روى القراءة عنه أحمد ابن محمد، والحسن بن أبي مهران. توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

غاية النهاية ٦٢/١.

(٥) مابين المعقوفتين سقط من الأصل.

١٧ – وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلا جَنًا   وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلا

إنما حلا جناه من قبل أنه حذف من الرسم ، فمن وصل بالياء وحذفها في الوقف نبَّه على الأثر ، ومَنْ حذف فيهما اتبع الرسم .

« وليسا لقالون عن الغر » يريد عن النقلة الغر ، و« سبلا » جمع سابلة وهم المختلفون في الطرق ، وانتصابه على الحال أي : في حال اختلافهم في سلوك طرق النقل

روى الحلواني ، وأحمد بن صالح عن قالون الحذف في الحالين ، وروى الإمام أبو عمرو ، عن أحمد بن عمر ، عن محمد بن أحمد بن منير[1] : عن عبد الله بن عيسى[2] ، عن قالون ، كذلك في ﴿ الدَّاعِ ﴾[3] ولم يذكر دعان [بغير ياء][4] ، قال : وذكر إبراهيم عن قالون بالحذف ، وروى ابن [نشيط][5] عن قالون وصل الداع بياء ووصل دعان بغير ياء .

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ، أبو بكر الحراني إمام الجامع بمصر ، فقيه ، كان بصيراً بمذهب مالك ، روى القراءة عن أحمد بن هلال ، روى عنه أحمد بن عمر . توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

غاية النهاية ٢/ ٦٨ .

(٢) عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب ، أبو موسى القرشي ، أخذ القراءة عرضاً عن قالون ، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير الإمام . توفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

غاية النهاية ١/ ٤٤٠

(٣) الآية (١٨٦) من سورة البقرة وغيرها .

(٤) مابين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٥) في الأصل [نشيبة] وهو سهوٌ من الناسخ .

قلت : لأنَّ الياء في الداعي لام الفعل ، قال أبو عمرو : وروى لي فارس ، عن قراءته على عبد الله بن الحسين[1] ، عن محمد بن حمدون[2] ، عن أبي عون ، عن الحلواني ، عن قالون بإثبات الياء في الوصل في دعان خاصة ، قال : وكذا نصَّ عليه أبو عون في كتابه عنه .

١٨ - نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذْرِي جَلا

١٩- وَعِيدِي ثَلاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلا

أراد ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾[3] في الملك ، و﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾[4] في والصافات ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾[5] في الدخان ، وفيها ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾[6] ، و﴿نُذُرِ﴾[7] في القمر / في ستة مواضع و﴿وعيدي﴾ (٦٥/ب) ثلاثة منها في إبراهيم :

﴿وخَافَ وَعِيدِ﴾[8] ، وفي قاف اثنان ﴿فَحَقَّ وعِيدِ﴾[9] ، ﴿ومَن يَخَافُ

---

(١) عبد الله بن الحسين بن محمد أبو محمد ، إمام الجامع الغربي بواسط ، أخذ القراءة عن أبي بكر محمد الإسكافي ، وأبي بكر النقاش ، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس .
غاية النهاية ٤١٧/١ .

(٢) محمد بن حمدون أبو الحسن الواسطي الحذاء عرض على قنبل ، وأبي عون ، قرأ عليه أبو أحمد السامري ، وروى عنه القراءة ابن مجاهد ، وأبو طاهر ، توفي سنة عشر وثلاثمائة .
غاية النهاية ١٣٦/٢ .

(٣) الآية (١٧) من سورة الملك .

(٤) الآية (٥٦) من سورة الصافات .

(٥) الآية (٢٠) من سورة الدخان .

(٦) الآية (٢١) من سورة الدخان .

(٧) الآية (٥٤) من سورة القمر وغيرها .

(٨) الآية (١٤) من سورة إبراهيم .

(٩) الآية (١٤) من سورة ق .

وعيدِ ﴾[1] ، ﴿ ولا يُنقذونِ ﴾[2] في يس ، ﴿ وأخافُ أن يُكذِّبونِ ﴾[3] في القصص بعده ﴿ قال سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾[4] .

واحترز من ﴿ يُكَذِّبون ﴾[5] الذي ليس بعده قال فقال : « يكذبون قال » ، « ونكير » في أربعة مواضع في الحج ﴿ نكيرِ ، فكأيِّنْ مِنْ قرْيَةٍ ﴾[6] ، في سبأ ﴿ فكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ، قُلْ إنَّمَا أعِظُكُمْ ﴾[7] ، وفي فاطر ﴿ فكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ، ألَمْ تَرَى أنَّ الله ﴾[8] ، وفي الملك ﴿ كَانَ نَكِيرِ ، أولم يَرَوا ﴾[9] ،فهذه تسع عشرة زائدة انفرد بها ورش عن نافع .

[نكير مرفوع بالابتداء وفي وصل ضمير مرفوع يرجع إليه ، والألف لإطلاق القافية ويجوز أن يعود الضمير إلى جميع الياءات من قوله : « ثم تردين » إلى « نكير » أي : وصل المذكور بنذير في الحكم كما قال رؤبة[10] :

. . . . كأنها في الجلد توليع البهق

والهاء في « عنه » تعود إلى ورش][11] .

---

(١) الآية (٤٥) من سورة ق .

(٢) الآية (٢٣) من سورة يس .

(٣) الآية (٣٤) من سورة القصص .

(٤) الآية (٣٥) من سورة القصص .

(٥) الآية (١٠) من سورة البقرة وغيرها .

(٦) الآيتان (٤٤،٤٥) من سورة الحج .

(٧) الآيتان (٤٥،٤٦) من سورة سبأ .

(٨) الآيتان (٢٦،٢٧) من سورة فاطر .

(٩) الآيتان (١٨،١٩) من سورة الملك .

(١٠) تمام البيت : فيه خطوطٌ من سوادٍ وبَلَقْ كأنها في الجسم توليع البهق
وهو في ديوانه ١٠٤ ، واللسان (بهلق ١١/٣١١) .

(١١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

٢٠ - فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنَاً يَدَاً   وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا

أشار بقوله : « ساكناً يداً » إلى ترك الحركة باليد لأنَّ المتكلم في إبطال الشيء ، أو إثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه ، فكأنه قال : قف ساكناً يداً ولا تتحرك في رد ذلك بسبب ما وقع من الخلاف فيه ، وذلك أنَّ أبا عمرٍو[1] ذكر في التيسير عن السوسي فتح الياء في الوصل وسكونها في الوقف .

قال : وقد روى أبو حمدون وغيره عن اليزيدي ، عن أبي عمرٍو الفتح في الوصل والحذف في الوقف ، قال : وهو عندي قياس مذهب أبي عمرٍو في اتّباع المرسوم في الوقف ، وقال في غير التيسير : روى أبو شعيب ، عن اليزيدي ، عن أبي عمرٍو فتح هذه الياء في الوصل ولم يذكر الوقف ، وروي عن أبي حمدون عن اليزيدي عن أبي عمرو فتحها في الوصل وحذف في الوقف ؛ وكذلك روي أيضاً عن ابن مجاهدٍ بإسناده عن عبد الرحمن بن اليزيدي ، عن أبيه عن أبي عمرٍو .

قال : وكذلك روى محمد بن سعدان ، وأحمد بن واصل ، عن اليزيدي عنه ، وزاد الأصبهاني عن ابن سعدان عن اليزيدي قال : الوقف على الكتاب ، وقال إبراهيم ابن اليزيدي عن أبيه : مفتوحة الياء .

ولقد لخص مذهب أبي عمرو في ذلك في الحالين أبو عبد الرحمن ، وأبو حمدون فقالا : بالياء في الوصل لأنه رأس آية ، والياء في الوصل منصوبة لأنها استقبلتها ألف خفيفة ، وبغير الياء في السكت لأنه مكتوب ، كذلك قال أبو

---

(١) التيسير /١٨٨ .

عمر رحمه الله : وبالحذف في الحالين قرأت عن اليزيدي ، عن أبي عمر : على فارس ، وعلى الفارسي ، وعلى أبي الحسن وغيرهم .

وقد ذكر مذهب أبي شعيب مكيٌّ وغيره ، وحجته أنّ الأصل إثبات هذه الياء لأنه ليس بنداء فتحذف الياء فيه وإنما كتب على لفظ الوصل لأنّ الياء ذهبت في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها .

قوله : « وواتبعون حجّ في الزخرف العلى » أراد قوله تعالى : ﴿ **واتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ** ﴾[1] ، وإنما حجّ لاحتجاجه لأنّ الكلمة ليست برأس آية فتحذف في الحالين كما وقع ذلك في قوله : ﴿ **الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ** ﴾[2] ونظائره هذا بعد ثبوت نقله ، والحجة تابعة للنقل .

٢١ - وَفِي الكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الكُلِّ يَاؤُهُ   عَلَى رَسْمِهِ وَالحَذْفُ بِالخُلْفِ مُثِّلا

روى ابن مجاهد عن الثعلبي ، وابن شنبوذ عن الأخفش ، عن ابن ذكوان حذف هذه الياء في الحالين ، قال أبو عمرو : قرأت على الفارسي ، عن قراءته عن النقاش ، عن الأخفش : عن ابن ذكوان بإثباتها في الحالين .

قال : وكذلك قرأت على أبي الفتح ، عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن ، عن أصحابه ، عن الأخفش .

قال : وكذلك روى عثمان بن خرزاذ[3] ، عن ابن ذكوان أيضاً ، قال : وقرأت على أبي الحسن عن قراءته بالحذف والإثبات جميعاً .

قال : واختار إثباتها في الحالين لابن ذكوان لثبوتها في كل المصاحف .

---

(١) الآية (٦١) من سورة الزخرف .

(٢) الآية (٧٨) من سورة الشعراء .

(٣) عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ ، أبوعمرو البصري ، روى القراءات عن ابن ذكوان ، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبدالرزاق .

غاية النهاية ١/٥٠٦ .

٢٢ - وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ بِالاِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلا

قال أبوعمرو : اختلف عن قنبـل في إثبـات يـاء[1] بعد العين من نرتع ، وروى عنه أبو ربيعة ، وابن الصبّـاح إثباتها في الحـالين ، وروى عنه غيرهما حذفها في الحالين [وإثباتها كإثبات يتقي][2] ، وأجمعـوا على إثبات الياء في ﴿قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾[3] في القصص في الحالين وهـي ثابتة في الرسم .

فإن قلت : فلم ذكر هذه الياء وتسلني في الكهف دون غيرهما مما وقع الاتفاق على إثباته خطاً وقراءةً .

قلت : أمَّا هذه فلأنه لما عدَّ الزوائد المختلف فيها ذكر ﴿يهديني﴾[4] ولم يعين أنها التي في الكهف فخشي أن يلتبس بهذه فاحتاج إلى ذكر هذه ، وأنها متفق عليها بتعين الخلاف في [تلك][5] ، وإنما تسألني للخلف المروي عن ابن ذكوان فيه ذكره .

---

(١) قال ابن الجزري : والوجهان صحيحان - الحذف والإثبات - عن قنبل وهمـا في التيسير والشاطبية ، وإن كان الإثبات ليس من طريقهما وهذا من المواضع التي خرج فيهـا التيسير عن طرقه .

النشر في القراءات العشر ٢/١٨٧ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) الآية (٢٢) من سورة القصص .

(٤) الآية (٢٢) من سورة القصص .

(٥) في الأصل [بذي] .

فصل :

(٦٦/أ) وقد نظمت الثابت / من الياءات في الحالين إجماعاً لثبوته في الرسم مما هو كالمختلف فيه في المعنى واللفظ فقلت :

ألا قُـلْ لمـن وافَـاك يسـأَلُ راغبـاً … عن الياءِ ذاتِ الوصلِ والوقف عن خبر

فتلكَ ثمـان بعـدَ عِشـرينَ أثبتـتْ … كتاباً وراعى خطَّهـا كُلُّ مـن يُقـري

فَمِنهـا فـإنَّ الله يـأتي وقبلـهُ … مضى ياءٌ فاخشوني المقدم في الذِّكرِ

وفـاتَّبِعُوني تحتهـا ثـمَّ يَهدِنـي … بالأنعامِ مع يـأتي هدَاني ألا فـادْرِي

وفي سورةِ الأعـرافِ يـأتي وبعـدهُ … بها المهتدي من غيرِ شكٍّ ولا نُكْرِ

وجـاءَ فكيدونـي بهـودَ ويوسـفَ … مع اتبعـن نبغي بها عن أولي اليُسْرِ

وفي آي إبراهيـم مـن غـيرِ ريبـةٍ … فمن تبعن ثم المثـاني لـدى الحِجْرِ

وفي النَّحْلِ تـأتي كـل نفـس وبعـده … وقل لعبـادي حرف سبحان يامُقرِي

ومـن بعـدهُ في الكهـفِ يـا أتبعـني … وفي مريم خـذْ فـاتبعني على ذِكْـرِ

وفـاتبعوني حـرف طـه وتعبدونـي … قبلـه الزَّانـي لـدى النـونِ فاسـتقرِ

ويسَ قـلْ فيهـا اعبدوني وصادَ فيهـا … الأيـدي أخـيراً لاريـب أخـا حجـرِ

وفي زمـرٍ حَرْفَـا هدانـي ويتقـي … ويا بـالنَّواصي ثابتٌ واضحُ السَّطْرِ

وتؤذنـني في الصَّـفُ أخرتـني … المنافقون حرتُهـا وهي خاتمـةُ الزُّهْـرِ

وحِـرزُ الأمـانـي فيـه يـاءان بيَّنـا … فاغنـى بيانـاً أن يُضمَّنَهُمـا شِعْـري

فهذه ثابتة في الحالين إجماعاً وقد تقدمت المختلف فيها وما بقي فمحذوف في الحالين إجماعاً من ذلك رؤوس الآي كلها نحو ﴿فَارْهَبُونِ﴾[١] ، ﴿لاتَكْفُرُونِ﴾[٢] ، و ﴿مَآبِ﴾[٣] ، و﴿مَتَابِ﴾[٤]

---

(١) الآية (٤٠) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٥١) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٣٦) من سورة الرعد .

(٤) الآية (٣٠) من سورة الرعد .

[هذا كتاب قول أبي عمرو في كتاب التبيين الذي صنف في الياءات، وعلى ماقيه نظمت هذه الأبيات ولم يذكر هنا ﴿أَتُحَـٰجُّونِّي﴾[1] في الأنعام وهي ثابتة بإجماع.

وفي الأعراف ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[2] في الموضعين، و﴿اسْتَضْعَفُونِي﴾[3]، و﴿يَقْتُلُونَنِي﴾[4]، وفي الحجر ﴿بَشَّرْتُمُونِي﴾[5]، وفي طه ﴿بِعِبَادِي﴾[6] و﴿لِعِبَادِي﴾[7] أيضاً في الدخان، وفي الفجر في ﴿عِبَـٰدِي﴾[8]، و﴿جَنَّتِي﴾[9] وهذه الياءات ذكرها في تصنيف آخر ومما لم يذكره ﴿دِينِي﴾[10] في يونس والزمر و﴿فَطَرَنِي﴾[11] في الزخرف، ولو نظر فيها حق النظر لوجد منها جملة نحو﴿خَلَقَنِي﴾[12]،و﴿يُطْعِمُنِي﴾[13]، و﴿يُمِيتُنِي﴾[14]. والله أعلم][15].

(١) الآية (٨٠) من سورة الأنعام.
(٢) الآيتان (١٤٣،---) من سورة الأعراف.
(٣) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف.
(٤) الآية (١٥٠) من سورة الأعراف.
(٥) الآية (٥٤) من سورة الحجر.
(٦)الآية (٧٧) من سورة طه.
(٧) الآية (٢٣) من سورة الدخان.
(٨) الآية (٢٩) من سورة الفجر.
(٩) الآية (٣٠) من سورة الفجر.
(١٠) الآية (١٠٤) من سورة يونس، والآية (١٤) من سورة الزمر.
(١١) الآية (٢٧) من سورة الزخرف.
(١٢) الآية (٧٨) من سورة الشعراء.
(١٣) الآية (٧٩) من سورة الشعراء.
(١٤) الآية (٨١) من سورة الشعراء.
(١٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

٢٣ – فَهَذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطِّرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَتْ حُلا

حال اطرادها منصوبٌ على الظرف والعامل في هذي من معنى الإشارة و« حلا » منصوب على الحال ، أي : أو مشبهةً ، ويجوز نصبه على التمييز بمعنى فانتظمت حلاها .

٢٤ – وَإِنّي لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِم نَفَائِسَ أَعْلاقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلا

نفائس أعلاقٍ منصوب على الحال أيضاً ، و« تنفس عطَّلا » أي : أجياداً عطلا أي : يجعلها ذات نفاسة ، ومعنى ذلك أنه إذا نظمها فحفظها من لا عِلْمَ له صار كمن تحلّى جِيدُه بعِقْدٍ نفيسٍ .

٢٥ – سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي وَمَاخَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوحَسْبَلا

على شرطي أي : ماشرطته من الرموز وماقدمته من القيود ، وحَسْبَلَ إذا قال : حسبي الله . والله أعلم[1] .

---

(١) إلى هنا تنتهي نسخة مكتبة باريس والمرموز لها بـ (ب) وقد جاءت في مجلدٍ واحدٍ وهي من أول الكتاب إلى هنا ، وكذلك تنتهي النسخة التيمورية والمرموز لها بـ (ت) وقد جاءت في مجلدٍ واحدٍ من أول الكتاب إلى هنا .